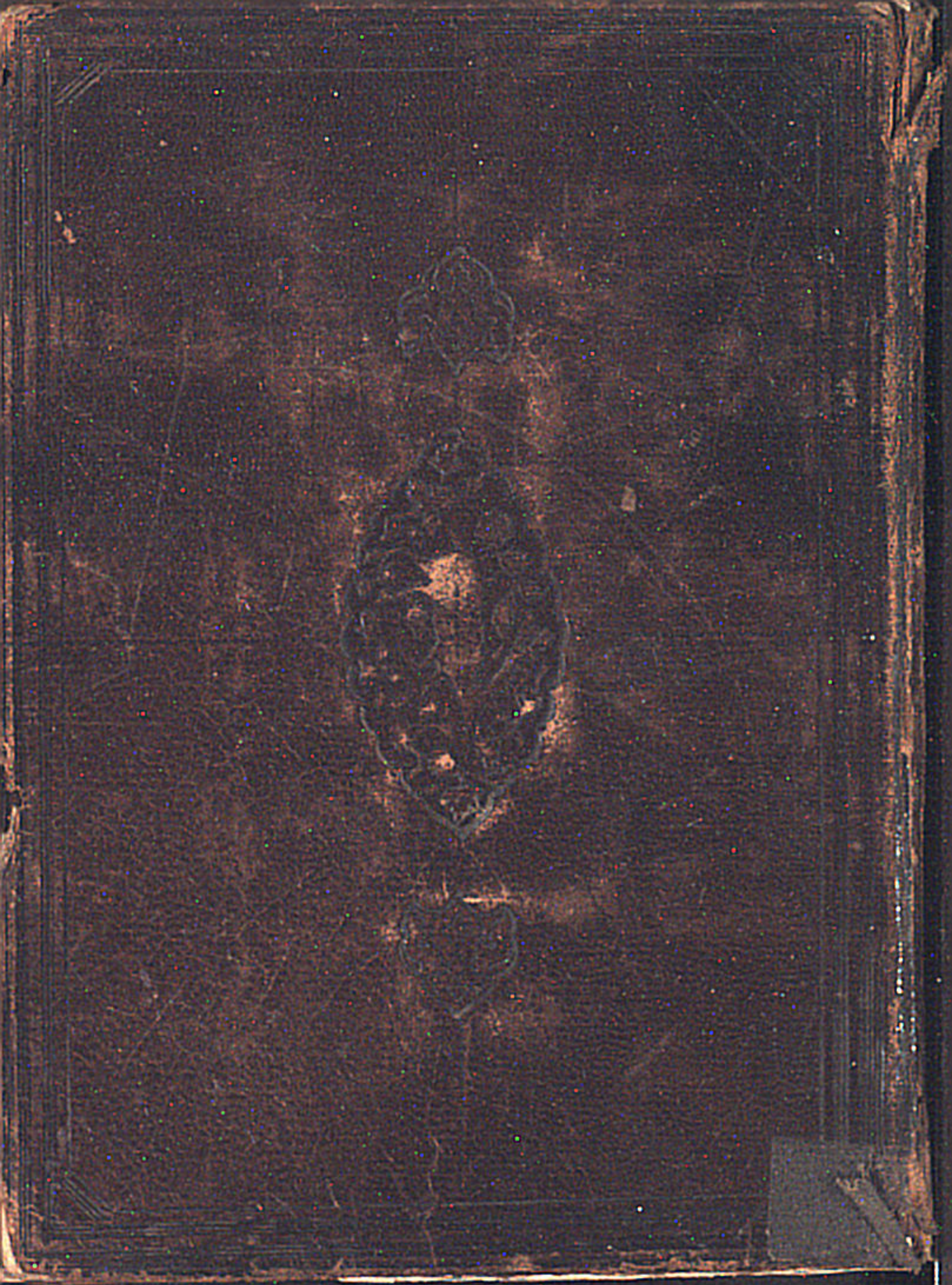

ورق جمله ٣٤٠ قيمت ٢٤٠ وصول ٢ جمادى الاخر ١٣ سنه ٩٩٠

تفسير جلال الدين

وقع سلك ملكي وانا الفقير جلال الدين حسن الدين
محمد بن علاء الدين محيي الدين ابي الحسن عبد القادر
الحسني الداودي الموسوي والحسيني العبيدلي
الموسوي في ثمانية ربيع الاول من شهور سنة
اثني وتسعين وتسعمايه يوم النيروز يوم
الثلثا وقيمة قرطاسه وكتابته لي اربع دنانير
بارك الله لنا ونفعنا به وجميع المومنين
والموحدين والحمد لله رب العالمين

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı: Sultan Ahmed
Yeni Kayıt No. 40
Eski Kayıt No. 297.1

No 40

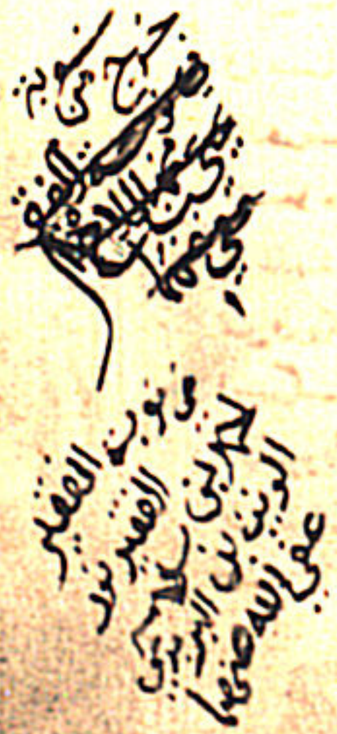

وقال ٢٤ افضل عبادة امتي قراة القرآن مشكاة



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا موافيا لنعمه ومكافيا لمزيده
والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وجنوده هذا
ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القران الكريم
الذي الفه الامام العلامة جلال الدين محمد بن احمد المحلي
الشافعي رحمه الله وتتميم ما فاته وهو من اول سورة البقرة الى
اخر الاسرا بتتمة على نمطه من ذكر ما يفهم كلام الله تعالى والاعتماد
على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على القراات
المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك
التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب محلها كتب العربية
والله اسال النفع به في الدنيا واحسن الجزا عليه في العقبى بمنه
وكرمه سورة البقرة مدنية مايتان وست او سبع وثمانون
اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك
اي هذا الكتاب الذي يقراه محمد لا ريب شك فيه انه من عند
الله وجملة النفي خبر مبتداه ذلك والاشارة به للتعظيم هدى خبر
ثان هاد للمتقين الصابرين للتقوى بامتثال الاوامر
واجتناب النواهي لا تقايهم بذلك النار الذين يؤمنون يصدقون
بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون
الصلاة اي ياتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون
في طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك اي القران وما انزل
من قبلك اي التوراة والانجيل وغيرهما وبالاخرة هم يوقنون يعلمون
اولئك الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
الفايزون بالجنة والناجون من النار ان الذين كفروا كابي جهل وابي
بن خلف سواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية

الفا

وتسهيلها

الفا وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه سواء عليهم
الفا ام لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم الله ذلك منهم فلا تطمع في ايمانهم
والانذار اعلام مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع عليها واستوثق
فلا يدخلها خير وعلى سمعهم اي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه
من الحق وعلى ابصارهم غشاوة غطا فلا يبصرون الحق ولهم
عذاب عظيم قوي دايم ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم
الاخر اي يوم القيامة لانه اخر الايام وما هم بمؤمنين روعي
فيه معنى من في ضمير يقول لفظها يخادعون الله والذين امنوا
باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية
وما يخادعون الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون
في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الاخرة
وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة
هنا كعاقبة اللص وذكر الله فيها تحسين وفي قراة وما يخدعون
في قلوبهم مرض شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم اي يضعفها
فزادهم الله مرضا بما انزله من القران لكفرهم به ولهم عذاب
اليم مولم بما كانوا يكذبون بالتشديد اي نبي الله وبالتخفيف
اي في قولهم امنا واذا قيل لهم اي لهؤلاء لا تفسدوا في الارض
بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس
ما نحن عليه بفاسد قال الله تعالى ردا عليهم الا للتنبيه
انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون بذلك واذا قيل لهم
امنوا كما امن الناس اصحاب النبي قالوا انؤمن كما امن السفهاء
الجهال اي لا نفعل كفعلهم قال الله تعالى ردا عليهم الا انهم
هم السفهاء ولكن لا يعلمون بذلك واذا لقوا اصله لقيوا حذ

فت

الضمة للاستثقال ثم اليا لالتقائها ساكنة مع الواو الذين امنوا
قالوا امنا واذا خلوا منهم ورجعوا الى شياطينهم روسايهم
قالوا انا معكم في الدين انما نحن مستهزؤن بهم باظهار الايمان
الله يستهزئ بهم يجازيهم باستهزايهم ويمدهم يمهلهم
في طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون يترددون تحيرا حال
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوها به فما ربحت
تجارتهم اي ما ربحوا فيها بل خسروا لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم
وما كانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم صفتهم في نفاقهم كمثل الذي
استوقد اوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت انارت ما حوله فابصر
واستدفا وامن ما يخافه ذهب الله بنورهم اطفاه وجمع الضمير
مراعات لمعنى الذي وتركهم في ظلمات لا يبصرون ما
حولهم متحيرين عن الطريق خايفين فكذلك هاولا امنوا
باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاهم العذاب والخوف هم صم
عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا يقولونه
عمي عن طريق الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون عن الضلالة
او مثلهم كصيب اي كاصحاب مطر واصله صوب من صاب
يصوب اي ينزل من السماء السحاب فيه اي السحاب ظلمات
بتكاثفه ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته وبرق لمعان صوته
الذي يزجره به يجعلون اي اصحاب الصيب اصابعهم اي انامله
في اذانهم من اجل الصواعق شدة صوت الرعد ليلا يسمعونها
حذر خوف الموت من سماعها كذلك هاولاي اذا انزل القران
وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد
والحجج البينة المشبه بالبرق يسدون اذانهم ليلا يسمعوه فيميلوا
الى

الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم موت والله محيط بالكافرين
علما وقدرة فلا يفوته يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم ياخذها
بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا
وقفوا تمثيلا لازعاج ما في القران من الحجج قلوبهم وتصديقهم بما
سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم بما يكرهون ولو شاء الله لذهب
بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة
ان الله على كل شيء شاه قدير ومنه اذهاب ما ذكر يا ايها الناس
اي اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذي خلقكم انشاكم ولم تكونوا شيا
وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل في
الاصل للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق الذي جعل لكم الارض فراشا
حال بساطا تفترش لا غاية في الصلابة او الليونة فلا يمكن الاستقرار
عليها والسماء بناء سقفا وانزل من السماء ماء فاخرج به من انواع
الثمرات رزقا لكم تاكلونه وتعلفون به دوابكم فلا تجعلون لله اندادا
شركا في العبادة وانتم تعلمون انه الخالق ولا يخلقون ولا يكون الها الا
من يخلق وان كنتم في ريب شك مما نزلنا على عبدنا محمد من القران
انه من عند الله فاتوا بسورة من مثله اي المنزل ومن للبيان
اي هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة
قطعة لها اول واخر اقلها ثلاث ايات وادعوا شهداءكم الهتكم
التي تعبدونها من دون الله اي غيره لتعينكم ان كنتم صادقين
في ان محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحا
مثله ولما عجزوا عن ذلك قال الله تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر
لعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور اعجازه فاتقوا بالايمان بالله
وانه ليس من كلام البشر النار التي وقودها الناس الكفار والحجارة

كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد مما ذكر لاكثار الدنيا تقد بالحطب ونحوه أُعِدَّتْ هيئت لِلْكَافِرِينَ يعذبون بها جملة مستانفه او حال لازمة وَبَشِّرِ اخبر الَّذِينَ آمَنُوا صدقوا بالله وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ من الفروض والنوافل أَنَّ اي بان لَهُمْ جَنَّاتٍ حدايق ذات شجر ومساكن تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا اي تحت اشجارها وقصورها الْأَنْهَارُ اي المياه والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء لان الماء ينهره اي يحفره واسناد النهر اليه مجازا كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا اطعموا من تلك الجنات مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي اي مثل ما رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ اي قبله في الجنة لتشابه ثمارها بغرينة وَأُتُوا بِهِ جيئوا بالرزق مُتَشَابِهًا يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ من الحيض وكل قذر وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل رد القول اليهود لما ضرب الله مثلا بالذباب في قوله وان يسلبهم الذباب والعنكبوت في قوله كمثل العنكبوت ما أراد الله بذكر هذه الاشيا الخسيسة إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أن يَضْرِبَ يجعل مَثَلًا مفعول اول ما نكرة موصوفه بما بعدها مفعول ثان اي اي مثل كان او زايدة لتاكيد الخسة بما بعدها المفعول الثاني بَعُوضَةً مفرد البعوض وهو صغار البق فَمَا فَوْقَهَا اي اكبر منها اي لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ اي المثل الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا تمييز اي بهذا المثل وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره اي الذي فايدة فيه قال الله تعالى في جوابهم يُضِلُّ بِهِ اي بهذا المثل كَثِيرًا عن الحق لكفرهم به وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا من المومنين لتصديقهم به وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الخارجين عن طاعته الَّذِينَ نعت يَنْقُضُونَ

فيها ه

من الحور وغيرها ه

التابع الواقع موقعه

عهد

عَهْدَ اللَّهِ ما عهده اليهم في الكتب من الايمان بمحمد من بَعْدِ مِيثَاقِهِ توكيده عليهم وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ من الايمان بالنبي والرحم وغير ذلك وان بدل من ضمير به وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بالمعاصي والتعويق عن الايمان أُولَئِكَ الموصوفون بما ذكر هُمُ الْخَاسِرُونَ لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم كَيْفَ تَكْفُرُونَ يا اهل مكة بِاللَّهِ وقد كُنْتُمْ أَمْوَاتًا نطفا في الاصلاب فَأَحْيَاكُمْ في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم وللاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان او التوبيخ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ عند انتهاء اجالكم ثُمَّ يُحْيِيكُمْ بالبعث ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ تردون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال دليلا على البعث لما انكروه هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا لتنتفعوا به وتعتبروا ثُمَّ اسْتَوَى ابتدا خلق الارض اي قصد إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ وفي اية اخرى فقضاهن سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ مجملا ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم قادر على اعادتكم وَاذْكُرْ يا محمد إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إني جاعل فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو ادم قالوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا بالمعاصي وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ بريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل اليهم الملايكة فطردوهم الى الجزاير والجبال وَنَحْنُ نُسَبِّحُ متلبسين بحمدك اي نقول سبحان الله ونحمده ونقدس لَكَ ننزهك عما لا يليق بك فاللام زايدة والجملة حال اي فنحن احق بالاستخلاف قَالَ تعالى إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ من المصلحة في استخلاف ادم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم علينا ولا اعلم لسبقنا له ورويتنا ما لم يره فخلق الله تعالى ادم من ادیم الارض اي وجهها بان قبض قبضة من جميع

ونَ

ينا

در الارض وما فيها ه

تفصيل ه

كل ه

الوانها وعجنت بالمياه المختلفه وسواه ونفخ فيه الروح فصار
حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم آدم الاسما اي اسما المسميات
كلها حتي القصعه والقصيعه والفسوه والفسيه بان القي في قلبه
علمها ثم عرضهم اي المسميات وفيه تغليب العقلا علي الملايكة
فقال لهم مبتليا انبيوني اخبروني باسما هؤلاء المسميات
ان كنتم صادقين في اني لا اخلق اعلم منكم او انكم احق بالخلافة وجواب
الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك
لا علم لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد للكاف العليم الحكيم الذي لا
يخرج شي عن علمه وحكمته قال تعالي يا آدم انبئهم اي الملايكة باسمائهم
اي المسميات فسمي كل شي باسمه وذكر حكمته التي خلق لها فلما انبأهم باسمائهم
قال تعالي موبخا لهم الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض
ما غاب فيهما واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم اتجعل
فيها الي اخره وما كنتم تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق اكرم عليه
منا ولا اعلم واذكر اذ قلنا للملايكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحنا
فسجدوا الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملايكه ابي امتنع من
السجود واستكبر تكبر عنه وقال انا خير منه في علم الله وقلنا يا آدم
اسكن انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه وزوجك حوا بالمد
وكان خلقها من ضلوعه الايسر الجنة وكلا منها الا رغدا واسعا لا حجر
فيه حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة تاكلا منها وهي الحنطة او الكرم
او غيرهما فتكونا فتصيرا من الظالمين العاصين فازلهما الشيطان
ابليس اذهبهما وفي قراءة ازالهما نحاهما عنها اي الجنة بان قال
لهما هل ادلكما علي شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لهما من الناصحين
فاكلا منها فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا اهبطوا الي الارض

اي

اي انتما وما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم لبعض عدو
من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر موضع قرار ومتاع ما
يتمتعون به من نباتها الي حين وقت انقضا اجالكم فتلقي آدم من
ربه كلمات الهمه اياها وفي قراءة بنصب ادم ورفع كلمات
اي ما وهي ربنا ظلمنا انفسنا الايه فدعا بها فتاب عليه قبل توبته
انه هو التواب علي عباده الرحيم بهم قلنا اهبطوا منها جميعا
اكده ليعطف عليه فاما فيه ادغام الشرطيه في ما المزيده يأتينكم
مني هدي كتاب ورسول فمن تبع هداي فامن بي وعمل
بطاعتي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة بان يدخلوا
الجنة والذين كفروا وكذبوا بآياتنا كتبنا اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون ماكثون ابدا الا يفنون ولا يخرجون يا بني اسرايل
اولاد يعقوب اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي اباكم من الانجا
من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بالشكر وها
بطاعتي واوفوا بعهدي الذي عهدت من الايمان بمحمد ادف بعهدكم
الذي عهدت اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة وايايّ فارهبون
خافون في ترك الوفاء به دون غيري وآمنوا بما انزلت من القران مصدقا
لما معكم من التوراة بموافقته له في التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول كافر به
من اهل الكتاب لان خلفكم تبع لكم فاثمهم عليكم ولا تشتروا استبدلوا
بآياتي التي في كتابكم من نعت محمد ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا اي
لا تكتموها خوف فوات ما تاخذونه من سفلتكم وايايّ فاتقون
خافون في ذلك دون غيري ولا تلبسوا الحق الذي انزلت عليكم
بالباطل الذي تفترونه ولا تكتموا الحق محمد وانتم تعلمون انه حق واقيموا
الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد

عشر

عبر

واصحابه ونزل في علمايهم وكانوا يقولون لاقربايهم المسلمين
اثبتوا علي دين محمد فانه حق أتأمرون الناس بالبر بالايمان بمحمد
وتنسون انفسكم تتركونها فلا تامرونها به وانتم تتلون الكتاب
التوراة وفيها الوعيد علي مخالفة القول العمل افلا تعقلون سوا
فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام الانكاري واستعينوا
اطلبوا المعونة علي اموركم بالصبر الحبس للنفس علي ما تكره والصلاة
افردها بالذكر تعظيما لشانها وفي الحديث كان صلي الله عليه وسلم
اذا حزنه بادر الي الصلاة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن
الايمان الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر وهو الصوم لانه
يكسر الشهوة والصلاة لانها تورث الخشوع وتنفي الكبر وانها اي
الصلاة لكبيرة ثقيلة الا علي الخاشعين الساكنين الي الطاعة
الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم اليه
راجعون في الاخرة فيجازيهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم بالشكر عليها بطاعتي واني فضلتكم اي اباكم علي العالمين
عالمي زمانهم واتقوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا هو
يوم القيامة ولا يقبل بالتا واليا منها شفاعة اي ليس لها شفاعة
فتقبل فالناس شافعين ولا يؤخذ منها عدل فدا ولا هم ينصرون
يمنعون من عذاب الله واذكروا اذ نجيناكم اي اباكم والخطاب به
وبما بعده للموجودين في زمن نبينا بما انعم علي ابايهم تذكيرا لهم
بنعمة الله ليؤمنوا به وهو من آل فرعون يسومونكم يذيقونكم
سوء العذاب اشده والجملة حال من ضمير نجيناكم يذبحون
بيان لما قبله ابناءكم المولودين ويستحيون ليستبقون نساءكم
لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرايل يكون سببا

لذهاب

لذهاب ملكك وفي ذلكم العذاب او الانجا بلاء او انعام من ربكم
عظيم واذكروا اذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتي دخلتموه هاربين من
عدوكم فانجيناكم من الغرق واغرقنا آل فرعون قومه معه وانتم تنظرون
الي انطباق البحر عليهم واذ واعدنا بالف ودونها موسي اربعين ليلة
نعطيه عند انقضايها التوراة لتعلموا بها ثم اتخذتم العجل الذي صاغه
السامري الها من بعده اي بعد ذهابه الي ميعادنا وانتم ظالمون
باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من
بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون نعمتنا عليكم واذ آتينا موسي الكتاب
التوراة والفرقان عطف تفسير اي الفارق بين الحق والباطل والحلال
والحرام لعلكم تهتدون به من الضلال واذ قال موسي لقومه
الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا
الي بارئكم خالقكم من عبادته فاقتلوا انفسكم اي بقتل البري منكم المجرم
ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم موفقكم لفعل ذلك وارسل عليكم سحابة
سودا ليلا يبصر بعضكم بعضا فيرجمه حتي قتل منكم نحو سبعين الفا
فتاب عليكم قبل توبتكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم وقد خرجتم
مع موسي لتعتذروا الي الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسي
لن نؤمن لك حتي نري الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة الصيحة
فمتم وانتم تنظرون ما حل بكم ثم بعثناكم احييناكم من بعد موتكم لعلكم
تشكرون نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام سترناكم بالسحاب
الرقيق من حر الشمس في التيه وانزلنا عليكم فيه المن والسلوي
هما الترجين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا كلوا من
طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم
وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون لان وباله عليهم

واذ قلنا لهم بعد خروجهم من التيه ادخلوا هذه القرية بيت المقدس
او اريحا فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه وادخلوا
الباب اي بابها سجدا منحنين وقولوا مسالتنا حطة اي ان
تحط عنا خطايانا نغفر بالياء وبالتاء مبنيا للمفعول فيهما لكم خطاياكم
وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا قولا
غير الذي قيل لهم فقالوا حنة في شعره ودخلوا يزحفون على
استاههم فانزلنا على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر
مبالغة في تقبيح شانهم رجزا عذابا طاعونا من السماء بما كانوا يفسقون
بسبب فسقهم اي خروجهم عن الطاعة فهلك منهم في ساعة سبعون
الفا او اقل واذكر اذ استسقى موسى اي طلب السقيا لقومه وقد
عطشوا في التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر وهو الذي فر بثوبه مربع
كراس الرجل رخام او كدان فضربه فانفجرت انشقت وسالت
منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم
موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا
من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين حال موكدة من عسى
بكسر المثلثة افسد واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام اي نوع
منه واحد وهو المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج لنا شيا مما
تنبت الارض من للبيان بقلها وقثائها وفومها حنطتها وعدسها
وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى اخس
بالذي هو خير اشرف اي اتاخذونه بدله والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا
فدعا الله فقال تعالى اهبطوا انزلوا مصرا من الامصار فان لكم فيه
ما سالتم من النبات وضربت جعلت عليهم الذلة الذل والهوان
والمسكنة اي اثر الفقر من السكون والخزي فهي لازمة لهم وان كانوا
اغنيا

وفي قراءة

اغنيا لزوم الدرهم المضروب لسكته وباؤا رجعوا بغضب من
الله ذلك اي المضروب والغضب بانهم اي بسبب انهم كانوا
يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى بغير الحق
اي ظلما ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون الحد في المعاصي
وكرره للتاكيد ان الذين امنوا ان الذين آمنوا بالانبيا من قبل والذين
هادوا هم اليهود والنصارى والصابئين طايفة من اليهود او
النصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر في زمن نبينا وعمل
صالحا بشريعته فلهم اجرهم اي ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون روعي في ضمير من وعمل لفظ من وفيما بعده
معناها واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما في التوراة قد
رفعنا فوقكم الطور الجبل اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا
خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم
تتقون النار او المعاصي ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن
الطاعة فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العذاب
لكنتم من الخاسرين الهالكين ولقد لام قسم علمتم عرفتم الذين
اعتدوا تجاوزوا الحد منكم في السبت بصيد السمك وقد نهيناهم عنه
وهم اهل ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا
بعد ثلاثة ايام فجعلناها اي تلك العقوبة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب
مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اي للامم التي في زمانها وبعدها وموعظة
للمتقين الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكروا
اذ قال موسى لقومه وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسالوه
يدعوا الله ببينه لهم فدعاه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا
اتتخذنا هزوا مزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع

عشر
ين

ب

باسو من ان اكون من الجاهلين المستهزين فلما علموا انه عزم قالوا ادع
لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما سنها قال موسى انه اي الله يقول
انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك
المذكور من السنين فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها شديدا
بصفرة تسر الناظرين لها بحسنها اي تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما هي اسائمة ام عاملة ان البقر اي جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا
لكثرته فلم نهتدي الى المقصود وانا ان شاء الله لمهتدون اليها لو لم
يستثنوا لما بينت لهم اخرا لابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول
غير مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة ذلول داخلة
في النفي ولا تسقي الحرث الارض المهيأة للزرع مسلمة من العيوب
واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا الآن جئت بالحق
نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه
فاشتروها منه بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون
لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة لاجزأتهم ولكن شددوا على
انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيه اصل ادغام
التاء في الاصل في الدال اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر
ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة فقلنا
اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها
فحيي وقال قتلني فلان وفلان لابني عمه ومات فحرما الميراث
وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم آياته دلائل
قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس
واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود

صلبت

صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك المذكور من احياء القتيل وما
قبله من الآيات فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان
من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان
في الاصل في الشين فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط ينزل من
علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع
وما الله بغافل عما تعملون وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتية وفيه
التفات عن الخطاب افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي اليهود
لكم وقد كان فريق طائفة منهم احبارهم يسمعون كلام الله في التوراة
ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم يعلمون انهم مفترون
والهمزة للانكار اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقوا
اليهود الذين امنوا قالوا آمنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا
واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا اي رؤساؤهم الذين لم ينافقوا
لمن نافق أتحدثونهم اي المؤمنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم في التو
من نعت محمد ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم
في الآخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه
افلا تعقلون ايها المؤمنون انهم يحاجونكم اذا حدثتموهم قال تعالى أولا يعلمون
الاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف ان الله يعلم ما
يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره
فيجازيهم عليه ومنهم اي اليهود أميون عوام لا يعلمون
الكتاب التوراة إلا لكن اماني اكاذيب تلقوها من رؤسائهم
فاعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة النبي وغيره مما يختلفونه
إلا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة العذاب للذين يكتبون الكتا
بايديهم اي مختلقا من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا

نفس حين

عشر

راة

ب

به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود وغيروا صفة النبي في التوراة واية
الرجم وغيرها وكتبوا على خلاف ما نزل فويل لهم مما كتبت ايديهم
من المختلف وويل لهم مما يكسبون من الرشي وقالوا لما وعدهم النبي
النار لن تمسنا تصيبنا النار الا اياما معدودة قليلة اربعين مدة
عبادة ابايهم العجل ثم تزول قل لهم يا محمد اتخذتم حذف منه همزة الوصل
استغنا بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك
فلن يخلف الله عهده به لا ام بل تقولون على الله ما لا تعلمون
بلى تمسكوا وتخلدون فيها من كسب سيئة شركا واحاطت به
خطيئته بالافراد والجمع اي استولت عليه واحدقت به من كل جانب
بان مات مشركا فاوليك اصحاب النار هم فيها خالدون روعي فيه
معنى من والذين امنوا وعملوا الصالحات اوليك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون واذكر اذ اخذنا ميثاق بني اسرايل وقلنا
لا تعبدون بالتا واليا الا الله خبر بمعنى النهي وقري لا تعبدوا واحسنوا
بالوالدين احسانا براو ذي القربى القرابه عطف على الوالدين واليتامى
والمساكين وقولوا للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والصدق في شان محمد والرفق بهم وفي قراة بضم الحا وسكون
السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فقبلتم
ذلك ثم توليتم اعرضتم عن الوفا به فيه التفات عن الغيبة والمراد
اباوهم الا قليلا منكم وانتم معرضون عنه كابايكم واذ اخذنا
ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماكم تريقونها بقتل بعضكم من داره
ثم اقررتم قبلتم ذلك الميثاق وانتم تشهدون على انفسكم ثم انتم
يا هاولاي تقتلون انفسكم بقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم
من ديارهم تظاهرون فيه ادغام التا في الاصل في الظا وفي قراة بالتخفيف

على

في التوراة

بعضا

على حذفها تتعاونون عليهم بالاثم بالمعصية والعدوان الظلم
وان ياتوكم اسارى وفي قراة اسرى تفادوهم وفي قراة تفادوهم
تنقذوهم من الاسر بالمال او غيره وهو مما عهد اليهم وهو اي
الشان محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما
اعتراض اي كما حرم تلك الفدا وكانت قريظه حالفوا الاوس
والنضير والخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفايه ويخرب ديارهم
ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا سالوا لم يقاتلوهم وتفدو
قالوا امرنا بالفدا فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حيا ان يستذل
حلفاونا قال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفدا
وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج والمظاهره فما جزا من
يفعل ذلك منكم الا خزي هوان وذل في الحياة الدنيا وقد جزوا
بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام وضرب الجزيه ويوم القيامة
يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون باليا
والتا اوليك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة بان اثروها
عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون بان اثروها
عليها ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة وقفينا من بعده بالر
اي اتبعناهم رسولا في اثر رسول واتينا عيسى بن مريم البينا
المعجزات كاحيا الموتى وابرا الاكمه والابرص وايدناه قويناه
بروح القدس من اضافة الموصوف الى الصفة اي الروح المقدسه
جبريل لطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا افكلما جاءكم
رسول بما لا تهوى تحب انفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن
اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففر

منهم كزكريا وكيحيى وفريقا تقتلون المضارع لحكاية الحال الماضية
اي قتلتم كزكريا وكيحيى وقالوا للنبي استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف
اي مغطاة باغطية فلا تعي ما تقول قال تعالى بل للاضراب
لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس
عدم قبولهم لخلل في قلوبهم فقليلا ما يومنون ما زايدة لتاكيد
القلة اي ايمانهم قليلا جدا ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق
لما معهم من التوراة هو القران وكانوا من قبل مجيه يستفتحون
يستنصرون على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي
المبعوث في اخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة
النبي كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الاولى دل
عليه جواب الثانية فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا
باعوا به انفسهم اي حظها من الثواب وما نكره بمعنى شيا متميزا
لفاعل بيس والمخصوص بالذم ان يكفروا اي كفرهم بما انزل
الله من القران بغيا مفعول ليكفروا اي حسدا على ان ينزل
الله بالتخفيف والتشديد من فضله الوحي على من يشا للرسالة
من عباده فباوا رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل الله
والتنكير للتعظيم على غضب استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر
بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو اهانة واذا قيل لهم امنوا
بما انزل الله القران وغيره قالوا نومن بما انزل علينا اي التوراة
قال تعالى ويكفرون الواو للحال مما وراءه سواه او بعده من
الغرار وهو الحق حال مصدقا حال ثانية موكدة لما معهم قل لهم
فلم تقتلون اي قتلتم انبياء الله من قبل ان كنتم مومنين بالتوارة وقد

نهيتم

نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا بما فعل
اباوهم لرضاهم به ولقد جاءكم موسى بالبينات بالمعجزات كالعصا
واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل من بعده اي بعد ذهابه من
الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على العمل بما
في التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور للجبل حين امتنعتم من قبولها
ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا
ما تومرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك
واشربوا في قلوبهم العجل خالطه جهة قلوبهم كما يخالط الشراب بكفرهم
قل لهم بيسما شيا يامركم به ايمانكم بالتوراة عبادة العجل ان كنتم مومنين
بها كما زعمتم المعنى لستم بمومنين لان الايمان لا يامر بعبادة العجل والرا
اباوهم فكذلك انتم لستم بمومنين بالتوراة وقد كذبتم محمدا والايمان
بها لا يامر بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم الدار الاخرة اي الجنة عند الله
خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين تعلق بتمنية الشرطان على ان الاول فيه في الثاني اي
ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت له يوثرها والوصل اليها الموت
فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم
والله عليم بالظالمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم احرص
الناس على حياة واحرص من الذين اشركوا المنكرين للبعث
عليها لعلمهم بان مصيرهم النار دون المشركين لانكارهم له
يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان وهي
بصلتها في تاويل مصدر مفعول يود وما هو اي احدهم بمزحزحه
بمبعده من العذاب النار ان يعمر فاعل مزحزحه اي تعميره والله
بصير بما يعملون بالياء والتا فيجازيهم وسال بن صوريا النبي او عمر

ايديهم و

ممن يأتي بالوحي من الملايكة فقال جبريل فقال هو عدونا
يأتي بالعذاب ولو كان ميكايل لآمنا لانه يأتي بالخصب والسلم قل
لهم من كان عدوًا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله اي القران على قلبك
باذن الله بامر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدًى
من الضلالة وبشرى بالجنة للمومنين من كان عدوًا لله وملايكته
ورسله وجبريل بكسر الجيم بلا همز وبه بياء ودونها وميكال عطف
على الملايكة من عطف الخاص على العام وفي قراة ميكايل بهمزة وياء
وفي اخرى بلا ياء ولقد انزلنا اليك يا محمد ايات بينات واضحات
حال رد لقول بن صوريا للنبي ما جيتنا بشي وما يكفر بها الا الفاسقون
كفروا بها او كلما عاهدوا الله عهدًا على الايمان بالنبي ان خرج او النبي
الايعانوا عليه المشركين نبذه طرحه فريق منهم بنقضه جواب
كلما وهو محل الاستفهام الانكاري بل للانتقال اكثرهم لا يومنون
ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معهم
نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله اي التوراة وراء
ظهورهم اي لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون
ما فيها من انه نبي حق لو انها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ
ما تتلوا اي تلت الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر
وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتقم
اليه الاذنيب وتلقيه الى الكهنة يزيدونه وفشا ذلك وشاع
ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان الكتب ودفنها فلما مات دلت
الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا
انما ملك بهذا فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم قال الله تعالى
تبرية لسليمان ورد على اليهود في قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمان

في

عشر

في الانبياء وما كان الا ساحرا وما كفر سليمان اي لم يعمل السحر
لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف الشياطين كفروا يعلمون
الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا او يعلمونهم ما انزل على
الملكين اي الهماه من السحر وقري بكسر اللام الكاينين ببابل
بلد في سواد العراق هاروت وماروت بدل او عطف بيان
للملكين قال بن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل
ملكان انزلا لتعليمه ابتلا من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن
تعلمه كفر ومن تركه فهو مومن وما يعلمان من احد حتى يقولا
له نحن فتنة بلية من الله للناس فلا تكفر بتعلمه فان ابى
الا التعليم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه
بان يبغض كل للاخر وما هم اي السحره بضارين به بالسحر من
احد الا باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم في الاخرة
ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام قسم علموا اي اليهود لمن لام ابتدا
معلقه لما قبلها ومن موصوله اشتراه اختاره او استبدله بكتاب
الله ماله في الاخرة من خلاق نصيب في الجنة ولبيس ما شيا
شروا باعوا به انفسهم اي الشارين اي حظها من الاخرة ان تعلموه
حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه من
العذاب ما تعلموه ولو انهم اي اليهود آمنوا بالنبي والقران واتقوا
عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف اي لاثبوا
دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدا واللام فيه للقسم من عند الله
خير خبره مما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما اثروه عليه
يا ايها الذين امنوا لا تقولوا للنبي راعنا امر من المراعاة وكانوا يقولون

له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونه فسروا بذلك
وخاطبوا بها النبي فنهي المومنون عنها وقولوا بدلها انظرنا اي انظر
الينا واسمعوا ما تومرون به سماع قبول وللكافرين عذاب اليم يوم
هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين من العرب
عطف على اهل الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زايدة خير وحي
من ربكم شر الكم والله يختص برحمته بنبوته من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه اليوم وينهى
عنه غدا نزل ما شرطيه ننسخ من آية اي ننزل حكمها اما مع لفظها
اولا وفي قراة بضم النون من النسخ اي نامرك او جبريل بنسخها او ننسأها
نوخرها فلا ننزل حكمها ونرفع تلاوتها او نوخرها في اللوح المحفوظ او في
قراة بلا همز من النسيان اي نتركها اي نمحها من قلبك وجواب
الشرط نات بخير منها انفع للعباد في السهولة او كثرة الاجر او مثلها
في التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل شي قدير ومنه النسخ
والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اي غيره من
زايدة ولي يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه عنكم ان اتاكم ونزلت لماساله
اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا ام بل اتريدون ان تسالوا
رسولكم كما سئل موسى اي ساله قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة
وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اي ياخذه بدله بترك
النظر في الايات البينات واقتراح غيرها فقد ضل سواء السبيل
اخطا طريق الحق والسواء في الاصل الوسط ود كثير من اهل الكتاب
لو مصدريه يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كاينا

من

حزب

من عند انفسهم اي حملتهم عليه انفسهم الخبيثه من بعد ما
تبين لهم في التوراة الحق في شان النبي فاعفوا عنهم اي اتركوهم واصفحوا
امرهم وافلا تجادلوهم حتى ياتي الله بامره فيهم من القتال ان الله على
كل شي قدير واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير
طاعة كصلاة وصدقة تجدوه اي ثوابه عند الله ان الله بما تعملون
بصير فيجازيكم به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هايد
او نصارى قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قال اليهود لن يدخلها
الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها الا النصارى تلك القوله
امانيتهم شهواتهم الباطله قل هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان
كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اي
انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضا فغيره اولى وهو
محسن موحد فله اجره عند ربه اي ثواب عليه الجنه ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة وقالت اليهود ليست النصارى
على شي متقدبه وكفرت بعيسى وقالت النصارى ليست اليهود
على شي متقدبه وكفرت بموسى وهم اي الفريقان يتلون الكتاب
المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى
تصديق موسى وبالجملة حال كذلك كما قالوا هاولاي قال الذين
لا يعلمون اي المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى
ذلك اي قالوا لكل ذي دين ليسوا على شي فالله يحكم بينهم يوم
القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنه
والمبطل النار ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان
يذكر فيها اسمه بالصلاة والتسبيح وسعى في خرابها بالهدم او التعطيل

عشر

نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او في المشركين
لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبيه عن البيت اوليك
ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى الامر اي اخيفوهم بالجهاد
فلا يدخلها احد امنا لهم في الدنيا خزي هوان بالقتل والسبي والجزيه
ولهم في الاخرة عذاب عظيم ونزل لما طعن اليهود في القبله او في صلاة
النافله على الراحلة في السفر حيثما توجهت ولله المشرق والمغرب
اي الارض كلها لانهما ناحيتها فاينما تولوا وجوهكم في الصلاة بامره فثم
هناك وجه الله قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شي
عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها اليهود والنصارى ومن زعم
ان الملايكه بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له
عنه بل له ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكيه
تنافي الولاده وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون مطيعون كل بما
يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السموات والارض موجدهما
على مثال سبق واذا قضى امرا اي ايجاده فانما يقول له كن فيكون
اي فهو يكون وفي قراة بالنصب جواب للامر وقال الذين لا يعلمون
اي كفار مكة للنبي لولا هلا يكلمنا الله انك رسوله او تاتينا
اية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هاولاي قال الذين
من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيايهم مثل قولهم من التعنت
وطلب الايات تشابهت قلوبهم في الكفر والفساد فيه تسلية
للنبي قد بينا الايات لقوم يوقنون يعلمون انها ايات فيومنون
فاقتراح اية منها تعنت انا ارسلناك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا
من اجاب اليه بالحسنه ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسال
عن اصحاب الجحيم النار اي الكفار ما لم يومنوا انما عليك البلاغ

وفي

نسخ

بجزم تسال نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى
تتبع ملتهم دينهم قل ان هدى الله الاسلام هو الهدى وما
عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها
فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي من الله ما لك من الله من ولي
ولا نصير يمنعك منه الذين اتيناهم الكتاب مبتدا يتلونه حق
تلاوته يقراونه كما انزل والجملة حال وحق نصب على المصدر
والخبر اوليك يومنون به نزلت في جماعة قدموا من الحبشه
واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب الموتى بان يحرفه فاوليك
هم الخاسرون لمصيرهم الى النار الموبدة عليهم يا بني اسرايل اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين بعدم مثله وا
خافوا يوما لا تجزي نفس عن نفس فيه شيا ولا يقبل منها عدل
فدا ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله
واذكر اذ ابتلى اختبر ابراهيم وفي قراة ابراهام ربه بكلمات باوامر
ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضه والاستنشاق وا
وقص الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق
العانة والختان والاستنجا فاتمهن فاداهن تامات قال
تعالى له اني جاعلك للناس اماما قدوة في الدين قال
ومن ذريتي اولادي اجعل ايمة قال لا ينال عهدي بالامامة الظا
الكافرين منهم دل على انه ينال غير الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة
مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من كل جانب وامنا مامنا
لهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل
ابيه فيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس من مقام ابراهيم هو الحجر
الذي قام عليه عند بنا البيت مصلى مكان صلاة بان تصلوا خلفه

عشر

تقوا

لسواك

لمين

وكعبتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل
امرناهما ان اي بان طهرا بيتي من الاوثان للطايفين والعاكفين
المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين واذ قال
ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا اذا امن وقد اجاب الله
دعاه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد
صيده ولا يجتلى جلاوه وارزق اهله من الثمرات وقد فعل بنقل
الطايف اليه من الشام وكان اقفرا لا زرع به ولا ما من آمن منهم
بالله واليوم الآخر بدل من اهله وخصهم بالدعا علما موافقة لقوله لا ينال
عهدي الظالمين تعالى وارزق من كفر فامتعه بالتشديد والتخفيف
في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره الجيه في الاخرة الى عذاب
النار فلا يجد عنه محيصا وبئس المصير المرجع هي واذكر اذ يرفع ابراهيم
القواعد الاسس او الجدر من البيت يبنيه متعلق بيرفع واسماعيل
عطف على ابراهيم بقولان ربنا تقبل منا بنانا انك انت السميع
للقول العليم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك ومن
اجعل من ذريتنا اولادنا امة جماعة مسلمة لك ومن للتبعيض واتى
به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين وارنا علمنا مناسكنا
شرايع عبادتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سالاه
التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا وابعث
فيهم اي اهل البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاه
بمحمد صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم اياتك القران ويعلمهم الكتاب
القران والحكمة ما فيه الاحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك انك
انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب عن ملة
ابراهيم فيتركها الا من سفه نفسه جهل انها مخلوقة لله يجب عليها

عبادته

عشر

او استخف بها وامتهنها ولقد اصطفيناه اخترناه في الدنيا بالرسالة
والخلة وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى اذكر
اذ قال له ربه اسلم انقد لله واخلص له دينك قال اسلمت
لرب العالمين ووصى في قراءة اوصى بها بالملة ابراهيم بنيه ويعقوب
بنيه قال يا بني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم
مسلمون نهي عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة
الموت ولما قال اليهود الست تعلم ان يعقوب يوم مات
اوصى بنيه باليهودية قل ام كنتم شهدآء حضورا اذ حضر يعقوب
الموت اذ بدل من اذ قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدي
بعد موتي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق
عد اسماعيل من الآبا تغليبا ولان العم بمنزلة الاب الها واحدا
بدل من الهك ونحن له مسلمون وامر بمعنى همزة الانكار اي لم
تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به تلك
امة مبتدا والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث
خبره امة قد خلت سلفت لها ما كسبت من العمل اي جزاء ما
ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون كما لا
يسالون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى
تهتدوا او للتفصيل وقابل الاولى يهود المدينة والثانية نصارى
نجران قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا حال من ابراهيم مائلا عن
الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب
للمومنين آمنا بالله وما انزل الينا من القران وما انزل الى ابراهيم
من الصحف العشرة واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط

ستيناف

ق

اولاده وما اوتي موسي من التوراة وعيسي من الانجيل وما
اوتي النبيون من ربهم من الكتب والايات لانفرق بين احد
منهم فنومن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصاري ونحن
له مسلمون فان امنوا اي اليهود والنصاري بمثل مثل ذاي
ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا عن الايمان فانما هم في شقاق
خلاف معكم فسيكفيكهم الله يامحمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم
العليم باحوالهم وقد كفاه الله اياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب
الجزية عليهم صبغة الله مصدر مؤكد لامنا ونصبه بفعل مقدر
اي صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور اثره
علي صاحبه كالصبغ في الثوب ومن اي لا احد احسن من الله صبغة
تمييز ونحن له عابدون قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب
الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبيا من العرب ولو كان محمدا
لكان منا فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصمونا في الله ان اصطفي نبيا
من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفي من عباده من شا
ولنا اعمالنا نجازي بها ولكم اعمالكم تجازون بها فلا يبعد ان يكون
في اعمالنا ما نستحق للاكرام به ونحن له مخلصون الدين والعمل
دونكم فنحن اولي بالاصطفا والهمزة للانكار في الجمل الثلاث احوال
ام بل تقولون بالياء والتا ان ابراهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصاري قل لهم ءانتم اعلم ام الله
اي الله اعلم وقد برا منهما ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا
نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى الناس شهادة
عنده كائنة من الله اي لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله

في

في التوراة لابراهيم بالحنيفيه وما الله بغافل عما تعملون تهديد لهم تلك
امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا
يعملون تقدم مثله سيقول السفهاء الجهال من الناس اليهود والشر
ما ولاهم اي شي صرف النبي والمومنين عن قبلتهم التي كانوا عليها
علي استقبالها في الصلاة وهي بيت المقدس والاتيان بالسين الدالة
علي الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب اي
الجهات كلها فيامر بالتوجه الي اي جهة شا لا اعتراض عليه يهدي من
يشا هدايته الي صراط طريق مستقيم دين الاسلام اي ومنهم انت دل
علي هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة محمد امة وسطا خيارا
عدولا لتكونوا شهدا علي الناس يوم القيامة ان رسلهم بلغتهم ويكون
الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة التي
الان الجهة التي كنت عليها اولا وهي الكعبه وكان صلي الله عليه وسلم
يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود
فصلي اليه سنة او سبعة عشر شهرا ثم حول الا لنعلم علم ظهور
من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب علي عقبيه اي يرجع الي
الكفر شكا في الدين وظنا ان النبي في حيرة من امره وقد ارتد لذلك
جماعة وان مخففة من الثقيله واسمها محذوف اي وانها كانت
اي التولية اليها لكبيرة شاقة علي الناس الا علي الذين هدى الله منهم
وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الي بيت المقدس بل يثيبكم عليه
لان سبب نزولها السوال عمن مات قبل التحويل ان الله بالناس
المومنين لرؤف رحيم في عدم اضاعة اعمالهم والرافه شدة الرحمه
وقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نري تقلب تصرف وجهك
في السما منتظرا الي الوحي ومتشوقا للامر باستقبال الكعبة وكان يود

كين
عشر
الثاني

ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعي الي اسلام العرب فلنولينك
نحو لك قبلة ترضاها تحبها فول وجهك استقبل في الصلاة شطر
نحو المسجد الحرام اي الكعبة وحيث ما كنتم خطاب للامة فولوا
وجوهكم في الصلاة شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه
اي التولي الي الكعبه الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم في نعت النبي
من انه يتحول اليها وما الله بغافل عما تعملون بالتا ايها المومنون
من امتثال امره وباليا اي اليهود من انكار امر القبلة ولين لام قسم
اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية علي صدقك في امر القبله
ما تبعوا اي يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه
في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها ولين اتبعت اهواءهم التي يدعونك
اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحي انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن
الظالمين الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا كما يعرفون
ابناءهم بنعته في كتبهم قال بن سلام محمد عرفته حين رايته كما
اعرف ابني ومعرفتي لمحمد ابتدا وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم
نعته وهم يعلمون هذا الذي انت عليه الحق كاينا من ربك
فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه اي من هذا النوع فهو
ابلغ من لا تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهه في صلاته
وفي قراة مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الي الطاعات وقبولها اينما
تكونوا يات بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيامة فيجازيكم باعمالكم ان الله علي
كل شي قدير ومن حيث خرجت لسفر فول وجهك شطر المسجد
الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتاكيد ليلا يكون للناس
اليهود او المشركين عليكم حجة اي مجادلة في التولي الي غيره اي لتنتفي
مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين

يدعي

وما بعضهم بتابع قبلة بعض اي اليهود قبلة النصارى وبالعكس صح

وانه لحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون وبالياء والتاء تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره صح

يدعي مسلمة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم
يقولون ما تحول اليها الا ميلا الي دين ابايه والاستثنا متصل والمعني
لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هاولاي فلا تخشوهم تخافوا جدالهم في
التولي اليها بامتثال امري ولاتم عطف علي ليلا يكون نعمتي عليكم
بالهداية الي معالم دينكم ولعلكم تهتدون الي الحق كما ارسلنا متعلق
باتم اي اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلي الله عليه وسلم
يتلوا عليكم اياتنا القران ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب
القران والحكمة ما فيه الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني
بالصلاة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفي الحديث عن
الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وما ذكرني في ملا ذكرته في
ملا خير من ملايه واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا تكفرون بالمعصيه
يا ايها الذين امنوا استعينوا علي الاخرة بالصبر علي الطاعة والبلا والصلاة
خصها بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله هم اموات بل هم احيا ارواحهم في حواصل
طيور خضر تسرح في الجنة حيث شات لحديث بذلك ولكن لا تشعرون
تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشي من الخوف للعدو والجوع القحط
ونقص من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والموت والامراض
والثمرات بالجوايح اي لنختبرنكم فننظر اتصبرون ام لا وبشر الصابرين
علي البلا بالجنة هم الذين اذا اصابتهم مصيبة بلا قالوا انا لله ملكا
وعبيدا يفعل بنا ما يشا وانا اليه راجعون في الاخرة فيجازينا وفي الحديث
من استرجع عند المصيبه اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه
ان مصباح النبي صلي الله عليه وسلم طفي فاسترجع فقالت عايشه انما هذا

واخشوني

عشر

ب

لوا

ون

مصباح فقال كالماسا المومن فهو مصيبة رواه ابو داود في مراسيله
مغفرة ٢ اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة نعمة وادلئك هم المهتدون
الى الصواب ان الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر الله اعلام
دينه جمع شعيرة فمن حج البيت او اعتمر اي تلبس بالحج او العمرة واصلها
القصد والزيارة فلا جناح اثم عليه ان يطوف فيه ادغام التاء في الطا
بهما بان يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية
كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس ان السعي
غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين
صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله ان الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي
وغيره وقال ابدا بما بدا الله به يعني الصفا رواه مسلم ومن تطوع
خيرا اي بخير اي فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره فان الله شاكر
لعلمه بالاثابة عليه عليم به ونزل في اليهود ان الذين يكتمون الناس
ما انزلنا من البينات والهدى كائنه الرجم وبعث محمد من بعد ما بيناه
للناس في الكتاب التوراة اولئك يلعنهم الله يبعدهم الله من رحمته
ويلعنهم اللاعنون الملايكة والمومنون او كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة
الا الذين تابوا رجعوا عن ذلك واصلحوا عملهم وبينوا ما كتموا فاولئك
اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم بالمومنين ان الذين
كفروا وماتوا وهم كفار حال اولئك عليهم لعنة الله والملايكة والناس
اجمعين اي هم مستحقوا ذلك في الدنيا والاخرة والناس قيل عامة وقيل
المومنون خالدين فيها اي اللعنة او النار المولول بها عليها لا يخفف
عنهم العذاب طرفة عين ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة
ونزل لما قالوا صف لنا ربك وانسبه اي المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير

له

وفي قراءة بالتشديد وتشديد الطا محمورا
عشر

له في ذاته ولا في صفاته لا اله الا هو الرحمن الرحيم وللبوا اية على
ذلك فنزل ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجايب
واختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجي والزيادة والنقصان والفلك
السفن التي تجري في البحر ولا تسب موقوره بما ينفع الناس من البجارات
والحمل وما انزل الله من السماء من ماء مطر فاحيا به الارض بالنبات
بعد موتها ببسها دبث فوق ونشر به فيها من كل دابة لانهم يبنون بالحجب
الكاين عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة والسحاب
الغيم المسخر المذلل بامر الله يسير من حيث شاء الله بين السماء والارض
بلا علاقة لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون
ومن الناس من يتخذ من دون الله اي غيره انداد اصناما يحبونهم
بالتعظيم والخضوع كحب الله اي كحبهم له والذين امنوا اشد حبا لله
من حبهم للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في
الشدة الى الله ولو ترى تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الانداد اذ
يرون بالبنا للفاعل والمفعول تبصرون العذاب لرايت امرا
عظيما واذ بمعنى اذا ان اي لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال
وان الله شديد العذاب في قراءة بزايا التحتانية والفاعل ضمير السامع
وقيل الذين ظلموا نهي بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت مسد المفعولين
وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وان
القدرة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من
دونه انداد اذ بدل من اذ قبله تبرا الذين اتبعوا اي الرؤساء من
الذين اتبعوا الكفر اضلالهم وقد راوا العذاب وتقطعت عطف
على تبرا بهم عنهم الاسباب الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من
الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرا

منهم اي المتبوعين كما تبرأوا منا اليوم للتمني وتبر اجوابه كذلك كما
اراهم شدة عذابه وتبر ابعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة
حسرات جمع حسرة وما هم بخارجين من النار بعد دخولها
وتزل فيمن حرم السوايب ونحوها يا ايها الناس كلوا مما في الارض
حلالا طيبا صفة موكدة اي مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان
اي تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يامركم بالسوء الاثم
والفحشاء القبيح شرعا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم
وغيره واذا قيل لهم اي الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد وتحليل
الطيبات وتحريم السوايب والبحاير قال تعالى أتتبعونهم ولو كان اباؤهم
لا يعقلون شيأ من امر الدين ولا يهتدون الى حق والهمزة للانكار ومثل مفعة
الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذي ينعق يصوت بما لا يسمع
الا دعاء ونداء اي صوتا ولا يفهم معناه اي في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهايم
تسمع صوت راعيها وداعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون الموعظة
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله
على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة اي اكلها اذ
الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يذكر شرعا والحق بها بالسنة ما بين
من حي وخص منها السمك والجراد والوم اي السفوح كما في الانعام ولحم
الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اي
ذبح على اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لاصنامهم
فمن اضطر اي الجأته الضرورة الى اكل شيء مما ذكر فاكله فلا اثم عليه في اكله ان الله غفور
لاوليايه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك وخرج الباغي والعادي
ويلحق بهما كل عاص بسفره كالابق والمكاس فلا يحل لهم اكل شيء من ذلك
ما لم يتوبوا وعليه الشافعي ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب

المشتمل

المشتمل على نعت محمد وهم اليهود ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا
يا خذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم اولئك
ما يا كلون في بطونهم الا النار لانها مآله ولا يكلمهم الله يوم القيامة غضبا
عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم مولم هو
النار اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوها بدله في الدنيا
والعذاب بالمغفرة المعدة لهم في الاخرة لو لم يكتموا فما اصبرهم على النار اي
ما اشد صبرهم وهو تعجيب للمومنين من ارتكابهم موجباتها من غير
مبالاة ولا فاي صبرا لهم ذلك الذي ذكر من اكلهم النار وما بعده بان
بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث
امنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وان الذين اختلفوا في الكتاب
بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القران حيث قال بعضهم شعر
وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر
ان تولوا وجوهكم في الصلاة قبل المشرق والمغرب نزل رد اعلى اليهود
والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن البر اي ذا البر وقرئ البار من امن
بالله واليوم الاخر والملايكة والكتاب اي الكتب والنبين واتى
المال على مع حبه له ذوي القربى القرابة واليتامى والمساكين وابن
السبيل المسافر والسايلين الطالبين وفي فك الرقاب المكاتبين
واقام الصلاة واتى الزكاة المفروضة وما قبله في التطوع والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا الله او الناس والصابرين نصب على المدح في البأساء شدة
الفقر والضراء المرض وحين البأس وقت شدة القتال في سبيل الله
اولئك الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا في ايمانهم او الدعاء البر واولئك
هم المتقون الله يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة

في القتلي وصفا وفعلا الحر يقتل بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد والانثي
بالانثي وبينت السنه ان الذكر يقتل بها وانه يعتبر المماثلة في الدين
فلا يقتل مسلم ولو عبد بكافر ولو حرا فمن عفي له من القاتلين
من دم اخيه المقتول شي بان ترك القصاص منه ويكثر شي يفيد
القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثه وفي ذكر اخيه تعطف
داع الي العفو وايذان بان القتل لا يقطع اخوه بالايمان ومن
مبتدا شرطيه او موصوله والخبر فاتباع اي فعلي العافي اتباع للقاتل بالمعروف
بان يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع علي العفو يفيد ان الواجب
احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص والديه
تدل عنه فان عفي ولم يسمها فلا شي وعلي القاتل ادا الدية اليه اي
العافي وهو الوارث باحسان بلا مطل ولا غش ذلك الحكم المذكور
من جواز القصاص والعفو عنه علي الدية تخفيف تسهيل من ربكم
عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم
علي اليهود القصاص وعلي النصاري الديه فمن اعتدي ظلم القاتل
بان قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب اليم مولم في الاخرة بالنار
او الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حياة اي بقا عظيم يا اولي الالباب
ذوي العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيا نفسه ومن
اراد قتله فشرع لعلكم تتقون القتل مخافة القود كتب فرض عليكم
اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع
بكتب ومتعلق ان كانت ظرفيه وذاك علي خواتها ان كانت شرطيه
وجواب ان اي فليوص للوالدين والاقربين بالمعروف وبالعدل
بان لا يزيد علي الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر موكد لمضمون الجملة
قبله

سقوط و

قبله علي المتقين لله وهذا منسوخ باية الميراث ولحديث لا وصية
لوارث رواه الترمذي فمن بدله اي الايصا من شاهد ووصي
بعد ما سمعه علمه فانما اثمه اي الايصا المبدل علي الذين يبدلونه
فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان سميع لقول الموصي عليم بفعل
الوصي فمجاز عليه فمن خاف من موص مجففا ومثقلا جنفا ميلا
عن الحق خطا او اثما بان تعمد ذلك بالزيادة علي الثلث او تخصيص
غني مثلا فاصلح بينهم بين الموصي والموصي له بالامر بالعدل
فلا اثم عليه في ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب
فرض عليكم الصيام كما كتب علي الذين من قبلكم من الامم لعلكم
تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوه التي هي مبدوها اياما نصب
بالصيام او تصوموا مقدرا معدودات اي قلايل او موقتات
بعدد معلوم وهي زمان وقلله تسهيلا علي المكلفين فمن كان منكم
حين شهوده مريضا او علي سفر اي مسافرا سفر القصر واجهده
الصوم في الحالين فافطر فعدة فعليه عدد ما افطر من ايام اخر
يصومها بدله وعلي الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجي بروه
فدية هي طعام مسكين قدر ما ياكله في يوم وهو مد من غالب
قوت البلد لكل يوم وفي قراة باضافة فديه وهي للبيان
وقيل لا غير مقدرة وكانوا مختارين في صدر الاسلام بين الصوم
والفديه ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر
فليصمه قال بن عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا علي
الولد فانها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة علي
القدر المذكور في الفديه فهو اي التطوع خير له وان تصوموا مبتدا
خبره خير لكم من الافطار والفديه ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه

تلك الايام شهر رمضان الذي انزل فيه القران من اللوح المحفوظ
الي السما الدنيا في ليلة القدر منه هدي حال هاديا من الضلالة
للناس وبينات ايات واضحات من الهدي ما يهدي من الحق
الي الاحكام ومن الفرقان ما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد
حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او علي سفر فعدة من
ايام اخر تقدم مثله وكرر ليلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وكذا اباح لكم الفطر في المرض
والسفر ولكون ذلك في معني العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه
ولتكملوا بالتخفيف والتشديد العدة اي عدة صوم رمضان
ولتكبروا الله عند اكمالها علي ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم
تشكرون الله علي ذلك وسالك جماعة النبي اقريب ربنا فنناجيه
ام بعيد فنناديه فنزل واذا سالك عبادي عني فاني قريب
منكم بعلمي فاخبرهم بذلك اجيب دعوة الداعي اذا دعاني بانالته
ما سالك فليستجيبوا لي دعاي بالطاعة وليومنوا بي يديموا علي
الايمان بي لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم ليلة الصيام
الرفث بمعني الافضا الي نسائكم بالجماع ترك نسخ ما كان في صدر
الاسلام من تحتيمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشا هن
لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما
الي صاحبه علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة
الصيام فوقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا الي النبي صلي الله عليه
وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم فالان اذا احل لكم
باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اي اباحه
من الجماع او قدره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتي يتبين يظهر

لكم

لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر اي الصادق بيان للخيط
الابيض وبيان الاسود محذوف اي من الليل شبه ما يبدو
من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود
في الامتداد ثم اتموا الصيام من الفجر الي الليل اي الي دخوله بغروب
الشمس ولا تباشروهن اي نساءكم وانتم عاكفون مقيمون بنية
الاعتكاف في المساجد متعلق بعاكفون نهي لمن كان يخرج وهو
معتكف فيجامع امراته ويعود تلك الاحكام المذكوره حدود
الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا يقربها
المعبر به في اية اخري كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله اياته
للناس لعلهم يتقون محارمه ولا تاكلوا اموالكم بينكم اي لا ياكل
بعضكم مال بعض بالباطل للحرام شرعا كالسرقه والغصب
ولا تدلوا تلقوا بها اي بحكومتها او بالاموال رشوة الي الحكام لتاكلوا
بالتحاكم فريقا طايفة من اموال الناس ملتبسين بالاثم وانتم
تعلمون انكم مبطلون يسالونك يا محمد عن الاهلة جمع هلال
دقيقته ثم تزيد حتي تتلي نورا ثم تعود كما بدات ولا تكون علي
حاله واحده كالشمس قل لهم هي مواقيت جمع ميقات للناس
يعلمون بها ميقات زرعهم ومتاجرهم وعدد نسايهم وصيامهم
وافطارهم والحج عطف علي الناس اي يعلم بها وقته فلو استمرت
علي حالة لم يعرف ذلك وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
في الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا وتدخلوا منه وتخرجون وتتركوا
الباب وكانوا يفعلون ذلك ويرونه برا ولكن البر اي ذا البر
من اتقي الله بترك مخالفته واتوا البيوت من ابوابها في الاحرام
كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون بما قصد صلي الله عليه

وسلم عن البيت عام الحديبيه وصالح الكفار على ان يعود الغابل فدخلوا
له مكة ثلاثة ايام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا على ان لا تفي قريش ويقاتلوهم
وكره المسلمون قتالهم في الحرم والاحرام والشهر الحرام فنزل وقاتلوا
في سبيل الله اي لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا
بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين المتجاوزين ما حد لهم وهذا
منسوخ بآية براءة او بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم
من حيث اخرجوكم اي مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك
منهم اشد اعظم من القتل لهم في الحرم او الاحرام الذي استعظموه ولا تقاتلوهم
عند المسجد الحرام اي في الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه
فاقتلوهم فيه وفي قراءة بلا الف في الافعال الثلاثة كذلك القتل والاخراج
جزاء الكافرين فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم رحيم بهم
وقاتلوهم حتى لا تكون فتوجد فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله
وحده لا يعبد سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم بقتل
على هذا فلا عدوان اعتداء بقتل او غيره الا على الظالمين ومن انتهى
فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام المحرم مقابل بالشهر الحرام
فكما قاتلوكم فيه قاتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات
جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص اي يقتص بمثلها اذا انتهكت
فمن اعتدى عليكم بالقتال في الحرم او الاحرام او الشهر الحرام فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمي مقابلته اعتداء للشبهها بالمقابل
به في الصورة واتقوا الله في الانتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع
المتقين بالعون والنصر وانفقوا في سبيل الله طاعته الجهاد وغيره
ولا تلقوا بايديكم اي انفسكم والباء زايده الى التهلكة الهلاك بالامساك
عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوي العدو عليكم واحسنوا بالنفقة
وغيرها

وغيرها ان الله يحب المحسنين اي يثيبهم وائموا الحج والعمرة لله
اتموهما بحقوقهما فان احصرتم منعتم عن اتمامها بعدو او غيره فما استيسر
تيسر من الهدي عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤسكم اي لا تحلقوا حتى
يبلغ الهدي المذكور محله حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند
الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه
يحصل التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذا من راسه كقمل وصداع
فحلق في الاحرام ففدية عليه من صيام كثلاثة ايام او صدقة كثلاثة
اصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين او نسك اي ذبح
شاة واو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا
من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والوطء لعذر او غيره
فاذا امنتم العدو وبان ذهب او لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة اي
بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام الى الحج اي الاحرام به
بان يكون احرم بها في اشهره فما استيسر تيسر من الهدي عليه وهو
شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدي
لفقده او فقد ثمنه فصيام اي فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج اي في
حال احرامه به فيجب حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذي الحجه
والافضل قبل السادس لكرامة صوم يوم عرفه ولا يجوز صومها
ايام التشريق على اصح قولي الشافعي وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم مكة
او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة تلك
عشرة كاملة جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب
الهدي او الصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضر المسجد الحرام بان لم
يكونوا على مرحلتين من الحرم عند الشافعي فان كان فلا دم عليه
ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل اشعار باشتراط الاستيطان فلو اقام

قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عندنا
والثاني لا دم لاهل كناية عن النفس والحق بالتمتع فيما ذكر بالسنة القارن
وهو من احرم بالعمرة والحج معا او ادخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا
الله فيما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا ان الله شديد العقاب
لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات شوال وذي القعدة وعشر ليال
من ذي الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام به
فلا رفث جماع فيه ولا فسوق معاصي ولا جدال خصام في الحج وفي قراءة بفتح
الاولين والمراد في الثلاثة النهي عما تفعلوا من خير كصدقة يعلمه
الله فيجازيكم به وتزودوا في اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون
كلا على الناس وتزودوا ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى
ما يتقى به سوال الناس وغيره واتقوني يا اولي الالباب ذوي
العقول ليس عليكم جناح في ان تبتغوا تطلبوا فضلا رزقا
من ربكم بالتجارة في الحج نزل رد الكراهتهم ذلك فاذا افضتم دفعتم
من عرفات بعد الوقوف بها فاذكروا الله بعد المبيت بمزدلفة
بالتلبية والتهليل والدعا عند المشعر الحرام هو جبل في اخر المزدلفة
يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعوا
حتى اسفر جدا رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسككم
جمع والكاف للتعليل وان مخففة كنتم من قبله قبل هداه لمن الضالين
ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس اي من عرفة بان تقفوا بقربهم
وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم ثم للترتيب
في الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم ان الله غفور للمومنين رحيم
بهم فاذا قضيتم اديتم مناسككم عباداتكم بان رميتم جمرة العقبة
وطفتم واستقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير والثنا كذكركم اباكم كما كنتم

تذكرونهم

تذكرونهم عند فراغ حجكم بالفاخره او اشد ذكرا من ذكركم اياهم
ونصب اشد على الحال من ذكر المنصوب باذكروا اذ لو تاخر عنه
لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا اتنا فصيبنا في الدنيا
فيوتاه فيها وما له في الاخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول
ربنا اتنا في الدنيا حسنة نعمة وفي الاخرة حسنة هي الجنة وقنا
عذاب النار بعدم دخولها وهذا بيان لما كان قصده عليه
المشركون ولحال المومنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين
كما وعد على الثواب عليه بقوله اولئك لهم نصيب ثواب من اجل
ما كسبوا عملوا من الحج والدعا والله سريع الحساب يحاسب الخلق
كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله
بالتكبير عند رمي الجمرات في ايام معلومات معدودات اي ايام التشريق
الثلاثة فمن تعجل اي استعجل بالنفر من مني في يومين اي في ثاني
ايام التشريق بعد رمي جماره فلا اثم عليه بالتعجيل ومن تاخر حتى
بات ليلة الثالث ورمى جماره فلا اثم عليه بذلك اي هم مخيرون
في ذلك ونفي الاثم لمن اتقى في حجه لانه الحاج على الحقيقه واتقوا الله واعلموا
انكم اليه تحشرون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم ومن الناس من يعجبك
قوله في الحياة الدنيا ولا يعجبك في الاخرة لمخالفته لاعتقاده ويشهد الله
على ما في قلبه انه موافق لقوله وهو الالد الخصام شديد الخصومة لك
ولاتباعك لعداوته لك وهو الاخنس بن شريق كان منافقا
حلو الكلام للنبي يحلف انه مومن به ومحب له ويبدي مجلسه
فاكذبه الله في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه واعقرها
ليلا كما قال تعالى واذا تولى انصرف عنك سعى مشى في الارض
ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل من جملة الفساد والله لا

يحب الفساد ولا يرضى به واذا قيل له اتق الله في فعلك اخذته
العزة حملته الانفة والحمية على العمل بالاثم الذي امر باتقايه حسبه
كافيه جهنم ولبيس المهاد الفراش هي ومن الناس من يشتري
يبيع نفسه اي يبذلها في طاعة الله ابتغا طلب مرضات الله رضاه
وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى المدينه وترك لهم ماله والله
رؤف بالعباد حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله بن سلام
واصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام يا ايها الذين
امنوا ادخلوا في السلم بفتح السين وكسرها الاسلام كافة حال من
السلم اي في جميع شرايعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي
تزيينه بالتفريق انه لكم عدو مبين بين العداوه فان زللتم ملتم
عن الدخول في جميعه من بعد ما جاتكم البينات للحجج الظاهره
على انه حق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شي عن انتقامه منكم حكيم
في صنعه هل ما ينظرون ينتظر التاركون الدخول فيه الا ان ياتيهم
الله اي امره لقوله او ياتي امر ربك اي عذابه في ظلل جمع ظله من
الغمام السحاب والملايكه وقضي الامر تم امرهلاكهم والى الله ترجع
الامور بالبنا للمفعول والفاعل في الاخرة فيجازي سل يا محمد بني
اسرايل تبكيتا كم اتيناهم كم استفهاميه معلقة بسل عن المفعول
الثاني وهو ثاني مفعولي اتينا وميزها من اية بينة ظاهرة كفلق البحر
وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله اي ما انعم
به عليه من الايات لانها سبب الهداية من بعد ما جاته كفرانا فان
الله شديد العقاب له زين للذين كفروا من اهل مكة الحياة الدنيا
بالتمويه فاحبوها وهم يسخرون من الذين امنوا لفقرهم كعمار وبلال
وصهيب اي يستهزؤن بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين

اتقوا

اتقوا الشرك وهم هاولاي فوقهم يوم القيامة والله يرزق من
يشا بغير حساب اي رزقا واسعا في الاخرة او الدنيا بان يملك
المسخور منهم اموال الساخرين ورقابهم كان الناس امة واحدة
على الايمان فاختلفوا بان امن بعض وكفر بعض فبعث الله النبيين اليهم
مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم
الكتاب بمعنى الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به بين الناس
فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه اي الدين الا الذين
اوتوه اي الكتاب فامن بعض وكفر بعض من بعد ما جاتهم البينات
للحجج الظاهره على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهي وما بعدها مقدم
على الاستثنا في المعنى بغيا من الكافرين بينهم فهدى الله الذين امنوا
لما اختلفوا فيه من للبيان الحق باذنه باراداته والله يهدي من
يشا هدايته الى صراط مستقيم طريق الحق ونزل في جهد اصاب
المسلمين ام بل حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يا تكم مثل شبه ما اتى
الذين خلوا من قبلكم من المومنين من المحن فتصبروا كما صبروا وتستلم
جملة مستانفة مبينة لما قبلها البا ساشدة الفقر والضرا المرض
وزلزلوا ازعجوا بانواع البلاحتى يقول بالرفع والنصب اي قال
الرسول والذين امنوا معه استبطا للنصر لتناهي الشدة عليهم متى
ياتي نصر الله الذي وعدناه فاجيبوا من قبل الله الا ان نصر الله قريب
اتيانه يسالونك يا محمد ماذا اي الذي ينفقون والسايل عمرو بن
الجموح وكان شيخا ذا مال فسال النبي عما ينفق وعلى من قيل لهم ما انفقتم
من خير بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو
احد شقي السوال واجاب عن المصرف الذي هو الشق الاخر بقوله
فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وبن السبيل اي هم اولى

به وما تفعلوا من خير انفاق وغيره فان الله به عليم فيجازيكم عليه كتب
فرض عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم لما فيه من المشقة وعسى ان
تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم لميل النفس
الى الشهوات الموجبة لهلاكها وتفورها عن التكلفات الموجبة لسعادتها
فلعل لكم في القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر والغنيمة او الشهادة
والاجر وفي تركه وان احببتموه شرا لان فيه الذل والفقر وحرمان الاجر
والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك فبادروا الى ما يامركم به وارسل
النبي صلى الله عليه وسلم اول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا
المشركين وقتلوا ابن الحضرمي اخر يوم من جمادي الاخرة والتبس عليهم برجب
فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسالونك عن الشهر الحرام المحرم قتال
فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزرا مبتدا وخبره ومنع
مبتدا ومنع للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد
الحرام اي مكة واخراج اهله منه وهم النبي والمومنون وخبر المبتدا اكبر
اعظم وزرا عند الله من القتال فيه والفتنة الشرك اكبر من القتل لكم فيه
ولا يزالون اي الكفار يقاتلونكم ايها المومنون حتى كي يردوكم عن دينكم الى
الكفر ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك
حبطت بطلت اعمالهم الصالحة في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها ولا
ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد ان لو رجع الى الاسلام لم يبطل
عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعي واولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون ولما ظن المشركون انهم سلموا من الاثم
فلا يحصل لهم اجر ترك ان الذين امنوا والذين هاجروا فارقوا اوطانهم وجاهدوا
في سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمة الله ثوابه والله غفور
للمومنين رحيم بهم يسالونك عن الخمر والميسر القمار وما حكمهما قل

لهم

لهم فيهما اي في تعاطيهما اثم كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بينهما
من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس بالذة والفرح
في الخمرة واصابة المال بلا كد في الميسر واثمهما اي ما ينشا عنهما من
المفاسد اكبر اعظم من نفعهما ولما نزلت سر بها قوم وامتنع اخرون
الى ان حرمتها اية المايدة ويسالونك ماذا ينفقون اي ما قدره قل
انفقوا العفو اي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا
انفسكم وقراة الرفع بتقدير هو كذلك اي مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته
لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والاخرة فتاخذون بالاصلح لكم فيهما ويسالونك
عن اليتامى وما يلقونه من الجرح في شانهم فان خالطوهم يانثوا وان عزلوا
مالهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قل اصلاح لهم في اموالهم
بتنميتها ومراخلتكم خير من ترك ذلك وان تخالطوهم اي تخلطوا نفقتكم
بنفقتهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ومن شان الاخ ان يخالط اخاه
اي فلكم ذلك والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح بها فيجازي
كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان الله عزيز
غالب على امره حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون المشركات
اي الكافرات حتى يومن ولامة مومنة خير من مشركة لان سبب نزولها
العيب على من تزوج امة وترغيبه في نكاح حرة مشركة ولو اعجبتكم بجمالها
ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات باية والمحصنات من الذين اوتوا
الكتاب ولا تنكحوا تتزوجوا المشركين اي الكفار المومنات حتى يومنوا
ولعبد مومن خير من مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك اي اهل
الشرك يدعون الى النار بدعايهم الى العمل الموجب لها فلا تليق مناكحتهم
والله يدعوا على لسان رسوله الى الجنة والمغفرة اي العمل الموجب لهما
باذنه بارادته فتجب اجابته بتزوج اوليايه ويبين اياته للناس لعلهم

الايات و
لونك

يتذكرون يتعظون ويسالونك عن المحيض اي الحيض او مكانه ماذا
يفعل بالنسا فيه قل هو اذا قدر او محله فاعتزلوا النسا اتركوا وطيهن
في المحيض اي وقته او مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون
الطا وتشديدها والها وفيه ادغام التا في الاصل في الطا اي يغتسلن بعد
انقطاعه فاذا تطهرن فاتوهن للجماع من حيث امركم الله بتجنبه
في الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب يثيب ويكرم
التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من الاقذار نساكم حرث
لكم اي محل زرعكم الولد فاتوا حرثكم اي محل زرعكم الولد وهو القبل اني
كيف شيتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار نزل ردا لقول
اليهود من اتا امراته في قبلها من جهة دبرها جا الولد احول وقدموا
لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا الله في امره ونهيه واعلموا
انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم وبشر المومنين الذين اتقوه بالجنة
ولا تجعلوا الله اي الحلف به عرضة لايمانكم نصبا لها بان تكثروا الحلف به
ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين على ذلك وليس
فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة والله سميع لاقوالكم
عليم باحوالكم لا يواخذكم الله باللغو الكاين في ايمانكم وهو ما سبق اليه اللسان
من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن يواخذكم
بما كسبت قلوبكم اي قصدته من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو
حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين يولون من نسايهم اي يحلفون
ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاوا رجعوا فيها او بعدها
عن اليمين الى الوطي فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر المراة بالحلف رحيم
بهم وان عزموا الطلاق اي عليه بان لم يفيوا فليوقعوه فان الله سميع
لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر الا الفيه او الطلاق

والمطلقات

والمطلقات يتربصن اي ينتظرن بانفسهن عن النكاح ثلاثة قروء
تمضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا
في المدخول بهن فلا عدة لغيرهن بقوله فما لكم عليهن من عدة وفي
غير الايسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة اشهر والحوامل فعدتهن
ان يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والا فعدتهن قران بالنسبة ولا
يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد او الحيض ان
كن يومن بالله واليوم الاخر وبعولتهن او ازواجهن احق بردهن
اي بمراجعتهن ولو ابين في ذلك اي زمن التربص ان ارادوا اصلاحا
بينهما لا ضرار المراة وهو تحريض على قصده لاشتراط الجواز الرجعة وهذا
في الطلاق الرجعي واحق لا تفصيل فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في
العدة ولهن على الازواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف
شرعا من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن
درجة فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر
والانفاق والله عزيز في ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق اي التطليق
الذي يراجع بعده مرتان اي اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن
بعدة بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او تسريح ارسال لهن
باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا مما اتيتموهن من المهور
شيا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اي الزوجان ان لا يقيما حدود الله
اي لا ياتيا بما حده لهما من الحقوق وفي قراة تخافا بالتا للمفعول
بان يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرى بالفوقية في الفعلين
فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به
نفسها من المال ليطلقها اي لا حرج على الزوج في اخذه ولا الزوجة في
بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد

حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها الزوج بعد الثنين فلا
تحل له من بعد اي بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره
ويطاوها كما في الحديث رواه الشيخان فان طلقها الزوج الثاني
فلا جناح عليهما اي الزوجة والزوج الاول ان يتراجعا الى النكاح
بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك المذكورات
حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النسا فبلغن
اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن
بمعروف من غير ضرار اوفسرحوهن بمعروف اتركوهن حتى
تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول لتعتدوا عليهن
بالالجا الى الافتدا او التطليق وتطويل العدة ومن يفعل ذلك فقد ظلم
نفسه بتعريضها الى عذاب الله ولا تتخذوا ايات الله هزوا مهزوا بها
لمخالفتها واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب
القران والحكمة ما فيه الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا
الله واعلموا ان الله بكل شي عليم لا يخفى عليه شي واذا طلقتم النسا فبلغن
اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاولياء اي تمنعوهن
من ان ينكحن ازواجهن المطلقين لهن لان سبب نزولها ان
اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل
كما رواه الحاكم اذا تراضوا اي الازواج والنسا بينهم بالمعروف شرعا ذلك
النهي عن الفصل يوعظ به من كان منكم يومن بالله واليوم الاخر
لانه المنتفع ذلكم اي ترك الفصل ازكى خير لكم واطهر لكم ولهم لما يخشى على الزوجين
من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه المصلحة وانتم لا
تعلمون ذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اي ليرضعن اولادهن
حولين عامين كاملين صفة موكدة ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة

ولا

ولا زيادة عليه وعلى المولود له الاب رزقهن اطعامهن والدات
وكسوتهن على الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا تكلف
نفس الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه بان تكره على
ارضاعه اذا امتنعت ولا يضار مولود له بولده بسببه بان يكلف
فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما في الموضعين للاستعطاف
وعلى الوارث اي وارث الاب وهو الصبي اي على وليه في ماله مثل
ذلك الذي على الاب للوالدة من الرزق والكسوة فان اراد اي الوالدان
فصالا فطاما اله قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق منهما وتشاور
بينهما ليظهر مصلحة الصبي فيه فلا جناح عليهما في ذلك وان اردتم
خطاب للاباء ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم
فيه اذا سلمتم اليهن ما اتيتم اي اردتم ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف
شرعا بالجميل كطيب النفس واتقوا واعلموا ان الله بما تعملون بصير لا يخفى
عليه شي منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا
يتربصن اي ليتربصن بانفسهن بعدهم من النكاح اربعة اشهر وعشرا
من الليالي وهذا في غير الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن باية الطلاق
والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت مدة
تربصهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من
التزين والخطاب بالمعروف شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه
كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم به من خطبة النسا المتوفى
عنهن ازواجهن في العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد
مثلك ورب راغب فيكي او اكننتم اضمرتم في انفسكم من قصد نكاحهن
علم الله انكم ستذكرونهن بالخطبة ولكن لا تواعدوهن اي نكاحا الا لكن ان تقولوا قولا معروفا اي ما عرف

يض

شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقده
حتى يبلغ الكتاب اي المكتوب من العدة اجله بان ينتهي واعلموا
ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم وغيره فاحذروه ان يعاقبكم اذا
عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره حليم بتاخير العقوبة عن
مستحقها ولا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفي قراة
تماسوهن اي تجامعوهن او لم تفرضوا لهن فريضة مهرا وما
مصدرية ظرفية اي لا تبعة عليكم في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض بالم
ولا مهر فطلقوهن ومتعوهن اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع
الغني منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره تقيدا به لانظر الى
قدر الزوجة متاعا منتصبا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة
ثانية او مصدر مؤكد على المحسنين المطيعين وان طلقتموهن من
قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم
يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اي الزوجات
فيتركونه او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل
وعن ابن عباس الولي اذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك وان
تعفوا مبتدا خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اي ان يتفضل
بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على
الصلوات الخمس بادائها في اوقاتها والصلاة الوسطى هي العصر
او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها وقوموا
لله في الصلاة قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم
كل قنوت في القران فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين
لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فامرنا بالسكوت
ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فان خفتم من خصم عدوا او سيل

او

اوسبع فرجالا جمع راجل اي مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب اي كيف
امكن مستقبلي القبلة وغيرها ويومي بالركوع والسجود فاذا امنتم من
الخوف فاذكروا الله اي صلوا كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه
من فرايضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة او مصدرية
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا وصية وفي قراة
بالرفع اي عليهم لازواجهم ويعطوهن متاعا ما يتمتعن به من
النفقة والكسوة الى الحول من موتهم الواجب عليهن تربصه غير
اخراج حال اي غير مخرجات من مسكنهن فان خرجن باقسهن
فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن من معروف
شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها والله عزيز
في ملكه حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة باية الميراث وتربص
الحول باية اربعة اشهر وعشرا السابقة المتاخرة في النزول والسكنى
ثابتة لها عند الشافعي وللمطلقات متاع يعطونه بالمعروف بقدر
الامكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرره ليعم للسو
ايضا اذ الاية السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله
لكم اياته لعلكم تعقلون تتدبرون الم تر استفهام تعجيب وتشو
الى استماع ما بعده اي ينته علمك الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلاثون او اربعون او سبعو
الفا حذر الموت مفعول له وهم قوم من بني اسرايل وقع الطاعون
ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية
ايام او اكثر بدعائ نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي
فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن
واستمرت في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس ومنه احياهم ولا

الله

تمامه

سه

يق

ن

ولكن اكثر الناس هم الكفار لا يشكرون والقصد من ذكر خبرها ولاي
تشجيع المومنين على القتال وكذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله
اي لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم فيجازيكم من
ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيله قرضا حسنا بان ينفقه لله
على طيب قلب فيضاعفه له اضعافا كثيرة من عشر الى اكثر من
تسعمايه كما سياتي والله يقبض يمسك الرزق عن من يشا ابتلا
ويبسط يوسعه لمن يشا امتحانا واليه ترجعون في الاخرة بالبعث
فيجازيكم باعمالكم الم تر الى الملا الجماعه من بني اسرايل من بعد موت
موسى الى انتها قصتهم وخبرهم اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث
لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله تنتظم به كلمتنا ونرجع اليه
قال النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر ان كتب عليكم القتال
ان لا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام لتقدير التوقيع بها قالوا وما لنا
الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنايينا السبيهم وقتلهم
فعل بهم ذلك قوم جالوت اي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه
قال تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا الا قليلا
منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سياتي والله عليم
بالظالمين وسال النبي ربه ارسال ملك فاجابه الى ارسال
طالوت وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا
اني كيف يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه لانه
ليس من شرط المملكة ولا النبوه وكان دباغا او راعيا ولم يوت
سعة من المال يستعين بها على اقامة الملك قال النبي لهم
ان الله اصطفاه اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة
في العلم والجسم وكان اعلم بني اسرايل يومييذ واجلهم واتمهم خلقا

والله

وفي قراءة بضعفه بالتشديد

والله يوتي ملكه من يشا ايتاه لا اعتراض عليه والله واسع
فضله عليم بمن هو اهل له وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه اية
على ملكه ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت الصندوق كان فيه
صور الانبيا انزله الله على ادم او استولوا عليهم فغلبتهم العمالقة عليه
واخفوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويجدونه في القتال
وتسكنون اليه كما قال تعالى فيه سكينة طمانينة لقلوبكم
من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هارون اي تركاهما
وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز من المن الذي كان
ينزل عليهم ورضاض الالواح تحمله الملايكه حال من فاعل ياتيكم
ان في ذلك لاية لكم على ملكه ان كنتم مومنين فحملته الملايكة بين
السما والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فاقروا
بملكه وتسارعوا الى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين الفا فلما فصل
خرج طالوت بالجنود من بيت المقدس وكان حراشر يرا وطلبوا
منه الما قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع منكم والعا
وهو بين الاردن وفلسطين فمن شرب منه من مايه فليس
مني اي من اتباعي ومن لم يطعمه يذقه فانه مني الا من اغترف
غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم يزد فانه مني فشربوا منه
لما وافوه بكثرة الا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفه دوي انها كفتهم
لشربهم ودوابهم وكانوا ثلثمايه وبضع عشر فلما جاوزه هو والذين
امنوا معه وهم الذين اقتصروا على الغرفه قالوا اي الذين شربوا
لا طاقة قوة لنا اليوم بجالوت وجنوده اي بقتالهم وجبنوا ولم
يجاوزوه قال الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث
وهم الذين جاوزوه كم خبريه بمعنى كثير من فية جماعة قليلة غلبت

فية كثيرة باذن الله بارادته والله مع الصابرين بالنصر والعون
ولما برزوا لجالوت وجنوده اي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا
افرغ اصبب علينا صبرا صبرا وثبت اقدامنا بشوتة قلوبنا
على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم كسروهم باذن
الله بارادته وقتل داود وكان في عسكر طالوت جالوت
واتاه اي داود الله الملك في ابني اسرايل والحكمة النبوة بعد موت
شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشا كصنعة الدروع
ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم اي بدل بعض من الناس
ببعض لفسدت الارض بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب
المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين برفع بعضهم ببعض
تلك هذه الايات ايات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق
بالصدق وانك لمن المرسلين التاكيدان وغيرهما رد القول
الكفار له لست مرسلا تلك مبتدا الرسل صفته والخبر فضلنا
بعضهم على بعض بخصصه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله
كموسى ورفع بعضهم اي محمدا درجات على غيره بعموم الدعوة
وختم النبوة به وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة
والخصايص العديدة واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه
قويناه بروح القدس جبريل يسير معه حيث سار ولو شاء الله
هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل اي
امتهم من بعد ما جاتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم
بعضا ولكن اختلفوا بالمشية ذلك فمنهم من امن ثبت على
ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما
اقتتلوا تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من شاء وخذلان

من

من شا يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم زكاته من قبل
ان ياتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة
بغير اذنه وهو يوم القيامة وفي قراة برفع الثلاثة والكافرون
بالله او بما فرض عليهم هم الظالمون لوضعهم امر الله في غير
محله الله لا اله لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي الدايم البقا
القيوم المبالغ في القيام بتدبير ملكه لا تاخذه سنة
نعاس ولا نوم له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
وعبيدا من ذا الذي لا احد يشفع عنده الا باذنه له فيها يعلم
ما بين ايديهم اي الخلق وما خلفهم اي من امر الدنيا والاخرة
ولا يحيطون بشي من علمه لا يعلمون شيا من معلوماته
الا بما شا ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وسع كرسيه السمو
والارض قبل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي نفسه
مشتمل عليهما لعظمه لحديث ما السموات السبع في الكرسي
الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يوده يثقله حفظهما
اي السموات والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم
الكبير لا اكراه في الدين على الدخول فيه قد تبين الرشد
من الغي اي ظهر بالايات البينات ان الايمان رشد والكفر
غي نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم
على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت الشيطان او الاصنام
وهو يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك
تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها
والله سميع لما يقال عليم بما يفعل الله ولي ناصر الذين
امنوا يخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان والذين

اي هو

الذي

كفروا اولياهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
ذكر الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او فيمن امن بالنبي
قبل بعثه من اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك اي حمله
بطره بنعمة الله على ذلك وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابراهيم
لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي يحيي ويميت اي
يخلق الموت والحياة في الاجساد قال هو انا احيي واميت بالقتل
والعفو عنه ودعي برجلين فقتل احدهما وترك الاخر فلما راه غبيًا
قال ابراهيم منتقلا الى جهة اوضح منها فان الله ياتي بالشمس من
المشرق فات بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش
والله لا يهدي القوم الظالمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رايت
كالذي الكاف زايده مر على قرية هي بيت المقدس راكبا على حمار
ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية ساقطة على
عروشها سقوفها الماخر بها بخت نصر قال اني كيف يحيي هذه
الله بعد موتها استفظاما لقدرة الله تعالى فاماته الله والبثه
ماية عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم لبثت
مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام اول
النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم قال بل
لبثت ماية عام فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير
لم يتسنه لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت
وقيل للسكت من سانيت وفي قراة بحذفها وانظر الى حمارك
كيف هو نراه وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك
اية على البعث للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف ننشزها

نحييها

نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من النشر ونشز لغتان وفي
قراة بضمها والزاي نحركها او نرفعها ثم نكسوها لحما فنظر اليها
وقد تركبت وتلبست لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له ذلك
بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شي قدير وفي
قراة اعلم امر من الله له واذكر اذ قال ابراهيم رب ارني كيف
تحيي الموتى قال تعالى له اولم تومن بقدرتي على الاحياء سأله مع
علمه بايمانه بذلك ليجيب بما سال فيعلم السامعون غرضه
قال بلى امنت ولكن سالتك ليطمين يسكن قلبي بالمعاينة
المضمونة الى الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك
بكسر الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن
ثم اجعل على كل جبل من جبالك ارضك منهن جزوا ثم ادعهن
اليك ياتينك سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شي حكيم في
صنعه فاخذ طاووسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك
رؤسهن عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى
تكاملت ثم اقبلت الى رؤسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله اي طاعته كمثل حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة ماية حبة فكذلك نفقاتهم تضاعف لسبعماية ضعف
والله يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم
بمن يستحق المضاعفة الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا
يتبعون ما انفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت
اليه وجبرت حاله ولا اذى له بذكر ذلك لمن لا يجب وقوفه عليه
ونحوه لهم اجرهم ثواب انفاقهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم

هم يحزنون في الاخرة قول معروف كلام حسن ورد على السايل جميل
ومغفرة لذي الحاجة خير من صدقة يتبعها اذا بالمن وتعيير له
بالسوال والله غني عن صدقة العباد حليم بتاخير العقوبة عن المان
والموذي يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها بالمن والاذي
ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي ماله رياء الناس مرايا لهم ولا
يومن بالله واليوم وهو المنافق فمثله كمثل صفوان حجرا املس
عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا املب املس لا
شي عليه لا يقدرون استيناف لبيان مثل المنافق المنفق رياء وجمع
الضمير باعتبار معنى الذي على شي مما كسبوا عملوا اي لا يجدون له ثوابا
في الاخرة كما لا يوجد على الصفوان شي من التراب الذي كان عليه
لاذهاب المطر له والله لا يهدي القوم الظالمين ومثل نفقات
الذين ينفقون اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا من انفسهم
اي تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم
له ومن ابتدائيه كمثل جنة بستان بربوة بضم الواو وفتحها مكان
مرتفع مستو اصابها وابل فاتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونه
ثمرها ضعفين مثلي ما تثمر غيرها فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف
يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو اكثرت المطر او قلت
والله بما تعملون بصير فيجازيكم به ايود يحب احدكم ان تكون له جنة
بستان من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات
وقد اصابه الكبر فضعيف من الكبر عن الكسب وله ذرية ضعفاء اولادا
صغارا لا يقدرون عليه فاصابها اعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت
فتفكر فيها احوج ما كان اليها وبقي هو واولاده عجزه متحيرين لا حيلة لهم

وهذا

ينفق و الاخر

وهذا تمثيل لنفقة المراي والمان في ذهابها وعدم نفعها احوج ما
يكون اليها في الاخرة والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هو
لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له السلطان حتى احرق اعماله كذلك
كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون فتعتبرون
يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات جياد ما كسبتم من المال ومن
طيبات ما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا
تقصدوا الخبيث الردي منه اي من المذكور تنفقون في الزكاة
حال من ضمير تيمموا ولستم باخذيه اي الخبيث لو اعطيتموه
في حقوقكم الا ان تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف يودون
منه حق الله واعلموا ان الله غني عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال
الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويامركم بالفحشا
البخل ومنع الزكاة والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم
وفضلا ورزقا خلفا منه والله واسع فضله عليم بالمنفق يوتي الحكمة
اي العلم النافع المودي الى العمل من يشاء ومن يوت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام
التاء في الاصل في الذال ينعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول
وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر
فوفيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين بمنع الزكاة
او التزود ومنع الانفاق في غير محله من معاصي الله من انصار مانعين
لهم من عذابه ان تبدوا تظهروا الصدقات اي النوافل فنعما هي
اي نعم شيا ابدوها وان تخفوها تسروها وتوتوها الفقراء فهو خير
لكم من ابدائها وايتائها الاغنيا اما صدقة الفرض فالافضل اظهارها
ليقتدي به وليلا يتهم وايتاؤها الفقراء متعين وتكفر بالياء والنون

ايما

مجزوما بالعطف على محل فنهو مرفوعا على الاستيناف عنكم من بعض
سياتكم والله بما تعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره لا يخفى عليه شيء منه
ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل
ليس عليك هداهم اي الناس الى الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ
ولكن الله يهدي من يشاء هدايته الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير
مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي
ثوابه لا غير من اغراض الدنيا خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف
اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون لا تنقصون منه شيأ والجملتان تاكيد
للاولى للفقرا خبر مبتدا محذوف اي الصرقات الذين احصروا في سبيل
الله اي حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت في اهل الصفه وهم اربعمايه
من المهاجرين ارصدوا التعلم القران والخروج مع السرايا لا يستطيعون
ضربا سفرا في الارض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم
الجاهل بحالهم اغنيا من التعفف اي لتعففهم عن السوال وتركه تعرفهم
بالخطاب بسيماهم علامتهم من التواضع وامر الجهد لا يسالون الناس شيأ فيلحفون
الحافا اي لا سوال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا
من خير فان الله به عليم فيجازيه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين ياكلون الربا اي ياخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالمنقود والمطعومات
في الاجل لا يقومون من قبورهم الا قياما كما يقوم الذي يتخبطه يصرعه
الشيطان من المس الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك الذي نزل بهم
بانهم بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربا في الجواز وهذا من عكس
التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم واحل الله البيع وحرم الربا
فمن جاءه بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهي

القرادي

اي

اي لا يسترد منه وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله مشبها له
بالبيع في الحل فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لمحق الله الربا
ينقصه ويذهب بركته ويزي الصرقات يزيدها وينميها ويضاعف
ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربا اثيم فاجر بالكله اي يعاقبه
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة لهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين صادقين في ايمانكم
فان من شان المومن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة
بعد النهي بمال كان له من قبل فان لم تفعلوا ما امرتم به فاذنوا اعلموا
بحرب من الله ورسوله لكم فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا
لا يدي لنا بحربه وان تبتم رجعتم عنه فلكم رؤس اصول اموالكم لا
بزيادة ولا تظلمون بنقص وان كان وقع عسر ذو اعسرة فنظرة
له اي عليكم تاخيره الى ميسرة بفتح السين وضمها الى وقت يسره وان
تصدقوا بالتشديد على ادغام التاني الاصل في الصاد وبالتخفيف
على حذفها اي تتصدقوا على المعسر بالابرا خير لكم ان كنتم تعلمون انه
خير فافعلوه وفي الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله
يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون بالبنا للمفعول
تردون وللفاعل تصيرون فيه الى الله هو يوم القيامة ثم توفى فيه
كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون ينقص حسنة
او زيادة سيئة يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض
الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب
كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في المال
والاجل ولا ينقص ولا يابى يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعي اليها

تظلمون

كما علمه الله اي فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بيأب
فليكتب تاكيد وليملل يمل الكاتب الذي عليه الحق الدين لانه المشهود
عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املايه ولا يبخس ينقص منه
اي الحق شيا فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملا
لصغر او كبر او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك
فليملل وليه متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم بالعدل
واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين من رجالكم
اي بالغي مسلمين احرار فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل وامراتان
يشهدون ممن ترضون من الشهدا لدينه وعدالته وتعدد النسا
لاجل ان تضل تنسى احداهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن فتذكر
بالتخفيف والتشديد احداهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة الاذكار
محل العلة اي لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه
وفي قراة بكسر ان شرطيه ورفع تذكر استيناف جوابه ولا يابى الشهدا اذا
ما زايده دعوا الى تحمل الشهادة وادايها ولا تساموا تملوا من ان تكتبوه اي
ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا او كثيرا
الى اجله وقت حلوله حال من الها في تكتبوه ذلكم اي الكتب اقسط اعدل
عند الله واقوم للشهادة اي اعون على اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب
الى ان لا ترتابوا تشكوا في الحق والاجل الا ان تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراة
بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة تديرونها بينكم اي تقبضونها
ولا اجل فيها فليس عليكم جناح في ان لا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه واشهدوا
اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب
ولا يضار كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع
من الشهادة او الكتابة او لا يضيرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق

في

في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن
الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح
اموركم حال مقدرة او مستانف والله بكل شي عليم وان كنتم على سفر
اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهن وفي قراة فرهان جمع
رهن مقبوضة تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود
الكاتب فالتقييد بها ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط
القبض في الرهن والاكتفا به من المرتهن ووكيله فان امن بعضكم بعضا
اي الداين والمدين على حقه فلم يرتهن فليود الذي ايتمن اي المدين
امانته دينه وليتق الله ربه في ادايه ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها
ومن يكتمها فانه اثم قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة وانه اذا اثم تبعه
غيره فيعاقب معاقبة الاثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شي منه
لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا تظهروا ما في انفسكم
من السو والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم به الله يوم القيامة
فيغفر لمن يشا المغفرة له ويعذب من يشا تعذيبه والفعلان بالجزم
عطفا على جواب الشرط والرفع اي فهو والله على كل شي قدير ومنه محا
وجزاكم امن صدق الرسول محمد بما انزل اليه من ربه من القران والمو
عطف عليه كل تنوينه عوض من المضاف اليه امن بالله وملايكته
وكتبه بالجمع والافراد ورسله رسله يقولون لا نفرق بين احد من
رسله فنومن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا
سمعنا ما امرنا به سماع قبول واطعنا نسالك غفرانك ربنا واليك
المصير المرجع بالبعث ولما نزلت الاية قبلها شكى المومنون من
الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها نزلت لا يكلف الله نفسا الا وسعها
اي ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت

سبتكم
منون

من الشراي وزره ولا يواخذ احد بذنب احد ولا عالم يكسبه مما وسوست
به نفسه قولوا ربنا لا تواخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطانا تركنا الصواب
لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة
كما ورد في الحديث فسواله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا امرا
امر ثقيل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرايل من قتل
النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة
وبنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلا واعف عنا امح
ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة انت مولانا سيدنا
ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكافرين باقامة الحجة والغلبة في
قتالهم فان من شان المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وفي الحديث لما نزلت
هذه الايه فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له عقيب كل كلمة
قد فعلت سورة ال عمران مدنية مايتان او الا ايه بسم الله الرحمن
الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك
يا محمد الكتاب القران ملتبسا بالحق بالصدق في اخباره مصدقا لما بين يديه
قبله من الكتب وانزل التوراة والانجيل من قبل اي قبل تنزيله هدى
حال بمعنى هاديين من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل
وفي القران بنزل المقتضي التكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل
الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة
ليعم ما عداها ان الذين كفروا بايات الله القران وغيره لهم عذاب شديد
والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شي من انجاز وعده ووعيده ذو
انتقام عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى
عليه شي كاين في الارض ولا في السما العلمه ما يقع في العالم من كلي وجزي
وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام

كيف

كيف يشا من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا اله الا هو
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي انزل عليك الكتاب
منه ايات محكمات واضحات الدلالة هن ام الكتاب اصله المعتمد
عليه في الاحكام واخر متشابهات لا يفهم معانيها كاوايل السور
جعله كله محكما في قوله احكمت ايات بمعنى انه ليس عيب ومتشابها
في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق
فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغا
طلب الفتنة لجهالتهم بوقوعهم في الشبهات واللبس وابتغا
تاويله تفسيره وما يعلم تاويله الا الله وحده والراسخون الثابتون
المتمكنون في العلم مبتدا خبره يقولون امنا به اي بالمتشابه انه من
عند الله ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر
بادغام التا في الاصل في الذال اي يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب
العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا
تمليها عن الحق بابتغا تاويله الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب
اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك من
عندك رحمة تثبتا انك انت الوهاب يا ربنا انك جامع الناس
يجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة فتجازيهم
باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله لا يخلف الميعاد موعوده بالبعث
فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض
من الدعا بذلك بيان ان همهم امر الاخرة وكذلك سالوا الثبات
على الهدايه لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عايشه قالت تلا رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه الايه هو الذي انزل عليك الكتاب
منه ايات محكمات الى اخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما

تشابه منه فاوليك الذين سمي الله فاحذروهم روي الطبراني في الكبير
عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلي الله عليه وسلم يقول ما اخاف
علي امتي الاثلاث خلال وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فيا خذه
المومن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث
ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي
عذابه شيا واوليك هم وقود النار بفتح الواو ما يوقد به وابهم كدابا
كعادة ال فرعون والذين من قبلهم من الامم كعاد وثمود كذبوا بايانا
فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها والله شديد
العقاب ونزل لما امر رسول الله صلي الله عليه وسلم اليهود بالاسلام
مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا
لا يعرفون القتال قل يا محمد للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتا
واليا في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون
بالوجهين في الاخرة الي جهنم فتدخلونها وبئس المهاد الفراش هي قد كان
لكم ايه عبرة وذكر الفعل للفصل في فئتين فرقتين التقتا يوم بدر للقتال
فئة تقاتل في سبيل الله اي طاعته وهم النبي واصحابه وكانوا ثلاثمائة وثلاثة
عشر رجلا معهم فرسان وستة ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجال
واخري كافرة يرونهم اي الكفار مثليهم اي المسلمين اي اكثر منهم وكانوا
نحو الف راي العين اي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله مع قلة
قلتهم والله يويد يقوي بنصره من يشا ان في ذلك المذكور
لعبرة لاولي الابصار لذوي البصاير افلا تعتبرون بذلك فتومنون
زين للناس حب الشهوات ما تشتهيه النفس وتدعوا اليه
زينها الله ابتلاء والشيطان من النساء والبنين والقناطير الاموال

الكبيره

الانعام

الكبيره المقنطره المجمعه من الذهب والفضه والخيل المسومه
الحسان والانعام اي الابل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور
متاع الحياة الدنيا تتمتع به فيها ثم تفنى والله عنده حسن المآب
المرجع وهو الجنه فينبغي الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد لقومك اونبيكم
اخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين
اتقوا الشرك عند ربهم خبر مبتدوه جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها وازواج مطهرة من الحيض وغيره
مما يستقذر ورضوان بكسر اوله وضمه لغتان اي رضي كبير من الله والله
بصير عالم بالعباد فيجازي كلا منهم بعمله الذين نعت او بدل من الذين
قبله يقولون يا ربنا امنا صدقنا بك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا
وقنا عذاب النار الصابرين علي الطاعه وعن المعصيه نعت والصا
في الايمان والقانتين المطيعين لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين
الله بان تقولوا اللهم اغفر لنا بالاسحار اواخر الليل خصت بالذكر لانها
وقت الغفله ولذة النوم شهد الله بين خلقه بالدلايل والايات
انه لا اله لا معبود بحق في الوجود الا هو وشهد بذلك الملايكه بالاقرار
واولوا العلم من الانبياء والمومنين بالاعتقاد واللفظ قايما بتدبير
مصنوعاته ونصبه علي الحال والعامل فيها معني الجملة اي تفرد
بالقسط بالعدل لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام اي الشرع المبعوث به الرسل
المبني علي التوحيد وفي قراة بفتح ان بدل من انه الي اخره بدل
اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصاري
في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد
بغيا من الكافرين بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع

إننا

دقين

الحساب اي المجازاة له فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين
فقل لهم اسلمت وجهي لله انقوت له انا ومن اتبعني وخص الوجه
بالذكر لشرفه فغيره اولي وقل للذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى
والاميين مشركي العرب اسلمتم اي اسلموا فان اسلموا فقد اهتدوا
من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ التبليغ للرسالة
والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان
الذين يكفرون بايات الله ويقتلون وفي قراءة يقاتلون النبيين
بغير حق ويقتلون الذين بالقسط بالعدل من الناس وهم
اليهود روي انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا في ابتداء امرهم مائة وسبعون من
عبادهم فقتلوهم من يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم مؤلم وذكر
البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر ان لشبه اسمها الموصول
بالشرط اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه من خير كصدقة
وصلة رحم في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها ومالهم من
ناصرين مانعين من العذاب الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا
حظا من الكتاب التوراة يدعون حال الى كتاب الله ليحكم بينهم
ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه نزل في اليهود
زنا منهم اثنان فتحاكموا الى النبي فحكم عليهما بالرجم فابوا فجي بالتوراة
فوجد فيها فرجموا فغضبوا لذلك التولي والاعراض بانهم قالوا
اي بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات اربعين يوما
مدة عبادة اباءهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق
بقوله ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعناهم
ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة ووفيت كل نفس
من اهل الكتاب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير ومن شر

وهم

وهم اي الناس لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة ونزل لما
وعد صلى الله عليه وسلم امته ملك فارس والروم فقال
المنافقون هيهات قل اللهم يا الله مالك الملك تؤتي تعطي
الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء
بايتايه وتنزل من تشاء بتزعه منه بيدك بقدرتك الخير اي والشر
انك على كل شيء قدير توليج تدخل الليل في النهار وتوليج النهار تدخله
في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر وتخرج الحي من الميت كالانسان
والطير من النطفة والبيضة وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من
الحي وترزق من تشاء بغير حساب اي رزقا واسعا لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء يوالونهم من دون اي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك
اي يوالهم فليس من دين الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة مصدر
تقيته اي تخافوا مخافه فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وذلك
قبل عزة الاسلام ويجري في كل ما ليس قويا فيها ويحذركم الله يخوفكم
نفسه ان يغضب عليكم ان والاتموهم والى الله المصير المرجع
فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه
تظهروه يعلمه الله وهو يعلم ما في السموات وما في الارض والله على
شيء قدير ومنه تعذيبكم من موالاتهم اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء تمنت اخبره تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه
كرر للتاكيد والله رؤف بالعباد ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام
الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لمن اتبعني

ما اسلف منه قبل ذلك رحيم قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم
به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب
الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا يحبهم لمعنى يعاقبهم
ان الله اصطفى اختاره ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران بمعنى
انفسهما على العالمين بجعل الانبيا من نسلهم ذرية بعضها من
ولد بعض منهم والله سميع عليم عليم اذكر اذ قالت امراة عمران
حنه لما استت واشتاقت للولد فرءت الله واحست بالحمل
يارب اني نذرت ان اجعل لك ما في بطني محررا عتقا خالصا من
شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني انك انت السميع
للدعا العليم بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها ولدتها
جارية وكانت ترجوا ان تكون غلاما اذ لم يكن تحرير الا الغلمان
قالت معتذرة يارب اني وضعتها انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت
جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراة بضم التا ولبس الذكر الذي طلبت
كالانثى التي وهبت لانه يقصر للخدمة وهي لا تصلح لها حسها لضعفها
وعورتها وما يعتورها من الحيض ونحوه واني سميتها مريم واني اعيذها
بك وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم المطرود وفي الحديث
ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا
من مسه اياه الا مريم وابنها رواه الشيخان فتقبلها ربها اي قبل مريم من امها
بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشاها بخلق حسن فكانت
تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام وانبت بها امها الاحبار سدنة
بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها فقالوا الا حتي
تقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم

على

بها

على ان من ثبتت في الماء صعد فهو ادلى بها فثبت قلم زكريا فاخذها
وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره وكان ياتيها بالطعام وشرابها
ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتا في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا
كما قال تعالى وكفلها زكريا وفي قراة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا
ومقصورا اذ الفاعل الله كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة وهو
اشرف المجالس وجد عندها رزقا قال يا مريم اني من اين لك
هذا قالت وهي صغيرة هو من عند الله ياتيني به من الجنة ان الله
يرزق من يشا بغير حساب رزقا واسعا بلا تعب هنالك اي لما
رات ذلك وعلم ان القادر على الاتيان بالشي في غير حينه قادر على
الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا دعا زكريا ربه لما
دخل المحراب للصلاة جوف الليل قال رب هب لي من لدنك
من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع مجيب الدعا فنادته
الملايكة اي جبريل وهو قايم يصلي في المحراب اي المسجد ان اي
بان وفي قراة بالكسر بتقدير القول ان الله يبشرك مثقلا ومخففا
بيحيى مصدقا بكلمة كاينة من الله اي بعيسى انه روح الله وسمي
كلمته لانه خلق بكلمة كن وسيدا متبوعا وحصورا ممنوعا من النسا
ونبيا من الصالحين روي انه لم يعمل خطية ولم يهم بها قال رب اني
كيف يكون لي غلام ولد وقد بلغني الكبر اي بلغت نهاية السن ماية
وعشرين سنه وامراتي عاقر بلغت ثماني وتسعين قال الامر
كذلك من خلق غلاما منكما الله يفعل ما يشا لا يعجزه عنه شي ولاظهار
هذه القدرة العظيمة الهمه السوال ليجاب بها فلما اتاه نفسه
الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي اية اي علامة على حمل امراتي
قال اياتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى

ثلاثة ايام اي بلياليها الا رمزا اشارة واذكر ربك كثيرا وسبح صل بالعشي
والابكار اواخر النهار واوايله واذكر اذ قالت الملايكه اي جبريل يامريم
ان الله اصطفاك اختاوك وطهرك من مسيس الرجال واصطفاك
على نسا العالمين اي اهل زمانك يامريم اقنتي لربك اطيعه واسجدي
واركعي مع الراكعين اي صلي مع المصلين ذلك المذكور من امر زكريا ومريم
من انبا الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يامحمد وما كنت
لديهم اذ يلقون اقلامهم في المايقترعون لينظروا لهم ايهم يكفل يزني
مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به
وانما عرفته من جهة الوحي اذكر اذ قالت الملايكه اي جبريل يامريم
ان الله يبشرك بكلمة منه اي ولد اسمه المسيح عيسى بن مريم
خاطبها بنسبته اليها تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال ينسبهم
الى ابايهم وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوة والاخرة بالشفاعة والدرجات
العلى وكن المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد اي طفلا
قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين قالت رب اني يكون
لي ولد ولم يمسسني بشر بتزوج ولا غيره قال الامر كذلك من خلق ولد
منك بلا اب الله يخلق ما يشا اذا قضى امرا اراد خلقه فانما يقول
له كن فيكون اي فهو يكون ونعلمه بالنون واليا الكتاب الخط
والحكمة والتوراة والانجيل ونجعله رسولا الى بني اسرايل في الصبي
او بعد البلوغ فنفخ جبريل في جيب درعها فحملت وكان من امرها
ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله الى بني اسرايل قال لهم اني رسول
الله اليكم اني اي باني قد جيتكم باية علامة على صدقي من ربكم
هي اني وفي قراة بالكسر استينافا اخلق اصور لكم من الطين كهيئة
الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون

طيرا

طيرا في قراة طايرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه اكمل الطير
خلقا فكان يطير وهم ينظرون فاذا غاب عن اعينهم سقط وابري اشفي
الاكمه الذي ولد اعمى والابرص وخصا لانهما داا عيا وكان بعثه في زمن
الطب فابرى في يوم خمسين الفا بدعا بشرط الايمان واحي الوتى باذن
الله كورة لتفي توهم الالاهيه فيه فاحيى عازر صديقا له وبن العجوز
وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات في الحال وانبيكم
بما تاكلون وما تدخرون تحبؤن في بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص
بما اكل وما ياكل بعد ان في ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم مومنين وجيتكم
مصدقا لما بين يدي قبلي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم
فيها فاحل لهم السمك والطير ما لا صيصية له وقيل احل للجميع فبعض
بمعنى وجيتكم باية من ربكم كورة تاكيدا وليبني عليه فاتقوا الله واطيعوني
فيما امركم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا
الذي امركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يومنوا به فلما احس علم
عيسى منهم الكفر واراد وا قتله قال من انصاري اعواني ذاهبا
الى الله لا نصر دينه قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دينه وهم
اصفيا عيسى اول من امن به وكانوا اثني عشر من الحور وهو البياض في الثياب
وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها امنا صدقنا
بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون وربنا امنا بما انزلت من الانجيل
واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانيه
ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا اي كفار بني اسرايل بعيسى
اذ دلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القي شبه عيسى على من
قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين اعلمهم به اذكر
اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك قابضك ورافعك الي من الدنيا

من غير موت ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك
صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصاري فوق الذين كفروا بك
وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الي يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم
بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم
عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والاخرة بالنار وما لهم من
ناصرين مانعين منه واما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فنوفيهم بالياء والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين اي يعاقبهم
وروي ان الله ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال
لها ان القيامة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث
وثلاثون سنه وعاشت امه بعده ست سنين وروي الشيخان حديث
انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الرجال والخنزير
ويكسر الصليب ويضع الجزيه وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين
وفي حديث عند ابي داود الطيالسي اربعين سنه ويتوفى ويصلى عليه
فيحتمل ان المراد بمجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور
من امر عيسي نتلوه نقصه عليك يا محمد من الايات حال من الها
في نتلوه ونقصه عليك يا محمد من الايات وعامله ما في ذلك من معني
الاشاره والذكر الحكيم المحكم اي القران ان مثل عيسي شانه الغريب
عند الله كمثل ادم كشانه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب
بالاغرب لكون اقطع للخصم واوقع في النفس خلقه اي ادم اي قاله
من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون اي فكان وكذلك عيسي قاله
له كن من غير اب فكان الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اي امر
عيسي فلا تكن من الممترين الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من
النصاري فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابنانا

وابناكم

وابناكم ونسانا ونساكم وانفسنا وانفسكم فنجتهد ثم نبتهل نتضرع
في الدعا فنجعل لعنة الله علي الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب في شان
عيسي وقد دعا رسول الله صلي الله عليه وسلم وفد نجران كذلك لما حاجوه
فيه فقالوا احتي ننظر في امرنا ثم نأتيك فقال ذوا رايهم لقد عرفتم نبوته وانه
ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابوا عوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه
الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا
وصالحوه علي الجزية وعن ابن عباس لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون
مالا ولا اهلا وفي رواية لو خرجوا لاحترقوا ان هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق
الذي لا شك فيه وما من زايدة اله الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين فيجازيهم
وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود والنصاري
تعالوا الي كلمة سواء مصدر بمعني مستوا مرها بيننا وبينكم وهي ان لا نعبد
الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا اربابا من دون الله كما اتخذتم
الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا
بانا مسلمون موحدون ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي وكنت
علي دينه وقالت النصاري كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون تخاصمون
في ابراهيم بزعمكم انه علي دينكم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده
بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهوديه والنصرانيه افلا تعقلون
بطلان قولكم ها للتنبيه انتم مبتدا هؤلاء خبر حاججتم فيما لكم به
علم من شان ابراهيم والله يعلم شانه وانتم لا تعلمون كما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مايلا عن الاديان الي الدين القيم مسلما
موحدا ومن كان من المشركين ان اولي الناس احقهم بابراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي محمد لموافقته له في اكثر شرعه والذين امنوا من امته

بعضنا

قال تعالي ما كان ابراهيم

معاذالله

نهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه لا انتم والله ولي المومنين ناصرهم
وحافظهم ونزل لما دعا اليهود وحذيفة وعمار الى دينهم ودت طايفة
من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم
عليهم والمومنون لا يطيعونهم فيه وما يشعرون بذلك يا اهل الكتاب
لم تكفرون بايات الله القران المشتمل على نعت محمد وانتم تشهدون
تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل بالتحريف
والتزوير وتكتمون الحق اي نعت النبي وانتم تعلمون انه حق وقالت طايفة
من اهل الكتاب لبعضهم امنوا بالذي انزل على الذين امنوا
اي القران وجه النهار اوله واكفروا به اخره لعلهم اي المومنين يرجعون
عن دينهم اذ يقولون ما رجع هاولاي عن صبيهم بعد دخولهم فيه وهم
اولو اعلم الا لعلمهم ببطلانه وقالوا ايضا ولا تومنوا تصدقوا الا لمن
اللام زايدة تبع وافق دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد ان الهدى هدى الله
الذي هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض ان اي بان يوتى
احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والحكمة والفضايل وان مفعول تومنوا والمستثنى
منه احد تقدم عليه او ان يحاجوكم اي المومنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيامة
لانكم اصلح دينا وفي قراة ان بهمزة التوبيخ اي انتيا احد مثله تقرون به
قال تعالى قل ان الفضل بيد الله يوتيه من يشا فمن اين لكم انه لا يوتى
احد مثل ما اوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله يختص برحمته
من يشا والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه
بقنطار اي بمال كثير يوده اليك لامانته كعبد الله بن سلام ادعه رجل
الفا ومايتي اوقية ذهبا فاداها اليه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يوده
اليك لخيانته الا ما دمت عليه قايما لاتقاضيه فمتى فارقته انكره كلعب
بن الاشرف استودعه قرشي دينارا فجحده ذلك اي ترك الاداء بانهم قالوا
بسبب

بسبب قولهم ليس علينا في الاميين اي العرب سبيل اي اثم لاستحلالهم
ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ويقولون على الله
الكذب في نسبة ذلك اليه وهم يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم
سبيل من اوفى بعهده الذي عاهد الله عليه او بعهد الله اليه من ادا
الامانة وغيره واتقى الله بترك المعاصي وعمل الطاعات فان الله يحب
المتقين فيه وضع موضع المضمر اي يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود
لما بدلوا نعت النبي وعهد الله اليهم في التوراة او فيمن حلف
كاذبا في دعوى او في بيع سلعة ان الذين يشترون يستبدلون بعهد
الله اليهم في الايمان بالنبي وادا الامانة وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا ثمنا
قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق نصيب لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله
غضبا عليهم ولا ينظر اليهم برحمتهم يوم القيامة ولا يزكيهم يطهرهم
ولهم عذاب اليم مولم وان منهم اي اهل الكتاب لفريقا طايفة كلعب
بن الاشرف يلوون السنتهم بالكتاب اي يعطفونها بقراته
عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبي ونحوه لتحسبوه اي المحرف
من الكتاب الذي انزل الله وما هو من الكتاب ويقولون هو من
عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون
انهم كاذبون ونزل لما قال مفادي نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه
ربا او لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي
لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم اي الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول
للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن يقول كونوا ربانيين علما
عاملين منسوب الى الرب بزيادة الف ونون تعجيما بما كنتم تعلمون
بالتخفيف والتشديد الكتاب وبما كنتم تدرسون اي بسبب ذلك
فان فايدته ان تعملوا ولا يامركم بالرفع استينافا اي الله والنصب عطفا

علي يقول اي الله لبشر ان تتخذوا الملايكة والنبين اربابا كما اتخذت
الصابيه الملايكه واليهود عزيرا والنصاري عيسي ايامركم بالكفر بعد
اذ انتم مسلمون لا ينبغي له هذا واذكر اذ حين اذ اخذ الله ميثاق النبين
عهدهم لما بفتح الابتدا وتوكيد معني القسم الذي في اخذ الميثاق وكسرها
متعلقة باخذ وما موصوله علي الوجهين اي للذي اتيتكم وفي قراة اتيناكم
من كتاب وحكمة ثم جاكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمه
وهو محمد لتومنن به ولتنصرنه جواب القسم اي ادركتموه واممهم تبع
لهم في ذلك قال تعالي لهم ااقررتم بذلك واخذتم قبلتم علي ذلكم
اصري عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا علي نفسكم واتباعكم بذلك
وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولي اعرض بعد ذلك الميثاق
فاوليك هم الفاسقون افغير دين الله يبغون بالياء اي المتولون
والتاء ولهم اسلم انقاد من في السموات والارض طوعا بلا اباء وكرها
بالسيف ومعاينة ما يلجي اليه واليه ترجعون بالتاء والياء والهمزة للانكار
قل لهم يا محمد امنا بالله وما انزل علينا وما انزل علي ابراهيم واسمعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسي وعيسي والنبيون
من ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مخلصون مسلمون
في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين لمصيره الي النار الموبدة عليه
كيف اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا اي وشهادتهم
ان الرسول حق وقد جاهم البينات الحجج الظاهرات علي صدق النبي والله
لا يهدي القوم الظالمين الكافرين اوليك جزاوهم ان عليهم لعنة الله
والملايكة والناس اجمعين خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول
بها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين

تابوا

تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم رحيم بهم ونزل
في اليهود ان الذين كفروا بعيسي بعد ايمانهم بموسي ثم ازدادوا كفرا بمحمد
لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا كفارا واوليك هم الضالون ان
الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملو الارض مقدار
ما يملاها ذهبا ولو افتدي به ادخل الفا في خبر ان لشبه الذي بالشرط
وايذانا بعدم تسبب القبول عن الموت علي الكفر اوليك لهم عذاب
اليم مولم وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا البر اي ثوابه وهو
الجنه حتي تنفقوا تصدقوا مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا من شي
فان الله به عليم فيجازي عليه ونزل لما قال اليهود انك تزعم
انك علي ملة ابراهيم وكان لا ياكل لحوم الابل والبانها كل الطعام
كان حلا حلالا لبني اسرايل الا ما حرم اسرايل يعقوب علي نفسه
وهو الابل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفي لا ياكلها فحرم
عليهم من قبل ان تنزل التوراة وذلك بعد ابراهيم ولم تكن علي عهده
حراما كما زعموا قل لهم فاتوا بالتوراة فاتلوها لتبين صدق قولكم ان
كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم ياتوا بها قال تعالي فمن افتري
علي الله الكذب من بعد ذلك اي ظهور الحجة بان التحريم انما كان
من جهة يعقوب لا علي عهد ابراهيم فاوليك هم الظالمون
المتجاوزون الحق الي الباطل قل صدق الله في هذا بجميع ما اخبر
فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا مايلا عن كل دين الي الاسلام وما كان
من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت
وضع متعبدا للناس في الارض للذي ببكة بالبالغة في مكه سميت
بذلك لانها تبك اعناق الجبابره اي تدقها بناه الملايكه قبل خلق
ادم ووضع بعده الاقصي وبينهما اربعون سنه كما ورد في حديث

الجزو الرابع

التي انا عليها

انه اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة
بيضاء فدحيت الارض من تحته مباركا حال من الذي اي ذا بركة
وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه ايات بينات منها مقام
ابراهيم اي الحجر الذي قام عليه عند بنا البيت فاثر قدماه فيه
وبقي الى الان مع تطاول الزمان وتداول الايدي عليه ومنها
تضعيف الحسنات فيه وان الطير لا يعلوه ومن دخله كان
امنا لا يتعرض اليه بقتل او ظلم او غير ذلك ولله على الناس حج
البيت واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى
قصد وبدل من الناس من استطاع اليه سبيلا طريقا فسره
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره
ومن كفر بالله او بما فرضه من الحج فان الله غني عن العالمين
الانس والجن والملايكة وعن عبادتهم قل يا اهل الكتاب
لم تكفرون بايات الله القران والله شهيد على ما تعملون
فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتاب لم تصدون تصرفون عن سبيل
الله اي دينه من امن بتكذيبكم النبي وقد تم بعثه تبغونها اي تطلبون
السبيل عوجا مصدر بمعنى معوجة اي مايلة عن الحق وانتم شهدا
عالمون بان الدين المرضي هو القيم دين الاسلام كما في كتابكم وما
الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما نوخركم الى وقتكم
فيجازيكم وقيل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تالفهم
متذكرهم قتالهما كان بينهم في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون
يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم
بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون استفهام تعجيب وتوبيخ
وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم يتمسك بالله فقد

هدي

هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته بان
يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى قالوا يا رسول الله
ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن
الا وانتم مسلمون اي موحدون واعتصموا تمسكوا بحبل الله اي دينه
جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا نعمة الله انعامه عليكم يا معشر
الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعداء الف جمع بين قلوبكم
بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا في الدين والولاية وكنتم
على شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان
تموتوا كفارا فانقذكم منها بالايمان كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين
الله لكم اياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
الاسلام ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك
الداعون الامرون الناهون هم المفلحون الفايزون ومن
للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية فلا يلزم كل الامة ولا يليق
بكل احد كالجاهل وقيل زايدة اي لتكونوا امة ولا تكونوا
كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم
البينات وهم اليهود والنصارى واولئك لهم عذاب
عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اي يوم القيامة فاما
الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون فيقال لهم في
النار ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق
فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم
وهم المومنون ففي رحمة الله اي جنته هم فيها خالدون
تلك اي هذه الايات ايات الله نتلوها عليك يا محمد بالحق
وما الله يريد ظلما للعالمين بان ياخذهم بغير جرم ولله ما في

ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا والي الله يرجع
تصير الامور كنتم يا امة محمد في علم الله تعالي خير امة اخرجت اظهرت
للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله
ولو امن اهل الكتاب لكان الايمان لهم منهم المومنون كعبد
الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون الكافرون لن يضروكم اي
اليهود الا اذي باللسان من سب ووعيد وان يقاتلوكم يولوكم
الادبار منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل لكم النصر عليهم ضربت
عليهم الذلة اينما ثقفوا حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام الا كائنين
بحبل من الله وحبل من الناس المومنين وهو عهدهم اليهم بالايمان
علي اداء الجزية اي لا عصمة لهم غير ذلك وباوا رجعوا بغضب من
الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم بسبب انهم كانوا يكفرون
بايات الله ويقتلون الانبيا بغير حق ذلك تاكيد بما عصوا
امر الله وكانوا يعتدون يتجاوزون الحلال الي الحرام ليسوا
اي اهل الكتاب سوا مستوين من اهل الكتاب امة قايمة
مستقيمة علي الحق كعبد الله بن سلام واصحابه يتلون ايات الله آنا
الليل اي في ساعاته وهم يسجدون يصلون حال يومنون بالله
واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون
في الخيرات واولئك الموصوفون بما ذكر من الصالحين ومنهم من
ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين وما تفعلوا يا التا ايها الملا
وبالميا اي الامة القايمة من خير فلن تكفروه بالوجهين اي تحرموا
ثوابه بل تجازون عليه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن
تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه شيا وخصها
بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بفدا المال وتارة بالاستعانه

بالاولاد

بالاولاد واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة
ما ينفقون اي الكفار في هذه الحياة الدنيا في عداوة النبي او صدقة
ونحوها كمثل ريح فيها صر حر او برد اشديد اصابت حرث زرع قوم
ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته فلم ينتفعوا به فكذلك
نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله باضياع نفقاتهم
ولكن انفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياعها يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا بطانة اصفيا تطلعونهم علي سركم من دونكم اي غيركم
من اليهود والمنافقين لا يالونكم خبالا لا يقصرون بنزع الخافض
اي لا يقصدون لكم في الفساد ودوا تمنوا ما عنتم اي عنتكم وهو
شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضا العداوة لكم من افواههم
بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين علي سركم وما تخفي صدورهم
اكبر قد بينا لكم الايات علي عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك فلا
تتولوهم ها للتنبيه انتم يا اولا المومنين تحبونهم لقرابتهم منكم
وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين وتومنون بالكتاب
كله اي بالكتب كلها ولا يومنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا امنا
واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف الاصابع من الغيظ شدة
الغضب لما يرون من ايتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض
الانامل لما يرون مجازا وان لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم اي
ابقوا عليه الي الموت فلن تروا ما يسركم ان الله عليم بذات
الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمره هاولا ان تمسسكم تصبكم حسنة
نعمة كنصر وغنيمة تسوهم تحزنهم وان تصبكم سيئة كهزيمة
وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما
بينهما اعتراض والمعني انهم متناهون في عداوتكم فلم تتولوهم فاجتنبوا

هم

وان تصبروا علي اذاهم وتتقوا الله في موالاتهم وغيرها لا يضركم
بكسر الضاد وسكون الرا وضمهما وتشديدها كيدهم شيا ان الله
بما يعملون باليا والتا محيط عالم فيجازيهم به واذكر يا محمد اذ غدوت
من اهلك من المدينة تبوا تنزل المومنين مقاعد مراكز يقفون
فيها للقتال والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو يوم احد خرج صلي
الله عليه وسلم بالف او الا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة الاف
ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة
وجعل ظهره وعسكره الي احد وسوي صفوفهم واجلس جيشا من
الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا
بالنبل لا ياتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا اذ بدل من
اذ قبله همت طايفتان منكم بنوا سلمه وبنوا حارثه جناحا العسكر
ان تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن ابي
المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابي
جابر السلمي القايل له انشدكم الله في نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا
لاتبعناكم فثبتهم الله ولم ينصروا والله وليهما ناصرهما وعلي الله
فليتوكل المومنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا تذكيرا
لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة
وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه
اذ ظرف لنصركم تقول للمومنين بوعدهم تطمينا الن يكفيكم
ان يمدكم يعينكم ربكم بثلاثة الاف من الملايكة منزلين بالتخفيف
والتشديد بلي يكفيكم ذلك وفي الافعال بالف لانه
امدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال
تعالي ان تصبروا علي لقا العدو وتتقوا الله في المخالفة ويأتوكم
اي

اي المشركون من فورهم وقتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة
الاف من الملايكة مسومين بكسر الواو وفتحها اي
معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت معهم
الملايكة علي خيل بلق عليهم عمايم صفرا وبيض ارسلوها
بين اكتافهم وما جعله الله اي الامداد الا بشري لكم
بالنصر ولتطمين تسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو
وقلتكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يوتيه من يشا
وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق بينصركم اي ليهلك طرفا
من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا
يرجعوا خايبين لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته صلي
الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم
خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شي بل الامر لله فا صبر
او بمعني الي ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون
بالكفر ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا
يغفر لمن يشا المغفرة له ويعذب من يشا تعذيبه والله غفور
لاوليايه رحيم باهل طاعته يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا
اضعافا مضاعفة بالف ودونها بان تزيدوا في المال عند حلول
الاجل وتوخروا الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون تفوزون
واتقوا النار التي اعدت للكافرين اي يعذبوا بها واطيعوا
الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا بواو ودونها الي مغفرة
من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اي كعرضهما لو وصلت
احداهما بالاخري والعرض السعة اعدت للمتقين الله بعمل
الطاعات وترك المعاصي الذين ينفقون في طاعة الله في السرا

والضرا اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين عن امضايه
مع القدرة والعافين عن الناس ممن ظلمهم اي التاركين عقوبته
والله يحب المحسنين لهذه الافعال اي يثيبهم والذين اذا
فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا انفسهم بما دونه كالقبله
ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن اي لا يغفر الذنوب
الا الله ولم يصروا ايربموا على ما فعلوا بل اقلعوا عنه وهم يعلمون
ان الذي اتوه معصية اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرين
الخلود فيها اذا دخلوها ونعم اجر العالمين بالطاعة هذا الاجر
ونزل في هزيمة احد قد خلت مضت من قبلكم سنن طوايف
في الكفار بامهالهم ثم اخذهم فسيروا ايها المومنون في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اي اخرامرهم من الهلاك
فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم لوقتهم هذا القران بيان للناس
كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا تضعفوا
عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة
عليهم ان كنتم مومنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم
يصبكم باحد قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس
القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك الايام نداولها نصرفها بين
الناس يوما للغرقة ويوما لاخري ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور
الذين امنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهدا يكرمهم
بالشهادة والله لا يحب الظالمين الكافرين اي يعاقبهم وما ينعم
به عليهم استدراج وليمحص الله الذين امنوا يطهرهم من الذنوب
بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام بل احسبتم ان تدخلوا الجنة

ولما

ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين في الشدايد
ولقد كنتم تمنون فيه حذف احد التاءين في الاصل الموت من قبل ان
تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لنناله ما نال شهداوه فقد
رايتموه اي سببه الحرب وانتم تنظرون اي بصرا تتاملون الحال
كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما اشيع ان النبي قتل وقال
لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل كغيره انقلبتم على
اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري اي
ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين نعمه بالثبات وما كان
لنفس ان تموت الا باذن الله بقضايه كتابا مصدر اي كتب الله
ذلك موجلا موقتا لا يتقدم ولا يتاخر فلما انهزم والهزيمة لا ترفع
الموت والثبات لا يقطع الحياه ومن يرد بعمله ثواب الدنيا اي
جزاوه منها نوته منها ما قسم ولا حظه له في الاخرة ومن يرد ثواب
الاخرة نوته منها اي من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكاين كم من نبي
قتل وفي قراة قاتل والفاعل ضميره طعه خبر مبتدوه ربيون كثير جموع
كثيره فما وهنوا جبنوا لما اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل انبيايهم
واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم كما فعلتم
حين قيل قتل النبي والله يحب الصابرين على البلا اي يثيبهم وما كان
قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا
ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا الحد في امرنا ايذانا بان ما اصابهم لسوء فعلهم
وهضما لانفسهم وثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم
الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الاخرة

اي الجنة وحسن التفضل فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين
يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما يامرونكم به يردوكم
على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم ناصركم وهو
خير الناصرين فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب
بسكون العين وضمها الخوف وقرء عزموا بغير ارتخالهم من احد
بسبب اشراكهم على العود واستيصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا بالله
مالم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو الاصنام ومأواهم النار
وبئس مثوى مأوى الظالمين الكافرين هي ولقد صدقكم الله وعده
بالنصر ايام نصره اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن
القتال وتنازعتم اختلفتم في الامر اي امر النبي بالمقام في شعب الجبل الرماة
فقال بعضكم بذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا يخالف امر النبي وعصيتم
امره فتركتم المركز لاجل الغنيمة من بعد ما اراكم ما تحبون من النصر
وجواب اذا دل عليه ما قبله اي منكم نصره منكم من يريد الدنيا
تركك المركز لاجل الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة فثبت به حتى قتل
كعبد الله بن جبير واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب اذا المقدر
ردكم بالهزيمة عنهم اي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره
ولقد عفا عنكم ما اردتكبتموه والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو اذ تصعدون
اذ تصعدون تبعدون في الارض هاربين ولا تلوون تعرجون
على احد والرسول يدعوكم في اخراكم اي من ورائكم يقول الى عباد
الله الى عباد الله فاثابكم فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول
بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا على غم فوت الغنيمة لكيلا تحزنوا
بعفا اوباثابكم فلا زايدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم
من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم

امنة

امنة امنا فعاسا بدل يغشى بالياء والتا طايفة منكم وهم المؤمنون
تكاموا يعتدون تحت الجف وتسقط السيوف منهم وطايفة قد
اهمت انفسهم اي حملتهم على الهم فلا رغبة لهم الا نجاتها دون
النبي واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون يظنون بالله ظنا غير الظن
الحق ظن اي كظن الجاهلية حيث اعتقدوا ان النبي قتل او لي ينصر
يقولون هل ما من الامر اي النصر الذي وعدناه من زايدة شيء قل
لهم ان الامر كله بالنصب توكيدا والرفع مبتدا خبره لله اي القضا
له يفعل ما يشا يخفون في انفسهم ما لا يبدون يظهرون لك
يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا اي
لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم
في بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز خرج الذين كتب
تقضي عليهم القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم
قعودهم لان قضاءه تعالى كاين لا محاله وفعل ما تفعل باحد ليبتلي
الله ما في صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص
يميز ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما في القلوب
لا يخفى عليه شيء وانما يبتلي ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم
عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين
باحد وهم المسلمون الا اثني عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان
بوسوسته ببعض ما كسبوا من الذنوب وهو مخالفة امر النبي ولقد
عفا الله عنهم ان الله غفور للمؤمنين حليم لا يعجل على العصاة
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اي المنافقين وقالوا
لاخوانهم اي في شانهم اذا ضربوا سافروا في الارض فماتوا او كانوا
غزا فجمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اي لا يقولوا

لنختبر ص

ن

كقولهم ليجعل الله ذلك القول في عاقبة امرهم حسرة في قلوبهم
والله يحي ويميت فلا يمنع عن الموت قعود و الله بما تعملون
بالتا والیا بصير فيجازيكم به ولين لام قسم قتلتم في سبيل الله
اي الجهاد اومتم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات اي
اتاكم الموت فيه لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على
ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدا خبره
خير مما تجمعون من الدنيا بالتا والیا ولين لام قسم متم بالوجهين اوقتلتم
في الجهاد اوغيره لالى الله لاغيره تحشرون في الاخرة فيجازيكم فبما
ما زايده رحمة من الله لنت يامحمد لهم اي سهلت اخلاقك
اذ خالفوك ولو كنت فظا سيي الخلق غليظ القلب جافيا فاعلظت
لهم لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر
لهم ذنبهم حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج ارايهم في الامر اي شانك من
الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه
وسلم كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة
فتوكل على الله ثق به لا بالمشاوره ان الله يحب المتوكلين عليه
ان ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم
بترك نصركم كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي بعد
خذلانه اي لا ناصر لكم وعلى الله لاغيره فليتوكل ليثق المومنون
ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس
لعل النبي اخذها وما كان ماينبغي لنبي ان يغل يخون في الغنيمه
فلا يظنوا به ذلك وفي قراة بالبنا للمفعول اي ينسب الى الغلول
ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة حاملا له عنقه ثم توفى كل نفس
الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيا افمن اتبع

رضوان

رضوان الله فاطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله بمعصيته
وغلوله ومواه جهنم وبيس المصير المرجع هي لاهم درجات اي
اصحاب درجات عند الله اي مختلفوا المنازل فلمن اتبع رضوانه
الثواب ولمن باء بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون
فيجازيهم به لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من
انفسهم اي عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا عجميا
يتلوا عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم
الكتاب القران والحكمة السنة وان مخففة اي انهم كانوا
من قبل اي قبل بعثه لفي ضلال مبين بين اولما اصابتكم
مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل
سبعين واسر سبعين منهم قلتم متعجبين اني من اين لنا
هذا الخذلان ونحن له مسلمون ورسول الله فينا والجملة
الاخيرة محل الاستفهام الانكاري قل لهم هو من عند انفسكم
لانكم تركتم المركز فخذلتم ان الله على كل شي قدير ومنه النصر ومنعه
وقد جزاكم بخلافكم وما اصابكم يوم التقا الجمعان باحد فباذن
الله بارادته وليعلم الله علم ظهور المومنين حقا وليعلم الذين
نافقوا وهم الذين قيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله "اعداه
او ادفعوا عنا القوم بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن
قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ اقرب
منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمومنين وكانوا قبل اقرب
الى الايمان من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في
قلوبهم والله اعلم بما يكتمون من
النفاق الذين بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم في الدين

وقرقعدوا عن الجهاد لو اطاعونا اي شهدوا احدا واخوانهم في القعود
ما قتلوا قل لهم فادرؤا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين
في ان القعود ينجي منه وترك في الشهدا ولا تحسبن الذين قتلوا ..
بالتخفيف والتشديد في سبيل الله اي لاجل دينه اموتا بل هم
احياء عند ربهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت
كما ورد في حديث يرزقون ياكلون من ثمار الجنة فرحين حال من
ضمير يرزقون بما اتاهم الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المومنين ويبدل من
الذين ان اي بان لا خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون
في الاخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب
من الله وفضل زيادة عليه وان بالفتح عطفا على نعمة والكسر
استينافا والله لا يضيع اجر المومنين بل ياجرهم الذين مبتدا استجابوا
لله والرسول دعاه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه
العود وتواعدوا مع النبي سوق بدر العام المقبل من يوم احد
من بعد ما اصابهم القرح باحد وخبر للمبتدا للذين احسنوا منهم
بطاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين
قبله او نعت قال لهم الناس اي نعيم بن مسعود الاشجعي
ان الناس اباسفيان واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستاصلوكم
فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا تصديقا بالله ويقينا
وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم ونعم الوكيل المفوض اليه الامر هو
وخرجوا مع النبي فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب في قلب
ابي سفيان واصحابه فلم ياتوا وكان معهم تجارات فباعوا
وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل

بسلامة

بسلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل او جرح واتبعوا رضوان الله
بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته
انما ذلكم اي القايل لكم ان الناس الى اخره الشيطان يخوف كم اولياءه
الكفار فلا تخافوهم وخافوني في ترك امري ان كنتم مومنين حقا ولا يحزنك
بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة في احزنه الذين
يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا بنصيرته وهم اهل مكة
والمنافقون اي لانهم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيا بفعلهم وانما
يضرون انفسهم يريد الله ان لا يجعل لهم حظا نصيبا في الاخرة
اي الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين
اشتروا الكفر بالايمان اي اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم
شيا ولهم عذاب اليم مولم ولا تحسبن بالتا والیا الذين كفروا
انما نملي اي املا نا لهم بتطويل الاعمار وتاخيرهم خير لانفسهم وان
ومعمولاها سدت مسد المفعولين في قراة التحتانيه ومسد
الثاني في الاخرى انما نملي لهم ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي ولهم
عذاب مهين ذو اهانة في الاخرة ما كان الله ليذر ليترك
المومنين على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص
بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد تفصل الخبيث المنافق
من الطيب المومن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك فتعمل
ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا
المنافق من غيره قبل التميز ولكن الله يجتبي يختار من رسله من
يشا فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي على حال المنافقين فامنوا
بالله ورسله وان تومنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا تحسبن
بالتا والیا الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله اي بزكاته

هو اي بخلهم خيرا لهم مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا
قبل الموصول علي الفوقانيه وقيل الضمير علي الضمير علي التحتانيه
بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي بركاته من المال يوم القيامة
بان يجعل حية تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث السموات
والارض يرثهما بعد فنا اهلهما والله بما تعملون بالتا واليا خبير
فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا
وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نامر بكتب ما قالوا
في صحايف اعمالهم ليجازوا عليه وفي قراة باليا مبنيا للمفعول
ونكتب قتلهم بالنصب والرفع الانبيا بغير حق ونقول بالنون
واليا اي الله لهم في الاخرة علي لسان الملايكه ذوقوا عذاب
الحريق النار ويقال لهم اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت
ايديكم عبر بهما عن الانسان لان الافعال تزاول وان الله ليس
بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين
قبله قالوا لمحمد ان الله عهد الينا في التوراة ان لا نومن لرسول
نصدقه حتي ياتينا بقربان تاكله النار فلا نومن لك حتي ياتينا به
وهو ما يتقرب به الي الله من نعم وغيرها فان قيل جات نار بيضا
من السما فاحرقته والا بقي مكانه وعهد الي بني اسرايل ذلك الا في
المسيح ومحمد قل لهم توبيخا قد جاكم رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات
وبالذي قلتم كزكريا ويحيي فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا وان
كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين في انكم
تومنون عند الاتيان به فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك
جاوا بالبينات المعجزات والزبر كصحف ابراهيم والكتاب وفي قراة

باثبات

في عنقه

اكثر

باثبات اليا فيهما المنير الواضح هو التوراة والانجيل فاصبر
كما صبروا كل نفس ذايقة الموت وانما توفون اجوركم جزا اعما
يوم القيامة فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال
غاية مطلوبه وما الحياة الدنيا اي العيش فيهما الا متاع الغرور
الباطل يتمتع به قليلا ثم يفني لتبلون حذف منه نون الرفع
لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقا الساكنين لتختبرن
في اموالكم بالفرايض فيها والحوايج وانفسكم بالعبادات والبلا و
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصاري ومن
الذين اشركوا من العرب اذي كثيرا من السب والطعن والتسبب
بنسايكم وان تصبروا علي ذلك وتتقوا الله فان ذلك من عزم
الامور اي من معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ
الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي العهد عليهم في التوراة
لتبيننه اي الكتاب للناس ولا يكتمونه باليا والتا في الفعلين
فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذ
بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه
خوف فوته عليهم فبيس ما يشترون شراوهم هذا
لا يحسبن بالتا واليا الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال
الناس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم علي
ضلال فلا يحسبنهم بالوجهين تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من
العذاب في الاخرة بل هم في مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب
اليم مولم فيها ومفعولا يحسب الاولي دل عليهما مفعولا الثانيه
علي قراة التحتانيه وعلي الفوقانيه حذف الثاني فقط ولله ملك
السموات والارض خزاين المطر والرزق والنبات وغيرها والله علي

لكم

لتسمعن

وا

كل شيء قدير ومنه تعذيب الكافرين وانجا المومنين ان في خلق
السموات والارض وما فيهما من العجايب واختلاف الليل
والنهار بالمجي والذهاب والزياده والنقصان لايات دلالات
على قدرته تعالى لاولي الالباب لذوي العقول الذين نعت
لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
مضطجعين اي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك
بحسب الطاقه ويتفكرون في خلق السموات والارض
ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت
هذا الخلق الذي نراه باطلا حالا عبثا بل دليلا على كمال
قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار
ربنا انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته
وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص
الخزي بهم من زايده انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا انتا سمعنا
منادیا ينادي يدعوا الناس للايمان اي اليه وهو محمد او القرآن
ان اي بان امنوا بربكم فامن به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا
وكفر عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها وتوفنا اقبض ارواحنا
مع في جملة الابرار الانبيا والصالحين ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا
به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسوالهم ذلك وان
كان وعده تعالى لا يخلف سوال ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم
يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا يوم
القيامة انك لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزا فاستجاب
لهم ربهم دعاءهم اني اي بانني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر
او انثى بعضكم كاين من بعض اي الذكور من الاناث وبالعكس

والجملة

والجملة موكده لما قبلها اي هم سوا في المجازاه بالاعمال وترك
تضييعها ونزلت لما قالت ام سلمه يا رسول الله لا اسمع الله ذكر
النسا في الهجرة بشي فالذين هاجروا من مكه الى المدينه واخرجوا
من ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف
والتشديد وفي قراة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها
بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا مصدر
من معنى لاكفرن موكد له من عند الله فيه التفات عن
التكلم والله عنده حسن الثواب الجزا ونزل لما قال المسلمون
اعدا الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك تقلب الذين
كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب هم متاع قليل يتمتعون
به في الدنيا يسير اذ يفنى ثم ماواهم جهنم وبيس المهاد الفراش هي
لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين اي مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه
على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرفيه من عند
الله وما عند الله من الثواب خير للابرار من متاع الدنيا
وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله كعبد الله بن سلام
واصحابه والنجاشي وما انزل اليكم اي القرآن وما انزل اليهم
اي التوراة والانجيل خاشعين حال من ضمير يومن مراعي
فيه معنى من متواضعين لله لا يشترون بايات الله التي عندهم
في التوراة والانجيل من نعت النبي ثمنا قليلا من الدنيا بل يكتمونها
خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب
اعمالهم عند ربهم يوتونه مرتين كما في القصص ان الله سريع
الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا ايها

الذين امنوا اصبروا على الطاعات والمصايب وعن المعاصي وصابروا
الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا على الجهاد واتقوا الله
في جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية مائة وخمس او ست او سبع وسبعون

اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم
اي عقابه بان تطيعوه الذي خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق
منها زوجها حوا بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى وبث
فرق ونشر منهما من ادم وحوا رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا
الله الذي تساءلون فيه ادغام التاء الثانية الاصل في السين وفي قراءة
بالتخفيف بحذفها اي تسالون به فيما بينكم حيث يقول
بعضكم لبعض اسالك بالله وانشدك بالله واتقوا الارحام ان
تقطعوها وقد في قراءة بالجر عطفا على الضمير في به وكانوا يتناشدون
بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها اي
لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه ماله
لينفقه واتوا اليتامى الصغار الاولى لا اب لهم اموالهم اذا بلغوا
ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال اي تاخذوه
بدله كما تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من
مالكم مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم انه اي اكلها كان
حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى
وكان فيهم من تحته العشر او الثمانية من الازواج فلا يعدل
بينهن فنزل وان خفتم ان لا تقسطوا تعدلوا في اليتامى فتحرجتم
من امرهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن
فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النساء مثنى وثلاث

ورباع

ورباع اي اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا
على ذلك فان خفتم ان لا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة
انكحوها او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن
من الحقوق ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربع فقط او الواحدة
او التسري ادنى اقرب الى ان لا تعولوا تجوروا واتوا اعطوا
النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن نحلة مصدر عطية
عن طيب نفس فان طبن لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول
عن الفاعل اي ان طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه
لكم فكلوه هنيا طيبا مريا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الاخرة
نزل ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء المبذرين
من الرجال والنساء والصبيان اموالكم اي اموالهم التي في ايديكم
التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اي يقوم معاشكم وصلاح اولا
فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة ما يقوم به
للامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم وقولوا
لهم قولا معروفا عدوهم عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا
وابتلوا اختبروا اليتامى قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في اموالهم
حتى اذا بلغوا النكاح اي صاروا اهلا له بالاحتلام او السن وهو
استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي فان انستم ابصرتم منهم
رشدا صلاحا في دينهم وما لهم فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها
ايها الاولياء اسرافا بغير حق حال وبدارا اي مبادرين الى انفاقها مخافة
ان يكبروا فيلزمكم تسليمها اليهم ومن كان من الاولياء غنيا
فليستعفف مخافة اي يعف عن مال اليتيم ويمتنع من اكله ومن كان فقيرا
فليأكل منه بالمعروف بقدر اجرة عمله فاذا دفعتم اليهم اي اليتامى

لموالهم فاشهدوا عليهم انهم تسلموها وبريتم ليلا يقع اختلاف
فترجعوا الى البينة وهذا امر ارشاد وكفى بالله البا زايده
حسيبا حافظا للاعمال خلقه ومحاسبهم وتزل ردا لما كان عليه
الجاهليه من عدم توريث النسا والصغار للرجال الاولا د
والاقربا نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون المتوفون
وللنسا نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه اي المال
او كثر جعله الله نصيبا مفروضا مقطوعا بتسليمه البهم واذا
حضر القسمة للميراث اولوا القربى ذوا القرابة مما لا يرث
واليتامى والمساكين فارزقوهم منه شيا قبل القسمه وقولوا
ايها الاوليا لهم اذا كان الورثه صغارا قولا معروفا جميلا بان
تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه لصغارهم وهذا قيل منسوخ وقيل
لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس
واجب وليخش اي ليخف على اليتامى الذين لو تركوا اي قاربوا
ان يتركوا من خلفهم اي بعد موتهم ذرية ضعافا اولادا صغارا
خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله في امرهم وليا توا اليهم ما يجبون
ان يفعل بذريتهم من بعدهم وليقولوا للميت قولا سديدا
صوابا بان يامروه ان يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي
لورثته ولا يتركهم عالة ان الذين يا كلون اموال اليتامى ظلما
بغير حق انما يا كلون في بطونهم اي ملئها نارا لانه يوول اليها
وسيصلون بالبنا للفاعل والمفعول يدخلون سعيرا نارا
شديدة يحترقون فيها يوصيكم الله يامركم الله في شان اولادكم
كما ذكر للذكر منهم مثل حظ نصيب الانثيين اذا اجتمعنا معه
فله نصف المال ولهما النصف فان كان معه واحدة فلها

الثلث

الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال فان كن اي الاولاد
نسا فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتا
لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك فهما اولي ولان
البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولي وفوق قبل صله
وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق
الثنتين الثلثين من جعل الثلث للواحده مع الذكر وان كانت
المولوده واحدة وفي قراة بالرفع فكان تامه فلها النصف
ولابويه اي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما
ترك ان كان له ولد ذكرا او انثى ونكتة البدل افادة انهما لا يشتر
ولحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه
فقط او مع زوج فلامه بضم الهمزة وبكسرها فرارا من الانتقال
من ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين الثلث اي ثلث المال او
ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب فان كان له اخوة اي اثنان
فصاعدا ذكورا واناثا فلامه السدس والباقي للاب ولا شي
للاخوة وارث من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصي بالبنا
للفاعل والمفعول بها او تضادين عليه وتقديم الوصية
على الدين وان كانت موخرة عنه في الوفا للاهتمام بها اباؤكم وابنا
مبتدا خبره لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا والاخرة
فتظنان ان ابنه انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع
وبالعكس وانما العلم بذلك الله ففرض لكم الميراث فريضة
من الله ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم اي لم يزل
متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد
منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد

ن

كان

وكم

وصية يوصين بها او دين والحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع ولهن
الزوجات تفردن اولي الربع مما تركتم ان لم يكن لكم فان كان لكم ولد منهن
او من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او
دين وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا وان كان رجل يورث صفة
والخبر كلالة اي لا والد له ولا ولد او امراة يورث كلاله وله اي للمورث
اخ او اخت اي من ام وقرابة بن مسعود وغيره فلكل واحد منهما
السدس مما تركت فان كانوا اي الاخوة والاخوات من الام اكثر من
ذلك اي من واحد فهم شركاء في الثلث يستوي فيه ذكرهم وانثاهم
من بعد وصية يوصي بها او دين غير مضار حال من ضمير يوصي
اي غير موحل الضرر على الورثة بان يوصي باكثر من الثلث وصية
مصدر مؤكد ليوصيكم من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض
حليم بتاخير العقوبة عمن خالفه وخصت السنة بتوريث
من ذكر ممن ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين او رق تلك
الاحكام المذكورة من امر الميراث وما بعده حدود الله شرايعه
التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله
فيما حكم به يدخله بالياء والنون التفاتا جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله
ويتعد حدوده يدخله بالوجهين نارا خالدا فيها وله فيها
عذاب مهين ذو اهانة وروعي في الضمائر في الايتين لفظ من
وفي خالدين معناها واللاتي يأتين الفاحشة الزنا من نسائكم
فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اي من رجال المسلمين فان
شهدوا عليهن بها فامسكوهن احبسوهن في البيوت
وامنعوهن من مخالطة الناس حتى يتوفاهن الموت اي ملايكته

او

او الي ان يجعل الله لهن سبيلا طريقا الي الخروج منها امروا بذلك
اول الاسلام ثم جعل لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها عاما ورجم
المحصنة وفي الحديث لما بين الحر قال خذوا عني قد جعل الله لهن
سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون وتشديدها باتيانها
اي الفاحشة الزنا او اللواط منكم اي من الرجال فاذوهما بالسب
والضرب بالنعال فان تابا منها واصلحا العمل فاعرضوا عنهما
ولا تؤذوهما ان الله كان توابا على من تاب رحيما وهذا منسوخ
بالحد ان اريد بها الزنا وكذا ان اريد بها اللواط عند الشافعي
لكن الفعول به لا يرجم عنده وان كان محصنا بل يجلد ويغرب
واراده اللواط اظهر بدليل تثنية الضمير والاول قال اراد الزاني
والزانيه وبرده تبيينهما بمن المتصله بجمعي الرجال واشتراكهما
في الاذي والتوبه والاعراض وهذا مخصوص بالرجال لما تقدم
في النساء من الحبس انما التوبة على الله اي التي كتب على نفسه
قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصية بجهالة حال اي
جاهلين اذ اعصوا ربهم ثم يتوبون من زمن قريب قبل ان
يغرغروا فاولئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم وكان الله
عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم وليست التوبة للذين يعملون
السيات الذنوب حتى اذا حضر احدهم الموت واخذ في
الترع قال عند مشاهدة ما هو فيه اني تبت الان فلا ينفعه
ذلك ولا يقبل منه ولا الذين يموتون وهم كفار اذا تابوا
في الاخرة عند معاينة العذاب لا يقبل منهم اولئك
اعتدنا لهم عذابا اليما مؤلما يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا
النسا اي ذاتهن كرها بالفتح والضم لغتان اي مكرهين على

يطهر

ذلك كانوا في الجاهلية يورثون نساء اقربائهن فان شاؤا تزوجوها
بلا صداق او زوجوها واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدي
بمالها وورثته او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن
اي تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا
لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن من المهر الا ان يأتين بفاحشة
مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت او هي بينة اي زنا او نشوزا فلكم
ان تضاروهن حتى يفتدين منكم او تختلعن وعاشروهن بالمعروف
اي بالاجمال في القول والنفقة والمبيت فان كرهتموهن فاصبروا
فعسى ان تكرهوا شيأ ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن
ذلك بان يرزقكم منهن ولدا صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان
زوج اي اخذها بدلها بان طلقتموها وقد اتيتم احداهن اي الزوجات
قنطارا مالا كثيرا صداقا فلا تاخذوا منه شيأ اتاخذونه بهتانا ظلما
واثما مبينا بينا ونصبهما على الحال والاستفهام للتوبيخ والانكار وكيف
تاخذونه اي باي وجه وقد افضى وصل بعضكم الى بعض بالجماع المقرر
للمهر واخذن منكم ميثاقا عهدا غليظا شديدا وهو ما امر الله به من
امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان ولا تنكحوا ما بمعنى من
نكح اباؤكم من النساء الا لكن ما قد سلف من فعلكم ذلك فانه معفو
عنه انه اي نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت من
الله وهو اشد البغض وساء بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم
امهاتكم ان تنكحوهن وشملت للجدات من قبل الام او الاب وبناتكم
وشملت بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم من جهة الاب
او الام وعماتكم اي اخوات ابائكم واجدادكم وخالاتكم اي اخوات
امهاتكم وجداتكم وبنات الاخ وبنات الاخت ويدخل فيهن بنات

اولادهم

اولادهم وامهاتكم اللتي اللاتي ارضعنكم قبل استكمال الحولين خمس
رضعات كما بينه الحديث واخواتكم من الرضاعة ويلحق بذلك
السنة البنات منها وهن من ارضعتهن موطوءته والعمات
والخالات وبنات الاخت منها الحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من
النسب رواه البخاري ومسلم وامهات نسائكم وربائبكم جمع
ربيبة وهي بنت الزوجة وهي بنت الزوجة من غيره اللاتي
في حجوركم تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها
من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اذا جامعتموهن فان لم تكونوا
دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن
وحلائل ازواج ابنائكم الذين من اصلابكم بخلاف من تبنيتموهم
فلكم نكاح حلائلهم وان تجمعوا بين الاختين من نسب او ضاع
بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها وجوز
نكاح كل واحدة على الانفراد وملك بهما معا وطأ واحدة لا لكن ما
قد سلف في الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه
ان الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك
وحرمت عليكم المحصنات اي ذوات الازواج من النساء ان
تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حرائر مسلمات كن او لا الا
ما ملكت من الاماء بالسبي فلكم وطيهن وان كان لهن ازواج
في دار الحرب بعد الاستبراء كتاب الله نصب على المصدر
اي كتب ذلك عليكم واحل بالبناء للفاعل والمفعول لكم ما وراء
ذلكم اي سوى ما حرم عليكم من النساء ان تبتغوا تطلبوا النساء
باموالكم بصداق او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين
زانين فما فمن استمتعتم تمتعتم به منهن ممن تزوجتم بالوطء فاتوهن

الجزء الخامس
أيمانكم

اجورهن مهورهن التي فرضتم لهن فريضة ولا جناح عليكم
فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة من حطها او ابرائها
او زياده ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن لم
يستطع منكم طولا غنى ان ينكح المحصنات الحرائر المومنات
هو جري على الغالب فلا مفهوم له فمما ملكت ايمانكم ينكح من
فتياتكم المومنات والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهره وكلوا السرائر
اليه فانه العالم بتفاصيلها ورب امة تفضل الحرة فيه وهذا
تانيس بنكاح الاما بعضكم من بعض اي انتم وهن سواء في الدين
فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن موالیهن
واتوهن اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير
مطل ونقص محصنات عفايف حال غير مسافحات
زانيات جهرا ولا متخذات اخدان اخلاء يزنون بها سرا فاذا
احصن زوجن وفي قراءة بالبنا للفاعل تزوجن فان اتين
بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر
الابكار اذا زنين من العذاب الحد فيجلدن خمسين ويغربن
نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعلي الاحصان
شرط الوجوب الحد بل لافادة انه لا يرجم عليهن اصلا ذلك رجم
اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي خاف
العنت الزنا واصله المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد
في الدنيا والعقوبة في الاخرى منكم بخلاف من لا يخافه من الاحرار
فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي
وخرج بقوله من فتياتكم المومنات الكافرات فلا يحل نكاحها
ولو عدم وخاف وان تصبروا عن نكاح المملوكات خير لكم ليلا

يصير

يصير الولد رقيقا والله غفور رحيم بالتوسعة في ذلك يريد الله
ليبين لكم شرايع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن طرايق
الذين من قبلكم من الانبيا في التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب
عليكم يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته والله عليم
بكم حكيم فيما دبره لكم والله يريد ان يتوب عليكم كرره ليبني عليه
ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى او المجوس
الزناة ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم
فتكونوا مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم يسهل عليكم احكام
الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن النسا والشهوات
يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام في الشرع
كالربا والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراءة بالنصب
اي تكون الاموال اموال تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب نفس
فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب ما يودي الى هلاكها
ايا كان في الدنيا او الاخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما في منعه
كلكم من ذلك ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا للحلال
حال وظلما تاكيد فسوف نصليه ندخله نارا يحترق فيها وكان
ذلك على الله يسيرا هينا ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه وهي ما
ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس هي الى السبعما يه
اقرب نكفر عنكم سياتكم الصغاير بالطاعات وندخلكم مدخلا
بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل
الله به بعضكم على بعض من جهة الدنيا او الدين ليلا يودي
الى التحاسد والتنافس للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب
ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة

ازواجهن وحفظ فروجهن نزل لما قالت ام سلمه ليتنا كنا والا
نجاهدنا وكان لنا مثل اجر الرجال واسيلوا بهمزة ودونها
الله من فضله ما احتجتم اليه يعطكم ان الله كان بكل شي عليما
ومنه محل الفضل وسوالكم ولكل من الرجال والنسا جعلنا موالي
عصبة يعطون مما ترك الوالدان والاقربون لهم من المال
والذين عاقدت بالف ودونها ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم او
اليد اي الحلفا الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث
فاتوهم الان نصيبهم حظوظهم من الميراث وهو السدس
ان الله كان على كل شي شهيدا مطلعا ومنه حالكم وهو منسوخ
بقوله واولوا الارحام بعضهم اولي ببعض الرجال قوامون
مسلطون على النسا يودبونهن وياخذونهن على ايديهن
بما فضل الله بعضهم على بعض اي بتفضيله لهم عليهن
بالعلم والعقل والولايه وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من
اموالهم فالصالحات منهن قانتات مطيعات لازواجهن
حافظات للغيب اي لفروجهن وغيرها في غيبة ازواجهن
بما حفظ الله حيث اوصى عليهن الازواج واللاتي تخافون
نشوزهن عصيانهن لكم بان ظهرت امارته فعظوهن
تخوفوهن الله والهجر هن في المضاجع اعتزلوا الى فراش اخر
ان اظهرن النشوز واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن
بالهجران فان اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن
سبيلا طريقا الى ضربهن ظلما ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه
ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وان خفتم علمتم شقاق بينهما فابعثوا
اليهما برضاهما حكما رجلا عدلا من اهله اقاربه وحكما من

اهلها

اهلها ويوكل الزوج حكمه في الطلاق وقبول عوض عليه ويوكل
هي حكمها في الاختلاع فيجتهدان ويامران الظالم بالرجوع او يفرقا
ان راياه قال تعالى ان يريدا اي الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما
بين الزوجين اي يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق
ان الله كان عليما بكل شي خبيرا بالبواطن كالظواهر واعبدوا
الله وحدوه ولا تشركوا به شيا واحسنوا بالوالدين احسانا برا
ولين جانب وبذي القربى القرابه واليتامى والمساكين والجار
ذي القربى القريب منك في الجوار او النسب والجار الجنب
البعيد عنك في الجوار او النسب والصاحب بالجنب الرفيق في
سفر او صناعة وقيل الزوجه وابن السبيل المنقطع في سفره
وما ملكت ايمانكم من الارقا ان الله لا يحب من كان مختالا
متكبرا فخورا على الناس بما اوتي الذين مبتدا يبخلون بما يجب
عليهم ويامرون الناس بالبخل به ويكتمون ما اتاهم الله من
فضله من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدا لهم وعيد شديد
واعتدنا للكافرين بذلك وبغيره عذابا مهينا ذا اهانة والذين
عطف على الذين قبله ينفقون اموالهم رياا الناس مرايين
لهم ولا يومنون بالله ولا باليوم الاخر كالمنافقين واهل مكة
ومن يكن الشيطان له قرينا ساحبا يعمل بامره كهو لاي فسابيس
قرينا هو وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما
رزقهم الله اي اي ضرر عليهم في ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية
اي لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم
بما عملوا ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذره اصغر نملة بان
ينقصها من حسناته ويزيدها في سياته وان تك الذره حسنة

هن ح

من مومن وفي قراة بالرفع فكان تامه يضاعفها من عشر الي اكثر من
سبعمايه وفي قراة يضعفها بالتشديد وبوت من لدنه من عنده مع
المضاعفة اجرا عظيما لايقدره احد فكيف حال الكفار اذا جينا من
كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجينا بك يا محمد
على هاولاي شهيدا يوميذ يوم المجي يود الذين كفروا وعصوا
الرسول لواي ان تسوي بالبنا للمفعول وللفاعل مع حذف
احد التاين في الاصل ومع ادغامها في السين تتسوي بهم الارض
بان يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله كما في اية اخري ويقول الكافر
يالينتني كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه وفي قراة اخري
يكتمون والله ربنا ماكنا مشركين يا ايها الذين امنوا لاتقربوا
الصلاة اي لاتصلوا وانتم سكاري من الشراب لان سبب نزولها
صلاة جماعة في حال السكر حتي تعلموا ما تقولون بان تصحوا ولا
جنبا بايلاج او انزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد
وغيره الا عابري مجتازي سبيل طريق اي مسافرين حتي
تغتسلوا فلكم ان تصلوا واستثنا المسافر لان له حكما اخر
سياتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة اي المساجد
للاعبور ها من غير مكث وان كنتم مرضي مرضا يضره الما
او على سفر اي مسافرين وانتم جنب او محدثون او جا
احد منكم من الغايط هو المكان المعد لقضا الحاجه اي احدث
او لامستم النسا وفي قراة بلا الف وكلاهما بمعني من اللمس وهو
الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي والحق به الجس بباقي
البشره وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا ما تطهرون به
للصلاة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الي ماعدا المرضي

فتيمموا

فتيمموا اقصدوا بعد الوقت صعيدا طيبا ترابا طاهرا فامسحوا
به ضربتين فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه وسح
يتعدا بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا رحيما الم تر الي الذين اوتوا
نصيبا حظا من الكتاب وهم اليهود يشترون الضلالة بالهدي
ويريدون ان تضلوا السبيل تخطيوا طريق الحق لتكونوا مثلهم
والله اعلم باعدايكم منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفي بالله وليا
حافظا لكم وكفي بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم من الذين هادوا
قوم يحرفون يغيرون الكلم الذي انزل الله في التوراة من
نعت محمد عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون للنبي اذا امر
بشي سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع حال بمعني
الدعا اي لاسمعت ويقولون له راعنا وقد نهي عن خطابه بها
وهي كلمة سب بلغتهم ليا تحريفا بالستهم وطعنا قدحا في الدين
الاسلام ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصينا واسمع فقط وا
انظرنا الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم اعدل
منه ولكن لعنهم الله ابعدهم عن رحمته بكفرهم فلا يومنون
الا قليلا كعبد الله بن سلام واصحابه يا ايها الذين اوتوا الكتا
امنوا بما نزلنا من القران مصدقا لما معكم من التوراة من قبل
ان نطمس وجوها نمحوا ما فيها من العين والانف والحاجب
فنردها على ادبارها فنجعلها كالاقفا لوحا واحدا او نلعنهم كما لعنا
قردة كما لعنا مسخنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله قضاه
مفعولا ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيد ابشرط
فلما اسلم بعضهم دفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعه
ان الله لا يغفر ان يشرك به اي الاشراك به ويغفر ما دون شرك

هم

نظرنا

ب

ذلك من الذنوب لمن يشا المغفرة له يدخله الجنة بلا عذاب
ومن يشا عذبه من المومنين بذنوبه ثم يدخله الجنه ومن يشرك بالله
فقد افترى اثما ذنبا عظيما كبيرا الم تر الى الذين يزكون انفسهم وهم
اليهود حيث قالوا نحن ابنا الله واحباوه اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم
بل الله يزكي يطهر من يشا بالايمان ولا يظلمون ينقصون من
اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواه انظر متعجبا كيف يفترون على الله
الكذب بذلك وكفى به اثما مبينا بينا ونزل في كعب بن الاشرف
ونحوه من علما اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر
وخرجوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه
وسلم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت
والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا ابي سفيان
واصحابه حين قالوا لهم انحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي
الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل ام محمد وقد خالف
دين ابايه وقطع الرحم وفارق الحرم هاولاي اي انتم اهدى من
الذين امنوا سبيلا اقوم طريقا اوليك الذين لعنهم الله ومن يلعن
الله فلن تجد له نصيرا مانعا من عذابه ام بل لهم نصيب من
الملك اي ليس لهم شي منه ولو كان فاذا لا ياتون الناس نقيرا
اي شيا تافها قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم ام بل ايحسدون
الناس اي النبي على ما اتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة النسا
اي يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النسا
فقد اتينا ال ابراهيم جده كموسى وداود وسليمان الكتاب والحكمة
النبوه واتيناهم ملكا عظيما فكان لداود تسع وتسعون امراه
ولسليمان الف ما بين حرة وسريه فمنهم من امن به بمحمد ومنهم
من

من صد اعرض عنه فلم يومن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا
يومن ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم ندخلهم نارا يحترقون
فيها كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوا
شدته ان الله كان عزيزا لا يعجزه شي حكيما في خلقه والذين
امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض
وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا لا تنسخه شمس وهو ظل الجنه ان الله
يامركم ان تودوا الامانات ما ايتمن عليه من الحقوق الى اهلها
نزلت لما اخذ على مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبي ساد
بها قهرا لما قدم صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه
وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامر صلى الله عليه وسلم
برده اليه وقال هاك خالدة تالده فعجب من ذلك فقرا له على
الايه وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر لقرينة
الجمع واذا حكمتم بين الناس بامركم ان تحكموا بالعدل ان الله
نعما فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفه اي نعم شيا يعظكم به تادية
الامانه والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما يفعل
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي اصحاب
الامر اي الولاة منكم اذا امروكم بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم
اختلفتم في شي فردوه الى الله اي كتابه والرسول مدة حياته وبعده
الى سنته اي اكشفوا عليه منهما ان كنتم تومنون بالله واليوم
الاخر ذلك اي الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالراي واحسن
تاويلا مالا ونزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعي الى كعب بن

الاشرف ليحكم بينهما وذهبي اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتاه فقضى اليهودي فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودي
ذلك فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقتله الم تر الى الذين يزعمون
انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان
يتحاكموا الى الطاغوت الكبير الطغيان وهو كعب بن الاشرف
وقد امروا ان يكفروا به ويوالوه ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا
بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في القران من
الحكم والى الرسول ليحكم بينكم رايت المنافقين يصدون يعرضون
عنك الى غيرك صدودا فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة
عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي اي ايقدرون على الاعراض
والفرار منها الا ثم جاوك مقطوف على يصدون يحلفون بالله ان
ما اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا صلحا وتوفيقا بالمقابين الخصمين
بالتقريب في الحكم دون الحمل على من الحق به اولئك الذين
يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم فاعرض
عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم في شان انفسهم
قولا بليغا موثرا فيهم اي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا
من رسول الا ليطاع فيما يومر به ويحكم باذن الله بامره
لا ليعصى ويخالف ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت
جاوك تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فيه
التفات عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما
بهم فلا وربك لا زايده لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا او شكا مما قضيت
به ويسلموا انقيادا لحكمك تسليما من غير معارضة ولو انا كتبنا

عليهم

عليهم ان مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا
على بني اسرايل ما فعلوه اي الكتوب عليهم الا قليل بالرفع
على البدل والنصب على الاستثنا منهم ولو انهم فعلوا ما
يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم واشد تثبيتا
تحقيقا لايمانهم واذا لاتيناهم من لدنا من عندنا
اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض
الصحابة للنبي كيف نراك في الجنة وانت في الدرجات العلى
ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما
امراه فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصد قين
اواصل اصحاب الانبيا لما لهم في الصدق والتصديق والشهدا
القتلى في سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن اولئك
رفيقا رفقا في الجنة بان يستمتع فيها بوبتهم وزيادتهم والحضور
معهم وان كان مقرهم في درجات عاليه بالنسبة الى غيرهم
ذلك اي كونهم مع من ذكر مبتدا خبره الفضل من الله تفضل
به عليهم لانهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب الاخرة
اي فتقوا بما اخركم به ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الذين امنوا خذوا
حذركم من عدوكم اي احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا ثبات
متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم
لمن ليبطئن ليتاخرن عن القتال كعبد الله بن ابي المنافق
واصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل
للقسم فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد انعم الله
علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولئن لام قسم اصابكم
فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كان مخففة واسمها

محذوف اي كانه لم يكن بالتاء واليا بينكم وبينه مودة معرفة
وصداقه وهذا راجع الي قوله قد انعم الله علي اعترض به بين القول
ومقوله وهو يا للتنبيه ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما اجر
حظا وافرا من الغنيمة قال تعالي فليقاتل في سبيل الله لاعلا
دينه الذين يشرون يبيعون الحياة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل
في سبيل الله فيقتل يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف
نوتيه اجرا عظيما ثوابا جزيلا ومالكم لاتقاتلون استفهام توبيخ اي
لامانع لكم من القتال في سبيل الله وفي تخليص المستضعفين من
الرجال والنسا والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة قال
بن عباس كنت انا وامي منهم الذين يقولون داعين يا ربنا
اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها بالكفر واجعل لنا من
لدنك من عندك وليا يتولي امورنا واجعل لنا من لدنك
نصيرا ينصرنا منهم وقد استجاب الله دعاهم فيسر لبعضهم
الخروج وبقي بعضهم الي ان فتحت مكة وولي صلي الله عليه
وسلم عتاب بن اسيد فانصف مظلومهم من ظالمهم الذين
امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل
الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان انصار دينه
تغلبوهم لقوتكم بالله ان كيد الشيطان بالمومنين كان ضعيفا
واهيا لايقاوم كيد الله بالكافرين الم تر الي الذين قيل لهم كفوا
ايديكم عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذي الكفار لهم وهم جماعة
من الصحابه واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما كتب فرض عليهم
القتال اذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار اي عذابهم
بالقتل كخشية هم عذاب الله او اشد خشية من خشيتهم له و

نصب

نصب اشد علي الحال وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها
اي اذا جاءهم الخشيه وقالوا جزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا
القتال لولا هلا اخرتنا الي اجل قريب قل لهم متاع الدنيا ما
يتمتع به فيها اولا ستمتاع بها قليل اي الي الفنا والاخرة اي
الجنه خير لمن اتقي عقاب الله بترك معصيته ولا تظلمون
بالتاء واليا تنقصون من اعمالكم فتيلا قدر قشرة النواه فجاهد وا
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيده
مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت وان تصبهم اي اليهود
حسنة خصب وسعة يقولوا هذه من عند الله وان
تصبهم سية جدب وبلا كما حصل لهم عند قدوم النبي المدينه
يقولوا هذه من عندك يا محمد بشومك قل لهم كل من الحسنة
والسيه من عند الله من قبله فما لهؤلاي القوم لايكادون
يفقهون اي لاتقاربون اي تفهموا حديثا يلقي اليهم وما
استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة اشد من نفيه
ما اصابك ايها الانسان من حسنة خير فمن الله اتاك فضلا
منه وما اصابك من سية بلية فمن نفسك اتتك حيث
ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك يا محمد
للناس رسولا حال مؤكده وكفي بالله شهيدا علي رسالتك
من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولي اعرض عن طاعته
فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم
بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال
ويقولون اي المنافقون اذا جاوك امرنا طاعة لك فاذا برزوا
خرجوا من عندك بيت طايفة منهم بادغام التا في الاصل

الطاوتركه اي اضمرت غير الذي تقول لك في حضورك
من الطاعة اي عصيانك والله يكتب يامر بكتب مايبيتون
في صحايفهم ليجازوا فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به
فانه كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون يتاملون
القران ومافيه من المعاني البديعه ولوكان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه واذا
جاهم امر عن سرايا النبي مما حصل لهم من الامن بالنصرة او الخوف
بالهزيمة اذاعوا به فشوه نزل في جماعة من المنافقين اوضعفا
المومنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المومنين ويتاذى
النبي ولوردوه اي الخبر الى الرسول والى اولي الامر منهم اي ذوي
الراي من اكابر الصحابه اي لوسكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه
هل هو مما ينبغي ان يذاع اولي الذين يستنبطونه يتتبعونه ويطلبون
علمه وهم المنيقون منهم من الرسول واولي الامر ولولا فضل
الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقران لاتبعتم الشيطان
فيما يامركم من الفواحش الاقليلا فقاتل يامحمد في سبيل الله
لاتكلف الا نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك
فانك موعود بالنصر وحرض المومنين حثهم على القتال
وعسى الله ان يكف باس حرب الذين كفروا والله اشد
باسا منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم نقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر
الصغرى فكف الله باس الكفار بالقا الرعب في قلوبهم ومنع ابي سفيان
عن الخروج كما تقدم في ال عمران من يشفع بين الناس بين
شفاعة حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها
بسببها

ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب
من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شي مقيتا مقتدرا فيجازي
كل احد بما عمل واذا حييتم بتحية كان قيل لكم سلام عليكم فحيوا
المحيي باحسن منها بان تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته
او ردوها بان تقولوا كما قال اي الواجب احدهما والاول افضل
ان الله كان على كل شي حسيبا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد
السلام وخصت السنه الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي
الحاجه ومن في الحمام والاكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير
الاخير ويقال للكافر وعليك الله لا اله الا هو والله ليجمعنكم
من قبوركم الى يوم القيامة لاريب شك فيه ومن اي لا احد
اصدق من الله حديثا قولا ولما رجع ناس من احد اختلف الناس
فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل فما لكم اي ماشانكم
صرتم في المنافقين فيتين فرقتين والله اركسهم ردهم
بما كسبوا من الكفر والمعاصي اتريدون ان تهتدوا من اضله الله
اي بعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار
ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا
لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم سوا في الكفر فلا تتخذوا
منهم اولياء توالونهم وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل
هجرة صحيحة تحقق ايمانهم فان تولوا واقاموا على ما هم
عليه فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا
منهم وليا تتوالونه ولا نصيرا تنتصرون به على عدوكم
الا الذين يصلون يلجاون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد
بالامان لهم وان وصل اليهم كما عاهد النبي هلال بن عويمر

للاسلمي او الذين جاوكم وقد حصرت مناقت صدورهم عن ان يقاتلوكم
مع قومهم او يقاتلوا قومهم معكم اي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا
تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ باية السيف
ولو شاء الله تسليطهم لسلطهم عليكم بان تقوي قلوبهم فلقاتلوكم
ولكنه لم يشاه فالقى في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا
اليكم السلم الصلح اي انقادوا لما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالقتل
او الاخذ ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم باظهار الايمان
عندكم ويامنوا قومهم بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما
ردوا الى الفتنة دعوا الى الشرك اركسوا فيها وقعوا اشر وقوع فان لم
يعتزلوكم بترك قتالكم ولم يلقوا اليكم السلم ولم يكفوا ايديهم عنكم
فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم
جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتالهم وما
كان لمومن ان يقتل مومنا اي ما ينبغي ان يصدر منه قتل
له الا خطا كخطيا في قتله من غير قصد ومن قتل مومنا خطا
بان قصد رمي غيره كصيد او شجرة فاصابه او ضربه بما لا يقتل
غالبا فتحرير عتق رقبة لشمة مومنة عليه ودية مسلمة
موداة الى اهله اي ورثة المقتول الا ان يصدقوا عليه
بها بان يعفوا عنها وبينت السنة انها ماية من الابل عشرون
بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع
وانها على عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة
عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار والمتوسط
ربع دينار كل سنة فان لم يفوا من بيت المال فان تعذر ففي
الجاني فان كان المقتول من قوم عدو وحرب لكم وهو مومن

فتحرير

فتحرير رقبة مومنة على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان فقدها
او ما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة ولم
يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي
في اصح قوليه توبة من الله مصدر منصوب بفعله المقدر
وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن يقتل مومنا
متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا باليمانه فجزاوه جهنم خالدا
فيها وغضب الله عليه ولعنه ابعده من رحمته واعد
له عذابا عظيما في النار وهذا يوول بمن يستحله او بان هذا
جزاوه ان جوزي ولا بدع في خلف الوعيد لقوله ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها
من ايات المغفرة وبينت اية البقرة ان قاتل العمد يقتل به
وان عليه الدية ان عفي عنه وسبق قدرها وبينت السنة ان
بين العمد والخطا قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتل بما لا يقتل غالبا
فلا قصاص فيه بل دية كالعمد فيه في الصفة والخطا في التاجيل والحمل
وهو والعمد الذي بالكفارة من الخطا وتزل لما مر نفر من الصحابة بوجل
من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا
تقيه فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في
سبيل الله فتبينوا وفي قراة بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلام بالف ودونها اي التحية او الانقياد يقول
الكلمة الشهادة التي هي امارة على اسلامه لست مومنا وانما
قلت هذا تقية لنفسك ومالك تبتغون تطلبون بذلك
عرض الحياة الدنيا امتاعها من الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة
تغنيكم عن قتل مثله لما له كذلك كنتم من قبل تقهم دماوكم وامو

سا نزع للجهاد

الكم

بجود قولكم الشهاده لمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان وللاستقا
فتبينوا ان تقتلوا مومنا وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم
ان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون
من المومنين عن الجهاد غير اولي الضرر بالرفع صفة والنصب استثنا
من زمانه او عمي ونحوه والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله
المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيله لاستوايها
في النية وزيادة المجاهد بالمباشره وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى
الجنه وفضل الله المجاهدين على القاعدين لغير ضرر اجرا عظيما ويبدل
منه درجات منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة
ورحمة منصوبات بفعلها المقدر وكان الله غفورا لاوليايه رحيما باهل
طاعته ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار
ان الذين توفاهم الملايكه ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار ونزل لهجره
قالوا لهم موبخين فيم كنتم اي في اي شي كنتم من امور دينكم قالوا معتذرين
كنا مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين في الارض ارض مكة قالوا
لهم توبيخا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى
اخري كما فعل غيركم قال تعالى فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا
هي الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون
حيلة لا قوة لهم على الهجره ولا نفقه ولا يهتدون سبيلا طريقا الى ارض
الهجره فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا
ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعه
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد
وقع ثبت اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم
في الارض فليس عليكم جناح في ان تقصروا من الصلاة بان تردوها من

اربع

اربع الي اثنتين ان خفتم ان يفتنكم اي بينا لكم بكروه الذين كفروا بيان
للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا بين العداوة
وبينت السنة ان المراد بالسفر الطويل وهي اربعة برد وهي مرحلتان
ويوخذ من قوله فليس عليكم جناح اباحة رخصه لا واجب وعليه
الشافعي واذا كنت يا محمد حاضرا فيهم وانتم تخافون العدو وقمت
لهم الصلاة وهذا جرا على عادة القران في الخطاب فلا مفهوم له
فلتقم طايفة منهم معك وتتاخر طايفه ولياخذوا اي الطايفة التي قا
معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا اي الطايفة
الاخري من ورايكم يحرسون الي ان يقضوا الصلاة وتذهب
هذه الطايفة تحرس ولتات طايفة اخري لم يصلوا فليصلوا معك
ولياخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الي ان تقضوا الصلاة وقد فعل صلى
الله عليه وسلم ذلك ببطن نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا
لو تغفلون اذا قمتم الي الصلاة عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم
ميلة واحدة بان يحملوا عليكم فياخذوكم وهذه علة للامر باخذ
السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذي من مطر او كنتم مرضى ان
تضعوا اسلحتكم فلا تحملوها وهذا بقيد ايجاب حملها عند عدم
العذر وهو احد قولين الشافعي والثاني انه سنة وخذوا حذركم
من العدو اي احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد للكافرين عذابا
مهينا ذا اهانة فاذا قضيتم الصلاة فرغتم منها فاذكروا الله با لتهليل
والتسبيح قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين اي في كل حال
فاذا اطمانتم امنتم فاقيموا الصلاة اديوها بحقوقها ان الصلاة كانت
على المومنين كتابا مكتوبا اي مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا
توخروها عنه ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طايفة في طلب ابي

مت

في الطريق كما وقع
في السيرة لابن هشام

سفيان واصحابه لما رجع من احد فشكوا الجراحات ولا تهنوا
تضعفوا في ابتغاء طلب القوم الكفار لقتالهم ان تكونوا تالمون
تجدون الم الجراح فانهم يالمون كما تالمون اي مثلكم ولا تجبنوا عن قتالهم
وترجون انتم من الله من النصر والثواب عليه مالا يرجون
هم فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب منهم فيه
وكان الله عليما بكل شيء حكيما في صنعه وسرق طعمة بن ابيرق درعا خباها
عند يهودي فوجدت عنده فرماها طعمة بها وحلف انه ما سرقها
فسال قومه النبي ان يجادل عنه ويبريه فنزل انا انزلنا اليك الكتاب
القران بالحق متعلق بانزل لتحكم بين الناس بما اراك علمك الله فيه
ولا تكن للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به
ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها
بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم ان الله لا يحب من كان خوانا
كثير الخيانة اثيما اي يعاقبه ليستخفون اي طعمة وقومه حياء من
الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون يضمرون
ما لا يرضى من القول من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي
اليهودي بها وكان الله بما يعملون محيطا علما ها انتم يا هؤلاء الخطاب
لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم اي عن طعمة وذويه وقوي عنه في الحياة
الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة اذا عذبهم ام من يكون
عليهم وكيلا يتولى امرهم ويذب عنهم اي لا احد يفعل ذلك ومن يعمل
سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي او يظلم نفسه بعمل ذنب
قاصر عليه ثم يستغفر الله منه اي يتب يجد الله غفورا له رحيما
به ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليها ولا
يضر غيره وكان الله عليما حكيما في صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا

صغيرا

صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرمي به بريا منه فقد احتمل بهتانا برميه
واثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك يا محمد ورحمته بالعصمة
لهمت طائفة منهم من قوم طعمة ان يضلوك عن القضاء بالحق
بتلبيسهم عليك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من زيادة
شيء لان وبال اضلالهم عليهم وانزل الله عليك الكتاب القران
والحكمة ما فيه من الاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام والغيب
وكان فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما لا خير في كثير من نجواهم
اي الناس اي ما يتناجون فيه ويتحدثون الا نجوى من امر بصدقة او
معروف عمل بر او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء
طلب مرضاة الله لا غيره من امور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون والياء
اي الله اجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به من الحق
من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع طريقا غير
سبيل المومنين اي طريقهم الذي هم عليه من الدين بان يكفر
نوله ما تولى نجعله والي ما تولاه من الضلال بان نخلي بينه
وبينه في الدنيا ونصله نوحله في الاخرة جهنم ليحترق فيها وساءت
مصيرا مرجعا هي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان ما
يدعون يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة
لطاعتهم له فيها وهو ابليس لعنه الله عن رحمته وقال اي الشيطان
لاتخذن لاجعلن لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا مقطوعا
ادعوهم الى طاعتي ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة ولامنينهم التي
في قلوبهم طول الحياة وان لا بعث ولا حساب ولامرنهم فليبتكن فليقطعن
اذان الانعام وقد فعل ذلك بالبحائر ولامرنهم فليغيرن خلق الله

امر
اي الله
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا
ابعده من
يعبد الشركون من دونه اي الله الا اناثا اسنا ما مونثة كاللات والعزى وماة وان يدعون الا شيطانا مريدا

دينه بالكفر واحلال ما حرم وتحريم ما احل ومن يتخذ الشيطان
وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اي غيره فقد خسر خسرانا
مبينا بينا لمصيره الي النار للوبرة عليه بوعدهم طول العمر وتمنيهم
نيل الامال في الدنيا وان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك
الا غرورا باطلا اولئك ماواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا مهربا
والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا اي وعدهم الله بذلك وحقه
حقا ومن اي لا احد اصدق من الله قيلا قولا ونزل لما افتخر المسلمون
واهل الكتاب ليس الامر منوطا بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب
بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به اما في الاخرة او بالبلايا في الدنيا
والمحن كما ورد في الحديث ولا يجد له من دون الله اي غيره وليا
يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيأ من الصالحات
من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون بالبناء للمفعول
والفاعل الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة
ومن اي لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه اي انقاد واصلح
عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابراهيم الموافقة لملة
الاسلام حنيفا حال اي مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله
ابراهيم خليلا اصفيا خالص المحبة لله ولله ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة اي لم يزل
متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في شان النسا
وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب
القران من اية الميراث ويفتيكم ايضا في يتامى النسا اللاتي لا تؤتونهن
ما كتب فرض لهن من الميراث وترغبون ايها الاولياء عن ان

تنكحوهن

تنكحوهن لؤمامتهن وتفضلوهن ان يتزوجن طمعا في ميراثهن اي
يغتنيكم ان لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الولدان من الولدان
ان تقوموا لهم بحقوقهم وياموركم ان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل
من الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما
فيجازيكم به وان امراة مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت
من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير
في نفقتها لبغضها وطموح عينه الى اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه
فلا جناح عليهما ان يصلحا يصالحا فيه ادغام التاء الثاني الاصل في الصاد وفي قراءة
تصالحا من اصلح بينهما صلحا في القسم والنفقة بان تترك له شيأ طلبا
لبقاء صحبته فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها
او يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى في بيان
ما جبل عليه الناس واحضرت الانفس شرة البخل اي جبلت عليه فكانها
حاضرته لا تغيب عنه المعنى ان المراة لاتكاد تسمح بنصيبها من زوجها
والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها وان تحسنوا
عشرة النساء وتتقوا الجور عليهن فان الله كان بما يعملون خبيرا
فيجازيكم به ولن تستطيعوا ان تعدلوا تسووا بين النسا في المحبة
ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبونها في القسم والنفقة
فتذروها كالمعلقة التي لا هي ايم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل
في القسم وتتقوا الجور فان الله كان غفورا لما في قلبكم من الميل رحيما
بكم في ذلك وان يتفرقا اي الزوجان بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه
من سعته اي فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله
واسعا لخلقه في الفضل حكيما فيما دبره لهم ولله ما في السموات
وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب بمعنى الكتب من

الشح ر

قبلكم اي اليهود والنصري واياكم يا اهل القران ان اي بان اتقوا الله
حافوا عقابه بان تطيعوه وقلنا لهم ولكم ان تكفروا بما وصيتم به فان لله ما
في السموات وما في الارض خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان
الله غنيا عن خلقه وعن عبادتكم حميدا محمودا في صنعه بهم ولله ما
في السموات وما في الارض كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوى
وكفى بالله وكيلا شهيدا بان ما فيهما له ان يشا يذهبكم يا ايها الناس
ويأتي باخرين بدلكم وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد بعمله
ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة لمن اراده لا عند
غيره فلم تطلب احداهما الاخس وهلا طلب الاعلا باخلاصه له
حيث كان مطلبه لا يوجد الا عنده وكان الله سميعا بصيرا يا ايها
الذين امنوا كونوا قوامين قايمين بالقسط بالعدل شهدا
بالحق لله ولو كانت الشهادة على انفسكم فاشهدوا عليها بان تقروا
بالحق ولا تكتموه او على الوالدين والاقربون ان يكن المشهود عليه
غنيا او فقيرا فالله اولى بهما منكم واعلم بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى
في شهادتكم بان تحابوا الغني لرضاه او الفقير رحمة له لان لا تعدلوا
تميلوا عن الحق وان تلووا تحرفوا الشهادة وفي قراة بحذف
الواو الاولى تخفيفا او تعرضوا عن ادايها فان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا امنوا داوموا على الايمان بالله ورسوله
والكتاب الذي نزل على رسوله محمد وهو القران والكتاب
الذي انزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفي قراة بالبنا للفاعل
في الفعلين ومن يكفر بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين امنوا بموسى وهم اليهود
ثم كفروا بعبادة العجل ثم امنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا

بمحمد

بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى
الحق بشر اخبر يا محمد المنافقين بان لهم عذابا اليما مولما هو عذاب
النار الذين بدل او نعت للمنافقين يتخذون الكافرين اوليا من
دون المومنين لما يتهمون فيهم من القوة ايبتغون يطلبون
عندهم العزة استفهام انكار اي لا يجدونها عندهم فان العزة لله جميعا
في الدنيا والاخرة ولا ينالها الا اولياه وقد نزل بالبنا للفاعل
والمفعول عليكم في الكتاب القران في سورة الانعام ان مخففة
واسمها محذوف اي انه اذا سمعتم ايات الله القران يكفر بها ويستهزو
بها فلا تقعدوا معهم اي الكافرين والمستهزين حتى يخوضوا في حديث
غيره انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم في الاثم ان الله جامع المنافقين والكا فرين
في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزا الذين بدل من
الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدواير فان كان لكم فتح ظفر وغنيمة
من الله قالوا الم نكن معكم في الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة وان
كان للكافرين نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم الم نستحوذ نستول
عليكم ونقعد على اخذكم وقتالكم فابقينا عليكم والم نمنعكم من المومنين
ان يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم قال الله تعالى
فالله يحكم بينكم يوم القيامة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن
يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا طريقا بالاستيصال ان
المنافقين يخادعون الله باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا
عنهم احكامه الدنيويه وهو خادعهم فيجازيهم على خداعهم فيفتضحون
في الدنيا باطلاع الله نبيه ويعاقبون في الاخرة واذا قاموا الى الصلاة
مع المومنين قاموا كسالى متثاقلين يراون الناس بصلاتهم
ولا يذكرون الله يصلون الا قليلا ريا مذبذبين مترددين بين ذلك

الكفر والايمان لا منسوبين الى ها ولاي اي الكفار ولا هاولاي اي المومنين
ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
الكافرين اولياء من دون المومنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم
بموالاتهم سلطانا مبينا برهانا بينا على نفاقكم ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب
الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا اعمالهم واعتصموا واثقوا بالله واخلصوا
دينهم لله من الرياء فاولئك مع المومنين فيما يوتونه وسوف يوت
الله المومنين اجرا عظيما في الاخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
نعمه وامنتم به والاستفهام بمعنى النفي اي لا يعذبكم وكان الله شاكرا
لاعمال المومنين بالاثابة عليها بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
من احد اي يعاقب عليه الا من ظلم فلا باس باخذه بالجهر به بان يخبر عن
ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل ان
تبدوا خيرا من اعمال البر او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا عن سوء
ظلم فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله بان يومنوا به دونهم ويقولون نومن
ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك
الكفر والايمان سبيلا طريقا يذهبون اليه اولئك هم الكافرون حقا مصدر
موكد لمضمون الجملة قبله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا فاعلة المهانة
وهو عذاب النار والذين امنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين
احد منهم اولئك سوف يوتيهم بالنون والياء اجورهم ثواب اعمالهم
وكان الله غفورا لاوليائه رحيما بالهل طاعته يسالك يا محمد اهل الكتاب
اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السماء جملة كما انزل على موسى قبلنا
فان استكبرت ذلك فقد سالوا موسى اكبر اعظم من ذلك فقالوا ارنا الله

جهرة

عيانا فاخذتهم الصاعقة الموت عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوا في
السوال ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات على وحدة
الله فعفونا عن ذلك ولم نستاصلهم واتينا موسى سلطانا مبينا بينا ظاهرا
عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور
الجبل باخذ ميثاقهم بسبب اخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم وهم
مظلل عليهم ادخلوا الباب باب القرية سجدا سجودا خفيا وقلنا لهم لا تعدوا
وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء في الاصل في الدال
اي لا تعتدوا باصطياد الحيتان في السبت فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا
على ذلك فنقضوه فما نقضهم ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف
اي لعنا هم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير
حق وقولهم للنبي قلوبنا غلف لا تعي كلامك بل طبع ختم الله عليها بكفرهم
فلا تعي وعظا ولا يومنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه وبكفرهم
ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم
بهتانا عظيما حيث رموها بالزنا وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله
في زعمهم اي بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى تكذيبا لهم في قتله وما قتلوه وما
صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى اي القاء الله
عليه شبهه فظنوه اياه وان الذين اختلفوا فيه اي في عيسى لفي شك منه
من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد ليس
بجسده للتبس به وقال اخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم
الا اتباع الظن استثناء منقطع اي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه
وما قتلوه يقينا حال موكدة لنفي القتل بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا
في ملكه حكيما في صنعه وان ما من اهل الكتاب احد الا ليومنن به بعيسى
قبل موته اي الكتابي حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل

اثبتة

موت عيسى لما يترل قرب الساعه كما ورد في حديث وبوم
القيامة يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم
اي بسبب ظلم من الذين هادوا هم اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت
لهم هي التي في قوله حرمنا كل ذي ظفر الايه وبصدهم الناس عن سبيل الله
دينه صدا كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه في التوراة واكلهم اموال
الناس بالباطل بالرشى في الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما مولما
لكن الراسخون المتابتون في العلم منهم كعبد الله بن سلام والمومنون
المهاجرون والانصار يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
من الكتب والمقيمين الصلاه نصب على المدح وقرى بالرفع والمومنون
الزكاة والمومنون بالله واليوم الاخر اولئك سنوتيهم بالنون واليا
اجرا عظيما هو الجنه انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبين من
بعده وكما اوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ابنيه ويعقوب
بن اسحاق والاسباط اولاده وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان
واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب الموتى والضم مصدر
بمعنى مزبورا اي مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من
قبل ورسلا لم نقصصهم عليك دوى انه تعالى بعث ثمانية الاف
اربعة الاف من بني اسرايل واربعة الاف من سايرالناس قاله
الشيخ في سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل
من رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين بالعقاب
من كفر ارسلناهم ليلا يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال
الرسل اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك
ونكون من المومنين فبعثناهم لقطع عذرهم وكان الله عزيزا في ملكه
حكيما في صنعه ونزل لما سيل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم

فانكروه

فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القران
المعجز انزله متلبسا بعلمه اي عالما به او فيه علمه والملايكة يشهدون
لك ايضا وكفى بالله شهيدا على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا
الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم بعث محمد وهم اليهود
قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا بنبيه
بكتمان بعثه لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق
الا طريق جهنم اي الطريق المودي اليها خالدين مقدرين الخلود فيها
اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا هينا يا ايها الناس اي
اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا به واقصدوا خيرا
لكم مما انتم فيه وان تكفروا به فان لله ما في السموات والارض ملكا
وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه
يهم يا اهل الكتاب لا تجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا
على الله الا القول الحق من تنزيهه عن الشريك والولد انما المسيح عيسى
بن مريم رسول الله وكلمته القاها او صلها الى مريم وروح اي ذو روح
منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم بن الله الها معه او انا
ثلاثة لان ذا الروح مركب ولا اله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب
اليه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا الا لهه ثلاثة الله وعيسى وامه
انتهوا عن ذه لك وائتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد انما الله اله واحد
سبحانه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما في السموات وما في
الارض خلقا وملكا والملايكه تنافي البنوه وكفى بالله وكيلا شهيدا
على ذلك لن يستنكف يتكبر ويانف المسيح الذي زعمتم انه اله عن
ان يكون عبد الله ولا الملايكة المقربون عند الله لا يستنكفون ان
يكونوا عبيدا وهذا من احسن الاستطراد ذكر الرد على من زعم انها

الهة او بنات الله كما ورد بما قبله علي النصاري الزاعمين ذلك المقصود
خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه
جميعا في الاخرة فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم
ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر علي قلب بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته
فيعذبهم عذابا اليما مولما هو عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله
اي غيره وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا ايها الناس قد جاكم
برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو
القران فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل
ويهديهم اليه صراطا طريقا مستقيما هو دين الاسلام يستفتونك في
الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة ان امر مرفوع بفعل يفسره هلك
مات ليس له ولد اي لا والد هو الكلالة وله اخت من ابوين او اب
فلها نصف ما ترك وهو يرثها جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان
لها ولد فلا شي له او انثي فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت
او الاخ من ام ففرضه السدس كما تقدم اول السوره فان كانتا
اي الاختان اثنتين اي فصاعدا لانها نزلت في جابر وقد مات عن
اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا اي الورثه اخوة
رجالا ونسا فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم شرايع دينكم
ان لا تضلوا والله بكل شي عليم ومنه الميراث روا الشيخان عن
البرا لنها اخر اية نزلت اي من الفرايض سورة المايده مدنيه مايه
وعشرون ايه او واثنتان او ثلاث بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
الذين امنوا اوفوا بالعقود العهود الموكده التي بينكم وبين الله والناس
احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح الا ما يتلي
عليكم

اي الاخ كذلك

عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميته الايه فالاستثنا منقطع
ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه
غير محلي الصيد وانتم حرم اي محرمون ونصب غير علي الحال
من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا ايها
الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله جمع شعيرة اي معالم دينه بالصيد في
الاحرام ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الي الحرم
من النعم بالتعرض له ولا القلايد جمع قلاده وهي ما كان يتقلد به من
ينحر الهدي ليامن اي فلا يتعرضوا لها ولا لاصحابها ولا تحلوا امين
قاصدين البيت الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من
ربهم بالتجارة ورضوانا منه يقصده بزعمهم وهذا منسوخ باية براه
واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا امر اباحه ولا يجرمنكم يكسبنكم
شنان بفتح النون وسكونها بغض قوم لاجل ان صدوكم عن
المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا علي البر
فعل ما امرتم به والتقوي بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف
احد التاين في الاصل علي الاثم المعاصي والعدوان التعدي في حدود
الله واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله شديد العقاب
لمن خالفه حرمت عليكم الميته اي اكلها والدم اي المسفوح كما في
الانعام ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به به بان ذبح علي اسم غيره والمنخنقه
الميتة خنقا والموقوذه المقتولة ضربا والمتردية الساقطة من علو
الي اسفل فماتت والنطيحه المقتولة بنطح اخري لها وما اكل السبع
منه الا ما ذكيتم ادركتم فيه الروح من هذه الاشيا فذبحتموه وما
ذبح علي اسم النصب جمع نصاب وهي الاصنام وان تستقسموا
تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح الزاي وضمها قدح بكسر القاف

صفير لا ريش له ولا نصل وكانت سبقة عند سادن الكعبة عليها اعلام
وكانوا يختلونها فان امرهم ايتمروا وان نهاهم انتهوا ذلكم فسق خروج عن
الطاعة ونزل بعرفة عام حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم
ان يرتدوا عنهم بعد طمعهم في ذلك لما راوا من قوته فلا تخشوهم واخشون
اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرايضه فلم ينزل بعدها حلال ولا
حرام واتممت عليكم نعمتي باكماله وقيل بدخول مكة امنين ورضيت
اخترت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شيء مما
حرم عليه فاكل غير متجانف مايل لاثم معصية فان الله غفور له ما
اكل رحيم به في اباحته له بخلاف المايل لاثم اي المتلبس به كقاطع
الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل يسالونك يا محمد ماذا احل لهم
من الطعام قل احل لكم الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم
من الجوارح الكواسر من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من
كلبت الكلب بالتشديد ارسلته على الصيد تعلمونهن حال من ضمير
مكلبين اي تودبونهن مما علمكم الله من اداب الصيد فكلوا مما امسكن
عليكم وان قتلنه بان لم ياكلن منه بخلاف غير المعلم فلا يحل صيدها
وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد
ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فان اكلن منه
فلعلها امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين
وفيه ان صيد السهم اذا ارسل واذكر اسم الله عليه عند ارساله
واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات
المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب اي ذبايح اليهود والنصارى
حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنات من المومنات
والمحصنات الحراير من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم ان

تنكحوهن

تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين متزوجين
ولا متخذي اخدان منهن تسرون بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان
اي يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه
وهو في الاخرة من الخاسرين اذا قمتم عليه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم
اي اردتم القيام الى الصلاة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق اي معها كما بينته السنة وامسحوا برؤسكم الباللا
اي الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فيكفي اقل
ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة وعليه الشافعي وارجلكم
بالنصب عطفا على ايديكم والجر عطفا على الجوار الى الكعبين اي
معها كما بينته السنة وهما العظمان النابتان في كل رجل عند
مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدي والارجل المغسولة
بالراس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضاء
وعليه الشافعي ويوخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من
العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مرضا
يضره الماء او على سفر اي مسافرين او جاء احد منكم من الغايط اي
احدث او لامستم النساء سبق مثله في اية النساء فلم تجدوا ماء بعد
طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا فامسحوا بوجوهكم
وايديكم مع المرفقين منه بضربتين والباللا لصاق وبينت السنة
ان المراد استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من
حرج ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد الله
ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم نعمته عليكم بالاسلام وبيان
شرايع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلا
م وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبي حين بايعتمو

لصاق

سمعنا واطعنا في كل ما امرنا به ونهي مما يحب ويكره واتقوا الله في
ميثاقه ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور عما في القلوب
فبغيره ادلي يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قايمين لله بحقوقه
شهدا بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم شنان بغض قوم اي الكفار
علي ان لا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا في العدو والولي هو اي
العدل اقرب للتقوي واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم
به وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة واجر
عظيم هو الجنة والذين كفروا وكذبوا بايتنا اولئك اصحاب الجحيم
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم هم قريش ان
يبسطوا ايديهم اليكم ايديهم لبغتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم
مما ارادوا بكم واتقوا الله وعلي الله فليتوكل المومنون ولقد اخذ
الله ميثاق بني اسرايل عما يذكر بعد وبعثنا فيه النقات عن
الغيبة اقمنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيب منهم يكون كفيلا
علي قومه بالوفا بالعهد موثقة عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون
والنصر لين لم اقسم اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموهم
نصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم
سياتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك
الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق والسواء في الاصل الوسط
فنقضوا الميثاق قال تعالي فبما نقضهم ما زايدة ميثاقهم لعناهم
ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الايمان
يحرفون الكلم الذي في التوراة من نعت محمد وغيره عن مواضعه التي
وضعه الله عليها اي يبدلونه ونسوا تركوا حظا نصيبا مما ذكروا امروا
به في التوراة من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبي تطلع تظهر علي خاينة

اي

اي خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم فاعف
عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ باية السيف
ومن الذين قالوا انا نصاري اي متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما
اخذنا علي بني اسرايل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به في الانجيل
من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة
والبغضا الي يوم القيامة بتفرقهم واختلاف اهوايهم فكل فرقة
تكفر الاخري وسوف ينبيهم الله في الاخرة بما كانوا يصنعون فيجازيهم
عليه يا اهل الكتاب اليهود والنصاري قد جاءكم رسولنا محمد
يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون تكتمون من الكتاب التوراة والانجيل
كاية الرجم وصفته ويعفوا عن كثير من ذلك فلا يبينه اذ لم فيه مصلحة
الا اقتضاها حكم قد جاءكم من الله نور هو النبي وكتاب قران مبين
بين ظاهر يهدي به اي بالكتاب الله من اتبع رضوانه بان امن
سبل السلام طريق السلامه ويخرجهم من الظلمات الكفر الي النور
الايمان باذنه باراداته ويهديهم الي صراط مستقيم دين الاسلام
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم حيث جعلوه الها وهم
اليعقوبية فرقة من النصاري قل فمن يملك ان يدفع من عذاب
الله شيا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض
جميعا اي لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح الها اقتدر عليه ولله
ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله علي كل
شي شاء قدير وقالت اليهود والنصاري اي كل منهم نحن ابنا الله
اي كابنايه في القرب والحب لمنزله وهو كما بيننا في الشفقة والرحمه
واحباوه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم ان صدقتم في ذلك
ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون

يهم

قل و

حمه

بل انتم بشر من جملة من خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم
يغفر لمن يشا المغفرة له ويعذب من يشا تعذيبه لا اعتراض عليه
ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير المرجع
يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا محمد يبين لكم شرايع الدين عني
فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وعيسى رسول ومدة ذلك بين م
خمسمايه وستون سنه ان لا تقولوا اذا عذبتم ما جانا من زايدة
بشير ولا نذير فقد جاكم بشير ونذير فلا عذر لكم اذا والله على كل شي قدير
ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم اي منكم انبيا وجعلكم ملوكا اصحاب خدم
وحشم واتاكم ما لم يوت احدا من العالمين من المن والسلوى وفلق
البحر وغير ذلك ~~ما لم يوت احدا~~ يا قوم ادخلوا الارض المقدسه
المطهره التي كتب الله لكم امركم بدخولها وهي الشام ولا ترتدوا على
ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا خاسرين في سعيكم قالوا
يا موسى ان فيها قوما جبارين من بقايا عاد طوالا ذوا قوة وانا لن
ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون لها قال
قال لهم رجلان من الذين يخافون مخافة امر الله وهما يوشع
وكالب من النقبا الذين بعثهم موسى في كشف احوال الجبابره انعما الله
عليهما بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى بخلاف
بقية النقبا فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية ولا تخشوهم
فانهم اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالا ذلك تيقنا
بنصر الله وانجاز وعده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين قالوا يا موسى انا
لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا هم انا هاهنا
قاعدون عن القتال قال موسى حينيذ رب اني لا املك الا نفسي والا
اخي

اخي ولا املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة فافرق فافصل بيننا وبين
القوم الفاسقين قال تعالى له فانها اي الارض المقدسه محرمة
عليهم ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون يتحيرون في الارض وهي
تسع فراسخ قاله بن عباس فلا تاس تحزن على القوم الفاسقين روي
انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم في الموضع الذي ابتدوا
منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين
قيل وكانوا ستماية الف ومات هارون وموسى في التيه وكان رحمة
لهما وعذابا لاوليك وسال موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض
المقدسه رمية بحجر فادناه كما في الحديث وبني يوشع بعد الاربعين
وامر بقتال الجبارين فسا بمن بقي معه وقاتلهم وكان يوم الجمعه
ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى احمد في مسنده
حديثا ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت
المقدس واتل يا محمد عليهم على قومك نبا خبر ابني ادم هابيل وقابيل
بالحق متعلق باتل اذ قربا قربانا الى الله تعالى وهو كبش لهابيل وزرع
لقابيل فتقبل من احدهما وهو هابيل بان نزلت نار من السما
فاكلت قربانه ولم يتقبل من الاخر وهو قابيل فغضب واضمر الحسد
في نفسه الى ان حج ادم قال له لاقتلنك قال لم قال لتقبل قربانك
دوني قال انما يتقبل الله من المتقين لين لام قسم بسطت مددت
الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله
رب العالمين في قتلك اني اريد ان تبوء ترجع باثمي باثم قتلي واثمك
الذي ارتكبته من قبل فتكون من اصحاب النار ولا اريد ان ابوء باثمك
اذا قتلتك فاكون منهم قال تعالى وذلك جزا الظالمين فطوعت
زينت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح فصار من الخاسرين بقتله

ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت على وجه الارض من بني ادم
فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الارض ينبش التراب
بمنقاره وبرجليه ويثيره على غراب ميت معه حتى واراه ليريه
كيف يواري سوءة جيفة اخيه قال يا ويلتا اعجزت عن
ان اكون مثل هذا الغراب فاوارِيَ سَوْءَةَ اَخِي فاصبح من النادمين
على حمله وحفره ووراه من اجل ذلك الذي فعل قابيل كتبنا على بني
اسرايل انه اي الشان من قتل نفسا بغير نفس قتلها او بغير
فساد اتاه في الارض من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه فكانما قتل
الناس جميعا ومن احياها بان امتنع من قتلها فكانما احيا الناس
جميعا قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد
جاءتهم اي بني اسرايل رسلنا بالبينات المعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد
ذلك في الارض لمسرفون متجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير
ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى فامرلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا
من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم
واستاقوا الابل انما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله محاربة
للمسلمين ويسعون في الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او
يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ايديهم اليمنى وارجلهم
اليسرى او ينفوا من الارض او لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل
فقط والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل
والنفي لمن اخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي واصح قوليه
ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما
اشبهه في التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزي ذل

في الدنيا

في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا
من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور
لهم ما اتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا يحدونهم للفيد انه لا يسقط
عنه بتوبته الحدود الله دون حقوق الادميين كذا ظهر لي ولم ار
من تعرض له والله اعلم فاذا قتلوا واخذوا المال يقتل ويقطع ولا يصلب
وهو اصح قولي الشافعي ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه شيأ وهو
اصح قوليه ايضا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه
وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا في
سبيله لاعلاء دينه لعلكم تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت
ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة
ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون يتمنون ان يخرجوا من النار
وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دايم والسارق والسارقة
الفيهما موصولة مبتدا واشبهه بالشرط دخلت الفا في خبره وهو
فاقطعوا ايديهما اي يمين كل منهما من الكوع وبينت السنة ان الذي
يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد قطعت رجله اليسرى
من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر
جزاء نصب على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة لهما من الله والله عزيز
غالب على امره حكيم في خلقه فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة
واصلح عمله فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم في التعبير
بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الادمي من القطع ورد المال
نعم بينت السنة انه ان عفا عنه قبل الرفع الى الامام سقط
القطع وعليه الشافعي الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
يعذب من يشا تعذيبه ويغفر لمن يشا المغفرة له والله على كل شي

قدير ومنه التغريب والمقره يا ايها الرسول لا يحزنك صنع الذ
يسارعون في الكفر يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة من
للبيان ٥ الذين قالوا امنا بافواههم بالسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم
المنافقون ومن الذين هادوا قوم سماعون للكذب الذي افتراه
احبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم اي لاجل قوم اخرين
من اليهود لم يأتوك وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان نكروهما وحمهما
فبعثوا قريظة ليسالوا النبي عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التوراة
كاية الرجم من بعد مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه يقولون
لمن ارسلوهم ان اوتيتم هذا المحرف اي الجلد اي افتاكم به محمد فخذوه
فاقبلوه وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد
الله فتنته اضلاله فلن تملك له من الله شيئا في دفعها او ليك
الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده لكان لهم في
الدنيا خزي فضيحة بالقتل والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم هم
سماعون للكذب اكالون للسحت بضم الحاء وسكونها اي الحرام
كالرشي فان جاوك لتحكم بينهم فاحكم بينهم او اعرض عنهم وهذا التخيير
منسوخ بقوله وان احكم بينهم الاية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا
وهو اصح قولي الشافعي فلو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وان تعرض
عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل
ان الله يحب المقسطين العادلين في الحكم اي يثيبهم وكيف يحكمونك
وعندهم التوراة فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجيب اي لم يقصدوا
بذلك معرفة الحق بل ما الزاهون عليهم ثم يتولون يعرضون عن
حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما اولئك بالمؤمنين
انا انزلنا التوراة فيها هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام يحكم بها

النبيون

النبيون من بني اسرايل الذين اسلموا انقادوا لله للذين هادوا
والربانيون العلما منهم والاحبار الفقها بما اي بسبب الذي استحفظوا
استودعوه اي استحفظهم الله اياه من كتاب الله اي يبدلوه وكا نوا
عليه شهدا انه حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود في اظهار ما
عندكم من نعت محمد والرجم وغيرهما واخشوني في كتمانه ولا تشتروا
تستبدلوا بايايتي ثمنا قليلا من الدنيا تاخذونه على كتمانها ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون به وكتبنا فرضنا عليهم فيها
اي التوراة ان النفس تقتل بالنفس اذا قتلها والعين تفقا بالعين
والانف يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن تقلع بالسن
وفي قراة بالرفع في الاربعة والجروح بالوجهين قصاص اي يقتص
فيها اذا امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه لكونه
وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا فمن تصدق به اي
بالقصاص بان مكن من نفسه فهو كفارة له لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل
الله في القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا اتبعنا على اثارهم
اي النبيين بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التوراة وا نتيناه
الانجيل فيه هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام ومصدقا حال
لما بين يديه من التوراة لما فيهما من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين
وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام وفي قراة بنصب
يحكم وكسر لامه عطفا على معمول اتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله فاو ليك
هم الفاسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتاب القران بالحق متعلق
بانزلنا مصدقا لما بين يديه قبله من الكتاب ومهيمنا شاهدا عليه
والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم بين اهل الكتاب اذا ترافعوا
اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواهم عادلا عما جاءك من الحق لكل

جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة ومنها جا طويقا واضحا في الدين
تمشون عليه ولو شا الله لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة
ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم من الشرايع المختلفة لينظر
المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات سارعوا اليها الى الله مرجعكم
جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من امر الدين ويجزي
كل منكم بعمله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهوائهم واحذرهم
ان لا يفتنوك يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن
الحكم المنزل واراد واغيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة في
الدنيا ببعض ذنوبهم التي اتوها ومنها التولي وجازيهم عليها جميعا
في الاخرة وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون بالياء
والتا يطلبون من الواهنه والميل اذا تولوا استفهام انكار ومن اي لا احد
احسن من الله حكما لقوم عند قوم يوقنون به خصوا بالذكر لانهم الذين
ينتفعون به يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء تتولونهم
وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم في الكفر ومن يتولهم منكم فانه
منهم من جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاة الكفار
فترى الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابي
يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون معتذرين عنها نخشى ان
تصيبنا دايرة تدور ونها الدهر الدهر علينا من جدبة او غلبة ولا
يتم امر محمد فلا نمتير ونا قال تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح بالنصر
لنبيه باظهار دينه او امر من عنده يهتك ستر المنافقين وافتضاحهم
فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين ويقول بالرفع استينافا
بواو ودونها وبالنصب عطفا على ثاني الذين امنوا لبعضهم اذا هتك
ستر هم تعجبا لهؤلاي الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم

فيها

فيها انهم لمعكم في الدين قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم الصالحة
فاصبحوا فصاروا خاسرين الدنيا بالفضيحة والاخرة بالعقاب
يا ايها الذين امنوا من يرتد بالقلب والادغام يرجع منكم عن دينه
الى الكفر اخبارا بما علم الله تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت
النبي صلى الله عليه وسلم فسوف ياتي الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه
قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري رواه
الحاكم في صحيحه اذلة عاطفين على المومنين اعزة اشداء على الكافرين
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لايم فيه كما يخاف المنافقون
لوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله يوتيه من يشا
والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام
يا رسول الله ان قومنا هجرونا اتمانا ليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة وهم راكعون خاشعون
او مصلون صلاة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون لنصره اياهم اوقعه
موقع فانهم لانهم من حزبه اي اتباعه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوا به ولعبا من للبيان الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم ع والكفار المشركين بالجر والنصب او ليا واتقوا الله بترك
موالاتهم ان كنتم مومنين صادقين في ايمانكم والذين اذا ناديتم دعوتم
الى الصلاة بالاذان اتخذوها اي الصلاة هزوا ولعبا بان يستهزوا
بها ديضا حكوا ذلك لاتخاذ بانهم بسبب انهم قوم لا يعقلون ونزل
لما قال اليهود للنبي بمن تومن من الرسل فقال بالله وما انزل
الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم قل يا اهل
الكتاب هل تنقمون منا تنكرون الا ان امنا بالله وما انزل

ايضا

ع قبلكم

ن هذا الشك وموالاة الكفار

الينا وما انزل من قبل الي الانبيا وان اكثركم فاسقون عطف علي ان
امنا المعني ماينكرون الا ايماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه
بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل هل انبيكم اخبركم بشر من
اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعني جزا عند الله هو من لعنه
الله ابعده من رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير
بالمسخ ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعي في منهم وفيما قبلها
لفظها وهم اليهود وفي قراة بضم باعبد واضافته الي ما بعده اسم جمع كعبد
ونصبه بالعطف علي القرده اوليك شر مكانا تمييز لان ماواهم النار واضل
عن سوا السبيل طريق الحق واضل السوا الوسط وذكر شر واضل في
مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم واذا جاوكم اي منافقوا
اليهود قالوا امنا وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا
من عندكم متلبسين به ولم يومنوا والله اعلم بما كانوا يكتمون
من النفاق وترا كثيرا منهم اي اليهود يسارعون يقعون سريعا
في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام كالرشي لبيس
ما كانوا يعملون عملهم هذا لولا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم
عن قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت لبيس ما كانوا يصنعون
ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي بعد
ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق
علينا لثوابه عن البخل تعالي عن ذلك قال تعالي غلت امسكت
ايديهم عن فعل الخيرات دعا عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
مبالغة في الوصف بالجود وبني اليد لافادة الكثره ان غاية ما
يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشا من توسيع
وتضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك

من

من ربك من القران طغيانا وكفرا لكفرهم به والقينا بينهما العدا وة
والبغضا الي يوم القيامة فكل فرقة منهم تخالف الاخري كلما او قدوا
نارا للحرب اي لحرب النبي اطفاها الله اي كلما ارادوه ردهم ويسعو ن
في الارض فسادا اي مفسدين بالمعاصي والله لا يحب المفسدين
بمعني انه يعاقبهم وان اهل الكتاب امنوا بمحمد واتقوا الكفر اكفرنا
عنهم سياتهم ولاخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل لوح
بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي وما انزل اليهم من الكتب من
ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق
ويقبض من كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم من امن
بالنبي صلي الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم سا
بيس ما شيا يعملون يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك
ولا تكتم شيا منه خوفا ان تنال بمكروه وان لم تفعل اي لم تبلغ جميع
ما انزل اليك فما بلغت رسالته بالافراد والجمع لان كتمان بعضها
ككتمان كلها والله يعصمك من الناس ان يقتلوك وكان صلي الله عليه
وسلم يحرس حتي نزلت فقال انصرفوا فقد عصمني الله رواه الحاكم
ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم علي شي
من الدين معتد به حتي تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم
من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن كثيرا منهم
ما انزل اليك من ربك من القران طغيانا وكفرا لكفرهم به فلا
تاس تحزن علي القوم الكافرين ان لم يومنوا بك اي لا تهتم بهم
ان الذين امنوا والذين هادوا هم اليهود مبتدا والصابيون
فرقة منهم والنصاري وبيدل من المبتدا من امن منهم بالله واليو م
الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة خبر المبتدا

اودال علي خبران لقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل علي الايمان بالله
ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاهم رسول منهم بما لاتهوي
انفسهم من الحق كذبوه فريقا كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا
ويحيي والتغيير به دون قتلوا حكاية للحال الماضيه للفاصله وحسبوا
طلبوا ان لاتكون بالرفع فان مخففه والنصب فهي ناصبة اي تقع
فتنة عذاب بهم علي تكذيب الرسل وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه
وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا كثيرا منهم
بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح بن مريم سبق مثله وقال لهم المسيح يابني اسرايل
اعبدوا الله ربي وربكم فاني عبد ولست باله انه من يشرك بالله
في العبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنه منعه ان يدخلها وماواه
النار وما للظالمين من زايدة انصار يمنعونهم من عذاب الله لقد
كفر الذين قالوا ان الله ثالث الهة ثلاثه اي احدها والاخران عيسي
وامه فرقة من النصاري وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما
يقولون من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين كفروا اي ثبتوا علي
الكفر منهم عذاب اليم مولم هو النار افلا يتوبون الي الله ويستغفرونه
مما قالوه استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح
بن مريم الا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل فهو بعضي
مثلهم وليس باله كما ذعموا ولا لما مضي وامه صديقة مبالغة في الصدق
كانا ياكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لايكون
الها لتركيبه وضعفه وما يفتقر اليه من البول والغايط انظر
متعجبا كيف نبين لهم الايات هلي وحد انيتنا ثم انظر اني كيف
يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل اتعبدون

من

من دون الله اي غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع
لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب اليهود
والنصاري لاتغلوا تجاوزوا الحد في دينكم غلوا غير الحق بان تفضوا عيسي
وترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل يعلوهم
وهم اسافلهم واضلوا كثيرا من الناس وضلوا عن سواء السبيل طريق
الحق والسوي الاصل الوسط لعن الذين كفروا من بني اسرايل
علي لسان داود بان دعي عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب ايله وعيسي
بن مريم بان دعي عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المايده ذلك
اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون اي لاينهي
بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبيس ما كانوا يفعلون
فعلهم هذا تري يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من
اهل مكة بغضا لك لبيس ما قدمت لهم انفسهم من العمل لمعادهم
الموجب لهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا
يومنون بالله والنبي محمد وما انزل اليهم ما اتخذوهم اي الكفار
اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الايمان لتجدن يا محمد
اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا من اهل
مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوي ولتجدن
اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصاري ذلك اي قرب
مودتهم للمومنين بان بسبب ان منهم قسيسين علماء ورهبانا
عبادا وانهم لايستكبرون عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود واهل
مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين من الحبشه قرا صلي الله عليه
وسلم عليهم سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان
ينزل علي عيسي قال تعالي واذا سمعوا ما انزل الي الرسول

الجزء السابع

من القران توي اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
يقولون ربنا امنا صرقنا نبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين
المقرين بنصديقهما وقالوا في جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود
مالنا لانومن بالله وما جانا من الحق القران اي لامانع لنا من
الايمان مع وجود مقتضيه وتطمع عطف علي نومن ان يدخلنا ربنا
مع القوم الصالحين المومنين الجنة قال تعالى فاثابهم الله بما
قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزا
المحسنين بالايمان والذين كفروا وكذبوا بايانتنا اولئك
اصحاب الجحيم ونزل لما هم قوم من الصحابة ان يلازموا الصوم والقيام
ولا يقربوا النساء والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا يناموا على الفرش يا ايها
الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا اتجاوزوا
امر الله ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا
مفعول والجار والمجرور قبله متعلق به واتقوا الله الذي انتم به
مومنون لا يواخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم هو ما يسبق اليه
اللسان من غير قصد للحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله
ولكن يواخذكم بما عقدتم بالتخفيف والتشديد في قراءة عاقدتم
الايمان عليه بان حلفتم عن قصد فكفارته اي اليمين اذا حنثتم
فيه اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد من اوسط ما تطعمون
منه اهليكم اي اقصده واغلبه لا اعلاه ولا ادناه او كسوتهم بما يسمى
كسوة كقميص وعمامة وازار ولا يكفي دفع ما ذكر الى مسكين واحد
وعليه الشافعي او تحرير رقبة عتق رقبة اي مومنة كما في كفارة
القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فمن لم يجد واحدا مما ذكر فصيام
ثلاثة ايام كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي

ذلك

ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم
ان تنكثوها ما لم تكن على فعل بر او اصلاح بين الناس كما في سورة
البقرة كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون
على ذلك يا ايها الذين امنوا انما الخمر المسكر الذي يخامر العقل والميسر
القمار والانصاب الاصنام والازلام قداح الاستقسام رجس
خبيث مستقذر من عمل الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه اي الرجس
المعبر به عن هذه الاشيا ان تفعلوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضا في الخمر والميسر اذا ايتيموهما لما يحصل
فيهما من الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن
الصلاة خصها بالذكر تعظيما لها فهل انتم منتهون عن اتيانهما
اي انتهوا واطيعوا الله والرسول فيما نهاكم فان توليتم عن الطاعة
فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين الابلاغ البين وجزاوكم
عليه ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا المحرمات وامنوا
وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا ثم اتقوا
ثم اتقوا واحسنوا العمل والله يحب المحسنين بمعنى انه يثيبهم
يا ايها الذين امنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يوسله لكم من
الصيد تناله ايدي الصغار منه اي بيضه وفراخه ورماحكم الكبار منه وكان
ذلك بالحديبية وهم محرمون فكانت الوحش والطير يغشاهم في
رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال اي غايبا لم يره
فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاده فله
عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون
بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزا بالتنوين ورفع ما بعده

اى فعليه جزا هو مثل ما قتل من النعم اى شبهه فى الخلقه
وفى قراة باضافة جزا يحكم به اى بالمثل رجلان ذوا عدل منكم
لهما فطنة يميزان بها اشبه الاشيا به وقد حكم بضم عمر وبن عباس
وعلى فى النعامة فى ببدنه وبن عباس وابو عبيده فى بقر الوحش
وحماره ببقره وبن عمر وبن عوف فى الظبي بشاة وحكم بها بن
عباس وعمر وغيرهما فى الحمام لانه يشبهها فى العب هديا
حال من جزا بالغ الكعبة اى يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصرق
به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان وينصبه نعتا لما
قبله وان اضيف لان اضافته لفظيه لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد
مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته او عليه كفارة
غير الجزا وان وجده هي طعام مساكين من غالب قوت البلد
ما يساوي قيمة الجزا لكل مسكين مد وفى قراة باضافة كفاره
لما بعده وهي للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام
صياما يصومه عن كل مد يوما وان وجده وجب ذلك عليه
ليذوق وبال ثقل جزا امره الذي فعله عفا الله عما سلف
من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد اليه فينتقم الله منه
والله عزيز غالب على امره ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله
متعمدا فى ما ذكر الخطا احل لكم ايها الناس حلالا كلتم او محرمين
صيد البحر ان تاكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما
يعيش وفى البر كالسرطان وطعامه ما يقذفه ميتا متاعا لكم
تاكلونه والسياره المسافرين منكم يبرد ونه وحرم عليكم صيد
البر وهو ما يعيش فيه من الوحش الماكول بان تصيدوه ما دمتم
حرما فلو صاده حلال للمحرم اكله كما بينته السنه واتقوا الله

الذي

الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما
للناس يقوم به امور دينهم بالحج اليه ودنياهم بامن داخله وعدم
التعرض له وجبي ثمرات كل شى اليه وفى قراة فيما بالالف
مصدر قام غير معل والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم ذو القعده
وذو الحجه والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم القتال فيها والهدي
والقلايد قياما لهم بامن صاحبهما من التعرض له ذلك الجعل
المذكور لتعلموا ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض وان الله
بكل شى عليم بان جعله ذلك بجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم
قبل وقوعها دليل على علمه بما فى الوجود وما هو كائن اعلموا
ان الله شديد العقاب لاعدايه وان الله غفور لاوليايه رحيم
بهم ما على الرسول الا البلاغ الابلاغ لكم والله يعلم ما تبدون
تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل
لا يستوي الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو اعجبك كثرة
الخبيث فاتقوا الله فى تركه يا اولي الالباب لعلكم تفلحون تفوزون
ونزل لما اكثروا سواله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا
لا تسالوا عن اشيا ان تبد تظهر لكم تسوكم لما فيها من المشقه
وان تسالوا عنها حين ينزل القران اى فى زمن النبي تبد
لكم المعنى اذا سالتم عن اشيا فى زمنه ينزل القران بابدايها وتي
ابدوها ساتكم فلا تسالوا عفى الله عنها عن مسالتكم فلا تعودوا
والله غفور حليم قد سالها اى الاشيا قوم من قبلكم انبيايهم فاجيبوا
ببيان احكامها ثم اصبحوا صادوا بها كافرين بتركهم العمل بها ما جعل
شرع الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام كما كان اهل
الجاهلية يفعلونه روي البخاري عن سعيد بن المسيب قال

يبه

البحيره التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسا
كانوا يسيبونها لاصنامهم لا يحمل عليها شي والوصيله الناقة البكر
تبكر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني بعد بانثى وكانوا يسيبونها للطوا
ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب
الضراب المعدود فاذا انقضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من
الحمل فلم يحمل عليه شي وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله
الكذب في ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء عليه
قالوا فيه اباهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول
اي الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا ما فينا ما وجدنا عليه اباءنا
من الدين والشريعه قال تعالى احسبهم ذلك ولو كان اباؤهم لا
يعلمون شيا ولا يهتدون الى الحق والاستفهام للانكار يا ايها الذين
امنوا عليكم انفسكم اي احفظوها وقوموا بصلاحها لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد
غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني سالت عنها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا
مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثره واعجاب كل ذي راي برايه فعليك
نفسك رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم
به يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه
حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر اي ليشهد وا امانة
شهادة اثنين على الانتساخ وحين بدل من اذا او ظرف لحضر او اخران
من غيركم اي من غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم
مصيبة الموت تحبسونهما تتوقفونهما صفة اخران من بعد
الصلاة اي صلاة العصر فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم

فيهما

شككتم فيهما ويقولان لا نشتري به بالله ثمنا عوضا ياخذه بدله
من الدنيا ولو كان ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باقامتها
انا اذا ان كتمناها لمن الاثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما
استحقا اثما اي فعلا ما يوجبه من خيانة او كذب في الشهادة بان
وجد عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا ابهما ابتاعه من الميت او وصي
لهما به فاخران يقومان مقامهما في توجه اليمين عليهما من
الذين استحق عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من اخران
الاوليان بالميت اي الاقربان اليه وفي قراءة الاولين جمع اول منه
او بدل من الذين فيقسمان بالله على حياته الشاهدين ويقولان
لشهادتنا بيمينا احق اصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا
تجاوزنا الحق في اليمين انا اذا لمن الظالمين المعين للشهر المحتضر على
وصيته اثنين او بوصي اليهما من اهل دينه او من غيرهم ان فقدهم
لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعيا انهما خانا باخذ
شي اودفعه الى شخص وزعما ان الميت اوصى له به فيحلفا الى اخره
فان اطلع على امارة تكذبهما فادعيا ذا فقاله حلف اقرب الورثة
على كذبهما او صدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ في
الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار صلاة
العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الايه باثنين من اقرب الورثة لحضور
الواقعه التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري ان رجلا من بني سهم خرج
مع تميم الداري وعدي بن بدا اي وهما نصرانيان فمات السهمي بارض
ليس فيها مسلم فلما قدموا بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب
فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة

جميعا

فقال اتبعناه من تميم وعدي فنزلت الايه الثانيه فقام رجلان
من اوليا السهمي فحلفا وفي رواية الترمذي فقام عمرو بن العاصي
ورجل اخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية فمرض فاوصي اليهما
وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذ الجام ورفعا الي اهله
ما بقي ذلك الحكم المذكور من رد اليمين علي الورثه ادني اقرب الي ان
ياتوا اي الشهود او الاوصيا بالشهادة علي وجهها الذي يحملوها عليه
من غير تحريف ولا خيانة او اقرب الي ان يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم
علي الورثة المدعيين فيحلفون علي خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون
فلا تكذبوا واتقوا الله بترك الخيانة والكذب واسمعوا ما تومرون
به سماع قبول والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته
الي سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيامة فيقول
لهم توبيخا لقومهم ماذا اي الذي اجبتم به حين دعيتم الي التوحيد
قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب ما غاب عن العباد
ذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة وفزعهم ثم يشهدون علي
اممهم لما يسكتون اذكر اذ قال الله يا عيسي بن مريم اذكر نعمتي عليك
وعلي والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك بروح القدس جبريل تكلم الناس
حال من الكاف في ايدتك في المهد اي طفلا وكهلا يفيد نزوله الساعة
لانه رفع قبل الكهوله كما سبق في ال عمران واذ علمتك الكتاب
والحكمه والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة
الطير والكاف اسم بمعني مثل مفعول باذني فتنفخ فيها فتكون
طيرا باذني بارادتي وتبري الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتي من
قبورهم احيا باذني واذ كففت بني اسرايل عنك حين هموا بقتلك
اذ جيتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا

الذي

الذي جيت به الا سحر مبين وفي قراة ساحر اي عيسي واذ اوحيت
الي الحواريين امرتهم علي لسانه ان اي بان امنوا بي وبرسولي
عيسي قالوا امنا بهما واشهد باننا مسلمون اذكر اذ قال الحواريون
يا عيسي بن مريم هل يستطيع اي يفعل ربك وفي قراة بالفوقانيه
ونصب ما بعده اي تقدر ان تساله ان ينزل علينا مايدة من السما
قال لهم عيسي اتقوا الله في اقتراح الايات ان كنتم مومنين قالوا
نريد سوالها من اجل ان ناكل منها وتطمين تسكن قلوبنا بزيادة
اليقين ونعلم نزداد علما ان مخففة اي انك قد صدقتنا في ادعا
النبوه ونكون عليها من الشاهدين قال عيسي بن مريم اللهم
ربنا انزل علينا مايدة من السما تكون لنا اي يوم نزولها عيدا
نعظمه ونشرفه لاولنا بدل من لنا باعادة الجار واخرنا ممن ياتي بعد نا
واية منك علي قدرتك ونبوتي وارزقنا اياها وانت خير الرازقين
قال الله مستجيبا له اني منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن
يكفر بعد نزولها منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العا لمين
فنزلت الملايكة بها من السما عليها سبعة ارغفه وسبعة احوات
فاكلوا منها حتي شبعوا قاله بن عباس وفي حديث انزلت المايده
من السما خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا
وادخروا ورفعوا فمسخوا قردة وخنازير واذكر اذ قال اي يقول
الله لعيسي في القيامة توبيخا لقومه يا عيسي بن مريم اانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال عيسي وقد
ارعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره
ما يكون ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق خبر ليس ولي للتبيين
ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما اخفيه في نفسي ولا اعلم ما في نفسك

اي ما تخفيه من معلوماتك انك انت علام الغيوب ما قلت
لهم الا ما امرتني به وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم
شهيدا رقيبا امنعهم من ما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني
فعبصفتي بالرفع الي السما كنت انت الرقيب عليهم للحفيظ
لاعمالهم وانت علي كل شي من قولي لهم وقولهم بعدي وغيره لك
شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم اي من اقام علي الكفر منهم فانهم
عبادك وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف شيت لا اعتراض عليك
وان تغفر لهم اي لمن امن منهم فانك انت العزيز الغالب علي
امره الحكيم في صنعه قال الله هذا اي يوم القيامة يوم ينفع
الصادقين في الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم الجزا لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته
ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا
صدقهم فيه كالكفار لما يرونه عند رؤية العذاب لله ملك
السموات والارض خزاين المطر والنبات والرزق وغيرها
وما فيهن اي بانقلابا لغير العاقل وهو علي كل شي قدير ومنه
اثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته فليس
عليها بقادر سورة الانعام مكية الا وما قدروا الله الايات
الثلاث والاقل تعالوا الايات الثلاث مايه وخمس او ست
وستون ايه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وهو الوصف بالجميل
ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثنا به اوهما
احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف الذي
خلق السموات والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات
للناظرين وجعل خلق الظلمات والنور اي كل ظلمة ونور جمعها

دونه

دونه لكثرة اسبابها وهذا من دلايل وحدانيته ثم الذين كفروا
مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون غيره في العبادة هو
الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم ادم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون
عند انتهايه واجل مسمى مضروب عنده ليعثكم ثم انتم ايها الكفار
تمترون تشكون في البعث عندكم انه ابتدا خلقكم ومن قدر
علي الابتدا على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعباده في السموات
وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرون وتجهرون به بينكم
ويعلم ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تاتيهم اي اهل مكة من
زايدة اية من ايات ربهم من القران الا كانوا عنها معرضين فقد
كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فسوف ياتيهم انبا عواقب ما كانوا
به يستهزؤن الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبر به
بمعنى كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكناهم
اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة والسعة ما لم نمكن نعط لكم فيه
التفات عن الغيبة وارسلنا السما المطر عليهم مدرارا متتابعا
وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكناهم
بذنوبهم بتكذيبهم الانبيا وانشانا من بعدهم قرنا آخرين
ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه
بايديهم ابلغ من عاينوه لانه اتفى للشك لقال الذين كفروا ان
ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه
على محمد ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوه فلم يؤمنوا لقضي
الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن
قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا ولو جعلناه
اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا

بعا

من رويته اذ لاقوة للبشر على رؤية الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا
للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر
مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي فحاق نزل
بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن وهو العذاب فكذا يحيق
بمن استهزأ بك قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة
المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب ليعتبروا قل لمن ما في السموات
والارض قل لله ان لم يقولوا لا جواب غيره كتب قضى على نفسه
الرحمة تفضلا منه وفيه تلطف في دعايهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم
القيامة ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم
بتعريضها للعذاب مبتدا خبره فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن
حل في الليل والنهار اي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وهو
السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ وليا
اعبده فاطر السموات والارض مبدعهما وهو يطعم يرزق ولا يطعم
يرزق لا قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لله من هذه الامة
وقيل لي لا تكونن من المشركين به قل اني اخاف ان عصيت ربي
بعبادة غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة من يصرف
بالبنا للمفعول اي العذاب وللفاعل اي الله والعايد محذوف عنه
يومئذ فقد رحمه تعالى اي اراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة
الظاهرة وان يمسسك الله بضر بلا كمرض وفقر فلا كاشف رافع
له الا هو وان يمسسك بخير كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير ومنه
مسكك به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر القادر الذي لا يعجزه
شيء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم
الكتاب ٥ ونزل لما قالوا للنبي ايتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب كفروا

قل

قل لهم اي شيء اكبر شهادة تمييز محول عن الابتدا قل الله ان لم يقولوا
لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم على صدقي واوحي الي هذا القرآن
لانذركم يا اهل مكة به ومن بلغ عطف على ضمير انذركم اي بلغه
القرآن من الانس والجن اينكم لتشهدون ان مع الله الهة
اخرى استفهام انكار قل لهم لا اشهد بذلك قل انما هو اله
واحد وانني بري مما تشركون معه من الاصنام الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه اي محمدا بنعته في كتابهم كما يعرفون ابناءهم
الذين خسروا انفسهم منهم فهم لا يؤمنون به ومن اي لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب
بآياته القرآن انه اي الشأن لا يفلح الظالمون بذلك واذكر
يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم الذين
كنتم تزعمون انهم شركاء ثم لم تكن بالتا واليا فتنتهم بالنصب
والرفع اي معذرتهم الا ان قالوا اي قولهم والله ربنا بالجر نعت
والنصب بدا ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف
كذبوا على انفسهم بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون ه على الله من الشركاء ومنهم من يستمع اليك اذا قرات
وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان لا يفقهوه يفهموا القرآن
وفي اذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل اية
لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما
هذا القرآن الا اساطير الاكاذيب الاولين كالاضاحيك والاعاجيب
جمع اسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه اي عن اتباع النبي
وينأون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في ابي
طالب كان ينهى عن اذاه ولا يؤمن به وان ما يهلكون بالناي

ان

ين

عنه الا انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى
يا محمد اذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا
ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين برفع الفعلين استينافا
ونصبهما في جواب التمني ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو
لرايت امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان المفهوم
من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون من قبل
بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتنموا ذلك
ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم
لكاذبون في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكرو البعث ان ما
هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا
عرضوا على ربهم لرايت امرا عظيما قال لهم على لسان الملايكة
توبيخا اليس هذا البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا
انه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة
القيامة بغتة فجاة قالوا يا حسرتنا هي شدة الندم وبوارها مجازا اي
هذا اوانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا فيها اي الدنيا وهم يحملون
اوزارهم على ظهورهم بان تاتيهم عند البعث في اقبح شيء صورة وانتنه
ريح فتركبهم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحياة
الدنيا الا اشتغال فيها الا لعب ولهو واما الطاعات وما يعين
عليها فمن امور الاخرة وللدار الاخرة وفي قراءة ولدار الاخرة
اي لجنته خير للذين يتقون الشرك افلا يعقلون بالتاء واليا ذلك
فيومنون قد للتحقيق نعلم انه اي الشان ليحزنك الذي يقولون
لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق

وفي

وفي قراءة بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين وضعه
موضع المضمر بايات الله اي القران يجحدون يكذبون ولقد كذبت
رسل من قبلك فيه تسلية للنبي فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا باهلاك قومهم فاصبر حتى ياتيك
النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده ولقد جاءك
من نبا المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك اعراضهم
عن الاسلام بحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي نفقا سربا
في الارض او سلما مصعدا في السما فتاتيهم باية مما اقترحوا فافعل
المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شاء الله هداهم
لجمعهم على الهدى ولكن لم يشا ذلك فلم يومنوا فلا تكونن من الجاهلين
بذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم
واعتبار والموتى اي الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله
في الاخرة ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم باعمالهم وقالوا اي اهل
مكة لولا هلا انزل عليه اية من ربه كالناقة والعصا واليد البيضا
قل لهم ان الله قادر على ان ينزل بالتشديد والتخفيف اية مما اقترحوا
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان نزولها بلاءا عليهم لوجوب هلاكهم ان
جحدوها وما من دابة تمشي في الارض ولا طائر يطير في الهوى بجناحيه الا امم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا
تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ من زايدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم
يحشرون فيقضي بينهم ويقتص للجما من القرنا ثم تقول لهم كونوا ترابا
والذين كذبوا باياتنا القران صم عن سماعها سماع قبول وبكم
عن النطق بالحق في الظلمات الكفر من يشا الله اضلاله يضلله ومن
يشا هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم دين الاسلام قل يا محمد

لاهل مكة ارايتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم
الساعه القيامة المشتملة عليه بغتة اغير الله تدعون في الشدائد
ان كنتم صادقين في ان الاصنام تنفعكم فادعوها بل اياه لا غيره تدعون
فيكشف ما تدعون اليه ان يكشفه عنكم من الضر ونحوه ان شاء
كشفه وتنسون تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه
ولقد ارسلنا الى امم من زايده قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالبا
شدة الفقر والضرا المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فيومنون
فلولا فهلا اذ جاءهم باسنا عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا ذلك مع قيام
المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطان
اعمالهم ما كانوا يعملون من المعاصي فاصروا عليها فلما نسوا تركوا
ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من الباسا والضرا فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف
والتشديد عليهم ابواب كل شي من النعم استدراجا لهم حتى اذا
فرحوا بما اوتوا فوجئوا بطرا اخذناهم بالعذاب بغتة فجاة فاذا هم
مبلسون ايسون من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا
اي اخرهم بان استوصلوا والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل
وهلاك الكافرين قل لاهل مكة ارايتكم اخبروني ان اخذ الله سمعكم
اصمكم وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيا من
اله غير الله ياتيكم به مما اخذه منكم بزعمكم انظر كيف نصرف
نبين الايات الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون
عنها فلا يومنون قل لهم ارايتكم ان اتاكم عذاب الله نقمته
او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون الكافرون اي
ما نهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين
من كفر بالنار فمن امن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

في

في الاخرة والذين كذبوا بايتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون
يخرجون عن الطاعة قل لهم لا اقول لكم عندي خزاين الله التي
منها ارزق ولا اني اعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح الي ولا اقول
لكم اني ملك من الملايكة ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي
الاعمى الكافر والبصير المومن لا افلا تتفكرون في ذلك فتومنون
وانذر خوف به بالقران الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه
اي غيره ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير
يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المومنون العاصون لعلهم يتقون الله
باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يوحدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيا من اعراض الدنيا وهم
الفقرا وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه واراد
النبي ذلك طمعا في اسلامهم ما عليك من حسابهم من زايدة شي ان كان
باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شي فتطردهم جواب
النفي فتكون من الظالمين ان فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم
ببعض اي الشريف بالوضيع والغني بالفقير بان قدمناه بالسبق الى الايمان
ليقولوا اي الشرفا والاغنيا منكرين اهؤلا الفقرا من الله عليهم
من بيننا بالهدايه اي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه
قال تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين له فيهديهم بلى واذا جاءك
الذين يومنون بايتنا فقل لهم سلام عليكم كتب قضى ربكم على نفسه
الرحمة انه اي الشان وفي قراة بالفتح بدل من الرحمه من عمل منكم
سوا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله
عنه واصلح عمله فانه اي الله غفور له رحيم به وفي قراة بالفتح اي
فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الايات القران ليظهر

الحق فيعمل به والتبيين تظهر سبيل طريق المجرمين فتجتنب
وفي قراة بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب
للنبي قل اني نهيت عن الذين تدعون تعبدون من دون الله قل
لا اتبع اهواكم في عبادتها قد ضللت اذا ان اتبعتها وما انا
من المهتدين قل اني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به بوني
حيث اشركتم ما عندي ما تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم في
ذلك وغيره الا لله يقضي القضاء الحق وهو خير الفاصلين للحاكمين
وفي قراة يقض اي يقول قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون به
لقضي الامر بيني وبينكم بان اعجله لكم واستريح ولكنه عند الله والله
اعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح الغيب خزائنه او الطرق
او الطرق الواصلة الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسة التي في
قوله ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخاري ويعلم ما
يحدث في البر القفار والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط
من رابية ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب
ولا يابس عطف على ورقة الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ
والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفاكم
بالليل بقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم
يبعثكم فيه اي النهار برد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحياة
ثم اليه مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو
القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ملائكة تحفى اعمالكم
حتى اذا جاء احدكم الموت توفته وفي قراة توفاه رسلنا الملائكة
الموكلون بقبض الارواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يومرون به
ثم ردوا الى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت العادل ليجازيهم الا له الحكم

الفضا

ان اغير

اي للكفار

عا علانية

اي و

القضا النافذ فيهم وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر
نصف نهار من ايام الدنيا الحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من
ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالهما في اسفاركم حين تدعونه تضرعا
وخفية سرا يقولون لين لام قسم انجيتنا وفي قراة انجانا الله من
هذه الظلمات والشدايد لنكونن من الشاكرين المومنين قل
لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب ثم انتم
تشركون به قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
من السما كالحجارة والصيحة ومن تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم يخلطكم
شيعا فرقا مختلفة الاهوا ويذيق بعضكم باس بعض بالقتال قال
صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون ايسر ولما نزل ما قبله قال
اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سالت ربي ان
لا يجعل باس امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال اما
انها كائنة ولم يات تاويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم
الايات الدالات على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون انما هم
عليه باطل وكذب به بالقران قومك وهو الحق الصدق قل
لهم لست عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا
قبل الامر بالقتال لكل نبا خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر
ومنه عذابكم وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رايت الذين يخوضون
في اياتنا القران بالاستهزا فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا
في حديث غيره وامافيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة
ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان
فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكرى اي تذكره مع القوم الظالمين
فيه وضع الظاهر موضع المضمر قال المسلمون ان قمنا كلما خاضوا

ن

لم نستطيع ان نجلس في المسجد وان نطوف فنزل وما على الذين
يتقون الله من حسابهم اي الخائضين من زايدة شيء اذا جالستموهم
ولكن عليهم ذكري تذكرة لهم ووعظ لعلهم يتقون الخوض وذر الذين
اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزايهم به وغرتهم
الحياة الدنيا فلا يتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر عظ به
بالقران الناس لـ ان لا تبسل نفس تسلم الى الهلاك بما كسبت
عملت ليس لها من دون الله اي غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع
عنها العذاب وان تعدل كل عدل تفد كل فدا لا يوخذ منها
ما تفدي به اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم
ما بالغ نهاية الحراره وعذاب اليم مولم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل
اندعوا اعبد من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركه
وهو الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ هدانا الله
الى الاسلام كالذي استهوته اضلته الشياطين في الارض حيران
يتحير لا يدري اين يذهب حال من الهاله اصحاب رفقة
يدعونه الى الهدى اي ليهدوه الطريق يقولون له ايتنا فلا
يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال من
ضمير نرد قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى وما
عداه ضلال وامرنا لنسلم اي بان نسلم لرب العالمين وأن
اي بان اقيموا الصلاة واتقوه تعالى وهو الذي اليه تحشرون
تجمعون يوم القيامة للحساب وهو الذي خلق السموات
والارض بالحق اي محقا واذكر يوم نقول للشيء كن فيكون هو
يوم القيامة يقول للخلق قوموا فيقومون قوله الحق الصدق
الواقع لا محاله وله الملك يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانيه

من

من اسرافيل لا ملك فيه لغيره لان الملك اليوم لله عالم الغيب
والشهاده ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بباطن
الاشيا كظاهرها واذكر اذ قال ابراهيم لابيه ازر هو لقبه واسمه
تارخ اتتخذ اصناما الهة تعبدها استفهام توبيخ اني اراك وقو مك
باتخاذها في ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما اريناه اضلال
ابيه وقومه نري ابراهيم ملكوت ملك السموات والارض ليستدل
به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك وما
بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن اظلم عليه الليل راكوكبا
قيل هو الزهره قال لقومه وكانوا يحابون هذا ربي في زعمكم فلما
افل غاب قال لا احب الافلين ان اتخذهم اربابا لان الرب
لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من شان الحوادث فلم يخبع
فيهم ذلك فلما راى القمر بازغا طالعا قال لهم هذا ربي فلما افل قال
لئن لم يهدني ربي يثبتني على الهدى لاكونن من القوم الضالين
تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم يخبع فيهم ذلك فلما راى الشمس
بازغة قال ذكره لتذكير خبره ربي هذا اكبر من الكواكب والقمر
فلما افلت وقويت عليهم الحجه ولم يرجعوا قال يا قوم اني
بري مما تشركون بالله من الاصنام والاجرام المحدثه المحتاجه
الى محدث فقالوا له ما تعبد قال اني وجهت وجهي قصدت
بعبادتي للذي فطر خلق السموات والارض اي الله حنيفا مايلا
الى الدين القيم وما انا من المشركين به وحاجه قومه جادلوه في
دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها قال اتحاجوني
بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون
الرفع عند النحاه ونون الوقايه عند القرا اتجادلونني في وحدا
نية

الله وقد هداني تعالى اليها ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام
ان تضيني بسوء لعدم قدرتها على شيء الا لكن ان يشاء ربي شيا من المكروه
يصيبني فيكون وسع ربي كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء افلا تتذكرون
هذا فتومنون وكيف اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون
انتم من الله انكم اشركتم بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم
سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر على كل شيء فاي الفريقين احق بالامن
انحن ام انتم ان كنتم تعلمون من الاحق به اي هو ونحن فانبئوه قال
تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن
من العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدا ويبرهانا منه حجتنا التي
احتج بها ابراهيم على وحدانية الله من افول الكوكب وما بعده
والخبر اتيناها ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجات من نشاء
بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه
ووهبنا له اسحاق ويعقوب ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا
من قبل اي قبل ابراهيم ومن ذريته اي نوح داود وسليمان ابنه
وايوب ويوسف بن يعقوب وموسى وهارون وكذلك كما
جزينا هؤلاء نجزي المحسنين وزكريا ويحيى ابنه وعيسى بن مريم يفيد
ان الذرية تتناول اولاد البنات والياس بن اخي هارون
اخي موسى كل منهم من الصالحين واسماعيل بن ابراهيم واليسع اللام
زايده ويونس ولوطا بن هاران اخي ابراهيم وكلا منهم فضلنا على
العالمين بالنبوة ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا
او نوحا ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان
في ولده كافرا واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط مستقيم
ذلك الدين الذي هو الاسلام هدى الله يهدي به من يشاء من
عباده

ابراهيم

عباده ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك
الذين اتيناهم الكتاب بمعنى الكتب والحكم الحكمة والنبوة
فان يكفر بها اي بهذه الثلاثة هاؤلاء اي اهل مكة فقد وكلنا
اي ارصدنا لها قوما ليسوا بها بكافرين هم المهاجرون والانصار
اولئك الذين هدى هم الله فبهداهم طريقتهم من التوحيد
والصبر اقتده بها للسكت وقفا ووصلا في قراءة بحذفها وصلا
قل لاهل مكة لا اسالكم عليه اجرا تعطونيه ان هو ما القران
الا ذكرى عظة للعالمين الانس والجن وما قدروا اي اليهود
الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته
اذ قالوا للنبي وقد خاصموه في القران ما انزل الله على بشر من
شيء قل لهم من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى
للناس يجعلونه بالياء والتاء في المواضع الثلاثة قراطيس اي يكتبونه
في دفاتر مقطعة يبدونها اي ما يجبون ابداءه منها ويخفون
كثيرا مما فيها كنعت محمد وعلمتم ايها اليهود في القران ما لم تعلموا
انتم ولا اباؤكم من التوراة ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه
قل الله انزله ان لم تقولوه لاجواب غيره ثم ذرهم في خوضهم باطلهم
يلعبون وهذا القران كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي
بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء واليا عطف على معنى
ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام القرى ومن
حولها اي اهل مكة وسائر الناس والذين يومنون بالاخرة يو
منون به وهم على صلاتهم يحافظون خصوها من عقابها ومن اي لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بادعاء النبوة ولم يتنبا او قال اوحي الي
ولم يوح اليه شيء نزلت في مسيلمة ومن قال سانزل مثل ما

بها

اي القران

انزل الله وهم المستهزون قالوا لو نشا لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد
اذ الظالمون المذكورون في غمرات سكرات الموت والملايكه باسطوا
ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم
الينا لنقبضها اليوم تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تقولون
على الله غير الحق بدعوى النبوة والايات كذبا وكنتم عن اياته تستكبرون
تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو لرايت امرا فظيعا ويقال لهم اذا
بعثوا لقد جيتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما خلقناكم
اول مرة اي حفاة عراة عزلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال
وراظهوركم في الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا ما نرى معكم
شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم اي في استحقاق عبادتكم شركا
لله لقد تقطع بينكم وصلكم اي تشتت جمعكم وفي قراة بالنصب ظرف
اي وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون في الدنيا من شفاعتها
ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج الحي من الميت
كالانسان والطاير من النطفه والبيضه ومخرج الميت النطفه والبيضه من
الحي ذلكم الفالق المخرج الله فاني تؤفكون كيف تصرفون عن الايمان مع
قيام البرهان فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح اي شاق عمود الصبح وهو
اول ما يبدو من النهار عن ظلمة الليل وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا يسكن
فيه لخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب عطفا على محل الليل
حسبانا حسابا للاوقات او اليا محذوفه وهو حال من مقدر اي يجريان
بحساب كما في اية الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز في ملكه العليم
بخلقه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر
في الاسفار قد فصلنا بينا الايات الدالات على قدرتنا لقوم يعلمون
يتدبرون وهو الذي انشاكم خلقكم من نفس واحده هي ادم فمستقر
منكم

منكم في الرحم ومستودع منكم في الصلب وفي قراة بفتح القاف
اي مكان قراركم قد فصلنا الايات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو
الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به بالماء
نبات كل شي ينبت فاخرجنا منه اي النبات شيا خضرا لمعني
اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل
الحنطه ونحوها ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج
منها والبدل فقنوان عراجين دانية قريب بعضها من بعض
واخرجنا به جنات بساتين من اعناب والزيتون والرمان
مشتبها ورقهما حال وغير متشابه ثمرهما انظروا يا مخاطبين
نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء والميم وبضمهما وهو مع ثمره كشجره وشجر
خشبة وخشب اذا اثمر اول ما يبدو كيف هو والى ينعه نضجه
اذا ادرك كيف يعود ان في ذلكم لايات دلالات على قدرته تعالى
على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها
في الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان شركاء
مفعول اول ويبدل منه الجن حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان
وقد خلقهم فكيف يكونون شركاءه وخرقوا بالتخفيف والتشديد
لله اختلقوا بنين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملايكه
بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون بان له ولدا هو
بديع السموات والارض مبدعهما من غير مثال سبق اني كيف
يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شي من شانه
ان يخلق وهو بكل شي عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شي
فاعبدوه وحدوه وهو على كل شي وكيل حفيظ لا تدركه
الابصار اي لا تراه وهذا مخصوص لرؤية المومنين له في الاخرة

لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الصحيحين
انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا يحيط به
وهو يدرك الابصار اي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر
وهو لا يدركه ادراكا يحيط به علما وهو اللطيف بأوليائه الخبير بهم قل يا محمد
للهم قد جاءكم بصائر يحجج من ربكم فمن ابصر فلنفسه ابصر
لان ثواب ابصاره له ومن عمي عنها فضل فعليها وبال اضلال له
وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما بينا ما
ذكر نصرف نبين الآيات ليعتبروا وليقولوا اي الكفار في عاقبة
الامر دارست ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة درست اي كتب
الماضين وجيت بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي
اليك من ربك اي القرآن لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو
شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم
وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال
ولا تسبوا الذين يدعون هم من دون الله اي الاصنام فيسبوا
الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اي جهلا منهم بالله كذلك كما زينا لهؤلاء
ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم
في الآخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اي كفار مكة
بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم اية مما اقترحوا
ليؤمنن بها قل لهم انما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير
وما يشعركم يدريكم بايمانهم اذا جاءت اي انتم لا تدرون ذلك انها
اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي
اخرى بفتح بمعنى لعل او معمول لما قبلها او تقلب افئدتهم نحول قلوبهم
عن الحق فلا يفقهون وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما

لم

الجزء السابع

لم يؤمنوا به اي بما انزل من الآيات اول مرة ونذرهم نتركهم في
طغيانهم مثلا لتهم يعمهون يترددون متحيرين ولو اننا نزلنا اليهم
الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين
مع قبيل اي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء اي معاينة فشهدوا
بصدقك ما كانوا ليؤمنوا لما سبق في علم الله الا لكن ان يشاء الله ايمانهم
فيؤمنوا ولكن اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
كما جعلناهم لك يا محمد شياطين مردة الانس
والجن يوحي يوسوس بعضهم الى بعض زخرف القول مموهه من
الباطل غرورا اي ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه اي الايحاء المذكور
فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا
قبل الامر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا اي تميل اليه اي الزخرف
افئدة قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ليكتسبوا
ما هم مقترفون من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي ان
يجعل بينه وبينهم حكما قل افغير الله ابتغي الطلب حكما قاضيا بيني
وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق
من الباطل والذين اتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام واصحابه
يعلمون انه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك فلا تكونن من
الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار انه حق وتمت
كلمات ربك بالاحكام والمواعيد صدقا وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته
بنقض او خلف وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وان تطع اكثر
من في الارض اي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون
الا الظن في مجادلتهم لك في امر الميتة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه
مما قتلتم وان هم الا يخرصون يكذبون في ذلك ان ربك هو اعلم

نهم

بالحق

سبله

اي عالم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فيجازي كلا منهم
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي ذبح على اسمه ان كنتم بآياته مومنين
وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبايح وقد فصل
بالبنا للمفعول وللفاعل في الفعلين لكم ما حرم عليكم في اية حرمت
عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه منه فهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع
لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم اكله وهذا ليس منه وان كثيرا ليضلون
بفتح الياء وضمها باهوائهم ما تهواه انفسهم من تحليل الميتة وغيرها بغير
علم يعتمدونه في ذلك ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال
الى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الاثم وباطنه سره وعلانيته والاثم قيل
الزنا وقيل كل معصية ان الذين يكسبون الاثم سيجزون في الاخرة
بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
بان مات او ذبح على غير اسمه والا فما ذبحه المسلم ولم يسم عليه عمدا
او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي وانه اي الاكل
منه لفسق خروج عما يحل وان الشياطين ليوحون يوسوسون
الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم في تحليل الميتة وان اطعتموهم فيه
انكم لمشركون وتزل في ابي جهل وغيره اومن كان ميتا بالكفر فاحييناه
بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يتبصر به الحق وغيره
وهو الايمان كمن مثله مثل زايده اي كمن هو في الظلمات ليس بخارج
منها وهو الكافر لا كذلك كما زين للمومنين الايمان زين للكافرين
كذلك كجزاء ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وجعلنا في سوق مكة الاكابر منها جعلنا
في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون
الا بانفسهم لان وباله عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم اي
اهل مكة اية على صدق النبي قالوا لن نومن به حتى نوتى مثل ما

اوتي

اوتي رسل الله من الرسالة ويوحى الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال
تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالجمع والافراد وحيث يفعل
به لفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها
وهاولاي ليسوا اهلا لها سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار
ذل عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون اي بسبب مكرهم
فمن يرد الله ان يهديه ليشرح صدره للاسلام بان يقذف في قلبه
نورا فينفسح له ويقبله كما في حديث ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق
بكسر الراء وفتحها مصدر وصف به مبالغة كانما يصعد في
قراءة يصاعد فيهما ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي اخرى يسكن
في السما اذا كلف الايمان لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الله الرجس
العذاب او الشيطان اي تسلطه على الذين لا يومنون وهذا
الذي انت عليه يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج
فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة
قد فصلنا بينا الايات لقوم يذكرون فيه ادغام التاء في الاصل
في الدال اي تتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون به لهم دار
السلام اي السلامة وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون
واذكر يوم يحشرهم بالنون والبا اي الله الخلق جميعا ويقال لهم يا
معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم وقال اولياؤهم
الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع
الانس بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم
وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم القيامة وهذا اخبار
منهم قال تعالى لهم على لسان الملايكة النار مثواكم ماواكم خالدين

فيها الا ما شاء الله من الاوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم فانه
خارجها كما قال ثم ان موجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس انه في من علم
الله انهم مؤمنون فيما بعني من ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه
وكذلك كما منعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي من الولايه
بعض الظالمين بعضا اي على بعض بما كانوا يكسبون من المعاصي يا
معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم اي من مجموعكم الصادق بالانس
او رسل الجن نذرهم الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون
عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا ان
قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحياة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا على
انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال الرسل ان اللام مقدره
وهي مخففة اي لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم منها واهلها
غافلون لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ولكل من العاملين درجات
جزاء بما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون بالتاء واليا
وربك الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم يا اهل
مكة بالاهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كما انشأكم من
ذرية قوم اخرين اذ هبهم ولكنه ابقاكم رحمة لكم ان ما توعدون من
الساعة والعذاب لات لا محاله وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا
قل لهم يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي فسوف
تعلمون من موصوله مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اي العاقبة
المحموده في الدار الاخره انحن ام انتم انه لا يفلح يسعد الظالمون الكافرون
وجعلوا اي كفار مكة لله مما ذرأ خلق من الحرث الزرع والانعام نصيبا
يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه
الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا فما كانوا

اذا

اذا سقط في نصيب الله شيء من نصيبها التقطوه او في نصيبها
شيء من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا كما قال تعالى
فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اي الى جهته وما كان لله فهو يصل
الى شركائهم ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين
لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالواو وشركاؤهم
من الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع
قتل ونصب الاولاد به وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل
بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة القتل
الى الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم
دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه
انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان
وغيرهم بزعمهم اي لا حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب
كالسوايب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها عند
ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم وتنسبوا ذلك الى الله افتراء عليه
سيجزيهم بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام
المحرمه وهي السوايب والبحاير خالصة حلال لذكورنا ومحرم
على ازواجنا اي النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث
الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء يجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل
والتحريم اي جزاء انه حكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين
قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم بالواو وسفها جهلا بغير علم
وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا
مهتدين وهو الذي انشأ خلق جنات بساتين معروشات
مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات بان ارتفعت

علي ساق كالنخل وانشا النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة
والطعم والزيتون والرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما
كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج واتوا حقه زكاته يوم حصاده بالفتح
والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا باعطا كله فلا يبقي لعيالكم
شي انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم وانشا من الانعام حمولة
صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل الصغار والغنم
سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله ولا
تتبعوا خطوات الشيطان طرايقه في التحريم والتحليل انه لكم عدو
مبين بين العداوه ثمانية ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا
من الضان زوجين اثنين ذكر وانثي ومن المعز بالفتح والسكون
اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها اخري ونسب
ذلك الي الله االذكرين من الضان والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين
منهما ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثي نبوني
بعلم عن كيفية تحريم ذلك ان كنتم صادقين فيه المعني من اين
جا التحريم فان كان من قبل الذكوره فجميع الذكور حرام او الانوثه م
فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام
للانكار ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل االذكرين حرم ام الانثيين
ام اشتملت عليه ارحام الانثيين ام بل كنتم شهدا حضورا اذ
وصاكموا الله بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه
فمن اي لا احد اظلم ممن افتري علي الله كذبا بذلك ليضل الناس بغير
علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي شيا محرما
علي طاعم يطعمه الا ان يكون اي الا ان يكون باليا والتا ميتة بالنصب
وفي قراة بالرفع مع التحتانيه او دما مسفوحا سايلا بخلاف غيره
كالكبد

كالكبد والطحال او لحم خنزير فانه رجس حرام او فسقا اهل لغير الله
به اي ذبح علي اسم غيره فمن اضطر الي شي مما ذكر فاكله غير باغ ولا عاد
فان ربك غفور رحيم به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من
السباع ومخلب من الطير وعلي الذين هادوا اي اليهود حرمنا
كل ذي ظفر وهو ما لم يفرق اصابعه كالابل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا
عليهم شحومهما الشروب وشحم الكلا الا ما حملت ظهورهما اي ما علق بها
منه او حملته الحوايا الامعا جمع حاويا وحاويه او ما اختلط بعظم منه وهو
شحم الالية فانه احل لهم ذلك التحريم جزيناهم به ببغيهم بسبب ظلمهم
بما سبق في سورة النسا وانا لصادقون في اخبارنا ومواعيدنا فان كذبوك
فيما جيت به فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة حيث لم يعاجلكم بالعقوبه
وفيه تطلف بدعايهم الي الايمان ولا يرد باسه عذابه اذا جا عن القوم
المجرمين سيقول الذين اشركوا لو شا الله ما اشركنا نحن ولا ابلونا
ولا حرمنا من شي فاشراكنا وتحريمنا بمشيته فهو راض به قال تعالي
كذلك كما كذب هاولاي كذب الذين من قبلهم رسلهم حتي ذاقوا
باسنا عذابنا قل هل عندكم من علم بان الله راض بذلك فتخرجوه
لنا اي لا علم عندكم ان ما تتبعون في ذلك الا الظن وان ما انتم الا
تخرصون تكذبون فيه قل ان لم تكن لكم حجة فلله الحجة البالغه التامه
فلو شا هدايتكم لهداكم اجمعين قل هلم احضروا شهداكم الذين يشهدون
ان الله حرم هذا الذي حرمتموه فان شهدوا فلا تشهد معهم
ولا تتبع اهوا الذين كذبوا باياتنا والذين لا يومنون بالاخرة
وهم بربهم يعدلون يشركون قل تعالوا اتل اقرا ما حرم ربكم عليكم
ان مفسرة لا تشركوا به شيا واحسنوا بالوالدين احسانا ولا تقتلوا
اولادكم بالواد من اجل املاق فقر تخافونه نحن نرزقكم واياهم

له ما اكل

ولا تقربوا الفواحش الكبار كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي علانيتها
وسرها ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وحد الردة والمحصن
ذلكم المذكور وصاكم به لعلكم تعقلون تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم
الا بالتي هي اي بالخصلة التي هي احسن وهي ما فيه المصلحة حتى يبلغ
اشده بان يحتلم واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك البخس
لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها في ذلك فان اخطا في الكيل والوزن
والله يعلم صحة نيته فلا يواخذه عليه كما ورد في حديث واذا
قلتم في حكم او غيره فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول له او عليه
ذا قربى اي قرابة وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون
بالتشديد تتعظون والسكون وان بالفتح على تقدير اللام والكسر
استينافا هذا الذي وصيتكم به صراطي مستقيما حالا فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل الطرق المخالفة له فتفرق فيه حذف احد التاءين
فتميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى
الكتاب التوراة وثم لترتيب الاخبار تماما للنعمة على الذي
احسن بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى
ورحمة لعلهم اي بني اسرايل بلقاء ربهم بالبعث يومنون وهذا
القران كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه يا اهل مكة بالعمل بما فيه
واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه ان لا تقولوا انما انزل الكتاب
على طايفتين اليهود والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها
محذوف اي انا كنا عن دراستهم قراتهم لغافلين لعدم معرفتنا
لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى
منهم لجوده اذهانا فقد جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة
لمن اتبعه فمن اي لا احد اظلم ممن كذب بايات الله وصدف

اعرض

اعرض عنها سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب اي
اشده بما كانوا يصدفون هل ينظرون ما ينتظر المكذبون الا ان
تاتيهم بالتاء واليا الملايكة لقبض ارواحهم او ياتي ربك اي امره بمعنى
عذابه او ياتي بعض ايات ربك اي علاماته الدالة على الساعة
يوم ياتي بعض ايات ربك وهي طلوع الشمس من مغربها كما في الصحيحين
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل للجملة صفة نفس او
نفسا لم تكن كسبت في ايمانها خيرا طاعة اي لا تنفعها توبتها كما في
الحديث قل انتظروا احد هذه الاشيا انا منتظرون ذلك ان الذين
فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا ببعضه وتركوا بعضه وكانوا
شيعا فرقا في ذلك وفي قراة فارقوا اي تركوا هم دينهم الذي امروا به
وهم اليهود والنصارى لست منهم في شيء فلا تتعرض لهم انما امرهم
الى الله يتولاه ثم ينبيهم في الاخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به وهذا
منسوخ باية السيف من جا بالحسنة اي لا اله الا الله فله عشر
امثالها اي جزا عشر حسنات ومن جا بالسيية فلا يجزى الا مثلها
اي جزاوه ولا يظلمون ينقصون من جزاهم شيا قل اني هداني ربي
الى صراط مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابرهيم
حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي عبادتي من
حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب العالمين لا شريك
له في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين
من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا الها اي لا الطلب غيره وهو
رب مالك كل شيء ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر
تحمل نفس وازرة اثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم
بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلايف الارض جمع خليفة

هم و
هيم

اي يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات
بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم اعطاكم ليظهر
المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور
للمومنين رحيم بهم سورة الاعراف مكيه الا واسئلهم عن القريه
الثمان او الخمس ايات مايتان او خمس او ست ايات بسم الله الرحمن
الرحيم المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزلناه اليك
خطاب للنبي فلا يكن في صدرك حرج ضيق منه اي تبلغه مخافة
ان يكذبوك لتنذر متعلق بانزل اي للانذار به وذكرى تذكرة
للمومنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القران ولا تتبعوا
تتخذوا من دونه اي الله اي غيره اولياء تطيعونهم في معصيته تعالى قليلا
ما تذكرون بالتاء واليا تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال
وفي قراءة بسكونها وما زايدة لتاكيد القلة وكم خبريه مفعول
من قرية اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها باسنا عذابنا
بياتا ليلا او هم قايلون نايمون بالظهيره والقيلوله استراحة نصف النهار
وان لم يكن معها نوم اي مرة جاءها ليلا ومرة نهارا فما كان دعواهم قولهم
اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسالن الذين ارسل اليهم
اي الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسالن المرسلين
عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم لتخبرنهم عن علم بما فعلوه وما كنا
غايبين عن ابلاغ الرسل والامم لتخاليه فيما عملوا والوزن للاعمال
او لصحايفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث كاين يومييز
اي يوم السوال المذكور وهو يوم القيامة لحق العدل صفة الوزن
فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفايزون
ومن خفت موازينه بالسيات فاولئك الذين خسروا انفسهم

بتصييرها

بتصييرها الى النار بما كانوا بايانتنا يظلمون يجحدون ولقد مكناكم
يا بني ادم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش باليا اسبابا تعيشون
بها جمع معيشه قليلا ما تاكيد القلة تشكرون على ذلك ولقد
خلقناكم اي ابا كم ادم ثم صورناكم اي صورناه وانتم في ظهره ثم قلنا للملا
يكة
اسجدوا لادم سجود تحيه بالانحنا فسجدوا الا ابليس ابا الجن كان
بين الملايكه لم يكن من الساجدين قال تعالى له ما منعك ان لا تسجد
يره
اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين قال فاهبط منها اي من الجنة وقيل من السموات
فما يكون ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصاغرين
الذليلين قال انظرني اخرني الى يوم يبعثون اي الناس قال انك
من المنظرين وفي اية اخرى الى يوم الوقت المعلوم اي وقت النفخة
الاولى قال فبما اغويتني اي باغوايك لي والبا للقسم وجوابه
لاقعدن لهم اي لبني ادم صراطك المستقيم اي على الطريق الموصل
اليك ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم
اي من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع ان
ياتي من فوقهم ليلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى ولا تجد اكثرهم
شاكرين مومنين قال اخرج منها مذوما مايا الهمز مغيبا ادمقوتا موفورا
مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم من الناس واللام للابتدا او توطية
للقسم وهو لاملان جهنم منكم اجمعين اي منك بذريتك ومن الناس
وفيه تغليب الحاضر على الغايب وفي الجملة معنى جزا من الشرطيه
اي من تبعك اعذبه وقال يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير في اسكن
ليعطف عليه وزوجك حوا بالمد للجنه فكلا من حيث شيتما ولا تقربا
هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطه فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان

ابليس ليبدي يظهر لهما ما ووري فوعل من الموراه عنهما من سواتهما
وقال مانهاكما ربكما عن هذه الشجره الا كراهة ان تكونا ملكين وقرئ بكسر
اللام او تكونا من الخالدين اي وذلك لازم علي الاكل منها كما في اية اخري
هل ادلك علي شجرة الخلد وملك لا يبلي وقاسمهما اي اقسم لهما بالله
اني لكما لمن الناصحين في ذلك فدلاهما حطهما عن مرتبتهما بغرور
منه فلما ذاقا الشجره اي الاكل منها بدت لهما سواتهما اي ظهر لكل
منهما قبله وقبل الاخر دبره وسمي كل منهما سوة لان انكشافه يسوء
صاحبه وطفقا يخصفان اي اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنه
ليستترا به وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجره واقل لكما ان
الشيطان لكما عدو مبين بين العداوه استفهام تقرير قالا ربنا ظلمنا
انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال
اهبطوا اي ادم وحوا وما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم لبعض
عدو من ظلم بعضهم بعضا وكم في الارض مستقر مكان استقرار ومتاع
تتمتع الي حين تبقون فيه اجالكم قال فيها اي الارض تحيون وفيها
تموتون ومنها تخرجون بالبعث بالبنا للفاعل والمفعول يا بني ادم
قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقناه لكم يواري يستر سواتكم وريشا هو
ما يتجمل به من الثياب ولباس التقوي العمل الصالح او السمت الحسن
بالنصب عطف علي لباسا والرفع مبتدا خبره جمله ذلك خير ذلك
من ايات الله دلايل قدرته لعلكم تذكرون فتؤمنون فيه التفات
عن الخطاب يا بني ادم لا يفتننكم يضلنكم الشيطان اي لا تتبعوه
فتفتنوا كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما لباسهما
ليريهما سواتهما انه اي الشيطان يراكم هو وقبيله وجنوده من
حيث لا ترونهم للطافة اجسادهم او عدم الرائكم انا جعلنا الشياطين اوليا

اعوانا

فهم

اعوانا وقرنا للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة كالشرك وطوا
بالبيت عراة قايلين لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنهوا
عنها قالوا وجدنا عليها ابانا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل
ان الله لا يامر بالفحشا اتقولون علي الله ما لا تعلمون انه قال
استفهام انكار قل امر ربي بالقسط العدل واقيموا معطوف علي معني
بالقسط اي قال اقسطوا واقيموا فاقبلوا مقرا وجوهكم لله عند كل
مسجد اي اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين
من الشرك كما بدأكم خلقكم لم تكونوا شيا تعودون اي يعيدكم احيا
يوم القيامة فريقا منكم هدي وفريقا حق عليهم الضلاله انهم اتخذوا
الشياطين اولياء من دون الله اي غيره ويحسبون انهم مهتدون
يا بني ادم خذوا زينتكم ما يستر عوراتكم عند كل مسجد عند الصلاة
والطواف وكلوا واشربوا ما شيتم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين
قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من اللباس
والطيبات المستلذات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا بالا
وان شاركهم فيها غيرهم خالصة حاصة بهم بالرفع والنصب حال
يوم القيامة كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل
لقوم يعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون بها قل انما حرم ربي الفواحش
الكباير كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي جهرها وسرها والاثم المعصيه
والبغي علي الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به باشراكه
سلطانا حجة وان تقولوا علي الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره
ولكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة
ولا يستقدمون عليه يا بني ادم اما فيه ادغام ان الشرطيه
في ما الزايده يا تينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى الشرك

ستحقاق

واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة والذين كذبوا بايانا
واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك
والولد اليه او كذب بايانه القران اولئك ينالهم بصيبهم نصيبهم حظهم
من الكتاب مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير
ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا الملايكه يتوفونهم قالوا لهم توبيخا اين ما كنتم
تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا عابوا عنا فلم نرهم وشهدوا
على انفسهم عند الموت انهم كانوا كافرين قال تعالى لهم يوم القيامة
ادخلوا في جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق
بادخلوا كلما دخلت امة النار لعنت اختها التي قبلها لضلالها
بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا قالت اخراهم وهم الاتباع لاولاهم
اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا
مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف
ولكن لا تعلمون بالتاء واليا ما لكل فريق وقالت لاخراهم لما كان لكم علينا
من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا
العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا بايانا واستكبروا عنها
تكبروا عنها فلم يؤمنوا لا تفتح لهم ابواب السما اذا عرج بارواحهم اليها بعد
الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المومن فيفتح له ويصعد بروحه الى السما
السابعه كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل في سم
الخياط ثقب الابره وهو غير ممكن فكذلك دخولهم وكذلك نجزي
المجرمين بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية
من النار جمع غاشيه وتنوينه عوض من الباء المحذوفه وكذلك نجزي
الظالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات مبتدا وقوله لا نكلف نفسا

الا

الاوسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد
كان بينهم في الدنيا تجري من تحتهم تحت قصورهم الانهار وقالوا
عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله الذي هدانا لهذا العمل هذا جزاؤه
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله جواب لولا لولالة ما
قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اي انه
او مفسرة في المواضع الخمسه تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما
وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب
حقا قالوا نعم فاذن مؤذن منادي بينهم بين الفريقين اسمعهم
ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس عن سبيل الله
دينه ويبغونها يطلبون السبيل عوجا معوجه وهم بالاخرة كافرون
وبينهما اي اصحاب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف
وعلى الاعراف وهو سور الجنه رجال استوت حسناتهم وسياتهم كما
في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم
وهي بياض الوجوه للمومنين وسوادها للكافرين لوقوعهم لهم اذ
موضعهم عال ونادى اصحاب الجنة ان سلام عليكم قال تعالى
لم يدخلوها اي اصحاب الاعراف الجنه وهم يطمعون في دخولها
قال الحسن لم يطمعهم الا كرامة يوبيوها بهم وروي الحاكم عن حذيفة
قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة
فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم اي اصحاب الاعراف تلقايهة
اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا في النار مع القوم الظالمين ونادى
اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم قالوا

قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون اي
واستكباركم عن الايمان وتقولون لهم مشيرين الى ضعفا المسلمين اهؤلاي
الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم
ولا انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبنا للمفعول ودخلوا بجملة النفي حال
اي مقولا لهم ذلك ونادي اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا
من الما او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على
الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم
ننساهم نتركهم في النار كما نسوا لقاي يومهم هذا بتركهم العمل له وما كانوا
باياتنا يجحدون اي وكما جحدوا لقد جينا هم اي اهل مكة بكتاب قران
فصلناه بيناه بالاخبار والوعد والوعيد على علم حال اي عالمين بما
فصل فيه هدي حال من الها ورحمة لقوم يومنون به هل ينظرون
ما ينتظرون الا تاويله عاقبة ما فيه يوم ياتي تاويله هو يوم القيامة
يقول الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به قد جات رسل ربنا بالحق
فهل لنا من شفعا فيشفعوا لنا او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي
كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى قد خسروا
انفسهم اي صاروا الى الهلاك وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون
من دعوي الشريك ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في
ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شا خلقهن
في لمحة والعدول عنه لتعليم التثبت ثم استوي على العرش هو في
اللغة سرير الملك استوا يليق به يغشي الليل النهار يغطي كل منهما الاخر يطلبه
اي يغطي كل منهما بالاخر يطلبه يطلب كل منهما الاخر طلبا حثيثا
سريعا والشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السموات
والرفع مبتدا خبره مسخرات مذللات بامره بقدرته الا له الخلق
جميعا

جميعا والامر كله تبارك فعظم الله رب مالك العالمين ادعوا
ربكم تضرعا حال تذللا وخفية سرا انه لا يحب المعتدين في الدعا
بالتشرق ورفع الصوت ولا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي
بعد اصلاحها ببعث الرسل وادعوه خوفا من عقابه وطمعا
في رحمته ان رحمة الله قريب من المحسنين المطيعين وتذكير قريب
المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله وهو الذي يرسل الرياح نشرا
بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراة بسكون الشين
تخفيفا وفي اخري بسكونها وفتح النون مصدرا وفي اخري بسكونها
وضم الوحده بدل النون اي مبشرا ومفرد الاولي نشور كرسول
والاخيره بشير حتي اذا اقلت حملت الرياح سحابا ثقالا بالمطر
سقناه اي السحاب فيه التفات عن الغيبة لبلد ميت لا نبات به
اي لاحيا يها فانزلنا به بالبلد الما فاخرجنا به بالما من كل الثمرات كذلك
الاخراج نخرج الموتي من قبورهم بالاحيا لعلكم تذكرون فتومنون والبلد
الطيب العذب التراب يخرج نباته حسنا باذن ربه هذا مثل
للمومن يسمع الموعظه فينتفع بها والذي خبث ترابه لا يخرج
نباته الا نكدا عسرا بمشقته وهذا مثل الكافر كذلك كما بينا ما
ذكر نصرف نبين الايات لقوم يشكرون الله فيومنون لقد
جواب قسم محذوف ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره بالجر صفة لاله والرفع بدل من محله
انى اخاف عليكم ان عبرتم غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة
قال الملا الاشراف من قومه انا لنراك في ضلال مبين بين قال
يا قوم ليس بي ضلالة هي اعم من الضلال فنفيها ابلغ من نفيه
ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد

رسالات ربي وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله ما لا تعلمون
اكذبتم وعجبتم ان جاكم ذكر موعظة من ربكم علي لسان رجل منكم لينذركم
العذاب ان لم تومنوا ولتتقوا ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فانجيناه
والذين معه من الغرق في الفلك السفينة واغرقنا الذين كذبوا باياتنا
بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عن الحق وارسلنا الي عاد الاولي اخاهم
هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره افلا تتقون
تخافونه فتومنون قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة
جهالة وانا لنظنك من الكاذبين في رسالتك قال يا قوم ليس بي
سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح
امين مامون علي الرساله او عجبتم ان جاكم ذكر من ربكم علي لسان
رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفا في الارض من بعد قوم نوح
وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا كان طويلهم ماية ذراع وقصيرهم
ستين فاذكروا الا الله نعمه لعلكم تفلحون تفوزون قالوا اجيتنا
لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد اباونا فاتنا بما تعدنا به
من العذاب ان كنت من الصادقين في قولك قال قد وقع وجب
عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب اتجادلونني في اسما اي سميتموها
انتم واباوكم اصناما تعبدونها ما نزل الله اي بعبادتها بها من
سلطان حجة وبرهان فانتظروا العذاب اني معكم من المنتظرين
ذلك بتكذيبكم لي فارسلت عليهم الريح العقيم فانجيناه اي هودا
والذين معه من المومنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا
استاصلناهم وما كانوا مومنين عطف علي كذبوا وارسلنا الي ثمود
بترك الصرف مراد اية القبيله اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره قد جاتكم بينة معجزة من ربكم علي صدقي هذه ناقة

الله

الله لكم اية حال معني الاشاره وكانوا سالوه ان يخرجها لهم من صخرة
عينوها فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسو بعقر او ضرب فيا خذكم
عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفا في الارض من بعد عاد وبواكم اسلبكم
في الارض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون
الجبال بيوتا تسكنونها في الشتا ونصبه علي الحال المقدره فاذكروا الا
الله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الملا الذين استكبروا من قومه
تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن امن منهم اي قومه بدل
ممن قبله باعادة الجار اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا
نعم انا بما ارسل به مومنون قال الذين استكبروا ان بالذي امنتم به
كافرون وكانت الناقة لها يوم في الما ولهم يوم فملوا ذلك فعقروا
الناقة عقرها قدار بامرهم بان قتلها بالسيف وعتوا عن امر ربهم
وقالوا يا صالح ايتنا بما تعدنا به من العذاب علي قتلها ان كنت من
المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة
من السما فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين علي الركب ميتين فتولي
اعرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم
ولكن لا تحبون الناصحين واذكر لوطا ويبدل منه اذ قال لقومه
اتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من
العالمين الانس والجن اينكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما علي الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النسا
بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال الي الحرام فما كان جواب قومه
الا ان قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم انهم اناس يتطهرون
من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته كانت من الغابرين
الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم

فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وارسلنا الي مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاتكم بينة معجزة من ربكم علي صدقي فاوفوا
الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا الناس اشياهم ولا تفسدوا في الارض
بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم مومنين
مريدي الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق توعدون تخوفون
الناس باخذ ثيابهم او المكس منهم وتصدون تصرفون عن سبيل الله
دينه من امن به بتوعدكم اياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق
عوجا معوجه واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة
المفسدين قبلكم بتكذيبهم رسلهم اي اخر امرهم من الهلاك وان كان
طايفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطايفة لم يومنوا به فاصبروا انتظروا
حتي يحكم الله بيننا وبينكم بانجا المحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين
اعدلهم قال الذين استكبروا من قومه عن الايمان لنخرجنك يا شعيب
والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن ترجعن في ملتنا وبيننا وغلبوا
في الخطاب الجمع علي الواحد لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط وعلي نحوه
نحو اجاب قال انعود فيها ولو كنا كارهين لها استفهام انكار قد
افترينا علي الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون
ينبغي لنا ان نعود فيها الا ان يشا الله ربنا ذلك فيخذلنا وسع ربنا
كل شي علما اي وسع علمه كل شي ومنه حالي وحالكم علي الله توكلنا ربنا
افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين الحاكمين
وقال الملا الذين كفروا من قومه اي قال بعضهم لبعض لين لام قسم
اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة لغة الشديدة
فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين علي الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا
مبتدا خبره كان مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها

في

في ديارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين التاكيد باعادة الموصول
وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولي عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم
رسالات ربي ونصحت لكم فلم تومنوا فكيف اسي احزن علي قوم كافرين
استفهام بمعني النفي وما ارسلنا في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا عاقبنا
اهلها بالباسا شدة الفقر والضرا المرض لعلهم يضرعون يتذللون فيو منون
ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيه العذاب الحسنه الغني والصحه حتي
عفوا كثروا وقالوا كفرا للنعمة قد مس ابانا الضرا والسرا كما مسنا
وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة من الله فكونوا علي ما انتم عليه
قال تعالي فاخذناهم بالعذاب بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت
مجيه قبله ولو ان اهل القري المكذبين امنوا بالله ورسلهم واتقوا
الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السما
بالمطر والارض بالنبات ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم عاقبناهم
بما كانوا يكسبون افامن اهل القري المكذبون ان ياتيهم باسنا عذابنا
بياتا ليلا وهم نايمون غافلون عنه او امن اهل القري ان ياتيهم باسنا
ضحي نهارا وهم يلعبون افامنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعمة
واخذهم بغتة فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون اولم يهد
يتبين للذين يرثون الارض بالسكني من بعد هلاك اهلها ان
فاعل مخففه واسمها محذوف اي انه لو نشا اصبناهم بالعذاب بذ نوبهم
كما اصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعه للتوبيخ والفا والواو
الداخلة عليهما للعطف وفي قراة بسكون الواو في الموضع الاول
عطفا باو ونحن نطبع نختم علي قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظه سماع
تدبر تلك القري التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد من انبايها اخبار
اهلها ولقد جاتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا

ليومنوا عند مجيهم بما كذبوا كفروا به من قبل قبل مجيهم بل استمروا على
الكفر كذلك الطبع يطبع على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم
اي الناس من عهد اي وفاء بعهدهم يوم اخذ الميثاق وان مخففه وجدنا
اكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم اي الرسل المذكورين موسى بآياتنا
التسع الى فرعون وملايه قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة
المفسدين بالكفر من اهلاكهم وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب
رب العالمين اليك فكذبه فقال انا حقيق جدير على ان اي بان لا اقول
على الله الا الحق وفي قراءة بتشديد الياء حقيق مبتدا خبره ان وما بعده
قد جيتكم ببينة من ربكم فارسل معي الى الشام بني اسرايل وكان استعبدهم
قال فرعون له ان كنت جيت باية على دعواك فات بها ان كنت
من الصادقين فيها فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة
ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين
خلاف ما كان عليه من الادمة قال الملا من قوم فرعون ان هذا
لساحر عليم فايق في علم السحر وفي الشعرا انه من قول فرعون نفسه
فكانهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون
قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وارسل في المدائن حاشرين جامعين ياتوك
بكل ساحر وفي قراءة سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمعوا وجا السحرة
فرعون قالوا ائن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن
المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون نحن الملقين
ما معنا قال القوا امر للاذن بتقديم القايهم توسلا به الى اظهار الحق
فلما القوا حبالهم وعصيهم سحروا اعين الناس صرفوها عن حقيقة
ادراكها واسترهبوهم خوفوهم خيلوها حيات تسعى وجاوا بسحر عظيم

وادحينا

واوحينا الى موسى ان القى عصاك فاذا هي تلقف بحذف احدى التاءين
من الاصل تبتلع ما يافكون يلقون بتمويههم فوقع الحق وظهر
وبطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا اي فرعون وقومه هنالك
وانقلبوا صاغرين صاروا اذليلين والقي السحرة ساجدين قالوا امنا
برب العالمين رب موسى وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من
العصا الايات بالسحر قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا بموسى قبل ان اذن انا لكم ان هذا الذي صنعتموه لمكر مكرتموه
في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما ينالكم لاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم لاصلبنكم
اجمعين قالوا انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون
في الاخرة وما تنقم تنكر منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاتنا ربنا افرغ
علينا صبرا عند فعل ما توعده بنا لئلا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين
وقال الملا من قوم فرعون له اتذر تترك موسى وقومه ليفسدوا
في الارض بالدعا الى مخالفتك ويذرك والهتك وكان صنع لهم اصناما
صغارا يعبدونها وقال انا ربكم وربها دونكوا قال انا ربكم الاعلى قال
سنقتل بالتشديد والتخفيف ابناهم المولودين ونستحيي نستبقي
نساهم كفعلنا بهم من قتل وانا فوقهم قاهرون قادرون فعلوا بهم
ذلك فشكى بنو اسرايل قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا
على اذاهم ان الارض لله يورثها يعطيها من يشا من عباده والعاقبة
المحمودة للمتقين الله قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد
ما جيتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض
فينظر كيف تعملون فيها ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين بالقحط
ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون ينتبهون فيومنون فاذا جاتهم

٥ يكم

الحسنه الخصب والغنى قالوا لنا هذه اي نستحقها ولم يشكروا عليها وان
تصبهم سيئة جدب وبلا يطيروا يتسابوا بموسى ومن معه من المومنين
الا ان ما طايرهم سومهم عند الله ياتيهم به ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما
يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن
لك بمومنين فدعا عليهم فارسلنا عليهم الطوفان وهو ما دخل
بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد فاكل زرعهم وثمارهم
كذلك والقمل السوس او نوع من القراد فيتتبع ما تركه الجراد والضفادع
فملات بيوتهم وطعامهم والدم في مياههم ايات مفصلات مبينات
فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم
الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من
كشف العذاب عنا ان امنا لئن لام قسم كشفت عنا الرجز لنومنن
لك ولنرسلن معك بني اسرايل فلما كشفنا بدعا موسى عنهم الرجز
الى اجلهم بالغوه اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرفون على
كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم البحر الملح بانهم بسبب انهم
كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين لا يتدبرونها واورثنا القوم
الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد وهم بنوا اسرايل مشارق
الارض ومغاربها التي باركنا فيها بالما والشجر صفة للارض وهي الشام
وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
الى اخره على بني اسرايل بما صبروا على اذى عدوهم ودمرنا اهلكنا
ما كان يصنع فرعون وقومه من العماره وما كانوا يعرشون
بكسر الرا وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني اسرايل
البحر فاتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على اصنام
لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده
كما

كما لهم الهة قال انكم قوما تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم
بما قلتموه ان هاولاي متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال
اغير الله ابغيكم الها معبودا واصله ابغي لكم وهو فضلكم على العالمين
في زمانكم بما ذكره في قوله واذكروا اذ نجيناكم وفي قراة انجيناكم من ال
فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سو العذاب اشده وهو
يقتلون ابناكم ويستحيون يستبقون نساكم وفي ذلكم الانجا والعذا ب
بلا او انعام او ابتلا من ربكم عظيم افلا تتعظون فتنتهون عما قلتم
وواعدنا بالف ودونها موسى ثلاثين ليلة بكلمة عند انتهايها بان
يصومها وهي ذوا القعده فصامها فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك
فامره الله بعشرة اخرى ليكمله بخلوف فيه كما قال تعالى
واتممناها بعشر من ذي الحجه فتم ميقات ربه وقت وعده بكلا مه
اياه اربعين حال ليلة تمييز وقال موسى لاخيه هارون عند
ذهابه الى الجبل للمناجاه اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح امرهم
ولا تتبع سبيل المومنين بموافقتهم على المعاصي ولما جا موسى لميقاتنا
اي للوقت الذي وعدناه فيه بالكلام وكلمه ربه بلا واسطة كلام يسمعه
من كل جهة قال رب ارني نفسك انظر اليك قال لن تراني
اي لا تقدر على رويتي والتعبير به دون لن ارى يفيد امكان رويته
تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي هو اقوى منك فان استقر ثبت
مكانه فسوف تراني اي تثبت لرويتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى
ربه اي ظهر من نوره نصف انملة الخنصر كما في حديث صحيح صححه
الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر والمد اي مدكوكا مستويا بالارض
وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما راى فلما افاق قال سبحانك تنزيها
لك تبت اليك من سوال ما لم اومر به وانا اول المومنين قال

تعالى له يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس اهل زمانك
برسالاتي بالجمع والافراد وبكلامي تكليمي اياك فخذ ما اتيتك من الفضل
وكن من الشاكرين لانعمي وكتبنا له في الالواح اي الواح التوراة وكانت
من سدرة المنتهى الجنة او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة من كل شي
محتاج اليه في الدين موعظة وتفصيلا تبيينا لكل شي يدل من الجار
والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد وامر قومك
ياخذوا باحسنها سار يكم دار الفاسقين فرعون واتباعه وهي مصر
لتعتبروا بهم سا صرف عن اياتي دلايل قدرتي من المصنوعات وغيرها
الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بان اخذلهم فلا يتفكرون فيها وان
يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل طريق الرشد الهدى الذي جا
من عند الله لا يتخذوه سبيلا يسلكوه وان يروا سبيل الغي الضلال
يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين
تقدم مثله والذين كذبوا باياتنا ولقا الاخرة البعث وغيره حبطت
بطلت اعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا
ثواب لعدم شرطه هل يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون من التكذيب
والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده اي بعد ذهابه الى المناجاة من
حليهم الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس فبقي محلا صاغه
لهم السامري جسدا بدل لحما ودما له خوار اي صوت يسمع انقلب
لذلك بوضع التراب الذي اخذ من حافر فرس جبريل في فمه فان اثره
الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني محذوف اي الها الم يروا
انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها اتخذوه الها وكانوا
ظالمين باتخاذه ولما سقط في ايديهم اي ندموا على عبادته ورأوا علموا
انهم قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر

لنا

لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان
من جهتهم اسفا شديد الحزن قال لهم بئسما اي بئس خلافه
خلفتموني ها من بعدي خلافتكم هذه حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم
والقى الالواح الواح التوراة غضبا لديه فتكسرت واخذ برأس اخيه
اي بشعره بيمينه ولحيته بشماله يجره اليه غضبا قال يا ابن ام بكسر
الميم وفتحها ادغامي وذكرها اعطف لقلبه ان القوم استضعفوني وكا دوا
قاربوا يقتلونني فلا تشمت تفرح بي الاعدا باهانتك اياي ولا تجعلني
مع القوم الظالمين بعبادة العجل في المواخذة قال رب اغفر لي ما
صنعت باخي ولاخي اشركه في الدعا ارضاله ودفعا للشماتة وادخلنا
في رحمتك وانت ارحم الراحمين قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل الها
سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا فعذبوا بالا سر
بقتل انفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم القيامة وكذلك كما جز بينهم
نجزي المفترين على الله بالاشراك وغيره والذين عملوا السيات ثم
تابوا رجعوا عنها من بعدها وامنوا بالله ان ربك من بعدها اي
التوبة لغفور رحيم بهم ولما سكت سكن عن موسى الغضب لهم و
اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها اي ما نسخ فيها اي كتب هدى
من الضلالة ورحمة للذين هم لربهم يرهبون يخافون وادخل اللام
على المفعول لتقدمه واختار موسى قومه اي من قومه سبعين رجلا
ممن لم يعبد العجل بامره تعالى لميقاتنا اي للوقت الذي وعدنا باتيانهم
فيه ليعتذروا من عبادة اعجابهم العجل فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة
الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا
العجل قال وهم غير الذين سألوا الرؤية واخذتهم الصاعقة قال موسى
رب لو شئت اهلكتهم من قبل اي قبل خروجي بهم لعيناين بنوا اسرايل

ذلك ولا يتهموني واياي انهلكتنا بما فعل السفها منا استفهام استعطاف
اي لا تفعل بنا ما يوجب غيرتك ان ما هي اي الفتنة التي وقعت فيها السفها
الا فتنتك ابتلاوك تضل بها من تشا اضلاله وتهدي من تشا هدايته
انت ولينا متولي امورنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب
ادجب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة انا هدنا تبنا اليك
قال تعالى عذابي اصيب به من اشا تعذيبه ورحمتي وسعت كل شي
كل شي في الدنيا فسا كتبها في الاخرة للذين يتقون ويوتون الزكاة والذين
هم بايا تنا يومنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي محمد صلى الله عليه
وسلم الذين يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل باسمه وصفته
يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات مما حرم في
شرعهم ويحرم عليهم الخبايث من الميتة ونحوها ويضع عنهم اصرهم
ثقلهم والاغلال الشدايد التي كانت عليهم كقتل النفس في التوبة
وقطع اثر النجاسة فالذين امنوا به منهم وعزروه وقروه ونصروه واتبعوا
النور الذي انزل معه اي القران اولئك هم المفلحون قل خطاب للنبي
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات
والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي
يومن بالله وكلماته القران واتبعوه لعلكم تهتدون وتوشدون
ومن قوم موسى امة جماعة يهدون الناس بالحق وبه يعدلون
في الحكم وقطعناهم فرقنا بني اسراييل اثنتي عشرة حال اسباطا
بدل منه اي قبايل امما بدل مما قبله واوحينا الى موسى اذ استسقاه
قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فضربه فانبجست انفجرت
منه اثنتي عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم
وظللنا عليهم الغمام في التيه من حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى

هما

هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كلوا من
طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذكر اذ
قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شيتم وقو لوا
امرنا حطة واد خلوا الباب اي باب القرية سجدا سجود انحنا نغفر
بالنون وبالتا مبنيا للمفعول لكم خطايا كم سنزيد المحسنين بالطاعة
ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعره
ودخلوا يزحفون على استاههم فارسلنا عليهم رجزا عذابا من السما بما
كانوا يظلمون واسيلهم يا محمد توبيخا عن القرية التي كانت حاضرة البحر
مجاورة بحر القلزم وهي ايلة ما وقع باهلها اذ يعدون يعتدون في السبت
بصيد السمك المامورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون تاتيهم حيتانهم يو م
سبتهم شرعا ظاهرة على الما ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت اي
سايرالايام لا تاتيهم ابتلا من الله كذلك نبلوهم نعاملهم كما كانوا يفسقون
ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم
وثلث امسكوا عن الصيد والنهي واذ عطف على اذ قبله قالت امة منهم
لم تصد ولم تنه لمن نهي لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا
قالوا موعظتنا معذرة نفتذر بها الى ربكم ليلا تنسب الى تقصير في ترك
النهي ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا
انجينا الذين ينهون عن السو واخذنا الذين ظلموا بالاعتدا بعذاب
بيس شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه
قلنا لهم كونوا قردة خاسيين صاغرين فكانوها وهذا تفصيل لما قبله
قال ابن عباس ما ادري ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة نهلك
لانها كرهت ما فعلوه وقالت لهم لم تعظون الى اخره وروي الحاكم عن
ابن عباس انه رجع اليه واعجبه واذ تاذن اعلم ربك ليبعثن عليهم

اي اليهود الي يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب بالذل واخذ
الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده بخت نصر فقتلهم وسباهم
وضرب عليهم الجزية فكانوا يودونها الي المجوس الي ان بعث الله نبينا
صلى الله عليه وسلم وضربها عليهم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه
وانه لغفور لاهل طاعته رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم في الارض امما فرقا
منهم الصالحون ومنهم ناس دون ذلك الكفار والفاسقون وبلوناهم
بالحسنات بالنعم والسيات النقم لعلهم يرجعون عن فسقهم فخلف
من بعدهم خلف ورثوا الكتاب التوراة عن ابايهم ياخذون عرض هذا
الادنى اي حطام هذا الشيء الدني اي الدنيا من حلال ومن حرام ويقولون
سيغفر لنا ما فعلناه وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الجملة حال
جوف اي يرجون المغفرة وهم عايدون الي ما فعلوه مصرون عليه وليس
في التوراة وعد المغفرة مع الاصرار لم يوخذ استفهام تقرير عليهم
ميثاق الكتاب الاضافة بمعنى في ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا
عطف على يوخذ قرأوا ما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع
الاصرار والدار الاخرة خير للذين يتقون الحرام افلا يعقلون بالتاء واليا
انها خير فيؤثرونها على الدنيا والذين يمسكون بالتشديد والتخفيف
بالكتاب منهم واقاموا الصلاة كعبد الله بن سلام واصحابه انا لا
نضيع اجر المصلحين الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع المضمر
اي اجرهم واذكروا اذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله فوقهم كانه ظلة
وظنوا ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه
ان لم يقبلوا احكام التوراة وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم
خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به
لعلكم تتقون واذكروا اذ حين اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم

بدل

بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذرياتهم بان اخرج بعضهم من
صلب بعض من صلب ادم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون
كالربعمائة يوم عرفه ونصب لهم دلايل على ربوبيته وركب فيهم
عقلا واشهدهم على انفسهم قال الست بربكم قالوا بلى انت ربنا
شهدنا بذلك والاشهاد له ان لا يقولوا بالياء والتاء الموضعين اي
الكفار انا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه او يقولوا انما اشرك
اباونا من قبل اي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا
تعذبنا بما فعل المبطلون من ابائنا تاسيس الشرك المعنى لا يمكنهم
الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على انفسهم بالتوحيد والتذكير بما
على لسان صاحب المعجزة قايم مقام ذكره في النفوس وكذلك نفصل
الايات نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن
كفرهم واتل يا محمد عليهم اي اليهود نبا خبر الذي اتيناه ايانا فانسلخ
منها خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم بن باعور من
علماء بني اسرايل ان يدعوا على موسى واهوى اليه شيء فدعا فانقلب عليه
وانولع لسانه على صدره فاتبعه الشيطان فادركه فصار قرينه فكان
من الغاوين ولو شيئنا لرفعناه الى منازل العلماء بها بان نوفقه للعمل
ولكنه اخلد سكن الى الارض اي الدنيا ومال اليها واتبع هواه
في دعايه فوضعناه فمثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد
والزجر يلهث يولع لسانه او ان تتركه يلهث وليس غيره من
الحيوان كذلك وجملتا الشرط حال اي لاهثا ذليلا بكل حال والقصد
التشبيه في الوضع والخسة بقرينة المشعرة بترتب ما بعدها على ما
قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة قوله ذلك المثل
مثل القوم الذين كذبوا بايتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون

يتدبرون فيها فيؤمنون سابيس مثل القوم اي مثل القوم الذين
كذبوا بايانتنا وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب من يهد الله فهو
المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرانا خلقنا
لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لايفقهون بها الحق ولهم اعين
لايبصرون بها دلايل قدرة الله نظر اعتبار ولهم اذان لايسمعون بها
الايات والمواعظ سماع تدبر وانتفاظ اولئك كالانعام في عدم الفقه
والنظر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب
من مضارها وهي ولاي يقدمون على النار معاندة اولئك هم الغافلون
ولله الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الواردبها الحديث
والحسنى مونث الاحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين
يلحدون من الحد والحد يميلون عن الحق في اسمايه حيث اشتقوا منها
اسما لالهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان
سيجزون في الاخرة جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر بالقتال
ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة محمد صلى الله
عليه وسلم كما في حديث والذين كذبوا بايانتنا القران من اهل
مكة سنستدرجهم باخذهم قليلا قليلا من حيث لايعلمون واملي
لهم امهلهم ان كيدي متين شديد لايطاق اولم يتفكروا فيعلموا ما
بصاحبهم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار
اولم ينظروا في ملكوت ملك السموات والارض وفي ما خلق الله من
شيء بيان لما فيستدلوا به على قدرة صانعه ووحدانيته وفي ان اي شيء
من شيء وفي ان اي شيء انه عسى ان يكون قد اقترب قرب اجلهم
فيموتوا كفارا فيصيروا الى النار فبأي حديث بعده
اي القران يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالنون واليا

مع

مع الرفع استينافا والجزم عطفا على محل ما بعد الفا في طغيانهم يعمهون
يترددون حيرا يسالونك اي اهل مكة عن الساعة القيامة ايان
متى مرساها فل لهم انما علمها متى يكون عند ربي لايجليها يظهرها
لوقتها الا هو ثقلت عظمت في السموات والارض على
اهلها لهولها لاتاتيكم الا بغتة فجاءه يسالونك كانك حفي مبالغ في السو
عنها حتى علمتها عنه الله تاكيد ولكن اكثر الناس لايعلمون ان علمها
عنده تعالى قل لا املك لنفسي نفعا اجلبه ولاضرا ادفعه الا ما
شاء الله ولو كنت اعلم الغيب ما غاب عني لاستكثرت من الخير
وما مسني السوء من فقر وغيره لاحترزت عنه باجتناب المضار ان
ما انا الا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم يؤمنون هو اي الله
الذي خلقكم من نفس واحدة اي ادم وجعل خلق منها زوجها حوا
ليسكن اليها ويالفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو
النطفة فمرت به ذهبت وجاءت لخفته فلما اثقلت بكبر الولد
في بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لين اتيتنا ولدا
صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لك عليه فلما اتاهما ولدا صالحا
جعلا له شركا وفي قراءة بكسر الشين والتنوين اي شريكا فيما اتاهما
بتسميته عبد الحارث ولاينبغي ان يكون عبدا الا لله وليس باشراك
في العبودية لعصمة ادم ورد روي سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال
سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان
وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب فتعالى
الله عما يشركون اي اهل مكة من الاصنام والجملة مسببة عطف على
خلقكم وما بينهما اعتراض ايشركون في العبادة ما لا يخلق شيئا وهم
يخلقون ولا يستطيعون لهم اي لعبادتهم نصرا ولا انفسهم ينصرون

بمنعها ممن اراد بهم سوا من كسر او غيره والاستفهام للتوبيخ وان تدعوهم
اي الاصنام الي الهدي لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سوا عليكم ادعوتموهم
اليه ام انتم صامتون عن دعايهم لا يتبعوه لعدم سماعهم ان الذين تدعون
تعبدون من دون الله عباد مملوكه امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم
دعاكم ان كنتم صادقين في انها الة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم
عليهم فقال الهم ارجل يمشون بها ام بل لهم ايد جمع يد يبطشون
بها بل ام لهم اعين يبصرون بها ام بل لهم اذان يسمعون بها استفهام
انكار اي ليس لهم شي من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا
منهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاكم الي هلاكي ثم كيدوني فلا تنظرون تمهلون
فاني لا ابالي بكم ان وليي الله يتولي اموري الذي نزل الكتاب القران
وهو يتولي الصالحين بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم
ولا انفسهم ينصرون فكيف ابالي بهم وان تدعوهم اي الاصنام الي الهدي
لا يسمعوا وتراهم اي الاصنام يا محمد ينظرون اليك اي يقابلونك كالناظر
وهم لا يبصرون خذ العفو اي ليس من اخلاق الناس ولا تبحث
عنها وامر بالعرف المعروف واعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم
واما فيه ادغام نون ان الشرطيه في ما الزايده ينزغنك من الشيطان
نزغ اي يصرفك عما اردت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط
وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه سميع للقول عليم
بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف وفي قراة طايف
اي شي الم بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم
مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم اي اخوان الشياطين
من الكفار يمدونهم الشياطين في الغي ثم هم لا يقصرون يكفون عنه
بالتبصر كما يبصر المتقون واذا لم تاتهم اي اهل مكة باية مما اقترحوا
قالوا لولا هلا اجتبيتها من قبل نفسك قل لهم انما اتبع ما يوحي الي
من

ان مح

انشاتها

من ربي وليس لي ان اتي من عند نفسي بشي هذا القران بصاير
حجج من ربكم وهدي ورحمة لقوم يومنون واذا قري القران
فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت في ترك
الكلام للخطبة وعبر عنها بالقران لاشتمالها عليه وقيل في قراة القر
مطلقا واذكر ربك في نفسك اي سرا تضرعا تذللا وخفية خوفا
منه وفوق السر دون الجهر من القول اي قصدا بينهما بالغدو
والاصال اوايل النهار واواخره ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله
ان الذين عند ربك اي الملايكه لا يستكبرون يتكبرون عبادته
ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق به وله يسجدون اي يخصونه بالخضوع
والعباده فكونوا مثلهم سورة الانفال مدنيه او الا واذ يمكر الايا
السبع فمكيه خمس او ست او سبع وسبعون ايه بسم الله الرحمن
الرحيم لما اختلف المسلمون في غنايم بدر فقال الشبان هي لنا لانا
باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم
لقيتم فلا تستاثروا بها نزل يسالونك يا محمد عن الانفال الغنايم
لمن هي قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها حيث شا فقسمها
صلي الله عليه وسلم علي السوا رواه الحاكم في المستدرك فاتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله
ان كنتم مومنين حقا انما المومنون الكاملون الايمان الذين اذا ذكر
الله اي وعيده وجلت خافت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا تصديقا وعلي ربهم يتوكلون يثقون به لا بغيره الذين
يقيمون الصلاة ياتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون
في طاعة الله اوليك الموصوفون بما ذكر هم المومنون حقا صدقا بلا شك
لهم درجات منازل في الجنه عند ربهم ومغفرة ورزق كريم في الجنه كما

ان

بسجده

ت

بينهم

اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق باخرج وان فريقا من المومنين
لكارهون للخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدا محذوف
اي هذه الحال في كراهتهم لها مثل اخراجك في حال كراهتهم وقد كان
خيرالهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج بلوا
صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابوجهل ومقا
مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت
فقيل لابي جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه
وقال ان الله وعدني احدى الطايفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم
ذلك وقال الم نستعده له كما قال تعالى يجادلونك في الحق القتال بعد
ما تبين ظهر لهم كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اليه عيانا في
كراهتهم واذكر اذ يعدكم الله احد الطايفتين العير او النفير انها لكم وتودون
تريدون ان غير ذات الشوكة اي الناس والسلاح والعير تكون لكم لقلة
عددها وعددها بخلاف النفير ويريد الله ان يحق الحق يظهره بكلماته
السابقة بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين اخرهم بالاستيصال فامركم
بقتال النفير ليحق الحق ويبطل ليحق الحق ويبطل بمحق الباطل الكفر ولو كره المجرمون المشركون
ذلك اذكر اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب
لكم اني اي باني ممدكم معينكم بالف من الملايكة مردفين متتابعين وعدهم
بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما في العمران وقري بالف كافلس جمع
وما جعله الله اي الامداد الا بشرى ولتطمين به قلوبكم وما النصر الا من
عند الله ان الله عزيز حكيم اذكر اذ يغشاكم النعاس امنة امنا مما حصل لكم
من الخوف منه تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث
والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته اليكم بانكم لو كنتم
على الحق طما محدثين والمشركون على الماء ويربط يحبس على قلوبكم باليقين
والصبر

والصبر ويثبت به الاقدام ان تسوخ في الرمل اذ يوحي ربك الى
الملايكة الذين امروهم المسلمين اني اي باني معكم بالعون والنصر فثبتوا
الذين امنوا بالاعانة والتبشير سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب
الخوف فاضربوا فوق الاعناق اي الروس واضربوا منهم كل بنان
اي اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر
فيسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة
من الحصا فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منها شي فهزموا ذلك
العذاب الواقع بهم بان شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق
الله ورسوله فان الله شديد العقاب له ذلكم العذاب
فذوقوه ايها الكفار في الدنيا وان للكافرين في الاخرة عذاب النار يا ايها
الذين امنوا اذا لقيتموا الذين كفروا زحفا اي مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون
فلا تولوهم الادبار منهزمين ومن يولهم يومئذ اي يوم لقايهم دبره
الا متحرفا منعطفا لقتال بان يريهم القوة مكيدة وهو يريد الكره او
متحيزا منضما الى فية جماعة من المسلمين يستنجد بها فقد باء رجع
بغضب من الله وماواه جهنم وبيس المصير المرجع هي وهذا مخصوص
بما اذا لم تزد الكفار على الضعف فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم
بنصره ايكم وما رميت اذ رميت بالحصا لان كفا من الحصا لا يملا عيون
الجيش الكبير برمية بشر وليبلي المومنين منه بلاء عطاء حسنا هو الغنيمة
ان الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم ذلكم الابلاء حق وان الله موهن
مضعف كيد الكافرين ان تستفتحوا ايها الكفار تطلبوا الفتح اي القضا
حيث قال ابو جهل منكم اللهم اينا اقطع للرحم واتانا بالا نعرف فاحنه
الغداة اي اهلكه فقد جاءكم الفتح القضا بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل
ومن قتل معه دون النبي والمومنين وان تنتهوا عن الكفر والحرب

وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى بايصاله ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر الكفرة
عند الكرة الثانية بعد الهزيمة

فهو خير لكم وان تعودوا لقتال النبي نعد لنصره عليكم ولن تغن تدفع
عنكم فيتكم بما عتكم شيا ولو كثرت وان الله مع المومنين بكسر ان استينافا
وفتحها على تقدير اللام يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا
عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون القران والمواعظ ولا تكونوا كالذين قالوا
سمعنا وهم لا يسمعون سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون او المشركون
ان شر الدواب عند الله الصم عن سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا
يعقلون ه ولو علم الله فيهم خيرا صلاحا بسماع الحق لاسمعهم سماع تفهم
ولو اسمعهم وضا وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا عنه وهم معرضون عن
قبوله عنادا وجحودا يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم من امر الدين لانه سبب لحياة الابدية
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يومن او يكفر
الا باراده ته وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة
ان اصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل يعمهم وغيرهم واتقاؤها
بانكار موجبها من المنكر واعلموا ان الله شديد العقاب لمن
خالفه واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض ارض مكة تخافون
ان يتخطفكم الناس تاخذكم الكفار بسرعة فاواكم الى المدينة وايدكم قواكم
بنصره يوم بدر بالملايكة ورزقكم من الطيبات الغنايم لعلكم تشكرون
نعمه ونزل في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم
الى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح لان
عياله وماله فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم ما ايتمنتم عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة صادة عن امور الاخرة وان الله عنده اجر
عظيم فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل

في

في نبوته يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله بالانابة وغيرها يجعل لكم
فرقانا بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سياتكم ويغفر
لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين
كفروا وقد اجتمعوا في المشاورة في شانك بدار الندوه ليثبتوك
يوثقوك وتحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة رجل واحد او يخرجوك
من مكة ويكونون بك ويكون الله بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك
ما دبروه واموك بالخروج والله خير الماكرين اعلمهم به واذا تتلى عليهم
اياتنا القران قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث
لانه كان ياتي الحيره يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث
بها اهل مكة ان ما هذا القران الا اساطير الاولين واذ قالوا
اللهم ان كان هذا الذي يقوله محمد هو الحق المنزل من عندك فامطر
علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم مولم على انكاره قاله النضر
او غيره استهزاء بها ما انه على بصيرة وجزم بيطلانه قال تعالى وما
كان الله ليعذبهم عما سالوه وانت فيهم لان العذاب اذا نزل عم ولم
امة الا بعد خروج نبيها والمومنين منها وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم
المومنون المستضعفون فيهم كما قال لو تزيلوا لعذبنا الذين
كفروا منهم عذابا اليما وما لهم الا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك
والمستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها او فوعذبهم
ببدر وغيره وهم يصدون يمنعون النبي والمسلمين عن المسجد الحرام
ان يطوفوا به وما كانوا اولياه كما زعموا ان ما اولياوه الا المتقون
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم عند
البيت الا مكا سفيرا او تصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم

التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون
اموالهم في حرب النبي ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون في
عاقبة الامر عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون
في الدنيا والذين كفروا منهم الى جهنم في الاخرة يحشرون يساقون ليميز
متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اي يفضل الله الخبيث الكافر
من الطيب المومن ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا
بجمعه متراكبا بعضه على بعض فيجعله في جهنم اوليك هم الخاسرون
قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقتال النبي
يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت
سنة الاولين اي سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره
فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم به وان تولوا
عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولي اموركم نعم المولى هو
ونعم النصير اي الناصر لكم واعلموا انما غنمتم اخذتكم من الكفار قهرا من شي فان
لله خمسه يامر فيه بما شا وللرسول ولذي القربى قرابة النبي من بني هاشم
وبني المطلب واليتامى اطفال المسلمين الذي هلكت اباوهم وهم فقرا والمساكين
ذوي الحاجه من المسلمين وبن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي
يستحقه النبي والاصناف الاربعه على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس
والاخماس الاربعه الباقيه للغانمين ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف
على بالله انزلنا على عبدنا محمد من الملايكه والايات يوم الفرقان اي يوم
بدر الفارق بين الحق والباطل يوم التقا الجمعان المسلمون والكفار والله على
كل شي قدير ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم كاينون بالعدوة
الدنيا القربى من المدينه وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي وهم بالعدوة
القصوى

القصوى البعدى منها والركب العير كاينون بمكان اسفل منكم
مما يلي البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم في الميعاد ولكن
جمعكم بغير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه وهو نصر الاسلام
ومحق الكفر فعل ذلك ليهلك بكفر من هلك عن بينة اي بعد حجة
ظاهرة قامت عليه وهي نصر المومنين مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى مو من
من حي عن بينة وان الله لسميع عليم اذكر اذ يريكهم الله في منامك
اي نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم
جبنتم ولتنازعتم اختلفتم في الامر امر القتال ولكن الله سلم كم
من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذ
يريكموهم ايها المومنون اذا التقيتم في اعينكم قليلا نحو سبعين او مايه
وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم في اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن
قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم اراهم اياهم مثلهم كما في ال عمران
ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع تصير الامور يا ايها الذين امنوا
اذا لقيتم فية جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا
ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا
تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم قوتكم ودولتكم واصبروا
ان الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم
ليمنعوا غيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا وريا الناس حيث قالوا لا نرجع
حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب علينا الفتيان ببدر فتتسامع
بذلك ويصدون الناس عن سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتاء محيط
علما فيجازيهم به واذكر اذ زين لهم الشيطان ابليس اعمالهم بان شجعهم على
لقا المسلمين لما خافوا الخروج من اعدايهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم
من الناس واني جار لكم من كنانه وكان اتاهم في سورة سراقه بن مالك

يكه

سبيل تلك الناحيه فلما فاتوا التقت الفيتان المسلمة والكافره وانهزم
وكان بيده اي بيد الحارث بن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا
له اتخذ لنا على هذه الحاله اني بريء منكم ومن جواركم اني ارى ما لا ترون
من الملايكه اني اخاف الله ان يهلكني والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غرهاؤلاء اي المسلمين دينهم اذ خرجوا
مع قلتهم يقاتلون لجمع الكثير فتوهما انهم يغرون لشبته فقال تعالى في
جوابهم ومن يتوكل على الله يثق به فيغلب فان الله عزيز غالب على امره
حكيم في صنعه ولو ترى يا محمد اذ يتوفى بالياء والتا الذين كفروا الملايكه يضربون
حال وجوههم وادبارهم بمقامع من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب
الحريق اي النار وجواب لو لرايت امرا عظيما ذلك التعذيب بما قدمت
ايديكم عبر بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس
بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب داب هاؤلاي كداب كعادة
الفرعون والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بالعقاب
بذنوبهم جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها ان الله قوي على ما يريده
شديد العقاب ذلك اي تعذيب الكفره بان اي بسبب ان الله لم يك
مغيرا نعمة انعمها كمبدلا لها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا نعتهم
كفرا كتبديل كفار مكة الطعامهم من جوع وامنهم من خوف وبعث النبي اليهم
فكذبوه وقتال المومنين وان الله سميع عليم كداب ال فرعون
والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال
فرعون قومه معه وكل من الامم المكذبه كانوا ظالمين ونزل في قريظة
ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يومنون الذين عاهدت منهم
ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا
يتقون الله في عزهم فاما فيه ادغام نون ان الشرطيه في ما الزايده

على قوم بالكفر والعصيان

تثقفنهم

تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين
بهم بالتنكيل والعقوبة لعلهم الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم واما تخافن
من قوم عاهدوك خيانة في العهد بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم
اليهم على سواء حال اي مستويا انت وهم في العلم بنقض العهد بان
يعلمهم به ليلا يتهموك بالغدر ان الله لا يحب الخاينين ونزل فيمن افلت
يوم بدر ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا الله اي فاتوه انهم لا يعجزون
لا يفوتونه وفي قراة بالتحتانيه فالمفعول الاول محذوف اي انفسهم
وفي اخرى بفتح ان على تقدير اللام واعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة
قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى
حبسها في سبيل الله ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم اي كفار مكة
واخرين من دونهم اي غيرهم وهم المنافقون لا تعلمونهم الله يعلمهم وما
تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاوه وانتم لا تظلمون تنقصون منه
شيا وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها وعاهدهم
قال ابن عباس هذا منسوخ باية السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب
ونزلت في بني قريظة وتوكل على الله ثق به انه هو السميع للقول العليم
بالفعل وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فان حسبك كافيك
الله هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين والف جمع بين قلوبهم بعد الاحن
والعداوة لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم
بقدرته انه عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج شيء عن حكمته يا ايها النبي
حسبك الله وحسبك من اتبعك من المومنين يا ايها النبي حرض حث
المومنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين
منهم وان يكن بالياء والتا منكم مايه يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم
اي بسبب انهم قوم لا يفقهون وهذا خبر بمعنى الامر ليقاتل العشرون

منكم المايتين والماية الالف وتثبتوا لهم ثم لنسخ لما كثروا بقوله الان
خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة امثالكم
فان تكن بالياء والتا منكم مايه صابرة يغلبوا مايتين منهم وان يكن منكم
الف يغلبوا الفين باذن الله باراداته وهو خبر بمعنى الامر لتقاتلوا مثليكم
وتثبتوا لهم والله مع الصابرين ونزل لما اخذوا الفدا من اسري بدر
ما كان لنبي ان يكون بالياء والتا له اسري حتى يثخن في الارض يبالغ في قتال
الكفار تريدون ايها المومنون عرض الدنيا حطامها باخذ الفدا والله يريد
الاخره اي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا منسوخ بقوله فاما منا
بعد واما فدا فلولا كتاب من الله سبق باحلال الغنايم والاسري لكم لمسكم
فيما اخذتم من الفدا عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان
الله غفور رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاساري وفي قراءة الاسري
ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا يوتكم خيرا مما اخذ منكم من
الفدا بان يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الاخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور
رحيم وان يريدوا اي الاساري خيانتك بما اظهروا من القول فقد
خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم يوم بدر قتلا واسرا فليتوقعوا
مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه ان الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين اووا
النبي ونصروا وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث
والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم بكسر الواو وفتحها من شيء
فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب في الغنيمة حتى يهاجروا وهذا منسوخ
باخر السوره وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار الا على
قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم
والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث

فلا

وجاهدوا

سوله

فلا ارث بينكم وبينهم ان لا تفعلوه اي تولي المسلمين وقطع الكفار
تكن فتنة في الارض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الاسلام والذين
امنوا وهاجروا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المومنون
حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين امنوا من بعد اي بعد
السابقين الي الايمان والهجره وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك
منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام ذوا القرابات
بعضهم اولي ببعض في الارث من التوارث بالايمان والهجره المذكورين
في الاية السابقه في كتاب الله اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء عليم
ومنه حكمة الميراث سوره التوبه مدنيه او الا الاثنين اخرها
ماية وثلاثون او الا ايه ولم يكتب فيها البسمله لانه صلى الله عليه
وسلم لما يومر بذلك كما يوخذ من حديث رواه الحاكم واخرج في معناه
عن ان البسمله امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف وعن حذيفه
انكم تسمونها سوره التوبه وهي سوره العذاب وروى البخاري عن
البرا انها اخر سوره نزلت فهذه براة من الله ورسوله واصلة الي
الذين عاهدتم من المشركين عهدا مطلقا دون اربعة اشهر او فوقها
ونقض العهد بما يذكر في قوله فسيحوا سيروا امنين ايها المشركون
في الارض اربعة اشهر او لها شوال بدليل ما سياتي ولا امان لكم بعدها
واعلموا انكم غير معجزي الله اي فايتي عذابه وان الله مخزي الكافرين
مذلهم في الدنيا بالقتل والاخزي بالنار واذان اعلام من الله ورسوله
الي الناس يوم الحج الاكبر هو يوم النحر ان اي بان الله بري من المشركين
وعهودهم ورسوله بري ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا من
السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى بهذه الايات وان لا يحج
بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري فان تبتم عن

الكفر فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجز الله وبشر
اخبر الذين كفروا بعذاب اليم مولم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في
الاخرة الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيا من شروط العهد
ولم يظاهروا يعاونوا عليكم احد من الكفار فاتموا اليهم عهدهم الي
انقضا مدتهم التي عاهدتم عليها ان الله يحب المتقين باتمام العهود فاذا
انسلخ خرج الاشهر الحرم وهي اخر مدة التاجيل فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم في حل او حرم وخذوهم بالاسر واحصروهم في القلاع والحصون
حتي يضطروا الي القتل او الاسلام واقعدوا لهم كل مرصد طريق يسلكونه
ونصب علي كل نزع الخافض فان تابوا من الكفر واقاموا الصلاة واتوا الزكاة
فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا لهم ان الله غفور رحيم لمن تاب وان احد من
من المشركين مرفوع بفعل يفسره استجارك استامنك من القتل فاجره
امنه حتي يسمع كلام الله القران ثم ابلغه مامنه اي موضع امنه وهو
دار قومه ان لم يومن لتنظر في امره ذلك المذكور بانهم قوم لا يعلمون دين
الله فلا بد لهم من سماع القران ليعلموا كيف اي لا يكون للمشركين عهد عند
الله وعند رسوله وهم كافرون بهما غادرون الا الذين عاهدتم عند
المسجد الحرام يوم الحديبيه وهم قريش المستثنون من قبل فما استقاموا
لكم علي العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم علي الوفا به وما شرطيه ان الله
يحب المتقين وقد استقام صلي الله عليه وسلم علي عهدهم حتي نقضوا باعانة
بني بكر علي خزاعه كيف يكون لهم عهد وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا
يراعوا فيكم الا قرابة ولا ذمة عهدا بل يودوكم ما استطاعوا وجملة الشرط
حال يرضونكم بافواههم بكلامهم الحسن وتابي قلوبهم الوفا به واكثرهم
فاسقون ناقضون للعهد اشتروا بايات الله القران ثمنا قليلا من الدنيا
اي تركوا اتباعها للشهوات والهوي فصدوا عن سبيله دينه انهم سا

بيس

بيس ما كانوا يعملون عملهم هذا لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة واوليك
هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم اي فهم اخوانكم
في الدين ونفصل نبين الايات لقوم يعلمون يتدبرون وان نكثوا نقضوا
ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم عابوه فقاتلوا ايمة الكفر
روساوه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان عهد لهم وفي قراة بالكسر
لعلهم ينتهون عن الكفر الا للتخصيص تقاتلون قوما نكثوا نقضوا
ايمانهم عهودهم وهموا باخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوه
وهم بداوكم بالقتال اول مرة حيث قاتلوا خزاعة حلفاكم مع بني بكر
فما يمنعكم ان تقاتلوهم اتخشونهم تخافونهم فالله احق ان تخشوه في ترك
قتالهم ان كنتم مومنين قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بايديكم ويخزهم
يذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين مما
فعل بهم هم بنوا خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله علي
من يشا بالرجوع الي الاسلام كابي سفيان والله عليم حكيم ام بمعني همزة
الانكار حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم
باخلاص ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة
بطانة واوليا المعني ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم
والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مسجد الله بالافراد
والجمع بدخوله والعقود فيه شاهدين علي انفسهم بالكفر اوليك
حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد
الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتا الزكاة ولم يخش احدا
الا الله فعسي اوليك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج
وعمارة المسجد الحرام اي اهل ذلك كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد
في سبيل الله لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم

الظالمين الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس او غيره
الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم
درجة رتبة عند الله من غيرهم واولئك هم الفايزون الظافرون بالخير
يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دايم خالدين
حال مقدره فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل
اهله وتجارته يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباكم واخوانكم اولياء ان استحبوا
اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون
قل ان كان اباؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم
ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتعرضوا
لاجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا حتى ياتي الله باموره تهديد
لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن للحرب
كثيرة كبدر وقريظة والنضير واذكر يوم حنين واد بين مكة والطايف
اي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال سنة اثنتين من يوم
كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة
الاف فلن تغن عنكم شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت مع ما مصدريه
اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمينون اليه لشدة ما لحقكم
من الخوف ثم وليتم مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم
على بغلته البيضا وليس معه غير العباس وابو سفيان اخذ بركابه
ثم انزل الله سكينته طمانينته على رسوله وعلى المومنين فردوا الى البني
لما نادهم العباس بانه وقاتلوا وانزل جنودا لم تروها ملايكة وعذب
الذين كفروا بالقتل والاسر وذلك جزا الكافرين ثم يتوب الله من بعد
ذلك على من يشا منهم بالاسلام والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا
انما المشركون نجس فلا تقربوا المسجد الحرام اي لا يدخلوا

الحرم

الحرم بعد عامهم هذا عام تسع من الهجره وان خفتم عيلة فقرا
بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله ان شا وقد اغناهم
بالفتوح والجزيه ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم
الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون
دين الحق الثابت الناسخ لغيره من الاديان وهو الاسلام من بيان للذين
الذين اوتوا الكتاب اي اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب
عليهم في كل عام عن يد حال اي منقادين او بايديهم لا يوكلون بها وهم صاغرون
اذلا منقادين لحكم المسلمين وقالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى
المسيح عيسى بن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل يضاهون
يشابهون قول الذين كفروا من قبل من ابايهم تقليدا لهم قاتلهم الله لعنهم
الله اني كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم علما
اليهود ورهبانهم عباد النصارى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم في تحليل
ما حرموه وتحريم ما احل والمسيح بن مريم وما امروا اي في التوراة والانجيل
الا ليعبدوا اي بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه تنزيها له عما يشركون
يريدون ان يطفيوا انور الله شرعه وبراهينه باقوالهم فيه
ويابى الله الا ان يتم يظهر نوره ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل
رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان
المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار
والرهبان لياكلون ياخذون اموال الناس بالباطل كالرشى في الحكم ويصدون
الناس عن سبيل الله دينه والذين مبتدا يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها اي الكنوز في سبيل الله اي لا يودون منها حقه من الزكاة والخبر
فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مولم يوم تحمى عليها في نار جهنم فتكوى تحرق
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وتوسع جلدهم حتى توضع عليه كلها ويقال

لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزاه ان عدة الشهور
المعتوبها للسنة اثني عشر شهرا في كتاب الله اللوح المحفوظ يوم خلق
السموات والارض منها اي الشهور اربعة حرم محرمة ذوا القعدة
وذوا الحجه والمحرم ورجب ذلك اي تحريمها الدين القيم المستقيم فلا
تظلموا فيهن اي لاشهر الحرم انفسكم بالمعاصي فانها فيها اعظم وزرا وقيل
في الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة اي جميعا في كل الشهور كما يقاتلونكم
كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسي اي التاخر
لحرمة شهر الي اخر كما كانت الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا
هم وهم في القتال الي صفر زيادة في الكفر يضل بضم
الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه اي النسي عاما ويحرمونه عاما ليواطيوا
يوافقوا بتحليل شهر وتحريم اخر بدله عدة عدد ما حرم الله من الاشهر فلا
يزيدون على تحريم اربعة ولا ينقصون ولا ينظرون الي اعيانها فيحلوا ما حرم
الله زين لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين
ونزل لما دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الي غزوة تبوك وكانوا
في عسره وشدة حر فشق عليهم يا ايها الذين امنوا مالكم اذا قيل
لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم بادغام التاء في الاصل في المثلثة واجتلابا
همزة للوصل اي تباطاتم وملتم عن الجهاد الي الارض والقعود فيها والاستفهام
للتوبيخ ارضيتم بالحياة الدنيا ولذاتها من الاخرة اي بدل نعيمها فما
متاع الحياة الدنيا في جنب متاع الاخرة الا قليل حقير الا بادغام نون
لا في ان الشرطيه في الموضعين تنفروا تخرجوا مع النبي للجهاد يعذبكم
عذابا اليما مولما ويستبدل قوما غيركم اي يات بهم بدلكم ولا تضروه
اي الله او النبي شيا بترك نصره فان الله ناصر دينه والله على كل
شي قدير ومنه نصر دينه ونبيه الا تنصروه اي النبي فقد نصره الله اذ

حين

عند الله

حين اخرجه الذين كفروا من مكة اي الجاوه الي الخروج لما اراد وا قتله
او حبسه او نفيه بدار الندوه ثاني اثنين حال اي احد اثنين والاخر
ابو بكر المعنى نصره في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها اذ بدل من
اذ قبله هما في الغار نقب في جبل ثور اذ بدل ثان يقول
لصاحبه ابي بكر وقد قال له لما نظر اقدام المشركين لو نظر احدهم
تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره فانزل الله سكينته
طمانينته عليه قيل على النبي وقيل على ابي بكر وايده اي النبي بجنود لم
تروها ملايكة في الغار ومواطن قتاله وجعل كلمة الذين كفروا اي دعوة
الشرك السفلى المغلوبه وكلمة الله اي كلمة الشهاده هي العليا الظاهرة
الغالبه والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه انفروا حثا فادثقالا لنشاطا
وغير نشاط وقيل اقويا وضعفا واغنيا وفقرا وهي منسوخة باية ليس على
الضعفا ولا على المرضى حرج جاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
انه خير فلا تتاقلوا ونزل في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه
عرضا متاعا من الدنيا قريبا سهل المامخذ وسفرا قاصدا وسطا لا تبعوك
طلبا للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقه المسافه فتخلفوا وسيحلفون
بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم
بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم ذلك وكان صلى الله عليه
عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو
تطمينا لقلبه عفا الله عنك لم اذنت لهم في التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين
لك عذرهم حتى تعلم الذين صدقوا منهم في العذر وتعلم الكاذبين لانك اذا لم تاذن لهم
انما يستاذنك في التخلف الذين لا يومنون بالله واليوم الاخر وارتابت
شكت قلوبهم في الدين فهم في ريبهم يترددون ينبخترون ولو ارادوا
الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة من الالة والزاد ولكن كره الله انبعاثهم
اي لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين المرضى والنسا

والصبيان اي قدر تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا افسادا
بتخذيل المومنين ولا وضعوا خلالكم اي اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة بغونكم
اي يطلبون لكم الفتنه بالقا العداوه وفيكم سماعون لهم ما يقولون سماع
قبول والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة لك من قبل اول ما
قدمت المدينه وقلبوا لك الامور اي اجالوا الفكر في كيدك وابطال دينك
حتى جا الحق النصر وظهر عز امر الله دينه وهم كارهون له فرخلوا
فيه ظاهرا ومنهم من يقول ايذن لي في التخلف ولا تفتني وهو الجد بن قيس قال
له النبي هل لك في جلاد بن الاصفر فقال اني مغرم بالنساء واخشى ان رايت
نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى الا في الفتنة سقطوا
بالتخلف وفي قراة سقط وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا مخيص لهم عنها ان
تصبك حسنة كنصر وغنيمة تسوهم وان تصبك مصيبة شوة يقولوا قد
اخذنا امرنا الحرمين تخلفنا من قبل اي قبل هذه المصيبه ويتولوا وهم فرحون
مما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اصابته هو مولانا امورنا
ومتولي امورنا وعلى الله فليتوكل المومنون قل هل تربصون به فيه حذف
احد التاءين من الاصل اي تنتظرون ان بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين
تثنية حسنى تانيث احسن النصر او الشهاده ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السما او بايدينا
بان ياذن لنا بقتالكم فتربصوا بنا ذلك انا معكم متربصون عاقبتكم قل
انفقوا في طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه انكم كنتم
قوما فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالتا والياء منهم
نفقاتهم الا انهم فاعل وان يقبل مفعول كفروا بالله وبرسوله ولا يوتون
الصلاة الا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون الا وهم كارهون النفقه
لانهم يعدونها مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم اي لا تستحسن نعمنا

عليهم

عليهم فهي استدراج انما يريد الله ليعذبهم اي يعذبهم بها في الحياة
الدنيا بان يلقوا في جمعها من المشقه وفيما من المصايب وتزهق
تخرج انفسهم وهم كافرون فيعذبهم في الاخرة اشد العذاب ويحلفون
بالله انهم لمنكم اي مومنون وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون
ان تفعلوا بهم كالمشركين نفيه لو يجدون ملجا يلجون اليه او مغارات
سراديب او مدخلا موضع يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون
في دخوله والا فصراف عنكم اسراعا لا يرده شي كالفرس الجموح ومنهم من
يلمزك يعيبك في قسم الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا
منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله من الغنايم
ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيوتينا الله من فضله ورسوله
من غنيمة اخرى ما يكفينا انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب
لو كان خيرا لهم انما الصدقات الزكاوات مصرفه مصروفة للفقرا
الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون
ما يكفيهم والعاملين عليها اي الصدقات من جاب وقاسم وكاتب
وحاشر والمولفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراوهم
او يدفع شرهم عن المسلمين والاول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي
لعز الاسلام بخلاف الاخرين فيعطيان على الاصح وفي فك الرقاب
اي للكاتبين والغارمين اهل الدين ان استدانوا لغير معصية او ذابوا
وليس لهم وفا او لاصلاح ذات البين وفي سبيل الله القايمين بالجهاد
من لا فيء لهم ولعابر السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله
المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم في صنعه فلا يجوز صرفها لغيرها ولا اي
ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السوا وله
تفضيل بعض احاد الصنف على بعض وافادت اللام وجوب استغراق

افراده لكن لايجب على صاحب المال اذا قسم لعشره بل يكفي اعطا
ثلاثة من كل صنف ولايكفي دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت السنه
ان شرط المعطى منها الاسلام وان لايكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم
اي المنافقين الذين يودون النبي يعيبه وينقل حديثه ويقولون
اذا نهوعن ذلك ليلا يبلغه هو اذن اي يسمع كل قيل ويقبله فاذا
حلفنا انه انما نقل صدقنا قل هو اذن مستمع خير لكم لامستمع شر
يومن بالله ويومن يصدق للمومنين فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام
زايدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على
اذن والجر عطفا على خير للذين امنوا منكم والذين يودون رسول الله
لهم عذاب اليم يحلفون بالله ايها المومنون فيما بلغكم عنهم من اذي
الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة
ان كانوا مومنين حقا وموحيد الضمير ليلازم الرضاين اوخبر الله ورسوله
محذوف لم يعلموا انه اي الشان من يحادد يشاقق الله ورسوله
فان له نار جهنم جزا خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر يخاف المنافقون
ان تنزل عليهم اي المومنين سورة تنبوهم بما في قلوبهم من النفاق
وهم مع ذلك يستهزون قل استهزوا امرتهم بيدان الله مخرج
مظهر ما تحذرون اخراجه من نفاقكم ولين لام قسم سالتهم عن
استهزايهم بك والقران وهم سايرون معك الى تبوك ليقولن معتذرين
انما كنا نخوض منه ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك
قل لهم اباالله وايلته ورسوله كنتم تستهزون لاتعتذروا عنه قد كفرتم
بعد ايمانكم اي ظهر كفركم بعد اظهاركم الايمان ان يعف بالبنا للمفعول
والنون مبنيا الفاعل عن طايفة منكم باخلاصها وتوبتها كجحش بن
حميرتعذب بالتا والنون طايفة بانهم كانوا مجرمين المنافقون والمنافقا

بعضهم

بعضهم من بعض اي متشابهون في الدين كابعاض الشي الواحد
يامرون بالمنكر بالكفر والمعاصي وينهون عن المعروف الايمان
والطاعه ويقبضون ايديهم عن الانفاق في الطاعه نسوا الله
تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه ان المنافقين هم الفاسقون
وعد الله المنافقين والمنافقات والكفارنا رجهنم خالدين فيها
هي حسبهم جزاوعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم
دايم انتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموا
واولادا فاستمتعوا بخلاقهم بنصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون
بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن
في النبي كالذي خاضوا اي كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة
واولئك هم الخاسرون الم ياتهم نبا خبر الذين من قبلهم قوم نوح
وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم واصحاب مدين قوم
شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط اي اهلها اتتهم رسلهم بالبينا
بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير
ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب والمومنون
والمومنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويقيمون الصلاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم
ان الله عزيز لا يعجزه شي عن انجاز وعده ووعيده حكيم لايفعل
شيا الا في محله وعد الله المومنين والمومنات جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة
ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يا
ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والجه واغلظ
عليهم بالانتهار والمقت وماواهم جهنم وبيس المصير المرجع هي

يحلفون بالله ما قالوا ما بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة
الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام وهموا
بما لم ينالوا من الفتك بالنبي ليلة العقبة عند عوده من تبوك
وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه
فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم ورسوله بالغنايم بعد شدة حاجتهم
المعنى لم يلهمهم منه الا هذا وليس مما يتم فان يتوبوا عن النفاق ويومنوا
يك خيرا لهم وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا
بالقتل والاخرة بالنار وما لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير
ينصرهم ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن فيه ادغام
التاء في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين وهو ثعلبة بن حاطب
سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يرزقه الله مالا ويودي
منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع الله عليه فانقطع عن الجمعة
والجماعة ومنع الزكاة كما قال تعالى فلما اتاهم من فضله بخلوا به
وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون فاعقبهم اي فصير عاقبتهم
نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيامة
بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجابعرة ذلك
الى النبي بزكاته فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحث التراب
على راسه ثم جاء بها الى ابي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان
فلم يقبلها ومات في زمانه الم يعلموا اي المنافقون ان الله يعلم سرهم
ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم وان الله علام الغيوب
ما غاب عن العيان ولما نزلت اية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير
فقالوا المنافقون مراءي وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني
عن صدقة هذا فنزل الذين مبتدا يلمزون يعيبون المطوعين

المتنفلين

المتنفلين من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم
طاقتهم فيأتون به فيسخرون منهم ولما خبر سخر الله منهم جازاهم على
سخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر لهم تخيير له
في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت
يعني الاستغفار رواه البخاري ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار في البخاري حديث لو
اعلم لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها وقيل المراد العدد
المخصوص لحديث ايضا وسازيد على السبعين فتبين لهم حسم المغفرة باية
استغفر لهم او لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي
القوم الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك بقعودهم بقعودهم خلاف
اي بعد رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا تخرجوا الى الجهاد في الحر قل نار جهنم
اشد حرا من تبوك فالاولى ان تتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون
ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون
خبر عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى طائفة
منهم ممن تخلف بالمدينة من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك
الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا
انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين عن الغزو
من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى صلى الله عليه وسلم على بن ابي
ترك ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره للدفن او زيارة
انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون كافرون ولا تعجبك
اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج
انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة من القران

ان اي بان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول
منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع
الخوالف مع خالفه اي النسا اللاتي يخلفن البيوت وطبع الله على قلوبهم
فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم
وانفسهم واولئك لهم الخيرات في الدنيا والاخرة واولئك هم المفلحون
اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز
العظيم وجا المعذرون بادغام التا في الاصل في الدال اي المعتذرون
بمعنى المعذورين وقرئ به من الاعراب الى النبي ليوذن لهم في القعود لعذرهم
فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعا الايمان من منافقي الاعراب
عن المجي للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفا
كالمسوخ ولا على المرضى كالعمي والزمنا ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
في الجهاد حرج اثم في التخلف عنه اذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم
بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة ما على المحسنين بوكن من سبيل
طريق بالمواخذة والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة في ذلك ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه حال تولوا جواب اذا اي انصرفوا
واعينهم تفيض تسيل من البيان الدمع حزنا لاجل ان لا يجدوا ما
ينفقون في الجهاد انما السبيل على الذين يستاذنونك في التخلف وهم اغنيا
رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون
تقدم مثله يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من تبوك
انهم معذورون في التخلف لتعرضوا عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم
انهم رجس قذر لخبث باطنهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين

اي

اي عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله الاعراب اي اهل البدو اشد
كفرا ونفاقا من اهل المدن لجفاهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع
القرآن واجدر ان اي بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله
من الاحكام والشرايع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ومن الاعراب
من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا لانه لا يرجو
ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان ويتربص ينتظر
بكم الدوائر دوائر الزمان اي تنقلب عليكم فيتخلص عليهم دايرة السو
بالضم والفتح اي بدور العذاب والهلاك لا عليكم والله سميع لاقوال
عباده عليم بافعالهم ومن الاعراب من يومن بالله واليوم الاخر
لجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق في سبيله قربات تقربة عند الله
ووسيلة الى صلوات دعوات الرسول له الا انها اي نفقتها
قربة بضم الراو سكونها لهم عنده سيدخلهم الله في رحمته جنته ان
الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار وهم من شهد بدرا وجميع الصحابة والذين اتبعوهم الى يوم
القيامة باحسان في العمل رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه
واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار وفي قراة بزيادة من تحتين
فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم يا اهل المدينة من الاعراب
منافقون كاسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة منافقون ايضا
مردوا على النفاق لحلوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب للنبي نحن نعلمهم
سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون
في الاخرة الى عذاب عظيم هو النار وقوم اخرون مبتدا اعترفوا بذنوبهم
من التخلف توبته والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك واعترافهم
بذنوبهم او غير ذلك واخر سيا وهو تخلفهم عسى الله ان يتوب عليهم

ان الله غفور رحيم نزلت في ابي لبابة وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري
المسجد لما نزل في المتخلفين وحلفوا لايحلهم الا النبي صلى الله عليه وسلم
فحلهم لما نزلت خذ من اموالهم صدقة تطهرهم بها من ذنوبهم فاخذ ثلث
اموالهم وتصدق بها وصل عليهم ادع لهم ان صلواتك سكن رحمة لهم وقيل
طمانينة بقبول توبتهم والله سميع عليم لم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة
عن عباده وياخذ يقبل الصدقات وان هو التواب على عباده بقبول
توبتهم الرحيم بهم والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم الى التوبة
والصدقة وقل لهم او للناس اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله
والمومنون وستردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله
فينبيكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به واخرون من المتخلفين مرجون
بالهمز وتركه موخرون عن التوبة لامر الله فيهم تارة اما يعذبهم بان
يميتهم بلا توبة واما يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم في صنعه
بهم وهم الثلاثة الاتون بعدهم مرارة بن الربيع وكعب بن مالك
وهلال بن امية تخلفوا كسلا وميلا الى الوعة لا نفاقا ولم يعتذروا الى
النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف امرهم خمسين ليلة وهجرهم
الناس حتى نزلت توبتهم بعد ومنهم الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنى عشر
من المنافقين ضرارا مضارة لاهل مسجد قبا وكفرا لانهم بنوه بن عامر
الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من ياتي من عنده وكان ذهب
لياتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وتفريقا بين
المومنين الذين يصلون بقبا بصلاة بعضهم في مسجدهم وارصادا لمن
لمن حارب الله ورسوله من قبل اي قبل بنايه وهو ابو عامر المذكور
وليحلفن ان ما اردنا ببنيانه الا الفعلة الحسنى من الرفق بالمسكين
في المطر والحر والتوسعة على المسلمين والله يشهد انهم لكاذبون في

ذلك

في ذلك وكانوا سالوا النبي ان يصلي فيه فنزل لا تقم مصل فيه ابدا
فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه محلا للكناسة تلقى فيه
لتيف لمسجد اسس بنيت قواعده على التقوى من اول يوم
وضع يوم حلت بدار الهجرة وهو مسجد قبا كما سياتي
منه ان اي بان تقوم تصلي فيه فيه رجال هم الانصار يحبون
ان يتطهروا والله يحب المطهرين اي يثيبهم وفيه ادغام التاء في
الاصل في الطاء وروي بن خزيمة في صحيحه عن عويمر بن ساعدة
انه صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قبا فقال ان الله تعالى
قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور
الذي تطهرون به قالوا يا رسول الله ما نعلم شيا الا انه كان لنا جيران
من اليهود فيغسلون ادبارهم من الغايط فغسلنا كما غسلوا وفي
حديث رواه البزار فقالوا نتبع الحجارة بالماء قال هو ذلك فعليكموه
افمن اسس بنيانه على تقوى مخافة من الله ورجاء رضوان
منه خير ام من اسس بنيانه على شفا طرف جرف بضم الراء وسكون منها
جانبها مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه في نار جهنم
خبر تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير
اي الاول خير وهو مثال مسجد قبا والثاني مثال مسجد الضرار
والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة
شكا في قلوبهم الا ان تقطع تفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم
بخلقه حكيم في صنعه بهم ان الله اشترى من المومنين انفسهم
واموالهم بان يبذلوها في طاعته كالجهاد لهم الجنة يقاتلون في سبيل
الله فيقتلون ويقتلون جملة استيناف بيان للشراء وفي قراءة بتقديم
المبني للمفعول اي فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي وعدا عليه حقا مصدران

منصوبان بفعلها المحذوف بالتوراة والانجيل والقران ومن اوفى
بعهده من الله اي لا احد اوفى منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبه
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب
التايبون رفع على المدح بتقدير مبتدا من الشوك والنفاق العابدون
المخلصون العبادة لله الحامدون له على كل حال السايحون الصايمون الراكعون
الساجدون اي المصلون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون
لحدود الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المومنين بالجنة وتولى في استغفاره
صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب واستغفار بعض الصحابه لابويه المشركين
ماكان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
ذوا قرابة من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على الكفر
وماكان استغفار لابيه الاعن موعدة وعدها اياه بقوله لاستغفرن
لك ربي رجا ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرا
منه وترك الاستغفار له ان ابراهيم لاواه كثير التضرع والدعا حليم
صبور على الاذي وماكان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام
حتى يبين لهم ما يتقون من العمل فيستحقوا الاضلال ان الله بكل شي
عليم ومنه مستحق الاضلال والهدايه ان الله له ملك السموات
والارض يحيي ويميت وماكم ايها الناس من دون الله اي غيره من ولي
يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم ضرره لقد تاب الله اي امر توبته على النبي
والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي وقتها
وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشره يقتعبون
البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا الغدر من بعد ما كاد تزيغ بالتا
والياء تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف لما هم فيه من العشره
ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رؤف رحيم وتاب على الثلاثة الذين

خلفوا

خلفوا عن التوبة عليهم بقوله حتى اذا ضاقت عليهم الارض
اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمينون اليه وضاقت
عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشه بتاخير توبتهم فلا يشقها سرور
ولا انس وظنوا ايقنوا ان مخففة لامها من الله الا اليه ثم تاب عليهم
وفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الايمان والعهود
بان تلزموا الصدق ماكان لاهل المدينه ومن حولهم من الاعراب
ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه
بان يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدايد وهو نهي بلفظ الخبر ذلك
اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظما عطش ولا نصب
تعب ولا مخمصة جوع ولا يطون موطيا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا اوا سرا او نهبا الا كتب
لهم به عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي
اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو تمره ولا كبيرة
ولا يقطعون واديا بالسير الا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله احسن
ماكانوا يعملون اي جزاوه ولما نهوا عن التخلف وارسل النبي سرية
تغزو حي هاقنزل وماكان المومنون لينفروا الى الغزو كافة فلولا
فهلا نفر من كل فرقة قبيلة طايفة جماعة ومكث الباقون ليتفقهوا
اي الماكثون في الدين وليندروا قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو
بتعليم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال
امره ونهيه قال ابن عباس فهذه مخصوصة بالسرايا والتي
قبلها بالنهي عن تخلف احد فيما اذا خرج النبي يا ايها الذين امنوا
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا
فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين

منهم و

يغيظ الكفار و

تقدم ولا سبا وهم عند قوله واقرون موجبون لا سرا له و

بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القران فمنهم اي المنافقين
من يقول لاصحابه استهزا ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا قال تعالى
فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون
بها واما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى
رجسهم كفرا الى كفرهم وماتوا وهم كافرون اولا يرون باليا اي المنافقون
والتا ايها المومنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالقحط
والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما
انزلت سورة فيها ذكرهم وقرأها النبي نظر بعضهم الى بعض يريدون
الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا
ثم انصرفوا اعلى كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون
الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم اي منكم محمد صلى الله عليه
وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم اي عنتكم اي مشقتكم ولقاؤكم المكروه
حريص عليكم ان تهتدوا بالمومنين رؤف شديد الرحمة رحيم يريد
لهم الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي كافي الله لا اله الا هو
عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش العظيم خصه بالذكر
لانه اعظم المخلوقات روى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال
اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول الى اخر السورة سورة يونس مكية
الا فان كنت في شك الايتين او الثلاث او منهم من يومن به
الايه مايه وتسع او عشر ايات بسم الله الرحمن الرحيم الله اعلم
مراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة
بمعنى من الحكيم المحكم اكان للناس اي اهل مكة استفهام انكار والجار
والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها والخبر
وهو اسمها على الاول ان اوحينا اي اوحاينا الى رجل منهم محمد صلى الله عليه

وسلم

وسلم ان مفسوة انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين
امنوا ان اي بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم اي اجرا حسنا بما قدموا
من الاعمال قال الكافرون ان هذا القران المشتمل على ذلك لسحر
مبين بين وفي قراءة لساحر والمشار اليه النبي ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن
ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه
التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الامر امر الخلايق
ما من شفيع شافع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان
الاصنام تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه
افلا تذكرون بادغام التا في الاصل في الدال اليه تعالى مرجعكم
جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر انه يبدؤا الخلق
استيناف او الفتح على تقدير اللام يبدي الخلق اي بدءه بالانشاء ثم يعيده
بالبعث ليجزي ليثيب الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط
والذين كفروا لهم شراب من حميم ما بالغ نهاية الحراره وعذاب
اليم موجع بما كانوا يكفرون اي بسبب كفرهم هو الذي جعل الشمس
ضياء ذات ضياء اي نورا والقمر نورا وقدره من حيث سيره منازل
ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليله من كل شهر ويستتر
ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين
يوما لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك
المذكور الا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل باليا والنون نبين
الايات لقوم يعلمون يتدبرون ان في اختلاف الليل والنهار بالذ
هاب
والمجي والزياده والنقصان وما خلق الله في السموات من ملايكة
وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك وفي الارض من حيوان وجبال وبحار

يتقون

وانهار واشجار وغيرها لايات دلالات على قدرته تعالى لقوم يعقلون
فيومنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين لايرجون لقاءنا
بالبعث ورضوا بالحياة الدنيا بدلا من الاخرة لانكارهم لها واطمانوا بها
سكنوا اليها والذين هم عن اياتنا دلايل وحدانيتنا غافلون تاركون
للنظر فيها اولئك ماواهم النار جزاء بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم يرشدهم وبهم بايمانهم به
بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيامة تجري من تحتهم الانهار
في جنات النعيم دعواهم فيها طلبهم ما يشتهونه في الجنة ان يقول
سبحانك اللهم اي يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم
فيها سلام واخر دعواهم ان مفسرة الحمد لله رب العالمين ونزل
لما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
اي كاستعجالهم بالخير لقضي بالبنا للمفعول وللفاعل اليهم اجلهم
بالرفع والنصب بان نهلكهم ولكن نمهلهم فنذر نترك الذين لايرجون
لقاءنا في طغيانهم يعمهون يترددون متحيرين واذا مس الانسان
الكافر الضر المرض والفقر دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما
اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر على كفره كان مخففة واسمها محذوف
اي كانه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما زين له الدعا عند الضر والاعراض
عند الرخا زين للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون
الامم من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وقد جاءتهم رسلهم بالبينات
الدالات على صدقهم وما كانوا ليومنوا عطف على ظلموا كذلك كما اهلكنا
اولئك نجزي القوم المجرمين الكافرين ثم جعلناكم يا اهل مكة خلايف
مع خليفة في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها وهل تعتبرون
بهم فتصدقوا رسلنا واذا تتلى عليهم اياتنا القران بينات ظاهرات

حال

مالا قال الذين لايرجون لقاءنا لايخافون البعث ايت بقران
غير هذا ليس فيه عيب الهتنا او بدله من تلقاء نفسك قل لهم مايكون
ينبغي لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان ما اتبع الا ما يوحى الي اني
اخاف ان عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة
قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به اعلمكم به ولا نافية عطف على ما
قبله وفي قراءة بلام جواب لو اي لاعلمكم به على لسان غيري فقد لبثت
فيكم عمرا سنينا اربعين من قبله لا احد تكم بشي افلا تعقلون انه ليس
من قبلي فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك
اليه او كذب بايا ته القران انه اي الشان لايفلح يسعد المجرمون
المشركون ويعبدون من دون الله اي غيره مالا يضرهم ان لم يعبدوه
ولا ينفعهم ان عبدوه وهم الاصنام ويقولون عنها هاؤلاء شفعاؤنا
عند الله قل لهم اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات
ولا في الارض استفهام انكار اي لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى
عليه شي سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون فيه وما كان الناس
الا امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام من لدن ادم الى نوح
وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعض
وكفر بعض ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزا الى اجل مسمى
يوم القيامة لقضي بينهم اي الناس في الدنيا فيما فيه يختلفون
من الدين بتعذيب الكافرين ويقولون اي اهل مكة لولا
هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كما كان للانبيا من الناقة
والعصا واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اي امره لله
ومنه الايات فلا ياتي بها الا هو وانما علي التبليغ فانتظروا العذاب
انا لم تومنوا اني معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس اي كفار مكة

رحمة مطرا وخصبا من بعد ضرا بوس وجذب مستهم اذا لهم مكر في
اياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا
لحفظه يكتبون ما تمكرون بالتاء والياء هو الذي يسيركم وفي قراءة ينشركم
في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات
عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديدة
الهبوب تكسر كل شيء وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط
بهم اي اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين الدعاء لئن لام قسم انجيتنا
من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما انجاهم
اذا هم يبغون في الارض يفسدون بغير الحق بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم
على انفسكم لان اثمه عليها هو متاع الحياة الدنيا يتمتعون فيها قليلا
ثم الينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه
وفي قراءة بنصب متاع اي يتمتعون انما مثل صفة الحياة الدنيا كماء مطر
انزلناه من السماء فاختلط به بسببه نبات الارض واشتبك بعضه ببعض
مما يأكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام من الكلا حتى اذا اخذت
الارض زخرفها بهجتها من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت
التاء زايا وادغمت في الزاي وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من
تحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اي زرعها
حصيدا كالمحصود بالمناجل كان مخففة اي كانها لم تغن تكن بالامس كذلك
نفصل نبين الايات لقوم يتفكرون والله يدعوا الى دار السلام اي السلامة
وهي الجنة بالدعاء الى الايمان ويهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم
دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة هي النظر اليه
تعالى كما في حديث مسلم ولا يرهق تغشى وجوههم قتر سواد ولا ذلة كآبة
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على للذين احسنوا

اي

اي والذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم
ذلة ما لهم من الله من زائدة عاصم مانع كانما اغشيت البست وجوههم
قطعا بفتح الطاء جمع قطعة واسكانها اي جزءا من الليل مظلما اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون واذكر يوم نحشرهم اي الخلق جميعا ثم نقول
للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا انتم تاكيد للضمير المستتر في
الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اي الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم
وبين المؤمنين كما في اية وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقال لهم
شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون ما نافيه وقدم المفعول للفاصلة
فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان مخففة اي انا كنا عن عبادتكم لغافلين
هنالك اي ذلك اليوم تبلوا من البلوى في قراءة بتاءين من البلاوة
كل نفس ما اسلفت قدمت من العمل وردوا الى الله مولاهم الحق
الثابت الدائم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء
قل لهم من يرزقكم من السماء والارض بالنبات ام من يملك السمع
بمعنى الاسماع اي خلقها والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ومن يدبر الامر بين الخلائق فسيقولون هو الله فقل لهم افلا
تتقون فتؤمنون فذلكم الفعال لهذه الاشياء الله ربكم الحق فما ذا بعد
الحق الا الضلال استفهام تقرير اي ليس بعده غيره فمن اخطأ الحق
وهو عبادة الله وقع في الضلال فاني كيف تصرفون عن الايمان مع قيام
البرهان كذلك كما صرفت هاؤلاء عن الايمان حقت كلمة ربك
على الذين فسقوا كفروا وهي لاملان جهنم الاية وهي انهم لا يؤمنون
قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق ثم
يعيده فاني تؤفكون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من شركائكم
من يهدي الى الحق ينصب للحق وخلق الاهتداء قل الله يهدي للحق افمن
يهدي الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدي يهتدي الا ان

يهدي احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اي الاول احق فمالكم كيف تحكمون
هذا الحاكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم الا ظنا حيث
قلدوا فيه اباهم ان الظن لا يغني من الحق شيا فيما المطلوب منه العلم
ان الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القران ان يفترى
اي افتراء من دون الله اي غيره ولكن انزل تصديق الذي بين
يديه من الكتب وتفصيل الكتاب تبيين ما كتب الله من الاحكام
وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين متعلق بتصديق او بانزل
المحذوف وقري برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو او بل يقولون
افتراه اختلقه محمد قل فاتوا بسورة من مثله في الفصاحة والبلاغة
على وجه الافتراء انكم عربيون فصحا مثلي وادعوا للاعانة عليه من
استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه افتراء فلم يقدروا
على ذلك قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بالقران ولم يتدبروه
ولما لم يأتهم تاويله عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب
الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب
الرسل اي اخر امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هاولاي ومنهم اي اهل مكة
من يؤمن به لعلم الله ذلك منه ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك
اعلم بالمفسدين تهديد لهم وان كذبوك فقل لهي عملي ولكم عملكم اي
لكل جزاء عمله انتم بريون مما اعمل وانا بري مما تعملون وهذا منسوخ
باية السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا قرات القران افانت
تسمع الصم شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم
لا يعقلون يتدبرون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو
كانوا لا يبصرون شبههم بهم في عدم الاهتداء بل اعظم فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ان الله لا يظلم الناس شيا
ولكن الناس انفسهم يظلمون ويوم يحشرهم كان اي كانهم لم يلبثوا في

الدنيا

الدنيا او القبور الا ساعة من النهار لهول ما راوا وجملة التشبيه حال
من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعا
رف لشدة الاهوال والجملة حال او متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا
بلقا الله بالبعث وما كانوا مهتدين وامافيه ادغام نون ان الشر
طيه في ما الزايده نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب
الشرط محذوف او فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم
ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم اشد
العذاب ولكل امة من الامم رسول فاذا جا رسولهم اليهم فكذبوه
قضي بينهم بالقسط بالعدل فيعذبوا وينجى الرسول ومن صدقه
وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم فكذلك تفعل بهولا ويقولون
متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لا املك لنفسي
ضرا ادفعه ولا نفعا اجلبه الا ما شا الله ان يقدرني عليه فكيف
املك لكم حلوله العذاب لكل امة اجل مدة معلومة لهلاكهم
اذا جا اجلهم فلا يستاخرون يتاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
يتقدمون عليه قل ارايتم اخبروني ان اتاكم عذابه اي الله بياتا ليلا
او نهارا ما اي شي يستعجل منه اي العذاب المجرمون المشركون
فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقوله
ان اتيتك ماذا تعطيني والمراد به التهويل اي ما اعظم ما استعجلتموه اثم اذا ما
وقع حل بكم امنتم به اي الله او العذاب عند نزوله والهمزة لانكار التاخير
فلا يقبل منكم ويقال لكم الان تومنون وقد كنتم به تستعجلون استهزا
ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اي الذي تخلدون فيه هل ما
تجزون الا جزا ما كنتم به تكسبون ويستنبيونك يستخبرونك احق هو
اي ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل اي نعم وربي انه لحق

وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت
ما في الارض من الاموال لافتدت به من العذاب يوم القيامة
واسروا الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب اي اخفاها رؤساهم
عن الضعفا الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم بين الخلايق بالقسط
بالعدل وهم لا يظلمون شيا الا ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد
الله بالبعث والجزا حق ثابت ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون ذلك
هو يحيي ويميت واليه ترجعون في الاخرة فيجازيكم يا ايها الناس اي اهل
مكة قد جاتكم موعظة من ربكم كتاب فيه مالكم وعليكم وهو القران و
دوا لما في الصدور من العقايد الفاسده والشكوك وهدي من الضلالة
ورحمة للمومنين به قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القران فبذلك
الفضل والرحمه فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الدنيا والياها والتاقل ارايتم
اخبروني ما انزل الله خلق لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل
والميته والسايبه قل الله اذن لكم في ذلك التحريم والتحليل لا امر بل على الله
تفترون تكذبون بنسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب
اي اي شي ظنهم به يوم القيامة ايحسبون انه لا يعاقبهم لا ان الله لذو
فضل على الناس بامهالهم والانعام عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون وما
تكون يا محمد في شان امر وما تتلوا منه اي من الشان او الله من
قران انزله عليك ولا تعملون خاطبه وامته من عمل لاكنا عليكم شهودا
رقبا اذ تفيضون تاخذون فيه اي العمل وما يعزب يغيب عن ربك
من مثقال وزن ذرة اصغر نملة في الارض ولا في السما ولا اصغر من
ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة هم الذين امنوا وكانوا يتقون
بامتثال امره ونهيه لهم البشرى في الحياة الدنيا صحت في حديث

صحه

صحه الحاكم بالرويا الصالحه يراها الرجل او تراله وفي الاخرة
بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك
المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيره
ان استيناف العزة القوة لله جميعا هو السميع للقول العليم
بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من في السموات ومن في الارض
عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون
الله اي غيره اصناما شركا له على الحقيقة تعالى الله عن ذلك ان ما
يتبعون في ذلك الا الظن اي ظنهم انها الهة تشفع لهم وان ما هم
الا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه
والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجازا لانه يبصر فيه ان في ذلك
لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر
واتعاظ قالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملايكه بنات الله
اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني عن
كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه
اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون
على الله الكذب بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون لهم متاع
قليل في الدنيا ينتفعون به مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم
العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون واتل يا محمد عليهم
اي كفار مكة نبا خبر نوح ويبدل منه اذ قال لقومه يا قوم ان كان
كبر شق عليكم مقامي لبثي فيكم وتذكيري وعظي اياكم بايات الله فعلى الله
توكلت فاجمعوا امركم اعزموا على امر تفعلونه بي وشركاكم الواو بمعنى مع
ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه وجاهروني به ثم اقضوا
الي امضوا في ما اردتموه ولا تنظرون تمهلون فاني لست مبتليا بكم فان

رض

تولیتم عن تذکیري فما سالتکم من اجر ثواب علیه فتولوا ان
ما اجري ثوابي الا علي الله وامرت ان اکون من المسلمین
فکذبوه فنجیناه ومن معه في الفلک السفینة وجعلناهم ای من
معه خلایف في الارض واغرقنا الذین کذبوا بایاتنا بالطوفان
فانظر کیف کان عاقبة المنذرین من اهلاکهم فکذلک نفعل من
کذبک ثم بعثنا من بعده ای نوح ارسلا الی قومهم کابراهیم وهود
وصالح فجاوهم بالبینات بالمعجزات فما کانوا لیومنوا بما کذبوا به
من قبل ای قبل بعث الرسل الیهم کذلک نطبع نختم علی قلوب
المعتدین فلا تقبل الایمان کما طبعنا علی اولیک ثم بعثنا من بعدهم
موسی وهارون الی فرعون وملایه قومه بایاتنا التسع فاستکبروا
عن الایمان بهما وکانوا قوما مجرمین فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا
ان هذا لسحر مبین بین ظاهر قال موسی اتقولون للحق لما جاءکم
انه لسحر استفهام توبیخ اسحر هذا وقد افلح من اتی به وابطل سحر الساحر ولا یفلح
الساحرون الاستفهام في الموضعین للانکار قالوا اجئتنا لتلفتنا
لترد نا عما وجدنا علیه اباءنا وتکون لکما الکبریاء الملک في الارض ارض مصر
وما نحن لکما بمومنین مصدقین وقال فرعون ایتوني بکل ساحر
علیم فایق في علم السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسی بعد ما قالوا له
اما ان تلقي واما ان نکون نحن الملقین القوا ما انتم ملقون فلما القوا
حبالهم وعصیهم قال موسی ما استفهامیه مبتدا خبره جیئتم به السحر
بدل وفي قراءة بهمزة واحدة اخبار بما موصول مبتدا ان الله
سیبطله سیمحقه ان الله لا یصلح عمل المفسدین ویحق یثبت
ویظهر الله الحق بکلماته بوعیده ولو کره المجرمون فما امن لموسی
الا ذریة طایفة من اولاد قومه ای فرعون علی خوف من فرعون
وملایهم ان یفتنهم یصدهم عن دینهم بتعذیبه وان فرعون لعال

متکبر

متکبر في الارض ارض مصر وانه لمن المسرفین المتجاوزین الحد
بادعاء الربوبیه وقال موسی یا قوم ان کنتم امنتم بالله فعلیه توکلوا
ان کنتم مسلمین فقالوا علی الله توکلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم
الظالمین ای لا تظهرهم علینا فیظنوا انهم علی الحق فیفتنوا بنا او بخنا
برحمتک من القوم الکافرین واوحینا الی موسی واخیه ان تبوا اتخذا
لقومکما بمصر بیوتا واجعلوا بیوتکم قبلة مصلا تصلون فیه لتامنوا
من الخوف وکان فرعون منعهم من الصلاة واقیموا الصلاة امروها
وبشر المومنین بالنصر والجنة وقال موسی ربنا انک اتیت فرعون وملاه
زینة واموالا في الحیاة الدنیا ربنا اتیتهم ذلک لیضلوا في عاقبته عن
سبیلک دینک ربنا اطمس علی اموالهم امسخها واشدد علی قلوبهم اطبع
علیها واستوثق فلا یومنوا حتی یروا العذاب الولیم دعا علیهم وامن
هارون علی دعایه قال تعالی قد اجیبت دعوتکما فمسخت
اموالهم حجارة ولم یومن فرعون حتی ادرکه الغرق فاستقیما
علی الرسالة والدعوة الی ان یاتیهم العذاب ولا تتبعان سبیل
الذین لا یعلمون في استعجال قضای روي انه مکث بعدها اربعین
سنة وجاوزنا ببني اسراییل البحر فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده
بغیا وعدوا مفعول له حتی اذا ادرکه الغرق قال امنت انه
ای بانه وفي قراءة بالکسر استیناف لا اله الا الذي امنت به بنو اسرا یل
وانا من المسلمین کرر لیقبل منه فلم یقبل ودس جبریل في فیه من
حماة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له الان تومن وقد
عصیت قبل وکنت من المفسدین بضلالک وامتلاک عن
الایمان فالیوم ننجیک نخرجک من البحر ببدنک جسدک الذي لا
روح فیه لتکون لمن خلفک بعدک اية عبرة فیعرفوا عبودیتک

ولا تقوموا على مثل ذلك وعن بن عباس ان بعض بني اسرايل شكوا في
موته فاخرج لهم ليروه وان كثيرا من الناس اي اهل مكة عن اياتنا لغافلون
لا يعتبرون بها ولقد بوانا انزلنا بني اسرايل مبوا صدق منزل كرامة
وهي الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا بان امن بعض
وكفر حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه
يختلفون من امر الدين بانجا المومنين وتعذيب الكافرين
فان كنت يا محمد في شك مما انزلنا اليك من القصص فرضا فاسيل الذين
يقرون الكتاب التوراة من قبلك فانه ثابت عندهم بخبرك
بصوقه قال صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسال لقد جاءك الحق من ربك
فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بايات
الله فتكون من الخاسرين ان الذين حقت وجبت عليهم كلمة ربك
بالعذاب لا يومنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم فلا
ينفعهم حينيز فلولا فهلا كانت قرية اريد اهلها امنت قبل نزول
العذاب بها فنفعها ايمانها الا لكن قوم يونس لما امنوا عند رويته
امارة العذاب ولم يوخروا الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في
الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين انقضاء اجالهم ولو شاء ربك لامن من
في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس بما لم يشاء الله منهم حتى يكونوا
مومنين لا وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله بارادته ويجعل الرجس
العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون ايات الله قل لكفار مكة انظروا
ماذا اي الذي في السموات والارض من الايات الدالة على وحدانية الله
تعالى وما تغني الايات والنذر جمع نذير اي الرسل عن قوم لا يومنون
في علم الله اي ما ينفعهم فهل فما ينتظرون بتكذيبك الا مثل ايام الذين
خلوا من قبلهم من الامم اي مثل وقايعهم من العذاب قل فانتظروا ذلك

اني

اني معكم من المنتظرين ثم ننجي المضارع لحكاية الحال الماضية وسلفنا
والذين امنوا من العذاب كذلك الانجاء حقا علينا ننجي المومنين
النبي واصحابه حين تعذيب المشركين قل يا ايها الناس اي اهل
مكة ان كنتم في شك من ديني انه حق فلا اعبد الذين تعبدون من
دون الله اي غيره وهو الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد الله الذي
يتوفاكم يقبض ارواحكم وامرت ان اي بان اكون من المومنين و
قيل
لي ان اقم وجهك للدين حنيفا مايلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا
تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده
فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظالمين وان يمسسك يصبك
الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك بخير فلا
راد دافع لفضله الذي اراد ك به يصيب به اي بالخير من يشاء من
عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم
الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدا
به
له ومن ضل فانما يضل عليها لان وبال ضلاله عليها وما انا
عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى واتبع ما يوحى اليك واصبر
على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحاكمين
اعدلهم وقد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال واهل الكتاب
بالجزية سورة هود مكية الا اقم الصلاة الاية او الا فلعلك تارك
الاية واولئك يومنون بالاية مايه وثنتان او ثلاث وعشرون
اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب
احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت بالاحكا
م
والقصص والمواعظ من لدن حكيم خبير اي الله ان اي بان لا تعبدوا
الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب ان كفرتم وبشير بالثواب ان امنتم

وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم
في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش ووسع رزق الى اجل مسمى هو
الموت ويوت في الاخرة كل ذي فضل في العمل فضله جزاه وان
تولوا فيه حذف احد التاين اي تعرضوا فاني اخاف عليكم عذاب
يوم كبير هو يوم القيامة الى الله مرجعكم وهو على كل شي قدير ومنه
الثواب والعذاب ونزل كما رواه البخاري عن بن عباس فيمن كان يستحي
ان يتخلى او يجامع فيفضي الى السما وقيل في المنافقين الا انهم يثنون صدورهم
ليستخفوا منه اي الله الى حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها يعلم
تعالى ما تسرون وما تعلنون فلا يغني استخفاوهم انه عليم بذات الصدور
اي بما في القلوب وما من زايده دابة في الارض هي ما دب عليها الا
على الله رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها مسكنها في الدنيا او
الصلب ومستودعها بعد الموت او في الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين
بين هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
اولها الاحد واخرها الجمعه وكان عرشه قبل خلقهما على الما ليبلوكم
متعلق بخلق اي خلقهما وما فيهما منافع لكم ومصالح ليختبركم ايكم احسن
عملا اي اطوع لله ولين قلت يا محمد انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن
الذين كفروا ان ما هذا القران الناطق بالبعث او الذي يقوله الا سحر مبين
بين وفي قراة ساحر والمشار اليه النبي ولين اخرنا عنهم العذاب الى مجي
امة اوقات معدودة ليقولن استهزا ما يحبسه يمنعه من النزول
قال تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا مدفوعا عنهم وحاق نزل بهم ما
كانوا به يستهزون من العذاب ولين اذقنا الانسان الكافر منا رحمة
غنا وصحه ثم نزعناها منه انه ليوس قنوط من رحمة الله كفور شديد
الكفر به ولين اذقناه نعما بعد ضرا فقر وشدة مسته ليقولن ذهب

السيات

السيات المصايب عني ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها انه لفرح
فرح بطر فخور على الناس بما اوتي الا لكن الذين صبروا على الضرا وعملوا
الصالحات في النعما اوليك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنه فلعلك يا محمد
تارك بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضايق به
صدرك بتلاوته عليهم لاجل ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او
جامعه ملك يصدقه كما اقترحنا انما انت نذير فلا عليك الا البلاغ
لا اتيان بما اقترحوه والله على كل شي وكيل حفيظ فيجازيهم عليه ام
بل يقولون افتراه اي القران قل فاتوا بعشر سور مثله في الفصاحة
والبلاغه مفتريات فانكم عربيون فصحا مثلي بجزاهم بها اولا ثم بسورة
وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم
صادقين في انه افتراه فان لم يستجيبوا لكم اي من دعوتموهم للمعاونه
فاعلموا خطاب للمشركين انما انزل ملتبسا بعلم الله وليس افترا
عليه وان مخففة اي انه لا اله الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه
الحجه القاطعة اي اسلموا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها بان امر
على الشرك وقيل هي في المرايين نوف اليهم اعمالهم جزا ما عملوه
من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان يوسع عليهم رزقهم وهم فيها
اي الدنيا لا يبخسون ينقصون شيا اوليك الذين ليس لهم في الاخرة
الا النار وحبط بطل ما صنعوا فيها اي الاخرة فلا ثواب له وباطل
ما كانوا يعملون افمن كان على بينة بيان من ربه وهو النبي او المو منون
وهي القران ويتلوه يتبعه شاهد يصدقه منه اي من الله وهو
جبريل ومن قبله اي القران كتاب موسى التوراة شاهد له ايضا
اماما ورحمة حال كمن ليس كذلك لا اوليك اي من كان على بينة يومنون
به اي بالقران فلهم الجنه ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده

فلا تك في مرية شك منه من القران انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس اي
اهل مكة لا يومنون ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة
الشريك والولد اليه اوليك يعرضون على ربهم يوم القيامة في جملة الخلق
ويقول الاشهاد جمع شاهد وهم الملايكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى
الكفار بالتكذيب هاولاي الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
المشركين الذين يصدون عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها يطلبون
السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون اوليك لم يكونوا معجزين
الله في الارض وما كان لهم من دون الله اي غيره من اوليا انصار يمنعونه
من عذابه يضاعف لهم العذاب باضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون
السمع للحق وما كانوا يبصرون اي لفرط كراهتهم له كانهم لم يستطيعوا
ذلك اوليك الذين خسروا انفسهم لمصيرهم الى النار الموبدة عليهم وضل
غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله من دعوى الشريك لا جرم حقا
انهم في الاخرة هم الاخسرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
واخبتوا سكنوا واطمانوا وانابوا الى ربهم اوليك اصحاب الجنة هم فيها
خالدون مثل صفة الفريقين الكفار والمومنون كالاعمى والاصم هذا
مثل الكافر والبصير والسميع هذا مثل المومن هل يستويان مثلا لا افلا
تذكرون فيه ادغام التا في الاصل في الدال تتعظون ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه اني اي باني وفي قراة بالكسر على حذف القول لكم نذير مبين بين
الانذار ان اي بان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب
يوم اليم مولم في الدنيا والاخرة فقال الملا الذين كفروا من قومه وهم
الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا وما نراك اتبعك
الا الذين هم اراذلنا اسافلنا كالحاكة والاساكفة بادي الراي بالهمز وتركه
اي ابتدا من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اي وقت حدوث اول
رايهم

رايهم وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم
كاذبين في دعوى الرسالة ادرجوا قومه معه في الخطاب قال يا قوم
ارايتم اخبروني ان كنت على بينة بيان من ربي واتاني رحمة نبوة
من عنده فعميت خفيت عليكم وفي قراة بتشديد الميم والبنا للمفعول
انلزمكموها انجبركم على قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر على ذلك ويا قوم
لا اسالكم عليه على تبليغ الرسالة ما لا تعطونيه ان ما اجري ثوابي
الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا كما امرتموني انهم ملاقوا ربهم بالبعث
فيجازيهم وياخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون عاقبة
امركم ويا قوم من ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان طردتهم
اي لا ناصر لي افلا افهلا تذكرون بادغام التا الثانية في الاصل في الدال
تتعظون ولا اقول لكم عندي خزاين الله ولا اني اعلم الغيب
ولا اقول اني ملك بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري تحتقر
اعينكم لن يوتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم قلوبهم اني اذا
ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت
جدالنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين فيه قال
انما ياتيكم به الله ان شا تعجيله لكم فان امره اليه لا الي وما انتم بمعجزين
بفايتين الله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد
ان يغويكم اي اغواكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو
ربكم واليه ترجعون قال تعالى ام بل يقولون اي كفار مكة افتراه
اختلق محمد القران قل ان افتريته فعلي اجرامي اي عقوبته وانا بري مما
تجرمون من اجرامكم في نسبة الافترا الي واوحي الى نوح انه لن يومن
من قومك الا من قد امن فلا تبتيس تحزن بما كانوا يفعلون من
الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر على الارض الى اخره فاجاب الله

دعاه وقال واصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا
امرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون ويصنع
الفلك حكاية حال ماضيه وكلما مر عليه ملا جماعة من قومه سخروا منه
استهزابه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا نجونا وغرقتم
فسوف تعلمون من موصوله مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل
ينزل عليه عذاب مقيم دايم حتى غاية للصنع اذا جا امرنا باهلاكهم وفار
التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح قلنا احمل فيها في السفينة من
كل زوجين اي ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول
وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيده
في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة
واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول اي منهم بالاهلاك
وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة
ومن امن وما امن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع
من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال نوح اركبوا
فيها بسم الله مجراها ومرساها بفتح الميمين ومنهما مصدران اي جريها
ورسوها اي منتهى سيرها ان ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم في
موج كالجبال في الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل
عن السفينة يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال ساوي الى جبل
يعصمني يمنعني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله عذابه الا لكن من
رحم الله فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين
وقيل يا ارض ابلعي ماءك الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السما
فصار انهارا وبحارا ويا سما اقلعي امسكي عن المطر فامسكت وغيض نقص
الماء وقضي الامر تم امر هلاك قوم نوح واستوت وقفت السفينة على

الجودي

الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا الهلاكا للقوم الظالمين
الكافرين ونادي نوح ربه فقال رب ان ابني كنعان من اهلي وقد وعدتني
بنجاتهم وان وعدك الحق الذي لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين اعدل
واعلمهم قال تعالى يا نوح انه ليس من اهلك الناجين او من اهل دينك
انه اي سوالك اياي بنجاته عمل غير صالح فانه كافر ولا وبجاة للكافرين وفي قراة
بكسر الميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابيه فلا تسالني بالتخفيف والتشديد
ما ليس لك به علم من انجا ابنك اني اعظك ان تكون من الجاهلين بسوالك
ما لم تعلم قال رب اني اعوذ بك من ان اسالك ما ليس لي به علم والا تغفر لي
ما فرط مني وترحمني اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة
بسلام بسلامة او بتحية منا وبركات خيرات عليك وعلى امم ممن معك
في السفينة اي من اولادهم وذريتهم وهم المومنون وامم بالرفع ممن معك
سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم في الاخرة وهم الكفار تلك
اي هذه الايات المتضمنة قصة نوح من انبا الغيب اخبار ما غاب عنك
نوحيها اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القران
فاصبر على التبليغ واذى قومك كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة للمتقين
وارسلنا الى عاد اخاهم من القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه
ما لكم من زايدة اله غيره ان ما انتم في عبادتكم الاوثان الا مفترون كاذبون
على الله يا قوم لا اسالكم عليه على التوحيد اجرا ان ما اجري الا على الذي
فطرني خلقني افلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا
اليه بالطاعة يرسل السما المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور
ويزدكم قوة الى قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا مجرمين مشركين
قالوا يا هود ما جيتنا ببينة برهان على قولك وما نحن بتاركي الهتنا عن
قولك اي بقولك وما نحن لك بمومنين ان ما نقول في شانك الا اعتراك

اصابك بعض الهتنا بسوء فجنلك لسبك اياها فانت تهذي قال اني اشهد
الله علي واشهدوا اني بري مما تشركون ٥ به من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون
في هلاكي جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون اني توكلت علي الله ربي وربكم
ما من دابه نسمة تدب علي الارض الا هو اخذ بنا صيتها اي مالكها
وقاهرها فلا تنفع ولا تضر الا باذنه وخص الناصيه بالذكر لان من اخذ بناصيته
يكون في غايه الذل ان ربي علي صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل فان تولوا
فيه حذف احد التاءين اي تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف
ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا باشراككم ان ربي علي كل شي حفيظ رقيب
ولما جاء امرنا عذابنا نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة هداية منا
ونجيناهم من عذاب غليظ شديد وتلك عاد اشارة الي اثارهم اي فجحدوا
في الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جحدوا بايات ربهم وعصوا
رسله جمع لان من عصي رسولا عصي جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاوا به
وهو التوحيد واتبعوا اي السفله امر كل جبار عنيد معارض للحق من رؤسائهم
واتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيامة لعنة علي رؤس
الخلايق الا ان عادا كفروا بحدوا ربهم الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود
وارسلنا الي ثمود اخاهم من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه
ما لكم من اله غيره هو انشاكم ابتدا خلقكم من الارض بخلق ابيكم ادم منها واسكنكم
فيها جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه
بالطاعة ان ربي قريب من خلقه بعلمه مجيب لمن سأله قالوا يا صالح قد
كنت فينا مرجوا نرجوا ان تكون سيدا قبل هذا الذي صررمنك انتهانا
ان نعبد ما يعبد اباونا من الاوثان وانا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد
مريب موقع في الريب قال يا قوم ارايتم ان كنت علي بينة من ربي واتاني
منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته فما تزيدونني

بامركم

بامركم لي بوكلت غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم ايه
حال عاملة الاشاره فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء عقر
فيا خذكم عذاب قريب ان عقروها فعقروها عقرها قرار بامرهم
فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلاثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد
غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا بهلاكهم نجينا صالحا والذين امنوا معه
وهم اربعة الاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ بكسر الميم اعرابا
وفتحها هنا لاضافته الي مبني وهو الاكثر ان ربك هو القوي العزيز الغالب
واخذ الذين ظلموا الصيحه فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين علي الركب
ميتين كان مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم
الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود بالصرف وتركه علي معني الحي والقبيله
ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشري باسحاق ويعقوب بعده قالوا سلاما
مصدر قال سلام عليكم فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما راوا ايديهم
لا تصل اليه نكرهم بمعني انكرهم واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة خوفا
قالوا لا تخف انا ارسلنا الي قوم لوط لنهلكهم وامراته اي ابراهيم ساره
قايمة تخدمهم فضحكت استبشارا بهلاكهم فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق
يعقوب ولده يعيش الي ان يراه قالت يا ويلتا كلمة تقال عند امر عظيم
والالف مبدلة من يا الاضافه اا لوادا انا عجوز لي تسع وتسعون سنه وهذا
بعلي شيخا له مايه او وعشرون سنه ونصبه علي الحال والعامل فيه
معني ذا من الاشاره ان هذا لشي عجيب ان يولد ولد لهرمين قالوا اتعجبين
من امر الله فقدرته رحمة الله وبركاته عليكم يا اهل البيت بيت ابراهيم
انه حميد محمود مجيد كريم فلما ذهب عن ابراهيم الروع الخوف وجاءته البشري
بالولد اخذ يجادلنا رسلنا في شان قوم لوط ان ابراهيم لحليم كثير الاناه
اواه منيب رجاع فقال لهم اتهلكون قريه فيها ثلثمايه مومن قالوا لا
قال افتهلكون قريه فيها ماينا مومن قالوا لا قال افتهلكون قريه فيها

ساره وامراته يعني ابراهيم وهي بنت هاروان بنت ابراهيم

اربعة عشر مومنا قالوا لا قال افرايتم ان كان فيها مومن واحد قالوا لا قال
ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها فلما اطال مجادلتهم قالوا يا ابراهيم اعرض
عن هذا الجدال انه قد جا امر ربك بهلاكهم وانه اتيهم عذاب غير مردود
ولما جا امرنا لوطا سي بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان
الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد
وجاه قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيهم
كانوا يعملون السيات هي اتيان الرجال في الادبار قال لوط يا قوم
هاولاي بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزوني تفضحوني
في ضيفي اليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف وينهي عن المنكر قالوا لقد
علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان
الرجال قال لو ان لي بكم قوة طاقة او اوي الي ركن شديد عشيرة تنصرني
لبطشت بكم فلما رات الملايكه ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا
اليك بسو فاسر باهلك بقطع طايفة من الليل ولا يلتفت منكم احد
ليلا يري عظيم ما ينزل بهم الا امراتك بالرفع بدل من احد وفي قراة بالنصب
استثنا من الاهل اي فلا تسر بها انه مصيبها ما اصابهم فقيل لم يخرج بها
وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فجاها حجر فقتلها وسالهم عن
وقت هلاكهم فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك قالوا اليس
الصبح بقريب فلما جا امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان
رفعها جبريل الي السما واسقطها مقلوبة الي الارض وامطرنا عليهم حجارة
من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمي
بها عند ربك ظرف لها وما هي الحجاره او بلادهم من الظالمين اي اهل مكة ببعيد
وارسلنا الي مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم
من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير نعمة تغنيكم عن
التطفيف واني اخاف عليكم ان لم تومنوا عذاب يوم محيط بكم يهلككم ووصف
اليوم

اليوم به مجازا لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا المكيال والميزان اتموهما
بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياهم لا تنقصوهم من حقهم شيا
ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثه
افسد ومفسدين حال موكدة لمعني عاملها تعثوا بقية الله رزقه
الباقي لكم بعد ايفا الكيل والوزن خير لكم من البخس ان كنتم مومنين وما
انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم انما بعثت نذيرا قالوا له استهزا
يا شعيب اصلواتك تامرك بتكليف ان نترك ما يعبد اباونا من الاصنام
او نترك ان نفعل في اموالنا ما نشا المعني هذا امر باطل لا يدعي اليه داعي خير
انك لانت الحليم الرشيد قال يا قوم ارايتم ان كنت علي بينة من ربي ورزقني
منه رزقا حسنا حلالا افاشويه بالحرام من البخس والتطفيف وما اريد
ان اخالفكم واذهب الي ما انهاكم عنه فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح
لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي قدرتي علي ذلك وغيره من الطاعات
الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي
خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم
نوح او قوم هود او قوم صالح من العذاب وما قوم لوط اي منازلهم او زمن
هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم
ودود محب لهم قالوا ايذانا بقلة المبالاه يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما
تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك
بالحجارة وما انت علينا بعزيز كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزه قال يا قوم
ارهطي اعز عليكم من الله فتتركون قتلي لاجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه
اي الله وراكم ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبوه ان ربي بما تعملون
محيط علما فيجازيكم ويا قوم اعملوا علي مكانتكم حالتكم اني عامل علي حالتي
سوف تعلمون من موصوله مفعول العلم ياتيه عذاب يخزيه ومن

قالوا ذلك استهزا صح

بالمومنين و

رقيب

هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم اني معكم من المنتظرين منتظر ولما
جا امرنا باهلاكهم نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين
ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كان
مخففة اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها الابعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد
ارسلنا موسى بايياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون
وملايه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد بقدم يتقدم
قومه يوم القيامة فيتبعونه كما اتبعوه في الكفر الدنيا فاوردهم ادخلهم
النار وبيس الورد المورود هي وانبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيامة
لعنة بيس الرفد العون المرفود ورفدهم ذلك المذكور ومن اخباره من
انبا القرى نقصه عليك يا محمد منها اي القرى قايم هلك الهله دونه
ومنها حصيد هلك باهله فلا اثر له كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم
باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت دفعت
عنهم الهتهم التي يدعون يعبدون من دون الله اي غيره من زايدة
شيء لما جا امر ربك عذابه وما زادوهم بعباداتهم لها غير تتبيب تخسير وكذلك
مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اريد اهلها وهي ظالمة بالذنوب
اي فلا يفوتني عنهم من اخذه شيء ان اخذه اليم شديد روى البخاري عن ابي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم
حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرا صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الاية
ان في ذلك المذكور من القصص لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة
ذلك اي يوم القيامة يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم مشهود
يشهده جميع الخلايق وما نوخره الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله
يوم ياتي ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف احد التاين نفس الا باذنه
تعالى فمنهم من ياتي اي الخلق شقي ومنهم سعيد كتب كل من الازل فاما

الذين

الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار لهم فيها زفير صوت شديد
وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السموات والارض
اي مدة دوامهما في الدنيا الا غير ما شاء ربك من الزيادة على مدتهما
مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها ابدا ان ربك فعال لما يريد والذين سعدوا اما و
بفتح السين وضمها ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه فيهم قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع
وما تقدم من التاويل هو الذي ظهر وهو خال من التكلف والله اعلم بمراده
فلا تك يا محمد في مرية شك مما يعبد هاولا من الاصنام انما نعذبهم كما
عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي ما يعبدون الا كما يعبد اباوهم اي
كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا موفوهم مثلهم نصيبهم حظهم من
العذاب غير منقوص اي تاما ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف
فيه بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير
الحساب والجزا الخلايق الى يوم القيامة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه
وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع الريبة وان بالتشديد
والتخفيف كلا اي كل الخلايق لما ما زايده واللام موطية للقسم مقدرا وفارقه
وفي قراة بتشديد لما بمعنى الا فان نافيه ليوفينهم ربك اعمالهم اي جزاها انه بما
يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره فاستقم على العمل بامر ربك والدعا اليه كما
امرت وليستقم من تاب امن معك ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله انه بما
تعملون بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بمودة ورضا باعمالهم فتمسكم تصيبكم النار وما لكم من دون الله اي من زايده اولياء
يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه واقم الصلاة طرفي النهار
الغداة والعشي اي الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة اي طايفة من
الليل اي المغرب والعشا ان الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيات
الذنوب الصغاير نزل فيمن قبل اجنبيه فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال الي

هذا قال لجميع امتي كلهم هواه الشيخان ذلك ذكري للذاكرين عظة
للمتقين واصبر يا محمد على اذى قومك فان الله لا يضيع اجر المحسنين
بالصبر على الطاعة فلولا فهلا كان من القرون الامم الماضيه من قبلكم
اولوا بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد في الارض المراد به
النفي اي ما كان منهم ذلك الا لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا فنجوا
ومن للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد او ترك النهي ما اترفوا انعموا فيه
وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لها واهلها مصلحون
مومنون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اهل دين واحد ولا يزالون
مختلفين في الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك
خلقهم اي اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك وهي لاملان
جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وكلا نصب نقص وتنوينه عوض
من المضاف اليه اي لكل ما يحتاج اليه نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت
به فوادك قلبك وجاك في هذه الحق وموعظة
وذكرى للمومنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكفار
وقل للذين لا يومنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا
تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون ذلك ولله غيب السموات
والارض اي علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبنا للفاعل يعود وللمفعول
يرد الامر كله فينتقم ممن عصاه فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك
وما ربك بغافل عما يعملون وانما يوخرهم لوقتهم وفي قراة بالفوقانيه ٥٥ ٥

سورة يوسف مكية مايه واحد وعشرايه

بسم الله الرحمن الرحيم
الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران
والاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل انا انزلناه قراانا عربيا
بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تعلمون معانيه نحن نقص عليك
احسن القصص بما اوحينا بايجادنا اليك هذا القران وان مخففة اي وانه
كنت

كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب
يا ابة بالكسر دلالة على الاضافة المحذوفه والفتح دلالة على الف
محذوفه قلبت عن الياء اني رايت في المنام احد عشر كوكبا والشمس
والقمر رايتهم تاكيد لي ساجدين جمع بالواو والنون لوصف بالسجود
الذي هو من صفات العقلا قال يا بني لا تقصص روياك على اخوتك
فيكيدوا لك كيدا يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم
الكواكب والشمس امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو
مبين ظاهر العداوه وكذلك كما رايت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك
من تاويل الاحاديث تعبير الرويا ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى ال
يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق
ان ربك عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف واخوته وهم
احد عشر ايات عبر للسايلين عن خبرهم اذ قالوا اي بعض اخوة
يوسف لبعضهم ليوسف مبتدا واخوه شقيقه بنيامين احب خبر
الي ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال خطا مبين بين بايثارهما
علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم
بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اي بعد قتل يوسف
او طرحه قوما صالحين بان تتوبوا قال قايل منهم هو يهودا لا تقتلوا
يوسف والقوه اطرحوه في غيابة لجب مظلم البير في قراة بالجمع يلتقطه
بعض السياره المسافرين ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فالقوا
بذلك قالوا يا ابانا مالك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون لقايمون
بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحرا نرتع ونلعب بالنون واليا فيهما ننشط
وننبع وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا اي ذهابكم به لفراقه
واخاف ان ياكله الذيب المراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذياب
وانتم عنه غافلون مشغولون قالوا لين لام قسم اكله الذيب ونحن عصبة

خطاه جاءة [illegible] مبين بين بليغا وهما علينا انتم يا يوسف
انا لخاطرحوه ابانا انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا
به واجمعوا عزموا ان يجعلوه في غيابة الجب وجواب لما محذوف
اي فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته وارادة قتله
وادلوه فلما وصل الى نصف البير القوه ليموت فسقط في الماء او الى صخرة
فنادوه فاجابهم لظن رحمتهم فاراد وارضخه بصخرة فتفهم يهودا واوحينا
اليه في الجب وحي حقيقة وله سبعة عشر سنه اودونها تطمينا لقلبه
بعد اليوم لتنبيهم بامرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بك حال الانباء وجاؤا
اباهم عشاء وقت المسا يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نرمي
وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذيب وما انت بمؤمن
لنا بمصرف لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا في هذه القصه لمحبة
يوسف فكيف وانت تسيء الظن بنا وجاؤا على قميصه محله نصب
على الظرفيه اي فوقه بدم كذب اي ذي كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه
بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه دمه قال يعقوب لما راه صحيحا
وعلم كذبهم بل سولت وزينت لكم انفسكم امرا فعلتموه به فصبر جميل
لاجزع فيه وهو خبر مبتدا محذوف اي امري والله المستعان المطلوب
منه العون على ما تصفون تذكرون من امر يوسف وجاءت سيارة
مسافرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف
فارسلوا واردهم الذي يرد الما ليستقي منه فادلى دلوه في
البير فتعلق به يوسف فاخرجه فلما راه قال يا بشرى اي وفي قراءة بشري
وشواروها مجازا اي احضري فهذا وقتك هذا غلام فعلموا به اخوته
فاتوهم واسروه اي اخفوا امره جاءا عليه بضاعة بان قالوا هو عبدنا ابق
وسكت يوسف خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه
منهم بثمن بخس ناقص دراهم معدوده عشرين او اثنين وعشرين وكانوا

اي

اي اخوته فيه من الزاهدين فجاءت به السياره الى مصر فباعه الذي اشتراه
بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر وهو
قطفير العزيز لامراته زليخا اكرمي مثواه مقامه عندنا عسى ان ينفعنا او نتخذه
ولدا وكان عقيما او كذلك كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب
العزيز مكنا ليوسف في الارض ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل
الاحاديث تعبير الرويا عطف على مقدر متعلق بمكنا اي لنملكه او الواو زايده
والله غالب على امره تعالى لا يجزه شيء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون
ذلك ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنه او ثلاث اتيناه حكما حكمة وعلما
فيها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم
وراودته التي هو في بيتها هي زليخا عن نفسه اي طلبت منه ان يواقعها
وغلقت الابواب للبيت وقالت له هيت لك اي هلم واللام للتبيين
وفي قراءة بكسر الهاء اخري بضم التا قال معاذ الله اعوذ بالله من ذلك
انه اي الذي اشتراني ربي سيدي احسن مثواي مقامي عنده اي الشان لا
يفلح الظالمون الزناه ولقد همت به قصدت منه الجماع وهم بها قصد ذلك
لولا ان رابرهان ربه قال بن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت
شهوته من انامله وجواب لولا محذوف كذلك اريناه البرهان لنصرف
عنه السو الخيانه والفحشا الزنا انه من عبادنا المخلصين في الطاعة
وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين واستبق الباب بادر اليه يوسف للفرار
وهي للتشبيث به فامسكت ثوبه وجذبته اليها وقوت شقت قميصه
من دبر والفيا سيدها زوجها لدى الباب فنزهت نفسها قالت ما جزا
من اراد باهلك سوءا زنا الا ان يسجن يحبس اي في سجن او عذاب اليم مولم
بان يضرب قال يوسف هتبريا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد
من اهلها ابن عمها روي انه كان في المهد فقال ان كان قميصه قد من قبل

قرام فمزقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فصدقت
فكذبت وهو من الصادقين فلما راى زوجها قميصه قد من دبر قال انه
اي فولك ما جزا من اراد بالي اخره من كيدكن ان كيدكن ايها النساء عظيم
قال يا يوسف اعرض عن هذا الامر ولا تذكره لبلا يشيع واستغفري
يا ذنبك انك كنت من الخاطيين الاثمين واشتهر الخبر وشاع
وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امراة العزيز تراود فتاها عبدها
عن نفسه قد شغفها حبا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه
انا لنراها في ضلال خطا مبين بين بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن عيبتهن
لها ارسلت اليهن واعتدت اعدت لهن متكيا طعاما يقطع بالسكين
للاتكاء عنده وهو الاترج وانت اعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت
ليوسف اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه اعظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين
ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاشا لله تنزيها له ما هذا
اي يوسف بشرا ان ما هذا الا ملك كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون
عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قالت امراة العزيز
لما رات ما حل بهن فذلكن فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه بيان
لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما امره
به ليسجنن وليكونا من الصاغرين الذليلين فقلناله اطع مولاتك
قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن
اصب امل اليهن واكن امر من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك
الدعا فكذا قال تعالى فاستجاب له ربه دعاه فصرف عنه كيدهن انه هو
السميع للقول العليم بالفعل ثم بدا ظهر لهم من بعد ما راوا الايات
الدالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى الى حين
ينقطع فيه كلام الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك

احدهما

احدهما ساقيه والاخر صاحب طعامه فرايا تعبر الرويا فقالا لنخبرنه
قال احدهما الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال الاخر صاحب
الطعام اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبانا خبرنا بتاويله بتعبيره
انا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا انه عالم بتعبير الرويا لا يانيكما طعام
ترزقانه في منامكما الا نبانكما بتاويله في اليقظة قبل ان ياتيكما تاويله
ذلكما مما علمني ربي فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت ملة دين
قوم لا يومنون بالله وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون واتبعت ملة اباي
ابراهيم واسحاق ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من زايدة
شيء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس
وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون ثم صرح بدعايتهما الى الايمان فقال
يا صاحبي ساكني السجن اارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار خير
استفهام تقرير ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسما سميتموها سميتم بها
اصناما انتم واباؤكم ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان
ان ما الحكم القضا الا لله وحده امر الا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد
الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون اليه
من العذاب فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي فيخرج بعد
ثلاث فيسقي ربه سيده خمرا على عادته واما الاخر فيخرج بعد ثلاث
فيصلب فتاكل الطير من راسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان عنه سالهما صدقتما امر كذبتما وقال
للذي ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك
فقال له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فانساه اي الساقي الشيطان
ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث يوسف في السجن بضع سنين قيل سبعا
وقيل اثني عشر وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد اني ارى اي رايت

سبع بقرات سمان ياكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفا وسبع
سنبلات خضر واخر اي سبع سنبلات يابسات قد التوت علي الخضر
وعلت عليها يا ايها الملا افتوني في روياي بينوا لي تعبيرها ان كنتم للرويا
تعبرون فاعبروها قالوا هذه اضغاث اخلاط احلام وما نحن بتاويل
الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما اي من الفتيين وهو الساقي وادكر
فيه ابدال اليا في الاصل دالا وادغامها في الدال اي تذكر بعد امة حين حال
يوسف انا انبيكم بتاويله فارسلوني فارسلوه فاتي يوسف فقال يا يوسف
ايها الصديق الكثير الصدق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف
وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الي الناس اي الملك واصحابه
لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون اي ازرعوا سبع سنين دابا متتابعة
وهي تاويل السبع السمان فما حصدتم فذروه اتركوه في سنبله ليلا يفسد
الا قليلا مما تاكلون فادرسوه ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع المحصنات
سبع شداد مجذبات صعاب وهي تاويل السبع العجاف ياكلن ما قدمتم لهن
من الحب المزروع في السنين المخصبات اي تاكلوهن فيهن الا قليلا مما
تحصنون تدخرون ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع المجذبات عام فيه
يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون الاعناب وغيرها لخصبه وقال الملك
ايتوني به اي بالذي عبرها فلما جاه اي يوسف الرسول وطلبه للخروج
قال قاصدا اظهار براته ارجع الي ربك فاسيله ان يسال ما بال
حال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي سيدي بكيدهن عليم فرجع
فاخبر الملك فجمعهن قال ما خطبكن شانكن اذ راودتن يوسف عن
نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن قلنا حاشا لله ما علمنا عليه من سوء
قالت امراة العزيز الان حصحص وضح الحق انا راودته عن نفسه وانه
لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فاخبر يوسف بذلك

فقال

لما جاه الرسول واخبره بتاويلها

فقال ذلك اي طلب البراه ليعلم العزيز اني لم اخنه بالغيب
حال وان الله لا يهدي كيد الخاينين ثم تواضع لله فقال وما ابرئ
نفسي من الزلل ان النفس الجنس لامارة كثيرة الامر بالسوء الا ما بمعني من
رحم ربي فعصمه ان ربي غفور رحيم وقال الملك ايتوني به استخلصه
لنفسي اجعله خالصا لي دون شريك فجاه الرسول وقال اجب الملك
فقام وودع اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل
عليه فلما كلمه قال له انك اليوم لدينا مكين امين ذو مكانة وامانة
علي امرنا فماذا تري ان نقع قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه
السنين المخصبه وادخر الطعام في سنبله فياتي اليك الخلق ليمتاروا منك
فقال ومن لي بهذا قال يوسف اجعلني علي خزاين الارض ارض
مصر اني حفيظ عليم ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب وكذلك
كانعامنا عليه باخلاص من السجن مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوا
ينزل منها حيث يشا بعد الضيق والحبس وفي القصة ان الملك توجه
وختمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امراته فوجدها
عذرا وولدت له ولدين واقام العدل بمصر ودانت له الرقاب
نصيب برحمتنا من نشا ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الاخرة
خير من اجر الدنيا للذين امنوا وكانوا يتقون ودخلت سنين القحط
واصاب ارض كنعان والشام وجا اخوة يوسف الا بنيامين ليمتاروا
لما بلغهم ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته
وهم له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانيه
فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا للميره فقال لعلكم عيون قالوا
معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال
وله اولاد غيركم قالوا نعم كذا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في البريه وكان

الجزو الرابع

اخينا اليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم
ولما جهزهم بجهازهم وفالهم كيلهم قال ايتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين
لاعلم صدقكم فيما قلتم الا ترون اني اوفي الكيل امه من غير بخس وانا خير المنزلين
فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي اي بيره ولا تقربون نهي ادعطف على محل
فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد في طلبه منه
وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيانه في قراة لفتيانه علمانه اجعلوا بضاعتهم
التي اتوبها مثن الميره وكانت دراهم في رحالهم ادعيتهم لعلهم يعرفونها اذا
انقلبوا الى اهلهم وفرغوا ادعيتهم لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون امساكها
فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم نرسل اخانا اليه فارسل
معنا اخانا نكتل بالنون واليا وانا له لحافظون قال هل امنكم عليه الا كما
امنتكم على اخيه يوسف من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا
وفي قراة حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وهو ارحم الراحمين فارجوا ان
يمن بحفظه ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا
ما نبغي ما استفهاميه اي شي نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقري
بالفوقانيه خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت
الينا ونمير اهلنا نات بالميرة لهم وهي الطعام ونحفظ اخانا وتزداد كيل بعير
لاخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك لسخايه قال لن ارسله معكم
حتى تؤتوني موثقا عهدا من الله بان تحلفوا لتاتنني به الا ان يحاط بكم اي تموتوا
او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه الى ذلك فلما اتوه بموثقهم بذلك
قال الله على ما نقول نحن وانتم وكيل شهيد وارسله معهم وقال يا بني
لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة كيلا تفضحكم
العين وما اغني ادفع عنكم بقولي ذلك من الله من زايدة شي قدره
عليكم وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت به

وثقت

وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث
امرهم ابوهم اي متفرقين ما كان يغني عنهم من الله اي قضايه من
شي الا لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي ارادة دفع العين
شفقة وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن اكثر الناس وهم الكفار
لا يعلمون الهام الله لاصفيايه ولما دخلوا على يوسف اوى ضم اليه
اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من التسر
لنا وامره الا يخبرهم وتواطا معه على انه سيحتال على ان يبقيه عنده
فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هي صاع من ذهب مرصع بالجوهر
في رحل اخيه بنيامين ثم اذن موذن نادي منادي بعوا نفصالهم من مجلس
يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون قالوا واقبلوا عليهم ماذا الذي
تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وانا به
بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جينا لنفسد
في الارض وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا اي الموذن واصحابه فما جزاوه
اي السارق ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد في كم قالوا
جزاوه مبتدا خبره من وجد في رحله يسترق ثم اكد بقوله فهو اي السارق
جزاوه اي المسروق لا غير وكانت سنة ال يعقوب كذلك الجزا نجزي
الظالمين بالسرقه فصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم فبدا باوعيتهم
فتشها قبل وعاء اخيه ليلا يتهم ثم استخرجها اي السقايه من وعا
اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا ليوسف علمناه الاحتيال في اخذ
ما كان يوسف ليا خذ اخاه دفيقا عن السرقه في دين الملك حكم ملك
مصر لان جزاوه عنده الضرب وتغريب مثلي المسروق لا الاسترقاق
الا ان يشا الله اخذه بحكم ابيه ان لم يتمكن من اخذه الا بمشيته الله بالهامه
سوال اخوته وجوابهم ليستهم نرفع درجات من نشا بالاضافة والتنوين

في العلم كيوسف وفوق كل ذي علم من المخلوقين عليم اعلم منه حتى ينتهي
الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اي يوسف وكان
من ذهب سرق لابي امه صنما فكسره ليلا يعبده فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها
لهم والضمير للكلمة التي في قوله قال في نفسه انتم شر مكانا من يوسف
واخيه بسرقتكم اخاكم من ابيكم وظلمكم له والله اعلم عالم بما يصفون يذكرون
في امره قالوا يا ايها العزيز ان له اباشيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى به
عن ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ احدنا استعبده مكانه برا لامنه
انا نراك من المحسنين في افعالك قال معاذ الله نصب على المصدر
حذف فعله واضيف الى المفعول اي نعوذ بالله من ان نأخذ الا من وجدنا
متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا من الكذب انا اذا ان اخذنا غيره لظالمون
فلما استيأسوا يأسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره
اي يناجي بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا ورأيا يهودا الم تعلموا ان اباكم
قد اخذ عليكم موثقا عهوا من الله في اخيكم ومن قبل ما فرطتم في يوسف
وقيل ما مصدرية معناه واخوه من قبل فلن ابرح افارق الارض ارض مصر حتى يأذن
لي ابي بالعود اليه او يحكم الله لي بخلاص اخي وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا الى
ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا تيقنا من مشاهدة
الصاع في رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا حين اعطى الموثق حافظين ولو علمنا
انه يسرق لم نأخذه واسأل القرية التي كنا فيها هي مصر اي ارسل الى اهلها
فاسيلهم والعير اي اصحاب العير التي اقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وانا لصادقون
في قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا
ففعلتموه اتهمهم لما سبق منهم في امر يوسف فصبر جميل صبري صبر جميل عسى الله ان
يأتيني بهم يوسف واخويه جميعا انه هو العليم بحالي الحكيم في صنعه وتولى عنهم
تاركا خطابهم وقال يا اسفا الالف بدل من ياء الاضافة اي يا حزني على يوسف

وابيضت

وابيضت عيناه انخسق سوادهما وبدل بياضا من بكايه من الحزن عليه
فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله لا تفتؤ تزال تذكر يوسف
حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي
فيه الواحد وغيره او تكون من الهالكين الموتى قال لهم انما اشكو بثي هو
عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث الى الناس وحزني الى الله لا الى غيره
فهو الذي تنفع الشكوى اليه واعلم من الله ما لا تعلمون من ان رؤيا يوسف
صدق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه اطلبوا
خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته انه لا ييأس من روح الله الا
القوم الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا
يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة
يدفعها كل من رآها لرداءتها وكانت دراهم زيوفا او غيرها فاوف لنا الكيل
وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين
بثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال لهم
توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك واخيه
من ضمكم له بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون ما يؤول اليه امر يوسف قالوا
بعد ان عرفوه لما ظهر من شمايله مستثبتين ائنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لانت يوسف قال انا يوسف
وهذا اخي قد من الله علينا بالاجتماع انه من يتق يخف ويصبر على ما
يناله فان الله لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا
تالله لقد اثرك فضلك الله علينا بالملك وغيره وان مخففة اي انا
كنا الخاطئين المذنبين في امرك فاذ لنا لك قال لا تثريب عنب عليكم اليوم
خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
وسألهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو

وهو قميص ابراهيم الذي لبسه حين القي في النار كان في عنقه في عنقه في الجب
وهو من الجنة امره جبريل بارساله وقال ان فيه ريحها ولا يلبق علي مبتل الا
عوفي فالقوه علي وجه ابي يأتي بصيرا وائتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت
العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر من بنيه واولادهم اني لاجد
ريح يوسف اوصلته اليه الصبا باذنه تعالي من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية
او اكثر لولا ان تفندون تسفهوني لصدقتموني قالوا له تالله انك لفي ضلالك
خطايك القديم من افراطك في محبته ورجا القايه علي بعد العهد فلما ان
زايدة جا البشير يهود ابا القميص وكان حمل قميص الدم فاحب ان يفرحه كما
احزنه القاه طرح القميص علي وجهه فارتد رجع بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم
من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطيين قال سوف
استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك الي السحر ليكون اقرب الي
الاجابة وقيل الي ليلة الجمعة ثم توجهوا الي مصر وخرج يوسف والاكابر لتلقيهم
فلما دخلوا علي يوسف في مصر يه اوي ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال
لهم ادخلوا مصر ان شا الله امنين فدخلوا وجلس يوسف علي سريره ورفع
ابويه اجلسهما معه علي العرش السرير وخروا اي ابواه واخوته له سجدا سجود
انحنا لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تاويل رويا يا
من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يقل من
الجب تكرما ليلا تخجل اخوته وجا بكم من البدو والباديه من بعد ان نزغ افسد
الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشا انه هو العليم بخلقه
الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه اربعا وعشرين سنه او سبع عشره وكانت
مدة فراقه ثماني عشره او اربعين او ثمانين سنه وحضره الموت فوصي يوسف
ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضي بنفسه ودفنه ثم عاد الي مصر واقام بعده
ثلاثا وعشرين سنه ولما تم امره وعلم انه لا يدوم ثاقت نفسه الي الملك

الدايم

الدايم فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث
تعبير الرويا فاطر خالق السموات والارض انت وليي متولي مصالحي في الدنيا
والاخره توفني مسلما والحقني بالصالحين من ابايي فعاش بعد ذلك
اسبوعا او اكثر ومات وله مايه وعشرون سنه وتشاح المصريون في
قبره فجعلوه في صندوق مرمر ودفنوه في اعلا النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان
من لا انقضا لملكه ذلك المذكور من امر يوسف من انبا الغيب اخبار ما
غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم لدي اخوة يوسف اذ اجمعوا
امرهم في كيده اي عزموا عليه وهم يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر
بها وانما حصل لك علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت
علي ايمانهم بمومنين وما تسالهم عليه اي القران من اجر تاخذه ان ما هو
اي القران الا ذكري عظة للعالمين وكاين وكم من اية دالة علي وحدانية
الله في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون
لا يتفكرون فيها وما يومن اكثرهم بالله حيث يقرون انه الخالق الرازق
الا وهم مشركون به بعبادة الاصنام وكذا كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك
لك الا شريكا هو لك تملكه وملك ما ملك بعنونها افامنوا ان تاتيهم غاشية
نقمة تغشاهم من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون
بوقت اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله ادعوا الي دين الله علي
بصيرة حجة واضحة انا ومن اتبعني امن بي عطف علي انا المبتدا المخبر عنه بما
قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركا وما انا من المشركين من جملة
سبيله ايضا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي وفي قراة بالنون وكسر الحا
اليهم لا ملايكة من اهل القري الامصار لانه اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي
لجفايهم وجهلهم افلم يسيروا اي اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم اي اخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ولدار الاخرة
اي الجنة خير للذين اتقوا الله افلا يعقلون بالياء والتا يا اهل مكة هذا فيومنوا

حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فتراخى بصرهم حتى
اذا استياس يئس الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا
لا ايمان بعده والتخفيف اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر
جاءهم نصرنا فننجي بنونين مشددا ومخففا وبنون مشددا ماض من نشاء ولا يرد
باسنا عذابنا عن القوم المجرمين المشركين لقد كان في قصصهم اي الرسل
عبرة لاولي الالباب اصحاب العقول ما كان هذا القرآن حديثا يفترى
يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب وتفصيل تبيين
كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون خصوا
بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم سورة الرعد مكية الا ولا يزال الذين كفروا
الآية او الا لست مرسلا الآية او الا ولوان قرآنا الآيتين ثلاث او اربع او خمس
او ست واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم المر الله اعلم بمراده بذلك تلك
هذه الآيات ايات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من والذي انزل اليك
من ربك اي القرآن مبتدا خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس اي اهل مكة
لا يؤمنون بانه من عنده تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها اي
العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على العرش
استواء يليق به وسخر شمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى
يوم القيامة يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين الآيات دلالات قدرته
لعلكم بالهمزة والنون بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل
خلق فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين
من كل نوع يغشي يغطي الليل بظلمته النهار ان في ذلك المذكور لآيات دلالات
على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع بقاع مختلفة
متجاورات متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل
قدرته تعالى وجنات بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات
والجر على اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات تجمعها اصل
واحد

وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة تسقى اي الجنات بالتا
وما فيها والياء اي المذكور وتفضل بالنون والياء بعضها على بعض في
الاكل بضم الكاف وسكونها من حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تقا
ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد
من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث ايذا
كنا ترابا ايئنا لفي خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال
قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام
في الاول والخبر في الثاني واخرى عكسه اولئك الذين كفروا بربهم واولئك
الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ونزل في استعجا
العذاب استهزاء وبيستعجلونك بالسيئة العذاب قبل الحسنة الرحمة وقد
خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن السمرة اي عقوبات امثالهم من
المكذبين فلا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم والا لم يترك
على ظهرها دابة وان ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول الذين كفروا
لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كالعصا واليد والناقة قال تعالى
انما انت منذر مخوف الكافرين ولبس عليك اتيان الآيات ولكل قوم هاد
نبي يدعوهم الى ربهم بما نعطيه من الآيات لا ما يقترحون الله يعلم ما تحمل كل انثى
من ذكر وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وما تغيض تنقص الارحام من مدة
الحمل وما تزداد منه وكل شيء عنده بمقدار بقدر وحد لا يتجاوزه عالم الغيب
والشهادة ما غاب وما شوهد الكبير العظيم المتعال على خلقه بالقهر
بياء ودونها سواء منكم في علمه تعالى من اسر القول ومن جهر به ومن هو
مستخف مستتر بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في سربه اي طريقه
بالنهار له للانسان معقبات ملائكة تعقبه من بين يديه قدامه ومن خلفه
وراءه يحفظونه من امر الله اي بامره من الجن وغيرهم ان الله لا يغير ما بقوم

لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بانفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية واذا
اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غير لها وما لهم
ان اراد الله بهم سوءا من دونه اي غير الله من ذابرة والى تمنعه عنهم
هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشئ
يخلق السحاب الثقال بالمطر ويسبح الرعد ملك موكل بالسحاب
يسوقه ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده ويسبح الملايكة
من خيفته اي الله ويرسل الصواعق وهي نار تخرج من السحاب فتصيب
بها من يشاء فيحرقه نزل في رجل بعثه اليه صلى الله عليه وسلم من يدعوه
فقال من رسول الله وما الله امن ذهب هو ام فضة ام نحاس فنزلت
به صاعقة فذهبت بقحف راسه وهم اي الكفار يجادلون يخاصمون النبي
في الله وهو شديد المحال القوة او الاخذ له تعالى دعوة الحق اي كلمته
وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالتاء واليا يعبدون من دونه اي غيره
وهو الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء مما يطلبونه الا استجابة كباسط اي
كاستجابة باسط كفيه الى الماء على شفير البير يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من
البير اليه وما هو ببالغه اي فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء
الكافرين عبادتهم الاصنام او حقيقة الدعاء الا في ضلال ضياع وتلف ويسجد
من في السموات والارض طوعا كالمومنين وكرها كالمنافقين ومن اكره بالسيف
رب السموات والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره قل لهم افاتخذتم
من دونه اي غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا
وتركتم مالكهما استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمومن
او هل تستوي الظلمات الكفر والنور الايمان لا ام جعلوا لله شركاء خلقوا
كخلقه فتشابه الخلق اي خلق الشركاء بخلق الله عليهم فاعتقدوا استحقاق
عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا

الخالق

الا الخالق قل الله خالق كل شيء لا شريك له في عبادته فلا شريك له في العبادة
وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال انزل
تعالى من السماء ماء مطرا فسالت اودية بقدرها بقدر ملئها فاحتمل السيل
زبدا رابيا عاليا على الماء عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه ومما توقدون باليا
والتاء عليه في النار من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس ابتغاء
طلب حلية زينة او متاع ينتفع به كالاواني اذا اذيب زبد مثله اي
مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله
الحق والباطل اي مثلهما فاما الزبد من السيل وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب
جفاء باطلا مرمية به واما ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الارض
زمانا كذلك الباطل يضمحل ويمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات
والحق ثابت باق كذلك المذكور يضرب يبين الله الامثال للمؤمن استجابوا
لربهم اجابوه بالطاعة الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم
ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب
وهو المواخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء وماواهم جهنم وبئس المهاد الفراش
هي وترك في حمزة وابي جهل افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فامن به
كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يومن به انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب
العقول الذين يوفون بعهد الله الماخوذ عليهم وهم في عالم الذر او كل عهد
ولا ينقضون الميثاق بترك الايمان او الفرائض والذين يصلون ما امر الله
به ان يوصل من الايمان والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم اي وعيده ويخافون
سوء الحساب تقدم والذين صبروا على الطاعة والبلاء عن المعصية ابتغاء طلب
وجه ربهم لا غيره من اعراض الدنيا واقاموا الصلاة وانفقوا في الطاعة
مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون يرفعون بالحسنة السيئة كالجهل
بالحلم والاذى بالصبر اولئك لهم عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة
هي جنات عدن اقامة يدخلونها هم ومن صلح امن من ابائهم وازواجهم
وذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم يكونون معهم في درجاتهم يلزمه لهم والملايكة

يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم
للتهنية يقولون سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم نصركم في الدنيا
فنعم عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض بالكفر والمعاصي اولئك
لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوا الدار اي العاقبة السيه في الدار
الاخره وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشا ويقدر يضيقه لمن
يشا وفرحوا اي اهل مكة فرح بطر بالحياة الدنيا اي بما نالوه فيها وما الحياة
الدنيا في جنب حياة الاخرة الا متاع شي قليل يتمتع به ويذهب ويقول
الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كالعصا
واليد والناقه قل لهم ان الله يضل من يشا اضلاله فلا يغني الايات عنه شيا
ويهدي يرشد اليه الى دينه من اناب رجع اليه ويبدل من من الذين
امنوا وتطمين تسكن قلوبهم بذكر الله اي وعده الا بذكر الله تطمين القلوب
اي قلوب المومنين الذين امنوا وعملوا الصالحات مبتدا خبره طوبى
مصدر من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها ماية عام ما يقطعها
لهم وحسن ماب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبيا قبلك ارسلناك في
امة قد خلت من قبلها امم لتتلو تقرا عليهم الذي اوحينا اليك اي
القران وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن
قل لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ونزل لما
قالوا ان كنت نبيا فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا
لنغرس ونزرع وابعث لنا ابانا الموتى يكلمونا انك نبي ولو ان قرانا سيرت
به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت شققت به الارض او كلم به
الموتى بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره فلا يومن الا من يشا
ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل لما اراد الصحابه اظهار ما
اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييأس يعلم الذين امنوا ان مخففة اي انه لو يشا
الله لهدى الناس جميعا اي الايمان من غير اية ولا يزال الذين من اهل
مكة

كفروا

كفروا
تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي كفرهم قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلا
من القتل والاسر والحرب والجدب او تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم
مكة حتى ياتي وعد الله بالنصر عليهم ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبيه
حتى اتا فتح مكة ولقد استهزي برسل من قبلك كما استهزي بك وهذا تسلية
للنبي فامليت امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب
اي هو واقع موقعه فكذلك بمن استهزي بك افمن هو قايم رقيب على كل نفس
بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل
على هذا وجعلوا لله شركا قل سموهم له من هم ام بل اتنبيونه تخبرون الله بما
اي بشريك لا يعلمه في الارض استفهام انكار لا شريك له اذ لو كان لعلمه
تعالى عن ذلك ام بل تسمونهم شركا بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة
له في الباطن بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق
الهدى ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والاسر
ولعذاب الاخرة اشق اشد منه وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع
مثل صفة الجنة التي وعد المتقون مبتدا خبره محذوف اي فيما نقص عليكم
تجري من تحتها الانهار اكلها ما يوكل فيها دايم لا يفنى وظلها دايم لا ينسخه شمس
لعدمها فيها تلك اي الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين
النار والذين اتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من مومني اليهود
يفرحون بما انزل اليك لموافقته ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا
عليك بالمعادات من المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن
وما عدا القصص قل انما امرت فيما انزل الي ان بان اعبد الله ولا اشرك
به اليه ادعوا واليه ماب مرجعي وكذلك الانزال انزلناه اي القران
حكما عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولين اتبعت اهواهم
اي الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضا بعد ما جاك من العلم

زايدة م

بالتوحيد مالك من الله من ولي ناصر ولا واق مانع من عذابه ونزل
لما عيروه بكثرة النسا ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا
وذرية اولادا وانت مثلهم وما كان لرسول منهم ان ياتي باية الا
باذن الله لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديد
يمحو الله منه ما يشا ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشا من
الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب اصله الذي لا يغير منه شي وهو ما كتبه
في الازل وامالنيه ادغام نون ان الشرطيه في ما المزيده نرينك بعض
الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك
او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ وعلينا
للحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم اولم يروا اي اهل مكة انا نات الارض
نقصدارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي والله يحكم في خلقه بما
يشا لا معقب راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم
من الامم بانبيايهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم لمكره
لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاها وهذا هو المكر كله لانه
يا تيهم به من حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس وفي قراة
الكفار لمن عقبى الدار اي العاقبة المحموده في الدار الاخرة الهم او للنبي والمعنى
ويقول الذين كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني
وبينكم على صدقي ومن عنده علم الكتاب من مومن اليهود والنصارى

سورة ابراهيم مكيه الا الم تر الى الذين بدلوا الايتين احدى او ثنتا
او اربع او خمس وخمسون ايه بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده
بذلك هذا القران كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس من
الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن بامر ربهم ويبدل منه الى النار
الى صراط طريق العزيز الغالب الحميد المحمود اسمه بالجر بدل او عطف

بيان

بيان ومابعده صفه والرفع مبتدا خبره الذي له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين من عذاب شديد
الذين نعت يستحبون يختارون الحياة الدنيا على الاخرة ويصدون
الناس عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها اي السبيل عوجا معوجه
اولئك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان بلغة
قومه ليبين لهم ليفهمهم ما اتي به فيضل الله من يشا ويهدي من يشا
وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسى باياتنا التسع وقلنا
له ان اخرج قومك بني اسرايل من الظلمات الكفر الى النور الايمان
وذكرهم بايام الله بنعمه ان في ذلك التذكر لايات لكل صبار على الطاعة
شكور للنعم واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم
من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناكم المولودين
ويستحيون يستبقون نساكم لقول بعض الكهنه ان مولودا يولد في بني
اسرايل يكون سبب ذهاب ملك فرعون وفي ذلكم انجا او العذاب
بلا انعام او ابتلا من ربكم عظيم واذ تاذن اعلم ربكم لين شكرتم نعمتي بالتو حيد
والطاعة لازيدنكم ولين كفرتم جحدتم النعمه بالكفر والمعصيه لاعذبنكم دله
عليه ان عذابي لشديد وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض
جميعا فان الله لغني عن خلقه حميد محمود في صنعه بهم الم ياتكم استفهام
تقرير نبا خبر الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح
والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جاتهم رسلهم بالبينات بالحج الوا
على صدقهم فردوا اي الامم ايديهم في افواههم اي اليها ليعضوا عليها من شدة
الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به على زعمكم وانا لفي شك مما تدعونا اليه
مريب موقع للريبة قالت رسلهم افي الله شك استفهام انكاري اي لا شك
في توحيده للدلايل الظاهره عليه فاطر خالق السموات والارض يدعوكم

ضحه

حير

الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زايدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضه
لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت قالوا ان ما
انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام
فاتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة على صوفكم قالت لهم رسلهم ان ما
نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوة
وما كان ما ينبغي لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله بامره لانا عبيد مربوبون
وعلى الله فليتوكل المومنون يثقوا به ومالنا ان لا نتوكل على الله اي لامانع
لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا على اذاكم وعلى
الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او
لتعودن لتصيرن في ملتنا دينا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين
ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث الارض
لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا
انتصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد
معاند للحق من ورايه اي امامه جهنم يدخلها ويستقي فيها من ماء صديد هو
ما يسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة
بعد مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته ويأتيه الموت
اي اسبابه المقتضية له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت
ومن ورايه بعد ذلك العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة
الذين كفروا بربهم مبتدا ويبدل منه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم
الانتفاع بها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد هبوب
الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدا لا يقدرون اي
الكفار مما كسبوا عملوا في الدنيا على شيء اي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه
ذلك هو الضلال البعيد الهلاك البعيد الم تر تنظر يا مخاطبا استفهام تقرير

ان

ان الله خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق ان يشا يذهبكم ايها
الناس ويات بخلق جديد لكم وما ذلك على الله بعزيز شديد بل هو
اي الخلايق والتغيير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق وقوعه عنده جميعا فقال
الضعفا للاتباع للذين استكبروا المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل
انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى للتبيين
والثانية للتبعيض قالوا اي المتبوعين لو هدانا الله للهدى لهديناكم لدعونا الى
الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زايدة محيص ملجا وقال الشيطان
ابليس لما قضي الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه ان الله
وعدكم وعد الحق بالبعث والجزا فصدقكم ووعدتكم انه غير كاين فاخلفتكم
وما كان لي عليكم من سلطان قوة وقدرة اقهركم على متابعتي الا لكن ان
دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم على اجابتي ما انا بمصرخكم
بمغيثكم وما انتم بمصرخي بفتح الياء وكسرها اني كفرت بما اشركتمون باشراكم
اياي مع الله من قبل في الدنيا قال تعالى ان الظالمين الكافرين لهم عذاب
اليم مولم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين حال مقدره فيها باذن ربهم تحيتهم فيها من الله وفيما بينهم سلام
الم تر تنظر كيف ضرب الله مثلا ويبدل منه كلمة طيبة اي لا اله الا الله
كشجرة طيبة هي النخلة اصلها ثابت في الارض وفرعها غصنها في السما توتي
تعطي اكلها ثمرها كل حين باذن ربها باراداته كذلك كلمة الايمان ثابتة في قلب
المومن وعمله يصعد الى السما وينال له بركته وثوابه كل وقت ويضرب بين
الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيومنون ومثل كلمة خبيثة
هي كلمة الكفر كشجرة خبيثة هي الحنظل اجتثت استوصلت من فوق الارض
ما لها من قرار مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد في الحياة الدنيا وفي

الاخرة اي في القبر لما يسالهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب
كما في حديث الشيخين ويضل الله الظالمين الكفار فلا يهتدون للجواب
بالصواب بل يقولون لا ندري كما في الحديث ويفعل الله ما يشا الم تر
تنظر الى الذين بدلوا نعمة الله اي شكرها كفرا هم كفار قريش واحلوا انزلوا
قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها
وبئس القرار المقر هي وجعلوا لله اندادا شركا ليضلوا بفتح اليا وضمها عن
سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا فان مصيركم مرجعكم الى
النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا
وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فدا فيه ولا خلال مخالة اي صداقة
ولا خلالة تنفع هو يوم القيامة الله الذي خلق السموات والارض وانزل
من السما ما فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن
لتجري في البحر بالركوب والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس
والقمر دايبين جاريين في فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
فيه من فضله واتاكم من كل ما سالتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا
نعمة الله بمعنى انعامه لا تحصوها لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر
لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه واذكر اذ قال
ابراهيم رب اجعل هذا البلد مكة امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاه فجعله
حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلا
جلاه واجنبني بعدني وبني عن ان نعبد الاصنام رب انهن اي الاصنام
اضللن كثيرا من الناس بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد فانه مني من اهل
ديني ومن عصاني فانك غفور رحيم هذا قبل علمه انه تعالى انه لا يغفر
الشرك ربنا اني اسكنت من ذريتي اي بعضها وهو اسماعيل مع امه هاجر
بواد غير ذي زرع هو مكة عند بيتك المحرم الذي كان قبل الطوفان ربنا

ليقيموا

ليقيموا الصلاة فاجعل افيدة قلوبا من الناس تهوي تميل وتحن اليهم
قال بن عباس لو قال افيدت الناس لحنت اليه فارس والروم والناس
كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد فعل بنقل الطايف اليه
ربنا انك تعلم ما نخفي نسر وما نعلن وما يخفى على الله من زايدة شي في الارض
ولا في السما يحتمل ان يكون من كلامه تعالى او كلام ابراهيم الحمد لله الذي وهب
لي اعطاني على مع الكبر اسماعيل ولد وله تسع وتسعون سنه واسحاق ولد
وله ماية وثنتي عشر سنه ان ربي لسميع الدعا رب اجعلني مقيم الصلاة و جعل
من ذريتي من يقيمها واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفار ربنا وتقبل
دعاي المذكور ربنا اغفر لي ولوالدي هذا قبل ان يتبين له عداوتهما
لله وقيل اسلمت امه وقرى والدي مفردا وولدي وللمومنين يوم يقوم
الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الكافرون
من اهل مكة انما يوخرهم بلا عذاب ليوم تشخص فيه الابصار لهول
ما ترى يقال شخص بصر فلان اي فتحه فلا يغمضه مهطعين مسرعين
حال مقنعي رافعي روسهم الى السما لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافيد تهم
قلوبهم هوا خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد الناس الكفار
يوم ياتيهم العذاب هو يوم القيامة فيقول الذين ظلموا كفروا ربنا
اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد
ونتبع الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في
الدنيا ما لكم من زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين
ظلموا انفسهم بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة
فلم تزجروا وضربنا بينا لكم الامثال في القران فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبي
مكرهم حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اي علمه او جزاوه
وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبا به ولا يضروا الا انفسهم

والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرايع الاسلام المشبهة بها في
القرار والثبات وفي قراة بفتح لا لنزول ورفع الفعل فان مخففة والمراد
تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه علي الثانيه تكاد السموات
ينفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هذا وعلي الاولي ما قري وما كان
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه
شي ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
هو يوم القيامة فتحشر الناس علي ارض بيضا نقيه كما في حديث الصحيحين
وروي مسلم حديث سيل صلي الله عليه وسلم اين الناس يوميذ قال علي
الصراط وبرزوا خرجوا من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد تبصر
المجرمين الكافرين يوميذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد
القيود والاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار
وتغشي تعلوا وجوههم النار ليجزي متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت
من خير وشر ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار
من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القران بلاغ للناس اي انزل لتبليغهم
ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو اي الله اله واحد
وليذكر بادغام التا في الاصل في الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب
العقول سورة الحجر مكيه تسع وتسعون ايه بسم الله الرحمن الرحيم الر
الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة
بمعني من وقران مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفه ربما بالتشديد
والتخفيف يود يتمني الذين كفروا يوم القيامة اذا عاينوا حال وحالهم لو كانوا
مسلمين ورب لتكثير فانه يكثر منهم بمعني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال
تدهشهم فلا يفيقون حتي يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذرهم اترك
الكفار يا محمد ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر
وغيره

وغيره عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر
بالقتال وما اهلنا من زايدة قرية اريد اهلها الا ولها كتاب اجل معلوم
محدود لهلاكها ما تسبق من زايدة امة اجلها وما يستاخرون يتا خرون
عنه وقالوا اي كفار مكة للنبي يا ايها الذي نزل عليه الذكر القران في
زعمه انك لمجنون لوما هلا تاتينا بالملايكة ان كنت من الصادقين
في قولك انك نبي وان هذا القران من عند الله قال تعالي ما ننزل
فيه حذف احد التاين الملايكة الا بالحق وما كانوا اذا اي حين نزول الملايكة
بالعذاب منظرين موخرين انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر
القران وانا له لحافظون من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد
ارسلنا من قبلك رسلا في شيع فرق الاولين وما كان ياتيهم من رسول
الا كانوا به يستهزون كاستهزا قومك بك وهذا تسلية له صلي الله
عليه وسلم كذلك نسلكه اي مثل ادخالنا التكذيب في قلوب اوليك
ندخله في قلوب المجرمين اي كفار مكة لا يومنون به بالنبي وقد خلت
سنة الاولين اي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبيايهم وهاولا
مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه في الباب يعرجون
يصعدون لقالوا انما سكرت سدت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون
يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا في السما بروجا اثني عشر الحمل والثور والجوزا
والسرطان والاسد والسنبله والميزان والعقرب والقوس والجدي
والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعه السياره المريخ وله الحمل
والعقرب والزهره ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزا والسنبله والقمر
وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت
وزحل وله الجدي والدلو وزيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها بالشهب
من كل شيطان رجيم مرجوم الا لكن من استرق السمع خطفه فاتبعه شهاب
مبين

مطلب بروج والكواكب

كوكب يعني تحرقه او يبقيه او يخبله والارض مددناها بسطناها والقينا
فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها وانبتنا فيها من كل شيء موزون
معلوم مقدر وجعلنا لكم فيها معايش بالياء من الثمار والحبوب وجعلنا
لكم من لستم له برازقين من العبيد والدواب والانعام فالمرزوقهم الله وان
ما من زائدة شيء الا عندنا خزائنه مفاتيح خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم على حسب المصالح وارسلنا الرياح لواقح يلقح السحاب فيمتلئ ما
فانزلنا من السماء السحاب ماء مطرا فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين
اي ليست خزائنه بايديكم وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون
الباقون بعد فناء جميع الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم اي من تقدم
من الخلق من لدن ادم ولقد علمنا المستاخرين المتاخرين الى يوم
القيامة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم في صنعه عليم بخلقه
ولقد خلقنا الانسان ادم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة
اي صوت اذا نقر من حمإ طين اسود مسنون متغير والجان
ابا الجن وهو ابليس خلقناه من قبل اي قبل خلق ادم من نار السموم
هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر اذ قال ربك للملائكة اني
خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته اتممته
ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا وامنافة الروح اليه تشريف
لادم فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم
اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى
امتنع من ان يكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لا ينبغي لي ان اسجد لبشر
خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من
السموات فانك رجيم مطرود وان عليك اللعنة الى يوم الدين الجزاء قال رب
فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم

قال تعالى يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين

العلوم وقت النفخة الاولى قال رب بما اغويتني اي باغوائك لي
والباء للقسم وجوابه لازينن لهم في الارض المعاصي ولاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين اي المومنين قال تعالى هذا صراط علي
مستقيم وهو ان عبادي المومنين ليس لك عليهم سلطان قوة
الا لكن من اتبعك من الغاوين الكافرين وان جهنم لموعدهم اجمعين
ان من تبعك معك لها سبعة ابواب اطباق لكل باب منهم جزء
نصيب مقسوم ان المتقين في جنات بساتين وعيون بجري فيها
ويقال لهم ادخلوها بسلام اي سالمين من كل خوف او مع سلام اي سلموا
وادخلوا امنين من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد اخوانا
حال من هم على سرر متقابلين حال ايضا اي لا ينظر بعضهم الى قفا
بعض لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها
بمخرجين ابدا نبي جزم يا محمد عبادي اني انا الغفور للمومنين الرحيم بهم
وان عذابي للعصاة هو العذاب الاليم ونبئهم عن ضيف ابراهيم وهم ملائكة
اثني عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
اي هذا اللفظ قال ابراهيم لما عرض عليهم الاكل فلم ياكلوا انا منكم وجلون خائفون
قالوا لا توجل انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحاق
كما ذكر في هود قال ابشرتموني بالولد على ان مسني الكبر حال اي مع مسه
اياي فبم فباي شيء تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق
بالصدق فلا تكن من القانطين الايسين قال ومن اي لا يقنط بكسر النون
وفتحها من رحمة ربه الا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شانكم ايها
المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين اي كافرين قوم لوط لنهلكهم
الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين لايمانهم الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين

الباقين في العذاب لكفرها فلما جا ال لوط اي لوط المرسلون قال لهم انكم
قوم منكرون لا اعرفكم قالوا بل جيناك بما كانوا اي قومك فيه يمترون يشكون
وهو العذاب وآتيناك بالحق وانا لصادقون في قولنا فاسر باهلك بقطع من
الليل واتبع ادبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم احد ليلا ترى عظم ما ينزل
وامضوا حيث تومرون وهو الشام وقضينا اوحينا اليه ذلك الامر
وهو ان دابر هاولاي مقطوع مصبحين حال اي يتم استيصالهم في الصباح وجا
اهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان في بيت لوط مردا حسانا
وهم الملايكه يستبشرون حال طمعا في فعل الفاحشه قال لوط ان هاولاي ضيفي
فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم اياهم بفعل الفاحشة قالوا
اولم ننهك عن العالمين عن اوصافهم قال هاولاي بناتي ان كنتم فاعلين ما تريدون
من قضا الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
اي وحياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل
مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها جبريل
الى السما واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليهم حجارة من سجيل طين طبخ
بالنار ان في ذلك المذكور لايات دلالات على وحدانيته تعالى للمتوسمين
للناظرين المعتبرين وانها اي قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قريش الى
الشام لم تندرس افلا تعتبرون بهم ان في ذلك لاية لعبرة للمومنين وان مخففة
اي انه كان اصحاب الايكة هي غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب لظالمين
بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم بشدة الحر وانهما اي قرى قوم
لوط والايكه لبامام طريق مبين واضح افلا يعتبر بهن اهل مكة ولقد كذب
اصحاب الحجر المرسلين واد بين المدينة والشام وهم ثمود بتكذيبهم صالحا
لانه تكذيب لنا في الرسل لاشتراكهم في الرسل المجي بالتوحيد وآتيناهم اياتنا

في

في الناقة فكانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال
بيوتا امنين فاخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصباح فما اغنا دفع عنهم
العذاب ما كانوا يكسبون من بنا الحصون وجمع الاموال وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية لا محاله فيجازي كل احد بعمله
فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ
باية السيف ان ربك هو الخلاق لكل شي العليم ولقد آتيناك سبعا من المثاني
قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحه رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة والقران
العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم ولا تحزن عليهم ان لم
يومنوا واخفض جناحك لمن جانبك للمومنين وقل اني انا النذير من عذاب
الله ان ينزل عليكم المبين البين الانذار كما انزلنا العذاب على المقتسمين
اليهود والنصارى الذين جعلوا القران اي كتبهم المنزله عضين اجزا حيث
امنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون
الناس عن الاسلام وقال بعضهم في القران سحر وبعضهم كهانه وبعضهم شعر
فوربك لنسالنهم اجمعين سوال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد
بما تومر به اي اجهر به وامضه واعرض عن المشركين هذا قبل الامر
بالجهاد انا كفيناك المستهزئين بك بان اهلكنا كل منهم بافة وهم الوليد
بن المغيره والعاص بن وايل وعدي بن قيس والاسود بن المطلب
والاسود بن عبد يغوث الذين يجعلون مع الله الها آخر صفة وقيل
مبتدا او لتضمنه معنى الشرط دخلت الفا في خبره وهو فسوف يعلمون
عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
من الاستهزا والتكذيب فسبح ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله
وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
الموت سورة النحل مكيه الا وان عاقبتم الى اخرها ماية وثمان وعشرون

ايه بسم الله الرحمن الرحيم لما استبطا المشركون العذاب نزل اتي امر الله
اي الساعة واتي بصيغة الماضي لتحقق وقوعه اي قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل
حينه سبحانه تنزيها له وتعالي عما يشركون به غيره يتنزل الملايكة اي جبريل
بالروح بالوحي من امره باراداته علي من يشا من عباده وهم الانبيا ان مفسرة
انذروا خوفوا الكافرين بالعذاب واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون
خلق السموات والارض بالحق اي محقا تعالي عما يشركون به من الاصنام
خلق الانسان من نطفة مني الي ان صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد
الخصومه مبين بينها في نفي البعث تايلا من يحيي العظام وهي رميم والانفا
الابل والبقر والغنم وخصها بفعل يوسره خلقها لكم في جملة الناس فيها دف
ما تستدفيون به من الاكسيه واللاديه من اشعارها واصوافها ومنافع
من النسل والدر والركوب ومنها تاكلون قدم الظرف للفاصله ولكم
فيها جمال زينة حين تريحون تردونها الي مراحها بالعشي وحين
تسرحون تخرجونها الي المرعي بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم الي بلد لم تكونوا
بالغيه واصلين اليه علي غير الابل الا بشق الانفس بجهدها ان ربكم لروف
رحيم بكم حيث خلقها لكم وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
مفعول له والتعليل بهما للتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل في
الخيل الثابت بحديث الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الاشيا العجيبه
الغريبه وعلي الله قصد السبيل اي بيان الطريق المستقيم ومنها اي
السبيل جائر حايد عن الاستقامه ولو شا هداياكم لهدا كم الي قصد السبيل
اجمعين فتهتدون اليه باختيار منكم هو الذي انزل من السما ما لكم
منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون
دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات
ان في ذلك المذكور لاية دالة علي وحدانيته تعالي لقوم يتفكرون في

صنعه

منه فيومنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب
حال والرفع خبر والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب
حال والرفع خبر بامره باراداته ان في ذلك لايات لقوم يعقلون
يتدبرون وسخر لكم ما ذرا خلق لكم في الارض من الحيوان والنبا
وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر واصفر واخضر وغيرها ان في
ذلك لاية لقوم يذكرون يتعظون وهو الذي سخر لكم البحر
ذلله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا منه طريا هو السمك
وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللولو والمرجان وترى
تبصر الفلك السفن مواخر فيه يخر الماي يشقه بجريها فيه
مقبلة ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا عطف علي لتاكلوا تطلبوا
من فضله تعالي بالتجارة ولعلكم تشكرون الله علي ذلك والقي
في الارض رواسي جبالا ثوابت لئلا تميد بكم تتحرك بكم وجعل فيها
انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الي مقاصدكم وعلاما
تستدلون بها علي الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بعني النجوم
هم يهتدون الي الطرق والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن
لا يخلق وهو الاصنام حتي تشركونها معه في العبادة لا افلا تذكرون
هذا فتومنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها فضلا
ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم
وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين يدعون
بالتا واليا تعبدون من دون الله وهم الاصنام لا يخلقون شيا
وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها اموات لا روح فيها
خبر ثان غير احيا تاكيد وما يشعرون اي الاصنام ايان وقت
يبعثون اي الخلق فكيف تعبدون ان لا يكون الها الا الخالق الحي القيوم

ان لا يـ
ـت
كم

العالم بالغيب الحكم المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في
ذاته ولا صفاته وهو الله تعالى فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم
منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون متكبرون عن الايمان
بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك
انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث
واذا قيل لهم ما استفهامية ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا
هو اساطير الاكاذيب الاولين اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة
الامر اوزارهم ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيامة ومن
بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال
فاتبعوهم فاشتركوا في الاثم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم هذا
قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السما
ليقاتل اهلها فاتى الله قصر بنيانهم من القواعد الاساس فارسل
عليه الريح والزلزلة فهدمته فخر عليهم السقف من فوقهم اي وهم
تحته واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم
وقيل هذا تمثيل لافساد ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيامة
يخزيهم يذلهم ويقول لهم على لسان الملايكة توبيخا اين شركائي بزعمكم
الذين كنتم تشاقون تخالفون المومنين فيهم في شانهم قال
اي يقول الذين اوتوا العلم من الانبياء والمومنين ان الخزي اليوم
والسوء على الكافرين يقولونه شماتة فيهم الذين تتوفاهم بالتا
واليا الملايكة ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا
عند الموت قايلين ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول الملايكة
بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم به ويقال لهم فادخلوا
ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى ماوى المتكبرين وقيل
للذين

للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان
في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الآخرة اي الجنة خير من الدنيا
وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هي جنات عدن اقامة
مبتدا خبره يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن
كذلك الجزا يجزي الله المتقين الذين نعت تتوفاهم الملايكة طيبين
طاهرين من الكفر يقولون لهم عند الموت سلام عليكم ويقال لهم
في الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ما ينظرون ينتظرون الكفار
الا ان تاتيهم بالتا واليا الملايكة لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك
العذاب او القيامة المشتملة عليه كذلك كما فعلوا ولاي فعل
الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله با
بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيات
ما عملوا اي جزاوها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اي العذاب
وقال الذين اشركوا من اهل مكة لو شا الله ما عبدنا من دونه من
شي نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شي من البحاير والسوايب
فاشراكنا وتحريمنا بمشيته فهو راض به قال تعالى كذلك فعل
الذين من قبلهم اي كذبوا رسلهم فيما جاوا به فهل ما على الرسل
الا البلاغ المبين الابلاغ البين وليس عليهم هدايته ولقد بعثنا في كل امة
رسولا كما بعثناك في هاولاي ان اي بان اعبدوا الله وحدوه
واجتنبوا الطاغوت للاوثان ان تعبدوها فمنهم من هدى الله
فامن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة في علم الله فلم يومن
فسيروا يا كفار مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم
من الهلاك ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر على ذلك
فان الله لا يهدي بالبنا للمفعول وللفاعل من يضل بريد اضلاله

هلاكهم

ومالهم من ناصرين مانعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد
ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لايبعث الله من يموت قال تعالى
بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران موكدان منصوبان بفعلهما
المقدر اي وعدذلك وحقه حقا ولكن اكثر الناس اي اهل مكة
لايعلمون ذلك ليبين متعلق ببعثهم المقدر لهم الذي يختلفون
مع المومنين فيه من امر الدين بتعذيبهم واثابة المومنين وليعلم
الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في انكار البعث انما قولنا لشيء اذا
اردناه اي اردنا ايجاده وقولنا مبتدا خبره ان نقول له كن فيكون
اي فهو يكون وفي قراة بالنصب عطفا على يقول والاية لتقرير
القدرة على البعث والذين هاجروا في الله لاقامة دينه من
بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم النبي واصحابه لنبوئنهم لننزلنهم
في الدنيا دار احسنة هي المدينة ولاجر الاخرة اي الجنة اكبر اعظم
لو كانوا يعلمون اي الكفار او المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين
من الكرامة لوافقوهم هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة
لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لايحتسبون
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم لا ملايكة فاسئلوا
اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل ان كنتم لاتعلمون ذلك فانهم
يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المومنين لمحمد بالبينات
متعلق بمحذوف اي ارسلناهم بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك
الذكر القران لتبين للناس ما نزل اليهم فيه من الحلال والحرام
ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبروا افامن الذين مكروا السيات
بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال
ان يخسف الله بهم الارض كقارون او ياتيهم العذاب من حيث

لا

لايشعرون اي من جهة لاتخطر ببالهم وقد اهلكوا بغتة وهم لم يكونوا
يقدروا ذلك او ياخذهم في تقلبهم في اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين
بفايتين العذاب او ياخذهم على تخوف بنقص شيأ فشيأ حتى يهلك
الجميع حال من الفاعل او المفعول فان ربكم لرءوف رحيم حيث
لم يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء له ظل كشجر وجبل
تتفيوا تميل ظلاله عن اليمين والشمايل جمع شمال اي عن
جانبيها اول النهار واخره سجدا لله حال اي خاضعين بما يراد منهم
وهم اي الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلاء ولله
يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة نسمة تدب عليها
اي تخضع له بما يراد منه وغلب في الاتيان بما لايعقل لكثرته والملا
خصهم بالذكر تفضيلا وهم لايستكبرون يتكبرون عن عبادته يخافون
اي الملايكة حال من ضمير يستكبرون ربهم من فوقهم حال منهم اي
عاليا عليهم بالقهر ويفعلون ما يومرون به وقال الله لاتتخذوا
الهين اثنين تاكيد انما هو اله واحد اني به لاثبات الالهية والو
فاياي فارهبون خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة
وله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعة
واصبا دايما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف افغير الله
تتقون وهو الاله للحق ولا اله غيره والاستفهام للانكار والتوبيخ
وما بكم من نعمة فمن الله لايات بها غيره وما شرطية او موصولة
ثم اذا مسكم اصابكم الضر الفقر والمرض فاليه تجيرون ترفعون اليه
اصواتكم بالاستغاثة ولاتدعون غيره ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق
منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم من النعمة فتمتعوا اجتما
على عبادة الاصنام امر تهديد فسوف تعلمون عاقبة ذلك وتجعلون

اي المشركون لما لا يعلمون انها تضر ولا تنفع وهي الاصنام بضبا ما
رزقناهم من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا تالله ..
لتسالن سوال توبيخ وفيه التفات من الغيبة عما كنتم تفترون
على الله من انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات بقولهم للملايكة
بنات الله سبحانه تنزيها له عما زعموا لهم ما يشتهون اي البنون
والجملة في محل رفع او نصب بيجعل المعنى انهم يجعلون له البنات التي يكرهونها
وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الابنا الذي يختارونها فيختصون
بالاسنا لقوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون واذا بشر احدهم
بالانثى قولوله ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلي
غما فكيف تنسب البنات اليه تعالى يتوارى يختفي من القوم اي قومه
من سوء ما بشر به خوفا من التعيير متردد فيما يفعل به ايمسكه يتركه بلا
قتل على هون هوان وذل امر يوسه في التراب بان يبوه الاسابيس
ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتي عندهم بهذا المحل
للذين لا يؤمنون بالاخرة اي الكفار مثل السوا اي الصفة السوا اي بمعنى القبيحه
وهي وادهم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح ولله المثل الاعلى الصفة
العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ولو يواخذ
الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها اي الارض من دابة نسمة
تدب عليها ولكن يوخرهم الى اجل مسمى فاذا جا اجلهم لا يستاخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون عليه ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم
من البنات والشريك في الرياسة واهانة الرسل وتصف تقول
السنتهم مع ذلك الكذب وهو ان لهم الحسنى عند الله اي الجنه كقوله
ولين رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى قال تعالى لا جرم حقا ان لهم
النار وانهم مفرطون متركون فيها او معذبون اليها وفي قراة بكسر

الرا

تالله

الراي متجاوزون الحد لقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فزين لهم
الشيطان اعمالهم السيه فراوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي
امورهم اليوم اي في الدنيا ولهم عذاب اليم مولم في الاخرة وقيل المراد باليوم
يوم القيامة على حكاية الحال الاتيه اي لا ولي لهم غيره وهو عاجز عن
نصر نفسه فكيف ينصرهم وما انزلنا عليك الكتاب القران الا لتبين لهم
للناس الذي اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف على لتبين ورحمة
لقوم يومنون به والله انزل من السما ما فاحيا به الارض بالنبات
بعد موتها يبسها ان في ذلك المذكور لاية دالة على البعث لقوم يسمعون
سماع تدبر وان لكم في الانعام لعبرة اعتبار نسقيكم بيان للعبرة مما في بطونه
اي الانعام من للابتدا متعلقة بنسقيكم بين فرث نفل الكرش ودم
لبنا خالصا لا يسويه شي من القرب والدم من طعم اوتريح اولون وهو بينهما
سايغا للشاربين سهل المرور في حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل
والاعناب تتخذون منه سكرا خمرا يسكر سميت بالمصدر وهذا
قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والدبس ان في ذلك المذكور
لاية على قدرته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون واوحى ربك الى النحل وحي
الهام ان مفسرة او مصدرية اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون اي الناس يبنون لك من الاماكن والالم نارا
ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي ادخلي سبل ربك طرقه في طلب المرعى
ذللا جمع ذلول حال من السبل اي مسخرة لك فلا يعسر عليك وان توعرت
ولا تضل عن العود منها وان بعدت وقيل من الضمير في اسلكي اي منقادة
لما يراد منك يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف الوانه فيه شفاء

للناس من الاوجاع قيل كبعضها كما دل عليه تنكير شفا او لكلها بضميته الي غيره
وبه اقول وبدونها بنيته وقد امر به صلي الله عليه وسلم من استطلق بطنه
رواه الشيخان ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون في صنعه تعالي والله خلقكم ولم
تكونوا شيا ثم يتوفاكم عند انقضا اجالكم ومنكم من يرد الي ارذل العمر اي اخسه
من الهرم والخرف لكيلا يعلم بعد علم شيا قال عكرمه من قرا القران لم يصر بهذه
الحاله ان الله عليم بتدبير خلقه قدير علي ما يريده والله فضل بعضكم علي بعض
في الرزق فمنكم غني وفقير ومالك ومملوك فما الذين فضلوا اي الموالي برادي
رزقهم علي ما ملكت ايمانهم اي بجا علي ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة
بينهم وبين مماليكهم فهم اي المماليك والموالي فيه سوا شركا المعني ليس لهم
شركا من مماليكهم في اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركا له افبنعمت
الله يجحدون يكفرون حيث يجعلون له شركا والله جعل لكم من انفسكم ازواجا
فخلق حوا من ضلع ادم وساير النسا من نطف الرجال والنسا وجعل لكم من ازواجكم
بنين وحفدة اولاد الاولاد ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار والحبوب
والحيوان افبالباطل الصنم يومنون وبنعمة الله هم يكفرون باشراكهم ويعبدون
من دون الله اي غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموات بالمطر والارض
بالنبات شيا بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون علي شي وهو الاصنام
فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا له اشباها تشركوهم به ان الله يعلم ان لا مثل
له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا صفة تميزه
من الحر فانه عبد الله لا يقدر علي شي لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة اي حرا
رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اي يتصرف فيه كيف
يشا والاول مثل الاصنام والثاني مثله تعالي هل يستوون اي العبيد العجزه
والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون
اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين احدهما
ابكم

ابكم ولد اخرس لا يقدر علي شي لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل علي مولاه ولي امره
اينما يوجهه يصرفه لايات منه بخير ينجح وهذا مثل الكافر هل يستوي هو اي
الابكم المذكور ومن يامر بالعدل اي ومن هو ناطق نافع للناس حيث يامر به ويحث عليه
وهو علي صراط طريق مستقيم وهو الثاني المومن لا وقيل هذا مثل لله والابكم للاصنام
والذي قبله في الكافر والمومن ولله غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما
وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون ان الله علي
كل شي قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا الجملة حال
وجعل لكم السمع بمعني الاسماع والابصار والافيدة القلوب لعلكم تشكرون
علي ذلك فتومنون الم يروا الي الطير مسخرات مذللات للطيران في جو السما
اي الهوا بين السما والارض ما يمسكهن عند قبض اجنحتهن وبسطها
ان يقعن الا الله بقدرته ان في ذلك لايات لقوم يومنون هي خلصها
بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها والله
جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود الانعا
بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم اقا
ومن اصوافها اي الغنم واوبارها اي الابل واشعارها اي المعز اثاثا
متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا تتمتعون به الي حين يبلي فيه والله
جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا جمع ظل تقيكم حر
الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يسكن فيه كالغار والسراب
وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اي والبرد وسرابيل تقيكم باسكم حربكم
اي الطعن والضرب فيها كالدروع والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشيا يتم
نعمته في الدنيا عليكم بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه
فان تولوا اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ البين
وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون نعمة الله اي يقرون بانها من عنده ثم ينكرو
نها

باشراكهم واكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا هو
نبيها يشهد عليها ولها وهو يوم القيامة ثم لا يوذن للذين كفروا في الاعتذار
ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله واذا
راى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف العذاب ولا هم ينظرون
يمهلون عنه اذا راوه واذا راى الذين اشركوا شركاهم من الشياطين وغيرها
قالوا ربنا هاولاي شركاونا الذين كنا ندعوا نعبدهم من دونك فالقوا اليهم
القول اي قالوا لهم انكم لكاذبون في قولكم عبدتمونا كما في اية اخرى ما كانوا
ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم اي
استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من ان الهتهم تشفع
لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا
فوق العذاب الذي استحقوه بكفرهم قال بن عباس عقارب
انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس عن الايمان
واذكر يوم نبعث في امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم وجينا
بك يا محمد شهيدا على هاولاي اي قومك ونزلنا عليك تبيانا بيانا لكل
شي يحتاج الناس اليه من امر الشريعة وهدى من الضلالة ورحمة
وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يامر بالعدل التوحيد او
الانصاف والاحسان اداء الفرايض او ان تعبد الله كانك تراه كما في
الحديث وايتاء عطا ذي القربى القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن
الفحشا الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصي والبغي الظلم للناس يعظكم
بالامر والنهي لعلكم تذكرون تتعظون وفيه ادغام التا في الاصل في الدال
وفي المستدرك عن بن مسعود هذه اجمع اية في القران للخير والشر
واوفوا بعهد الله من البيع والايمان وغيرها اذا عاهدتم ولا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها مواثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفا حيث

حلفتم

عنهم

كل م

الكتاب

حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا كالتي
نقضت افسدت غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام له وبرم انكاثا حال جمع
نكث وهو ما ينكث اي يحل احكامه وهي امراة حمقا من مكة كانت تغزل طول يومها
ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا مثلها في اتخاذكم ايمانكم دخلا
هو ما يدخل في الشي وليس منه اي فسادا وخديعة بينكم بان تنقضوها ان اي
لان تكون امة جماعة هي اربى اكثر من امة وكانوا يحالفون الحلفا فاذا وجدوا
اكثر منهم واعز نقضوا حلف اوليك وخالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به
اي بما امر به من الوفا بالعهد ليظهر المطيع والعاصي او تكون امة اربى لينظر اتفوز
ام لا وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من امر العهد
وغيره بان يعذب الناكث ويثيب الموافي ولو شا الله لجعلكم امة واحدة اهل
دين واحد ولكن يضل من يشا ويهدي من يشا ولتسئلن يوم القيامة
سوال تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
كرره تاكيدا فتزل قدم اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامتها
عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم عن الوفا
بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب عظيم في الاخرة
ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه لاجله انما عند الله من
الثواب هو خير لكم مما في الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا تنقضوا ما عندكم من
الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دايم ولنجزين بالياء والنون الذين صبروا
على الوفا بالعهد اجرهم باحسن ما كانوا يعملون احسن بمعنى حسن من عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة قيل هي حياة الجنة
وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا
يعملون فاذا قرات القران اي اردت قراته فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان تسلط على

على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه بطاعته
والذين هم اي الله مشركون ۝ واذا بدلنا اية مكان اية نسخها وانزال غيرها
لمصلحة العباد والله اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي انما انت مفتر كذاب
تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القران وفايدة النسخ قل
لهم نزله روح القدس جبريل من ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين امنوا
بايمانهم به وهدى وبشرى للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون انما
يعلمه القران بشر وهو قين فصراني كان النبي يوقفه عليه قال تعالى لسان
لغة الذي يلحدون يميلون اليه انه يعلمه اعجمي وهذا القران لسان عربي
مبين ذو ابيان وفصاحه فكيف يعلمه اعجمي ان الذين لا يومنون بايات
الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم مولم انما يفتري الكذب الذين لا يومنون
بايات الله القران بقولهم هذا من قول البشر واوليك هم الكاذبون
والتاكيد للنكرار ردا ان وغيرهما رد لقولهم انما انت مفتر من كفر بالله من
بعد ايمانه الا من اكره على التلفظ بالكفر وتلفظ به وقلبه مطمين بالايمان
ومن مبتدا وشرطيه والخبر او الجواب لهم وعيد شديد دل على هذا
ولكن من شرح بالكفر صدرا له اي فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه
فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم بانهم استحبوا
الحياة الدنيا اختاروها على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين اوليك
الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واوليك هم الغافلون حما يراد
بهم لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الخاسرون لمصيرهم الى النار الموبدة عليهم
ثم ان ربك للذين هاجروا الى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا او تلفظوا بالكفر
وفي قراة بالبنا للفاعل اي كفروا وافتنوا الناس عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا
على الطاعه ان ربك من بعدها اي الفتنه لغفور لهم رحيم بهم وخبر ان
الاولى دل عليه خبر الثانيه اذكر يوم تاتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها

لايهما

لايهما غيرها وهو يوم القيامة وتوفى كل نفس جزا ما عملت وهم لا يظلمون
شيا وضرب الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكه والراد اهلها كانت
امنة من الغارات لامتهاج مطمينة لا يحتاج الى الانتقال عنها الضيق او خوف
ياتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب النبي
فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف لسرايا النبي بما
كانوا يصنعون ولقد جاهم رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوه
فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا ايها المومنون مما رزقكم
الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم
الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد
فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم اي لوصف السنكم الكذب
هذا حلال وهذا حرام لما يحله الله ويحرمه لتفتروا على الله الكذب
بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع
قليل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مولم على ما سلف لهم مولم وعلى الذين هادوا
اي اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في اية وعلى الذين هادوا
حرمنا كل ذي ظفر الى اخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا انفسهم
يظلمون بارتكاب المعاصي الموجبه لذلك ثم ان ربك للذين عملوا السوء
كشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا اعمالهم ان ربك من
بعدها لغفور رحيم بهم ان ابراهيم كان امة اماما قدوة جامعا لخصال الخير
قانتا مطيعا لله حنيفا ماىلا الى الدين القيم ولم يك من المشركين شاكرا
لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم واتيناه في الدنيا حسنة هي الثنا الحسن في كل اهل الاديان وانه في الاخرة لمن
الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع
ملة دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر دا على زعم اليهود

اي للجهالة او التوبة

لهم

والنصاري انهم علي دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه علي الذين اختلفوا
فيه علي نبيهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا
لا نريده واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم
القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امره بان يثيب الطايع ويعذب
العاصي بانتهاك حرمته ادع الناس يا محمد الي سبيل ربك دينه بالحكمة
بالقران والموعظة الحسنة مواعظه والقول الرقيق وجادلهم بالتي هي
احسن كالدعا الي الله بايانه والدعا الي حجه ان ربك هو اعلم بمن ضل عن
سبيله وهو اعلم بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل
لما قتل حمزة ومثل به فقال صلي الله عليه وسلم وقد راه لامثلن
بسبعين منهم مكانك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولين صبرتم
عن الانتقام لهو اي الصبر خير للصابرين فكف صلي الله عليه وسلم وكفر
عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه ولا تحزن
عليهم اي الكفار ان لم يؤمنوا لحرصك علي ايمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون
اي لاتهتم بمكرهم فانا ناصرك عليهم ان الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي
والذين هم محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر سورة الاسرا
مكية الا وان كادوا والمقتنونك فالايات الثمان مايه وعشر ايات
او احد عشره بسم الله الرحمن الرحيم سبحان تنزيه الذي اسرا بعبده
محمد ليلا منصب علي الظرفية والاسرا سير الليل وفايدة ذكره الاشاره
بتنكيره الي تقليل مدته من المسجد الحرام اي مكه الي المسجد الاقصي
لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من ايانتا عجايب
قدرتنا انه هو السميع البصير اي العالم باقوال النبي وافعاله
فانعم عليه بالاسرا الشتمل علي اجتماعه بالانبيا وعروجه الي السما ورويته
عجايب الملكوت ومناجاته له تعالي فانه صلي الله عليه وسلم قال اتيت
بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهي
طرفه

طرفه فركبته فسار بي حتي اتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة
التي يربط فيها الانبيا ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاني
جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن قال جبريل اصبت
الفطرة قال ثم عرج الي السما الدنيا فاستفتح جبريل قال من انت قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل
اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الي السما الثانيه
فاستفتح جبريل فقيل من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيي
وعيسي فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الي السما الثالثه فاستفتح
جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل
وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف
واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الي السما
الرابعه فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن
معك قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال بعث اليه ففتح لنا فاذا
انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الي السما الخامسه فاستفتح
جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه ففتح فاذا انا بهرون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج
بنا الي السما السادسه فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل
فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بموسي فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج الي السما السابعه
فاستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا
هو مسند الي البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك

ارسل اليه قال قد

ثم لايعودون اليه ثم ذهب بي الي سورة المنتهي فاذا ورقها كاذان الفيله
واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من
خلق الله يستطيع يصفها من حسنها قال فاوحي الي ما اوحي وفرض علي
في كل يوم وليلة خمسين صلاه فنزلت حتي انتهيت الي موسي فقال ما فرض
ربك علي امتك قلت خمسين صلاه في كل يوم وليله قال ارجع الي ربك
فاسله التخفيف فان امتك لاتطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرايل
وخبرتهم قال فرجعت الي ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني
خمسا فرجعت الي موسي قال ما فعلت قال فحط عني خمسا قال ان
امتك لاتطيق ذلك فارجع الي ربك فاساله التخفيف لامتك قال فلم ازل
ارجع بين ربي وبين موسي ويحط عني خمسا خمسا حتي قال يا محمد هي خمس
صلوات في كل يوم وليله بكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاه ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنه فان عملها كتبت عشرا ومن هم بسيئة
ولم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتي انتهيت
الي موسي فاخبرته فقال ارجع الي ربك فاساله التخفيف لامتك فان امتك
لاتطيق ذلك فقلت قد رجعت الي ربي حتي استحييت رواه الشيخان واللفظ
لمسلم وروي الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم رايت ربي عز وجل قال تعالي واتينا موسي الكتاب التوراة
وجعلناه هدي لبني اسرايل الا ان لاتتخذوا من دوني وكيلا يفوضون
اليهم امرهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقانيه التفاتا فان ذا يده والقول مضمر
ذرية من حملنا مع نوح في السفينة انه كان عبدا شكورا كثير الشكر لنا حامدا
في جميع احواله وقضينا اوحينا الي بني اسرايل في الكتاب التوراة لتفسدن
في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا تبغون بغيا عظيما فاذا جاء وعد اولاهما
اولي مرتي الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد اصحاب قوة في الحرب

وبطش

وبطش فجاسوا تردد والطلبكم خلال الديار وسط ديارهم ليقتلوكم
وليسبوكم وكان وعدا مفعولا وقد افسدوا الاولي بقتل زكريا فبعث عليهم
جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس ثم رددنا
لكم الكرة الدولة والغلبه عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت وامددناكم
باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا عشيرة وقلنا ان احسنتم بالطاعة
احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اسأتم بالفساد فلها اسأتكم فاذا
جاء وعد الاخرة بعثناهم ليسوء وجوهكم يخزونكم بالقتل والسبي حزنا يظهر
في وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه وخربوه
اول مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا هلاكا وقد افسدوا
ثانيا بقتل يحيي فبعث عليهم بخت نصر فقتل منهم الوفا وسبي ذريتهم
وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عسي ربكم ان يرحمكم بعد المرة
الثانية ان تبتم وان عدتم الي الفساد عدنا الي العقوبة وقد عادوا بعد كذ
يب
محمد فسلط عليهم بقتل قريظه وبني النضير وضرب الجزية عليهم وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا محبسا وسجنا ان هذا القران يهدي للتي اي للطريقة
التي هي اقوم اصوب واعدل واصوب ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات
ان لهم اجرا كبيرا ويخبر ان الذين لايومنون بالاخرة اعتدنا اعددنا لهم
عذابا اليما سوليما هو النار ويدعوا الانسان بالشر علي نفسه واهله
اذا ضجر دعاه اي كدعايه له بالخير وكان الانسان الجنس عجولا بالدعا
علي نفسه وعدم النظر في عاقبته وجعلنا الليل والنهار اي بين دالتين
ضافة
علي قدرتنا فمحونا اية الليل طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والا
للبيان وجعلنا اية النهار مبصرة اي مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا
فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا بهما عدد السنين والحساب
للاوقات وكل شي يحتاج اليه فصلناه تفصيلا بينا بتبيينا وكل انسان

الزمناه طايره يحمله في عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد وقال
مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او
سعيد ويخرج له يوم القيامة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا
صفتان للكتاب ويقال له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
محاسبا من اهتدي فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدايه له ومن
ضل فانما يضل عليها لان اثمه عليها ولا تزر نفس وازرة اثمة اي لا تحمل
وزر نفس اخرى وما كنا معذبين احدا حتى نبعث رسولا يبين له ما
يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها منعميها بعني رؤسائها
بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا فيها خرجوا عن امرنا فحق عليها القول
بالعذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها وكم اي كثيرا
اهلكنا من القرون الامم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا
عالما ببواطنها وظواهرها وبه تتعلق بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة
اي الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل له بدل من له باعادة الجار
ثم جعلنا له في الاخرة جهنم يصلاها يدخلها مذموما ملوما مدحورا مطرودا
عن الرحمة ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها عمل عملها اللايق بها وهو
مومن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند الله اي مقبولا مثابا عليه
كلا من الفريقين نمد نعطي هاولاء وهولاء بدل من متعلق بنمد عطاء ربك
في الدنيا وما كان عطاء ربك فيها محظورا ممنوعا عن احد انظر كيف فضلنا
بعضهم على بعض في الرزق والجاه وللاخرة اكبر اعظم درجات واكبر تفضيلا
من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد
مذموما مخذولا لا ناصر لك وقضى امر ربك ان اي بان لا تعبدوا الا
اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا بان تبروهما اما يبلغن عندك
الكبر احدهما فاعل اوكلاهما وفي قراة يبلغان فاحدهما بدل من الفه
فلا

فلا تقل لهما اف بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعني تبا
وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما جناح
الذل ان لهما جانبك الذليل من الرحمة اي لوقتك عليهما وقل رب ارحمهما
كما ربياني حين ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم من اضمار البر والعقوق
ان تكونوا صالحين طايعين لله فانه كان للاوابين الراجعين الى طاعته غفورا
لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون عقوقا وآت اعط ذا
القربى القرابه حقه من البر والصله والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا
بالانفاق في غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اي على طريقتهم
وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه المبذر واما تعرضن
عنهم اي المذكورين من ذي القربى وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك
ترجوها اي لطلب رزق تنتظره ياتيك فتعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا
لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجي الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك اي لا تمسكها عن الانفاق كل المسك ولا تبسطها في الانفاق كل البسط
فتقعد ملوما راجع للاول محسورا منقطعا لا شيء عندك راجع للثاني ان
ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء انه كان بعباده
خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا
اولادكم بالوأد خشية مخافة املاق فقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطا
اثما كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنا ابلغ من لا تاتوه انه كان فاحشة قبيحا وساء
سبيلا طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا تسليطا على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في
القتل بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به انه كان منصورا ولا تقربوا مال
اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد اذا عاهدتم الله او
الناس ان العهد كان مسولا عنه واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس

المستقيم الميزان السوي ذلك خير واحسن تاويلا مالا ذلك خير واحسن تاويلا
مالا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد القلب كل اولئك
كان عنه مسولا صاحبه ماذا فعل به ولا تمش في الارض مرحا اي ذات مرح
بالكبر والخيلا انك لن تخرق الارض تثقبها حتى تبلغ اخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال
طولا المعنى انك لا تبلغ هذا البلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند ربك
مكروها ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة الموعظه ولا تجعل مع الله الها اخر
فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا عن رحمة الله افاصفاكم اخلصكم يا اهل
اهل مكة ربكم بالبنين واتخذ من الملايكة اناثا بناتا لنفسه بزعمكم انكم لتقولون
بذلك قولا عظيما ولقد صرفنا بينا في هذا القران من الامثال والوعد والوعيد
ليذكروا ليتعظوا وما يزيدهم ذلك الا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه اي الله الهة
كما يقولون اذا لابتغوا اطلبوا الى ذي العرش اي الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه
تنزيها له وتعالى عما يقولون من الشركا علوا كبيرا تسبح له تنزهه السموات السبع
والارض ومن فيهن وما من شئ من المخلوقات الا يسبح ملتبسا بحمده اي يقول
سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه
كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة واذا قرات القران جعلنا بينك
وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا اي ساترا لك عنهم فلا يرونك
تزل فيمن اراد القتل به صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية
ان يفقهوه من ان يفهموا القران اي فلا يفهمونه وفي اذانهم وقرا ثقلا فلا
يسمعونه واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا عنه
نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزا اذ يستمعون اليك قرانك واذهم
نجوى يتناجون بينهم اي يتحدثون اذ بدل من اذ قبله يقول الظالمون في
تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال
تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا بذلك

يا محمد

إن

عن

عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث
ايذا كنا عظاما ورفاتا اينا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة او
حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول الحياة فصلا عن العظام
والرفات فلا بد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الى الحياة قل الذي
فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيا لان القادر على البدا قادر على الاعاده
بل هي اهون فسينغضون يحركون اليك رؤسهم تعجبا ويقولون استهزا
متى هو اي البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم يناديكم من القبور
على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده بامره وقيل
وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون وقل لعبادي
المومنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن ان الشيطان ينزغ يفسد
بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا بين العداوه والكلمة التي هي احسن
هي ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم بالتوبة والايمان او ان يشا تعذبكم يعذبكم
بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على الايمان وهذا
قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن في السموات والارض فيخصهم بما
شا على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبين على بعض بتخصيص كل منهم
بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم بالخله ومحمد بالاسرى واتينا داود زبورا
قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دونه كالملايكه وعيسى وعزير فلا
يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا له الى غيركم اولئك الذين يدعون يبتغون
يطلبون الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعه ايهم يدل من واو يبتغون اي يبتغي
الذي هو اقرب اليه فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم
فكيف تدعونهم الهة ان عذاب ربك كان محذورا ان ما من قرية اريد
اهلها الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة بالموت او معذبوها عذابا شديدا
بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا

ان نرسل بالايات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها
فاهلكناهم ولو ارسلناها الي هاولاي لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا
بامهالهم لاتمام امر محمد واتينا ثمود الناقة اية مبصرة بينة واضحة فظلموا
كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالايات المعجزات الا تخويفا للعباد ليومنوا
واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم في قبضته فبلغهم
ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الروية التي اريناك عيانا ليلة
الاسرا الا فتنة للناس اهل مكة ان كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها
والشجرة الملعونة في القران وهي الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة
لهم ان قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم فما يزيدهم تخويفنا الا
طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحنا فسجدوا
الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض اي من طين
قال ارايتك اي اخبرني هذا الذي كرمت فضلت علي بالامر بالسجود
له وانا خير منه خلقتني من نار لئن لام قسم اخرتني الي يوم القيامة
لاحتنكن لاستاصلن ذريته بالاغوا الا قليلا منهم ممن عصمته قال
تعالي له اذهب منظرا الي وقت النفخة الاولي فمن تبعك منهم فان جهنم
جزاوكم انت وهم جزا موفورا وافرا كاملا واستفزز استخف من استطعت
منهم بصوتك بدعايك بالغنا والمزامير وكل داع الي المعصيه واجلب
صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة في المعاصي وشاركهم في
الاموال المحرمه كالربا والغصب والاولاد من الزنا وعدهم ان لا بعث
ولا جزا وما يعدهم الشيطان يدلل الا غرورا باطلا ان عبادي المومنين
ليس لك عليهم سلطان تسلط وقوه وكفي بربك وكيلا حافظا لهم منك
ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله
تعالي بالتجارة انه كان بكم رحيما في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة في
البحر

البحر خوف الغرق ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الالهه فلا تدعونه
الا اياه تعالي فانكم تدعونه وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاكم من
الغرق واوصلكم الي البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان كفورا جحودا للنعم
افامنتم ان يخسف بكم جانب البر اي الارض كقارون او نرسل عليكم حاصبا
اي نرميكم بالحصبا كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم
فيه اي البحر تارة مرة اخري فنرسل عليكم قاصفا من الريح اي ريحا شديده
لا تمر بشي الا قصفته فيكسر فلككم فيغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا
به تبيعا نصيرا او تابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بني ادم بالعلم
والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم
في البر علي الدواب والبحر علي السفن ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم
علي كثير ممن خلقنا كالبهايم والوحش تفضيلا فمن بمعني من او علي بابها وتشمل
الملايكه والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده اذ هم افضل من
البشر غير الانبيا اذكر يوم ندعوا كل اناس بامامهم بنبيهم فيقال يا امة
فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم
القيامة فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعدا اولوا البصاير في الدنيا فاو
ليك يقراون كتابهم ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواه
ومن كان في هذه اي الدنيا اعمي عن الحق فهو في الاخرة اعمي عن طريق النجاه
وقراة الكتاب واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سالوه
صلي الله عليه وسلم ان يحرم واديهم والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا
ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لو فعلت
ذلك لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك علي الحق بالعصمه لقد كدت قاربت
تركن تميل اليهم شيا ركونا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح في
انه صلي الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذا لو ركنت لاذقناك ضعف

عذاب الحياة وضعف عذاب الممات اي مثلي ما نعذب غيرك في الدنيا
والاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه ونزل لما قالت له اليهود ان كنت
نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبيا وان مخففة كادوا ليستفزونك من
الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلفك
فيها الا قليلا يرتهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اي كسنتنا
فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلاة لدلوك
الشمس اي من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته اي الظهر والعصر
والمغرب والعشا وقران الفجر صلاة الصبح ان قران الفجر كان مشهودا تشهده
ملايكة الليل وملايكة النهار ومن الليل فتهجد فصل به بالقران نافلة
لك فريضة زايدة لك دون امتك او فضيلة على الصلوات المفروضة عسى ان
يبعثك يقيمك ربك في الاخرة مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون
وهو مقام الشفاعة في فصل القضا وترل لما امره بالهجره وقل رب ادخلني
المدينة مدخل صدق اي ادخالا مرضيا لا اري فيه ما اكره واخرجني من مكة مخرج
صدق اخراجا لا التفت بقلبي اليها واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني
بها على اعدايك وقل عند دخول مكة جا الحق الاسلام وزهق الباطل بطل الكفر
ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زايلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت
ثلثمايه وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان
وننزل من البيان من القران ما هو شفا من الضلالة ورحمة للمومنين به ولا
يزيد الظالمين الكافرين الا خسارا لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان الكافر
اعرض عن الشكر ونا ي بجانبه ثني عطفه متبخترا واذا مسه الشر الفقر والشده
كان يوسا قنوطا من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل على شاكلته طريقته فربكم
اعلم بمن هو اهدى سبيلا طريقا فيثيبه ويسالونك اي اليهود عن الروح
الذي يحيى به البدن قل لهم الروح من امر ربي اي علمه لا تعلمونه وما اوتيتم

من

من العلم الا قليلا بالنسبة الى علمه تعالى ولئن لام قسم شيئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك القران بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك علينا
به وكيلا الا لكن ابقينا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا عظيما حيث انزله
عليك واعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضايل قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان ياتوا بمثل هذا القران في الفصاحة والبلاغه لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا معينا نزل ردا لقولهم لو نشا لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس
في هذا القران من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فابى
اكثر الناس اي اهل مكة الا كفورا لجحودا للحق وقالوا عطف على ابى لن نومن لك
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا عينا ينبع منها الما او تكون لك جنة بستان من
نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السما كما زعمت علينا
كسفا قطعا او تاتي بالله والملايكة قبيلا مقابلة وعيانا او يكون لك بيت من
زخرف ذهب او ترقى تصعد في السما بسلم ولن نومن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل
علينا منها كتابا فيه تصديقك نقرؤه قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما كنت الا بشرا رسولا
كساير الرسل ولم يكونوا ياتوا باية الا باذن الله وما منع الناس ان يومنوا اذ جاهم الهدى
الا ان قالوا اي قولهم منكرين ابعث الله بشرا رسولا اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من
جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي انه كان
بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل
فلن تجد لهم اولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيامة ماشيين على وجوههم
عميا وبكما وصما ماواهم جهنم كلما خبت سكن لهيبها زدناهم سعيرا تلهبا واشتعالا
ذلك جزاهم بانهم كفروا بايتنا وقالوا منكرين للبعث ايذا كنا عظاما ورفاتا اينا لمبعوثون
خلقا جديدا اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض مع عظمهما قادر على
ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر وجعل لهم اجلا للموت والبعث لا ريب فيه
فابى الظالمون الا كفورا لجحودا له قل لهم لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي من الوزق والمطر

لا
بي

اذ الامسكتم لبخلتم خشية الانفاق خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا وكان الانسان
قتورا بخيلا ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات واضحات وهي اليد والعصا والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص الثمرات فسئل يا محمد
بني اسرايل عنه سوال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسال وفي قراءة
بلفظ الماضي اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا
على عقلك قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الايات الا رب السموات والارض بصائر
عبرا واني لاظنك ثبورا وفي قراءة بضم الثاني واني لاظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا
عن الخير فاراد فرعون ان يستفزهم يخرج موسى وقومه من الارض ارض مصر فاغرقناه
ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرايل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة
اي الساعة جيئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهم وبالحق انزلناه اي القران وبالحق اشتمل
عليه نزل كما انزل لم يعتره تبديل وما ارسلناك يا محمد الا مبشرا من امن بالجنة
ونذيرا من كفر بالنار وقرانا منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين
سنة او ثلاث لتقراه على الناس على مكث مهل وتودة ليفهموه ونزلناه تنزيلا
شيا بعد شيء على حسب المصالح قل للكفار مكة آمنوا به او لا تؤمنوا تهديد لهم ان
الذين اوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم مومنوا اهل الكتاب اذا يتلى عليهم
يخرون للاذقان سجدا او يقولون سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد ان كان
كان وعد ربنا بترويه وبعث النبي ويخرون للاذقان يبكون عطف بزيادة صفة
ويزيدهم القران خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله
يا رحمن فقالوا انتهانا ان نعبد الهين وهو يدعوا الها اخر معه فنزل قل لهم ادعوا
الله او ادعوا الرحمن ايا سموه بايهما او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن ايا
شرطيه ما زايده اي اي هذين تدعوا فهو حسن دال على هذا فله اي لمسماهما
الاسما الحسنى وهذان منها فانها كما في الحديث الله الذي لا اله الا هو
الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار

المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم
القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل
اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ
المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود
المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد
المحصي المبدي المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد
الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر
الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك
الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور
الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي
قال تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك
ويسبوا القران ومن انزله ولا تخافت تسر بها لينفع اصحابك وابتغ اقصد
بين ذلك الجهر والمخافته سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك الا لاهيه ولم يكن له ولي ينصره من اجل الذل
اي لم يزل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد
او الشريك او الذل وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على
انه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته روى الامام احمد
في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول الله انه كان يقول اية العز
الحمد الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى اخر السورة والله اعلم
اخر ما كملت به تفسير القران الكريم الذي الفه الامام العلامه جلال
الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه وقد افرغت فيه جهدي وبذلت
فيه فكري في نفايس اراها ان شا الله بجدي والفته في قدر مدة ميعاد
الكليم وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو في الحقيقة مستفاد

من الكتاب المكمل وعليه في الاي المتشابهة الاعتماد والمعول فرحم
الله امرا نظر بعين الانصاف اليه ووقف فيه علي خطا فاطلعني
عليه وفوقلت

٥ حمدت الله ربي اذ هراني ٥ لما ابريت مع عجزي وضعفي ٥
٥ فمن لي بالحظا فارد عنه ٥ ومن لي بالقبول ولو بحرفي ٥
هذا ولم يكن قط في خلدي ان انقرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض
في هذه المسالك وعسي الله ان ينفع به تفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا ٥
واعينا عميا واذانا صما وكابي بمن اعتاد بالمطولات وفر امنوب عن
هذه النكملة واصلها حسما وعول الي صنيح العناد ولم يوجه الي دقايقها
فهما ٥ ومن كان في هذه اعمي فهو في الاخرة اعمي رزقنا الله به هراية
الي سبيل الحق وتوفيقا واطلاعا علي دقايق كلماته وتحققنا وجعلنا به
من الذين انعم الله عليهم من النبين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ولله در من قال وحسبنا الله ونعم الوكيل ولاحول
ولاقوة الا بالله العلي العظيم قال مولفه وفرغ من تاليفه يوم الاحد
عاشر شوال سنة سبعين وثمان مايه وكان الابتدا فيه يوم الاربعا
مستهل رمضان من السنة المذكوره وفرغ من تبييضه يوم الاربعا مستهل
رمضان من يوم الاربعا سادس صفر سنة احد وسبعين وثمان مايه
٥ انتهي كلام المصنف رحمه الله تعالي وصلي الله علي سيدنا محمد واله ٥
٥ وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما الي يوم الدين ورضي ٥
٥ الله عن اصحاب رسول الله اجمعين وحسبنا ٥
٥ الله ونعم الوكيل ولاحول ولاقوة الا ٥
٥ بالله العلي العظيم اللهم اغفر لكاتبه ٥
٥ وللمسلمين والمسلمات والمومنين ٥
٥ والمومنات امين ٥

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الكهف مكيه الا واصبر نفسك
الايه مايه وعشر ايات او خمس عشر ايه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
هو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان
به او الثنا به اوهما احتمالات افيدها الثاني الذي انزل على عبده
محمد الكتاب القران ولم يجعل له اي فيه عوجا اختلافا تناقضا
والجملة حال من الكتاب فيما مستقيما حال ثانية موكده ليبشر
يخوف الكتاب الكافرين باسا عذابا شديدا من لدنه من قبل
الله ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا
ماكثين فيه ابدا هو الجنه وينذر من جمله الكافرين الذين قالوا
اتخذ الله ولدا ما لهم به بهذا القول من علم ولا لابايهم من
قبلهم القايلين له كبرت عظمت كلمة تخرج من افواههم كلمة
تميز مفسر للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم
المذكوره ان ما يقولون في ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع
مهلك نفسك على اثارهم بعدهم اي بعد توليهم عنك ان لم يومنوا
بهذا الحديث القران اسفا تنيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم
ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على الارض من الحيوان
والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس
ناظرين الى ذلك ايهم احسن اعملا فيه ازهد له وانا لجاعلون
ما عليها صعيدا افتاتا جرزا يابسا لا نبت او حسبت اي ظننت
ان اصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماهم
وانسابهم وقد سيل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا في قصتهم
من جملة ايانتا عجبا خبرا كان وما قبله حال اي كانوا عجبا دون
باقي الايات او اعجبها اي ليس الامر كذلك اذكر اذ اوى الفتية الى

الكهف

الكهف جمع فتي وهو الشاب خايفين على ايمانهم من قومهم الكفار
فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهي اصلح لنا من امرنا
رشدا هداية فضربنا على اذانهم اي امنا هم في الكهف سنين عددا
معدودة ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة اي الحزبين الفريقين
المختلفين في مدة لبثهم احصى فعل بمعنى ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق
بابعثه امر اغايه نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق انهم
فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم قويناها
على قبول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد امرهم بالسجود للا صنام
فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه اي غيره
الها لقد قلنا اذا شططا اي قولا ذا شطط اي افراط في الكفران
دعونا الها غير الله تعالى فرضا هؤلاء قومنا عطف بيان
اتخذوا من دونه الهة لولا هلا ياتون عليهم على عبادتهم
بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على
الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى قال بعض الفتيه لبعض
واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر
لكم من رحمته ويهيي لكم من امركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفا وبا لعكس
ما يرتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس اذا طلعت تزاور
بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته
واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوزعنهم فلا تصيبهم
البته وهم في فجوة منه متسع من الكهف يحالهم برد الريح ونسيمها
ذلك المذكور من ايات الله دلايل قدرته من يهد الله فهو
المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم لو رايتهم
ايقاظا اي منتبهين لان اعينهم مفتحه جمع يقظ بكسر القاف

وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
ليلا تاكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد
بفنا الكهف وكانوا اذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم واليقظه
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولمليت بالتخفيف والتشديد
منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب من دخول
احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم ايقظناهم ليتسالوا
بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قايل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما
او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا
انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك ربكم اعلم بما لبثتم
فابعثوا احدكم بورقكم بسكون الرا وكسرها بفضتكم هذه الي المدينه
يقال انها المسماة الان طرطوسوس بفتح الرا فلينظر ايها ازكي طعاما
اي اطعمة المدينة احل فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن
بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم في
ملتهم ولن تفلحوا اذا اي ان عدتم في ملتهم ابدا وكذلك كما بعثناهم
اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم والمومنين ليعلموا اي قومهم ان وعد الله
بالبعث حق بطريق ان القادر علي اقامتهم المدة الطويله وابقايهم
علي حالهم بلا غدا قادر علي احيا الموتي وان الساعة لا ريب شك
فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون اي المومنون والكفار بينهم امرهم
امر الفتنه في البنا حولهم فقالوا اي الكفار ابنوا عليهم اي حولهم بنيانا
يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا علي امرهم امر الفتيه وهم المومنون
لنتخذن عليهم حولهم مسجدا نصلي فيه وفعل ذلك علي باب الكهف
سيقولون اي المتنازعون في عدد الفتيه في زمن النبي اي يقول
بعضهم هم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون اي بعضهم خمسة سادسهم .

كلبهم

كلبهم والولان نصاري نجران رجما بالغيب اي ظنا في الغيبة
عنهم وهو راجع الي القولين معا ونصبه علي المفعول له اي لظنهم
ذلك ويقولون اي المومنون سبعة وثامنهم كلبهم الجملة من
مبتدا وخبر صفة سبعه بزيادة الواو وقيل تاكيدا ودلالة علي
لصق الصفه بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث
يدل علي انه مرضي صحيح قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال
بن عباس انا من القليل وذكرهم سبعه فلا تمار تجال فيهم الا مرا
ظاهرا بما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم من
الكتاب اليهود منهم احدا وساله اهل مكة عن خبر اهل الكهف
فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شا الله فنزل ولا تقولن
لشي اي لاجل شي اني فاعل ذلك غدا اي فيما يستقبل من الزمان الا ان
يشا الله اي الا متلبسا بمشية الله بان تقول ان شا الله واذكر
ربك اي مشيته معلقا بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها
بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره ما دام في المجلس
وقل عسي ان يهديني ربي لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف في
الدلالة علي نبوتي رشدا هداية وقد فعل الله تعالي ذلك ولبثوا
في كهفهم ثلاث مايه بالتنوين سنين عطف بيان لثلاث مايه
وهذه السنون الثلاث مايه عند اهل الكتاب شمسيه وتزيد
القمريه بها عليها عند العرب تسع سنين فالثلاث مايه الشمسيه
ثلاث مايه وتسع قمريه قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه
وهو ما تقدم ذكره له غيب السموات والارض اي علمه ابصر به
واسمع به كذلك بمعني ما ابصره وما اسمعه وهما علي جهة المجاز
والمراد انه تعالي لا يغيب عن بصره وسمعه شي ما لهم لاهل السموات

اي بالله هي صيغة تعجب

وقد ذكرت في قوله وازدادوا تسعا اي تسع سنين صح

والارض من دونه من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه احدا لانه
غني عن الشريك واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل
لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجا واصبر نفسك احبسها
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه
تعالى لا شيا من اعراض الدنيا وهم الفقرا ولا تعد تنصرف عيناك
عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من
اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي الغزان وهو عيينة بن حصين واصحابه
واتبع هواه في الشرك وكان امره فرطا اسرافا وقل له ولاصحابه
هذا الغزان الحق من ربكم لمن شا فليؤمن ومن شا فليكفر تهديد
لهم انا اعتدنا للظالمين اي الكافرين نارا احاط بهم سرادقها ما احاط
بها وان يستغيثوا يغاثوا بما كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه
من حره اذا قرب اليها بئس الشراب هو وساءت اي النار مرتفقا
تمييز منقول من الفاعل اي قبح مرتفقا وهو مقابل لقوله الاتي في
الجنة وحسنت مرتفقا والافاي ارتفاق في النار ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة خبر ان الاولى وفيها
اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اي يثيبهم بما تضمنه اولئك
لهم جنات عدن اقامة تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من
اساورمن ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق
من الديباج واستبرق ما غلظ منه وفي اية الرحمن من استبرق
متكئين فيها على الارايك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة وهي
بيت يزين بالثياب والستور للعروس ثم الثواب للجزا الجنة
وحسنت مرتفقا وانوب اجعل لهم للكفار مع المومنين مثلا رجلين
بدل وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا لاحدهما الكافر جنتين

بساتين

(في الحاشية: زايدة وفي المتعين وهو جمع السوار وهو ما يجعل في المعصم)

بساتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يقتات
به كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل على التثنية عبتوا اتت جنته اكلها
ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيا وفجرنا خلالهما نهرا يجري بينهما وكان
له مع الجنتين ثمر بفتح الثا والميم وبضمهما وبضم الاول وسكون الثاني
وجمع ثمره كشجره وشجر وخشبه وخشب وبرنه وبرن فقال لصا حبه
المومن وهو يحاوره يفاخره انا اكثر منك مالا واعز نفرا عشيرة
ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويريه اثارها ولم يقل جنتيه
ارادة للروضه وقيل اكتفا بالواحد وهو ظالم لنفسه بالكفر قال
ما اظن ان تبيد تهلك هذه ابدا وما اظن الساعة قايمة ولين
رددت الى ربي في الاخرة على زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا
مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي
خلقك من تراب لان ادم خلق منه ثم من نطفة مني ثم سواك
عدلك وصيرك رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة الى
النون او حذفت الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشان
يفسره الجملة بعده والمعنى انا اقول الله ربي ولا اشرك بربي احدا
ولولا هلا اذ دخلت جنتك قلت عند اعجابك بها هذا ما شا الله
لا قوة الا بالله في الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول
عند ذلك ما شا الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها ان ترني انا اقل
فصل بين المفعولين اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يوتيني
خيرا من جنتك جواز الشرط ويرسل عليها حسبانا جمع حسبانه اي
صواعق من السما فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملسا لا يثبت عليها
قدم او يصبح ماوها غورا بمعنى غايرا عطف على يرسل دون يصبح
لان غور الما لا يتسبب عن الصواعق فلن تستطيع له طلبا حيلة

مطلب جنة

تدركه بها واحيط بثمره باوجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك
فهلكت فاصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا على ما انفق فيها اي عماره
جنته وهي خاوية ساقطة على عروشها دعائمها للكرم بان سقطت
ثم سقط الكرم ويقول يا التنبيه ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن
له التاء اليا له فية جماعة ينصرونه من دون الله عند هلاكها
وما كان منتصرا عند هلاكها بنفسه هنالك اي يوم القيامة
الولاية بفتح الواو النصره وبكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة
الولاية وبالجر صفة الجلاله هو خير ثوابا من ثواب غيره لو كان
يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها عاقبة للمومنين ونصبهما
على التميز واضرب صير لهم لقومك مثل الحياة الدنيا مفعول اول
كما مفعول ثاني انزلناه من السما فاختلط به تكاثف بسبب
نزول المانبات الارض وامتزج الما بالنبات فروي وحسن فاصبح
صار النبات هشيما يابسا متفرقة اجزاه تذروه تنثره وتفرقه
الرياح وفي قراة الزيح وكان الله على كل شي مقتدرا قادرا المال والبنون
زينة الحياة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات هي سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة
الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير املا اي ما يومله الانسان ويرجوه
عند الله تعالى واذكر يوم نسير الجبال ينزهب بها عن وجه الارض
فتصير هبا منبثا دقي قراة بالنون وكسر الياء ونصب الجبال وترى
الارض بارزة ظاهرة ليس عليها شي من جبل ولا غيره وحشرناهم
المومنين والكافرين فلم نغادر نترك منهم احدا وعرضوا على ربك
صفا حال اي مصطفين كل امة صف ويقال لهم لقد جيتمونا كما
خلقناكم اول مرة اي فرادي حفاة عراة ويقال لمنكري البعث

بل

بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اي انه لن نجعل لكم موعدا للبعث
ووضع الكتاب كل امري في يمينه من المومنين وفي شماله من
الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خايفين مما فيه
ويقولون عند معاينتهم ما فيه من السيات يا للتنبيه ويلتنا
مهلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه ما لهذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا الا احصاها عدها واثبتها تعجبوا
منه في ذلك ووجدوا ما عملوا حاضرا مثبتا في كتابهم ولا يظلم ربك
احدا لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مومن واذ منصوب
باذكر قلنا للملايكة اسجدوا لادم سجود انحنا لا بوضع جبهة نحية
له فسجدوا الا ابليس كان من الجن قيل لهم نوع من الملايكه
فالاستثنا متصل وقيل هو منقطع وابليس ابو الجن فله ذرية
ذكرت معه بعد والملايكه لا ذرية لهم ففسق عن امر ربه اي
خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه وذريته الخطاب لادم
وذريته في اطاعتهم بدل الها والهاني الموضعين لابليس اوليا
من دوني تطيعونهم وهم لكم عدو اي اعدا حال بيس للظالمين
بدلا ابليس وذريته في اطاعتهم بدل اطاعة الله ما اشهدتهم
اي ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اي
لم احضر بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين
عضدا اعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول
بالياء والنون نادوا شركاي الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم
فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان
وعابديها موبقا واديا من اودية جهنم يهلكون فيه جميعا وهو
من وبق بالفتح هلك ورا المجرمون النار فظنوا اي ايقنوا انهم

مواقعوها اي واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد
صرفنا بيننا في هذا القران للناس من كل مثل صفة لمحذوف اي
مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان الانسان اي الكافر اكثر شي جدلا
خصومة في الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان للمعني وكان جدل
الانسان اكثر شي فيه وما منع الناس اي كفار مكة ان يومنوا مفعول
ثاني اذ جاهم الهدي القران ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة
الاولين فاعل اي سنتنا فيهم وهي الاهلاك المقدر عليهم او ياتيهم
العذاب قبلا مقابلة وعيانا وهو القتل يوم بدر وفي قراة بضمتين
جمع قبيل اي انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين للمومنين
ومنذرين مخوفين الكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل بقولهم
ابعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا به ايبطلوا بجدالهم الحق
القران وما انذروا به من النار هزوا سخريه ومن اظلم ممن
ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ما عمل من الكفر
والمعاصي انا جعلنا علي قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه اي ان يفهموا
القران اي لا يفهمونه وفي اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وان تدعهم
الي الهدي فلن يهتدوا اذا اي بالجعل المذكور ابدا وربك الغفور ذو
الرحمة لو يواخذهم في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل
لهم موعد وهو يوم القيامة لن يجدوا من دونه موئلا ملجا وتلك
القري اي اهلها كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا
لمهلكهم لاهلاكهم وفي قراة بفتح الميم اي اهلاكهم موعدا واذكر اذ قال
موسي هو بن عمران لفتاه يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه
وياخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسير حتي ابلغ مجمع البحرين
ملتقي بحر الروم وبحر فارس مما يلي الشرق اي المكان الجامع كذلك

او

واتخذوا اياتي
اي القران به

او امضي حقبا دهرا طويلا في بلوغه ان بعد فلما بلغا مجمع بينهما
بين البحرين نسيا حوتهما نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسي
تذكيره فاتخذ الحوت سبيله في البحر اي جعله بجعل الله سربا اي
مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك ان الله امسك
عن الحوت جري الما فانجاب عنه وبقي كالكوه لم يلتيم وجمد ما تحته منه
فلما جاوزا ذلك المكان بالسير الي وقت الغدا من ثاني يوم قال لفتاه
اتنا غدانا وهو ما يوكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
تعبا وحصوله بعد المجاوزه قال ارايت اي تنبه اذ اوينا الي الصخره
بذلك المكان فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان بدل
من الها ان اذكره بدل اشتمال واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا مفعول
ثاني اي يتعجب منه موسي وفتاه لما تقدم في بيانه قال موسي ذلك
اي فقدنا الحوت ما الذي كنا نبغي نطلبه فانه علامة علي وجود من
نطلبه فارتدا رجعا علي اثارهما يقصانها قصصا فاتيا الصخره فوجدا
عبدا من عبادنا هو الخضر اتيناه رحمة من عندنا نبوة في قول
وولاية في اخري وعليه اكثر العلما وعلمناه من لدنا قبلنا علما مفعول
ثاني اي معلوما من المغيبات روي البخاري حديث ان موسي قام خطيبا
في بني اسرايل فسيل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم
يرد العلم اليه فاوحي الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك
قال موسي يا رب فكيف لي به قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل
فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق
معه فتاه يوشع بن نون حتي اتيا الصخره وضعا روسهما فناما
واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر
سربا وامسك الله عن الحوت جرية الما فصار عليه مثل الطاق فلما

استيقظ نبي صاحبه لان يخبره بالموت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما
حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه اتنا غداءنا الى قوله واتخذ
سبيله في البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا الى اخره
قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا اي صوابا
ارشد به وفي قراءة بضم الراء وسكون السين وسأله ذلك لان الزيادة
في العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط
به خبرا في الحديث السابق عقب هذه الاية يا موسى اني على علم من علم
الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه
وقوله خبرا مصدر لمعنى لم تحط به اي لم تخبر حقيقته قال ستجدني ان
شاء الله صابرا ولا اعصي اي وغير عاص لك امرا تامرني به وقيد
بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزمه وهذه عادة الانبيا
والاولياء ان لا يثقوا الى انفسهم طرفة عين قال فان اتبعتني فلا
تسالني وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون عن شيء تنكره مني في علمك
واصبر حتى احدث لك منه ذكرا اي اذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه
ورعايه لادب المتعلم من العالم فانطلقا يمشيان على ساحل البحر
حتى اذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع لوحا
او لوحين منها من جهة البحر بفاس لما بلغت اللج قال له موسى
اخرقتها لتغرق اهلها وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع اهلها
لقد جئت شيئا امرا اي عظيما منكرا ادعى ان المالم يدخلها قال الم اقل
انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت اي غفلت
عن التسليم لك وترك الانكار عليك ولا ترهقني تغشني من امري
عسرا مشقة في صحبتي اياك اي عاملني فيها باليسر فانطلقا بعد خروجهما
من السفينة يمشيان حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع

الصبيان

الصبيان احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا
او اقتلع راسه بيده او ضرب راسه بالجدار اقوال واتى هنا بالفا فاللعا
لان القتل عقب اللقي وجواب اذا قال له موسى اقتلت نفسا
زاكية اي طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا
الف بغير نفس اي لم تقتل نفسا فقد جئت شيئا نكرا بسكون الكاف
وضمها اي منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا زاد لكن على
ما قبله لعدم العذر هنا دون هذا قال ان سالتك عن شيء بعدها اي بعد
هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك قد بلغت من لدني بالتشديد
والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي حتى اذا اتيا اهل قرية هي
انطاكية استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة فابوا ان يضيفوهما
فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد ان ينقض اي يقرب ان
يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت لاتخذت
وفي قراءة لتخذت عليه اجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا الى
الطعام قال له الخضر هذا فراق اي وقت فراق بيني وبينك فيه
اضافه بين الى غير متعدد سواء تكرر بالعطف بالواو وسانبئك قبل
فراقي لك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت
لمساكين عشرة يعملون في البحر بها مواجرة لها طلبا للكسب فاردت
ان اعيبها وكان وراءهم اذ ارجعوا او امامهم الاذان ملك كافر ياخذ كل
سفينة صالحة غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ واما الغلام
فكان ابواه مومنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فانه كما في
حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لارهقهما ذلك اي لمحبتهما له يتبعانه
في ذلك فاردنا ان يبدلهما بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا منه زكاة
اي صلاحا وتقى واقرب منه رحما بسكون الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه

فابدلهما تعالى جارية تزوجت نبيا فهدى الله تعالى به امة
واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال
مدفون من ذهب وفضة لهما وكان ابوهما صالحا فحفظا بصلاحه
في انفسهما ومالهما فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي التباس رشدهما
ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك مفعول له عامله اراد وما فعلته
اي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار عن امري
اي اختياري بل بامر الهام من الله ذلك تاويل ما لم تستطع عليه
صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعنى اطاق ففي هذا وما قبله جمع بين
الفنيتين ونوعت العبارة في فاردت فاردنا فاراد ربك ويسالونك
اي اليهود عن ذي القرنين اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا قل ساتلوا
ساقص عليكم منه من حاله ذكرا خبرا انا مكنا له في الارض بتسهيل
السير فيها واتيناه من كل شي يحتاج اليه سببا طريقا يوصل الى مراده
فاتبع سببا سلك طريقا نحو المغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس
موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمية ذات حمأة وهي الطين
الاسود وغروبها في راي العين والا فهي اعظم من الدنيا ووجد عندها
اي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بالهام اما ان تعذب
القوم بالقتل واما ان تتخذ فيهم حسنا بالاسر قال اما من ظلم بالشرك
فسوف نعذبه بقتله ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون
الكاف وضمها شديدا في النار واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى
اي الجنة والاضافة للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال
الغزالي يضيه على التفسير اي لجهة النسبة وسنقول له من امرنا
يسرا اي بامره بما يسهل عليه ثم اتبع سببا نحو المشرق حتى اذا بلغ
مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم الزنج لم نجعل
لهم

لهم من دونها اي الشمس سترا من الناس ولا سقف لان ارضهم
لا تحمل بنا لهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون
عنه عند ارتفاعها كذلك اي الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه
اي عند ذي القرنين من الالات والجند وغيرهما خبرا علما ثم
اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين بفتح السين وضمها هنا وبعد هما
جبلان ينقطع بلاد الترك سد الاسكندر كما بينهما كما سياتي وجد
من دونهما اي امامهما قوما لا يكادون يفقهون قولا اي لا يفهمونه
لابعد بطود في قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج
وماجوج بالهمز وتركه هما اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون
في الارض بالنهب والبغي عند خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجا جعلا من
المال في قراءة خراجا على ان نجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون
الينا قال ما مكني وفي قراءة بنونين من غير ادغام فيه ربي من المال
وغيره خير من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا حاجة لي اليه واجعل لكم السد
بفتوة اعينوني بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا
حصينا اتوني زبر الحديد قطعة على قدر الحجارة التي يبنى بها فبنى بها
وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا ساوى بين الصدفين بضم الحرفين
وفتحهما وضم الاول وسكون الثاني جانبي الجبلين بالبناء وضع المنافخ
والنار حوله ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله اي الحديد نارا اي
كالنار قال اتوني افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب تبادع فيه
الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثاني فافرغ النحاس المذاب
على الحديد المحمي فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا اي ياجوج
وماجوج ان يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا
له نقبا خرقا لصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا السد اي الاقدار

عليه رحمة من ربي نعمة لانه مانع من خروجهم فاذا جا وعد ربي
بخروجهم القريب من البعث جعله دكا مدكوكا مبسوطا وكان وعد
ربي بخروجهم وغيره حقا كاينا قال تعالى وتركنا بعضهم يوميذ يوم
خروجهم يموج في بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ في الصور القرن للبعث
فجمعناهم اي الخلايق في مكان واحد يوم القيامة جمعا وعرضنا قربنا
جهنم يوميذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم بدل من الكافرين
في غطا عن ذكري اي القران فهم عمي لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون
سمعا اي لا يقدرون ان يسمعوا من النبي ما يتلوا عليهم بفضاله فلا يومنون
به افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي اي ملايكتي وعيسى وعزيرا
من دوني اوليا اربابا مفعول ثاني لاتخذ والمفعول الثاني لحسب محذوف
المعنى اظنوا ان الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا انا اعتدنا
جهنم للكافرين هولاي وغيرهم نزلا اي هي معدة لهم كالمنزل المعد للضيف
قل هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الذين ضل
سعيهم في الحياة الدنيا بطل عملهم وهم يحسبون يظنون انهم يحسنون
صنعا عملا يجازون عليه اوليك الذين كفروا بايات ربهم بدلايل
توحيده من القران وغيره ولقايه اي وبالبعث والحساب والثواب
والعقاب فحبطت اعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي
لا نجعل لهم قدرا ذلك اي الامر الذي ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره
وابتدا جزاوهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا اي مهزوا بهما
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في علم الله جنات الفردوس
هو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه للبيان نزلا منزلا خالدين
فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا الى غيرها قل لو كان البحر
اي ماوه مدادا هو ما يكتب به لكلمات ربي الدالة على حكمه وعجايبه

بان

بان يكتب به لنفد البحر في كتابتها قبل ان تنفد بالتا واليا تفرغ
كلمات ربي ولو جينا بمثله اي البحر مددا زيادة فيه ولم تفرغ هي
ونصبه على التمييز قل انما انا بشر ادمي مثلكم يوحى الي انما الهكم اله
واحد ان المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى الي وحدانية
الاله فمن كان يرجوا يامل لقا ربه بالبعث والجزا فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه اي فيها بان يراي احدا سورة مريم مكية
الا سجدتها فمدنية او الا فخلف من بعدهم خلف الايتان فمدنيتان
وهي ثمان او تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص الله
اعلم بمراده بذلك هنا رحمة ربك عبده مفعول رحمة زكريا بيان له
اذ متعلق برحمة نادى ربه ندا مشتملا على دعا خفيا سرا جوف الليل
لانه اسرع للاجابة قال رب اني وهن ضعف العظم جميعه مني
واشتعل الراس شيبا تمييز محول من الفاعل اي انتشر الشيب في
شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب واني اريد ان ادعوك ولم
اكن بدعايك اي بدعاي اياك رب شقيا اي خايبا فيما مضى
فلا تخيبني فيما ياتي واني خفت الموالي اي الذين يلوني في النسب
كبني العم من وراي اي بعد موتي على الذين يصنعوه كما شاهدته في
في بني اسرايل من تبديل الدين وكانت امراتي عاقرا لا تلد فهب
لي من لدنك من عندك وليا ابنا يرثني بالجزم جواب الامر وبالرفع
صفة وليا ويرث بالوجهين من ال يعقوب جدي العلم والنبوه
واجعله رب رضيا اي مرضيا من عندك قال تعالى في اجابة طلبه
الابن الحاصل بها رحمته يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما سالت
اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اي مسمى يحيى قال رب اني كيف
يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتا

ذكرو

اي يبس لان نهاية السن مائة وعشرين سنه وبلغت امراته
ثماني وتسعين سنه واصل عتا عتو كسرت التا تخفيفا وقلبت الواو
الاولي يا لمناسبة الكسره والثانية يا لتدغم فيها اليا قال الامر
كونك من خلق غلام منكما قال ربك هو علي هين اي بان ارد عليك
قوة الجماع وافتق رحم امراتك للحلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك
شيا قبل خلقك ولا اظهار الله هذه القدرة العظيمه الهمه السوال
ليجاب بما يدل عليها ولما ثاقت نفسه الي سرعة المبشر به قال
رب اجعل لي اية اي علامة علي حمل امراتي قال ايتك عليه ان لا
تكلم الناس اي تمنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالي ثلاث ليال اي
باياما كما في ال عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اي بلا علة
فخرج علي قومه من المحراب اي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا
فيه بامره علي العادة فاوحي اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا
اوايل النهار واواخره علي العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيي
وبعد ولادته بسنين قال تعالي له يا يحيي خذ الكتاب اي التوراة
بقوة بجد واتيناه الحكم النبوه صبيا بن ثلاث سنين وحنانا رحمة
للناس من لدنا من عندنا وزكاة صدقة عليهم وكان تقيا روي انه
لم يعمل خطية ولم يهم بها وبرا بوالديه اي محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا
عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث
حيا اي في هذه الايام المخوفه التي نري فيها ما لم نره قبلها فهو امن فيها
واذكر في الكتاب العزيز مريم اي خبرها اذ حين انتبذت من اهلها
مكانا شرقيا اي اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من
دونهم حجابا ارسلت سترا تستتر به لتغتسل راسها او ثيابها او تغتسل
من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبريل فتمثل لها بعد لبس ثيابها

بشرا

بشرا سويا تام الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فتنتهي
عني بتعوذي قال انما انا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا بالنبوة
قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم اك بغيا زانية قال
الامر كذلك من خلق غلام منك من غير اب قال ربك هو علي هين
ولنجعله اية للناس علي قدرتنا ورحمة منا لمن امن به وكان خلقه
امرا مقضيا به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فاحست بالحمل في
بطنها مصورا فحملته فانتبذت به مكانا قصيا بعيدا من اهلها
فاجاها جا بها المخاض دجع الولاة الي جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت
ولحمل والتصوير والولاده في ساعة قالت يا للتنبيه ليتني مت قبل
هذا الامر وكنت نسيا منسيا شيا متروكا لا يعرف ولا يذكر فناداها
من تحتها اي جبريل وكان اسفل منها ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك
سريا نهرا ما كان انقطع وهزي اليك بجذع النخلة كانت يابسة والبا
زايده تساقط اصله بتاين قلبت الثانية سينا وادغمت في السين
وفي قراة تتساقط عليك رطبا تمييز جنيا صفته فكلي من الرطب
واشربي من السري وقري عينا بالولد تميز محول من الفاعل اي لتقر
عينك به اي تسكن فلا تطمح الي غيره فاما فيه ادغام نون ان الشر طيه
في ما الزايده توبين حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها
علي الراو كسرت يا الضمير لالتقا الساكنين من البشر احدا يسال عن
ولدك فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا عن الكلام في شانه
وغيره مع الاناسي بدليل فلن اكلم اليوم انسيا اي بعد ذلك فاتت
به قومها تحمله حال فراوه قالوا يا مريم لقد جيت شيا فريا عظيما
حيث اتيت بولد من غير اب يا اخت هارون هو رجل صالح
اي يا شبيهته في العفه ما كان ابوك امرا سوء اي زانيا وما كانت

امك بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت لهم اليه ان كلموه
قالوا كيف نكلم من كان اي وجد في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني
الكتاب اي الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت اي نفاعا
للناس اخبار ما كتب له واوصاني بالصلاة والزكاة امرني بهما ما دمت
حيا وبرا بوالدتي منصوب بجعلني مقدرا ولم يجعلني جبارا متعاظما
شقيا عاصيا لربه والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم اموت
وهو يوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى
ذلك عيسى بن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدا مقدرا اي قول عيسى بن
مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق الذي فيه يمترون
من المرية اي تشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى بن الله كذبوا
ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا
قضى امرا اراد ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير
هو وبالنصب بتقدير ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بوليد
ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور
صراط طريق مستقيم مؤد الى الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم
اي النصارى في عيسى اهو ابن الله او اله معه او ثالث ثلاثة فويل
شدت عذاب للذين كفروا بما ذكر او غيره من مشهد يوم عظيم
اي حضور يوم القيامة واهواله اسمع بهم وابصر بهم صفتا تعجيب
معنى ما اسمعهم وما ابصرهم يوم يأتوننا في الاخرة لكن الظالمون
من اقامة الظاهر مقام المضمر اليوم اي في الدنيا في ضلال مبين
اي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب منهم
يا مخاطب في سمعهم وابصارهم في الاخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا
وانذرهم خوف يا محمد كفار مكة يوم الحسرة هو يوم القيامة يتحسر فيه

المسيء

المسيء على ترك الاحسان في الدنيا اذ قضي الامر لهم فيه بالعذاب
وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن نرث
الارض ومن عليها من العقلاء وغيرهم باهلاكهم والينا يرجعون فنجزيهم
اي محمد واذكر لهم في الكتاب ابراهيم خبره انه كان صديقا مبالغا في
الصدق نبيا ويبدل من خبره اذ قال لابيه اذر يا ابة الباء عوض
عن الاضافة ولا تجمع بينهما وكان يعبد الاصنام لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر ولا يغني عنك لا يكفيك شيا من نفع او ضر يا ابة اني
قد جاني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا طريقا سويا
مستقيما يا ابة لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه في عبادة الاصنام
ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابة اني اخاف
ان يمسك عذاب من الرحمن ان لم تتب فتكون للشيطان وليا
ناصرا وقرينا في النار قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم تنكرها
لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة او بالكلام القبيح فاهجرني
واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام عليك مني اي لا اصيبك بمكروه
سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا من حفي اي بارا فيجيب دعائي
وقد وفى بوعده بقوله المذكور في الشعراء واغفر لابي وهذا قبل ان
يتبين له انه عدو لله كما ذكره في براءة واعتزلكم وما تدعون تعبدون
من دون الله وادعوا اعبد ربي عسى ان لا اكون بدعائي ربي
شقيا كما شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون من
دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة وهبنا له اسحاق
بها ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم للثلاثة
من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا
وهو الثناء الحسن في جميع اهل الاديان واذكر في الكتاب موسى

ومن قال ان عيسى ولد من غير اب رد بان ادم عليه السلام خلق من غير اب ولا ام

انه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته واخلصه
الله من الدنس وكان رسولا نبيا وناديناه بقول يا موسى اني
انا الله من جانب الطور اسم جبل الايمن اي الذي يلي يمين موسى
حين اقبل من مدين وقربناه نجيا مناجيا اسمعه تقاربي كلامه
ووهبنا له من رحمتنا نعمتنا اخاه هارون بدل او عطف بيان نبيا
حال هي المقصوده بالهبة اجابة لسواله ان يرسل اخاه معه وكان
اسن منه واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد لم يعد
شيا الا وفى به وانتظر من وعده ثلاثة ايام او حولا حتى رجع اليه في
مكانه وكان رسولا الى جرهم نبيا وكان يامر اهله اي قومه بالصلاة
والزكاه وكان عند ربه مرضيا اصله مرضو وقلبت الواو ان يا اين
والضمة كسره واذكر في الكتاب ادريس هو جد ابي نوح انه كان
صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا علية هو حي في السما الرابعة او
السادسه او السابعه او في الجنه ادخله بعد ان اذيق الموت
واحيي ولم يخرج منها اولئك مبتدا الذين انعم الله عليهم صفة له
من النبيين بيان لهم وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة
للنبيين فقوله من ذرية ادم اي ادريس ومن حملنا مع نوح
في السفينة اي ابراهيم ابن ابنة سام ومن ذرية ابراهيم اي
اسماعيل وهارون وزكريا ويحيى وعيسى ومن هدينا واجتبينا
اي من جملتهم وخبرا اولئك اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا
وبكيا جمع ساجد وباك اي فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي قلبت
الواو ياء والضمة كسره فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة بتركها كاليهود
والنصارى واتبعوا الشهوات من المعاصي فسوف يلقون غيا هو
واد في جهنم اي يقعون فيه الا لكن من تاب وامن وعمل صالحا

فاولئك

فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون شيا من ثوابهم
جنات عدن اقامه بدل من الجنه التي وعد الرحمن عباده بالغيب
حال اي غايبين عنها انه كان وعده اي موعوده ماتيا بمعنى اتيا
واصله مالتوي وموعوده هنا الجنه يا تيه اهله لا يسمعون فيها لغوا
من الكلام الا لكن يسمعون سلاما من الملايكه عليهم او من بعضهم
على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدر هما في الدنيا وليس
في الجنة ليل ولا نهار بل منوا بدا تلك الجنة التي نورث نعطي وننزل من ونورث
عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تاخر الوحي اياما قال المشهي طير يل ما
يمنعك ان تزورنا اكثيما تزورنا وما تتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا
اي امامنا من امور الاخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك اي
ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه
وما كان ربك نسيا بمعنى ناسيا اي تاركا لك تتاخير الوحي عنك هو
رب ما لك السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته
اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي مسمى بذلك لا ويقول الانسان
المنكر للبعث بن ابي حلف او الوليد بن المغيره النازل فيه الايه
ايذا بتحقيق الهمزه الثانيه وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها
وبين الاخرى ما مت لسوف اخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالا ستفهام
بمعنى النفي اي لا احيي بعد الموت وما زايده للتاكيد وكذا اللام ورد
عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان اصله يتذكر ابدلت التا ذالا
وادغمت في الذال وفي قراة بتركها وسكون الذال وضم الكاف انا
خلقناه من قبل ولم يك شيا فيستدل بالابتدا على الاعاده فوربك
لنحشرنهم اي المنكرين للبعث والشياطين اي بجمع كلا منهم وشيطانه
في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع

جاث واصله جثوو او جثوي من جثي يجثوا ويجثي لغتان ثم لننزعن
من كل شيعة فرقة منهم اشد علي الرحمن عتيا جراة ثم لنحن اعلم بالذين
هم اولي بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا دخولا واحتراقا فيبدا بهم
واصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وان اي ما منكم احد الا واردها
اي داخل جهنم كان علي ربك حتما مقضيا حتمه وقضي به لا يتركه ثم ننجي
مشددا ومخففا الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر الظالمين بالشرك
والكفر فيها جثيا علي الركب واذا تتلي عليهم اي المومنين والكافرين
اياتنا من القران بينات واضحات حال قال الذين كفروا للذين امنوا
اي الفريقين نحن وانتم خير مقاما منزلا ومسكنا من قام بالفتح وبالضم من
اقام واحسن نديا بمعني النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون
نحن فيكون خيرا منكم وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم
الماضيه هم احسن اثاثا مالا ومتاعا ورئيا منظرا من الروية فكما اهلكناهم
لكفرهم نهلك هاولاي قل من كان في الضلالة شرط جوابه فليمدد بمعني الخبر
انمد له الرحمن مدا في الدنيا يستدرجه حتي اذا راوا ما يوعدون اما العذاب
كالقتل والاسر واما الساعه المشتملة علي جهنم فيدخلونها فسيعلمون
من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا هم ام المومنون وجندهم الشياطين
وجند المومنين عليهم الملايكه ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان هدي
بما ينزل عليهم من الايمان والباقيات الصالحات هي الطاعات تبقي لصاحبها
خير عند ربك ثوابا وخير مردا اي ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال
الكفار والخيرية هنا اي الفريقين خير مقاما افرايت الذي كفر باياتنا
العاصي بن وايل وقال لخباب بن الارت القايل له تبعث بعد الموت
والمطالب له بمال لاوتين علي تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك قال
تعالي اطلع الغيب اي اعلمه وان يوتي ما قاله واستغني بهمزة الاستفهام
عن

عن همزة الوصل فحذفت ام اتخذ عند الرحمن عهدا بان يوتي ما قاله
كلا اي لا يوتي ذلك سنكتب نامر بكتب ما يقول ونمد له من العذاب
مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره ونرثه ما يقول من المال
والولد وياتينا يوم القيامة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا اي كفار مكة
من دون الله الاوثان الهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعا عند الله
بان لا يعذبوا كلا اي لا مانع من عذابهم سيكفرون اي الالهه بعبادتهم اي
ينفونها كما في اية اخري ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا
اعوانا او اعدا الم تر انا ارسلنا الشياطين سلطناهم علي الكافرين تؤزهم
ازا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام والليالي او الانفاس
عدا الي وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الي الرحمن وفدا
جمع وافد بمعني راكب ونسوق المجرمين بكفرهم الي جهنم وردا جمع وارد
بمعني ماش عطشان لا يملكون اي الناس الشفاعة الا من اتخذ عند
الرحمن عهدا اي شهادة ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا
اي اليهود والنصاري ومن زعم ان الملايكه بنات الله اتخذ الرحمن ولدا
قال تعالي لهم لقد جيتم شيا ادا اي منكرا عظيما تكاد بالتا واليا السموات
يتفطرن بالنون وفي قراة بالتا وتشديد الطا بالانشقاق منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا اي تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا
قال تعالي وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اي ما يليق به ذلك ان اي ما
كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيامة
منهم عزير وعيسي لقد احصاهم وعدهم عدا فلا يخفي عليه مبلغ
جميعهم ولا واحد منهم وكلهم اتيه يوم القيامة فردا بلا مال ولا نصير
يمنعه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم
يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالي فانما يسرناه اي القران بلسانك

تهييجهم الي المعاصي

العربي لتبشر به المتقين النار بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا اجمع الراي
جول بالباطل وهم كفار مكة وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم
الماضيه بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا
خفيا الا فكما اهلكنا اولئك نهلك هاولاي سورة طه مكيه مايه وخمس وثلاثون
او اربعون ايه او وثنتان لبسم الله الرحمن الرحيم طه الله اعلم بمراده
بذلك ما انزلنا عليك القران يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت بعد نزوله
من طول قيامك بصلاة الليل اي خفف عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة
به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ مفعله الناصب له ممن خلق
الارض والسموات العلى جمع عليا كالكبرى وكبر هو الرحمن على العرش وهو
في اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به له ما في السموات وما في الارض
وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندي
والمراد الارضون السبع لانها تحته وان تجهر بالقول في ذكر او دعا فانه
غني عن الجهر به فانه يعلم السر واخفى منه اي ما حدثت به النفس وما
يخطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسما
الحسنى التسعة والتسعون الواردة بها الحديث والحسنى مونث الاحسن
وهل خبر اتاك حديث موسى اذ رانارا فقال لاهله امكثوا هنا وذلك
في مسيره من مدين طالبا مصر اني انست ابصرت نارا لعلي اتيكم منها
بقبس شعلة في راس قصبة او عود او اجد على النار هدى اي هاديا
يدلني على الطريق وكان اخطاها الظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم
بوقوع الوعد فلما اتاها وهي شجرة عوسج نودي يا موسى اني بكسر الهمزة
بتاويل مودي بقيل وبفتحها بتقدير الباء انا بالبداءة المتكلم ربك
فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس المطهر او المبارك طوى بدل
او عطف بيان بالتنوين وتركه مصروفا باعتبار المكان وغير مصروف

للتانيث

للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك من قومك
فاستمع لما يوحى اليك مني انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم
الصلاة لذكري فيها ان الساعة اتية اكاد اخفيها عن الناس ويظهر
لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس بما تسعى به من خير ومن
شر فلا يصدنك يصرفنك عنها اي عن الايمان بها من لا يومن بها
واتبع هواه في انكارها فتردى فتهلك اي ان اصددت عنها وما
تلك كاينة بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليترتب عليه المعجزة
فيها قال هي عصاي اتوكا اعتمد عليها عند الوثوب والمشي واحبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمي فتاكله ولي فيها مارب جمع مارب
مثلث الراي اي حوائج اخرى جمع الزاد والسقا وطرد الهوام زاد
في الجواب بيان حاجاته بها قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي
حية ثعبان عظيم تسعى تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان
الصغير المسمى بالجان المعبر به في اية اخرى قال خذها ولا تخف منها
سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض اي الى حالتها الاولى فادخل
يده في فمها فعادت عصا وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها
بين شعبتيها واري ذلك السيد موسى ليلا يجزع اذا انقلبت حية
لذي فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك اي جنبك
الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه
من الاذى بيضاء من غير سوء اي برص تضيء كشعاع الشمس يغشى البصر
اية اخرى وهي وبيضا حالان من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك
لاظهارها من اياتنا الاية الكبرى اي العظمى على رسالتك واذا ارا
عودها الى حالتها الاولى منها الى جناحه كما تقدم واخرجها اذهب
رسولا الى فرعون ومن معه انه طغى جاوز الحد في كفره الى ادعاء الالهية

هش

فيها ح

د

قال رب اشرح لي صدري وسعه لتحمل الرساله وليسر سهل لي امري
لابلغها واحلل عقدة من لساني حرثت من احتراقه بجمرة وهو صغير
بغيه يفقهوا يفهموا قولي عند تبليغ الرساله واجعل لي وزيرا
معينا عليها من اهلي هارون مفعول ثاني اجعل عطف بيان اشدد
به ازري ظهري واشركه في امري اي الرساله والفعلان بصيغتي الامر
والمضارع المجزوم وهو جواب الطلب كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك
ذكرا كثيرا انك كنت بنا بصيرا عالما فانتهت بالرساله قال قد اوتيت
سولك يا موسى منا عليك ولقد منا عليك مرة اخرى اذ للتعليل
اوحينا الى امك منا ما او الهاما ولما ولدتك وخافت ان يقتلك فرعون
في جملة من يولد ما يوحى في امرك ويبدل منه ان اقذفيه القيه
في التابوت فاقذفيه بالتابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل
اي شاطيه والامر بمعنى الخبر يأخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت
بعد ان اخذك عليك محبة مني لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل
من راك ولتصنع على عيني تربى على رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل
تمشي اختك مريم لتتعرف خبرك وقد احضروا مراضع وانت لا تقبل
ثدي واحدة منهن فتقول هل ادلكم على من يكفله فاجيبت فجاءت
بامه فقبل ثديها فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقايك ولا تحزن
حينئذ وقتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة
فرعون فنجيناك من الغم وفتناك فتونا اختبرناك بالايقاع في غير
ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا في اهل مدين بعد مجيئك
اليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر
في علمي بالرساله وهو اربعون سنة من عمرك يا موسى واصطنعتك
اخترتك لنفسي بالرساله اذهب انت واخوك الى الناس بآياتي التسع

ولا

ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا الى فرعون انه طغى بادعا
الربوبيه فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر تيقظ او
يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع قالا ربنا
انا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل بالعقوبة او ان يطغى علينا اي يتكبر
قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول واري ما يفعل فاتياه
فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرايل الى الشام ولا تعذبهم
اي خل عنهم من استعمالك اياهم في اشغالك الشاقه كالحفر والبناء وحمل
الثقيل قد جيناك باية بحجة من ربك على صدقنا بالرساله والسلام
على من اتبع الهدى اي السلامة له من العذاب انا قد اوحي الينا
ان العذاب على من كذب ما جينا به وتولى اعرض عنه فاتيا ه
وقالا جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لانه الاصل
ولاد لالة عليه بالتربيه قال ربنا الذي اعطى كل شيء من الخلق خلقه
الذي هو عليه مثنى به عن غيره ثم هدى الحيوان منه الى مطعمه
ومشربه وغير ذلك قال فرعون فما بال حال القرون الامم الاولى
كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الاوثان قال موسى علمها
اي علم حالهم محفوظ عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها
يوم القيامة لا يضل يغيب ربي ولا ينسى شيا هو الذي جعل لكم في
جملة الخلق الارض مهادا فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا
وانزل من السماء ماء مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى وحطا
لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى صفة ازواجا
اي مختلفة الالوان والطعوم وغيرهما وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى
من شتت الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هي للابل
والبقر والغنم يقال رعت الاغنام ورعيتها والامر للاباحه وتذكير

عن مو

با

النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا اي مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام
ان في ذلك المذكور منا لايات لعبرة لاولي النهي لاصحاب العقول
جمع نهيه كغرفه وغرف سمي به العقل لانه ينهي صاحبه عن ارتكاب
القبايح منها اي الارض خلقناكم بخلق ابيكم ادم منها وفيها نعيدكم
مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة مرة اخرى
كما اخرجناكم عند ابتدا خلقكم ولقد اريناه اي ابصرنا فرعون اياتنا كلها
التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابي ان يوحد الله تعالى قال اجيتنا
لتخرجنا من ارضنا مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلنا تينك
بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا
انت مكانا منصوب بنزع الخافض في سوى بكسر اوله وضمه اي وسطا
يستوي اليه مسافة الجاي من الطرفين قال موسى موعدكم يوم الزينة
يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجتمع اهل
مصر ضحى وقته للنظر فيما يقع فتولى فرعون ادبر فجمع كيده اي ذوا كيده
من السحره ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم اثنان وسبعون
مع كل واحد حبل وعصي ويلكم اي الزمكم الله الويل لا تفتروا على الله
كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم اليا وكسر الحا وبفتحهما اي يهلككم
بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افترى كذب على الله فتنازعوا
امرهم بينهم في موسى وغيره واسروا النجوى اي الكلام بينهم فيهما اخيه
قالوا لانفسهم ان هذين لابي عمرو ولغيره هذان وهو موافق للغة
من يابى في المثنى بالالف في احواله الثلاث لساحران يريدان ان يخرجاكم
من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مونث امثل بمعنى اشرف
اي باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل
وفتح الميم من جمع اي لم وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثم ايتوا صفا

حال

حال اي مصطفين وقد افلح فاز اليوم من استعلى غلب قالوا
يا موسى اختر اما ان تلقي عصاك اي اولا واما ان نكون اول من القى
عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصوا وقلبت
الواو ان ياين وكسرت العين والصاد يخيل اليه من سحرهم انها حيا ت
تسعى على بطونها فاوجس احس في نفسه خيفة موسى اي خاف من
جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان تلتبس امره على الناس فلا يومنوا
به قلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبه والق ما في يمينك
وهي عصاة تلقف تبلع ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر اي جنسه
ولا يفلح الساحر حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت ما
صنعوه فالقي السحرة سجدا خروا ساجدين لله تعالى قالوا امنا برب
هارون وموسى قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا له قبل ان اذن انا لكم انه لكبيركم معلمكم الذي علمكم السحر فلاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف حال بمعنى مختلف اي الايدي اليمنى والا رجل
اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها ولتعلمن اينا يعني نفسه
ورب موسى اشد عذابا وابقى ادوم على مخالفته قالوا لن نوثرك
نختارك على ما جانا من البينات الدالة على صدق موسى والذي فطرنا
خلقنا قسم او عطف على فاقض ما انت قاض اي اصنع ما قلته انما
تقضي هذه الحياة الدنيا النصب على الاتساع اي فيها وتجزى عليه في
الاخرة انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا
عليه من السحر معلما وعلما لمعارضة موسى والله خير منك ثوابا اذا
اطيع وابقى منك عذابا اذا عصي قال تعالى انه من يات ربه مجرما كافرا
كفرعون فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه ومن
ياته مومنا قد عمل الصالحات الفرايض والنوافل فاوليك لهم الدرجات

العلي جمع عليا مونث اعلا جنات عدن اي اقامة بيان له تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزا من تزكي بتطهر من الذنوب
ولقد اوحينا الي موسي ان اسر بعبادي بهمزة قطع من اسري وبهمزة
وصل وكسر النون من سري لغتان اي سريهم ليلا من ارض مصر
فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا اي يابسا فامتثل
ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف دركا اي ان يدركك
فرعون ولا تخشي غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم
من اليم اي البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعايهم
الي عبادته وما هدي بل اوقعهم في الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا
سبيل الرشاد يا بني اسرايل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه
ووعدناكم جانب الطور الايمن فيوتي موسي التوراة للعمل بها ونزلنا عليكما
المن والسلوي هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر والمنادي
من وجد من اليهود زمن النبي محمد وخوطبوا بما انعم به علي اجدادهم
زمن النبي موسي توطية لقوله تعالي لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم اي
المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة به فيحل عليكم غضبي
بكسر الحا يجب وبضمها اي ينزل ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام وضمها
فقد هوي سقط في النار واني لغفار لمن تاب من الشرك وامن وحد الله
وعمل صالحا تصدق بالفرض والنفل ثم اهتدي باستمراره علي ما ذكر الي موته
وما اعجلك عن قومك لمجي ميعاد اخذ التوراة يا موسي قال هم اولاي
اي بالقرب مني ياتون علي اثري وعجلت اليك رب لترضي عن اي زيادة
علي رضاك وقيل الجواب اني بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون
لما قال تعالي فانا قد فتنا قومك من بعدك اي بعد فراقك لهم
واضلهم السامري فعبدوا العجل فرجع موسي الي قومه غضبان من

جهتهم

جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اي
صدقا انه يعطيكم التوراة افطال عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم ام
اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم مو عدي
وتركتم المجي بعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا مثلث الميم اي
بقدرتنا او بامرنا ولكنا حملنا بفتح الحا مخففا وبضمها وكسر الميم مشددا
اوزارا اثقالا من زينة القوم اي حلي قوم فرعون استعارها منهم بنوا
اسرايل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها في النار
بامر السامري فكذلك كما القينا القا السامري ما معه من حليهم
من التراب الذي اخذه من اثر حافر فرس جبريل علي الوجه الاتي
فاخرج لهم عجلا صاغه من الحلي جسدا لحما ودما له خوار اي صوت
يسمع اي انقلب كذلك بسبب التراب الذي اثره الحياه فيما يوضع
فيه ووضعه بعد صوغه في فمه فقالوا اي السامري واتباعه
هذا الهكم واله موسي فنسي موسي ربه هنا وذهب يطلبه قال
تعالي افلا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
الا يرجع العجل اليهم قولا اي لا يرد لهم جوابا ولا يملك لهم ضرا دفعه
ولا نفعا اي جلبه اي كيف يتخذ الها ولقد قال لهم هارون من
قبل اي قبل ان يرجع موسي يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني
في عبادته واطيعوا امري فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين علي
عبادته مقيمين حتي يرجع الينا موسي قال موسي بعد رجوعه يا ها رون
ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادته ان لا تتبعني لا زايده افعصيت
امري باقامتك من يعبد غير الله قال هارون يا بن ام بكسر الميم وفتحها بين و
اراد امي وذكرها وذكرها اعطف لقلبه لا تاخذ بلحيتي وكان اخذها بشماله
ولا براسي وكان اخذ شعره بيمينه غضبا اني خشيت لو اتبعتك ولابد

ان يتبعني جمع ممن يعبد العجل ان تقول فرقت بين بني اسرايل ولم
ترقب قولي وتغضب فيما رايته في ذلك قال فما خطبك شانك الداعي
الي ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به باليا والتا
اي علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول
جبريل فنبذتها القيتها في صورة العجل المصاغ وكذلك سولت زينت
لي نفسي والقي فيها ان اخذ قبضة من تراب ما ذكر والقاها علي ما لا روح
فيه يصير له روح ورايت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم الها فخيلت نفسي
ان يكون ذلك العجل الههم قال موسى فاذهب من بيننا فان لك في
الحياة اي مدة حياتك ان تقول لمن رايته لا مساس اي لا تقربني فكان
يهيم في البريه واذا مس احدا او مسه احد مما جميعا وان لك موعدا
لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اي لن تغيب عنه وبفتحها اي بل تبعث
اليه وانظر الى الهك الذي ظلت اصل الله ظللت بلامين او لاهما مكسوره
حذفت تخفيفا اي دمت عليه كلا عاكفا اي مقيما لنحرقنه
بالنار ثم لننسفنه في اليم نفسفا نذريه به في الهوي البحر وفعل موسى
بعوذ نحو ما ذكره انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شي علما
تمييز محول من الفاعل اي وسع علمه كل شي كذلك اي كما قصصنا يا محمد
هذه القصه نقص عليك من انبا اخبار ما قد سبق من الامم وقد اتيناك
اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا قرانا من اعرض عنه فلم يومن به
فانه يحمل يوم القيامة وزرا حملا تمييز مفسر للضمير في ساء والمخصوص
بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيامة
يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكافرين
يومئذ زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتساررون
ان ما لبثتم في الدنيا الا عشرا من الليالي بايامها نحن اعلم بما يقولون

فيه

فيه ذلك اي ليس كما قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه
ان لبثتم الا يوما يستقلون لبثهم في الدنيا جرا لما يعاينوه في الاخرة
من اهوالها ويسالونك عن الجبال كيف تكون يوم القيامة فقل
لهم ينسفها ربي نسفا اي يقتلعها كالرمل السايل ثم يطيرها بالرياح
فيذرها قاعا منبسطا صفصفا مستويا لا نتوي فيها عوجا انخفاضا
ولا امتا ارتفاعا يومئذ اي يوم اذا نسفت الجبال يتبعون اي الناس
بعد القيام من القبور الداعي الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول
هلموا الى عرض الرحمن لا عوج له لاتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعوا
وخشعت سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت نقلها و
وطي الاقدام في مشيها الى المحشر كصوت اخفاف الابل في مشيها
يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن ان يشفع له ورضي
له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور الاخرة
وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت
الوجوه خضعت للحي القيوم اي الله وقد خاب خسر من حمل ظلما اي
شركا ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مومن فلا يخاف ظلما
بزيادة في سياته ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف
على كذلك نقص اي مثل انزال ما ذكر انزلناه اي القران قرانا عر بيا
وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك او يحدث القران
لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق
عما يقول المشركون ولا تعجل بالقران اي بقراته من قبل ان يقضى اليك
وحيه اي يفرغ جبريل من ابلاغه وقل رب زدني علما اي بالقران
فكلما نزل عليه شي منه زاد به علما ولقد عهدنا الى ادم وصيناه ان
لا ياكل من الشجره من قبل اي قبل اكله منها فنسي ترك عهدنا ولم نجد

له عزما حزما ولا صبرا عما نهيناه عنه واذكر اذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم
فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان بين الملايكة ويعبد الله معهم
ابي عن السجود لادم قال انا خير منه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك
ولزوجك حواء فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب بالحرث والزرع
والحصد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر على شقاء لان الرجل يشقى
على زوجته ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك بفتح الهمزة
وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها لا تظمأ فيها تعطش ولا تضحى لا يصل
لك حر شمس الضحى لانتفاء الشمس في الجنة فوسوس اليه الشيطان قال
يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد اي التي يخلد من يأكل منها وملك لا يبلى
لا يفنى وهو لازم الخلود فاكلا ادم وحوي منها فبدت لهما سوآتهما
اي ظهر كل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمي كل منهما سوءة لان انكشافه
يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلصقان عليهما من ورق الجنة ليستترا
به وعصى ادم ربه فغوى بالاكل من الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب
عليه قبل توبته وهدى اي هداه الى المداومة على التوبة قال اهبطا
اي ادم وحوا بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة جميعا بعضكم
بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما فيه ادغام نون ان
الشرطية في ما المزيدة يأتينكم مني هدى من اتبع هداي اي القران
فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ومن اعرض عن ذكري اي القران
فلم يؤمن به فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت
في حديث بعذاب الكافر في قبره ونحشره اي المعرض عن القران يوم القيامة
اعمى اي اعمى البصر قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا
وعند البعث قال الامر كذلك اتتك اياتنا فنسيتها تركتها اولم تؤمن
بها وكذلك مثل نسيانك اياتنا اليوم تنسى تترك في النار وكذلك

ومثل

ومثل جزائنا من اعرض عن القران نجزيه من اسرف اشرك ولم
يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب
القبر وابقى ادوم افلم يهد يبين لهم لكفار مكة كم خبريه مفعول اهلكنا
اي كثيرا اهلاكنا قبلهم من القرون اي الامم الماضيه بتكذيب الرسل
يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا
وما ذكر من احر اهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية
المعنى لا مانع منه ان في ذلك لايات لعبرا لاولي النهى لذوي العقول
ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة لكان لزاما
لازما لازمالهم في الدنيا واجل مسمى مضروب له معطوف على الضمير المستتر
في كان وقام الفصل بجيزها مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ
باية القتال وسبح صل بحمد ربك حال قبل طلوع الشمس صلاة الصبح
وقبل غروبها صلاة العصر ومن انا الليل ساعاته فسبح صل المغرب
والعشاء واطراف النهار عطف على محل من انا المنصوب اي صل الظهر
لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف
النصف الثاني لعلك ترضى ما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحياة الدنيا زينتها وبهجتها
لتفتنهم فيه بان يطغوا ورزق ربك في الجنة خير مما انتم فيه في الدنيا وابقى
ادوم وامر اهلك بالصلاة واصطبر اصبر عليها لا نسالك نكلفك رزقا
لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها وقالوا
اي المشركون لولا هلا يأتينا محمد بآية من ربه مما يقترحونه اولم تاتهم
بالتاء والباء بينة بيان ما في الصحف الاولى المشتمل عليه القران
من ايتا الامم الماضيه واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب
من قبله قبل محمد الرسل لقالوا يوم القيامة ربنا لولا هلا ارسلت

البينا رسولا فتتبع اياتك المرسل بها من قبل ان نذل في القيامة
ونخزي في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر مايوول اليه
الامر فتربصوا فستعلمون في القيامة من اصحاب الصراط الطريق
السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انتهى امرانتم سورة الانبيا
مكيه وهي مايه واحدى او اثنتا عشرة ايه بسم الله الرحمن الرحيم
اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث حسابهم يوم القيامة
وهم في غفلة عنه معرضون عن التاهب له بالايمان مايانيهم من ذكر
من ربهم محدث شيا فشيا اي لفظ قران الا استمعوه وهم يلعبون
يستهزؤن لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى اي الكلام
الذين ظلموا بدل من واو اسروا النجوى هل هذا اي محمد الا بشر مثلكم افا
ياتي به سحر افتاتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر
قل لهم ربي يعلم القول كاين في السماء والارض وهو السميع لما اسروه
العليم به بل للانتقال من عزمن الى اخر في المواضع الثلاثه قالوا
فيما اتى به من القران هو اضغاث احلام اخلاط راها في النوم بل افتراه
اختلقه بل هو شاعر فليات ايتنا باية كما ارسل الاولون
كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما امنت قبلهم من قرية اي اهلها
اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الايات افهم يومنون لا وما ارسلنا
قبلك الا رجالا يوحى اليهم وفي قراة بالنون وكسر الحا اليهم لا ملايكة
فاسئلوا اهل الذكر العلما بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك
فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تكذيب المومنين لمحمد وما
جعلناهم اي الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا ياكلون الطعام بل ياكلونه
وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد باجابتهم فانجيناهم ومن
نشا اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا

اليكم

اليكم يامعشر قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتومنون
به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشانا
بعدها قوما اخرين فلما احسوا باسنا اي شعروا اهل القرية بالاهلاك
اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين لا تركضوا وارجعوا الى ما
اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسالون شيا من دنياكم على العادة
قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك اللما ت
دعواهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اي كالزرع المحصود
بالمناجل نابن قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود النار اذا طفيت
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين على
قدرتنا ونافعين عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة
او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور العين والملايكة ان
كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمي بالحق الايمان
على الباطل الكفر فيدمغه نذهبه فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه في
الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل
العذاب الشديد مما تصفون الله به من الزوجة او الولد وله تعالى
من في السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملايكه مبتدا خبره لا يستكبر ون
عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال
وهمزة الانكار اتخذوا الهة كاينة من الارض كجمر وذهب وفضة الهم
اي الالهة ينشرون اي يحيون الموتى لو لا يكون الها الا من يحيي الموتى
لو كان فيهما اي السموات والارض الهة الا الله اي غيره لفسدتا
خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند
تعدد الحاكم من التمانع في الشي وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب

خالق العرش الكرسي عما يصفون اي الكفار الله به من الشريك له وغيره
لا يسال عما يفعل وهم يسئلون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اي
سواه الهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه
هذا ذكر من معي اي امتي وهو القران وذكر من قبلي من الامم وهو التوراة
والانجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوه
تعالى الله عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي توحيد الله فهم معرضون
عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى وفي قراة
بالنون وكسر الحا اليه انه لا اله الا انا فاعبدون اي وحدوني وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا من الملايكه سبحانه بل هم عباد مكرمون عنده
والعبودية تنافي العباده لا يسبقونه بالقول لا ياتون بقولهم الا بعد
قوله وهم بامره يعملون اي بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما
عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم
من خشيته تعالى مشفقون اي خايفون ومن يقل منهم اني اله من
دونه اي الله اي غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها
فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي كما نجزيه الظالمين اي المشركين اولم
بواو وتركها يريعلم الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا اي
سدا بمعنى مسدوده ففتقناهما اي جعلنا السما سبعا والارض سبعا
او فتق السما ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت
فانبتت وجعلنا من الما النازل من السما والنابع من الارض كل شي
حي نبات وغيره فالما سبب لحياته افلا يومنون بتوحيدي وجعلنا
في الارض رواسي جبالا ثوابت لـ ان لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها اي
الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اي طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون
الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السما سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا

عن

عن الوقوع وهم عن اياتها معرضون لا يتفكرون فيها فيعلمون
ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر
كل ينوبه عوض من المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو
النجوم في فلك اي مستدير كالطاحونه في السما يسبحون يسيرون
بسرعة كالسابح في الما وللتشبيه به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل
لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
اي البقا في الدنيا افاين مت فهم الخالدون فيها لا فالجملة الاخره
محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذايقة الموت في الدنيا ونبلوكم
نختبركم بالشر والخير كفقر وغنى وسقم وصحه فتنة مفعول له اي
لينظر اتصبرون وتشكرون اولا والينا ترجعون فيجازيكم واذا راك
الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اي مهزوا به يقولون اهذا
الذي يذكر الهتكم اي يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون به
اذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من
عجل اي انه لكثرة عجله في احواله كانه خلق منه ساريكم اياتي مواعيدي
بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم القتل ببدر ويقولون متى هذا
الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذين
كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم
ولا هم ينصرون يمنعون منها في القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك
بل تاتيهم القيامة بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها
ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ولقد استهزي برسل من
قبلك فيه تسلية للنبي فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا
به يستهزون وهو العذاب فكذا يحيق بهم بمن استهزي بك
قل لهم من يكلوكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه

ان نزل بكم اي لا احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله
لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم اي القران معرضون لا يتفكرون فيه
او منها معنى الهمزة للانكار اي الهم الهة تمنعهم مما يسوءهم من دوننا
اي الهم من يمنعهم منه غيرنا لا يستطيعون اي الاله نصر انفسهم
فلا ينصرونهم ولا هم اي الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال
صحبك الله اي حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء واباءهم بما انعمنا عليهم
حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا ناتي الارض
نقصدارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي افهم الغالبون لا بل
النبي واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحي من الله لا من قبل نفسي ولا يسمع
الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينهما وبين الياء
ما ينذرون اي هم لتركهم العمل بما سمعوه من الانذار كالصم ولئن مستهم
نفحة دفعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين
بالاشراك وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط ذوات
العدل ليوم القيامة اي فيه فلا تظلم نفس شيئا من نقص حسنة
او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة من خردل اتينا
بها اي بموازينها وكفى بنا حاسبين محصين في كل شيء ولقد اتينا موسى
وهارون الفرقان اي التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال
والحرام وضياء بها وذكرى اي عظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم
بالغيب عن الناس اي في الخلاء عنهم وهم من الساعة اي هولها مشفقون
اي خائفون وهذا اي القران ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون
الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل اي
هداه قبل بلوغه وكنا به عالمين اي بانه اهلا لذلك اذ قال
لابيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام التي انتم لها عاكفون اي
على

على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا
بهم قال لهم لقد كنتم انتم واباؤكم بعبادتها في ضلال مبين
بين قالوا اجئتنا بالحق في قولك هذا ام كنت من اللاعبين فيه
قال بل ربكم المستحق للعبادة رب ما لك السموات والارض
الذي فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وانا على ذلكم الذي
قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا
مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم الى مجتمعهم في يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم
وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا لهم علق الفاس في عنقه لعلهم اليه الى الكبير
يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم ودونهم ما فعل من
فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا له بعد اتيانه ائت
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين
المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كتا
عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم عن فاعله ان كانوا ينطقون
فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المفلوم عجزه
عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم
انكم انتم الظالمون بعبادتكم من لا ينطق ثم نكسوا من الله على رؤسهم
اي ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون
اي فكيف تامرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله اي بدله
ما لا ينفعكم شيئا من دفع وغيره ولا يضركم شيئا اذا لم تعبدوه اف
بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصورا اي تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون
الله اي غيره افلا تعقلون ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة
ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه اي ابراهيم وانصروا
الهتكم اي بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير وامروا

النار في جميعه واوثقوا ابراهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال
تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم يحرق منه غير وثاقه
وذهبت حرارتها وبقيت اضاتها وبقوله سلاما سلم من الموت
ببردها وارادوا به كيدا وهو الاحراق فجعلناهم الاخسرين في مرادهم
ونجيناه ولوطا بن اخيه هاران من العراق الى الارض التي بركنا فيها للعالمين
بكثرة الانهار والاشجار وهي الشام نزل ابراهيم بفلسطين ولوطا بالموتفكه
وبينهما يوم ووهبنا له لابراهيم وكان سال ولدا كما ذكر في الصافات
اسحاق ويعقوب نافلة اي زيادة على المسيول وهو ولد الولد وكلا اي
هو وولداه جعلنا صالحين انبيا وجعلناهم ايمة بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية يا يقتدي بهم في الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا
اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتا الزكاة اي ان تفعل وتقام وتوتى
منهم ومن اتباعهم وحذف ها اقامة تخفيف وكانوا لنا عابدين
ولوطا اتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه من القرية
التي كانت تعمل اي اهلها الاعمال الخبايث من اللواط والرمي
بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك انهم كانوا قوم سو مصدر
ساه نقيض سره فاسقين وادخلناه في رحمتنا بان انجيناه من
قومه انه من الصالحين واذكر نوحا وما بعده بدل منه اذ نادى
دعا على قومه بقوله رب لا تذر الى اخره من قبل اي قبل ولوط
فاستجبنا له فنجيناه واهله الذين في سفينته من الكرب
العظيم اي الغرق وتكذيب قومه له ونصرناه منعناه من القوم
الذين كذبوا باياتنا الدالة على رسالته ان يصلوا اليه بسوء
انهم كانوا قوم سو فاغرقناهم اجمعين واذكر داود وسليمان
اي قصتهما ويبدل منهما اذ يحكمان في الحرث هو زرع او كرم
اي

اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت
وكنا لحكمهم شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود
لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع بذرها وصو فها
ونسلها الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه
ففهمناها اي الحكومة سليمان وحكمهما باجتهاد ورجع داود الى
سليمان وقيل يومي والثاني ناسخ لما قبله وكلا منهما اتينا حكما
نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير
كذلك سخر للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة لينشط له و كنا
فاعلين تسخير تسبيحهما معه وان كان عجبا عندكم مجاوبة للسيد
داود وعلمناه صنعة لبوس وهي الدرع لانها تلبس وهو اول من
صنعها وكان قبلها صفايح لكم في جملة الناس ليحصنكم بالنون لله وبا لتحتانيه
بالنون لداود وبالفوقانيه للبوس من باسكم حربكم مع اعدايكم
فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمي بتصديق الرسل اي اشكروني
بذلك وسخرنا لسليمان الريح عاصفة وفي اية اخرى رخا اي شديدة
الهبوب وخفيفته بحسب ارادته تجري بامره الى الارض
التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شي عالمين من ذلك علمه
تعالى بان ما يطيعه سليمان يدعوه الى الخضوع لربه ففعله تعالى
على مقتضى علمه وسخرنا من الشياطين من يغوصون له يدخلون
في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان ويعملون عملا دون ذلك
اي سوى الغرض من البنا وغيره وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا
ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه ان لم
يشغلوا بغيره واذكر ايوب ويبدل منه اذ نادى ربه لما ابتلي
بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس الا زوجته

سنين ثلاثا او سبعا او ثماني عشره وضيق عيشه اني بفتح الهمزة بتقدير
اليا مسني الضر اي الشره وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له نداه فكشفنا
ما به من ضر واتيناه اهله اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل من
الصنفين ثلاث او سبع ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها وكان
له انواع للقمح وانواع للشعير فبعث الله سحابتين امر فرغت احداهما على
انواع القمح الذهب وافرغت الاخرى على انواع الشعير الورق حتى فاض
رحمة مفعول له من عندنا صفه وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا
واذكر اسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وعن
معاصيه وادخلناهم في رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين لها وسمي
ذا الكفل لانه يكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي
بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا واذكر ذا النون
صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه اذ ذهب مغاضبا
لقومه اي غضبان عليهم بما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك فظن
ان لن نقدر عليه اي نقضي عليه ما قضينا من حبسه في بطن الحوت
او نضيق عليه بذلك فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة
بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين في ذهابي
من بين قومي بلا اذن فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات
وكذلك كما نجيناه ننجي المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين
واذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله رب لا تذرني فردا اي
بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك فاستجبنا له
دعاه ووهبنا له يحيى وداوينا له زوجه فاتت بالولد بعد عقمها
انهم اي من ذكر من الانبيا كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات
الطاعات ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا

خاشعين

خاشعين متواضعين في عباداتهم واذكر مريم التي احصنت فرجها حفظته
من ان ينال فنفخنا فيها من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها
فحملت بعيسى وجعلناها وابنها اية للعالمين الانس والجن والملايكة حيث
ولدته من غير فحل ان هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون
اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وانا ربكم فاعبدون
وحدوني وتقطعوا اي بعض المخاطبين امرهم بينهم اي تفرقوا امر دينهم
متحالفين فيه وهم طوايف اليهود والنصارى قال تعالى كل الينا
راجعون اي فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا
كفران اي جحود لسعيه وانا له كاتبون بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه
عليه وحرام على قرية اهلكناها اردنا اهلها انهم لا يرجعون
اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية لامتناع رجوعهم اذا فتحت
بالتخفيف والتشديد ياجوج وماجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان
اسم قبيلتين ويقدر قبله مضاف اي سدهما وذلك قرب القيامة
وهم من كل حدب مرتفع من الارض ينسلون يسرعون واقترب
الوعد الحق اي يوم القيامة فاذا هي اي القصه شاخصة ابصار الذين
كفروا في ذلك اليوم لشدته يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا قد
كنا في الدنيا في غفلة من هذا اي اليوم بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيب
الرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اي غير من
الاوثان حصب جهنم وقودها انتم لها واردون داخلون فيها ولو كان
هاؤلا الاوثان الهة كما زعمتم ما وردوها دخلوها وكل من العابدين
والمعبودين فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون
شيا لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعري عبد عزير والمسيح والملا
فهم في النار على مقتضى ما تقدم ان الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى

ومنهم من ذكر اوليك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها وهم
فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو
ان يومر بالعبد الي النار وتتلقاهم تستقبلهم الملايكه عند خروجهم من
القبور يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم منصوب
باذكر مقدرا قبله نطوي السما كطي السجل اسم ملك للكتاب صحيفة بن
ادم عند موته واللام زايدة او السجل الصحيفه والكتاب بمعني المكتوب
واللام بمعني علي وقراة الكتب جمعا كما بدانا اول خلق عن عدم نعيده
بعد اعدامه فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عايد الي اول وما مصدريه
وعدا علينا منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو موكد لمضمون ما قبله
انا كنا فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور بمعني الكتاب اي كتب
الله المنزله من بعد الذكر بمعني ام الكتاب الذي عند الله ان الارض
ارض الجنه يرثها عبادي الصالحون عام في كل صالح ان في هذا المذكور
لبلاغا كفاية في دخول الجنه لقوم عابدين عاملين به وما ارسلناك
يا محمد الا رحمة اي للرحمه للعالمين الانس والجن بك قل انما يوحي الي انما
الهكم اله واحد اي ما يوحي الي من امر الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون
منقادون لما يوحي الي من وحدانية الاله والاستفهام بمعني الامر فان
تولوا عن ذلك فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب علي سوا حال من الفاعل
والمفعول اي مستوين في علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا وان ما
ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيامة
المشتملة عليه وانما يعلمه الله انه تعالي يعلم الجهر من القول والفعل
منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم من السر وان ما ادري
لعله اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وحيه فتنة اختبار لكم لنري كيف صنعكم
ومتاع تمتيع الي حين اي انقضا اجالكم وهذا مقابل للاول الترجي
بلعل

بلعل وليس الثاني محل للترجي قل وفي قراة قال ربي احكم بيني وبين
مكذبي بالحق بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب
وخيبر والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن المستعان علي ما تصفون
من كذبكم علي الله في قولكم اتخذ ولدا وعلي في قولكم ساحر وعلي القران
في قولكم شعر سورة الحج مكيه الا ومن الناس من يعبد الله الا يتين
او الا هذان خصمان الست ايات فمدنيات وهي اربع او
خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون ايه بسم الله الرحمن
الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اي عقابه بان
تطيعوه ان زلزلة الساعه اي الحركة الشديدة للارض التي يكون بعد ها
طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعه شي عظيم في ازعاج النا س
الذي هو نوع من العقاب يوم ترونها تذهل تشبيها كل مرضعة
بالفعل عما ارضعت اي تنساه وتضع كل ذات حمل اي حبلي حملها
وترا الناس سكاري من شدة الخوف وما هم بسكاري من الشراب
ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحارث
وجماعه ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قالوا الملايكه بنات
الله والقران اساطير الاولين وانكروا البعث واحيا من صار ترابا
ويتبع في جداله كل شيطان مريد اي متمرد كتب عليه قضي علي
الشيطان انه من تولاه اي اتبعه فانه يضله ويهديه يدعوه
الي عذاب السعير اي النار يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في ريب
شك من البعث فانا خلقناكم اي اصلكم ادم من تراب ثم خلقنا من
ذريته من نطفة مني ثم من علقة وهو الدم الجامد ثم من مضغة وهي
لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقه اي غير تامة
الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتدا الخلق علي اعادته

ونقر مستانف في الارحام مانشا الي اجل مسمي وقت خروجه ثم يخرجكم
من بطون امهاتكم طفلا بمعني اطفالا ثم لتبلغوا اشدكم اي الكمال
والقوه وهو مابين الثلاثين الي الاربعين سنه ومنكم من يتوفي
يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الي ارذل العمر اخسه من الهرم
والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيا قال عكرمه من قرا القران لم يصر
بهذه الحاله وترى الارض هامدة باليسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت
تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت من كل زوج صنف بهيج
حسن ذلك المذكور من بدي خلق الانسان الي اخراجها الارض بان بسبب
ان الله هو الحق الثابت الدايم وانه يحيي الموتي وانه علي كل شي قدير
وان الساعة اتية لاريب شك فيها وان الله يبعث من في القبور
ونزل في ابي جهل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدي معه
ولا كتاب منير له نور معه ثاني عطفه حال اي لاوي عنقه تكبرا
عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال ليضل بفتح اليا
وضمها عن سبيل الله اي دينه له في الدنيا خزي عذاب فقتل يوم
بدر ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق اي الاحراق بالنار ويقال له
ذلك مقدمت يداك عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال
تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب
ومن الناس من يعبد الله علي حرف اي شك في عبادته شبه بالحال
علي حرف جبل في عدم ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة في نفسه
وماله اطمان به وان اصابته فتنة محنة وسقم في نفسه ومال
انقلب علي وجهه اي رجع الي الكفر خسر الدنيا بفوات ما امله منها
والاخره بالكفر ذلك هو الخسران المبين يدعوا يعبد من دون
الله من الصنم مالا يضره ان لم يعبده ومالا ينفعه ان عبده ذلك

الدعا

الدعا هو الضلال البعيد عن الحق يدعوا لمن الامر نا يرة ضره
بعبادته اقرب من نفعه ان نفع بتخليه لبيس المولي هو اي الناصر
ولبيس العشير الصاحب هو وعقب الذكر الشاك به بالخسران بذكر
المومنين بالثواب في ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
من الفروض والنوافل قل جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل
ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه من كان يظن ان لن
ينصره الله اي محمدا نبيه في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب بحبل
الي السما اي سقف بيته ليشد فيه وفي عنقه ثم ليقطع ليختنق
به اي بان يقطع نفسه من الارض كما في الصحاح فلينظر هل يذ هبن
كيده في عدم نصره النبي ما يغيظه منها المعني فليختنق غيظا
منها فلا يدع منها وكذلك اي مثل انزالنا الايات السابقه
انزلناه اي القران الباقي ايات بينات ظاهرات حال وان
الله يهدي من يريد هداه معطوف علي ها انزلناه ان الذين
امنوا والذين هادوا هم اليهود والصابيين طايفة منهم والنصاري
والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة بادخا ل
المومنين الجنه وغيرهم النار ان الله علي كل شي من عملهم شهيد
عالم بعلم مشاهدة الم تر تعلم ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب
اي يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المومنون بزيادة علي الخضوع
في سجود الصلاة وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لانهم ابو
السجود الموقف علي الايمان ومن يهن الله لشقوته فما له من
مكرم مسعد ان الله يفعل ما يشا من الاهانة والاكرام هذان
خصمان المومنون خصم والكفار الخمسه خصم وهو يطلق علي الواحد والجما عه

اختصموا في ربهم اي في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يعني احيطت بهم النار يصب من فوق روسهم الحميم الماء البالغ نهاية الحراره يصهر بذاب به ما في بطونهم من شحوم وغيرها وتشوي به الجلود ولهم مقامع من حديد لضرب روسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي النار من غم يلحقهم بها اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي البالغ نهاية الاحراق وقال في المومنين ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولولوا الجر اي منهما بان يرصع اللولو بالذهب وبالنصب عطفا على محل من اساور ولباسهم فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا الى الطيب من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اي طريق الله المحموده ودينه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذي جعلناه منسكا ومتعبدا للناس سوا العاكف المقيم فيه والبادي الطاري ومن يرد فيه بالحاد الباز ايده بظلم اي بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه من عذاب اليم مولم اي يفصه ومن هذا يوخذ خبران اي توبيخهم من عذاب اليم واذكر اذ بوانا بينا لابراهيم مكان البيت لبنيه وكان قد رفع وامرناه ان لا تشرك بي شيا وطهر بيتي من الاوثان للطايفين والقايمين المقيمين به والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين واذن ناد في الناس بالحج فنادي على جبل ابي قبيس يا ايها الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الامر ياتوك رجالا مشاة جمع راجل كقايم وقيام وركبانا على كل ضامر اي بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى ياتين

اي

اي الفوا مر حملا على المعنى من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اي يحضروا منافع لهم في الدنيا بالتجارة او في الاخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم الله في ايام معلومات اي عشر ذي الحجه او يوم عرفه او يوم النحر الى اخر ايام التشريق على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البايس الفقير اي الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اي يزيلوا اوساخهم وشعثهم لطول الظفر وليوفوا بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضه بالبيت العتيق اي القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر او الشان ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله اي ما لا يحل انتهاكه فهو اي تعظيمها خير له عند ربه في الاخرة واحلت لكم الانعام الا ما بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميته الايه فالاستثنا منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من اللوث ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان من للبيان اي الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله في تلبيتهم او شهادة الزور حنفا لله مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه غير مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله فكانما خر سقط من السما فتخطفه الطير اي تاخذه بسرعة او تهوي به الريح اي تسقطه في مكان سحيق بعيد اي فهو لا يرجى خلاصه ذلك مقدر قبله الامر مبتدا ومن يعظم شعاير الله فانها اي فان تعظيمها وهي البدن التي تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن من تقوى القلوب منهم وسميت شعاير لاشعارها بما يعرف به انها هدي كطعن حديد بسنامها لكم فيها منافع لركوبها والحمل عليها ما لا يضرها الى اجل مسمى وقت نحرها ثم محلها اي مكان حل نحرها الى

اي مكان حل نحرها الي البيت العتيق اي عنده والمراد الحرم جميعه
ولكل امة اي جماعة مومنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين
مصدرا وبكسرها اسم مكان اي ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم الله
علي ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله
اسلموا انقادوا وبشر المخبتين المطيعين المتواضعين الذين اذا
ذكر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين علي ما اصابهم من البلايا
والمقيمي الصلاة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن
جمع بدنة وهي الابل جعلناها لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير
نفع في الدنيا كما تقدم واجر في العقبي فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها
صواف قايمة علي ثلث معقولة اليد اليسري فاذا وجبت جنوبها
سقطت الي الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا منها ان
شيتم واطعموا القانع الذي يقنع بما يعطى ولا يسال ولا يتعرض والمعتر
السايل او المتعرض كذلك اي مثل ذلك التسخير سخرنا ها لكم بان تنحر
وتركب والالم تطق لعلكم تشكرون انعامي عليكم لن ينال الله لحومها
ولا دماوها اي لا يرفعان اليه ولكن يناله التقوى منكم اي يرفع منكم
العمل الصالح الخالص له مع الايمان كذلك سخرها لكم لتكبروا الله علي ما
هداكم او شكركم لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين اي الموحدين
ان الله يدافع عن الذين امنوا عوايل المشركين ان الله لا يحب كل خوان
في امانته كفور لنعمته وهم المشركون المعني انه يعاقبهم اذن للذين
يقاتلون اي المومنين ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت في الجهاد بانهم
ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله علي نصرهم لقدير هم الذين
اخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا
اي بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج به اخراج بغير

حق

حق ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت
بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان وبيع كنايس للنصا
وصلوات كنايس لليهود بالعبرانيه ومساجد للمسلمين يذكر فيها
اي المواضع المذكوره اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها وليضربن
الله من ينصره اي ينصر دينه ان الله لقوي علي خلقه عزيز منيع في
سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة
وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو جوابه صله الموصول
ويقدر قبله هم ولله عاقبة الامور اي اليه مرجعها في الاخرة وان
يكذبوك الي اخره تسلية للنبي صلي الله عليه وسلم فقد كذبت رسل من
قبلهم قوم نوح ثانيث قوم باعتبار المعني وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم
ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب وكذب موسي كذبه
القبط لاقومه بنوا اسراييل اي كذب هولاي رسلهم فلك اسوة بهم فاملت
للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب لهم ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير
اي انكاري عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اي هو واقع
موقعه فكاين اكم من قرية اهلكتها وهي ظالمة اي
اهلها بكفرهم فهي خاوية ساقطة علي عروشها سقوفها وكم من بير معطلة
متروكة بموت اهلها وقصر مشيد رفيع خالي بموت اهله افلم يسيروا
اي كفار مكة في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين
قبلهم او اذان يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فتعتبروا
فانها اي القصة لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور تاكيد
ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب فانجزه
يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام الاخرة بالعذاب كالف سنة
مما تعدون بالتاء واليا في الدنيا وكاين من قرية املیت لها وهي ظالمة

ثم احتوتها المراد اهلها والي المصير المرجع قل يا ايها الناس اي اهل مكة انما انا
نذير مبين بين الانذار وانا بشير للمومنين فالذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم هو الجنة والذين سعوا في ايا تنا القران
معجزين من اتبع النبي اي ينسبونهم الي العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين
عجزنا عنهم وفي قراة معاجزين مسابقين اي لنا يظنون ان يفوتونا بارتكابهم
البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا من قبلك
من رسول هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي اي لم يومر بالتبليغ الا اذا تمنى قرا
القى الشيطان في امنيته قراته ما ليس من القران مما يرضاه المرسل اليهم
وقد قرا النبي صلي الله عليه وسلم في سورة النجم مجلس من قريش بعد افرايتم اللات
والعزي ومناة الثالثة الاخرى بالقا الشيطان علي لسانه من غير علمه به
تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترجي ففرحوا بذلك ثم اخبره جبريل بما
القاه الشيطان علي لسانه من ذلك فحزن فسلي بوذلك بهذه الايه
ليطمين فينسخ الله يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها
والله عليم بالقا الشيطان ما ذكر حكيم في تمكينه منه يفعل ما يشا ليجعل
ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق
والقاسية قلوبهم اي المشركين عن قبول الحق وان الظالمين الكافرين
لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي والمومنين حيث جري علي لسانه
ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقران
انه اي القران الحق من ربك فيومنوا به فتخبت تطمين له قلوبهم
وان الله لهادي الذين امنوا الي صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام
ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه اي القران بما القاه الشيطان
علي لسان النبي ثم ابطل حتى تاتيهم الساعة بغتة اي ساعة موتهم
او القيامة فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لاخير فيه
للكفار

الكفار بالريح العقيم التي لا تاتي بخير او هو يوم القيامة لا ليل له الملك
يومئذ اي يوم القيامة لله وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب
للظرف يحكم بينهم بين المومنين والكافرين بما بين بعده فالذين
امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم فضلا من الله والذين كفروا
وكذبوا بايا تنا فاولئك لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم
والذين هاجروا في سبيل الله اي طاعته من مكة الي المدينة ثم قتلوا او
ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين
افضل المعطين ليدخلنهم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا
يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم بنياتهم حليم عن عقابهم الامر ذلك
الذي قصصنا عليك ومن عاقب جازي من المومنين بمثل ما عوقب
به ظلما من المشركين اي قابلهم كما قابلوه في الشهر الحرم ثم بغي عليه
منهم اي ظلم باخراجه من منزله لينصرنه الله ان الله لعفو عن المومنين
غفور لهم قتالهم في الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل في
النهار ويولج النهار في الليل اي يدخل كلا منهما في الاخر بان يزيد به
ذلك من اثر قدرته التي بها النصر وان الله سميع دعا المومنين بصير
بهم حيث جعل فيهم الايمان فاجاب دعاهم ذلك النصر ايضا بان
الله هو الحق الثابت وانما يدعون بالتا والياء يعبدون من دونه الله
وهو الاصنام هو الباطل الزايل وان الله هو العلي اي العالي علي كل شي بقدرته
الكبير الذي يصغر كل شي سواه الم تر ان الله انزل من السما ما مطرا
فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته ان الله لطيف
بعباده في اخراج النبات بالما خبير بما في قلوبهم عند تاخير المطر
له ما في السموات وما في الارض علي جهة الملك وان الله لهو الغني
عن عباده الحميد لاوليايه الم تر ان الله سخر لكم في الارض من البهاير

والفلك السفن تجري في البحر للركوب والحمل بامره باذنه ويمسك السما
من ان اوليلا تقع على الارض باذنه فتهلكوا ان الله بالناس لرؤف
رحيم بالتسخير والامساك وهو الذي احياكم بالانشاء يميتكم عند انتها
اجالكم ثم يحييكم عند البعث ان الانسان اي المشرك لكفور لنعم الله بترك
توحيده لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها شريعة هم ناسكوه
فلا ينازعنك يراد به لانتنازعهم في الامور امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله
احق ان تاكلوه مما قتلتم وادع الى ربك الى دينه انك لعلى هدى دين مستقيم
وان جادلوك في امر الدين فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا
قبل الامر بالقتال الله يحكم بينكم ايها المومنون والكافرون يوم القيامة
فيما كنتم فيه تختلفون بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الاخر
الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله يعلم ما في السما والارض ان ذلك
اي ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير سهل
ويعبدون اي المشركون من دون الله ما لم ينزل به هو الاصنام سلطانا
حجة وما ليس لهم به علم انها الهة وما للظالمين بالاشراك من نصير
يمنع عنهم عذاب الله واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات ظاهرات
حال تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اي الانكار لها اي اثره من الكراهة
والعبوس يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا اي يقعون فيهم
بالبطش قل افانبئكم بشر من ذلكم باكره اليكم من القران المتلو اعليكم
هو النار وعدها الله الذين كفروا وبيس المصير هي يا ايها الناس اي اهل
مكة ضرب مثل فاستمعوا له هو ان الذين تدعون تعبدون من دون
الله اي غيره وهم الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده ذباب به
تقع على المذكر والمونث ولو اجتمعوا له لخلقه وان يسلبهم الذباب
شيا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطوخون به لا يستنقذوه

يستردوه

يستردوه منه لعجزهم فكيف يعبدون شركا لله تعالى هذا امر مستغرب
عبر عنه بالمثل ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله
عظموه حق قدره عظمته ان اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف
منه ان الله لقوي عزيز غالب الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس
رسلا نزل لما قال المشركون الا نزل عليه الذكر من بيننا ان الله سميع
لمقالتهم بصير بمن يتخذه رسلا جبريل وميكاييل وابراهيم ومحمد وغيرهم
صلى الله عليهم وسلم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا وما
خلفوا وما عملوا وما هم عاملون بعد والى الله ترجع الامور يا ايها الذين
امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير
لصلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون بالبقا في الجنة
وجاهدوا في الله لاقامة دينه حق جهاده باستفراغ الطاقة فيه
ونصب حق على المصدر هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم في
الدين من حرج اي ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم
واكل الميتة والعذر للمريض والسفر ملة ابيكم منصوب بنزع الخافض
الكاف ابراهيم عطف بيان هو اي الله سماكم المسلمين من قبل اي
قبل هذا الكتاب وفي هذا اي القران ليكون الرسول عليكم شهيدا
يوم القيامة انه بلغكم وتكونوا انتم شهدا على الناس ان رسلهم بلغتهم
فاقيموا الصلاة داوموا عليها واتوا الزكاة واعتصموا بالله ثقوا به
هو مولاكم ناصركم فنعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر لكم سورة المومنين
مكية وهي مايه وثماني او تسع عشر ايه بسم الله الرحمن الرحيم قد
للتحقيق افلح فاز المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون متواضعون
والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين هم للزكاة فا
عاملون
مودون والذين هم لفروجهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم اي عن

زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم اي السراري فانهم غير ملومين في
اتيانهم فمن ابتغى وراء ذلك من الزوجات والسراري كالامنا بيده
فاولئك هم العادون المجاوزون الى ما لا يحل لهم والذين هم
لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم او فيما بينهم وبين الله
من صلاة وغيرها راعون حافظون والذين هم على صلواتهم جمعا ومفردا
يحافظون يقيمونها في اوقاتها اولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين
يرثون الفردوس هو جنة اعلا الجنان هم فيها خالدون في ذلك
اشارة الى المعاد ويناسبه ذكر المبدا بعده والله لقد خلقنا الانسان
ادم من سلالة هي من سللت الشيء من الشيء اي استخرجته منه
وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اي الانسان نسل
ادم نطفة منيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما
جامدا فخلقنا العلقة مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما في قراءة عظما في الموضعين وخلقنا في المواضع الثلاثة
معنى صيرنا ثم انشاناه خلقا اخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن
الخالقين اي المقدرين ومميز احسن محذوف للعلم به اي خلقا ثم انكم
بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون للحساب والجزاء
ولقد خلقنا فوقكم سبع طرايق اي سموات جمع طريقة لانها طرق
الملايكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط عليهم فتهلكهم بل
نمسكها كاينة ويمسك السما ان تقع على الارض وانزلنا من السما ما بقدر
من كفايتهم فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون
مع دوابهم عطشا فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها
فواكه الوب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتاء وانشانا
شجرة تخرج من طور سينا جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف

للعلميه

للعلميه والتانيث للبقعه تنبت من الرباعي والثلاثي بالدهن
الباء زايده على الاول ومعديه على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ
للاكلين عطف على الدهن اي مصبغ اللقمه بغمسها وهو الزيت
وان لكم في الانعام الابل والبقر والغنم لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم
بفتح النون وضمها مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من
الاصواف والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها اي
الابل وعلى الفلك اي السفن تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال
يا قوم اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه ما لكم من اله غيره وهو اسم مما
وما قبله للجر ومن زايده افلا تتقون تخافون عقوبته بعبادتكم غيره
فقال الملا الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم
يريد ان يتفضل عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء
الله ان لا يعبده غيره لانزل ملايكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا
الذي دعا اليه نوح من التوحيد في ابائنا الاولين اي الامم الماضيه ان هو
ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا به انتظروه حتى حين الى
زمن موته قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اي بسبب
تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاه فاوحينا اليه ان اصنع
الفلك السفينه باعيننا بمراي منا وحفظنا ووحينا امرنا فاذا جا امرنا
باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها
اي ادخل في السفينة من كل زوجين اي ذكر وانثى اي من كل انواعها اثنين
وهو مفعول ومن متعلق باسلك وفي القصه ان الله حشر لنوح السباع
والطير وغيرها فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر
واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة وفي قراءة بالتنوين فزوجين
مفعول واثنين تاكيد له واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق

عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف
سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثه وفي سورة هود ومن
امن وما امن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساهم وقيل جميع
من كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نسا
ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت
اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من
القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك رب انزلني منزلا
بضم الميم وفتح الزاي مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول
مباركا ذلك الانزال او المكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك المذكور من
امر نوح والسفينه واهلاك الكفار لايات دلالات على قدرة الله تعالى
وان مخففة من الثقيله واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين مختبرين قوم
نوح بارساله اليهم ووعظه ثم انشانا من بعدهم قرنا قوما اخرين هم عاد
فارسلنا فيهم رسولا منهم هود ان اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
افلا تتقون عقابه فتومنون وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا
بلقا الاخرة اي بالمصير اليها واترفناهم نعمناهم في الحياة الدنيا ما هذا
الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون والله
لين اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط والجواب لاولهما وهو مغني عن جواب
الثاني انكم اذا اي ان اطعتموه لخاسرون اي مغبونون ايعدكم انكم اذا متم
وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانيه تاكيد لها
لما طال الفصل هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد
بعد لما توعدون من الاخراج من القبور واللام زايدة للثبات ان هي اي
ما الحياة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا بحياة ابائنا وما نحن بمبعوثين
ان هو اي ما الرسول الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمومنين

اي

اي مصدقين بالبعث بعد الموت قال رب انصرني بما كذبون قال
عما قليل من الزمان وما زايده ليصبحن يصيرن نادمين على كفرهم
وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك كاينة بالحق
فماتوا فجعلناهم غثا وهو نبت يبس اي صيرناهم مثله في اليبس فبعدا
من الرحمة للقوم الظالمين المكذبين ثم انشانا من بعدهم قرونا اقواما
اخرين ما تسبق من امة اجلها بان تموت قبله وما يستاخرون
عنه ذكر الضمير بعد تانيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترا بالتنوين
وعدمه اي متتابعين بين كل اثنين زمان طويل كلما جا امة بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه فاتبعنا
بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يومنون
ثم ارسلنا موسى واخاه هارون باياتنا وسلطان مبين حجة بينة
وهي اليد والعصا وغيرهما من الايات الى فرعون وملايه فاستكبروا
عن الايمان بها وبالله وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرايل بالظلم
فقالوا انومن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون
خاضعون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد اتينا موسى الكتاب
التوراة لعلهم اي قومه بني اسرايل يهتدون به من الضلالة
واوتيها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم
عيسى وامه اية لم يقل ايتين لان الايه فيهما واحدة ولادته
من غير فحل واويناهما الى ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس او فلسطين
اقوال ذات قرار اي مستوية يستقر عليها ساكنوها ومعين اي ماجار
تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا
من فرض ونفل اني بما تعملون عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه اي ملة الاسلام
امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة

حال لازمه وفي قراة بتخفيف النون وفي اخري بكسرها مسدودة استيناف
وانا ربكم فاتقون فاحذروني فتقطعوا اي الاتباع امرهم دينهم بينهم
زبرا حال من فاعل تقطعوا اي احزابا متخالفين كاليهود والنصاري وغيرهم
كل حزب بما لديهم اي عندهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم
اتركهم كفار مكة في غمرتهم صلالتهم حتي حين اي حين موتهم اتحسبون انما
نمدهم به نعطيهم من مال وبنين في الدنيا نسارع نعجل لهم في الخيرات
لا بل لا يشعرون ان ذلك استدراج لهم ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم
منه مشفقون خايفون من عذابه والذين هم بايات ربهم القران
يومنون يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يوتون
يعطون ما اتوا اعطوا من الصدقه والاعمال الصالحه وقلوبهم وجلة خايفة
ان لا يقبل منهم انهم الي ربهم راجعون اولئك يسارعون
في الخيرات وهم لها سابقون في علم الله ولا نكلف نفسا الا وسعها
اي طاقتها فمن لم يستطع ان يصلي قايما فليصل جالسا ومن لم يستطع
ان يصوم فليفطر كل ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق باعمالهم وهو اللوح
المحفوظ ليسطر فيه الاعمال وهم اي النفوس العامله لا يظلمون
شيا منها فلا ينقص من ثواب اعمال الخير ولا يزاد في السيات
بل قلوبهم اي الكفار في غمرة جهالة من هذا القران ولهم اعمال
من دون ذلك المذكور للمومنين هم لها عاملون فيفزعون عليها
حتي ابتدايه اذا اخذنا مترفيهم اغنياءهم رؤساءهم بالعذاب
اي السيف يوم بدر اذا هم يجارون يضجون ويقال لهم لا تجاروا اليوم
انكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت اياتي من القران تتلي عليكم فكنتم
علي اعقابكم تنكصون ترجعون قهقري مستكبرين عن الايمان به
اي بالبيت او الحرم بانهم اهله في امن بخلاف ساير الناس في مواطنهم

سامرا

سامرا حال اي جماعة يسمرون بالليل حول البيت تهجرون من
الثلاثي اي يتركون القران ومن الرباعي اي يقولون غير الحق في النبي
والقران قال تعالي افلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت التاء في الدال
القول اي القران الدال علي صدق النبي ام جاهم ما لم يات اباهم
الاولين او لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة
الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبي ومجي الرسل الماضيه
ومعرفة رسولهم بالصدق والامانه وان لا جنون به بل للانتقال
جاهم الحق اي القران المشتمل علي التوحيد وسرايع الاسلام واكثرهم
للحق كارهون ولو اتبع الحق اي القران اهواهم بان جايما يهوونه
من الشريك والولد لله تعالي عن ذلك لفسدت السموات والارض
ومن فيهن اي خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع في الشي
عادة عند تعدد الحاكم بل اتيناهم بذكرهم اي بالقران الذي فيه ذكرهم
شرفهم فهم عن ذكرهم معرضون او نسالهم خرجا اجرا علي ما جيتهم به
به من الايمان فخراج ربك اجره وثوابه ورزقه خير وفي قراة خرجا
في الموضعين وفي قراة اخري خراجا فيهما وهو خير الرازقين افضل
من اعطي واجر وانك لتدعوهم الي صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام
وان الذين لا يومنون بالاخرة بالبعث والثواب والعقاب عن
الصراط اي الطريق لناكبون عادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم
من ضر اي جوع اصابهم بمكة سبع سنين للجوا تمادوا في طغيانهم
ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا
تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون الي الله في الدعا حتي ابتدايه
اذا فتحنا عليهم بابا ذا اصاب عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل
اذا هم فيه مبلسون ايسون من كل خير وهو الذي انشا لكم السمع يعني

الاسماع والابصار والافيدة القلوب قليلا ما تاكيد للقلة تشكرون
وهو الذي ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذي
يحيي بنفخ الروح في المضغه ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد
والبياض والزيادة والنقصان افلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون
بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا اي الاولون ءاذا متنا وكنا ترابا
وعظاما ءاينا لمبعوثون لا وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن واباونا
هذا اي البعث بعد الموت من قبل ان ما هذا الا اساطير اكاذيب الاولين
كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم قل لهم لمن الارض ومن
فيها من الخلق ان كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون لله قل
لهم افلا تذكرون بادغام التا الثانيه في الدال فيعلمون ان القادر على
الخلق ابتدا قادر على الاحيا بعد الموت قل من رب السموات السبع
ورب العرش العظيم الكرسي سيقولون الله قل افلا تتقون تحذرون
عبادة غيره قل من بيده ملكوت ملك كل شي والتا للمبالغه وهو يجير
ولا يجار عليه يحمي ولا يحمى عليه ان كنتم تعلمون سيقولون الله وفي قراة
بلام الجر في الموضعين نظرا الى ان المعنى من له ما ذكر قل فانى تسحرون
تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده اي كيف تخيل لكم انه باطل
بل اتيناهم بالحق بالصدق وانهم لكاذبون في نفيه وهو ما اتخذ الله من
ولد وما كان معه من اله اذا اي لو كان معه اله لذهب كل اله
بما خلق اي انفرد ومنع الاخر من الاستيلا ولعلى بعضهم على بعض
مغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون
به بما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد بالجر صفة
والرفع خبر هو مقدر فتعالى تعظم عما يشركون معه قل رب اما

فيه

فيه ادغام نون ان الشرطيه في ما الزايده تريني ما يوعدون
من العذاب هو صادق بالقتل ببدر رب فلا تجعلني في القوم الظالمين
فاهلك بهلاكهم وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي
هي احسن السيه اذا هم اياك وهذا قبل الامر بالقتال نحن اعلم
بما يصفون اي يكذبون ويقولون فنجازيهم عليه وقل رب اعوذ
اعتصم بك من همزات الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون به واعوذ
بك رب ان يحضرون انما يحضرون بسو حتى ابتدا بيه اذا جا احدهم
الموت ورا مقعده من النار ومقعده من الجنة لو امن قال رب
ارجعون الجمع للتعظيم لعلي اعمل صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله يكون
فيما تركت ضيعت من عمري اي في مقابلته قال تعالى كلا اي لا رجوع
انها اي رب ارجعون كلمة هو قايلها ولا فايدة له فيها ومن ورايهم
امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده
فاذا نفخ في الصور القرن النفخة الاولى او الثانيه فلا انساب بينهم يومئذ
يتفاخرون بها ولا يتساءلون عنها خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم
من عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن القيامه وفي بعضها يفيقون
وفي اية واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات
فاوليك هم المفلحون الفايزون ومن خفت موازينه بالسيات
فاوليك الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم
النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلى عن
اسنانهم ويقال لهم الم تكن اياتي من القران تتلى عليكم تخوفون
بها فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراة
شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى وكنا قوما ضالين
عن الهدايه ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفه فانا ظالمون

اي الخلة من الصفح والاعراض عنهم

قال لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسوا فيها ابعدوا اني
النار اذ لا ولا تكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاهم انه كان
فريق من عبادي هم المهاجرون يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها مصدر بمعنى
الهزؤ منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري فكنتم
لاشغالكم بالاستهزا بهم فهم سبب لانسائكم فنسب اليهم وكنتم منهم
تضحكون اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزايكم بهم واذاكم
اياهم انهم بكسر الهمزة هم الفايزون بمطلوبهم استيناف وبفتحها مفعول
مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم
في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تميز قالوا لبثنا يوما او بعض
يوم سئلوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسيل
العادين اي الملايكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك
وفي قراءة قل ان ما اي ما لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم
من الطول كان قليلا بالنسبة الى لبثكم في النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا
لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبنا للفاعل وللمفعول لا بل لتعبدكم
بالامر والنهي وترجعوا الينا ونجازيكم على ذلك وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون فتعالى الله عن البعث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا
اله الا هو رب العرش الكريم الكرسي هو السرير الحسن ومن يدع مع الله الها
اخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند
ربه انه لا يفلح الكافرون لا يسعدون وقل رب اغفر وارحم المومنين
في الرحمة زيادة على المغفرة وانت خير الراحمين افضل رحمة

سورة النور مدنية وهي ثنتان او اربع وستون ايه بسم الله الرحمن
الرحيم هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا الكثرة المفروض
فيها

فيها وانزلنا فيها ايات بينات واضحات الدلالة لعلكم تتذكرون
بادغام التا الثانية في الزال تتعظون الزانية والزاني اي غير المحصنين
رجمهما بالسنة والفا فيما ذكر موصولة وهو مبتدا والشبهه بالشرط
دخلت الفا في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة
اي ضربه يقال جلده ضرب جلده وزيد على ذلك بالسنة تغريب
عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله
اي حكمه بان تتركوا شيا من حدهما ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر
اي يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال
على جوابه وليشهد عذابهما اي الجلد طايفة من المومنين قيل ثلاثة
وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح يتزوج الا زانية او مشركة
والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي المناسب لكل منهما ما ذكر
وحرم ذلك اي نكاح الزواني على المومنين الاخيار نزل ذلك لما هموا
نفر المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات لينفق
عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وانكحوا
الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم ياتوا
باربعة شهدا على زناهن بروئيتهم فاجلدوهم اي كل واحد منهم ثمانين
جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في شي ابدا واولئك هم الفاسقون
لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله
غفور لهم قذفهم رحيم بهم بالهامهم التوبة فيما ينتهي فسقهم وتقبل
شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثنا الى الجملة الاخيرة والذين
يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهدا عليه الا انفسهم
وقع ذلك لجماعة من الصحابه فشهادة احدهم مبتدا اربع شهادات
نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين فيما رمي به زوجته من

الزنا والخامسة ان لعنة عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدا
يدفع عنه حدود القذف ويدرا يدفع عنها العذاب اي حد الزنا الذي
الذي ثبت بشهادته ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله تواب
بقبوله التوبة في ذلك وفي غيره حكيم فيما حكم به في ذلك وفي غيره لبين الحق
في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها ان الذين جاوا بالافك اسوا الكذب
على عايشة ام المومنين بقذفها عصبة منكم جماعة من المومنين قالت
حسان بن ثابت وعبد الله بن ابي ومسطح وحمنه بنت جحش لا تحسبوه
ايها المومنون غير العصبه شرا لكم بل هو خير لكم ياجركم الله به وتظهر
براة عايشه ومن جا معها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبي صلى
الله عليه وسلم في غزوة بعد ما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من
المدينة واذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت شاني واقبلت الى الرحل
فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرحت التمسه وحملوا هودجي
هو ما يركب فيه على بعيري يحسبونني فيه وكانت النسا خفافا انما ياكلن
العلقه هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام اي القليل ووجدت
عقدي وجيت بعد ما ساروا فجلست في المنزل الذي كنت فيه وظننت
ان القوم سيفقدونني فيرجعون الي فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان
قد عرس من ورا الجيش فادلج هما بتشديد الرا والدال اي نزل من
اخر الليل للاستراحه فسار منه فاصبح في منزله فرا سواد انسان نايم
اي شخصه فعرفني حين راني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه
حين عرفني اي قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي اي
غطيته بالملاه والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه

حين

حين عرفني اناخ راحلته ووطي على يدها فركبتها فانطلق يقودني الراحله
حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا من عرين في نحر الظهيره اي من اعر واقفين في
مكان وعر في شدة الحر فهلك من هلك في وكان الذي تولى كبره منهم عبد
الله بن ابي بن سلول انتها قولها رواه البخاري الشيخان قال تعالى لكل
امري منهم اي عليه ما اكتسب من الاثم في ذلك والذي تولى كبره منهم
اي تحمل معظمه فبدا بالخوض فيه واشاعه وهو عبد الله بن ابي له عذاب
عظيم هو النار في الاخرة لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن المومنون والمومنات
بانفسهم اي ظن بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين كذب بين فيه
التفات عن الخطاب اي ظننتم ايها العصبه وقلتم لولا هلا جاوا اي العصبه
عليه باربعة شهدا شاهدوه فاذ لم ياتوا بالشهدا فاوليك عند الله اي
في حكمه هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة
لمسكم فيما افضتم فيه ايها العصبه عذاب عظيم في الاخرة اذ تلقونه بالسنتكم
اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احد التاين واذ منصوب
لمسكم او بافضتم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا
لا اثم فيه وهو عند الله عظيم في الاثم ولولا هلا اذ حين سمعتموه قلتم ما
يكون ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان
كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين
تتعظوا بذلك ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي والله عليم بما يامر
به وينهى عنه حكيم فيه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشه باللسان
في الذين امنوا بنسبتها اليهم وهم العصبه لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد
للقذف والاخرة بالنار لحق الله والله يعلم انتفاها عنهم وانتم ايها العصبه
لا تعلمون وجودها فيهم ولولا فضل الله عليكم ايها العصبه ورحمته وان
الله روف رحيم بكم لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات

طرق الشيطان اي تزيينه ومن يتبع خطوات الشيطان فانه اي المتبع
يامر بالفحشا اي القبيح والمنكر شرعا باتباعهما ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ماذكي منكم ايها العصبه ماقلتم من الافك من احد ابدا اي ما
صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي يطهر من يشا
من الذنب بقبول توبته منه والله سميع لما قلتم عليم بما قصدتم ولا ياتل
يحلف اولوا الفضل اي اصحاب الغنا منكم والسعه ان لا يانوا اولي
القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في ابي بكر حلف ان
لا ينفق على مسطح وهو بن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في الافك
بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا بشيء على من
تكلم في شان عايشه من الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون
ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم للمومنين قال ابو بكر بلى احب ان يغفر الله
لي ورجع الى مسطح ماكان ينفقه عليه ان الذين يرمون بالزنا المحصنات
العفايف الغافلات عن الفواحش بان لا يقع في قلوبهم فعلها المومنات
بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه
الاستقرار الذي تعلق به لهم تشهد بالفوقانيه والتحتانيه عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون من قول وفعل وهو يوم
القيامة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق بجازيهم جزاوه الواجب عليهم
ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاه الواجب عليهم
الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن ابي والمحصنات هنا ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن
اولا السورة التوبة غيرهن للخبيثات من النسا ومن الكلمات
للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر
والطيبات مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات

مما

مما ذكر اي اللايق بالخبيث مثله وبالطيب مثله اولئك الطيبون
والطيبات من النسا ومنهم عايشه وصفوان مبرون مما يقولون
اي الخبيثون والخبيثات من النسا فيهم لهم للطيبين والطيبات
من النسا مغفره ورزق كريم في الجنة وقد افتحرت عايشه باشيا منها
انها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا اي تستاذنوا وتسلموا
على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم ادخل كما ورد في حديث
ذلكم خير لكم من الدخول بغير استيذان لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها
احدا فلا تدخلوها حتى يوذن لكم وان قيل لكم ارجعوا هو اي الرجوع
ازكى اولى اي خير لكم من القعود على الباب والله بما تعملون من
الدخول باذن وغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان
تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع اي منفعة لكم باسكان وغيره
كبيوت الربط والخانات المسبله والله يعلم ما تبدون تظهرون
وما تكتمون تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح اوغيره وسياتي
انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم قل للمومنين يغضوا من
ابصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن زايده ويحفظوا فروجهم عما لا يحل
لهم فعله بها ذلك ازكى اي خير لهم ان الله خبير بما يصنعون بالابصار
والفروج فيجازيهم عليه وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن
عما لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين
يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان فيجوز نظره
لاجنبي ان لم يخف فتنة في احد الوجهين والثاني يحرم لانه مظنة
الفتنة وضرب حسما للباب وليضربن بخمرهن على جيوبهن
اي ليسترن الروس والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين

زينتهن للخفيفه وهي ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن جمع بعل
اي زوج او ابايهن او اباء بعولتهن او ابنايهن او ابنا بعولتهن
او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسايهن اي ملكت
ايمانهن فيجوز لهم نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره
لغير الا وزواج وخرج بنسايهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات التكشف
لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد او التابعين في فضول الطعام
غير بالجر صفة وبالنصب استثنا اولي الاربة اصحاب الحاجة الى النسا
من الرجال بان لم ينتشر ذكر كل او الطفل بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا
يطلعوا على عورات النسا للجماع فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين
السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن
من خلخال فتقعقع وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون مما وقع لكم
من النظر الممنوع منه ومن غيره لعلكم تفلحون تنجون من ذلك لقبول
التوبة منه وفي الايه تغليب الذكور على الاناث وانكحوا الايامى
منكم جمع ايم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس لها
زوج وهذا في الاحرار والحرائر والصالحين اي المومنين من عبادكم وامائكم
وعبادكم جموع عبد وان يكونوا اي الاحرار فقرا يغنهم الله بالتزوج
من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف الذين لا يجدون
نكاحا اي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم الله
يوسع عليهم من فضله فينكحون والذين يبتغون الكتاب
بمعنى المكاتبه مما ملكت ايمانكم من العبيد والاما فكاتبوهم ان علمتم
فيهم خيرا اي امانة وقدرة على الكسب لادا ما لكتابه
وصيغتها مثلا كاتبتك على الفين في شهرين كل شهر الف مثلا
فاذا ادياتها فانت حر فيقول قبلت ذلك وانوهم امر للسادة

من

من مال الله الذي اتاكم ما يستعينوا به في ادا ما التزموه لكم ولا تكرهوا
فتياتكم اي اماكم على البغا اي الزنا ان اردن تحصنا تعففا عنه وهو الاراده
محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالاكراه عرض الحياة الدنيا نزلت في عبد
الله بن ابي كان يكره جواريه على الكسب بالزنا ومن يكرههن فان الله
من بعد اكراههن غفور لهن رحيم بهن ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات
بفتح الياء وكسرها في هذه السوره بين فيها ما ذكر او يبينه ومثلا خبرا عجيبا
خبر عايشه من الذين خلوا من قبلكم اي من جنس امثالهم اي اخبارهم العجيبه
كخبر يوسف ومريم وموعظة للمتقين في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين
الله لولا اذ سمعتموه ظن المومنون الى اخره وتخصيصها بالمتقين لانهم
المنتفعون بها الله نور السموات والارض اي منورهما بالشمس والقمر
مثل نوره اي صفته في قلب المومن كمشكاة فيها مصباح المصباح في
زجاجة هي القنديل والمصباح السراج اي الفتيلة الموقوده والمشكاه
الطاقه غير النافذه الى الانبوبه في القنديل الزجاجة كانها كوكب
كوكب دري اي مضي بكسر الراء وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعه
الظلام وبضمها وتشديد الياء منسوب الى الدر اللولو توقد المصباح بالماضي
وفي قراة بمضارع اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانيه وفي اخرى بالفوقانيه
اي الزجاجه من زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل
بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه
نار لصفايه نور به على نور بالنار ونور الله اي هداه للمومن نور على
نور الايمان يهدي الله لنوره اي دين الاسلام من يشا ويضرب
يبين الله الامثال للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيومنوا والله
بكل شي عليم منه ضرب الامثال في بيوت متعلق بيسبح الاتي اذن
الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح الموحده
وكسرها اي يصلي له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اي البكر

والاصال العشايا من بعد الزوال ورجال فاعل يسبح بكسر الباء لي
فتحها تانث الفعل له ورجال فاعل فعل جواب سوال مقدر كانه
قيل من يسبحه لا تلهيهم تجارة اي شرا ولا بيع عن ذكر الله واقام
الصلاة حذف حا اقامه تخفيف وايتا الزكاة يخافون يوما تتقلب
تضطرب فيه القلوب والابصار من لخوف القلوب بين البجاة
والهلاك والابصار ناحيتي اليمين والشمال هو يوم القيامة
ليجزيهم الله احسن ما عملوا اي ثوابه واحسن بمعني حسن ويزيدهم
من فضله والله يرزق من يشا بغير حساب يقال فلان ينفق بغير
حساب اي يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة جمع قاع اي في فلاة وهو شعاع يرى فيها وسط النهار
في شدة لحر يشبه الما الجاري يحسبه يظنه الظمان اي العطشان ما
حتي اذا جاءه لم يجده شيا مما حسبه كذلك الكافر يحسب ان عمله كصدقة
تنفعه حتي اذا مات وقدم علي ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه ووجد الله
عنده عند عمله فوفاه حسابه اي انه جازاه عليه في الدنيا والله
سريع لحساب اي المجازاه او الذين كفروا اعمالهم السيه كظلمات في بحر
لجي عميق يغشاه موج من فوقه اي الموج موج من فوقه اي الموج الثاني
سحاب اي غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة
الموج الاول وظلمة الثاني وظلمة السحاب اذا اخرج الناظر يده في هذه
الظلمات لم يكد يراها اي لم يقرب من رويتها ومن لم يجعل الله له نورا
فماله من نور اي من لم يهده الله لم يهتد الم تران الله يسبح له من
في السموات والارض ومن التسبيح صلاه والطير جمع طايرين
السما والارض صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم
الله صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب
العاقل ولله ملك السموات والارض خزاين المطر والرزق

والنبات

والنبات والي الله المصير المرجع الم تران الله يزجي سحابا يسوقه
برفق ثم يولفه بينه يضم بعضه الي بعض فيجعل القطع المتفرقه
قطعة واحدة ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق
المطر يخرج من خلاله مخارجه وينزل من السما من زايدة جبال فيها
في السما برد باعادة لجار من برد اي بعضه فيصيب به من يشا ويصرفه
عمن يشا يكاد يخطف يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة
له اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار اي ياتي بكل منهما بدل الاخر
ان في ذلك التقليب لعبرة دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصاير
علي قدرة الله تعالي والله خلق كل دابة اي حيوان من ما اي نطفه
فمنهم من يمشي علي بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشي علي رجلين
كالانسان والطير ومنهم من يمشي علي اربع كالبهايم والانعام يخلق
الله ما يشا ان الله علي كل شي قدير لقد انزلنا ايات مبينات
اي بينات هي القران والله يهدي من يشا الي صراط طريق مستقيم
اي دين الاسلام ويقولون اي المنافقون امنا صدقنا بالله بتوحيده
وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما به ثم يتولي يعرض فريق
منهم من بعد ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمومنين المعهودين
الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا الي الله ورسوله اي الي رسول
الله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن المجي اليه وان يكن
لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مسرعين طايعين اني قلوبهم مرض
كفر ام ارتابوا اي شكوا في نبوته امتخافون ان يحيف الله عليهم
ورسوله في الحكم اي يظلموا فيه لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض
عنه انما كان قول المومنين اذا دعوا الي الله ورسوله ليحكم بينهم
اي القول اللايق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك
هم المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخشي الله

وتتقه بسكون الهاء وكسرها اي يطيعه فاولئك هم الفايزون بالجنة
واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم بالجهاد ليخرجن قل لهم
لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه
ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا
الله واطيعوا الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التائين خطاب
لهم فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه
تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين اي التبليغ البين وعد
الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض بدلا
عن الكفار كما استخلف بالبنا للفاعل وللمفعول الذين من قبلهم
من بني اسرايل بدلا عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وهو الاسلام بان يظهره على جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد
فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من الكفار
امنا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكره واثنى عليهم بقوله يعبدونني لا يشركون
بي شيا هو مستانف في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم فاولئك
هم الفاسقون وادل من كفر به قتله عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتتلون
بعد ان كانوا اخوانا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون
اي رجا الرحمة لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول الذين
كفروا معجزين لنا في الارض بان يفوتونا وماواهم موجعهم النار ولبيس
المصير الموجع هي يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم
من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر
الاستيذان ثلاث مرات في ثلاثة اوقات من بعد صلاة الفجر وحين
تضعون ثيابكم من الظهيرة اي وقت الظهر ومن بعد صلاة العشا
ثلاث عورات لكم بالرفع خبر مبتدا مقدر بعده مضاف وقام
المضاف اليه مقامه اي هي اوقات وبالنصب بتقدير اوقات

منصوبا

منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف اليه مقامه وهي لاقا الثياب
فيها تنبذ وقتها العورات ليس عليكم ولا عليهم اي المماليك والصبيان
جناح في الدخول عليكم بغير استيذان بعدهن اي بعد الاوقات الثلاثة
هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم طايف على بعض والجملة موكدة لما
قبلها كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات اي الاحكام والله
عليم بامور خلقه حكيم فيما دبره لهم واية الاستيذان قيل منسوخة وقيل
لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال منكم ايها
الاحرار الكبار كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد
من النسا قعود عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي لا يرجون نكاحا
كذلك فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب والرداء
فوق الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة خفية كقلادة وسوار وخلخال
وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم عليم بما في
قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في
مواكلة مقابليهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اي بيوت
اولادكم او بيوت ابايكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت
اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت
اوما ملكتم مفاتحه اي خزنتموه لغيركم او صديقكم وهو من صدوقكم في مودته
المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضروا اي اذا علم رضاهم به
ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين جمع شت
نزل فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله يترك الاكل
فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهل بها فسلموا على انفسكم اي قولوا السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملايكة ترد عليكم وان كان بها
اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيي من عند الله مباركة طيبة قتاب
عليها كذلك يبين الله لكم الايات اي يفصل لكم معالم دينكم لعلكم

للاحرار عن ص
بفتح الاوقات
الحلم فلستاذنوا
العتاق
الذين من قبلهم اي

تعقلون لكي تفهموا ذلك انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله
واذا كانوا معه اي الرسول علي امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا
لعروض عذر لهم حتي يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اوليك الذين
يومنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم امرهم
فاذن لمن شيت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان الله غفور
رحيم لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا بان تقولوا
يا محمد بل قولوا يا رسول الله يا نبي الله في لين وتواضع وخفض
صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا اي يخرجون
من المسجد في الخطبة من غير استيذان خفية مستترين بشي
وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره اي الله ورسوله
ان تصيبهم فتنة بلا او يصيبهم عذاب اليم في الاخرة الا ان لله ما في
السموات والارض ملكا وعبيدا وخلقا قد يعلم ما انتم ايها المكلفون
عليه من الايمان والنفاق ويعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات
عن الخطاب اي متي يكون فينبيهم فيه بما عملوا من الخير والشر
والله بكل شي من اعمالهم وغيرها عليم ،، سورة الفرقان مكية
الا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الي رحيما فمدني وهي سبع وسبعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعالي الذي نزل الفرقان القران
لانه فرق بين الحق والباطل علي عبده محمد ليكون للعالمين اي
الانس والجن دون الملايكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذي له ملك
السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
وخلق كل شي من شانه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية واتخذوا
اي الكفار من دون الله اي غيره الهة هي الاصنام لا يخلقون شيا
وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جره
ولا يملكون موتا ولا حياة اي اماتة لاحد واحيا لاحد ولا نشورا اي بعثا
للاموات

فيه اشارة الي خروج ذاته تعالي

للاموات وقال الذين كفروا ان هذا اي ما القران الا افك كذب
افتراه محمد واعانه عليه قوم اخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالي
فقد جاوا ظلما وزورا كذبا وكفرا اي بهما وقالوا ايضا هو اساطير الاولين
اكاذيبهم جمع اسطوره بالضم اكتتبها ينسخها من ذلك القوم بغيره
فهي تملا تقرا عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال
تعالي ردا عليهم قل انزله الذي يعلم السر الغيب في السموات والا رض
انه كان غفورا للمومنين رحيما بهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل
الطعام ويمشي في الاسواق لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذ يرا
يصدقه او يلقي اليه كنز من السما ينفقه ولا يحتاج الي المشي في الاسوا ق
لطلب المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها اي من ثمارها
فيلتقي بها وفي قراة ناكل بالنون اي نحن فيكون له مزية علينا بها وقال
الظالمون اي الكافرون للمومنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا
مخدوعا معمولا علي عقله قال تعالي انظر كيف ضربوا لك الامثال
بالمسحور والمحتاج الي ما ينفقه والي ملك يقوم معه بالامر فضلوا
بذلك عن الهدي فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر
خيرا الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا من الكنز والبستان
جنات تجري من تحتها الانهار اي في الدنيا لانه شا ان يعطيه اياها في
الاخرة ويجعل بالجزم لك قصورا ايضا وفي قراة بالرفع استينافا بل كذ بوا
بالساعة القيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا مسعرة
اي مشرة اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبا ن
اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا او سماع التغيظ
رويته وعلمه واذا القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف
بان يضيق عليهم حالهم ومنها حال من كان لانه صفة له مقرنين

قد قربت ابويهم الي اعناقهم في الاغلال والتشويه للتكثير دعوا هنالك
ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا
كعذابكم قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التي
وعدها المتقون كانت لهم في علمه تعالي جزاء وثوابا ومصيرا مرجعا
لهم فيها ما يشاءون خالدين حال لازمه كان وعدهم ماذكر علي ربك
وعدا مسئولا يسأله من وعد به ربنا وآتنا ما وعدتنا علي رسلك
او تسأله لهم الملايكه ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم
نحشرهم بالنون والتحتانيه وما يعبدون من دون الله اي غيره من
الملايكه وعيسي وعزير والجن فيقول تعالي بالتحتانيه والنون للمعبودين
اانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخري وتركه اضللتم عبادي
هاؤلاي ام هم ضلوا السبيل
طريق الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها مما لا يليق بك ما كان ينبغي لنا
لنا ان نتخذ من دونك اي غيرك من اولياء مفعول اول ومن زايده
لتاكيد النفي وما قبله الثاني فكيف تامر بعبادتنا ولكن متعتهم وآباءهم
من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتي نسوا الذكر تركوا الوعظ به
والايمان بالقرآن وكانوا قوما بورا هلكي قال تعالي فقد كذبوكم اي كذب
المعبودون العابدين بما تقولون بالفوقانيه انهم الهة فما يستطيعون
بالفوقانيه والتحتانيه اي لاهم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا
منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا شديدا في الاخرة
وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون
في الاسواق فانتم مثلهم في ذلك وقيل قيل لهم مثل كما قيل لكم لكن
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية ايتلي الغني بالفقير والصحيح بالمريض

والشريف

والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل مالي لا اكون كالاول في كل اول
في كل اتصبرون علي ما تسمعون من ابتليتهم بهم استفهام
بمعني الامر اي اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال
الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملايكه
فكانوا رسلا الينا او نري ربنا فنخبر بان محمدا رسوله قال تعالي
لقد استكبروا في انفسهم وعتوا طغوا عتوا كبيرا بطلبهم
رؤية الله في الدنيا وعتوا بالواو وعلي اصله بخلاف عتي بالالف في
مريم يوم يرون الملايكه في جملة الخلايق هو يوم القيامة ونصبه
باذكر مقدرا لا بشري يومئذ للمجرمين اي الكافرين بخلاف المومنين
فلهم البشري بالجنة ويقولون حجرا محجورا علي عادتهم في الدنيا
اذا نزلت بهم شدة اي عوذا معاذا يستعيذون من الملايكة قال
تعالي وقدمنا عمدنا الي ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم
وقري ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو
ما يري في الكوي التي عليها الشمس كالغبار المفرق اي مثله في عدم
النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه وتجازون عليه في الدنيا
اصحاب الجنة يومئذ يوم القيامة خير مستقرا من الكافرين
في الدنيا واحسن مقيلا منهم اي موضع قايلة فيها وهي الاستراحة
نصف النهار كما ورد في حديث ويوم تشقق السما اي كل سما
بالغمام اي معه وهو غيم ابيض ونزل الملايكة من كل سما تنزيلا
هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد شين
تشقق بادغام التا الثانية في الاصل فيها وفي اخري تنزل بنونين
الثانية ساكنه وضم اللام ونصب الملايكه الملك يومئذ الحق
للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما علي الكافرين عسيرا
بخلاف المومنين ويوم يعض الظالم المشرك وهو عقبة بن ابي معيط

كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضا لابي بن خلف علي يديه ندما
وتحسرا في القيامة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول
محمد سبيلا طريقا الى الهدى يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا اي ايتا
خليلا لغرا اضلني عن الذكر اي القران بعد اذ جاءني بعد بان ردني عن الايمان
به قال تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا بان يتركه ويتبرا منه
عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا القران مهجورا
متروكا كما قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا من مشركي قومك جعلنا لكل
نبي قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا
لك ونصيرا نا صرا لك على اعدائك وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه
القران جملة واحدة كالتوراة والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه كذلك
اي متفرقا لنثبت به فوادك نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا اي اتينا به شيا
بعد شي بتمهل وتوده ليتيسر فهمه وحفظه ولا ياتونك بمثل في ابطال امرك
الا جيئناك بالحق الواقع له واحسن تفسيرا اثباتا الذين يحشرون على وجوههم
اي يساقون الى جهنم اي وليكن شرمكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطا طريقا
من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى التوراة وجعلنا معه اخاه هارون
وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بايانتا اي القبط وهم فرعون
وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم
اهلا كاواذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم
فكانه رسل اولان تكذيبه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجي
بالتوحيد اغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم اية عبرة
واعتدنا في الاخرة للظالمين الكافرين عذابا اليما سوى ما يحل بهم
في الدنيا واذكر عادا قوم هود وثمود اقوم صالح واصحاب الرس اسم بير
ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبديارهم
وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا

له الامثال في اقامة الحجة فلم تهلكهم الا بعد الانذار ولا تبرنا تتبيرا
اهلكنا اهلا كا بتكذيبهم انبياءهم ولقد اتوا اي مر كفار مكة على القرية
التي امطرت مطر السوء مصدر سا اي الحجارة وهي عظمي قرى لوط فاهلكت
الله اهلها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام
فيعتبرون والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا
بعثا فلا يومنون واذا راوك ان ما يتخذونك الا هزوا مهزوا
به يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له عن
الرسالة ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا
يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف
يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الاخرة من اضل سبيلا اخطا
طريقا اهم المومنون ام ايت اخبرني من اتخذ الهه هواه اي مهويه
قدم المفعول الثاني لانه اهم وجملة من مفعول اول لرايت والثاني
افانت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا امر تحسب
ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون ما يقول لهم ان ما هم
الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطا طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها
وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم الم تر تنظر الى فعل ربك كيف
مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شا لجعله
ساكنا مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي الظل
دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اي الظل الممدود الينا قبضا
يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا
كاللباس والنوم سباتا براحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار
نشورا منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذي ارسل الرياح
وفي قراءة الريح نشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة

بسكون الشين تخفيفا وفي اخري بسكونها وفتح النون مصدر وفي اخري
بسكونها وضم الوحده بدل النون اي مبشرات ومفرد الاولي نشور
كرسول والاخري يسير وانزلنا من السما ماطهورا مطهرا النحي به
بلدة ميتا بالتخفيف يستوي فيه المذكر والمونث ونسقيه اي الما مما
خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما واناسي كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت
النون يا وادغمت فيها الياء اوجمع انسي ولقد صرفناه بينهم ليذكروا اصله
يتذكروا ادغمت التا في الدال وفي قراة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف
اي نعمة الله به فابي اكثر الناس الا كفورا جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا
بنوكذا ولو شينا لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك
الي اهل القري كلها نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم
به اي بالقران جهادا كبيرا او هو الذي مرج البحرين ارسلهما متجاورين
هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحه وجعل
بينهما برزخا حاجزا لايختلط احدهما بالاخر وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا
به اي اختلاطهما وهو الذي خلق من الما بشرا من المني انسانا فجعله نسبا
ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثي طلبا للتناسل وكان
ربك قديرا قادرا علي ما يشا ويعبدون اي الكفار من دون الله مالا ينفعهم
بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر علي ربه ظهيرا
معينا للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا
من النار قل ما اسالكم عليه علي تبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من
شا ان يتخذ الي ربه سبيلا طريقا بانفاق مال في مرضاته تعالي فلا امنعه
من ذلك وتوكل علي الحي الذي لا يموت وسبح ملتبسا بحمده اي قل سبحان
الله والحمد لله وكفي به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب
هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام من ايام الدنيا

اي

اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شا لخلقهن في لحة والعدول عنه
لتعلم خلقه التثبت ثم استوي علي العرش هو في اللغة سرير الملك
الرحمن بدل من ضمير استوا اي استوا يليق به فاسيل ايها الانسان
به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا
للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا بالفوقانيه والتحتانيه والا
محمد ولا نعرفه لا وزادهم هذا القول لهم نفورا عن الايمان قال تعالي
تبارك تعظم الذي جعل في السما بروجا اثني عشر للحمل والثور والجوزا والسر
طان والاسد والسنبله والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو
والحوت وهي منازل الكواكب السياره السبعه المريخ وله الحمل والعقر
ب والزهره ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزا والسنبله والقمر
وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت
وزحل وله الجدي والدلو وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس وقمرا
منيرا وفي قراة سرجا بالجمع اي نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع
فضله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف كل منهما الاخر
لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في احدهما
من خير ففعله في الاخر او اراد شكورا اي شكر النعمة ربه عليه
فيهما وعباد الرحمن مبتدا وما بعده صفات له الي اولئك يجزون
غير المتقرن فيه الذين يمشون علي الارض هونا اي بسكينة وتواضع
واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما اي قولا يسلمون فيه
من الاثم والذين يبيتون لربهم سجدا جمع ساجد وقياما اي يصلون
اي يصلون بالليل والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب
جهنم ان عذابها كان غراما اي لازما انها ساءت بئست مستقرا
ومقاما هي موضع استقرار واقامه والذين اذا انفقوا علي عيالهم
لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله وضمه اي يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك

مر مطلب بزوه

الاسراف والاقتار قواما وسطا والذين لايدعون مع الله الها اخر
ولايقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولايزنون ومن
يفعل ذلك اي واحدا من الثلاثه يلق اثاما اي عقوبة ضعفا عف
وفي قراة يضعف بالتشديد له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه
بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استينافا مهانا حال الا من تاب وامن
وعمل عملا صالحا منهم فاولئك يبدل الله سيئاتهم المذكوره حسنات
في الاخرة وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بذلك ومن تاب
من ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اي يرجع
اليه رجوعا فيجازيه خيرا والذين لايشهدون الزور اي الكذب
والباطل واذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين
عنه والذين اذا ذكروا وعظوا بايات ربهم اي القران لم يخروا يسقطوا عليها
صما وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا هب
لنا من ازواجنا وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين
لك واجعلنا للمتقين اماما في الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة في الجنه
بما صبروا على طاعة الله ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فيها
في الغرفه تحية وسلاما من الملايكه خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما
موضع اقامة لهم اولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدا قل يا محمد لاهل
مكة ما نافيه يعبؤا يلتفت بكم ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدايد فيكشفها
فقد اي فكيف يعبا بكم وقد كذبتم الرسول والقران فسوف يكون العذاب
لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر
سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها سورة الشعرا مكيه الا
والشعرا الى اخرها فانها نزلت بالمدينة وهي مايتان وسبع وعشرون اية بسم الله
الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات
ايات الكتاب القران الامنافه بمعنى من المبين الظاهر لحقه من

الباطل

الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من اجل ان لايكونوا
اي اهل مكة مومنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف
الغم ان نشا ننزل عليهم من السما اية فظلت بمعنى للصنايع اي يدوم
اعناقهم لها خاضعين فيومنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي
هو لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلا وما ياتيهم من ذكر قران من
الرحمن محدث صفة كاشفه الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به
فسياتيهم انبا عواقب ما كانوا به يستهزون اولم يروا الى الارض كم انبتنا
فيها اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان في ذلك لاية دلالة على كمال
قدرته تعالى وما كان اكثرهم مومنين في علم الله وكان قال سيبويه زايده
وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المومنين واذكر
يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة را النار والشجره ان اي بان
ائت القوم الظالمين رسولا قوم فرعون معه ظلموا انفسهم بالكفر
بالله وبني اسراييل باستعبادهم الا الهمزة للاستفهام الانكاري الا يتقون
الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون
ويضيق صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني بادا الرساله للعقده
التي فيه فارسل الى هارون معي وليهم علي ذنب بقتلي القبطي منهم فاخا
ان يقتلون به قال تعالى كلا اي لايقتلونك فاذهبا اي انت
واخوك فغيه تغليب للحاضر على الغايب بايا تنا انا معكم مستمعون
ما تقولون وما يقال لكم اجريا مجرى الجماعه فاتيا فرعون فقولا انا
اي كلا منا رسول رب العالمين اليك ان اي بان ارسل معنا الى
الشام بني اسراييل فاتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون لموسى الم نربك فينا
في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولاده بعد فطامه ولبثت فينا من
عمرك سنين ثلاثين سنه يلبس من ملابس فرعون ويركب من

ف

مركبه وكان يسما ابنه ونعمتك فعلتك التي فعلت هي قتلة القبطي
وانت من الكافرين للجاحدين عليك لنعمتي بالتربيه وعدم الاستعباد
قال موسي فعلتها اذا اي حينيز وانا من الضالين عما اتاني الله بعدها
من العلم والرساله ففرت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني
من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي اصله تمن بها ان عبدت بني اسرايل
بيان لتلك اي اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدني لانعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم
وقد ربعضهم اول الكلام همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسي وما
رب العالمين الذي قلت انك رسوله اي اي شي هو ولما لم يكن سبيل للخلق
الي معرفة حقيقته تعالي وانما يعرفونه بصفاته اخاف موسي عليه الصلاة
والسلام ببعضها قال رب السموات والارض وما بينهما اي خالق
ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالي خالقه فامنوا به وحده قال فرعون
لمن حوله من اشراف قومه الا تستمعون جوابه الذي لم يطابق
السوال قال موسي ربكم ورب اباكم الاولين وهذا وان كان داخلا
فيما قبله يفيظ فرعون وكذلك قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم
لمجنون قال موسي رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
انه كذلك فامنوا به وحده قال فرعون لموسي لين اتخذت الها
غيري لاجعلنك من المسجونين كان سجنه شديدا يحبس الشخص في
مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه احدا قال له موسي
أَوَلَوْ اي اتفعل ذلك ولو جيتك بشي مبين اي برهان بين علي رسالتي
قال فرعون له فات به ان كنت من الصادقين فيه فالقي عصاه
فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا
هي بيضا شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال
فرعون للملا حوله ان هذا لساحر عليم فايق في علم السحر يريد ان
يخرجكم

يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخرهما
وابعث في المدائن حاشرين جامعين ياتوك بكل سحار عليم يفضل
موسي في علم السحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحي
من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة
ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث علي الاجتماع والترجي علي
تقدير غلبتهم ليستمروا علي دينهم فلا يتبعوا موسي فلما جا السحرة
قالوا لفرعون اين بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما علي الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم
اذا اي حينيز لمن المقربين قال لهم موسي بعدما قالوا له اما ان تلقي
واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فالامر منه للاذن تبكيت
القايهم توسلا به الي اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة
فرعون انا لنحن الغالبون فالقي موسي عصاه فاذا تلقف بحذف
احدى التاين من الاصل تبتلع ما يافكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون
حبالهم وعصيهم انها حيات تسعي فالقي السحرة ساجدين قالوا امنا
برب العالمين رب موسي وهارون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا
لا يتاتي بالسحر قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا له موسي قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلكم شيابنه
وعلبكم باخر فلسوف تعلمون ما يناكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
اي يد كل واحد منكم اليمني ورجله اليسري ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير
لا ضرر علينا في ذلك انا الي ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون
في الاخرة إنا نطمع نرجوا ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان اي بان كنا اول المومنين
في زماننا واوحينا الي موسي بعد سنين اقامها بينهم يدعوا باليات الله الي
الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي بني اسرايل وفي قراة بكسر النون

ووصل همزة اسر من سرى لغة في اسرى اي سربهم ليلا الى البحر انكم
متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراكم البحر فانجيكم واغرقهم
فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المدائن قيل كان له الف مدينة
واثنى عشر الف قرية حاشرين جامعين للجيش قايلا ان هاؤلاء لشرذمة
طايفة قليلون قيل كانوا ستمائة الف وسبعين الفا ومقدمه جيشه
سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة جيشه وانهم لنا لغايظون فاعلون
مايغيظنا وانا لجميع حذرون متيقظون وفي قراءة حاذرون مستعدون
قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا موسى
وقومه من جنات بساتين كانت على جانبي النيل وعيون
انهار جارية في الدور من النيل وكنوز اموال ظاهرة وسميت كنوزا لانه
لم يعط حق الله منها ومقام كريم مجلس حسن للامرا والوزرا يحفه اتباعهم
كذلك اي اخراجا كما وصفنا واورثناها بنوا اسرايل بعد اغراق فرعون
وقومه فاتبعوهم لحقوهم مشرقين وقت شروق الشمس فلما تراي
الجمعان اي راى كل منهما الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون يدركنا
جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اي لن يدركونا ان معي ربي
سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك
البحر فضربه فانفلق انشق اثني عشر فرقا فكان كل فرق كالطود الجبل
العظيم الضخم بينها مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده
وازلفنا قربنا ثم هناك الاخرين فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم
وانجينا موسى ومن معه اجمعين باخراجهم من البحر على هيئته المذكورة
ثم اغرقنا الاخرين فرعون وقومه بالمطباق البحر عليهم لما تم دخولهم البحر
وخروج بنوا اسرايل منه ان في ذلك اي اغراق فرعون وقومه لاية عبرة
لمن بعدهم وما كان اكثرهم مومنين بالله لم يومن منهم غير اسيه امراة فرعون

ومريم

ومريم بنت ناموسي التي دلت على عظام يوسف عليه السلام وان
ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمومنين فانجاهم
من الغرق واتل عليهم اي كفار مكة نبا خبر ابراهيم ويبدل منه اذ
قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فصرحوا بالفعل ليعلموا
عليه فنظل لها عاكفين اي نقيم نهارا على عبادتها فازادوه في الجواب
افتخارا به قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم ان عبدتموهم
او يضرون كم ان لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون اي مثل فعلنا
قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي لا اعبدهم
الا لكن رب العالمين فاني اعبده الذي خلقني فهو يهدين الى الدين
والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني
ثم يحيين والذي اطمع ارجوا ان يغفر لي خطيتي يوم الدين اي الجزاء
هب لي حكما علما والحقني بالصالحين اي النبيين واجعل لي لسان صدق
ثناء حسنا في الاخرين الذين ياتون بعدي الى يوم القيامة واجعلني من
ورثة جنة النعيم اي ممن يعطاها واغفر لابي انه كان من الضالين
بان تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر
في سورة براءة ولا تخزني تفضحني يوم يبعثون اي الناس قال تعالى
فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا لكن من اتى الله بقلب سليم
من الشرك والنفاق وهو قلب المومن فانه ينفعه ذلك وازلفت
الجنة قربت للمتقين فيدخلونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين
وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله اي غيره من الاصنام هل
ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عنهم لا فكبكبوا القوا
فيها هم والغاوون وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس
اجمعون قالوا اي الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبوديهم تالله ان

مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كنا لفي ضلال مبين بين
اذ حيث نسويكم برب العالمين في العباده وما اضلنا عن الهدى
الا المجرمون اي الشياطين او اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين
كما للمؤمنين من الملايكه والنبين والمومنين ولا صديق حميم اي يهمه
امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنكون من المومنين لوهنا للتمني
ونكون جوابه ان في ذلك المذكور من قصة ابراهيم وقومه لاية وما كان
اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين
بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم كانه
رسل وتانيث قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم
اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله اني لكم رسول امين على تبليغ ما
ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطا
وما اسالكم عليه على تبليغه من اجر ان ما اجري اي ثواني الا على رب
العالمين فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به كرر تاكيدا قالوا انومن لك
نصدق لقولك وانبعك وفي قراة وانباعك جمع تابع مبتدا الارذلون
السفله كالحاكه والاساكفه قال وما علمي اي علم لي بما كانوا يعملون ان
حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك ما عبتهم هم
وما انا بطارد المومنين ان ما انا الا نذير مبين مظهر انذاري قالوا
لين لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين بالحجارة او بالشتم
قال نوح رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا اي احكم ونجني
ومن معي من المومنين قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون
المملوا من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعد اي بعد انجايهم الباقين
من قومه ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم
رسول

رسول امين فاتقوا الله واطيعوني وما اسالكم عليه من اجر
ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع مكان مرتفع اية بنا
علما للمارة تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير
تبنون وتتخذون مصانع لما تحت الارض لعلكم كانكم تخلدون فيها لا
تموتون واذا بطشتم بضرب او قتل بطشتم جبارين من غير رافة فاتقوا
الله في ذلك واطيعون فيما امرتكم به واتقوا الذي امركم انعم عليكم بما
تعلمون امركم بانعام دنيوية وجنات بساتين وعيون انهار
اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة ان عصيتموني قالوا
سواء علينا اي مستوعندنا اوعظت ام لم تكن من الواعظين اصلا
اي لا نرعوي لوعظك ان ما هذا الذي خوفتنا به الا خلق الاولين
اي اختلاقهم وكذبهم وفي قراة بضم الخاء واللام اي ما هذا الذي نحن عليه من
ان لا بعث الا خلق الاولين اي طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين
فكذبوه بالعذاب فاهلكناهم في الدنيا بالريح ان في ذلك لاية وما كان
اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال
لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم
عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما ها هنا من الخير
امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين وتنحتون
من الجبال بيوتا فارهين بطرين وفي قراة فارهين حاذقين فاتقوا الله
واطيعون فيما امركم به ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في
الارض بالمعاصي ولا يصلحون بطاعة الله قالوا انما انت من المسحرين
الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقولهم ما انت ايضا الا بشر مثلنا فا ت
باية ان كنت من الصادقين في رسالتك قال هذه ناقة لها شرب
نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب

يوم عظيم بعظم العذاب فعقروها اي عقرها بعضهم برضاهم فاصبحوا
نادمين على عقرها فاخذهم العذاب الموعود فهلكوا ان في ذلك
لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم
لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين
فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على
رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين اي الناس وتذرون
ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اي اقبالهن بل انتم قوم عادون الحلال
الى الحرام قالوا لين لم تنته يا لوط عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين
من بلدتنا قال لوط اني لعملكم من القالين البغضين رب نجني واهلي
مما يعملون اي من عذابه فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا امراته في
الغابرين الباقين اهلكناها ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم
مطرا مجاورة من جملة الاهلاك فساء مطر المنذرين مطرهم ان في ذلك
لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب
الايكه وفي قراة بحذف الهمزه والقا حركتها على اللام وفتح الهاء هي غيظه
شجرة قرب مدين المرسلين اذ قال لهم شعيب الا تتقون اني لكم رسول امين
لم يكن منهم الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعوني وما
اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه
ولا تكونوا من المخسرين الناقصين وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان
السوي ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيا ولا تعثوا في
الارض مفسدين بالقتل وغيره من عسي بكسر المثلثه افسد ومفسدين
حال موكده لمعنى عاملها يعثوا واتقوا الذي خلقكم والجبله الخليقة الاولين
قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان مخففة من
الثقيله واسمها محذوف اي انه لتظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا

بسكون

بسكون السين وفتحها قطعة من السما ان كنت من الصادقين
في رسالتك قال ربي اعلم بما تعملون ينجازيكم به فكذبوه فاخذهم
عذاب يوم الظله هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم فاهلكت
عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان
اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه اي القران لتنزيل رب
العالمين نزل به الروح الامين جبريل على قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين وفي قراة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل
الله وانه اي ذكر القران المنزل على محمد لفي زبر كتب الاولين كالتوراة
والانجيل اولم يكن لهم لكفار مكة اية على ذلك ان يعلمه علما بنوا اسرايل
كعبد بن سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانيه
ونصب ايه وبالفوقانيه ورفع ايه ولو نزلناه على بعض الاعجمين جمع
اعجم فقراه عليهم اي كفار مكة ما كانوا به مومنين بين ابعد من اتباعه
كذلك سلكناه اي مثل ادخالنا التكذيب به بقراة الاعجم سلكناه ادخلنا
التكذيب في قلوب المجرمين اي كفار مكة بقراة النبي لا يومنون به
حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل
نحن منظرون لنومن فيقال لهم لا فقالوا متى هذا العذاب قال
تعالى افبعذابنا يستعجلون افرايت اخبرني ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما
كانوا يوعدون من العذاب ما استفهاميه بمعنى اي شي اغنا عنهم ما كانوا
يمتعون في رفع العذاب او تخفيفه اي لم يغن وما اهلكنا من قرية
الا لها منذرون رسل تنذرها فذكرى عظة لهم وما كنا ظالمين في
اهلاكهم بغير انذارهم ونزل ردا لقول المشركين وما تنزلت به الشياطين
وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون ذلك
انهم عن السمع للكلام الملايكه لمعزولون محجوبون بالشهب فلا تدع مع
الله الها اخر فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه

وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا
رواه البخاري ومسلم واخفض جناحك الى جانبك لمن اتبعك من المومنين
الموحدين فان عصوك اي عشيرتك فقل لهم اني بري مما تعملون من
عبادة غير الله وتوكل بالواو والفا على العزيز الرحيم فوض اليه جميع امرك
الذي يراك حين تقوم الى الصلاة وتقلبك في اركان الصلاة قايما وقاعدا
وراكعا وساجدا في الساجدين اي المصلين انه هو السميع العليم هل
انبيكم اي كفار مكة على من تنزل الشياطين حذف احد التاين من الاصل
تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون
اي الشياطين السمع اي ما سمعوه من الملايكة الى الكهنة واكثرهم كاذبون
يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السما
والشعرا يتبعهم الغاوون في شعرهم فيقولون به ويردونه عنهم فهم مذمومون
الم تر تعلم انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون يخوضون يفوتون
فيجاوزون الحرم مدحا وهجاء وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اي يكذبون
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات من الشعرا وذكروا الله كثيرا اي لم يشغلهم
الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم
في جملة المومنين فليسوا من مومنين قال تعالى لا يحب الله الجهر
بالسو من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما
اعتدى عليكم وسيعلم الذين ظلموا من الشعرا وغيرهم اي منقلب مرجع
ينقلبون يرجعون بعد الموت

سورة النمل مكية وهي ثلاث او اربع

او خمس وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم طس الله اعلم بمراده بذلك
تلك اي هذه الايات ايات القران اية منه وكتاب مبين مظهر
الحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو هدى اي هاد من الضلالة وبشرى
للمومنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون الصلاة يادون بها على وجهها
ويوتون يعطون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال

واعبدهم

واعبدهم لما فصل بينه وبين الخاسرين الذين لا يومنون بالاخرة زينا
لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة حتى راوها حسنة فهم يعمهون
يتحيرون فيها القبيح عندهم حسنا اولئك الذين لهم سو العذاب اشده
في الدنيا القتل والاسر وهم في الاخرة هم الاخسرون لمصيرهم الى النار المو
عليهم وانك خطاب للنبي لتلقى القران اي تلقى عليك بشرة من لدن
من عند حكيم عليم في ذلك اذكر اذ قال موسى لاهله زوجته عند مسيره
من مدين الى مصر اني انست ابصرت من بعيد نارا سآتيكم منها بخبر
عن حال الطريق وكان قد ضلها اوآتيكم بشهاب قبس بالاضافة
للبيان وتركها اي شعلة نار في راس فتيلة اوعود لعلكم تصطلون
والطابو له من تا الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفيون
من البرد فلما جاءها نودي ان اي بان بورك اي بارك الله من في النار اي
موسى ومن حولها اي الملايكة او القبس وبارك تعدي بنفسه وبالحرف
ويقدر بعد في مكان وسبحان الله رب العالمين من جملة ما يودي ومعناه
تنزيه الله من السو يا موسى انه اي الشان انا الله العزيز الحكيم والق عصاك
فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان حية خفيفة ولي مدبرا ولم يعقب
يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها اني لا يخاف لدي عندي المرسلون
من حية وغيرها الا لكن من ظلم نفسه بترك بدل حسنا اتاه بعد سو
اي تاب فاني غفور رحيم اقبل التوبة واغفر له وادخل يدك في جيبك
طوق القميص تخرج خلاف لونها من الادمة بيضا من غير سو برص لها شعاع
يغشى البصر اية في تسع ايات مرسلا بها الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما
فاسقين فلما جاءتهم اياتنا مبصرة اي مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين
بين ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا وقد استيقنتها انفسهم اي تيقنوا انها
من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان بما جاء به موسى راجع الى الجحد
فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين التي علمتها من اهلاكهم ولقد

انينا داود وسليمان علما بالقضا بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك
وقالا شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين
على كثير من عباده المومنين وورث سليمان داود النبوة والعلم وقال
يا ايها الناس علمنا منطق الطير اي فهم اصواته واوتينا من كل شي يوتاه
الانبيا والملوك ان هذا الموتي لهو الفضل المبين البين الظاهر
وحشر جمع لسليمان الجن والانس والطير في مسير له فهم يوزعون
يحمون ثم يساقون حتى اذا اتوا علي واد ي النمل هو بالطايف او
بالشام نمل صغار او كبار قالت نملة ملكة النمل وقدرات جند سليمان
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون بهلاككم نزل النمله منزلة العقلا في الخطاب بخطابهم
فتبسم سليمان ابتر اضاحكا انتها من قولها وقد سمعه من
ثلاثة اميال حملته اليه الريح فحبس جنده حين اشرف علي واديهم
حتي دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا المسير وقال
رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلي والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
الانبيا والاولياء وتفقد الطير ليري الهدهد الذي يري الماء تحت الارض
ويدل عليه بمنقاره بنقره فيها فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان
اليه فلم يره فقال مالي لا اري الهدهد اي اعرض لي ما منعني رويته
ام كان من الغايبين فلم اره لغيبته فلما تحققها قال لاعذبنه عذابا
اي تعذيبا شديدا بتنف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع
على الهوام او لاذبحنه بقطع حلقومه او ليايتني بنون مشدده مكسوره
بسلطان مبين برهان بين ظاهر علي عذره فمكث بضم الكاف وفتحها
غير بعيد اي يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع راسه
وارخا ذنبه وجناحيه فعفي عنه وساله عما لقي في غيبته فقال احطت

بما

بما لم تحط به اي اطلعت علي ما لم تطلع عليه وجيتك من سبا بالصرف وتركه
اسم قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم باعتباره صرف نبا بخبر يقين اني
وجدت امراة تملكهم اي هي ملكة لهم اسمها بلقيس واوتيت من كل شي يحتاج
اليه الملوك من الالة والعده ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا
وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب
والفضه مكلل بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد عليه
سبعة ابواب علي كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
طريق الحق فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله اي ان يسجدوا له فزيدت
لا وادغم فيها نون ان كما في قوله تعالي ليلا يعلم اهل الكتاب والحملة في
موضع مفعول من اجله كما في قوله تعالي يهتدون باسقاط الي الذي يخرج
الخبا مصدر بمعني المخبوء من المطر والنبات في السموات والارض ويعلم
ما يخفون في قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم الله لا اله الا هو رب العرش
العظيم استيناف جملة تنا مشتمل علي عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس
وبينهما نون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر اصدقت فيما اخبرتنا
به ام كنت من الكاذبين ام من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت
فيه ثم دلهم علي الماء فاستخرج وارتووا وتوضوا وصلوا ثم كتب سليمان
كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود الي بلقيس ملكة سبا
بسم الله الرحمن الرحيم السلام علي من اتبع الهدي اما بعد فلا تعلوا علي
واتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب
بكتابي هذا فالقه اليهم الي بلقيس وقومها ثم تول انصرف عنهم وقف
قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب فاخذه واتاها وهي
جندها فالقاه في حجرها فلما راته ارعدت وخضعت خوفا ثم وقفت

على مافيه ثم قالت لاشراف قومها يا ايها الملا اني بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية بقلبها واوا مكسورة الفي الي كتاب كريم مختوم انه من سليمان
وانه لبسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين قالت يا ايها
الملا افتوني بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا اي اشيروا علي في امري
ما كنت قاطعة امرا قاضيته حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن اولوا
قوة واولوا باس شديد امحاب شدة في الحرب والامر اليك فانظري
ماذا تامرون نطاوعك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون اي مرسلون
الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بما يرجع المرسلون
من قبول الهدية او ردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت
خرما ذكورا واناثا الفا بالسويه وخمسماية لبنة من الذهب وتاجا
مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب فاسرع
الهدهد الي سليمان بخبره فامر ان تضرب لبنات الذهب
والفضه وان تبسط من موضعه الي تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا
حوله حايطا مشرفا من الذهب والفضه وان يوتي بدر واب باحسن
البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جا سليمان
قال اتمدونني بمال فما اتاني الله من النبوة والملك خير مما اتاكم من الدنيا
بل انتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع اليهم فما اتيت به من
الهديه فلنا تينهم بجنود لا قبل لاطاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من بلدهم سبا
سميت باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اي ان لم يا توني مسلمين
فلما رجع اليها الرسول بالهديه جعلت سريرها داخل سبعة ابواب
داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت
عليه حرسا وتجهزت للمسير الي سليمان لتنظر ما يامرها به فارتحلت

الرسول بالهديه ومعه اتباعه

في

في اثني عشر الف قيل مع كل الوف كثيرة الي ان قربت منه علي فرسخ
شعر بها قال يا ايها الملا ايكم في الهمزتين ما تقدم يا تيني بعرشها
قبل ان ياتوني مسلمين اي منقادين طايعين فلما اخذه قبل ذلك
لابعده قال عفريت من الجن هو القوي الشديد انا اتيك به
قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضا وهو من الغدا ة
الي نصف النهار واني عليه لقوي اي على حمله امين على ما فيه من
الجواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده
علم من الكتاب المنزل وهو اصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
اذا نظرت به الي شي قال له انظر الي السما فنظر اليها ثم رد بطرفه فوجده
موضوعا بين يديه ففي نظره الي السما دعا اصف بالاسم الاعظم ان ياتي الله
به فحصل بان جري تحت الارض حتى وضع تحت كرسي سليمان فلما راه
مستقرا اي ساكنا عنده قال هذا اي الاتيان لي به من فضل ربي ليبلوني
ليختبرني اشكر بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال
الف بين المسهلة والاخري وتركه ام اكفر النعمة ومن شكر فانما يشكر
لنفسه اي لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان ربي غني عن
شكره كريم بالافضال علي من يكفرها قال نكروا لها عرشها اي غيروه
الي حال تنكره اذا راته تنظر اتهتدي الي معرفته ام تكون من الذين
لا يهتدون الي معرفة ما يغير عليهم فصير بذلك اختبارا لعقلها لما قيل
له ان فيه شيا تغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جات قيل لها
اهكذا عرشك اي مثل هذا عرشك قالت كانه هو اي معرفته وشبهت
عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال
سليمان لما دالها معرفة وعلما واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها

عن عبادة ما كانت تعبد من دون الله اي غيره انها كانت من قوم كافرين
قيل لها ايضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج ابيض شفاف تحته ماجار فيه
سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها وقوصيها كرجلي حمار فلما راته
حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان سليمان على
سريره في صدر الصرح فرأى ساقيها وقدميها حسانا قال لها انه صرح
ممرد ملس من قوارير اي زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب اني ظلمت
نفسي بعبادة غيرك واسلمت كائنة مع سليمان لله رب العالمين
واراد يتزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النوره فازالته
بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم
عندها ثلاثة ايام وانقضا ملكها بانقضا ملك سليمان روي انه ملك وهو
بن ثلاث عشرة سنه ومات ومات وهو بن ثلاث وخمسين سنه فسبحان
من لا انقضا لدوام ملكه ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم هن القبيلة صالحا
اي بان اعبدوا الله وحدوه فاذا هم فريقان يختصمون في الدين فريق
مومنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون قال للمكذبين يا قوم
لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم
ان كان ما اتيتنا به حقا فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك
لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التا في الطا واجتلب
همزة وصل تشاءمنا بك وبمن معك اي المومنين حيث قحطوا المطر وجاعوا
قال طائركم شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر
وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة رهط اي رجال يفسدون في الارض بالمعاصي
منها قرضهم الدنانير والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اي قال بعضهم لبعض
تقاسموا اي احلفوا بالله لنبيتنه بالنون والتا ومن اللام الثانية واهله اي من
امن به اي بقتلهم ليلا ثم لنقولن بالنون والتا ومن التا الثانية لوليه اي ولي

دمه

دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله بضم الميم وفتحها اي اهلاكهم وهلاكهم فلا يدري
من قتله وانا لصادقون ومكروا في ذلك مكرا ومكرنا مكرا اي جازيناهم بتعجيل
عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم
وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمي الملائكة بحجارة يرونها ولا يرونهم
فتلك بيوتهم خاوية وتنصبه على الحال والعامل فيها معنى الاشاره
بما ظلموا بظلمهم اي كفرهم ان في ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا فيتعظون
وانجينا الذين امنوا بصالح وهم اربعة الاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا منصوب
باذكر مقدرا قبله ويبدل منه او قال لقومه اتاتون الفاحشة اي اللواط
وانتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهما كانا في المعصية اينكم بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال
شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب
قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط اهله من قريتكم انهم اناس يتطهرون
من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته قدرناها جعلناها بتقديرنا
من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل
اهلكتهم فساء بئس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله
على هلاك كفار الامم الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى هم آلله
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين
المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده امما يشركون بالياء والتا اي
اهل مكة به الالهه خير لعابديها امن خلق السموات والارض وانزل
لكم من السماء ماء فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم به حدائق
جمع حديقة وهو البستان المحوط ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا
شجرها لعدم قدرتكم عليه الله بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة مع الله اعانه
على ذلك اي ليس معه اله بل هم قوم يعدلون يشركون بالله غيره

ام من جعل الارض قرارا لا تميد باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا وجعل لها
رواسي جبالا اثبت بها الارض وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب والملح
لا يختلط احدهما بالاخر اله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون توحيده ام من يجيب
المضطر المكروب الذي مسه الضر اذا دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره
ويجعلكم خلفا الارض الاضافة بمعني في اي يخلف كل قرن القرن الذي قبله اله
مع الله قليلا ما تذكرون تتعظون بالفوقانيه والتحتانيه وفيه ادغام
التا في الدال وما زايده لتعليل التقليل ام من يهديكم يرشدكم الي مقاصدكم
في ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح
نشرا بين يدي رحمته اي قدام المطر اله مع الله تعالي الله عما يشركون به غيره
ام من يبدوا الخلق في الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا بالاعادة
لقيام البراهين ومن يرزقكم من السما بالمطر والارض بالنبات اله مع الله
اي لا يفعل شيا مما ذكر الا الله ولا اله معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم
صادقين ان معي الها فعل شيا مما ذكر وسالوه عن وقت قيام الساعة
فنزل قل لا يعلم من في السموات والارض من الملايكة والناس الغيب اي ما
غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون اي الكفار كغيرهم ايان وقت
يبعثون بل بمعني هل ادرك وزن اكرم في قراة وفي اخري ادارك بتشديد
الدال واصله تدارك ابدلت التا دالا وادغمت في الدال واجتلبت
همزة الوصل اي بلغ ولحق او تتابع وتلاحق علمهم في الاخرة اي بها حتي سالوا
عن وقت مجيها ليس الامر كذلك بل هم في شك منها بل هم منها عمون من عمي
القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون استثقلت علي التا فنقلت الي
الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا في انكار البعث ايذا كنا ترابا
واباونا اينا لمخرجون اي من القبور لقد وعدنا نحن واباونا من قبل ان
ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم اي ما سطر من الكذب
قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين بانكارهم وهي
هلاكهم

بالعذاب ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون بانكارهم وهي
بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون متي هذا الوعد بالعذاب
ان كنتم صادقين فيه قل عسي ان يكون ردف قرب لكم بعض الذي
تستعجلون فحصل لهم القتل ببدر وباقي العذاب ياتيهم بعد الموت وان
ربك لذو فضل علي الناس ومنه تاخير العذاب عن الكفار لانكارهم
وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون بالسنتهم
وما من غايبة في السما والارض الها للمبالغة اي شي في غاية الخفا علي
الناس الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالي
ومنه تعذيب الكفار ان هذا القران يقص علي بني اسرايل الموجودين في
زمان نبينا اكثر الذي هم فيه يختلفون اي يبينان ما ذكر علي وجهه الوا
للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وانه لهدي من الضلالة ورحمة
للمومنين من العذاب ان ربك يقضي بينهم كغيرهم يوم القيامة بحكمه
بعدله وهو العزيز الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن احد مخالفته كما
خالف الكفار في الدنيا انبياوهم فتوكل علي الله ثق به انك علي الحق المبين
اي الدين البين فالعاقبة لك بالنصر علي الكفار ثم ضرب لهم امثالا بالموتي
والصم والعمي فقال انك لا تسمع الموتي ولا تسمع الصم الدعا اذا بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين اليا ولوا مدبرين وما انت
بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يومن
باياتنا القران فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله واذا وقع القول
عليهم حق العذاب ان ينزل بهم في جملة الكفار اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم اي تكلم الموجودين حين خروجها بالعربيه يقول لهم من جملة كلامهم
عنا ان الناس اي كفار مكة وعلي قراة فتح همزه ان تقدر البا بعد تكلمهم كانوا
باياتنا لا يوقنون اي لا يومنون بالقران المشتمل علي البعث والحساب

تسلية للنبي اي لا تهتم

قع

والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يبقى مثيب
ولا تايب ولا يومن كافر كما اوحي الله الي نوح انه لن يومن من قومك الا من
قد امن واذكر يوم نحشر من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب باياتنا وهم
روساوهم المتبوعون فهم يوزعون اي يجمعون يرد اولهم الي اخرهم ثم يساقون
حتي اذا جاوا مكان الحساب قال تعالي لهم اكذبتم انبياي باياتي ولم تحيطوا من
جهة تكذيبهم بها علما اما فيه ادغام ان الشرطيه في ما الاستفهاميه ذا موصول
اي ما الذي كنتم تعملون ما امرتم به ووقع القول حق العذاب حق عليهم بما ظلموا
اي اشركوا فهم لا ينطقون اذ لا حجة لهم اولم يروا انا جعلنا خلقنا الليل ليسكنوا
فيه كغيرهم والنهار مبصرا بمعني يبصر فيه ليتصرفوا فيه ان في ذلك لايات
دلالات علي قدرته تعالي لقوم يومنون خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان
بخلاف الكافرين ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة الاولي من اسرافيل ففزع من
في السموات ومن في الارض اي خافوا الخوف المفضي الي الموت كما في اية اخري
نصعق والتعبير فيه بالماضي لتحقق وقوعه الا من شا الله اي جبريل وميكايل
واسرافيل وملك الموت وعن بن عباس هم الشهدا اذ هم احيا عند ربهم يرزقون
وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه اي صاغرين والتعبير في الاتيان بالماضي
لتحقق وقوعه وتري الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها جامدة
واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب المطر اذا ضربته الريح اي تسير
سيره حتي تقع علي الارض فتستوي مبسوسة ثم تصير كالعهن ثم تصير هبا
منثورا صنع الله مصدر موكد لمضمون الجملة قبله اضيف الي فاعله بعد حذف
عامله اي صنع الله ذلك صنعا الذي اتقن احكم كل شي صنعه انه خبير بما
يفعلون بالتا واليا اي اعداوه من المعصيه واولياوه من الطاعة من جا
بالحسنة اي لا اله الا الله يوم القيامة فله خير ثواب منها اي بسببها
وليس للتفصيل اذ لا فعل خير منها وفي اية اخري عشر امثالها وهم اي الجاون
بها

كلهم بعد احيايهم يوم القيمة اتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صح

بها من فزع يوميذ بالاضافة وكسر الميم وبفتحها وفزع منونا وفتح الميم امنون
ومن جا بالسيئة اي الشرك فكبت وجوههم في النار بان وليتها وذكرت
الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب اولي ويقال
لهم تبكيتا هل اي ما تجزون الا جزا ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصي
قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلده اي مكه الذي حرمها اي
جعلها حرما امنا لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها
ولا يختلي جلاوها وذلك من النعم علي قريش اهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب
والفتن الشايعه في جميع بلاد العرب وله تعالي كل شي فهو ربه ومالكه وخالقه
وامرت ان اكون من المسلمين بتوحيده وان اتلو القران عليكم تلاوة الدعوه
الي الايمان فمن اهتدي له فانما يهتدي لنفسه اي لاجلها لان ثواب اهتدايه
له ومن ضل عن الايمان واخطا طريق الهدي فقل له انما انا من المنذرين
المخوفين فليس علي الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل الحمد لله سيريكم
اياته فتعرفونها فاراهم الله القتل والسبي وضرب الملايكة وجوههم وادبارهم
وعجلهم الله الي النار وما ربك بغافل عما يعملون باليا والتا وانما يمهلهم
لوقتهم سورة القصص مكيه الا ان الذي فرض الايه نزلت بالجحفه
والا الذين اتيناهم الكتاب الي لا نبتغي الجاهلين وهي سبع او ثمان وثمانون
ايه بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه
الايات ايات الكتاب الاضافة بمعني من المبين المظهر الحق من
الباطل نتلوا نقص عليك من نبا خبر موسي وفرعون بالحق الصدق
لقوم يومنون لاجلهم لانهم المنتفعون به ان فرعون علا تعظم في الارض
ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا في خدمته يستضعف طايفة منهم
وهم بنوا اسرايل يذبح ابناهم المولودين ويستحي نساهم يستبقيهن لقول
بعض الكهنه له ان مولودا يولد في بني اسرايل يكون سبب ذهاب
ملكك انه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن علي الذين

استضعفوا في الارض ويجعلهم ايمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية يا
يقتدابهم في الخير ويجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم في الارض ارض
مصر والشام ونري فرعون وهامان وجنودهما في قراة ونري بفتح التحتانيه
وبالراء ورفع الاسما الثلاثه منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذكر
يذهب ملكهم على يده واوحينا والهام او منام الي ام موسي وهو المولود المذكور
ولم يشعر بولادته عن اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم
البحر اي النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه انا راد وه اليك وجاعلوه
من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعته في تابوت
مطلي بالقار من داخل مهد له فيه واغلقته والقته في بحر النيل ليلا فالتقطه
بالتابوت صبيحة الليل الـ اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح وخرج
موسي منه وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم في عاقبة الامر عدوا ويقتل
رجالهم وحزنا يستعبد نساءهم وفي قراة بضم الحا وسكون الزاي لغتان في المصدر
وهو هنا بمعني اسم الفاعل من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره
وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيه اي عاصين فعوقبوا علي يده وقالت
امراة فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله هو قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسي
ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم معه واصبح
فوادام موسي لما عملت بالتقاطه فارغا مما سواه ان مخففة من الثقيله واسمها
محذوف اي انها كادت لتبدي به اي بانه ابنها لولا ان ربطنا علي قلبها بالصبر
اي سكناه لتكون من المومنين المصدقين بوعدو جواب لولا دل عليه
ماقبلها وقالت لاخته مريم قصيه ابتغي اثره حتي تعلم خبره فبصرت به
ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون انها اخته
وانها تتبعه وحرمنا عليه المراضع من قبل اي قبل رده الي امه اي منعناه
من قبول ثدي مرضعة غير امه فلم يقبل ثديا واحدة من المراضع المحضره
فقالت اخته هل ادلكم علي اهل بيت لمارات حنوهم عليه يكفلونه لكم

بالارضاع

ناه

تها

بالارضاع وهم غيره وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم
فاجيبت فجات بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها طيبة الريح
طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالي فرددناه
الي امه كي تقر عينها بلقايه ولا تحزن حينئذ ولتعلم ان وعد الله برده اليها
حق ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون بهذا الوعد ولا بان هذه اخته ولا هذه
امه فمكث عندها الي ان فطمته واجري عليها اجرتها كل يوم دينارا فقد
لانها مال حربي فاتت به فرعون فتربي عنده كما قال تعالي حكاية عنه
في سورة الشعرا الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما
بلغ اشده وهو ثلاثون سنه او ثلاث واستوي اي بلغ اربعين سنه اتيناه
حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي
المحسنين لانفسهم ودخل موسي المدينة مدينة فرعون وهي منف بفراسخ
منها علي حين غفلة من اهلها وقت القيلوله فوجد فيها رجلين يقتتلان
هذا من شيعته اي اسرايلي وهذا من عدوه اي قبطي ليسخر الاسرايلي ليحمل
حطبا الي مطبخ فرعون فاستغاثه الذي من شيعته علي الذي من عدوه
فقال له موسي خل سبيله فقيل انه قال لموسي لقد هممت ان احمله عليك
فوكزه موسي اي ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضي عليه اي قتله
ولم يكن قصد قتله ودفنه في الرمل قال هذا اي قتله من عمل الشيطان انه
عدو مضل مبين بين الاضلال قال نادما رب اني
ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم اي المتصف بهما ازلا
وابدا قال رب بما انعمت بحق انعامك علي بالمغفره لاعصمني فلن اكون ظهيرا
عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه ان عصمتني فاصبح في المدينة خايفا يترقب
ينتظر ما يناله من جهة القتيل فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه
يستغيث به علي قبطي اخر قال له موسي انك لغوي مبين بين الغوايه

لما فعلته امس واليوم فلما ان زاده اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما
لموسي والمستغيث به قال المستغيث ظانا انه يبطش به لما قال له يا موسي
اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان ما تريد الا ان تكون جبارا في
الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل
موسي فانطلق الي فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسي
فاخذوا في الطريق اليه وجاء رجل هو مومن ال فرعون من اقصي المدينه
اخرها يسعي يسرع في مشيه من طريق اقرب من طريقهم قال يا موسي ان
الملا من قوم فرعون يا تمرون بك ليقتلوك فاخرج
من المدينه اني لك من الناصحين في الامر بالخروج فخرج منها خايفا صه يترقب
لحوق طالب او غوث لله اياه قال رب نجني من القوم الظالمين قوم فرعون
ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية
ايام من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسي ربي
ان يهديني سواء السبيل اي قصد الطريق اي الطريق الوسط اليها فارسل الله اليه
ملكا بيده عيره فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين بير فيها اي وصل اليها
وجد عليه امة جماعة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم
اي سواهم امراتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء قال موسي لهما
ما خطبكما اي شانكما لا تسقيان قالتا لا نسقي حتي يصدر الرعاء جمع راع اي
يرجعوا من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة بصدر من الرباعي اي يصرفوا
مواشيهم عن الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي فسقي لهما من بير اخري بقربها
دفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة انفس ثم تولي انصرف الي الظل لسمرة من شدة
حر الشمس وهو جايع قال رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج فرجعتا
الي ابيهما في زمن اقل مما كانتا ترجعان فيه فسالهما عن ذلك فاخبرتاه بمن
سقي لهما فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالي فجاته احداهما تمشي علي استحيا

اي

اي واضعة كم درعها علي وجهها حياء منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك
اجر ما سقيت لنا فاجابها شكرا في نفسه اخذ الاجر وكانها قصدت اكرامه
ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف
ساقها فقال لها امشي خلفي ودليني علي الطريق ففعلت الي ان جا اباها
وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء قال له اجلس فتعش قال اخاف
ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب علي عمل خيرا عوضا
قال لا عادتي وعادة اباي نقري الضيف ونطعم الطعام فاكل واخبره بحاله
قال تعالي فلما جاءه وقص عليه القصص مصدر زعمني المقصوص من قتله
القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم
الظالمين اذ لا سلطان لفرعون علي مدين قالت احداهما وهي المرسله
وهي الكبري او الصغري يا ابت استاجره اتخذه اجيرا يرعي غنمنا اي بدلنا ان
خير من استاجرت القوي الامين اي استاجره لقوته وامانته فسالها
عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البير ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة
انها لما جاءته وعلم بها صوب راسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قال
اني اريد ان انكحك احدي ابنتي هاتين وهي الكبري او الصغري علي ان تاجرني
تكون اجيرا لي في دعي غنمي ثماني حجج اي سنين عشرا اي دعي عشر سنين فمن
عندك التمام وما اريد ان اشق عليك باشتراط العشر ستجدني ان شا
الله للتبرك من الصالحين الوافين بالعهد قال موسي ذلك الذي قلت
بيني وبينك ايما الاجلين الثمان او العشر وما زايده اي دعيه قضيت
به اي فرغت منه فلا عدوان علي بطلب الزيادة عليه واسه علي ما نقوله
انا وانت وكيل حفيظ وشهيد نتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي
موسي عصا يرقع بها السباع عن غنمه وكانت عصي الانبيا عنده فوقع
في يدها عصي ادم من اس الجنه فاخرها موسي بعلم شعيب فلما قضي موسي

فلما اتممت

الاجل اي رعيه وهو ثمان وهو ثمان اوعشر سنين وهو المظنون به وسار
باهله زوجته باذن ابيها نحو مصر آنس ابصر من بعيد من جانب الطور
اسم جبل نارا قال لاهله امكثوا هنا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر
عن الطريق وكان فوا خطاها او جذوة بتثليث الجيم قطعة وشعله من
النار لعلكم تصطلون تستدفيون والطا بدل من تا الافتعال من صلي بالنار
بكسر اللام وفتحها فلما اتاها نودي من شاطئ جانب الوادي الايمن لموسى
في البقعة المباركه لموسى لسماعه كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطئ
باعادة الجار لبيانها فيه وهي شجرة عناب اوعليق اوعضاب غوسج ان
مفسرة لانخفه يا موسي اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فالقاها
فلما راها تهتز تتحرك كانها جان وهي الحنة الصغيره من سرعة حركتها ولي
مدبرا هاربا منها ولم يعقب اي يرجع فنودي يا موسي اقبل ولا تخف انك
من الامنين اسلك ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف في جيبك هو طوق القميص
واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمه بيضا من غير سواي برص
فادخلها واخرجها ففي كشعاع الشمس يغشي البصر واضمم اليك جناحك
من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه اي للخوف
الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها في جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها
بالجناح لانها للانسان كالجناح للطاير فذانك بالتشديد والتخفيف اي العصا
واليد وهما مونثان واعاد ذكر المشار به اليهما المبتدا التذكير خبره برهانان
مرسلان من ربك الى فرعون وملايه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب
اني قتلت منهم نفسا هو القبطي السابق فاخاف ان يقتلون به واخي هارون
هو افصح مني لسانا ابين فارسله معي ردا معينا وفي قراة بفتح الدال
بلا همزة يصدقني بالجزم جواب الدعا وفي قراة بالرفع وجملته صفه ردا اني
اخاف ان يكذبوني قال سنشد عضدك نقويك باخيك ونجعل لكما

سلطانا

سلطانا علية فلا يصلون اليكما بسوا ذهبا باياتنا انتما ومن
اتبعكما الغالبون لهم فلما جاهم موسي باياتنا بينات واضحات حال
قالوا ما هذا الا سحر مفتري مختلق وما سمعنا كائنا في ايام آبائنا هذا
الاولين وقال بواو وبدونها موسي ربي اعلم اي عالم بالهدي بمن جاء
من عنده للعنبر للرب ومن عطف علي من تكون بالفوقانيه والتحتانيه
له عاقبة الدار اي العاقبة المحموده في الدار الاخرة اي وهو انا في الشقين
فانا محق فيما جيت به انه لا يفلح الظالمون الكافرون وقال فرعون
يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان علي الطين
فاطبخ لي الاجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسي
انظر اليه واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين في ادعايه الها اخر
وانه رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم
الينا لا يرجعون بالبنا للفاعل والمفعول فاخذناه وجنوده فنبذناهم
طرحناهم في اليم البحر الملح فانظر كيف كان عاقبة الظالمين حين
صاروا الى الهلاك وجعلناهم في الدنيا ايمة بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية يا ووسا في الشر يدعون الى النار بدعايهم الى الشرك
ويوم القيامة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واتبعناهم في
هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيامة هم من المقبوحين المبعدين
ولقد اتينا موسي الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا القرون
الاولى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصاير للناس حال من الكتاب
جمع بصيره وهي نور القلب اي انوار للقلوب وهدي من الضلالة
لمن عمل به ورحمة لمن امن به لعلهم يتذكرون يتعظون بما فيه
من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الغربي اد الوادي اد المكان
الغربي من موسي حين المناجاة اذ قضينا اوحينا الى موسي الامر

بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين لذلك تتعرفه
فتخبر به ولكنا انشانا قرونا اهلنا بعد موسى فتطاول عليهم العمر اي
طالت اعمارهم فنسوا العهد واندرست العلوم وانقطع الوحي فجيئنا
بك رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما
في اهل مدين تتلوا عليهم ايا تنا حبر ثان تتعرف قصتهم فتخبر بها
ولكنا كنا مرسلين لك واليك باخبار المتقدمين وما كنت بجانب
الطور الجبل اذ حين نادينا موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك
رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك وهم اهل مكة
لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت
ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع
اياتك المرسل بها ونكون من المومنين وجوب لولا محذوف وما بعدها
مبتدا والعني لولا الاصابة المسبب عنها قولهم اذ لولا قولهم المسبب
عنها وما ارسلناك اليهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا
هلا اوتي مثل ما اوتي موسى من الايات كاليد البيضاء والعصا وغيرهما
او الكتاب جملة واحدة قال تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل
حيث قالوا فيه وفي محمد سحران وفي قراءة ساحران اي التوراة والقران
تظاهرا بقا ونا وقالوا انا بكل من النبيين والكتابيين كافرون قل لهم
فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم
صادقين في قولكم فان لم يستجيبوا لك دعاك بالاتيان بكتاب
فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله اي اضل منه ان الله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين ولقد
وصلنا بينا لهم القول القران لعلهم يتذكرون يتعظون فيومنون
الذين اتيناهم الكتاب من قبله اي القران هم به يومنون ايضا ولما

في

في جماعة من اليهود اسلموا كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى
قدموا من الحبشة ومن الشام واذا يتلى عليهم القران قالوا امنا به
انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين موحدين اولئك يوتون اجرهم
مرتين بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرون بالحسنة
بالحسنة السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا سمعوا اللغو
الشتم والاذى من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
عليكم سلام متاركة اي سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم
ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه ابي طالب انك لا تهدي
من احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء هو اعلم اي عالم بالمهتدين
وقالوا اي قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اي نتزع منها بسر
قال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يامن فيه من الاغارة والقتل
الواقعين من بعض العرب على بعض نجبى بالفوقانية والتحتانية اليه
ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا لهم من لدنا اي عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون
انما يقوله حق وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اي عيشها فاريد بالقرية
اهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا للمارة يوما او بعضه
وكنا نحن الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم منها حتى يبعث
في امها اي اعظمها رسولا يتلوا عليهم ايا تنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها
ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها
اي تمتعون وتتنزينون به ايام حياتكم ثم تفنى وما عند الله هو ثوابه
خير وابقى افلا يعقلون بالتاء واليا ان الباقي خير من الفاني امن وعدناه
وعدا حسنا فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة كمن متعناه متاع الحياة الدنيا
فيزول عن قريب ثم هو يوم القيامة من المحضرين النار الاول المومن
والثاني الكافر اي لا تساوي بينهما واذكر يوم يناديهم الله فيقول اين

شركائي

الذين كنتم تزعمون هم شركاي قال الذين حق عليهم القول بدخول النار
وهم رؤسا الضلاله ربنا هاؤلاي الذين اغوينا اغويناهم مبتدا وصفته
اغويناهم خبره فغووا كما غوينا لم تكرههم على الغي تبرانا اليك منهم ما كانوا
اياانا يعبدون ما نافيه وقدم المفعول للفاصله وقيل ادعوا شركاكم
اي الاصنام الذين كنتم تزعمون انهم شركاء لله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
دعاهم وراوا هم العذاب ابصروه لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا ماراوه
في الاخره وادكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم المرسلين اليكم فخفيت
عليهم الانبا الاخبار المخبيه في الجواب يومييز اي لم يجدوا خبرا لهم فيه نجاة
فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فاما من تاب من الشرك وامن صدق بتوحيد
الله وعمل صالحا اداي الفرايض فعسى ان يكون من المفلحين الناجين بوعد
الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيره الاختيار في
شيء سبحان الله وتعالى عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم
يسره قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بالسنتهم من ذلك وهو الله لا اله
الا هو له الحمد في الاولى الدنيا والاخره الجنه وله الحكم القضا النافذ في كل شيء
واليه ترجعون بالنشور قل لاهل مكة ارايتم اي اخبروني ان جعل الله عليكم
الليل سرمدا دايما الى يوم القيامة من اله غير الله يزعمكم ياتيكم بضيا نهار
تطلبون فيه المعيشه افلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك
قل لهم ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله
يزعمكم ياتيكم بليل تسكنون تستريحون فيه من التعب افلا تبصرون ما انتم
عليه من الخطا في الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب ولعلكم
تشكرون النعمه فيهما واذكر يوم يناديهم فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون
ذكر ثانيا ليبني عليه ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم
بما

بما قالوه فقلنا لهم هاتوا برهانكم على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق
في الالهيه لله لا شريك له فيه احد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون
في الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن ذلك ان قارون كان من قوم
موسى ابن عمه وابن خالته وامن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال
واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعه اولي
اصحاب القوه اي تثقلهم فالبا التقديم وعدتهم قيل سبعون وقيل
اربعون وقيل عشره وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المومنون
من بني اسرايل لا تفرح بكثرة المال فرح بطران الله لا يحب الفرحين بذلك
وابتغ الطلب فيما اتاك الله من المال الدار الاخره بان تنفقه في طاعة
الله ولا تنس نصيبك من الدنيا اي ان تعمل فيها للاخرة واحسن للنا س
بالصدقه كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد في الارض بعمل المعا صي
ان الله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته اي المال
على علم عندي اي في مقابلته وكان اعلم بني اسرايل بالتوراة بعد موسى
وهارون قال تعالى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون
الامم منه اشد منه قوة واكثر جمعا للمال اي هو عالم بذلك ويهلكه الله ولا
يسال عن ذنوبهم المجرمون لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب
فخرج قارون على قومه في زينته بانباعه الكثيرين ركبانا مجللين بملابس
الذهب والحرير على خيول وبغال مختلفه قال الذين يريدون الحياة
الدنيا يا للتنبيه ليت لنا مثل ما اوتي قارون في الدنيا انه لذو حظ
نصيب عظيم وافر فيها وقال لهم الذين اوتوا العلم بما وعد الله في الاخرة
ويلكم كلمة زجر ثواب الله في الاخره بالجنة خير لمن امن وعمل صالحا مما اوتي
قارون في الدنيا ولا يلقاها اي الجنة المثاب بها الا الصابرون على الطاعة
وعن المعصيه فخسفنا به بقارون وبداره الارض فما كان له من فية ينصرو
نه

من دون الله من غيره بان يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين
منه واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس اي من قريب يقولون ويك
ان الله يبسط يوسع الرزق لمن يشا من عباده ويقدر يضيق
علي من يشا ووي اسم فعل بمعني اعجب اي انا والكاف بمعني اللام
لولا ان من الله علينا لخسف بنا بالبنا للفاعل وللمفعول ويك انه
لا يفلح الكافرون لنعمة الله كقارون تلك الدار الاخره اي الجنه نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض بالبغي ولا فسادا بعمل المعاصي والعاقبة
المحموده للمتقين عقاب الله بعمل الطاعات من جا بالحسنة فله خير
منها ثواب بسببها وهو عشر امثالها ومن جا بالسيئة فلا يجزي الذين
عملوا السيات الا جزا ما كانوا يعملون اي مثله ان الذي فرض عليك
القران انزله لرادك الي معاد الي مكه وكان اشتاقها قل ربي اعلم من جا
بالهدي ومن هو في ضلال مبين نزل جوابا لقول كفار مكة له انك
في ضلال اي فهو الجاي بالهدي وهم في الضلال واعلم بمعني عالم وما كنت
ترجوا ان يلقي اليك الكتاب القران الا لكن القي اليك رحمة من ربك
فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين علي دينهم الذي دعوك اليه ولا يصدنك
اصله يصدوننك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقايهما
مع النون الساكنه عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك اي لا ترجع
اليهم في ذلك وادع الناس الي ربك بتوحيده وعبادته ولا تكونن
من المشركين باعانتهم ولم يوثر الفعل في الجازم لبنايه ولا تدع تعبد
مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شي هالك الا وجهه الا اياه له الحكم
القضا النافذ واليه ترجعون بالنشور من القبور سورة العنكبوت
مكيه وهي تسع وستون ايه بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم
بمراده به احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا اي بقولهم امنا وهم
لا

يفتنون يختبرون بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزل في جماعة امنوا فاذاهم
المشركون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا في
ايمانهم علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين فيه ام حسب الذين يعملون
السيات الشرك والمعاصي ان يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم سا
بيس ما الذي يحكمون حكمهم هذا من كان يرجوا يخاف لقا الله فان
اجل الله به لات فليستعد له وهو السميع لاقوال العباد العليم
بافعالهم ومن جاهد جهاد حرب او نفس فانما يجاهد لنفسه لان جهاد
منفعته له لا لله ان الله لغني عن العالمين الانس والجن والملايكه
وعن عبادتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سياتهم بعمل
الصالحات ولنجزينهم احسن بمعني حسن ونصبه بنزع الخافض
الذي كانوا يعملون وهو الصالحات ووصينا الانسان بوالديه حسنا
اي ايصا ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك
به باشراكه علم موافقته موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما
في الاشراك الي مرجعكم فانبيكم بما كنتم تعملون فاجازيكم به والذين
امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين الانبيا والاوليا
بان نحشرهم معهم ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله
جعل فتنة الناس اي اذاهم له كعذاب الله في الخوف منه فيطيعهم
فينافق ولين لام قسم جا نصر للمومنين من ربك فغنموا ليقولن
حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقا الساكنين
انا كنا معكم في الايمان فاشركونا في الغنيمة قال تعالي اوليس الله باعلم
اي بعالم بما في صدور العالمين قلوبهم من الايمان والنفاق بلي وليعلمن
الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين
واللام في الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا

سبيلنا في ديننا وليحمل خطاياكم في اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر
قال تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون في ذلك
وليحملن اثقالهم اوزارهم واثقالا مع اثقالهم بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا
واضلا لهم مقلوبهم وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون يكذبون على
الله سؤال توبيخ واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ودون
الرفع ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث
فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد الله فكذبوه فاخذهم
الطوفان اي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون مشركون فانجيناه
اي نوحا واصحاب السفينة اي الذين كانوا معه فيها وجعلناها اية
عبرة للعالمين لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسلهم وعاش نوح بعد
الطوفان ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس واذكر ابراهيم اذ قال لقومه
اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة الاصنام
ان كنتم تعلمون الخير من غيره انما تعبدون من دون الله اي غيره اوثانا
وتخلقون افكا تقولون كذبا ان الاوثان شركا ان الذين تعبدون من
دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق
اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا اي تكذبوني
يا اهل مكة فقد كذب امم من قبلكم من قبلي وما على الرسول الا البلاغ
المبين الابلاغ البين في هاتين القصتين تسلية للنبي وقال تعالى في قومه
اولم يروا بالياء والتاء ينتظروا كيف يبدؤا الله الخلق بضم اوله وقرئ بفتحه
من بدا او ابدا بمعنى اي تخلقهم ابتدائم هو يعيده اي الخلق كما بداه ان ذلك
المذكور من الخلق الاول والثاني على الله يسير فكيف تنكرون الثاني
قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق كمن كان قبلكم واماتهم ثم الله ينشئ
النشأة الآخرة مراد قصرا مع سكون الشين ان الله على كل شيء قدير

ومنه

ومنه البدو والاعاده يعذب من يشا تعذيبه ويرحم من يشا
رحمته واليه تقلبون ترجعون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في
الارض ولا في السما لو كنتم فيها اي لا تفوتونه وما لكم من دون الله
اي غيره من ولي يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من عذابه والذين
كفروا بايات الله ولقايه اي القران والبعث اولئك يئسوا من
رحمتي اي جنتي واولئك لهم عذاب اليم مؤلم قال تعالى في قصة ابراهيم
فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من
النار التي قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك
اي انجايه منها لايات هي عدم تاثيرها فيه مع عظمها واتقادها
وانشاء روضة مكانها في زمن يسير لقوم يؤمنون يصدقون بتوحيد
الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابراهيم انما اتخذتم من دون
الله اوثانا تعبدونها وما مصدريه مودة بينكم خبر ان وعلى قراءة النصب
مفعول له وما كافة لعني توادد تم على عبادتها في الحياة الدنيا ثم يوم
القيامة يكفر بعضكم ببعض تبرا القاده من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا
يلعن الاتباع القاده وماواكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها فامن
له صدق بابراهيم لوط وهو بن اخيه هاران وقال ابراهيم اني مهاجر
من قومي الى ربي اي الى حيث امرني ربي وهجر قومه وهاجر من
سواد العراق الى الشام انه هو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ووهبنا
له بعد اسماعيل اسحاق ويعقوب بعد اسحاق وجعلنا في ذريته النبوة
فكل الانبيا بعد ابراهيم من ذريته والكتاب بمعنى الكتب اي التوراة
والانجيل والزبور والقران واتيناه اجره في الدنيا وهو الثنا الحسن في
كل اهل الاديان وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات
العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال

الف بينهما على الوجهين في الموضعين اتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال
ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن اينكم لتاتون الرجال وتقطعون
السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فتترك الناس الممر بكم وتاتون
في ناديكم اي متحدثكم المنكر فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان جواب قومه
الا ان قالوا ايتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين في استقباح ذلك
وان العذاب نازل بفاعليه قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال
العذاب على القوم المفسدين العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله
دعاءه ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحاق ويعقوب بعده قالوا
انا مهلكوا اهل هذه القرية اي قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين
قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا اي الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه
بالتخفيف والتشديد واهله الا امراته كانت من الغابرين الباقين في
العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا ساء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا
صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه فاعلموه
بانهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك بالتخفيف والتشديد
واهلك الا امراتك كانت من الغابرين ونصب اهلك عطفا على محل
الكاف انا منزلون بالتخفيف والتشديد على اهل هذه القرية رجزا
عذابا من السماء بالفسق الذي كانوا يفسقون به اي بسبب فسقهم
ولقد تركنا منها اية بينة ظاهرة هي اثار خرابها لقوم يعقلون يتدبرون
وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم
الاخر اخشوه هو يوم القيامة ولا تعثوا في الارض مفسدين حال مؤكدة
لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة
الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين واهلكنا
عادا وثمود ابا الصرف وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم
من

من مساكنهم بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي
فصدهم عن السبيل طريق الحق وكانوا مستبصرين ذوي بصائر واهلكنا
قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات بالحجج الظاهرات
فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين عذابنا فكلا من المذكورين
اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصبا كقوم
لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون
ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم
بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا
من دون الله اولياء اي اصناما يحمون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت
بيتا لنفسها تاوي اليه وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت
لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون
ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما يعبدني الذي يدعون يعبدون بالتاء واليا
من دونه غيره من شيء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه وتلك
الامثال في القرآن نضربها للناس وما يعقلها اي يفهمها الا العالمون
المتدبرون خلق الله السموات والارض بالحق اي محقا ان في ذلك لاية
دلالة على قدرته تعالى للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في
الايمان بخلاف الكافرين اتل ما اوحي اليك من الكتاب القرآن واقم
الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا اي من شانها ذلك
ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر من غيره من الطاعات والله يعلم ما تصنعون
فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي اي بالمجادلة التي هي احسن
كالدعاء الى الله باياته والتنبيه على حججه الا الذين ظلموا منهم بان
حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا
الجزية وقولوا لمن قبل الاقرار بالجزية اذا اخبركم باشيء مما في كتبهم امنا

هرات

جزء

بالذي انزل الينا وانزل اليكم ولا نفرقهم ولا نكذبهم في ذلك والهنا والهكم
واحد ونحن له مسلمون ميطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب القران كما
انزلنا اليهم التوراة وغيرها فالذين اتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام
وغيره يومنون به بالقران ومن هاولاي اي اليهود ظهر لهم ان القران حق
وللجاي به محق ونحو واذلك وما كنت تتلوا من قبله اي القران من كتاب
ولا تخطه بيمينك اذا اي لو كنت قاريا كاتبا لارتاب شك المبطلون اليهود
فيك وقالوا الذي في التوراة انه اي لا يقرا ولا يكتب بل هو اي القران الذي جيت
به ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم اي المومنون يحفظونه وما يجحد بايانا
الا الظالمون اليهود بحدودها بعد ظهورها لهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا انزل
عليه اي محمد اية من ربه في قراة ايات كناقة صالح وعصي موسي ومايدة عيسي
قل لهم انما الايات عند الله يتركها كما يشا وانما انا نذير مبين مظهر انذاري
بالنار اهل المعصيه اولم يكفهم فيما طلبوا انا انزلنا عليك الكتاب القران يتلي عليهم
فهو اية مستمرة لا انقضا لها بخلاف ما ذكر من الايات ان في ذلك الكتاب
لرحمة وذكري عظة لقوم يومنون قل كفي بالله بيني وبينكم شهيرا بصدقي
يعلم ما في السموات والارض ومنه حالي وحالكم والذين امنوا بالباطل وهو ما يعبد
من دون الله وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا
الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمي له لجاهم العذاب
عاجلا ولياتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب
في الدنيا وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن
تحت ارجلهم ونقول فيه بالنون اي نامر بالقول وبالياء اي يقول الموكل بالعذاب
ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاوه فلا تفوتوننا يا عبادي الذين امنوا ان ارضي
واسعة فاياي فاعبدون في اي ارض تيسرت فيها العباده بان تهاجروا اليها
في ارض لم تتيسر فيها تول في ضعفا مسلمي مكة كانوا في ضيق من اظهار الاسلام

بها

اي اهل مكة من يؤمن به فما يجحد بايانا بعد ظهورها الا الكافرون

بها الا نفس ذايقة الموت ثم الينا ترجعون بالتا والبا بعد البعث
والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوينهم ننزلنهم وفي قراة بالمثلثه بعد
النون من الثوي الاقامه وتعديته الي غرف بحذف في من الجنة غرفا
تجري من تحتها الانهار خالدين مقدرين الخلود فيها نعم اجر العاملين
هذا اجرهم الذين صبروا علي اذي المشركين والهجره لاظهار الدين وعلي
ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وكاين كم من دابة لا تحمل
رزقها لضعفها الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون وان لم يكن معكم زاد
ولا نفقه وهو السميع لاقوالكم العليم بضمايركم ولين لام قسم سالتهم
اي الكفار من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فاني
يوفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق بوسعه
لمن يشا من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط اولمن يشا ابتلا ان الله
بكل شي عليم ومنه محل البسط والتضييق ولين لام قسم سالتهم من نزل
من السما ما فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون به
قل لهم الحمد لله علي ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون تناقضهم في ذلك
وما هذه الحياة الدنيا الا لعب ولهو واما القرب فمن امور الاخرة
لظهور ثمرتها فيها وان الدار الاخره لهي الحيوان بمعني الحياة لو كانوا
يعلمون ذلك ما اثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين اي الدعا اي لا يدعون معه غيره لانهم في شدة ولا يكشفها الا
هو فلما نجاهم الي البر اذا هم يشركون به ليكفروا بما اتيناهم من النعمة وليتمتعوا
باجتماعهم علي عبادة الاصنام وفي قراة بسكون اللام امر تهديد فسوف
يعلمون عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما امنا وتخطف
الناس من حولهم قتلا وسبيا دونهم افبالباطل الصنم يومنون وبنعمة
الله يكفرون باشراكهم ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن افتري علي الله كذبا

بان اشرك به او كذب بالحق النبي او الكتاب لما جاءه اليس في جهنم مثوي
ماوي للكافرين اي فيها ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا
لنهدينهم سبلنا اي طرق السير الينا وان الله لمع المحسنين المومنين
بالنصر والعون سورة الروم مكيه وهي ستون او تسع وخمسون ايه
بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به غلبت الروم وهم اهل كتاب
غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة
بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم في ادنى الارض
اي اقرب ارض الروم الي فارس بالجزيره التقي فيها الجيشان والبادي بالغز
والفرس وهم اي الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الي المفعول اي عليه
فارس ايا هم سيغلبون فارس في بضع سنين هو ما بين الثلاث الي التسع
او العشر فالتقي الجيشان في السنة السابقه من الالتقا الاول وغلبت
الروم فارس لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل غلب الروم ومن بعده
المعني ان غلبة فارس اولا وغلبت الروم ثانيا بامر الله اي ارادته
ويومئذ اي يوم تغلب الروم يفرح المومنون بنصر الله ايا هم علي فارس
وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل
بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم علي المشركين فيه ينصر من يشا وهو
العزيز الغالب الرحيم بالمومنين وعد الله مصدر بوعد من اللفظ
بفعله والاصل وعدهم الله النصر لا يخلف الله وعده به ولكن
اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون وعده تعالي بنصرهم يعلمون ظاهرا
من الحياة الدنيا اي معاشها من التجارة والزراعه والبنا والغراس
وغير ذلك وهم عن الاخرة هم غافلون اعادة هم تاكيدا اولم يتفكروا
في انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق الله السموات والارض
الا بالحق واجل مسمي لذلك يفني عند انتهايه وبعثه بالبعث وان
كثيرا

من الناس اي كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون اي لا يومنون بالبعث
بعد الموت اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من
الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا
الارض حرثوها واقاموها للزرع والغرس وعمروها اكثر مما عمروها اي كفار
مكة وجاتهم رسلهم بالبينات بالحج الظاهرات فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم
بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم ثم كان عاقبة الذين
اساوا السوءا تانيث الاسوا الافبح خبر كان علي رفع عاقبه واسم كان
علي نصب عاقبه والمراد بها جهنم واساتهم ان اي بان كذبوا بايات الله
القران وكانوا بها يستهزءون الله يبدو الخلق اي ينشي خلق الناس
ثم يعيده اي خلقهم بعد موتهم ثم اليه يرجعون بالتا واليا ويوم تقوم
الساعه يبلس المجرمون يسكت المشركون لانقطاع حجتهم ولم يكن اي
لا يكون لهم من شركايهم من اشركوهم بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم شفعا
وكانوا اي يكونون بشركايهم كافرين اي متبرين منهم ويوم تقوم الساعة
يومئذ تاكيد يتفرقون اي المومنون والكافرون فاما الذين امنوا وعملوا الصا
لحات فهم في روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا وكذبوا بايتنا
القران ولقا الاخرة البعث وغيره فاولئك في العذاب محضرون فسبحان
الله اي سبحوا الله بمعني صلوا حين تمسون اي تدخلون في المسا وفيه
صلاتان المغرب والعشا وحين تصبحون تدخلون في الصباح وفيه صلاة
الصبح وله الحمد في السموات والارض اعترامن ومعناه يحمده اهلهما وعشيا
عطف علي حين وفيه صلاة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيره
وفيه صلاة الظهر يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفه والطاير من
البيضه ويخرج الميت من الحي النطفه والبيضه ومن يحيي الارض بالنبات
بعد موتها اي يبسها وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبنا للفاعل

للمفعول ومن اياته تعالى الدالة على قدرته ان خلقكم من تراب اي اصلكم
ادم ثم اذا انتم بشر تنتشرون في الارض ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
فخلقت حوا من ضلع ادم وسائر الناس من نطف الرجال والنسا لتسكنوا
اليها وتالفوها وجعل بينكم جميعا مودة ورحمة ان في ذلك المذكور لايات
لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى ومن اياته خلق السموات والارض
واختلاف السنتكم اي لغاتكم من عربيه وعجميه وغيرهما والوانكم من بياض
وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامراة واحدة ان في ذلك لايات
دلالات على قدرته تعالى للعالمين بفتح اللام وكسرها اي ذوي العقول
واولي العلم ومن اياته منامكم بالليل والنهار بارادته راحة لكم وابتغاؤكم
بالنهار من فضله اي تصرفكم في طلب المعيشه بارادته ان في ذلك لايات
لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن اياته يريكم اي ابانكم البرق خوفا
للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السما ما فيحيي به
الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان في ذلك المذكور لايات لقوم
يعقلون يتدبرون ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره بارادته
من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بان ينفخ اسرافيل في الصور للبعث
من القبور اذا انتم تخرجون منها احيا فتخرجون منها بدعوة من اياته تعالى
وله من في السموات والارض عبيدا وملكا فكل له قانتون مطيعون وهو
الذي يبدو الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدا بالنظر
الى ما عند المخاطبين من ان اعادة الشي اسهل من ابتدايه والا فهما عنده تعالى
سوا في السهولة وله المثل الاعلى في السموات والارض اي الصفة العليا وهو
انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون
مثلا كائنا من انفسكم وهو هل لكم مما ملكت ايمانكم اي من مما ليكم من شركا فيما
رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سوا تخافونهم تخيفتكم انفسكم

اي

ت

اي امثالكم من الاحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مما ليكم شركا لكم
اي احرار عندكم فكيف تجعلون بعض مما ليك الله شركا له كذلك نفصل الايا
نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا
بالاشراك اهوائهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي له وما
لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا مايلا
اليه اي اخلص دينك لله انت ومن تبعك فطرة الله خلقته التي فطر الناس
عليها وهي دينه اي الزموها لا تبديل لخلق الله لدينه اي لا يبدلوه بان يشركوا
ذلك الدين القيم المستقيم توحيد الله ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون
توحيد الله منيبين راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل
اقم وما اريد به اي اقيموا واتقوه خافوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من الذ
بدل باعادة الجار فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا
فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون مسرورون في
قراة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به واذا مس الانسان اي كفار
مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذا
منه رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم اريد
به التهديد فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات من
الغيبة اما معنى همزة الانكار انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم
تكلم دلالة بما كانوا به يشركون اي بامرهم بالاشراك لا اذا اذقنا
الناس كفار مكة وغيرهم رحمة فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة
شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون يبسون من الرحمة ومن شان
المومن ان يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا
ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشا امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشا
ابتلا ان في ذلك لايات لقوم يومنون بها فات ذا القربى القرابه

بين

قهم

حقه من البر والصله والمسكين وبن السبيل المسافر من الصدقه وامة
النبي تبع له في ذلك خير للذين يريدون وجه الله اي ثوابه بما يعملون ذلك
واوليك هم المفلحون الفايزون وما اوتيتم من ربا بان يعطي شي هبة او
هديه ليطلب اكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة
ليربوا في اموال الناس المعطين اي يزيد فلا يربوا يزكوا عند الله اي
لا ثواب فيه للمعطين وما اوتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاوليك بها
هم المضعفون ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب الذي خلقكم
ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركايكم ممن اشركتم بالله من يفعل من الله
ذلكم من شي لا سبحانه وتعالى عما يشركون به ظهر الفساد في البر القفار
بقحط المطر وقلة النبات والبحر اي البلاد التي على الانهار بقلة مايها بما
كسبت ايد الناس من المعاصي لنذيقهم بالنون واليا بعض الذي عملوا
اي عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون قل لكفار مكة سيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاهلكوا
باشراكهم ومنازلهم خاويه فاقم وجهك للدين القيم دين الاسلام من
قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله هو يوم القيامة يومئذ يصدعون
فيه ادغام التا في الاصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة
والنار من كفر فعليه كفره وبال كفره وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم
يمهدون يوطيون منازلهم في الجنة ليجزي متعلق بيصدعون الذين
امنوا وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم انه لا يحب الكافرين اي
يعاقبهم ومن اياته تعالى ان يرسل الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر
وليذيقكم بها من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك السفن بها بامره
بارادته ولتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق بالتجارة في البحر ولعلكم
تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه ولقد ارسلنا من قبلك

رسلا

رسلا الى قومهم فجاوهم بالبينات بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم
اليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا الذين كذبوهم وكان
حقا علينا نصر المومنين على الكافرين باهلاكهم وانجا المومنين الله الذي
يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه في السما كيف يشا من قلة وكثر
ويجعله كسفا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقه فترى الودق المطر
يخرج من خلاله اي وسطه فاذا اصاب به بالودق من يشا من عباده
اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من
قبله تاكيد لمبلسين ايسين من انزاله فانظر الى اثر وفي قراة اثار رحمة
الله اي نعمته بالمطر كيف يحيي الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت
ان ذلك المحيي الارض لمحيي الموتى وهو على كل شي قدير ولين لام قسم ارسلنا
ريحا مضرة على نبات فراوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم من بعده
اي بعد اصفراره يكفرون يجحدون النعمة بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع
الصم الدعا اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين اليا ولو
مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول
الا من يومن باياتنا القران فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله الله الذي
خلقكم من ضعف ما مهين ثم جعل من بعد ضعف اخر وهو ضعف الطفو ليه
قوة اي قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبه ضعف الكبر وشيب
الهرم والضعف في الثلاثه بضم اوله وفتحه يخلق ما يشا من الضعف
والقوه والشباب والشيبه وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشا
ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور
غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا يوفكون يكذبون بالبعث كما كذبوا
في مدة اللبث وقال الذين اوتوا العلم والايمان من الملايكة وغيرهم
لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه في سابق علمه الى يوم البعث فهذا يوم

البعث الذي انكروه ولكنكم كنتم لاتعلمون وقوعه فيوميذ لاتنفع بالتاء والبا
الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم له ولاهم يستعتبون لايطلب منهم العتبي
اي الرجوع الي مايرضي الله ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القران من
كل مثل تنبيها لهم وليس لامر قبيح جئتهم يا محمد باية مثل العصا واليد لموسي
ليقولن حوف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقا
الساكنين الذين كفروا منهم ان ما انتم اي محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب
اباطيل كذلك يطبع الله علي قلوب الذين لايعلمون التوحيد كما طبع علي
قلوب هاولاي فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم حق ولايستخفنك الذين
لايوقنون بالبعث اي لايحملنك علي الخفة والطيش بترك الصبر اي لاتتركنه

سورة لقمان مكيه الاولوان ما في الارض من شجرة اقلام الايتين
وهي بيتان وهي اربع وثلاثون ايه بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده
به تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران الحكيم ذي الحكمة والاضافه
بمعني من هو هدي ورحمة بالرفع للمحسنين وفي قراة العامة بالنصب
حالا من الايات العامل فيها ما في تلك من معني الاشارة الذين يقيمون الصلاة
بيان للمحسنين ويوتون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون هم الثاني تاكيد اولئك
علي هدي من ربهم واولئك هم المفلحون الفايزون ومن الناس من يشتري
لهو الحديث اي مايلهي منه عما يغني ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله طريق
الاسلام بغير علم ويتخذها بالنصب عطفا علي يضل وبالرفع عطفا علي يشتري
هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا تتلي عليه اياتنا
القران ولي مستكبرا متكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا مما وجملة
التشبيه حالان من ضمير ولي او الثانيه بيان للاولي فبشره اعلمه بعذاب
اليم مولم وذكر البشاره تهكم به وهو النضر بن الحارث كان ياتي الحيره يتجر
فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم

احاديث

احاديث عاد وثمود وانا احدثكم حديث فارس والروم فيستملحون حديثه
ويتركون استماع القران ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم
خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها وعد الله
حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا وهو العزيز الذي لايغلبه شي فيمنعه
عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لايضع شيا الا في محله خلق السموات
بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانه وهو صادق بان لاعمد
اصلا والقي في الارض رواسي جبالا مرتفعة لئلا تميد تتحرك بكم وبث
فيها من كل دابة وانزلنا فيه التفات عن الغيبة من السماء ماء فانبتنا
فيها من كل زوج كريم صنف حسن هذا خلق الله اي مخلوقه فاروني اخبروني
يا اهل مكة ماذا خلق الذين من دونه غيره اي الهتكم حتي اشركتموها به
تعالي وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعني الذي بصلته خبره واروني معلق
عن العمل او ما بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال الظالمون في ضلال
مبين بين باشراكهم وانتم منهم ولقد اتينا لقمان الحكمة منها العلم والديانه
والاصابة في القول وحكمه كثيرة ماثورة كان يفتي قبل بعث داود وادرك
زمنه واخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال في ذلك الا اكتفي اذا القيت وقيل
له اي الناس شر قال الذي لايبالي ان راه الناس مساان اي وقلنا له ان
اشكر لله علي ما اعطاك من الحكمه ومن شكر فانما يشكر لنفسه لان ثواب شكره
له ومن كفر النعمة فان الله غني عن خلقه حميد محمود في صنعه واذكر اذ قال
لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق لاتشرك بالله ان الشرك بالله
لظلم عظيم نزجع اليه واسلم ووصينا الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما حملته
امه فوهنت وهنا علي وهن اي ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت
للولادة وفصاله فطامه في عامين وقلنا له ان اشكر لي ولوالديك الي المصير المرجع
وان جاهداك علي ان تشرك بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما

وصاحبهما في الدنيا معروفا اي بالمعروف البر والصله واتبع سبيل طريق من انا
رجع الي بالطاعة ثم الي مرجعكم فانبيكم بما كنتم تعملون فاجازيكم عليه وجملة
الوصية وما بعدها اعتراض يا بني انها اي الفصلة السيه ان تك مثقال حبة
من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض اي في اخفا مكان من ذلك
يات بها الله فيحاسب عليها ان الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها يا بني اقم
الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر علي ما اصابك بسبب الامر
والنهي ان ذلك المذكور من عزم الامور اي من معزومانها التي يعزم عليها
لوجوبها ولا تصعر وفي قراة تصاعر خدك للناس لا تمل وجهك عنهم تكبرا ولا
تمش في الارض مرحا اي خيلا ان الله لا يحب كل مختار متبختر في مشيه فخور علي
الناس واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك السكينة
والوقار واغضض اخفض من صوتك ان انكر الاصوات لقبحها لصوت الحمير
اوله زفير واخره شهيق الم تروا تعلموا يا مخاطبين ان الله سخر لكم ما في السموات
من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في الارض من الثمار والانهار والدواب
واسبغ اوسع وانم عليكم نعمه ظاهرة هي حسن الصوره وتسوية الاعضا وغير
ذلك وباطنة هي المعرفة وغيرها ومن الناس اي اهل مكة من يجادل في الله بغير
علم ولا هدي من رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد واذا قيل لهم
اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا قال تعالي ايتبعونه
ولو كان الشيطان يدعوهم الي عذاب السعير اي موجباته لا ومن يسلم وجهه
الي الله اي يقبل علي طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة
الوثقي بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والي الله عاقبة الامور مرجعها
ومن كفر فلا يحزنك يا محمد كفره لا تهتم بكفره الينا مرجعهم فنبيئهم بما عملوا
ان الله عليم بذات الصدور اي بما فيها كفيره فنجازي عليه نمتعهم في الدنيا
قليلا اياما حياتهم ثم نضطرهم في الاخرة الي عذاب غليظ وهو عذاب النار

لا

لا يجدون عنه محيصا ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله حذف منه نون الرفع لتوالي الامثال والضمير لاتفا الساكنين
قل الحمد لله علي ظهور الحجة عليهم بالتوحيد بل اكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم
لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق العبادة فيهما
غيره ان الله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر عطف علي اسم ان يمده من بعده سبعة ابحر مداد
ما نفدت كلمات الله المعبر بها عن معلوماته يكتبها بتلك الاقلام بتلك
المداد ولا باكثر من ذلك لان معلوماته تعالي غير متناهية ان الله عزيز لا يعجز
شي حكيم لا يخرج شي عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا
وبعثا لانه بكلمة كن فيكون ان الله سميع لكل مسموع بصير ببصر كل مبصر
لا يشغله شي عن شي الم تر تعلم يا مخاطبا ان الله يولج يدخل الليل في النهار ويولج
النهار يدخله في الليل فيزيد كل منهما بما ينقص من الاخر وسخر الشمس والقمر
كل منهما يجري في فلكه الي اجل مسمي يوم القيامة وان الله بما تعملون خبير
ذلك المذكور بان الله هو الحق الثابت وانما يدعون بالياء والتا يعبدون
من دونه الباطل الزايل وان الله هو العلي علي خلقه بالقهر الكبير العظيم
الم تر ان الفلك السفن تجري في البحر بنعمة الله ليريكم يا مخاطبين بذلك
من اياته ان في ذلك لايات عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور لنعمته
واذا غشيهم اي علا الكفار موج كالظلل كالجبال التي تظل من تحتها دعوا
الله مخلصين له الدين اي الدعا بان ينجيهم اي لا يدعون معه غيره فلما
نجاهم الي البر فمنهم مقتصد متوسط بين الكفر والايمان ومنهم باق علي
كفره وما يجحد بايتنا ومنها الا كل ختار غدار كفور لنعم الله
يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا عذابه يوما لا يجزي يغني والد
عن ولده فيه شيا ولا مولود هو جار عن والده فيه شيا ان وعد الله بالبعث

حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله في حكمه وامهاله
الغرور الشيطان إنَّ اللهَ عِندَهُ السَّاعَةَ متي تقوم وينزل بالتخفيف والتشديد
الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثي ولا يعلم واحدا من الثلاثه
غير الله تعالي وما تدري نفس باي ارض تموت ويعلمه الله ان الله عليم بكل شي
خبير بباطنه كظاهره روي البخاري عن بن عمر حديث مفاتيح الغيب
خمسه ان الله عنده علم الساعة الي اخر السوره سورة السجده مكيه ثلاثون
ايه بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران
مبتدا لا ريب شك فيه خبر اول من رب العالمين خبر ثان ام بل يقولون
افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما نافيه اتاهم من نذير
من قبلك لعلهم يهتدون باخذارك الله الذي خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعه ثم استوي علي العرش
وهو في اللغة سرير الملك استوا يليق به ما لكم يا كفار مكة من دونه
اي غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر ولا شفيع يدفع عذابه عنكم
افلا تذكرون هذا فتومنون يدبر الامر من السما الي الارض مدة الدنيا ثم يعرج
يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون في الدنيا وفي
سورة سال خمسين الف سنة وهو يوم القيامة لشدة اهواله بالنسبة
الي الكافر واما المومن فيكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما
جاني الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق
وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم باهل طاعته الذي احسن كل شي خلقه
بفتح اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدا خلق الانسان
ادم من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة علقة من ما مهين ضعيف
هو النطفه ثم سواه اي خلق ادم ونفخ فيه من روحه اي جعله حيا حساسا
بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي لذريته السمع بمعني الاسماع والابصار والافيدة

القلوب

القلوب قليلا ما تشكرون ما زايده موكده للقله وقالوا اي منكروا
البعث ايذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها
اينا لفي خلق جديد استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانيه
وادخال الف بينهما علي الوجهين في الموضعين قال تعالي بل هم
بلقا ربهم بالبعث كافرون قل لهم يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم اي
يقبض ارواحكم ثم الي ربكم ترجعون احيا فيجازيكم باعمالكم ولو تري اذ المجرمون
الكافرون ناكسوا روسهم عند ربهم مطاطيوها حيا يقولون ربنا ابصرنا
ما انكر من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه
فارجعنا الي الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون الان فما ينفعهم ذلك
ولا يرجعون وجواب لو لرايت امرا فظيعا قال تعالي ولو شينا لاتينا
كل نفس هداها فتهتدي بالايمان والطاعة باختيار منها ولكن حق
القول مني وهو لاملان جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وتقول
لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقا يومكم هذا
اي بترككم الايمان انا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد
الدايم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب انما يومن باياتنا القران
الذين اذا ذكروا وعظوا بها خروا سجدا ملتبسين بحمد ربهم وسبحوا
اي قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعه
تتجافا جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضجاع يفرشها بالليل
لصلاتهم تجهدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما
رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم خبي لهم من
قرة اعين ما تقر به اعينهم وفي قراة بسكون اليا مضارع جزا بما
كانوا يعملون افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون اي المومنون
والفاسقون واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوي

نزلا هو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا بالكفر
والتكذيب فماواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل
لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب
الادني عذاب الدنيا القتل والاسر والجدب سنين والامراض دون
قبل العذاب الاكبر عذاب الاخرة لعلهم اي من بقي منهم يرجعون الي
الايمان ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه القران ثم اعرض عنها اي لا احد
اظلم منه انا من المجرمين اي المشركين منتقمون ولقد اتينا موسي
الكتاب التوراة فلا تكن في مرية شك من لقايه وقد التقيا ليلة
الاسرا وجعلناه اي موسي او الكتاب هدي هاديا لبني اسرايل وجعلنا
منهم ايمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياقاده يهدون الناس
بامرنا لما صبروا علي دينهم وعلي البلا من عدوهم وكانوا باياتنا الدالة
علي قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون وفي قراة بكسر اللام وتخفيف الميم
ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من
الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم اي يتبين لكفار مكة اهلاكنا
كثيرا من القرون الامم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم
في اسفارهم الي الشام وغيرها فيعتبروا ان في ذلك لايات دلالات
علي قدرتنا افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الما
الي الارض الجرز اليابسة التي لا نبات فيها فنخرج به زرعا تاكل منه
انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون انا نقدر علي اعادتهم
ويقولون للمومنين متي هذا الفتح بيننا وبينكم ان كنتم صادقين قل
يوم الفتح بانزال العذاب بهم لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم
ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة فاعرض عنهم وانتظر انزال العذاب
بهم انا منتظرون بك حادث موت او قتل فيستريحون منك وهذا

قبل

قبل الامر بقتالهم سورة الاحزاب مدنية ثلاث وسبعون ايه
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله دم علي تقواه ولا تطع
الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك ان الله كان عليما بما يكون
قبل كونه حكيما فيما يخلقه واتبع ما يوحي اليك من ربك اي القران
ان الله كان بما يعملون خبيرا وفي قراة بالفوقانية وتوكل علي الله في
امرك وكفي بالله وكيلا حافظا لك وامته تبع له في ذلك ما
جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ردا علي من قال من الكفار ان
له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وما جعل ازواجكم اللاي
بهمزة وبيا وبلا يا تظهرون بلا الف قبل الها وبها والثا الثانية
في الاصل مدغمة في الظا منهن بقول الواحد مثلا لزوجته انت علي
كظهر امي امهاتكم اي كالامهات في تحريمها بذلك المعد في الجاهلية طلاقا
وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة وما جعل ادعيا كم
جمع دعي وهو من يدعا لغير ابيه ابنا له ابناكم حقيقة ذلكم قولكم
بافواهكم اي اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبي زينب بنت
جحش التي كانت امراة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي قالوا تزوج
محمدا امراة ابنه فاكذبهم الله في ذلك والله يقول الحق في ذلك
وهو يهدي السبيل سبيل الحق لكن ادعوهم لابايهم هو اقسط
اعدل عند الله فان لم تعلموا اباهم فاخوانكم في الدين ومواليكم
بنوا عمكم وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به في ذلك ولكن ما تعمدت
قلوبكم فيه وهو بعد النهي وكان الله غفورا لما كان من قولكم قبل النهي
رحيما بكم في ذلك النبي اولي بالمومنين من انفسهم فيما دعاهم اليه
ودعتهم انفسهم الي خلافه وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم
واولوا الارحام ذوا القرابات بعضهم اولي ببعض في الارث في كتاب

الله من المومنين والمهاجرين اي من الارث بالايمان والهجره
الذي كان اول الاسلام فنسخ الا لكن ان تفعلوا الي اوليايكم معروفا بوصية
فجايز كان ذلك اي نسخ الارث بالايمان والهجره بارث ذوي الارحام في الكتاب
مسطورا واريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا من
النبيين ميثاقهم حين اخرجوا من صلب ادم كالذر كالذر جمع ذره وهي اصغر
النمل ومنك ومن نوح وابراهيم وموسي وعيسي بن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا
الي عبادته وذكر الخمسه من عطف الخاص علي العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا
شديدا بالوفا بما حملوه وهو اليمين بالله تعالي واخذ الميثاق ليسال الله الصادقين
عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد تعالي للكافرين
بهم عذابا اليما ولما هو عطف علي اخذنا يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ جاتكم جنود من الكفار منحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملايكة وكان الله بما تعملون بالتا من فوق الخندق
وبالبا من تحزيب المشركين بصيرا اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم
من اعلا الوادي واسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار
مالت عن كل شي الا عدوها من كل جانب وبلغت القلوب الحناجر
جمع حنجره وهي منتهي الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا
المختلفه بالنصر والياس هنالك ابتلي المومنون اختبروا بالبتبين المخلص
من غيره وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذ كر اذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله
بالنصر الا غرورا باطلا واذ قالت طايفة منهم اي المنافقين يا اهل يثرب
هي ارض المدينه ولم ينصرف للعلميه ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها
اي لا اقامة ولا مكانه فارجعوا الي منازلكم من المدينة ويستاذن فريق منهم
خروجوا مع النبي الي سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستاذن فريق منهم
النبي

النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة يخشي عليها قال
تعالي وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت
اي المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اي سالهم الداخلون
الفتنة الشرك لاتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها الا
يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله
مسيولا عن الوفا به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا
ان فررتم لا تمتعون الا قليلا بقية اجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يحميكم من
الله ان اراد بكم سوا هلاكا او هزيمة او يصيبكم بسوان اراد بكم رحمة خيرا ولا
يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع عنهم
الضر ويدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين للمشطين منكم والقايلين
لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا ياتون الباس القتال الا قليلا رياو سمعة
اشحة عليكم بالمعاونه جمع شحيح وهو حال من ضمير يانون فاذا جا الخوف
رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي ينظر او كدوران الذي يغشي عليه
من الموت اي سكراته فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنايم سلقوكم اذوكم
وضربوكم بالسنة حداد اشحة علي الخير اي الغنيمة يطلبونها اولئك لم يومنوا
حقيقة فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك الاحباط علي الله يسيرا بارادته يحسبون
الاحزاب من الكفار لم يذهبوا الي مكة لخوفهم منهم وان ياتي الاحزاب
كرة اخري يودوا يتمنوا لو انهم بادون في الاعراب اي كاينون في البادية
يسالون عن انبايكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم هزه الكره ما قاتلوا الا
قليلا رياو خوفا عن التعيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة بكسر الهمزة
وضمها حسنة اقتدا به في القتال والثبات في مواطنه لمن بدل من لكم
كان يرجوا الله يخافه واليوم الاخر وذكر الله كثيرا بخلاف من ليس كذلك
ولما راى المومنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من

من الابتلا والنصر وصدق الله ورسوله في الوعد وما زادهم ذلك الا ايمانا وتسليما
بوعد الله وتسليما لامره من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
من الثبات مع النبي فمنهم من قضى نحبه مات او قتل في سبيل الله ومنهم من
ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد وهم بخلاف حال المنافقين ليجزي الله
الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء بان يميتهم على نفاقهم او يتوب
عليهم ان الله كان غفورا رحيما لمن تاب ورد الله الذين كفروا اي الاحزاب
بغيظهم لم ينالوا خيرا مرادهم من الظفر بالمومنين وكفى الله المومنين القتال
بالريح والملايكة وكان الله قويا على اتحاد ما يريده عزيزا غالبا على امره وانزل
الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اي قريظة من صياصيهم حصونهم جمع صيصيه
وهو ما تحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون منهم وهم المقاتله
وتاسرون فريقا منهم اي الوراري واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم
تطاوها بعد وهي خيبر اخذت بعد قريظه وكان الله على كل شي قديرا يا ايها النبي قل
لازواجك وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده ان كنتن تردن
الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن اي متعة الطلاق واسرحكن سراحا
جميلا اطلقكن من غير ضرار وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخره
اي الجنه فان الله اعد للمحسنات منكن بارادة الاخرة اجرا عظيما اي الجنة
فاخترن الاخره على الدنيا يا نسا النبي من يات منكن بفاحشة مبينة بفتح الباء
وكسرها اي بينت او هي بينه يضاعف وفي قراة يضعف بالتشديد وفي الاخري
تضعف بالنون مع نصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن
اي مثليه وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل
صالحا نوتها اجرها مرتين اي مثلي ثواب غيرهن من النسا وفي قراة بالتحتانيه
في تعمل ونوتها واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة يا نسا النبي لستن كاحد
كجماعة من النسا ان اتقيتن الله فلا تخضعن بالقول للرجال

فيطمع

فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق وقلن قولا معروفا من غير خضوع وقرن
بكسر القاف وفتحها في بيوتكن من القرار واصله اقررن بكسر الراء وفتحها
من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت مع همزة
الوصل ولا تبرجن بترك احدى التاين من اصله تبرج الجاهلية الاولى اي
ما قبل الاسلام من اظهار النسا محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام
مذكور في اية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها واقمن الصلاة واتين
الزكاه واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاثم يا
اهل البيت اي نسا النبي ويطهركم منه تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيو
من ايات الله القران والحكمه السنه ان الله كان لطيفا باوليايه خبيرا
بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين
والقانتات المطيعات والصادقين والصادقات في الايمان والصابرين
والصابرات على الطاعات والخاشعين المتواضعين والخاشعات والمتصدقين
والمتصدقات والصايمين والصايمات والحافظين فروجهم والحافظات
عن الحرام والذاكرين الله كثيرا اعد الله لهم مغفرة للمعاصي واجرا عظيما
على الطاعات وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان
تكون بالتا والليا لهم الخيرة اي الاختيار من امرهم خلاف امر الله ورسوله
نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبي وعين لزيد بن
الحارثه فكرهاه لكن حين علمه لظنهما قيل ان النبي خطبها لنفسه تزوجها
للايه ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا فزوجها النبي لزيد
ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها فذكر
قال للنبي اريد فراقها فقال امسك عليك زوجك كما قال تعالى واذ
منصوب باذكر تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالا
وهو زيد بن حارثه كان من سبي الجاهليه اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم

نكن

والذاكرات

عتاق

قبل البعثه واعتقه وتبناه لمسك عليك زوجك واتق الله في امر طلاقها
وتخفي في نفسك ما الله مبديه مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجها
وتخشى الناس ان يقولوا تزوج زوجة ابنه والله احق ان تخشاه في كل شيء تزوجكها
ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى فلما
قضى زيد منها وطرا حاجة زوجناكها فدخل عليها النبي بغير اذن واشبع
المسلمين خبزا ولما ليلا يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيايهم اذا
قضوا منهن وطرا وكان امر الله مقضيه مفعولا ما كان على النبي من حرج
فيما فرض الله له سنة الله اي كسنة الله فنصب بنزع الخافض
في الذين خلوا من قبل من الانبيا ان لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح
وكان امر الله قدرا مقدورا مقضيا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه
ولا يخشون احدا الا الله فلا يخشون قالته الناس فيما احله الله لهم وكفى
بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ما كان محمد ابا احد من رجالكم
فليس ابا زيد وارده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب ولكن كان رسول
الله وخاتم النبيين فلا يكون له بن رجل بعده يكون نبيا وفي قراة بفتح التا
كالة للختم اي به ختموا وكان الله بكل شيء عليما منه بان لا نبي بعده واذا نزل
السيد عيسى يحكم بشريعته يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار واخره هو الذي يصلي عليكم اي يرحمكم
وملايكته اي يستغفرون لكم ليخرجكم لبديع اخراجه اياكم من
الظلمات اي الكفر الى النور اي الايمان وكان بالمومنين رحيما فخصهم
منه تعالى الى يوم يلقونه سلام يلبسان الملايكه واعد لهم اجرا كريما
هو الجنه يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من ارسلت اليهم
ومبشرا من صدقك بالجنة ونذيرا منذرا من كذبك بالنار وداعيا
الى الله الى طاعته باذنه بامره وسراجا منيرا اي مثله في الاهتدا

به

نفت للذين قبله و

به وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنه ولا تطع الكافرين
والمنافقين فيما يخالف شريعتك ودع اترك اذاهم لاجازيهم عليه الى ان
يومر فيهم بامر وتوكل على الله فهو كافيك وكفى بالله وكيلا معوضا اليه يا ايها
الذين امنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
وفي قراة تماسوهن اي تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تعدونها نها
بلا الفوا اوغيرها فمتعوهن اعطوهن ما يستمتع به اي ان لم يسم لهن
اصدقه والا فلهن نصف المسمى فقط قاله بن عباس وعليه الشافعي
وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير اضرار يا ايها النبي انا
احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن مهورهن وما ملكت
يمينك مما افا الله عليك من الكفار بالسبي كصفيه وجويريه وبنات عمك
وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك
بخلاف من لم يهاجرن وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد
النبي ان يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون
المومنين النكاح بلفظ الهبة من غير صداق فوعلمنا ما فرضنا عليهم
اي المومنين في ازواجهم من الاحكام بان لا يزيدوا على اربع نسوة ولا
يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وفي ما ملكت ايمانهم من الاما بشراء وغيره
بان تكون الامة ممن يحل لها كالكتابيه بخلاف المجوسيه والوثنيه
وان يستبري قبل الوطي لكيلا متعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج ضيق في
النكاح وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي
بالهمز تؤخر واليا بوله من تشا منهن فتاتيها ومن ابتغيت طلبت
ممن عزلت من القسمه فلا جناح عليك في طلبها وضمها اليك خير في
ذلك بعد ان كان القسم واجبا عليه ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان تقر
اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن تاكيد

اي ازواجك من تريدها وتخلي من تريد ضمها اليك وتضم اليك من تشاء ثم ترجع

لفاعل يرضين والله يعلم ما في قلوبكم من امر النساء والميل الى بعضهن وانما
خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت وكان الله عليما بخلقه حليما
عن عقابهم لا تحل بالنا والبا لكن النساء من بعد بعد التسع اللاتي اخترنك
ولا ان تبدل بترك احد التاءين في الاصل بهن من ازواج بان تطلقهن
او بعضهن وتنكح بدلا من طلقت ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت
يمينك من الاماء فتحل لك وقد ملك بعدهن ماريه وولدت له ابراهيم
ومات في حياته وكان الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم في الدخول بالدعاء الى طعام فتدخلوا
غير ناظرين منتظرين اناه نضجه مصدر انا يانى ولكن اذا دعيتم فادخلوا
فاذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا مستانسين لحديث من بعضكم لبعض ان
ذلكم المكث كان يوذي النبي فيستحي منكم ان يخرجكم والله لا يستحي من الحق
ان يخرجكم ان لا يترك بيانه وقرئ يستحي بيا واحدة واذا سالتموهن اي ازواج
النبي متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن
من الخواطر الرديه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا
او تخفوه في نكاحهن بعده فان الله كان بكل شيء عليما لا جناح عليكم
لا جناح عليهن في اباءهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن
ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن اي المومنات ولا ما ملكت ايمانهن
من الاماء والعبيد ان يرونهن ويكلمونهن من غير حجاب واتقين
الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه شيء ان
الله وملايكته يصلون على النبي يمدحونه يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما اي قولوا اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يوذون
الله ورسوله وهم الكفار بصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك

ويكذبون

ويكذبون رسوله لعنهم الله ابعدهم الله في الدنيا والاخرة ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا
ذا اهانة وهو النار والذين يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا
برمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا واثما مبينا يا ايها النبي
قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن جمع
جلباب وهي الملاءة التي تشمل بها المراة اي يرخين بعضها على الوجوه اذا
خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن بانهن حرائر
فلا يوذين بالتعرض لهن خلاف الاماء فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون
يتعرضون لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما
بهن اذا سترهن لين لام قسم لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين
في قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون في المدينة المومنين بقولهم اتاكم العدو
وسراياكم قتلوا او هزموا لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك
فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن الرحمة اينما
ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اي لحكم فيهم هذا على جهة الامر به
سنة الله اي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية في
منافقيهم المرجفين المومنين ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسالك
الناس اي اهل مكة عن الساعة متى تكون قل انما علمها عند الله وما
يدريك يعلمك بها اي انت لعل امرها قريب لعل الساعة تكون توجد قريبا ان الله
لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدة يوخلدون فيها خالدين مقدرا
خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا يرفعها عنهم يوم
تقلب وجوههم في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
وقالوا للاتباع منهم ربنا انا اطعنا سادتنا وفي قراءة سادتنا جمع الجمع وكبرائنا
فاضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا اتهم ضعفين من العذاب اي مثلي
عذابنا والعنهم عوبهم لعنا كبيرا عده وفي قراءة بالموحدة اي عظيما

يا ايها الذين امنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين اذوا موسى بقولهم مثلا ما ينعه
ان يغتسل معنا الا انه ادر فبراه الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر
ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف به بين ملا من بني اسرائيل فادركه موسى
فاخذ ثوبه واستتر به فراوه لا ادره وهي نفخة في الخصيه وكان عند
الله وجيها ذا جاه ومما اوذي به نبينا انه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة
ما اريد بها وجه الله فغضب النبي من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد اوذي
باكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا موابا يصلح لكم اعمالكم تيقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوات وغيرها
مما في فعلها من الثواب وتركها من العقاب على السموات والارض والجبال
بان خلق فيها فهما ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها وحملها الانسان
ادم بعد عرضها عليه انه كان ظلوما لنفسه بحمله جهولا به ليعذب الله
اللام متعلقه بعرضنا المرتب عليه حمل ادم المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات المضيفين الامانه ويتوب الله على المؤمنين والمومنات
المودين الامانه وكان الله غفورا للمومنين رحيما بهم سورة سبا مكيه
الا ويرى الذين اوتوا العلم وهي اربع او خمس وخمسون ايه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك المراد به الثنا بمضمونه من ثبوت الحمد وهو
الوصف بالجميل لله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا له
الحمد في الاخرة كالدنيا يحمده اولياه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم في فعله الخبير
بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض كما وغيره وما يخرج منها كنبات وغيره
وما ينزل من السما من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره
وهو الرحيم باوليا ه الغفور لهم وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعه القيامه
قل لهم بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب بالجر صفه والرفع خبر مبتدا وعلا بالجر

لا يعزب

لا يغرب يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة في السموات ولا في
الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ
ليجزي فيها الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم
حسن في الجنه والذين سعوا في ابطال اياتنا القران معجزين وفي قراة
هنا وفيما ياتي معاجزين اي مقدرين اومسابقين فيفوتونا لظنهم ان
لا بعث ولا عقاب اولئك لهم عذاب من رجز سيء العذاب اليم مولم
بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويرى يعلم الذين اوتوا العلم مومنوا اهل
الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه الذي انزل اليك من ربك اي القران
هو فصل الحق ويهدي الى صراط طريق العزيز الحميد اي الله ذي العزه المحمود
وقال الذين كفروا اي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على
رجل هو محمد ينبيكم بخبر كما انكم اذا مزقتم قطعتم كل ممزق بعني تمزيق انكم
لفي خلق جديد افترى على الله الهمزه للاستفهام واستغنى بها عن
همزة الوصل كذبا في ذلك ام به جنة جنون تخيل به ذلك قال تعالى بل الذين
لا يومنون بالاخرة المشتملة على البعث والعذاب في العذاب فيها والضلا
البعيد من الحق في الدنيا افلم يروا ينظروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما فوقهم
وما تحتهم من السما والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا
بسكون السين وفتحها قطعة من السما وفي قراة في الافعال الثلاثه بالياا ان
في ذلك المرئي لاية لكل عبد منيب راجع الى ربه يدل على قدرة الله على البعث
وما يشا نقتل لقد اتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال اوبي رجعي
معه بالتسبيح والطير بالنصب عطفا على محل الجبال اي ردعوناها لتسبح
معه والنا له الحديد فكان في يده كالعجين وقلنا ان اعمل منه سابغات
دروعا كوامل يجرها لابسها على الارض وقدر في السرد اي نسج الدروع
قيل لصانعها سردا اي اجعله بحيث تناسب حلقه واعملوا اي الدا ود

ل

معه صالحا اني بما تعملون بصير فاجازيكم به وسخرنا لسليمان الريح وفي قراءة بالرفع
بتقدير تسخير غدوها سيرها من الغدوه بمعني الصباح الي الزوال شهر و
رواحها سيرها من الزوال الي الغروب شهر اي مسيرته واسلنا اذبنا
له عين القطر اي النحاس فاجريت ثلاثة ايام بلياليهن كجري الما وعمل
الناس الي اليوم مما اعطي سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن
بامر ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب
السعير النار في الاخرة وقيل في الدنيا بان يضربه بسوط منها ضربة
يحرقه يعملون له ما يشا من محاريب ابنية مرتفعة يصعد اليها
بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل مثلة بشي اي صورا من نحاس وزجاج
ورخام ولم تكن اتخاذ الصور حراما في شريعته وجفان جمع جفنه كالجوابي
جمع جابيه وهي حوض كبير يجتمع علي الجفنة الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات
ثابتات لها قوايم لا تحرك عن اماكنها تتخذ بالجبال من اليمن يصعد اليها بالسلاليم
وقلنا اعملوا يا ال داود بطاعة الله شكرا له علي ما اتاكم وقليل من عبادي
الشكور العامل بطاعتي شكرا لنعمتي فلما قضينا عليه علي سليمان الموت
اي مات ومكث قايما علي عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقه وعادتها
لا تشعر بموته حتي اكلت الارضه عصاه فخر ميتا ما دلهم علي موته الا دابة الارض
مصدر ارضت الخشبه بالبنا للمفعول اكلتها الارضه تاكل من ساته بالهمز
وتركه بالف عصاه لانها تنشا تطرد ويزجر بها فلما خر ميتا تبينت الجن انكشف
لهم ان مخففة اي انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من موت
سليمان ما لبثوا في العذاب المهين العمل الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم
علم الغيب وعلم كونه سنه بحساب ما اكلته الارضه من العصا بعد موته
يوما وليلة مثلا لقد كان لسبا بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم
من العرب في مساكنهم باليمن اية دالة علي قدرة الله جنتان بدل عن
يمين

علي و

يمين وشمال عن يمين واديهم وشماله وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له
علي ما رزقكم من النعمة ارض سبا بلدة طيبة ليس بها سباخ ولا بعوض ولا ذباب
ولا برغوث ولا عقرب ولا حيه ويمر الغريب فيها وفي ثيابه قمل فيموت لطيب
هوايها والله رب غفور فاعرضوا عن شكره وكفروا فارسلنا عليهم سيل
العرم جمع عرمه وهو ما يمسك من بنا وغيره الي وقت حاجته والعرم واديهم
الممسوك بما ذكر فاغرق جنتهم واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي تثنية
ذوات مفرد علي الاصل اكل خمط مر بشع باضافة كل بمعني ماكول وتركها
ويعطف عليه واثل وشي من سدر قليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا
بكفرهم وهل نجازي الا الكفور بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب الكفور
اي ما يناقش الا هو وجعلنا بينهم بين سباوهم باليمن وبين القري التي باركنا فيها
بالما والشجر وهي قري الشام التي يسيرون اليها للتجارة قري ظاهرة متواصلة
من اليمن الي الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في واحدة ويبيتون في
اخري الي انتها سفرهم ولا يحتاجون فيه الي حمل زاد وما وقلنا سيروا فيها
ليالي واياما امنين لا يخافون في ليل ولا نهار فقالوا ربنا نعد وفي قراة باعد
بين اسفارنا الي الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا علي الفقرا بركوب الرواحل
وحمل الزاد والما فبطروا النعمه وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث
لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم كل ممزق فرقناهم في البلاد كل التفريق ان في ذلك
المذكور لايات عبرا لكل صبار عن المعاصي شكور علي النعم ولقد صدق بالتخفيف
والتشديد عليهم اي الكفار منهم سبا ابليس ظنه انهم باغوايه يتبعونه فا
فصدق بالتخفيف في ظنه او صدق بالتشديد ظنه اي وجده صادقا الا بمعني
لكن فريقا من المومنين للبيان اي هم المومنون لم يتبعوه وما كان له عليهم
من سلطان تسليط منا الا لنعلم علم ظهور من يومن بالاخرة ممن هو
منها في شك فيجازي كلا منهما وربك علي كل شي حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار

تبعوه

ادعوا
مكة الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة من دون الله اي غيره لينفعوكم بزعمكم
قال تعالى فيهم لايملكون مثقال وزن ذرة من خير او شر في السموات ولا في
الارض وما لهم فيهما من شرك شركة وماله تعالى منهم من الاله من ظهير
معين ولاتنفع الشفاعة عنده تعالى رد القولهم ان الهتهم تشفع لهم الا من
عنده اذن بفتح الهمزة وضمها فيهما له حتى اذا فزع بالبنا للفاعل وللمفعول
عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها قالوا قال بعض لبعض استبشارا
ماذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق اي قد اذن فيها وهو العلي فوق
خلقه بالقهر الكبير العظيم قل من يرزقكم من السموات المطر والارض
قل الله ان لم يقولوه لاجواب غيره وانا او اياكم اي احد الفريقين لعلى هدى
او في ضلال مبين بين في الابهام تلطف بهم داع الى الايمان اذا وقفوا
له قل لاتسالون عما اجرمنا اذ نبنا ولانسال عما تعملون لانابريون منكم
قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح يحكم بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنة
والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به قل ارونيَ اعلموني الذين
الحقتم به شركا في العباده كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك له بل هو الله العزيز
الغالب على امره الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه
وما ارسلناك الا كافة حال من الناس قدم للاهتمام للناس بشيرا
مبشرا المومنين بالجنة ونذيرا منذرا للكافرين العذاب ولكن اكثر الناس
اي كفار مكة لايعلمون ذلك ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين
فيه قل لكم ميعاد يوم لاتستاخرون عنه ساعة ولاتستقدمون عليه
وهو يوم القيامة وقال الذين كفروا من اهل مكة لن نومن بهذا القران
ولا بالذي بين يديه اي تقدمه كالتوراة والانجيل الدالين على البعث لانكارهم
له قال تعالى فيهم ولو ترى يا محمد اذ الظالمون الكافرون موقوفون عند
ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا الاتباع
للذين

استكبروا الرؤساء لولا انتم صددتمونا عن الايمان لكنا مومنين
بالنبي قال الذين استكبروا للذين استضعفوا اللذين استكبروا بل مكر
الليل والنهار اي مكركم فيهما منكم بنا اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له
انداد اشركا واسروا اي الفريقان الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب
اي اخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير وجعلنا الاغلال في اعناق الذين
كفروا في النار هل مايجزون الا جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا وما ارسلنا في
قرية من نذير الا قال مترفوها رؤساؤها المتنعمون انا بما ارسلتم به كافرون
وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا فما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط
الرزق يوسعه لمن يشا امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشا امتحانا ابتلاء ولكن
اكثر الناس اي كفار مكة لايعلمون ذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا
زلفى تقربا اي تقريبا الا لكن من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف
بما عملوا اي جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر فاكثر وهم في الغرفات من الجنة امنون
من الموت وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون في اياتنا القران
بالابطال معجزين لنا مقدرين عجزنا وانهم يفوتوننا اولئك في العذاب
محضرون قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشا من عباده امتحانا
ويقدر يضيقه له بعد البسط او لمن يشا ابتلاء وما انفقتم من شيء في الخير
فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال لكل انسان يوزق عائلته اي من
رزق الله واذكر يوم نحشرهم جميعا اي المشركين ثم نقول للملائكة اهاؤلاء
اياكم بتحقيق الهمزتين وابدال الاولى يا واسقاطها كانوا يعبدون قالوا
سبحانك تنزيها لك عن الشريك انت ولينا من دونهم اي لاموالاة بيننا
وبينهم بل للانتقال كانوا يعبدون الجن الشياطين اي يطيعونهم في عبادتهم
اياها اكثرهم بهم مومنون مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم
لايملك بعضكم لبعض اي بعض المعبودين لبعض العابدين نفعا شفاعة

اخذ صدر ذلك على الهمزة
ثم اذا دخل على كل منهما
ومن ثم استغنوا عن
ذكر الاولى

ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون
واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات واضحات بلسان نبينا محمد قالوا ما هذا
الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم من الاصنام وقالوا ما هذا اي القران
الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق القران لما جاءهم ان
ما هذا الا سحر مبين بين قال تعالى وما اتيناهم من كتب يدرسونها وما
ارسلنا اليهم قبلك من نذير فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما
بلغوا معشار ما اتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلي اليهم
فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع بهم موقعه
قل انما اعظكم بواحدة هي ان تقوموا لله اي لاجله مثنى اي اثنين اثنين وفرادى
اي واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم من جنة جنون ان ما هو
الا نذير لكم بين يدي اي قبل عذاب شديد في الاخرة ان عصيتموه قل لهم ما
سالتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اي لا اسالكم عليه اجرا ان
اجري ما ثوابي الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي قل ان
ربي يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ما غاب عن خلقه في السموات
والارض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد اي لم يبق
له اثر قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي اثر ضلالي عليها وان اهتديت
فبما يوحي ربي من القران والحكمة انه سميع الدعاء قريب ولو ترى يا محمد
اذ فزعوا عند البعث لرايت امرا عظيما فلا فوت لهم منا اي لا يفوتوننا واخذوا
من مكان قريب اي القبور وقالوا امنا به بمحمد والقران وانى لهم التناوش
بالواو وبالهمزة بدلها اي تناول الايمان من مكان بعيد عن محله اذ هم في
الاخرة ومحله الدنيا وقد كفروا به من قبل في الدنيا ويقذفون بالرمي
بالغيب من مكان بعيد اي بما غاب عنهم غيبة بعيدة بغيبوبة حيث
قالوا في النبي ساحر شاعر كاهن وفي القران شعر سحر كهانة وحيل بينهم

وبين

وبين ما يشتهون من الايمان اي قبوله كما فعل باشياعهم اشباههم في الكفر
من قبل اي قبلهم انهم كانوا في شك مريب موقع الريبة لهم فيما امنوا به الان
ولم يعتد وابه لا له في الدنيا سورة فاطر مكية وهي خمس او ست واربعون ايه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في اول سبا فاطر
السموات والارض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملايكة رسلا الى الانبيا
اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق في الملايكة وغيرها ما يشاء ان
الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما
يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده اي بعد امساكه وهو العزيز الغالب
على امره الحكيم في فعله يا ايها الناس اي اهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم باسكا
الحوم ومنع العادات عنكم هل من خالق من زايده وخالق مبتدا غير الله بالرفع
والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدا يرزقكم من السما المطر ومن الارض
النبات الاستفهام للتقرير اي لا خالق وازق غيره لا اله الا هو فاني تؤفكون من
اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الوازق وان يكذبوك يا محمد
في مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك
في ذلك فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور في الاخرة فيجازي المكذبين وينصر
الرسلين يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث بالبحث وغيره حق فلا تغرنكم
الحياة الدنيا عن الايمان بذلك ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور
الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه انما
يدعوا حزبه اتباعه في الكفر ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة
الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
واجر كبير هذا بيان ما وافق الشيطان وما خالفه ونزل في ابي جهل وغيره
افمن زين له سوء عمله بالتحتية فراه حسنا من مبتدا خبره كمن هداه الله
لا دليل عليه فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا فلا تذهب نفسك

عليهم على المؤمنين لهم حسرات باغتمامك ان لا يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون
فيجازيهم عليه والله الذي ارسل الرياح وفي قراءة الترح فتثير سحابا المضارع لحكاية
الحال الماضية اي تزعجه فسقناه فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت
بالتشديد والتخفيف لانبات بها فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها
يبسها اي ابتنا به الزرع والكلا كذلك النشور اي البعث والاحيا من كان
يريد العزة فلله العزة جميعا اي في الدنيا والاخرة فلا تنال منه الا بطاعته
فليطعه اليه يصعد الكلم الطيب يعلمه وهو لا اله الا الله ونحوها والعمل
الصالح يرفعه يقبله والذين يمكرون المكرات السيات بالنبي في دار الندوة
من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال لهم عذاب شديد ومكر
اولئك هو يبور يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفة
اي مني يخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع
الا بعلمه حال اي معلومة له وما يعمر من معمر اي ما يزاد في عمر طويل
العمر ولا ينقص من عمره اي ذلك المعمور او معمر اخر الا في كتاب هو اللوح
المحفوظ ان ذلك على الله يسير هين وما يستوي البحران هذا عذب
فرات شديد العذوبة سايغ شرابه شربه وهذا ملح اجاج شديد
الملوحة ومن كل منهما تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من
الملح وقيل منهما حلية تلبسونها هي اللولو والمرجان وترى تبصر
الفلك السفن فيه في كل منهما مواخر تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة
ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون
الله والله يولج يدخل الليل في النهار فيزيد ويولج النهار يدخله في الليل
فيزيد وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى الى يوم القيامة
ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون تعبدون من دونه اي غيره وهو
الاصنام ما يملكون من قطمير لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم

ولو

ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم
باشراكهم اياهم مع الله اي يتبرؤن منكم ومن عبادتكم اياهم ولا ينبئك باحوال
الدارين مثل خبير عالم وهو الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله
بكل حال والله هو الغني عن كل خلقه الحميد المحمود في صنعه بهم ان يشا
يذهبكم ويات بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد
ولا تزر نفس وازرة اثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وان تدع نفس مثقلة
بالوزر الى حملها منه احد ليحمل بعضه لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو
ذا قربى قرابة كالاب والابن وعدم الحمل في الشقين حكم من الله انما
تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخافونه وما راوه لانهم المنتفعون
بالانذار واقاموا الصلاة ادامو ها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره
فانما يتزكى لنفسه فصلاحه مختص به والى الله المصير المرجع فيجازي
بالعمل في الاخرة وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات
الكفر ولا النور الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار وما يستوي الاحيا
ولا الاموات المؤمنون والكفار زيادة لا في الثلاثة تاكيد ان الله يسمع من
يشا هدايته فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من في القبور اي الكفار شبههم
بالموتى فلا يجيبون ان ما انت الا نذير منذرا انا ارسلناك بالحق الهدى
بشيرا من اجاب اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا سلف
فيها نذير نبي ينذرها وان يكذبوك اي اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم
جاتهم رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير
هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين كفروا بتكذيبهم فكيف
كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه الم تر تعلم
ان الله انزل من السما ما فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به ثمرات
مختلفا الوانها كاخضر واحمر واصفر وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة

بيب
طريق في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغوا
سود عطف على جدد اي صخور شديده والسواد يقال كثيرا اسود غرابيب
وقليلا غربيب اسود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك
كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلما بخلاف كفار مكة ان الله
عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده المومنين ان الذين يتلون يقرون كتاب
الله واقاموا الصلاة ادامو ها وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانيه زكاة وغيرها
يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم المذكوره ويزيدهم
من فضله انه غفور لذنوبهم شكور لطاعتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب
القران هو الحق مصدقا لما بين يديه تقدمه من الكتب ان الله بعباده
لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا اعطينا الكتاب القران الذين
اصطفينا من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به ومنهم
مقتصر يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العمل به
التعليم والارشاد الى العمل باذن الله باراده ذلك اي ايراثهم الكتاب هو
الفضل الكبير جنات عدن اقامه يدخلونها اي الثلاثه بالبنا للفاعل وللمفعول
خبر جنات المبتدا يحلون خبر ثان فيها من بعض اساور من ذهب ولولو مرصع
في الذهب ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن جميعه
ان ربنا لغفور للذنوب شكور للطاعات الذي احلنا دار المقامة اي الاقامة
من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعيا من التعب
لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم
نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة
عين كذلك كما جزينا هم نجزي كل كفور كافر بالياء والنون المفتوحه مع كسر الزاي
ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون بشدة وعويل يقولون
ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا

يتذكر

يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين
الكافرين من نصير يرفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض
انه عليم بذات الصدور فما في القلوب فعلمه بغيره اولى بالتطول بحال الناس
هو الذي جعلكم خلايف في الارض جمع خليف اي يخلف بعضكم بعضا فمن كفر
منكم فعليه كفره اي وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا
غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا الا خرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون
تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله تعالى
ارونى اخبرونى ماذا خلقوا من الارض امر لهم شرك شركة مع الله في
خلق السموات امر اتيناهم كتابا فهم على بينة حجة منه بان لهم معي شركه
لاشي من ذلك بل ان ما يعد الظالمون الكافرون بعضهم بعضا الا غرورا باطلا
بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي
يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما يمسكهما من احد
من بعده اي سواه انه كان حليما غفورا في تاخير عقاب الكفار واقسموا
اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير
رسول ليكونن الهمزي من احد الامم اليهود والنصارى وغيرهم اي اي
واحدة منها اهدى واصح من تكذيب بعضها بعضا اذ قالت النصارى ليست
اليهود على شي وقالت النصارى ليست اليهود على شي فلما جاءهم
نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدى
استكبارا في الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيئ من الشرك
وغيره ولا يحيق يحيط المكر السيئ الا باهله وهو الماكر ووصف المكر بالسيي
اصل واضافته اليه قبل استعمال اخرقور فيه مضاف حذف من
الاضافه الى الصفه فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين سنة
الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنة الله تبديلا

ولن تجد لسنة الله تحويلا اي لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه
اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد
منهم قوة فاهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم وما كان الله ليعجزه من شيء يسبقه
ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان عليما بالاشياء قديرا عليها
ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها اي الارض
من دابة لشمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى اي يوم القيامة
فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم باثابة المومنين
وعقاب الكافرين سورة يس مكية الا قوله واذا قيل اتقوا الايه
او مدنية ثنتان وثمانون ايه بسم الله الرحمن الرحيم يس الله اعلم
بمراده به والقرآن الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني انك يا محمد لمن
المرسلين على تعلق بما قبله صراط مستقيم اي طريق الانبياء قبلك التوحيد
والهدى والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار لست مرسلا تنزيل
العزيز في ملكه الرحيم بخلقه خبر مبتدا مقدر اي القران لتنذر به قوما
متعلق بتنزيل ما انذر آباؤهم اي لم ينذروا في زمن الفترة فهم اي القوم
غافلون عن الايمان والشر لقد حق القول وجب على اكثرهم
بالعذاب فهم لا يومنون اي الاكثر انا جعلنا في اعناقهم اغلالا لابان يضم اليها
الايدي لان الغل جمع اليد الى العنق فهي الايدي مجموعة الى الاذقان
جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين فهم مقمحون رافعون رؤسهم لا يستطيعون
خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا ينوعنون للايمان ولا يخفضون رؤسهم له
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الموضعين
فاغشيناهم فهم لا يبصرون تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم وسوا
عليهم انذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال
الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يومنون انما تنذر من اتبع

انذارك

الذكر القران وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره
فبشره بمغفرة واجر كريم هو الجنة انا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب في اللوح خيره
المحفوظ ما قدموا في حياتهم ومن شر ليجازوا عليه واثارهم ما استن به
بعدهم وكل شيء نصبه بفعل يفسره احصيناه ضبطناه في امام مبين كتاب
بين هو اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول اصحاب
مفعول ثان القرية انطاكية اذ جاءها الى اخره بدل اشتمال من اصحاب
القرية المرسلون اي رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الى
اخره بدل من اذ الاولى فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين
بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن
من شيء ان ما انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم جاري مجرى القسم وزيد التاكيد
به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار انا اليكم لمرسلون وما علينا الا
البلاغ المبين التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابرا الاكمه والابرص
والمريض واحيا الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم
لئن لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم مولم قالوا طائركم
شؤمكم معكم بكفركم اين همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتها
التحقيق والتسهيل وادخال الف بينهما بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم
وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام
والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد بشرككم وجاء من
اقصى المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد امن بالرسل ومنزله بافصى البلد
يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا تاكيد للاول من لا يسالكم اجرا على رسالته وهم مهتدون
فقيل له انت على دينهم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني خلقني اي لا
مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وانتم كذلك واليه ترجعون بعد

بعد الموت فيجازيكم كغيركم اتخذ في الموتين منه ماتقدم في الاولتين وهو
استفهام بمعنى النفي من دونه اي غيره الهة اصناما ان يردني الرحمن بضر لا
تغني عني شفاعتهم التي زعمتموها شيا ولا ينقذون صفة الهة اي اذا اي
ان عبدت غير الله لفي ضلال مبين بين اني امنت بربكم فاسمعوني
اي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل دخلها حيا
قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني
من المكرمين وما نافيه انزلنا على قومه اي حبيب من بعده بعد موته من
جند من السما اي ملايكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملايكة لاهلاك احوان ما
كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فاذاهم خامدون ساكنون ميتون
يا حسرة على العباد هولاي وبخوهم بمن كذب الرسل فاهلكوا وهي شوة التالم
وبدلوها مجازاي هذا اوانك فاحضري مايا تيهم من رسول الا كانوا به يستهزون
مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزايهم المودي الى اهلاكهم السبب عنهم
الحسره الم يروا اي اهل مكة القايلون للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير
اي علموا كم جنبريه بعني كثيرا معموله لما بعدها معلقة ما قبلها عن العمل والمعنى
انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم اي المهلكين اليهم الى المكيين
لا يرجعون افلا يعتبرون بهم وانهم الى اخره بدل مما قبله برعاية المعنى
المذكور وان نافيه او مخففه كل اي كل الخلايق مبتدا لما بالتشديد بمعنى الا
وبالتخفيف فاللام فارقة وما موصوله جميع خبر المبتدا اي مجموعون على التبعث
الارض الميته بالتخفيف والتشديد احييناها بالما مبتدا اخرجنا منها
حبا كالحنطه فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل واعناب
وفجرنا فيها من العيون اي بعضها ليا كلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين
اي ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم اي لم يعمل الثمر افلا
يشكرون انعمه تعالى عليهم سبحان الذي خلق الازواج الاصناف كلها

مما

لعونا عند نافي الوقف لعمو بغيهم محضرون
سلام قولا من رب رحيم واية لهم

مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها ومن انفسهم من الذكور والاناث
ومما لا يعلمون من المخلوقات العجيبة الغريبة واية لهم على القدرة
العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار فاذاهم مظلمون داخلون في
الظلام والشمس تجري الى اخره من جملة الاية لهم لواية اخرى والقمر
كذلك لمستقر لها اليه لا تتجاوزه ذلك اي جريها تقدير العزيز في ملكه
العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو فعل يفسره ما بعده قدرناه
من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليله
من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان
كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد في اخر منازله في راي العين كالعرجون
القديم اي كعود الشماريخ اذا عتق فانه ينقوس ويصفر لا الشمس ينبغي
يسهل لها ان تدرك القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل سابق النهار
فلا ياتي قبل انقضايه وكل تنونه عوض من المضاف اليه من الشمس
والقمر والنجوم في فلك مستدير يسبحون يسيرون تزلوا منزلة العقلا
واية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفي قراة ذرياتهم اي ابائهم الاصول
في الفلك اي سفينة نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله اي مثل
فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله
الله تعالى ما يركبون فيه وان نشا نغرقهم مع ايجاد السفن فلا صريخ مغيث
لهم ولا هم ينقذون يخلصون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اي لا تنجيهم
الا لرحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضا اجالهم واذا قيل لهم اتقوا
ما بين ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب الاخرة لعلكم
ترحمون اعرضوا وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين
واذا قيل اي قال فقرا الصحابه لهم انفقوا علينا مما رزقكم الله من الاموا
قال الذين كفروا للذين امنوا استهزابهم انطعم من لو يشا الله اطعمه في

معتقدكم ان ما انتم فيه قولكم لماذا لك مع معتقدكم هذا الا في ضلال مبين بين
وللتعريض بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث ان كنتم صادقين
فيه قال تعالى ما ينظرون اي ينتظرون الا صيحة واحدة وهي نفخة
اسرافيل الاولى تاخذهم وهم يخصمون بالتشديد اصله يختصمون بقلب
حركة التا الى الخا واد غمت في الصاد اي وهم في غفلة عنها بتخام وتبايع
والاكل وشرب وغير ذلك وفي قراة يختصمون ليضربون اي يخصم بعضهم بعضا
فلا يستطيعون توصية اي ان يوصوا لا الى اهلهم يرجعون من اسواقهم
واشغالهم بل يموتون فيها ونفخ في الصور هو قرن النفخة الثانية للبعث
وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم اي المقبورون من الاجداث القبور
الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا اي الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا
هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا
نائمين لم يعذبوا هذا اي البعث ما اي الذي وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون
اقرارا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال لهم ذلك ان ما كانت الا صيحة
واحدة فاذا هم جميع لدينا عندنا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيا ولا تجزون
الا جزا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل بسكون الغين وضمها
عما فيه اهل النار مما يلتذون به كافتضاض الابكار لا شغل يتعبون فيه
لان الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون خبر ثان لان والاول في شغل
هم مبتدا وازواجهم في ظلال جمع ظله او ظل خبر اي لا تصيبهم الشمس على
الارايك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة او الفرش فيها متكيون خبر ثان
متعلق على لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون سلام مبتدا
قولا اي بالقول خبره من رب رحيم اي يقول لهم سلام عليكم ويقول
امتازوا اليوم ايها المجرمون انفردوا عن المومنين عند اختلاطهم
بهم الم اعهد اليكم امركم يا بني ادم على لسان رسلي ان لا تعبدوا
الشيطان

الشيطان لا تطيعوه انه لكم عدو مبين بين العداوة وان اعبدوني
وحدوني والميعوني هذا صراط طريق مستقيم ولقد اضل منكم جبلا
خلقا جميع جبيل كقديم وفي قراة بضم الباء كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه
جهنم التي كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم
نختم على افواههم اي الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون فكل عضو ينطق بما صدر
منه ولو نشا لطمسنا على اعينهم لاعميناها فاستبقوا ابتدروا
الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فاني فكيف يبصرون حينيذ اي لا
يبصرون ولو نشا لمسخناهم قردة او خنازير او حجارة على مكانتهم وفي قراة مكانا
جمع مكانه بمعنى امكان اي في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اي
لم يقدروا على ذهاب ولا مجي ومن نعمره باطالة اجله ننكسه وفي قراة بالتشد
من التنكيس في الخلق اي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما
افلا يعقلون ان القادر على ذلك المعلوم عنهم قادر على البعث فيومنون
وفي قراة بالتا وما علمناه اي النبي الشعر رد لقولهم انما اتى به من القران شعر
وما ينبغي يتسهل له الشعر ان هو ليس الذي اتى به الا ذكر عظة وقران
مبين مظهر للاحكام وغيرها لتنذر بالتا والبا به من كان حيا يعقل ما يخالب
به وهم المومنون ويحق القول بالعذاب على الكافرين وهم كالميتين
لا يعقلون ما يخاطبون به اولم يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الدا
عليها للعطف انا خلقنا لهم في جملة الناس مما عملت ايدينا اي عملناه بلا
شريك ولا معين انعاما هي الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون ضابطون
وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع
كاصوافها واوبارها واشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب بمعنى
شرب او موضعه افلا يشكرون المنعم عليهم بها فيومنون اي ما فعلوا ذلك

واتخذوا من دون الله اي غيره الهة اصناما يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون
من عذاب الله بشفاعة الهتهم بزعمهم لا يستطيعون اي الهتهم نزلوا منزلة
العقلا نصرهم وهم اي الهتهم من الاصنام لهم جند بزعمهم نصرهم محضرون
في النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغير ذلك انا نعلم ما يسرون
وما يعلنون من ذلك وغيره فيجازيهم عليه اولم ير الانسان يعلم وهو
العاصي بن وايل انا خلقناه من نطفة مني الى ان صيرناه شديدا قويا فاذا
هو خصيم شديد الخصومة لنا مبين بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلا
في ذلك ونسي خلقه وهو اغرب من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم
اي بالية ولم يقل بالتا لانه اسم لا صفة روي انه اخذ عظما رميما ففتته
وقال للنبي اترى يحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فقال صلى الله عليه وسلم
نعم ويدخلك النار قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق اي مخلوق
عليم مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس من
الشجر الاخضر المرخ والعفار او كل الشجر الا العناب فاذا انتم منه توقدون
تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الما والنار
والخشب فلا الما يطفي النار ولا النار يحرق الخشب اوليس الذي خلق السموات
والارض مع عظمهما بقادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر بلى اي
هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق العليم بكل شي انما امره شانه الكثير الخلق صح
اذا اراد شيا اي خلق شي ان يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراة
بالنصب عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت ملك زيدت
الواو والتا للمبالغة اي القدرة على كل شي واليه ترجعون تردون في الاخرة

سورة والصافات مكية مائة واثنتان وثمانون اية بسم الله
الرحمن الرحيم والصافات صفا الملايكة تصف نفوسها في العبادة او اجنحتها
في الهوا تنتظر ما تومر به فالزاجرات زجرا الملايكة تزجر السحاب اي

تسوقه

تسوقه فالتاليات جماعة قرا القران تتلوه ذكرا مصدر من معنى
التاليات ان الهكم يا اهل مكة لواحد رب السموات والارض وما بينهما
ورب المشارق اي والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب
انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب اي بضويها والاضافة للبيان كقراة
تنوين زينة المبينة بالكواكب وحفظا منصوب بفعل مقدر اي حفظناها
بالشهب من كل متعلق بالمقدر شيطان مارد عات خارج عن الطاعة
لا يسمعون اي الشياطين مستانف وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه
الى الملا الاعلى الملايكة في السما وعدي السماع بالى لتضمنه معنى الاصغار
وفي قراة بتشديد الميم والسين اصله تتسمعون ادغمت التا في السين
ويقذفون اي الشياطين بالشهب من كل جانب من افاق السما دحورا
مصدر دحره اي طرده وابعده وهو مفعول له ولهم في الاخرة عذاب واصب
دايم الا من خطف الخطفة مصدر اي المرة والاستثنا من ضمير يسمعون
اي لا تسمع الا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملايكة فاخذها بسرعة
فاتبعه شهاب كوكب مضي ثاقب يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم
استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملايكة
والسموات والارضين وما فيهما وفي الاتيان بمن تغليب العقلا انا
خلقناهم اي اصلهم ادم من طين لازب لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم
ضعيف فلا يتكبروا بانكار النبي والقران المودي الى هلاكهم البشير بل
للانتقال من غرض الى اخر وهو الاخبار بحاله وبحالهم عجبت خطابا للنبي
اي من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقران
لا يذكرون لا يتعظون واذا راوا اية كانشقاق القمر يستسخرون يستهزون
بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث
ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق

وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما اوابائنا الاولون بسكون الواو عطفا
باو وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها
او الضمير في لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون
صاغرون فانما هي زجرة تصير مبهم يفسره زجرة واحدة اي صيحة واحدة فاذا هم
اي للخلايق احيا ينظرون مايفعل بهم وقالوا اي الكفار يا للتنبيه ويلنا هلاكنا
وهو مصدر لافعل له من لفظه وتقول لهم الملايكه هذا يوم الدين اي الحساب
والجزا هذا يوم الفصل بين الخلايق الذي كنتم به تكذبون ويقال للملايكه
احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناهم من الشياطين وما
كانوا يعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم
الى صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون
عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا مالكم لاتناصرون لاينصر بعضكم
بعضا كحالكم في الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون منقادون اذلا
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي الاتباع
منهم للمتبوعين لهم بل لم تكونوا مومنين وانما نفرق الاضلال منا
ان لو كنتم مومنين نرجعتم عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من سلطان
قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق
وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب اي قوله لاملان جهنم من الجنة
والناس اجمعين انا جميعا لذايقون العذاب بذلك القول ونشا عنه
قولهم فاغويناكم العلل بقولهم انا كنا غاوين قال تعالى فانهم يومئذ يوم القيامة
في العذاب مشتركون اي لاشتراكهم في الغوايه انا كذلك كما نفعل بهولا
نفعل بالمجرمين غير هولا اي نفوز بهم التابع منهم والمتبوع انهم اي هولا
بقوبنة مابعده كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون اينا
في همزتيه مانقدم لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون اي لاجل قول محمد قال تعالى

بل

بل جا بالحق وصدق المرسلين الجايبين به وهو ان لا اله الا الله انكم
فيه لذايقوا العذاب الاليم وما تجزون الا جزا ما كنتم تعملون
الا عباد الله المخلصين اي المومنين استثنا منقطع متناول بالمبتدا
فلا فيه بمعنى لكن ومابعدها برفع مبتدا خبره في قوله اولئك الى اخره
لهم في الجنة رزق معلوم مكرمة وعشيا فواكه بدل او بيان للرزق
وهي مايوكل تلذذا لا لحفظ لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق
اجسامهم للابد وهم مكرمون بثواب الله في جنات النعيم على سرر
متقابلين لايرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم على كل منهم بكاس
هو الاناء بشراب من معين من خمر يجري على وجه الارض كانهار المايعنا
اشد بياضا من اللبن لذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة
عند الشرب لافيها غول مايغتال عقولهم ولاهم عنها ينزفون بفتح الزا
وكسرها من نزف الشارب وانزف اي يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم
قاصرات الطرف جابسات الاعين على ازواجهن لاينظرن الى غيرهم لحسنهم
عندهن عين مخاء الاعين حسانها كانهن في اللون بيض للنعام
مكنون مستور بريشه لايصل اليه غبار ولونه وهو البياض في صفرة
احسن الوان النسا فاقبل بعضهم بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون
عما مر بهم في الدنيا قال قايل منهم اني كان لي قرين صاحب ينكر البعث
يقول لي تبكيتا اينك لمن المصدقين بالبعث ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما
اينا في الهمزتين في الثلاثة مواضع ماتقدم لمدينون مجزيون ومحاسبون
انكر ذلك ايضا قال ذلك القايل لاخوانه هل انتم مطلعون معي الى النار
لننظر حاله فيقولون لا فاطلع ذلك القايل من بعض كوى الجنة فراه
اي وقرينه في سوا الجحيم اي وسط النار قال له تشميتا تالله ان مخففة
من الثقيلة قاربت لتردين لتهلكني باغوايك ولولا نعمة ربي علي بالايمان

ما

لكنت من المحضرين معك في النار ونقول اهل الجنه افما نحن بميتين
الا موتتنا الاولي التي في الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ
وتحدث بنعمة الله تعالي من تابيد الحياة وعدم التعذيب ان هذا
الذي ذكر لاهل الجنة لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قيل
يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه اذ ذاك المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد
للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم المرة لاهل النار وهي من
اخبث الشجر المرتبها مه ينبتها الله في الجحيم كما سياتي انا جعلناها
بلاء فتنة للظالمين اي الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق
الشجر فكيف تنبته انها شجرة تخرج في اصل الجحيم اي قعر جهنم داغصانها
ترتفع الي دركاتها طلعها المشبه بطلع النخله كانه رؤس الشياطين اي الحيات
القبيحة المنظر فانهم اي الكفار لاكلون منها مع قبحها لشدة جوعهم فمالئون
منها البطون ثم ان لهم عليها الشوبا من حميم اي ماحار يشربونه فيخلط
بالماكول منها فيصير شوبا له ثم ان مرجعهم لا الي الجحيم يغبطونهم يخرجون منها
لشرب الحميم وانه خارجها انهم الفوا وجدوا ابائهم ضالين فهم علي اثارهم
يهرعون يزعجون الي اتباعهم فيسرعون اليه ولقد ضل قبلهم اكثر
الاولين من الامم الماضيه ولقد ارسلنا فيهم منذرين من الرسل فانظر
كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين اي عاقبتهم العذاب الا عباد الله
المخلصين اي المومنين فانهم نجوا من العذاب لاخلاصهم في العبادة او
لان الله اخلصهم لها علي قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب اني مغلوب
فانتصر فلنعم المجيبون له نحن اي دعانا علي قومه فاهلكناهم بالغرق
ونجيناه واهله من الكرب العظيم اي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس
كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس
والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر وياجوج وماجوج وما

هنالك

هنالك وتركنا ابقينا عليه ثناء حسنا في الاخرين من الانبياء والامم الي
يوم القيامة سلام منا علي نوح في العالمين انا كذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين
انه من عبادنا المومنين ثم اغرقنا الاخرين كفار قومه وان من شيعته لابرا
وان طال الزمان بينهما وهو الف سنه وستمايه واربعون سنه وكان بينهما هود
وصالح اذ جاء اي تابعه وقت مجيه بقلب سليم من الشك وغيره اذ قال في
هذه الحالة المستمرة له لابيه وقومه موبخا ماذا ما الذي تعبدون ايفكا في
همزتيه ما تقوم الهة دون الله تريدون وافكا مفعول له والهة مفعول به
لتريدون والافك اسوا الكذب اي اتعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين
اذ عبدتم غيره انه يتركم بلا عقاب لاركانوا جادين فخرجوا الي عيد لهم فتركوا
طعامهم عندا صنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه وقالوا للسيد
ابراهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم ايهاما لهم انه يعتمد علمها ليتبعوه
فقال اني سقيم عليل اي ساسقم فتولوا عنه الي عيدهم مدبرين فراغ
ماله في خفية الي الهتهم وهي الاصنام وعندها الاصناف الطعام فقال استهزا
الا تاكلون فلم ينطقوا فقال مالكم لا تنطقون فلم يجب فراغ عليهم ضربا باليمين
بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن راه فاقبلوا اليه يزفون اي يسرعون المشي فقالوا
له نحن نعبدها وانت تكسرها قال لهم موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة
وغيرها اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ونحوتكم فاعبدوه وحده
وما مصدرية وقيل موصوله وقيل موصوفه قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملاوا
حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب فالقوه في الجحيم النار الشديده فاراد وا
به كيدا بالقايه في النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين المقهورين فخرج من النار
سالما وقال اني ذاهب الي ربي مهاجرا اليه من دار الكفر سيهدين الي حيث
امرني بالمسير اليه وهو الشام فلما وصل الي الارض المقدسه قال رب هب
لي ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم ذي حلم كبير فلما بلغ معه السعي

هيم ربه اي من تابعه في اصل الدين

اي ان يسعى معه ويعينه قتل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشر سنه
قال يابني اني اري اي رايت في المنام اني اذبحك ورويا الانبيا حق وافعالهم
بامر الله تعالى فانظر ماذا تري من الراي شاوره ليانس بالذبح وينقاد للامر
به قال يا ابت الياء عوض عن يا الاضافه افعل ما تؤمر به ستجدني ان شا
الله من الصابرين علي ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله وتله
للجبين صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما الجبهه وكان ذلك بمنى
بمنى وامر السكين علي حلقه فلم تعمل شيا بمانع من القدرة الالهيه وناد
أن يا ابراهيم قد صدقت الرويا بما اتيت به مما امكنك من امر الذبح اي تكفيك
ذلك فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو انا كذلك نجزي المحسنين لانقسهم
بامتثال الامر لافراج الشرة عنهم ان هذا الذبح المامور به لهو البلا المبين
اي الاختبار الظاهر وفديناه اي المامور بذبحه وهو اسماعيل او اسحاق
قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل جابه جبريل
عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا وتركنا ابقينا عليه في الاخرين
ثنا حسنا سلام منا علي ابراهيم كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانقسهم
انه من عبادنا المومنين وبشرناه باسحاق استدل بذلك علي ان
الذبيح غيره نبيا حال مقدره اي يوجد مقدرا نبوته من الصالحين وباركنا
عليه بتكثير ذريته وعلي اسحاق ولد بعد ما كبر الانبيا من نسله ومن
ذريتهما محسن مومن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد منا
علي موسي وهارون بالنبوة ونجيناهما وقومهما بني اسرايل من الكرب
العظيم اي استعباد فرعون اياهم ونصرناهم علي القبط فكانوا هم الغالبين
واتيناهما الكتاب المستبين البليغ البيان فيما اتي به من الحدود والاحكام
وغيرها وهو التوراة وهديناهما الي الصراط الطريق المستقيم وتركنا ابقينا
عليهما في الاخرين ثنا حسنا سلام منا علي موسي وهارون انا كذلك

كما

كما جزيناهما نجزي المحسنين انهما من عبادنا المومنين وان الياس
بالهمزة اوله وتركها لمن المرسلين قيل هو بن اخي هارون اخي موسي وقيل
غيره ارسل الي قومه بعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه
الا تتقون الله اتدعون بعلا اسم لصنم لهم من ذهب وبه سمي البلد ايضا
مضافا الي بك اي اتعبدونه وتذرون تتركون احسن الخالقين فلا تعبدونه
الله ربكم ورب اباءكم الاولين برفع الثلاثه علي اضمار هو ونصبها علي البدل
من احسن فكذبوه فانهم لمحضرون في النار لا عباد الله المخلصين اي
المومنين منهم فانهم نجوا منها وتركنا عليه في الاخرين ثنا حسنا سلام
منا علي الياسين قيل هو الياس المتقدم وقيل هو ومن امن معه جمعوا
معه تغليبا لقولهم المهلب وقومه المهلبون وعلي قراة ال ياسين بالمد
اي اهله المراد به الياس ايضا انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين انه من
عبادنا المومنين وان لوطا لمن المرسلين اذكر اذ نجيناه واهله اجمعين
الا عجوزا في الغابرين اي الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الاخرين
كفار قومه وانكم لتمرون عليهم علي اثارهم ومنازلهم في اسفاركم مصبحين
يعني بالنهار وبالليل افلا تعقلون يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به
وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب الي الفلك للشحون السفينة
المملوه حين غاضب قومه لما نزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب
السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد ابق من سيده تظهره
القرعه فسلهم قارع اهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين
بالقرعة فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اي اتى بما يلام عليه
من ذهابه الي البحر وركوبه السفينة بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين
الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين للبث في بطنه الي يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الي يوم

اي وقت الصباح

حم
القيامة فبشرناه القيناه من بطن الحوت بالعرا بوجه الارض اي بالسا
من يومه اوبعد ثلاثه اوسبعة ايام اوعشرين اواربعين يوما وهو
سقيم عليل كالفرخ الممعط وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهي القرع
يظله وهو بساق على خلاف العادة في القرع يظله معجزة له وكانت
تاتيه وعلة صباحا ومسا يشرب من لبنها حتى قوي وارسلناه بعد
ذلك كقبله الى قومه بنينوي من ارض الموصل الى ماية الف اويل يزيدون
عشرين اوثلاثين اوسبعين الفا فامنوا عند معاينة العذاب
الموعودين به فمتعناهم ابقيناهم ممتعين بمالهم الى حين ينقضي اجالهم فيه فاستفتهم
استخبر كفار مكة توبيخا لهم الوبك البنات بزعمهم ان الملايكة بنات الله ولهم
البنون فيختصون بالاسنا امرخلقنا الملايكة اناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون
ذلك الا انهم من افكهم كذبهم ليقولون ولدالله بقولهم الملايكه بنات الله
وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام دخل عليها همزة الوصل
خذفت البنات على البنين مالكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد افلا
تذكرون بادغام التاني الدال انه سبحانه وتعالى منزه عن الولد ام لكم
سلطان مبين حجة واضحة ان لله ولدا فاتوا بكتابكم التوراة فادرسوني
ذلك ان كنتم صادقين في قولكم ذلك وجعلوا اي المشركون بينه تعالى
وبين الجنة اي الملايكة نسبا لاحتنانهم عن الابصار ولقد علمت الجنة
انهم اي قايلي ذلك لمحضرون النار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له
عما يصفون بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين اي المومنين استثنا
منقطع اي لكن المومنون فانهم ينزهون الله عما يصفه عما يصفه هولا
فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه اي على معبودكم وعليه
متعلق بقوله بفاتنين اي احدا الا من هو صال الجحيم في علم الله تعالى
قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملايكه احدا
الا

الا له مقام معلوم في السموات نعبد الله فيه لا نتجاوزه وانا لنحن
الصافون اقدامنا في الصلاة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا
يليق به وان مخففة من الثقيلة كانوا اي كفار مكة ليقولون لو ان عندنا
ذكرا كتابا من الاولين اي من كتب الامم الماضيه لكنا عباد الله المخلصين
العبادة له قال تعالى فكفروا به اي بالكتاب الذي جاهم وهو القران الاشرف
من تلك الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر
لعبادنا المرسلين وهي لاغلبن انا ورسلي لو هي قوله انهم لهم المنصورون
وان جندنا اي المومنين لهم الغالبون الكفار بالحجة والنصر عليهم في الدنيا
وان لم ينتصر بعض منهم من في الدنيا ففي الاخرة فتول عنهم اعرض عن
كفار مكة حتى حين تومر فيه بقتالهم وابصرهم اذا نزل بهم العذاب
فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب
قال تعالى تهديدا لهم افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنايهم
قال الفرا العرب تذكر الساحة عن القوم فبئس صباحا صباح المنذرين
فيه اقامة الظاهر مقام الضمير ونزل عنهم حتى حين وابصر فسوف
يبصرون كرر تاكيدا التهديد لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم سبحان
ربك رب العزة الغلبة عما يصفون بان له ولدا وسلام على المرسلين
المبلغين عن الله التوحيد والشرايع والحمد لله رب العالمين على نصرهم
وهلاك الكافرين سورة ص مكيه ست اوثمان وثمانون ايه
بسم الله الرحمن الرحيم ص الله اعلم بمراده به والقران ذي الذكر اي الشان
او الشرف وجواب هذا القسم محذوف اي ما الامر كما قال كفار مكة
من تعدد الالهة بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية وتكبر عن
الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كم اي
كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضيه فنادوا

بين

حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص اي ليس الحين حين فرار والتاذابره
والجملة حال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال ان لا مهرب ولا منجا وما اعتبر
بهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم يخوفهم
بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع
الظاهر موضع الضمير هذا ساحر كذاب اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء
لهم قولوا لا اله الا الله اي فكيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب
عجيب وانطلق الملا منهم من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من
النبي قولوا لا اله الا الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على
الهتكم اثبتوا على عبادتها ان هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد منا ما سمعنا بهذا
في الملة الاخرة اي ملة عيسى ان ما هذا الا اختلاق كذب افترى بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه عليه على محمد
الذكر القرآن من بيننا وليس بأكبرنا ولا اشرفنا اي لم يترك عليه قال تعالى
بل هم في شك من ذكري وحيي اي القرآن كذبوا الجاي به بل لما يذوقوا عذابي
ولو ذاقوه لصدقوا النبي فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ ام عندهم
خزائن رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها
من شاؤا امر لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان وجد لهم ذلك فليرتقوا
في الاسباب الموصلة الى السما فيأتوا بالوحي فيخصوا به من شاؤا وامر في
الموضعين بمعنى همزة الانكار جند ما اي هم جند ما حقير هنالك اي في تكذيبهم
لك مهزوم صفة جند من الاحزاب صفة جند ايضا اي كالاجناد من جند
الاحزاب المتحزبين على الانبيا فتلك واولئك قد قهروا واهلكوا فكذا يهلك
هؤلا كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو
الاوتاد كان يمد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد ليشد اليها يديه
ورجليه ويعذبه وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اي الغيضة وهم قوم شعيب

عليه

عليه السلام ادليك الاحزاب ان ما كل من الاحزاب الا كذب الرسل
لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة وهي دعوة
التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هؤلا اي كفار مكة الا صيحة
واحدة هي نفخة القيامة يحل بهم العذاب مالها من فواق بفتح الفا وضمها
رجوع وقالوا اي الكفار ربنا عجل لنا قطنا
اي كتاب اعمالنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك استهزا قال تعالى اصبر
على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد اي القوة في العبادة كان يصوم
يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه انه
اواب رجاع الى مرضات الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه
بالعشي وقت صلاة العشا والاشراق وقت صلاة الضحى وهو ان تشرق
الشمس وبيضاؤها ضوؤها وسخرنا الطير محشورة مجموعة اليه تسبح معه كل
من الجبال والطير له اواب رجاع الى طاعته بالتسبيح وشددنا ملكه قويناه
بالحرس والجنود فكان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل واتيناه الحكمة
النبوة والاصابة في الامور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل مقصود وهل
معنى الاستفهام هنا التعجيب والتشويق الى استماع ما بعده اتاك يا محمد
نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب محراب داود اي مسجده حيث منعوا الوصول
عليه من الباب لشغله بالعبادة اي خبرهم وقصتهم اذ دخلوا على داود
ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله من
ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بعناهما والخصم يطلق على الواحد والكثر وهما
هنا ملكان جاءا في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض ليبينه
داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امراة وطلب
امراة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض فاحكم
بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا ارشدنا الى سوا الصراط وسط الطريق

الصواب ان هذا اخي اي علي ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن
المراه ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اي اجعلني كافلها وعزني غلبني
في الخطاب اي الجدال واقره الاخر علي ذلك قال لقد ظلمك بسوال نعجتك
ليضمها الي نعاجه وان كثيرا من الخلطا الشركا ليبغي بعضهم علي بعض الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما لتاكيد القلة فقال الملكين صاعدين
في صورتيهما الي السما قضي الرجل علي نفسه فتنبه داود قال تعالي وظن
اي ايقن داود انما فتناه اوقعناه في فتنة اي بلية بمحبة تلك المراة فاستغفر
ربه وخر راكعا اي ساجدا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفي
اي زيادة خير في الدنيا وحسن ماب مرجع في الاخرة يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض تدبر امر الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوي
اي هوا النفس فيضلك عن سبيل الله اي عن الدلايل الدالة علي توحيده
ان الذين يضلون عن سبيل الله اي عن الايمان بالله لهم عذاب شديد
بما نسوا بنسيانهم يوم الحساب المرتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا
بيوم الحساب لامنوا في الدنيا وما خلقنا السما والارض وما بينهما باطلا
اي عبثا ذلك اي خلق ما ذكر لشي ظنوا الذين كفروا من اهل مكة فويل
واد في جهنم للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمومنين
انا نعطي في الاخرة مثل ما تعطون وام بمعني همزة الانكار كتاب خبر مبتدا
محذوف اي هذا انزلناه اليك مبارك ليدبروا اصله يتدبروا ادغمت
التا في الدال اياته تنظروا في معانيها فتومنون وليتذكر يتعظ اولوا
الالباب اصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد
اي سليمان انه اواب رجاع في التسبيح والذكر في جميع الاوقات اذ عرض
عليه بالعشي هو ما بعد الزوال الصافنات الخيل جمع صافنه وهي القايمة

علي

سجده

علي ثلاث واقامة الاخري علي طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا
الجياد جمع جواد وهو السابق المعني انها اذا استوقفت سكنت وان
ركضت سبقت وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان صلي الظهر
لارادة الجهاد عليها لعدو فعند بلوغ العرض منها غربت الشمس ولم
يكن صلي العصر فاغتم فقال اني احببت اي اردت حب الخير اي الخيل
عن ذكر ربي اي صلاة العصر حتي توارت اي الشمس بالحجاب اي استترت
بما يحجبها عن الابصار ردوها علي اي الخيل المعروضه فردوها فطفق
مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والاعناق اي ذبحها وقطع ارجلها تقربا
الي الله تعالي حيث اشتغل بها عن الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه الله
خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره كيف شا ولقد فتنا سليمان
ابتليناه بسبب ملكه وذلك لتزوجه بامراة هواها وكانت تعبد الصنم في
داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند ارادة الخلا
ووضعه عند امراته المسماة بالامينة علي عادته فجاها جني في
صورة سليمان فاخذه منها والقينا علي كرسيه جسدا هو ذلك
الجني وهو صخر او غيره جلس علي كرسي سليمان وعكفت عليه الطير
وغيرها فخرج سليمان في غير هيبة فراه علي كرسيه وقال للناس
انا سليمان فانكروه ثم اناب رجع سليمان الي ملكه بعد ايام بان
وصل الي الخاتم فلبسه وجلس علي كرسيه قال رب اغفر لي وهب
لي ملكا لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي اي سواي نحو فمن يهديه من
بعد الله اي سوا الله انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره
رخا لينة حيث اصاب اراد والشياطين كل بنا يبني الابنية العجيبه
وغواص يستخرج اللولوا واخرين منهم مقرنين مشدودين في
الاصفاد القيود بجمع ايديهم الي اعناقهم وقلنا له هذا عطاونا فامنن اعط

منه من شيت او امسك عن الاعطا بغير حساب اي لا حساب عليك
في ذلك وان له عندنا لزلفي وحسن ماب تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب
اذ نادي ربه اني اي باني مسني الشيطان بنصب بضر وعذاب الم ونسب
ذلك الي الشيطان وان كانت الاشيا كلها من الله تادبا معه تعالي وقيل
له اركض اضرب برجلك الارض فضرب فنبعت عين ما فقيل هذا
مغتسل ما يغتسل به بارد وشراب يشرب منه فاغتسل وشرب
فذهب عنه كل دا كان بظاهره وباطنه ووهبنا له اهله ومثلهم معهم
اي احيا الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة منا وذكري
عظة لاولي الالباب لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة
من حشيش او قضبان فاضرب به زوجتك وكان قد حلف ليضربنها ماية
ضربه لابطايها عليه يوما ولا تحنث تترك ضربها فاخذ ماية عود
من الاذخر او غيره فضربها بها ضربة واحدة انا وجدناه صابرا نعم العبد
ايوب انه اواب رجاع الي الله تعالي واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب
اولي الايدي اصحاب القوي في العبادة والابصار البصاير في الدين وفي قراة
عبدنا وابراهيم بيان له وما بعده عطف علي عبدنا انا اخلصناهم بخالصة هي
ذكري الدار الاخره اي ذكرها والعمل لها وفي قراة بالاضافة وهي للبيان وانهم
عندنا لمن المصطفين المختارين الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسماعيل
واليسع هو نبي واللام زايده وذا الكفل اختلف في نبوته قيل كفل ماية نبي
فروا اليه من القتل وكل اي كلهم من الاخيار هذا ذكر لهم بالثنا الجميل هنا
وان للمتقين الشاملين لهم لحسن ماب مرجع في الاخرة جنات عدن
بدل او عطف بيان لحسن ماب مفتحة لهم الابواب منها متكين فيها
علي الارايك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات
الطرف حابسات العين علي ازواجهن اتراب اسنايهن واحدة وهي
بنات

بنات ثلاث وثلاثين سنه جمع ترب هذا المذكور ما يوعدون
بالغيبة وبالخطاب التفاتا ليوم الحساب اي لاجله ان هذا لرزقنا
ماله من نفاد انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان اي دايما
او دايم هذا المذكور للمومنين وان للطاغين مستانف لشر ماب
جهنم يصلونها يدخلونها فبيس المهاد الفراش هذا اي التعذيب المفهوم
فليذوقوه حميم اي ما حار محرق وغساق بالتخفيف والتشديد ما
يسيل من صديد اهل النار واخر بالجمع والافراد من شكله اي مثل المذكور
من الحميم والغساق ازواج اصناف اي عذابهم من انواع مختلفه ويقال لهم
عند دخولهم النار باتباعهم هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة
فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم لا سعة عليهم انهم صالوا النار قالوا
اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اي الكفر لنا فبيس القرار
لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا اي مثل
عذابه علي كفره في النار وقالوا اي كفار مكة وهم في النار ما لنا لا نري رجالا
كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اي
كنا نسخر بهم في الدنيا والنا للتسبب اي امفقودون هم ام زاغت مالت
عنهم الابصار فلم نرهم وهم فقرا المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان
ان ذلك لحق واجب وقوعه تخاصم اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة
انما انا منذر مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه
رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغالب علي امره الغفار
لاوليايه قل لهم هو نبا عظيم انتم عنه معرضون اي القران الذي انباتكم
به وجيتكم فيه بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملا الا
اي الملايكه اذ يختصمون في شان ادم حين قال الله تعالي اني جاعل في
الارض خليفة الي اخره ان ما يوحي الي الا انما انا اي اني نذير مبين

علي

بين الانذار اي انذر الناس العذاب اذكر اذ قال ربك للملايكة اني
خالق بشرا من طين هو ادم فاذا سويته اتممته ونفخت اخرجت
فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف الادم والروح جسم
لطيف يحيي به الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود
تحية بالانحناء فسجد الملايكه كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس
في علم الله استكبر وكان من الكافرين هو ابو الجن كان بين الملايكه
قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي توليت خلقه
وهو تشريف لادم فان كل مخلوق تولي الله خلقه استكبرت الان عن
السجود استفهام توبيخ ام كنت من العالين المتكبرين فتكبرت عن السجود
لكونك منهم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال
فاخرج منها اي من الجنه وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان
عليك لعنتي الى يوم الدين الجزا قال رب فانظرني الى يوم يبعثون
اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت
النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
اي المومنين قال فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول ونصب
الثاني فنصبه بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على
المصدر اي احق الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على انه مبتدا محذوف
الخبر اي فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لاملان جهنم منك بذريتك
ومن تبعك منهم من الناس اجمعين قل ما اسالكم عليه من اجر جعل
ومن انا من المتكلفين المتقولين القران من تلقا نفسي ان هو اي ما القران
الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن دون الملايكه ولتعلمن يا كفار مكة
بعد حين خبر صدقه بعد حين اي يوم القيامة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها
لام قسم مقدر اي والله سورة الزمر مكيه الا قل يا عبادي الذين

على تبليغ الرسالة كما

اسرفوا

اسرفوا الايه فمدنيه وهي خمس وسبعون ايه بسم الله الرحمن
الرحيم التنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبدوا
الله مخلصا له الدين من الشرك اي موحدا له الا لله الدين الخالص لا
يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء وهم كفار مكة
قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى تقريبا ان
الله يحكم بينهم وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون من امر الدين
فيدخل المومنين الجنه والكافرين النار ان الله لا يهدي من هو كاذب
في نسبة الولد الى الله كفار بعبادته غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا
كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء اتخذ من يخلقه ولدا
غير من قالوا الملايكه بنات الله وعزير بن الله والمسيح بن الله سبحانه
تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه خلق السموات
والارض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد ويكور النهار
يدخله على الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل يجري في فلكه لاجل مسمى
ليوم القيامة الا هو العزيز الغالب على امره المتقم من اعدايه الغفار
لاوليايه خلقكم من نفس واحدة اي ادم ثم جعل منها زوجها حوى
وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضان والمعز خلقكم في
بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اي نطفا ثم علقا ثم مضغا في ظلمات
ثلاث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمه ذلكم الله ربكم له الملك
لا اله الا هو فاني تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان
الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان اراده من بعضهم وان تشكروا
الله فتومنوا يرضه منه يسكون الها ومنها مع اسباغ ودونه اي الشكر
لكم ولا تزر نفس وازرة وزر نفس اخرى اي تحمله ثم الى ربكم مرجعكم

ثمانية ازواج من كل زوجان ذكر وانثى

فينبيكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور بما في القلوب
واذا مس الانسان اي الكافر ضر دعا ربه تضرع منيبا راجعا اليه ثم
اذا خوله نعمة اعطاه انعاما منه نسي ترك ما كان يدعوا يتضرع اليه من
قبل وهو الله فما بمعني من وجعل لله اندادا شركا ليضل بفتح اليا وضمها
عن سبيله دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك انك من
اصحاب النار امن بتخفيف الميم هو قانت قايم بوظايف الطاعات انا
الليل ساعاته ساجدا وقايما في الصلاة يحذر الاخره اي يخاف عذابها
ويرجوا رحمة جنة ربه كمن هو عاص بالكفر او غيره وفي قراة ام من قام
بمعني بل والهمزة قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي
لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب
اصحاب العقول قل يا عبادي الذين اتقوا ربكم اي عذابه بان تطيعوه
للذين احسنوا في هذه الدنيا بالطاعة حسنة هي الجنة وارض الله واسعة
فهاجروا اليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات انما يوفي الصابرون
علي الطاعة وما يبتلون به اجرهم بغير حساب مكيال ولا ميزان قل
اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين من الشرك وامرت لان
اي بان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل اني اخاف ان عصيت ربي
عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا ما
شيتم من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله
تعالي قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة
بتخليد الانفس في النار وبعدم وصولهم الي الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا
الا ذلك هو الخسران المبين المبين لهم من فوقهم ظلل طباق من النار ومن
تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده اي المومنين ليتقوه يدل
عليه يا عبادي فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها

و

وانابوا اقبلوا الي الله لهم البشري بالجنة فبشر عبادي الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو ما فيه فلاحهم اوليك الذين
هداهم الله واوليك هم اولوا الالباب اصحاب العقول افمن حق عليه
كلمة العذاب اي لاملان جهنم الايه افانت تنقذ تخرج من في النار جواب
الشرط واقيم فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعني لا تقدر علي
هدايته فتنقذه من النار لكن الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف
من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار اي من تحت الغرف الفوقانيه
والتحتانيه وعد الله منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد وعده
الم تر تعلم ان الله انزل من السما ما فسلكه ينابيع ادخله امكنه نبع في
الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج ييبس فتراه بعد الخضرة مثلا
مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكري تذكيرا لاولي الالباب
يتذكرون به دلالته علي وحدانية الله وقدرته افمن شرح الله صدره
للاسلام فاهتدي فهو علي نور من ربه كمن طبع علي قلبه دل علي هذا
فويل كلمة عذاب للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي عند ذكر وعده
عن قبول القران اوليك في ضلال مبين بين الله نزل احسن الحديث
كتابا بدل من احسن اي قرانا متشابها اي يشبه بعضه بعضا في النظم
وغيره مثاني ثني فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر منه ترتعد عند
ذكر وعيده جلود الذين يخشون يخافون ربهم ثم تلين تطمين جلودهم
وقلوبهم الي ذكر الله اي عند ذكر وعده ذلك اي الكتاب هدي الله يهدي
به من يشا ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي يلقي بوجهه سو العذاب
يوم القيامة اي اشده بان يلقي في النار مغلولة يداه الي عنقه كمن امن
منه بدخول الجنة وقيل للظالمين اي كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون
اي جزاه كذب الذين من قبلهم رسلهم في اتيان العذاب فاتاهم العذاب

من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم فاذا قهم الله الخزي
الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا
اي المكذبون يعلمون عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا للناس
في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرانا عربيا حال
موكده غير ذي عوج اي لبس واختلاف لعلهم يتقون الكفر ضرب الله
المشرك والموحد مثلا رجلا يدل من مثلا فيه شركا متشاكسون متشاكسون
سيئة اخلاقهم ورجلا سالما خالصا لرجل هل يستويان مثلا تمييز اي لا
يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منه كل
من ماليه خدمته في وقت واحد يحتار في من يخدمه منهم فهذا مثل
المشرك والثاني مثل للموحد الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون
ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك خطاب للنبي ميت
وانهم ميتون ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت تزلت لما استبطاوا
موته صلى الله عليه وسلم ثم انكم ايها الناس فيما بينكم من المظالم يوم القيامة
عند ربكم تختصمون فمن اي لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك
والولد اليه وكذب بالصدق هو النبي وصدق به هم المومنون فالذي بمعنى
الذين اولئك هم المتقون الشرك لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء
المحسنين لانفسهم بايمانهم ليكفر الله عنهم اسوا الذي عملوا ويجزيهم
اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون اسوا واحسن بمعنى السيء والحسن
اليس الله بكاف عبده اي النبي بلى ويخوفونك بالخطاب له بالذين من
دونه اي الاصنام ان تقتله او تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد
ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز غالب على امره
ذي انتقام من اعدايه بلى ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون تعبدون من دون الله

اي

اي الاصنام ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره لا واراد لي
برحمة هل هن ممسكات رحمته لا وفي قراة بالاضافة فيهما قل حسبي الله
عليه يتوكل المتوكلون يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم
حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصوله مفعول
العلم يا تيه عذاب يخزيه ويحل يترل عليه عذاب مقيم دايم هو
عذاب النار وقد اخزاهم الله ببدر انا انزلنا عليك الكتاب للناس
بالحق متعلق بانزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداوه ومن ضل فانما
يضل عليها وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى الله يتوفى
الانفس حين موتها ويتوفى التي لم تمت في منامها اي يتوفاها
وقت النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل
مسمى اي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياه
بخلاف العكس ان في ذلك المذكور لايات لدلالات لقوم يتفكرون
فيعلمون القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا في ذلك
ام بل اتخذوا من دون الله اي الاصنام الهة شفعاء عند الله بزعمهم
قل لهم ا يشفعون ولو كانوا لا يملكون شيا من الشفاعة وغيرها ولا
يعقلون انكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا اي هو
مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض ثم اليه
ترجعون واذا ذكر الله وحده اي دون الهتهم اشمازت نفرت
وانقبضت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة واذا ذكر الذين من
دونه اي الاصنام اذا هم يستبشرون قل اللهم بمعنى يا الله فاطر السموات
والارض مبدعهما عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اهدني
لما اختلف فيه من الحق ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله

معه لافتدوا به من سوا العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله
مالم يكونوا يحتسبون يظنون وبدا لهم سيات ما كسبوا وحاق بهم نزل
بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب فاذا مس الانسان الجنس
ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اتيته على
علم من الله باني له اهل بل هي اي القوله فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان التخويل استدراج وامتحان قد قالها الذين من
قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضين بها فما اغنا عنهم ما كانوا يكسبون
فاصابهم سيات ما كسبوا ومالهم يعجزين بفايتين عذابنا فجعلوا
سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه
لمن يشا امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشا ابتلا ان في ذلك لايات لقوم يومنون
به قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم
وانيبوا ارجعوا الي ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان
ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما
انزل اليكم من ربكم هو القران من قبل ان ياتيكم العذاب وانتم لا
تشعرون قبل اتيانه بوقته بادروا قبل ان تقول نفس ياحسرتا
اصله ياحسرتي اي ندامتي على ما فرطت في جنب الله اي طاعته
وان مخففة من الثقيلة اي واني كنت لمن الساخرين بدينه او
تقول لو ان الله هداني بالطافه اي فاهتديت لكنت من المتقين
عذابه او تقول حين ترا العذاب لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا
فاكون من المحسنين المومنين فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك
اياتي القران وهي سبب الهدايه فكذبت بها واستكبرت تكبرت
عن الايمان بها وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا

على

على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم مسوده اليس في جهنم
مثوى ماوى للمتكبرين عن الايمان بلى ويجي الله من جهنم الذين
اتقوا الشرك بمفازتهم اي بمكان فوزهم من الجنه بان يجعلوا فيه لا يمسهم
السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شي وهو على كل شي وكيل متصرف
فيه كيف يشاله مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزاينهما من المطر
والنبات وغيرهما والذين كفروا بايات الله القران اولئك هم الخاسرون
متصل بقوله ويجي الله الذين اتقوا الى اخره وما بينهما اعتراض قل
افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون غير منصوب باعبد المعمول
لتامروني بنقلوان بنون واحدة وبنونين بادغام وفك ولقد
اوحي اليك والى الذين من قبلك والله لين اشركت يا محمد فرضا
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله وحده فاعبد وكن
من الشاكرين انعامه عليك وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه
حق معرفته او ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره والارض
جميعا حال اي السبع قبضته اي مقبوضته له اي في ملكه وتصرفه
يوم القيامة والسموات مطويات مجموعات بيمينه بقدرته
سبحانه وتعالى عما يشركون معه ونفخ في الصور النفخة الاولى فصعق
مات من في السموات ومن في الارض الا من شا الله من الحور والولدان
وغيرهما ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم اي جميع الخلايق الموتى قيام ينظرون
ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض اضاء بنور ربها حين
يتجلى لفصل القضا ووضع الكتاب كتاب الاعمال للحساب
وجي بالنبيين والشهدا اي امة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون
للرسل بالبلاغ وقضي بينهم بالحق اي العدل وهم لا يظلمون شيا ووفيت
كل نفس ما عملت اي جزاوه وهو اعلم اي عالم بما يفعلون فلا يحتاج

ون

الي شاهد وسيق الذين كفروا بعنف الي جهنم زمرا جماعة في تفرقة حتي
اذا جاوها فتحت ابوابها جواب اذا وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم
يتلون عليكم ايات ربكم القران وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلي ولكن
حقت كلمة العذاب اي لاملان جهنم الايه علي الكافرين قيل ادخلوا ابوا
جهنم خالدين مقدرين للخلود فيها فبئس مثوي ماوي المتكبرين جهنم
وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف الي الجنة زمرا حتي اذا جاوها وفتحت
ابوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم
فادخلوها خالدين مقدرين للخلود فيها وجواب اذا مقدر اي دخلوها وسوقهم
وفتح الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم
عند مجيئهم ليبقي حرها عليهم اهانة لهم وقالوا عطفا علي دخلوها المقدر
الحمد لله الذي صدقنا وعده بالجنة واورثنا الارض اي ارض الجنة
نتبوا نتزل من الجنة حيث نشا لانها ملكها لايختار فيها مكان علي
مكان فنعم اجر العاملين الجنة وتري الملايكة حافين حال من حول
العرش من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين بحمد
ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده وقضي بينهم بين
جميع الخلايق بالحق اي العدل فيدخل المومن الجنة والكافر النار وقيل
الحمد لله رب العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملايكة

سورة غافر مكية الا الذين يجادلون الايتين خمس وثمانون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران
مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمومنين
وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين اي مشدده
ذي الطول اي الانعام الواسع وهو موصوف علي الدوام للكل من
هذه الصفات فامنافة المشتق منها للتعريف كالاخيره لا اله الا هو

اليه

اليه المصير المرجع ما يجادل في ايات الله القران الا الذين كفروا
من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين فان عاقبتهم
النار كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من
بعدهم وهمت كل امة برسولهم لياخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل
ليدحضوا ليزيلوا به الحق فاخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب لهم
اي هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك اي لاملان جهنم الايه
علي الذين كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمة الذين يحملون العرش
مبتدا ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين
للحمد اي يقولوا سبحان الله وبحمده ويومنون به تعالي ببصايرهم
اي يصدقون بوجود انيته ويستغفرون للذين امنوا يقولون
ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسع رحمتك كل شيء وعلمك
كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام
وقهم عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامه التي وعدتهم
ومن صلح عطف علي هم في وعدتهم من ابايهم وازواجهم وذرياتهم
انك انت العزيز الحكيم في صنعه وقهم السيات اي عذابها ومن
تقي السيات يومئذ يوم القيامة فقد رحمته وذلك هو الفوز
العظيم ان الذين كفروا ينادون من قبل الملايكة وهم يمقتون انفسهم
عند دخولهم النار لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون
في الدنيا الي الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين
واحييتنا اثنتين احياءين لانهم نطفا اموات فاحيوا ثم اميتوا
ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الي خروج
من النار والرجوع الي الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا
ذلكم اي العذاب الذي انتم فيه بانه بسبب انه في الدنيا اذا دعي الله وحده

كفرتم بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك يؤمنوا تصدقوا بالاشراك
فالحكم في تعذيبكم لله العلي العلي خلقه الكبير هو الذي يريكم اياته دلايل توحيده
وينزل لكم من السما رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع
عن الشرك فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك ولو كره
الكافرون اخلاصكم منه رفيع الدرجات اي الله عظيم الصفات او رافع
درجات المومنين في الجنه ذو العرش خالقه يلقي الروح من امره اي قوله على
من يشا من عباده لينذر يخوف الملقي عليه الناس يوم التلاق بحذف اليا
واثباتها يوم القيامة لتلاقي اهل السما والارض والعابد والمعبود والزاهد
والظالم والمظلوم وفيه يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم
شي لمن الملك اليوم يقوله ويجيب نفسه لله الواحد القهار اي لخلقه
اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يحاسب
جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا الحديث بذلك وانذرهم يوم
الازفه يوم القيامة من ازف الرحيل قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدي
عند الحناجر كاظمين ممتلين غما حال من القلوب عوملت بالجمع بالتا والنون
معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع يطاع مفهوم للوصف اذ
لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين اوله مفهوم بنا على زعمهم ان لهم شفعا
اي لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم الله خاينة الاعين مسارقتها النظر الي محرم
وما تخفي الصدور القلوب والله يقضي بالحق والذين يدعون يعبدون
اي كفار مكة بالياء والتا من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشي فكيف يكون
شركا لله ان الله هو السميع لاقوالهم البصير بافعالهم اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم وفي قراة
منكم قوة واثارا في الارض من مصانع وقصور فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم
وما كان لهم من الله من واق عذابه ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم
بالبينات

بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد
العقاب ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين برهان بين
ظاهر الي فرعون وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاءهم
بالحق بالصدق من عندنا قالوا اقتلوا ابنا الذين امنوا معه واستحيوا
نساءهم استبقوا انسالهم وما كيد الكافرين الا في ضلال هلاك وقال فرعون
ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه مني
اني اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياي فتبعونه او ان يظهر
في الارض الفساد من قتل وغيره وفي قراة او ان في اخوي بفتح الياء والهاء
وضم الدال وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك اني عذت بربي وربكم من
كل متكبر لا يومن بيوم الحساب وقال رجل مومن من ال فرعون قيل
هو ابن عمه اتقتلون رجلا ان اي لان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اي ضر كذبه وان يك صادقا
يصبكم بعض الذي يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدي من
هو مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين
حال في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله عذابه ان قتلتم اولياءه
ان جانا اي لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى اي ما اشير عليكم
الا ما اشير به على نفسي وهو قتل موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد
طريق الصواب وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم
الاحزاب يوم حزب بعد حزب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود
والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله اي مثل جزا عادة من كفر
قبلكم من تعذيبهم في الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف
عليكم يوم التناد بحذف الياء واثباتها اي يوم القيامة يكثر فيه نداء
اصحاب الجنه اصحاب النار وبالعكس والمنادا السعادة لاهلها والشقا

بكم ايمانه

وة

لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين عن موقف الحساب الى النار
مالكم من الله اي من عذابه من عاصم مانع ومن يضلل الله فماله من هاد
ولقد جاءكم يوسف من قبل اي قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب
في قول عمّر الى زمان موسى او يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب
في قول بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما زلتم في شك مما جاءكم
به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث الله من بعده
رسولا اي فلن يزالوا الكافرون بيوسف وبغيره كذلك اي مثل
اضلالكم يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما
شهدت به البينات الذين يجادلون في ايات الله فمجازاته مبتدا
بغير سلطان برهان اتاهم كبر جدالهم خبر المبتدا مقتا عند الله وعند
الذين امنوا كذلك مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب
متكبر جبار بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس
وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلوب وقال
فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء عاليا لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب
جوابا لابن الى اله موسى واني لاظنه اي موسى كاذبا في ان له الها غيري
قال فرعون ذلك لقومه وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن
السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد فرعون الا في تباب
خسار وقال الذي امن يا قوم اتبعون باثبات الياء وحذفها اهدكم
سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع تتمتع يزول
وان الاخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة بضم الياء
وفتح الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة

ويا قوم

ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله
واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغالب على امره
الغفار لمن تاب لا جرم حقا انما تدعونني اليه لا عبده ليس له دعوة في
الدنيا اي استجابة دعوة ولا في الاخرة وان مردنا مرجعنا الى الله وان
المسرفين الكافرين هم اصحاب النار فستذكرون اذا عاينتم العذاب
ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد قال ذلك
لما توا عدوه بمخالفته دينهم فوقاه الله سيات ما مكروا به من القتل
وحاق نزل بال فرعون قومه معه سوء العذاب الغرق ثم النار
يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا ومساء ويوم تقوم
الساعة يقال ادخلوا يا ال فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء
امر للملايكة اشد العذاب عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون يتخاصم
الكفار في النار فيقول الضعفا للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع
تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزا من النار قال الذين
استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد فادخل المومنين الجنة
والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا
يوما اي قدر يوم من العذاب قالوا اي الخزنة توبيخا لهم الم تك تاتيكم رسلكم
بالبينات المعجزات الظاهرات قالوا بلى اي فكفروا بهم قالوا فادعوا
انتم فانا لا تشفع للكافر قال تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال ابطال
انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع
شاهد وهم الملايكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب
يوم لا ينفع بالتا والياء الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم
اللعنة اي البعد من الرحمة ولهم سوء الدار الاخرة اي اشر عذابها
ولقد اتينا موسى الهدى التوراة والمعجزات واورثنا بني اسرايل

من بعد موسى الكتاب التوراة هدى هاديا وذكرى لاولي الالباب
تذكرة لاصحاب العقول فاصبر يا محمد ان وعد الله بنصر اوليايه حق
وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل
متلبسا بحمد ربك بالعشي وهو من بعد الزوال والابكار الصلوات الخمس
ان الذين يجادلون في ايات الله القران بغير سلطان برهان اتاهم
ان في صدورهم الا كبر تكبر وطمع ان يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ
من شرهم بالله انه هو السميع لاقوالهم البصير باحوالهم وترل في منكري
البعث لخلق السموات والارض ابتدا اكبر من خلق الناس مرة ثانية
وهي الاعاده ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن
يعلمه كالبصير وما يستوي الاعمى والبصير ولا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وهو المحسن ولا المسي فيه زيادة لا قليلا ما يتذكرون يتعظون بالياء والتا
اي يذكرهم قليلا جزا ان الساعة لاتية لاريب شك فيها ولكن اكثر الناس
لا يومنون بها وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني اثبكم بقرينة
ما بعده ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون بفتح الياء وضم الخا
وبالعكس جهنم داخرين صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا
فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه ان الله لذو
فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله فلا يومنون ذلكم الله
ربكم خالق كل شي لا اله الا هو فاني تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان
مع قيام البرهان كذلك يوفك اي مثل افك هولا افك الذين كانوا بايات
الله معجزاته يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسما بنا سقفا
وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات فتبارك الله رب ذلكم الله ربكم
العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من
الشرك الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون

تعبدون

تعبدون من دون الله لما جاني البينات دلايل التوحيد من ربي
وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب بخلق ابيكم
ادم منه ثم من نطفة مني ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بعني
الطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم بكامل قوتكم من الثلاثين الى الاربعين
ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من قبل اي قبل
الاشد والشيوخه فعل ذلك لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا
محدودا ولعلكم تعقلون دلايل التوحيد فتومنون هو الذي يحيي ويميت
فاذا قضى امرا اراد ايجاد شي فانما يقول له كن فيكون بضم النون
وفتحها بتقدير ان اي يوجد عقب الاراده التي هي معنى القول المذكور
الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله القران اني كيف تصرفون
عن الايمان الذين كذبوا بالكتاب القران وبما ارسلنا به رسلنا من
التوحيد والبعث وهم كفار مكة فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم اذ
الاغلال في اعناقهم اذ بمعني اذا والسلاسل عطف على الاغلال
فيكون في الاعناق او مبتدا خبره محذوف اي في ارجلهم او خبره يسحبون
اي يجرون بها في الحميم اي جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم
تبكيتا اينما كنتم تشركون من دون الله معه وهي الاصنام قالوا ضلوا غابوا
عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيا انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال
تعالى لهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي وقودها كذلك اي مثل
اضلال هولاي المكذبين يضل الله الكافرين ويقال لهم ايضا ذلكم العذاب
بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق من الاشراك وانكار البعث وبما كنتم تمرحون
تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى ماوى
المتكبرين فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان شرطيه
مدغمه وما زايده توكد معنى الشرط ادل الفعل والنون توكد اخره بعض

الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي
فذاك اونتوفينك قبل تعذيبهم فالينا يرجعون فنعذبهم اشد العذاب
فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من
قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك روي انه تعالى بعث
ثمانية الاف نبي اربعة الاف نبي من بني اسرايل واربعة الاف نبي من ساير
الناس وما كان لرسول منهم ان ياتي باية الا باذن الله لانهم عبيد
مربوبون فاذا جا امر الله بنزول العذاب على الكفار قضي بين الرسل
ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون اي ظهر القضا والخسران
للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم الانعام
قيل الابل خاصة هنا والظاهر والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تاكلون
ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا عليها
حاجة في صدوركم هي حمل الاثقال الى البلاد وعليها في البر وعلى الفلك
السفن في البحر تحملون ويريكم اياته فاي ايات الله الدالة على وحدانيته
تنكرون استفهام توبيخ وتذكير اي اشهر من تانيثه افلم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا
في الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاتهم
رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا اي الكفار بما عندهم
اي الرسل من العلم فرح استهزا وضحك منكرين له وحاق نزل بهم
ما كانوا به يستهزؤن اي العذاب فلما راوا باسنا اي شدة عذابنا قالوا
امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا
باسنا سنة الله منصوب على المصدر بفعل مقدر من لفظه التي قد خلت
في عباده في الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك
الكافرون تبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك

سورة

سورة فصلت مكية ثلاث وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدا كتاب خبره فصلت
اياته بينت بالاحكام والقصص والمواعظ قرانا عربيا حال من كتاب
بصفته لقوم يتعلق بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب
بشيرا صفة قرانا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون سماع قبول
وقالوا للنبي قلوبنا في اكنة اعطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ثقل ومن
بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل على دينك انا عاملون على ديننا
قل لهم انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان
والطاعة واستغفروه وويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون
الزكاة وهم بالاخرة هم كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر
غير ممنون مقطوع قل اينكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال
الف بينها بوجهيها وبين الاولى لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا اشركا ذلك رب مالك
العالمين جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالتا والنون
تغليبا للعقلا وجعل مستانف ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفاصل
الاجنبي فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه
والزروع والضروع وقدر فيها اقواتها للناس والبهايم في تمام اربعة
ايام اي للجعل وما ذكر معه في يوم الثلاثا والاربعا سوا منصوب على
المصدر اي استوت الاربعة استوا لا تزيد ولا تنقص للسايلين
عن خلق الارض ما فيها ثم استوى قصد الى السما وهي دخان بخار مرتفع
فقال لها وللارض ائتيا الي مرادي منكما طوعا او كرها في موضع الحال
اي طايعتين او مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا طايعين فيه تغليب
المذكر العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير يرجع الى السما

لانها في معنى الجمع الايلة اليه اي صيرها سبع سموات في يومين الخميس
والجمعة فرغ منها في اخر ساعة منه وفيها خلق ادم وكذلك لم يقل هنا
ايات خلق السموات والارض في ستة ايام واوحى في كل سما امرها الذي
امر به من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السما الدنيا بمصابيح بنجوم
وحفظا منصوب بفعله المقدر اي حفظناها عن استراق الشياطين السمع
بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا اي كفار
مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود اي عذابا يهلكهم مثل الذي اهلكهم اذ جاتهم الرسل من بين ايديهم
ومن خلفهم اي مقبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا الا كما سيأتي ولا اهلاك
في ذمنه فقط ان اي بان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملايكة
فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق
وقالوا لما خوفوا بالعذاب من اشد منا قوة اي لا احد كان واحد منهم يقلع
الصخرة العظيمة من الجبل بجعلها حيث شا اولم يروا يعلموا ان الله الذي
خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بايا تنا المعجزات يجحدون فارسلنا
عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر في ايام نحسات
بكسر الحا وسكونها مشومات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل في
الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى اشد وهم لا ينصرون بمنعه عنهم
واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا الكفر
على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون
ونجينا منها الذين امنوا وكانوا يتقون الله واذكر يوم نحشر بالياء والنون
المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة اعدا الله الى النار فهم يوزعون يساقون
حتى اذا ما زايروه جاوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا
يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق

كل

كل شي اي اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون فيجازيكم وما
من كلام الخلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه بقر ينة
ما قبله بان القادر على انشايكم ابتدا واعادتكم بعد الموت احيا قادر على
انطاق جلودكم واعضايكم وما كنتم تستترون عند ارتكابكم الفواحش
من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم توقنوا بالبعث
ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم مبتدا
ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت البدل والخبر اردا كم اهلكم
فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى منزل
لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى اي الرضى فما هم من المعتبين المرضين
وقيضنا سببنا لهم قرنا من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا
واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب
وحق عليهم القول بالعذاب وهو لملان جهنم الاية في جملة امم قد
خلت هلكت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين
كفروا عند قراة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القران والغوا
فيه ايتوا بما للغط ونحوه وصيحوا في زمن قراته لعلكم تغلبون فيسكت
عن القراة قال تعالى فيهم فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم
اسوا الذي كانوا يعملون اي اقبح جزا عملهم ذلك العذاب الشديد اسوا
الجزا جزا اعدا الله بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان
لجزا المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد اي اقامة لا انتقال منها جزا
منصوب على المصدر بفعله المقدر بما كانوا بايا تنا القران يجحدون وقال
الذين كفروا في النار ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس اي
ابليس وقابيل سنا الكفر والقتل نجعلهما تحت اقدامنا في النار
ليكونا من الاسفلين اي اشد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا الله ثم

استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملايكة
عند الموت ان اي بان لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا
على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا اي حفظتكم فيها وفي الاخرة
اي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم
فيها ما تدعون تطلبون نزلا رزقا مهيا منصوب بجعل مقدرا من
غفور رحيم اي الله ومن احسن اي لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله
بالتوحيد وعمل صالحا وقال اني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
في جزائهما الان بعضها فوق بعض ادفع اي السيئة بالتي اي بالخصلة التي هي احسن كالغضب
بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي
حميم اي قريب صديق كالصديق القريب في محبته اذا فعلت ذلك فالذي مبتدا
وكانه الخبر واذا ظرف معنى التشبيه وما يلقاها الا الذين حظوا ثواب عظيم وامر
فيه ادغام كون ان الشرطية في ما الزايدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي يصرفك
عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر
محذوف اي يدفعه عنك انه هو السميع للقول العليم بالفعل ومن اياته الليل
والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي
خلقهن اي الايات الاربع ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود لله سجدة
وحده فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون
لا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات
فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت ان الذي
احياها المحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون من الحد والحد
في اياتنا القران بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم افمن يلقى في النار خير
ام من ياتي امنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير تهديد

لهم

لهم ان الذين كفروا بالذكر القران لما جاءهم نجازيهم وانه لكتاب عزيز
منيع لا ياتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه اي ليس قبله كتاب
يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم حميد اي الله المحمود في امره ما يقال لك
من التكذيب الا مثل ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة
للمومنين وذو اعقاب اليم للكافرين ولو جعلناه اي الذكر قرانا اعجميا لقالوا
لولا هلا فصلت بينت ايا ته حتى نفهمها اقران اعجمي واو بني عربي استفهام
انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه قل هو للذين
امنوا هدى من الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يومنون في اذانهم وقر
ثقل فلا يسمعونه وهو عليهم عمى فلا يفهمونه اولئك ينادون من مكان
بعيد اي هم كالمنادي من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادي به ولقد اتينا
موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقران
ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزا الخلايق الى يوم القيامة
لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه
مريب موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اي
فضرر اساءته على نفسه وما ربك بظلام للعبيد اي بذي ظلم لقوله ان الله
لا يظلم مثقال ذرة اليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره وما تخرج
من ثمرة وفي قراءة ثمرات من اكمامها اوعيتها جمع كم بكسر الكاف
الا بعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم ينادي هم اين شركائي قالوا
اذناك اعلمناك الان ما منا من شهيد اي شاهد بان لك شريكا وضل
غاب عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل في الدنيا من الاصنام
وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب من العذاب والنفي في الموقنين
معلق عن العمل وقيل في جملة النفي سدت مسد المفعولين لا يسام
الانسان من دعا الخير اي لا يزال يسال ربه المال والصحة وغيرهما

الجزء

وان مسه الفقر والشره فيؤوس قنوط من رحمة الله وهذا وما بعده للكافرين
ولئن لام قسم اذقناه اتيناه رحمة غنا وصحة منا من بعد ضراء مسته شدة وبلا
ليقولن هذا لي اي بعملي وما اظن الساعة قايمة ولئن لام قسم رجعت
الى ربي ان لي عنده للحسنى اي الجنة فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم
من عذاب غليظ شديد واللام في الفعلين لام قسم واذا انعمنا على الانسان
الجنس اعرض عن الشكر ونأى بجانبه ثني عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم الهمزة
واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل ارايتم ان كان اي القران من عند
الله كما قال النبي ثم كفرتم به من اي لا احد اضل ممن هو في شقاق خلاف
بعيد عن الحق اوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم اياتنا في الافاق اقطار
السموات والارض من النيرات والنبات والاشجار وفي انفسهم من لطيف
الصنعه وبديع الحكمه حتى يتبين لهم انه اي القران الحق المنزل من الله بالبعث
والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به وبما جاي به اولم يكف بربك
يكف فاعل انه على كل شيء شهيد بدل منه اولم يكفهم في صدقك ان ربك
لا يغيب عنه شي ما الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم لانكارهم البعث
الا انه تعالى بكل شي محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم سورة شورى مكيه
الا قل لا اسالكم الايات الاربع ثلاث وخمسون ايه بسم الله الرحمن
الرحيم حم عسق الله اعلم بمراده به كذلك اي مثل ذلك الايحا يوحي اليك
واوحي الى الذين من قبلك الله فاعل الايحا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له
ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم
الكبير تكاد بالياء والتا السموات ينفطرن بالنون وفي قراة بالتا والتشديد
من فوقهن اي تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمته تعالى والملايكة
يسبحون يحمدون ربهم اي ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الارض من
المومنين الا ان الله هو الغفور لاوليايه الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه

اي

اي الاصنام

اي الاصنام اوليا الله حفيظ محص عليهم ليجازيهم وما انت عليهم
بوكيل تحصل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ وكذلك مثل ذلك
الايحا اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر تخوف ام القرى ومن حولها
اي اهل مكة وساير الناس وتنذر الناس يوم الجمع اي يوم القيامة
يجمع فيه الخلق لا ريب شك فيه فريق منهم في الجنة وفريق في السعير
النار ولو شا الله لجعلهم امة واحدة اي على دين واحد وهو الاسلام
ولكن يدخل من يشا في رحمته والظالمون الكافرون ما لهم من
ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه اوليا ام
منقطعة بمعنى بل التي للانتقال والهمزة للانكار اي ليس المتخذون
اوليا فالله هو الولي اي الناصر للمومنين والفا لمجرد العطف وهو
يحيي الموتى وهو على كل شي قدير وما اختلفتم مع الكفار فيه من شي من
الدين وغيره فحكمه مردود الى الله يوم القيامة يفصل بينكم قل لهم
ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض
مبدعهما جعل لكم من انفسكم ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم بالتكثير خلقكم
فيه في الجعل المذكور اي يكثركم بالتوالد والضمير للانا سي والانعام بالتغليب
ليس كمثله شي الكاف زايده لانه تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال
البصير بما يفعل له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزاينهما من
المطر والنبات وغيرهما يبسط الرزق يوسعه لمن يشا امتحانا ويقدر
يضيقه لمن يشا ابتلا انه بكل شي عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
هو اول انبيا الشريعه والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم
وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع
الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد كبر على
المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه اي التوحيد

من يشاء ويهدي اليه من ينيب يقبل علي طاعته وما تفرقوا اي اهل
الاديان في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتو
بغيا من الكافرين بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزا الي
اجل مسمي يوم القيامة لقضي بينهم بتعذيب الكافرين في الدنيا وان
الذين اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصاري لفي شك
منه من محمد صلي الله عليه وسلم مريب موقع الريبه فلذلك
للتوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت ولا تتبع اهوائهم
في تركه وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل اي
بان اعدل بيننا وبينكم هذا قبل ان يومر بالجهاد الله يجمع بيننا في المعاد
لفصل القضا واليه المصير المرجع والذين يحاجون في دين الله نبيه من
بعد ما استجيب له بالايمان لظهور معجزته وهم اليهود حجتهم داحضة
باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي انزل
الكتاب القران بالحق متعلق بانزل والميزان العدل وما يدريك
يعلمك لعل الساعة اي اتيانها قريب ولعل معلق للفعل عن العمل
او ما بعده سد مسد المفعولين يستعجل بها الذين لا يومنون بها يقولون
متي تاتي ظنا منهم انها غير اتيه والذين امنوا مشفقون خايفون منها
ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال
بعيد الله لطيف بعباده بروهم وفاجورهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم
يرزق من يشا من كل منهم ما يشا وهو القوي علي مراده العزيز الغالب
علي امره من كان يريد بعمله حرث الاخرة اي كسبها وهو الثواب نزد
له في حرثه بالتضعيف فيه لحسنه الي العشر والكثر ومن كان يريد حرث
الدنيا نوته منها بلا تضعيف ما قسم له وماله في الاخرة من نصيب ام لهم
لهم لكفار مكة شركاء شياطينهم شرعوا اي الشركا لهم للكفار من الدين الفاسد

مالم

مالم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اي القضا
السابق بان الجزا في يوم القيامة لقضي بينهم وبين المومنين بالتعذيب لهم
في الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مولم توي الظالمين يوم
القيامة مشفقين خايفين مما كسبوا في الدنيا من السيات ان يجازوا
عليها واقع بهم يوم القيامة لامحاله والذين امنوا وعملوا الصالحات
في روضات الجنات انزههها بالنسبة الي من دونهم لهم ما يشاون عند
ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله من البشاره مخففا و مثقلا
به عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسالكم اي علي تبليغ الرسالة
اجرا الا المودة في القربي استثنا منقطع اي لكن اسالكم ان تودوا قرابتي
التي هي قرابتكم ايضا فان له في كل بطن من قريش قرابه ومن يقترف يكسب
حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور
القليل فيضاعفه او بل يقولون افتري علي الله كذبا بنسبة القران الي
الله تعالي فان يشا الله يختم يربط علي قلبك بالصبر علي اذاهم بهذا القول
وغيره وقد فعل ويمح الله الله الباطل الذي قالوه ويحق الحق يثبته بكلماته
المنزله علي نبيه انه عليم بذات الصدور بها في القلوب وهو الذي
يقبل التوبة منهم ويعفوا عن السيات المتاب عنها ويعلم ما يفعلون
بالياء والتا ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الي ما يسالون
ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرز ق
لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اي طغوا في الارض ولكن ينزل بالتخفيف
وضده من الارزاق بقدر ما يشا فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشط
عن البسط الباقي انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث المطر
من بعد ما قنطوا ييسوا من نزوله وينشر رحمته يبسط مطره وهو
الولي المحسن للمومنين الحميد المحمود عندهم ومن اياته خلق السموات

علي عباده

لبعض و

والارض وخلق مابث فرق ونشر فيهما من دابة هي مايدب على الارض
من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا يشاء قدير في الضمير تغليب
العاقل على غيره وما اصابكم خطاب للمومنين من مصيبة بلية وشدة
فبما كسبت ايديكم اي كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي لان اكثر الافعال
تزاول بهما ويعفوا عن كثير منها فلا يجازي عليه وهو تعالى اكرم من ان
يثني الجزاء في الاخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم
في الاخرة وما انتم يا مشركين بمعجزين الله هربا في الارض تفوتونه وما لكم
من دون الله اي غيره من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن اياته
الجواري السفن في البحر كالاعلام كالجبال في العظم ان يشا يسكن الريح
فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجري على ظهره ان في ذلك لايات لكل صباف
شكور هو المومن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء او يبقهن عطف على يسكن
اي يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما كسبوا اي اهلهن من الذنوب ويعفوا
عن كثير منها فلا يغرق اهله ويعلم بالرفع مستانف وبالنصب معطوف
على تعليل مقدر اي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من
محيص مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم او النفي
معلق عن العمل فما اوتيتم من شيء من اثاث الدنيا فمتاع الحياة الدنيا يتمتع به
فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون ويعطف عليهم والذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش موجبات
الحدود من عطف البعض على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون
والذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعباده
واقاموا الصلاة اداموها وامرهم الذي يهمهم لهم شورى بينهم يتشاورون
فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله ومن
ذكر صنف والذين اذا اصابهم البغي الظلم هم ينتصرون صنف اي ينتقمون

خطاب للمومنين وغيرهم

ممن

من ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية
سيئة لمشابهتها الاولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات
قال بعضهم واذا قال له اخزاك الله فيجيبه اخزاك الله فمن عفى عن
ظلمه واصلح الود بينه وبينه بالعفو عنه فاجره على الله اي ان يأجره
لامحاله انه لا يحب الظالمين اي المبادين بالظلم فيترتب عليهم عقابه
ولمن انتصر بعد ظلمه اي ظلم الظالم اياه فاولئك ما عليهم من سبيل مواخذة
انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون في الارض بغير الحق
بالمعاصي فاولئك لهم عذاب اليم مولم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز
ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اي معزومها بمعنى المطلوبات
شرعا ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده اي احد يلي هدايته بعد اضلال
الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا
من سبيل طريق وتراهم يعرضون عليها اي النار خاشعين خايفين منوا
من الذل ينظرون اليها من طرف خفي ضعيف النظر مسارقه ومن ابتدايه
او بمعنى الباء وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم
يوم القيامة بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة
لو امنوا وما الموصول خبر ان الا ان الظالمين الكافرين في عذاب مقيم دايم
هو من مقول الله تعالى وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله
اي غيره يدفع عذابه عنهم ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق الى الحق
في الدنيا والى الجنة في الاخرة استجيبوا لربكم اجيبوه بالتوحيد والعباده
من قبل ان ياتي يوم هو يوم القيامة لا مرد له من الله اي انه اذا اتى به
لا يرده ما لكم من ملجا تلجيون اليه يومييذ وما لكم من نكير انكار لذنوبكم
فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم بان
توافق المطلوب منهم ان ما عليك الا البلاغ وهذا قبل الامر بالجهاد وانا

ل

ضعفين

اذا اذقنا الانسان منا رحمة نعمة كالغنا والصحة فرح بها وان تصبهم الضمير
للانسان باعتبار الجنس سيئة بلا بما قدمت ايديهم اي قدموه وعبر بالايدي
لان اكثر الافعال بها فان الانسان كفور للنعمة لله ملك السموات والارض
يخلق ما يشا يهب لمن يشا من الاولاد اناثا ويهب لمن يشا الذكور او
يزوجهم اي يجعلهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشا عقيما فلا يلد ولا يولد له
انه عليم بما يخلق قدير على ما يشا وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي
اليه وحيا في المنام او بالهام او الا ان يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحي الرسول
الى المرسل اليه اي يكلمه باذنه اي الله ما يشا الله انه علي عن صفات
المحدثين حكيم في صنعه وكذلك اي مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل اوحينا
اليك يا محمد روحا هو القران به تحيي القلوب من امرنا الذي نوحيه
اليك ما كنت تدري تعرف قبل الوحي اليك ما الكتاب القران
ولا الايمان اي شرايعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل او ما بعده
سر مسد المعولين ولكن جعلناه اي الروح او الكتاب نورا نهدي به
من نشا من عبادنا وانك لتهدي لتدعوا بالوحي اليك الى صراط مستقيم
دين الاسلام صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
وعبيدا الا الى الله تصير الامور ترجع سورة الزخرف مكية وقيل
واسال من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر طريق الهدى
وما يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه اوجدنا الكتاب قرانا عربيا
بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه وانه مثبت
في ام الكتاب اصل الكتب اي اللوح المحفوظ لدينا بولد عندنا لعلي
على الكتب قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر
القران صفحا امسلكا فلا تؤمرون ولا تنهون لاجل ان كنتم قوما مسرفين

مشركين

مشركين لاوكم ارسلنا من نبي في الاولين وما كان ياتيهم اتاهم من نبي
الا كانوا به يستهزؤن كاستهزا قومك بك وهذا تسلية له صلى الله
عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق في
ايات مثل الاولين صفتهم في الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن
لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن حذف منه نون
الرفع الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقا الساكنين خلقهن العزيز
العليم اخرجوا بهم اي الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذي جعل لكم الار ض
مهادا فراشا كالمهد للصبي وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى
مقاصدكم في اسفاركم والذي انزل من السما ما بقدر اي بقدر حاجاتكم اليه
ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اي مثل هذا الاحيا
تخرجون من قبوركم احيا والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم
من الفلك السفن والانعام كالابل ما تركبون حذف العايد اختصارا
وهو مجرور في الاول اي فيه منصوب في الثاني لتستووا على ظهور ٥
ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استو
عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين
وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزا حيث
قالوا الملايكة بنات الله لان الولد جز الوالد والملايكة من عباد الله ان
الانسان القايل ما تقدم لكفور مبين بين ظاهر الكفر ام لمعني
همزة الانكار والقول مقدر اي اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه
واصفاكم اخلصكم بالبنين اللام من من قولكم السابق فهو من جملة
المنكور واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها بنسبة
البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعني اذا اخبر احدهم بالبنت قولوا له
ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلي غما فكيف ينسب

يتم

البنات اليه تعالي او بهمزة الانكار دواو العطف بجمله اي يجعلون لله
من ينشا في الحلية الزينة وهو في الخصام غير مبين مظهر لحجة لضعفه
عنها بالانوثه وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا
حضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسالون عنها في
الاخرة فيترتب عليها العقاب وقالوا لوشا الرحمن ماعبدناهم
اي الملايكه فعبادتنا اياهم بمشيته فهو راض بها قال تعالي ما لهم بذلك
للقول من الرضا بعبادتها من علم ان ما لهم الا يخرصون يكذبون
فيه فيترتب عليهم العقاب ام اتيناهم كتابا من قبله اي القران
بعبادة غير الله فهم به مستمسكون اي لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا
اباءنا على امة ملة وانا ماشون على اثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون
غير الله وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها
متنعموها مثل قول قومك انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا على اثارهم
مقتدون متبعون قل لهم اتتبعون ذلك ولو جيتكم باهدي مما
وجدتم عليه اباكم قالوا انا بما ارسلتم به انت ومن قبلك كافرون
قال تعالي تخويفا لهم فانتقمنا منهم اي المكذبين للرسل قبلك فانظر
كيف كان عاقبة المكذبين واذكر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني
براء اي بري مما تعبدون الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين يرشدني
لدينه وجعلها اي كلمة التوحيد المفهومة من قوله انني الي سيهدين
كلمة باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اي اهل
مكة يرجعون عما هم عليه الي دين ابراهيم ايبهم بل متعت هولا المشركين
واباءهم ولم اعاجلهم بالعقوبة حتي جاءهم الحق القران ورسول مبين مظهر لهم
الاحكام الشرعيه وهو محمد صلي الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القران
قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القران علي رجل من القريتين

عظيم

عظيم من اية منهما اي الوليد بن المغيره بمكة وعروة بن مسعود الثقفي
بالطايف اهم يقسمون رحمة ربك النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحياة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغني
فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم الغني بعضا الفقير سخريا مسخرا في
العمل له بالاجرة والتا للنسب وقري بكسر السين ورحمة ربك اي
الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة علي
الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين
وسكون القاف وبضمهما جمعا من فضة ومعارج كالدرج من فضة عليها
يظهرون يعلون الي السطح ولبيوتهم ابوابا وحللنا لهم سررا من فضة جمع
سرير عليها يتكيون وزخرفا ذهبا المعني لولا خوف الكفر علي المومن من
اعطا الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعموم خطه
في الاخرة في نعيم وان مخففة من الثقيله كل ذلك لما بالتخفيف فما زايده
وبالتشديد بمعني الا فان نافيه متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول
والاخرة الجنه عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن اي
القران نقيض لسبب له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وانهم اي الشيا
طين ليصدونهم اي العاشين عن السبيل اي طريق الهدي ويحسبون انهم يهتد
ون في الجمع رعاية معني من حتي اذا جانا العاشي بقرينه يوم القيامة قال
له يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل ما بين المشرق
والمغرب فبيس القرين انت قال تعالي ولن ينفعكم اي العاشين
تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم
مع قرنايكم في العذاب مشتركون علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ
بدل من اليوم افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال
مبين بين لهم لا يومنون فاما فيه ادغام نون ان الشرطيه في ما

المزيده نتوفينك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون في الاخرة
اونرينك في حياتك الذي وعدناهم به من العذاب فانا عليهم على
عذابهم مقتدرون فاستمسك بالذي اوحي اليك اي القرآن
انك على صراط طريق مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم
وسوف تسالون عن القيام بحقه واسال من ارسلنا من قبلك من
رسلنا اجعلنا من دون الرحمن اي غيره الهة يعبدون قيل هو على
ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسرا وقيل المراد امم من اي اهل التابين
ولم يسال على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسوال التقرير لمشركي
قريش انه لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا
موسى بايتنا الى فرعون وملايه اي القبط فقال اني رسول رب العالمين
فلما جاءهم بايتنا الدالة على رسالته اذا هم منها يضحكون وما نريهم من
اية من ايات العذاب كالطوفان وهو ما دخل بيوتهم وصل الى حلوق
الجالسين سبعة ايام والجراد الاهي اكبر من اختها قرينتها التي قبلها واخذناهم
بالعذاب لعلهم يرجعون عن الكفر وقالوا لموسى لما وقا العذاب يا ايها
الساحر اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك
من كشف العذاب عنا ان امنا لانا لمهتدون اي مومنون فلما كشفنا
برعا موسى عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم
ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار
اي من النيل تجري من تحتي اي تحت قصوري افلا تبصرون عظمتي ام
تبصرون وحبنيز انا خير من هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير
ولا يكاد يبين يظهر كلامه للثغة بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا هلا
القي عليه ان كان صادقا اساور ة من ذهب جمع اسوره كاعنبه كعادتهم
فيمن يسودونه ان يلبسوه اسورة ذهب ويطوقوه طوق ذهب او جا

معه

معه الملايكة مقترنين متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف
استفز فرعون قومه فاطاعوه فيما من تكذيب موسى انهم كانوا قوما
فاسقين فلما اسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم
سلفا جمع سالف كخادم وخدم اي سابقين عبرة ومثلا الاخرين يعتبر بهم
يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل فعالهم ولما ضرب جعل بن مريم
مثلا حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم فقال المشركون رضينا ان تكون الهتنا مع عيسى لانه عبد
من دون الله اذا قومك المشركون منه من المثل يصدون يضجون
فرحا لما سمعوا وقالوا الهتنا خير ام هو اي عيسى فرضي ان تكون الهتنا
معه ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم انك الغير
العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون شديدوا
الخصومه ان هو ما عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجو
من غير اب مثلا لبني اسرايل اي كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة
الله تعالى على ما يشاء ولو نشا لجعلنا منكم بدلكم ملايكة في الارض
يخلفون بان نهلكهم وانه اي عيسى لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا
تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقا الساكنين
تشكن فيها وقل لهم اتبعوني على التوحيد هذا الذي امركم به صراط
طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطان انه لكم عدو
مبين بين العداوه ولما جا عيسى بالبينات بالمعجزات والشرايع
قال قد جيتكم بالحكمة بالنبوة وشرايع الانجيل ولابين لكم بعض الذي
تختلفون فيه من احكام التوراة من امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين
فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط طر
يق مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم في عيسى اهو الله او ابن الله او ثالث

ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسي من عذاب
يوم اليم مولم هل ينظرون اي كفار مكة اي ما ينتظرون الا الساعة
ان تاتيهم بدل من الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت مجيها
قبله الاخلا علي المعصية في الدنيا يوميذ يوم القيامة متعلق بقوله
بعضهم لبعض عدو الا المتقين المتحابين في الله علي طاعته فانهم اصدقا
ويقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين
امنوا نعت لعبادي باياتنا القران وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة
انتم مبتدا وازواجكم زوجاتكم تحبرون تسرون وتكرمون خبر المبتدا
يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب واكواب جمع كوكب
وهو انا لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شا وفيها ما تشتهي
الانفس تلذذا وتلذ الاعين نظرا وانتم فيها خالدون وتلك
الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون
وما يوكل يخلف بدله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر
يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت ياس وما
ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك هو خازن النار
ليقض علينا ربك ليميتنا قال بعد الف سنة انكم ماكثون
مقيمون في العذاب دايما قال تعالي لقد جيناكم اي اهل مكة بالحق
علي لسان الرسل ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا اي كفار مكة
احكموا امرا في كيد محمد النبي فانا مبرمون محكمون كيدنا في اهلاكهم ام
يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرون الي غيرهم وما يجهرون
به بينهم بلي نسمع ذلك ورسلنا الحفظه لديهم عندهم يكتبون ذلك
قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين للولد لكن ثبت ان لا ولد
له تعالي فانتفت عبادته سبحان رب السموات والارض رب العرش

الكرسي

الكرسي عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة الولد اليه فذرهم
يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتي يلاقوا يومهم الذي يوعدون
فيه العذاب وهو يوم القيامة وهو الذي هو في السما اله بتحقيق الهمزتين
واسقاط الاولي وتسهيلها كاليا اي معبود وفي الارض اله وكل من
الطرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم
وتبارك تعظم الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده
علم الساعة متي تقوم واليه ترجعون بالتا واليا ولا يملك الذين يدعون
يعبدون اي الكفار من دونه اي الله الشفاعه لاحد الا من شهد
بالحق اي قال لا اله الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم وهم
عيسي وعزير والملايكه فانهم يشفعون للمومنين ولين لام قسم سالتهم
من خلقهم ليقولن الله حذف منه نون الرفع وواو الضمير فاني يوفكون
يصرفون عن عبادة الله وقيله اي قول محمد النبي ونصبه علي المصدر
بفعله المقدر اي وقال يا رب ان هولاي قوم لا يومنون قال تعالي
فاصفح اعرض عنهم وقل سلام منكم وهذا قبل ان يومر بقتالهم فسوف
يعلمون باليا والتا تهديد لهم سورة الدخان مكيه الا وقيل انا كاشفوا
العذاب الايه وهي ست او سبع او تسع وخمسون ايه بسم الله الرحمن
الرحيم حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر الحلال
من الحرام انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر او ليلة النصف من
شعبان نزل فيها من ام الكتاب من السما السابعه الي سما الدنيا انا
كنا منذرين مخوفين به فيها اي في ليلة القدر او ليلة نصف شعبان
يفرق يفصل كل امر حكيم من الارزاق والاجال وغيرها التي تكون في سنة
الي مثل تلك الليله امرا فرقا من عندنا انا كنا مرسلين الرسل محمدا

ومن قبله رحمة رافقة بالمرسل اليهم من ربك انه هو السميع لاقوالهم
العليم بافعالهم رب السموات والارض وما بينهم ابوفع رب خبر
ثالث وبجره بدل من ربك ان كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى رب
السموات والارض فابقنوا بان محمدا رسوله لا اله الا هو يحيي ويميت
ربكم ورب اباءكم الاولين بل هم في شك من البعث يلعبون استهزا
بك يا محمد فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب
لهم يوم تاتي السماء بدخان مبين فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع
الى ان راوا من شدته لهيبة الدخان بين السماء والارض يغشى الناس
فقالوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنين مصدقون
نبيك قال تعالى اني لهم الذكرى اي لاينفعهم الايمان عند نزول العذاب
وقد جاءهم رسول مبين بين الرساله ثم تولوا عنه وقالوا معلم اي
يعلمه القران بشر مجنون انا كاشفوا العذاب اي الجوع عنكم زمنا
قليلا فكشف عنهم انكم عائدون الى كفركم فعادوا اليه اذكر يوم نبطش
البطشة الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش الاخذ
بقوه ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول
هو موسى عليه السلام كريم على الله تعالى ان اي بان ادوا الي ما ادعوكم
اليه من الايمان اي اظهروا ايمانكم بالطاعة لي يا عباد الله اني لكم رسول
امين على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته
اني اتيكم بسلطان برهان مبين بين على رسالتي فوعدوه بالرجم
فقال واني عذت بربي وربكم ان ترجمون بالحجارة وان لم تومنوا
لي تصدقوني فاعتزلوني فاتولوا اذاي فلم يتركوه فدعا ربه ان
اي بان هولاي قوم مجرمون مشركون فقال تعالى فاسر بقطع
الهمزة ووصلها بعبادي بيني اسرايل انكم متبعون يتبعكم فرعون

وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا ساكنا منفرجا
حتى تدخله القبط انهم جند مغرقون فالهمان بذلك فاغرقوا كم تركوا
من جنات بساتين وعيون تجري وزروع ومقام كريم مجلس حسن ونعمة
سعة كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر المبتدا اي الامر واورثناها
اي اموالهم قوما اخرين اي بني اسرايل فما بكت عليهم السماء والارض بخلاف
المومنين تبكي عليهم بموتهم مصلاهم من الارض ومصعد عملهم الى السماء وما
كانوا منظرين موخرين للتوبة ولقد نجينا بني اسرايل من العذاب المهين
تذل الابناء واستخدام النساء من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير
مضاف اي عذاب وقيل حال من العذاب انه كان عاليا من المسرفين
ولقد اخترناهم اي بني اسرايل على علم منا بحالهم على العالمين اي عالمي زمانهم
العقلاء واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر
والمن والسلوى وغيرها ان هولاء اي كفار مكة ليقولون ان هي ما الموتة
التي بعدها الحياة الا موتتنا الاولى اي وهم نطف وما نحن بمنشرين بمبعوثين
احياء بعد الثانية فاتوا بابائنا احيا ان كنتم صادقين انا نبعث بعد موتنا
اي نحيا قال تعالى اهم خير ام قوم تبع هو نبي او رجل صالح والذين من قبلهم
من الامم اهلكناهم لكفرهم والمعنى ليسوا اقوى منهم واهلكوا انهم كانوا
مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين نخلق ذلك
حال ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق اي محقين في ذلك لنستدل به
على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن اكثرهم اي كفار اهل مكة لا يعلمون
ان يوم الفصل يوم القيامة يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم اجمعين
للعذاب الدايم يوم لا يغني مولا عن مولا بقرابة او صداقة اي لا تدفع
عنه شيا من العذاب وهم لا ينصرون يمنعون منه ويوم يبدل من
يوم الفصل الا من رحم الله وهم المومنون يشفع بعضهم لبعض باذن الله

انه هو العزيز الغالب في انتقامه من الكفار الرحيم بالمومنين ان شجرة الزقوم
هي من اخبث الشجر المرتهامه بنبتها الله في الجحيم طعام الاثيم اي ابي جهل
واصحابه ذوي الاثم الكبير كالمهل كدردي الزيت الاسود خبر ثان تغلي في البطون
بالفوقانيه خبر ثالث وبالتحتانيه حال من المهل كغلي الحميم الما الشديد الحراره
خذوه يقال للزبانيه خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التا وضمها جروه بغلظة وشدة
الي سوا الجحيم وسط النار ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم اي من الحميم
الذي لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما في اية يصب من فوق روسهم الحميم
ويقال له ذق اي العذاب انك انت العزيز الكريم بزعمك وقولك ما بين
جبليها اعز واكرم مني ويقال لهم ان هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم به
تمترون فيه تشكون ان المتقين في مقام مجلس امين يومن فيه الخوف
في جنات بساتين وعيون يلبسون من سندس واستبرق اي ما رق
من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال اي لا ينظر بعضهم الي قفا بعض
لدوران الاسرة بهم كذلك يقدر قبله الامر وزوجناهم من التزويج
اي قرناهم بحور عين بنسا بيض واسعات الاعين حسانها يدعون
يطلبون الخدم فيها اي الجنة ان ياتوا بكل فاكهة منها امنين من انقطاعها
ومضرتها ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولي
اي التي في الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم الا بمعني بعد ووقاهم عذاب
الجحيم فضلا مصدر بمعني تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك ذلك
هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلنا القران بلسانك بلغتك لتفهمه
العرب عنك لعلهم يتذكرون يتعظون فيومنون لكنهم لا يومنون
فارتقب انتظر هلاكهم انهم مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول الامر
بجهادهم سورة الجاثيه مكيه الا قل للذين امنوا يغفروا الايه وهي ست
او سبع وثلاثون ايه بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل
الكتاب

الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
ان في السموات والارض اي في خلقهما لايات دالة علي قدرة الله ووحدانيته
للمومنين وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الي ان صار
انسانا وخلق ما يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب علي الارض
من الناس وغيرهم ايات لقوم يوقنون بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار
ذهابهما ومجيهما وما انزل الله من السما من رزق مطر لانه سبب
الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا
ومرة شمالا وباردة وحاره ايات لقوم يعقلون الدليل فيومنون تلك
الايات المذكوره ايات الله حججه الواضحه الدالة علي وحدانيته نتلوها
نقصها عليك بالحق متعلق بنتلوا فباي حديث بعد الله اي حديثه وهو
القران واياته حججه يومنون اي كفار مكة اي لا يومنون وفي قراة بالتا
ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم كبير الاثم يسمع ايات الله القران
تتلي عليه ثم يصر علي كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره
بعذاب اليم مولم واذا علم من اياتنا اي القران شيا اتخذها هزوا اي مهزوا
بها اوليك اي الافاكون لهم عذاب مهين ذوا اهانة من ورايهم اي
امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال والفعال
شيا ولا ما اتخذوا من دون الله الاصنام اوليا ولهم عذاب عظيم هذا
اي القران هدي من الضلاله والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب
حظ من رجز اي عذاب اليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك
السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم
تشكرون وسخر لكم ما في الارض من دابة وشجر ونبات وانهار وغيره
اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اي سخرها كاينة منه تعالي ان
في ذلك لايات لقوم يتفكرون فيها فيومنون قل للذين امنوا يغفروا للذين

في السموات من شمس وقمر
ونجم وما وغيره وما

من ٤

لا يرجون يخافون ايام الله وقايعه اي اغفر للكفار ما وقع منهم للاذي
لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي اي الله وفي قراة بالنون قوما بما كانوا
يكسبون من الغفر للكفار اذا هم من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اسا
فعليها اسا ثم الي ربكم ترجعون تصيرون فيجازي المصلح والمسي ولقد
اتينا بني اسرايل الكتاب التوراة والحكم به بين الناس والنبوة لموسي
وهارون منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوي وفضلناهم
علي العالمين عالمي زمانهم العقلا واتيناهم بينات من الامر امر الدين من الحلال
والحرام وبعثة النبي عليه افضل الصلاة والسلام فما اختلفوا في بعثته الا
من بعد ما جاهم العلم بغيا بينهم اي لبغي حدث بينهم حسدا له ان ربك
يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد علي شريعة
طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهوا الذين لا يعلمون في عبادة
غير الله انهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله من عذابه شيا وان الظالمين الكافرين
بعضهم اوليا بعض والله ولي المتقين المومنين هذا القران بصاير للناس
معالم يتبصرون بها في الاحكام والحدود وهدي ورحمة لقوم يوقنون بالبعث
ام بل حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين
امنوا وعملوا الصالحات سوا خبر محياهم ومماتهم مبتدا ومعطوف والجملة بدل
من الكاف والضمير ان للكافر المعني احسبوا ان نجعلهم في الاخرة في خير كالمومنين
اي في رغد من العيش منا ولعيشهم في الدنيا قالوا للمومنين لين بعثنا لنعطي
من الخير مثل ما يعطون قال تعالي علي وفق انكاره بالهمزة ساما يحكمون
اي ليس الامر كذلك فهم في الاخرة في العذاب علي خلاف عيشهم في الدنيا
والمومنون في الاخرة في ~~العذاب~~ الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من
الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك وما مصدريه اي بيس حكما حكمهم هذا
وخلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق ليدل علي قدرته ووحدانيته
الله

ولتجزي

ولتجزي كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر المومن
وهم لا يظلمون افرايت اخبرني من اتخذ الهه هواه ما يهواه من حجر بعد
حجر يراه احسن واضله الله علي علم منه تعالي اي عالما بانه من اهل الضلالة
قبل خلقه وختم علي سمعه وقلبه فلم يسمع الهدي ولم يعقله وجعل علي بصره
غشاوه ظلمة فلم يبصر الهدي ويقدر هنا المفعول الثاني لرايت اي ايهتدي
فمن يهديه من بعد الله اي بعد اضلاله اياه اي لا يهتدي افلا تذكرون تتعظون
فيه ادغام احد التاين في الدال وقالوا اي منكروا البعث ما هي اي الحياة الا
حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيا اي نموت بعض ونحيي بعض بان يولدوا وما
يهلكنا الا الدهر اي مرور الزمان قال تعالي وما لهم بذلك المقول من علم
ان ما هم الا يظنون واذا تتلي عليهم اياتنا من القران الدالة علي قدرتنا علي
البعث بينات واضحات حال ما كان حجتهم الا قالوا ايتوا باباينا احيا ان
كنتم صادقين انا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم احيا
الي يوم القيامة لا ريب شك فيه ولكن اكثر الناس وهم القايلون ما ذكر
لا يعلمون ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يبدل منه
يوميذ يخسر المبطلون الكافرون اي يظهر خسرانهم بان يصيروا الي النار
وتري كل امة اي اهل دين جاثية علي الركب او مجتمعة كل امة تدعي الي
كتابها كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون اي جزاوه
هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ نثبت ونحفظ
ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته
جنته ذلك هو الفوز المبين البين الظاهر واما الذين كفروا فيقال لهم افلم
تكن اياتي القران تتلي عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين
وقيل لكم ايها الكفار ان وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب
لا ريب شك فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان ما نظن الا ظنا قال المبرد

اذا

اصله ان نحن الا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين انها اتيه وبدا ظهر لهم في الاخرة
سيات ما عملوا في الدنيا اي جزاوها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزون اي
العذاب وقيل اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم لقا يومكم هذا اي تركتم العمل
للقايه وماواكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله
القران هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتي قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون بالبنا
للفاعل وللمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم ان يرضوا
ربهم بالتوبة والطاعه لانها لا تنفع يوميذ فلله الحمد الوصف بالجميل علي وفا وعده
في المكذبين رب السموات ورب الارض رب العالمين خالق ما ذكر والعالم ما سوي
الله وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل وله الكبريا العظمة في السموات والارض
حال اي كاينة فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم سورة الاحقاف مكيه الا قل ارايتم ان
كان من عند الله الايه او الا فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الايه والا ووصينا
الانسان بوالديه الثلاث ايات وهي اربع او خمس وثلاثون ايه بسم الله الرحمن
الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا خلقا بالحق
ليدل علي قدرتنا ووحدانيتنا واجل مسمي الي فنايهما يوم القيامة والذين
كفروا عما انذروا خوفوا به من القران معرضون قل ارايتم اخبروني ما تدعون
تعبدون من دون الله اي الاصنام مفعول اول اروني اخبروني تاكيد
ماذا خلقوا مفعول بان من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة في خلق
السموات مع الله وام بمعني همزة الانكار ايتوني بكتاب منزل من قبل
هذا القران او اثارة بقية من علم يوثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة
الاصنام انها تقربكم الي الله ان كنتم صادقين في دعواكم ومن استفهام بمعني
النفي اي لا احد اضل ممن يدعوا من دون الله اي غيره من لا يستجيب
له الي يوم القيامة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الي شي يسالونه ابدا

وهم

وهم عن دعايهم عبادتهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر
الناس كانوا اي الاصنام لهم لعابديهم اعدا وكانوا بعبادتهم بعبادة
عابديهم كافرين جاحدين واذا تتلي عليهم اي اهل مكة اياتنا القران
بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اي القران لما جاهم
هذا سحر مبين ظاهر ام بمعني همزة الانكار يقولون افتراه اي القران
قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيا اي لا تقدرون
علي دفعه عني ان عذبني الله هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في
القران كفي به تعالي شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم
به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل اي اول
الرسل قد سبق قبلي كثير منهم فكيف تكذبوني وما ادري ما يفعل
بي ولا بكم في الدنيا اخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبيا قبلي واتر مون
ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحي الي اي القران ولا تبدع
من عندي شيا وما انا الا نذير مبين بين الانذار قل ارايتم اخبروني ما
ذا حالكم ان كان اي القران من عند الله وكفرتم به جمله حاليه وشهد
شاهد من بني اسرايل هو عبد الله بن سلام علي مثله اي عليه انه من
عند الله فامن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما
عطف عليه الستم ظالمين يدل عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين
وقال الذين كفروا للذين امنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا
اليه واذ لم يهتدوا به اي بالقران فسيقولون هذا اي القران افك
كذب قديم ومن قبله اي القران كتاب موسي اي التوراة اماما ورحمة
للمومنين به حالان وهذا اي القران كتاب مصدق للكتب قبله لسانا
عربيا حال من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشري
للمحسنين للمومنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا علي الطاعة

اي القايلون

فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها
حال جوامنصوب على المصدر بفعله المقدر اي يجزون بما كانوا يعملون ووصينا
الانسان بوالديه حسنا وفي قراة احسانا اي امرناه ان يحسن اليهما فنصب
احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته
كرها اي على مشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون شهرا استة
اشهر اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به ستة
اوتسعة ارضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدره اي وعاش حتى اذا بلغ اشده
هو كمال قوته وعقله ورايه اقله ثلاث وثلاثون سنه وبلغ اربعين
سنه اي تمامها وهو اكثر الاشر قال رب الى اخره نزل في ابي بكر الصديق
لما بلغ اربعين سنه بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم امن
به ثم امن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن ابو عتيق اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك
التي انعمت بها علي وعلى والدي وهي التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه فاعتق
تسعة من المومنين يعذبون في الله واصلح لي في ذريتي فكلهم مومنون اني
تبت اليك واني من المسلمين اولئك اي قايل هذا القول ابو بكر وغيره
الذين يتقبل عنهم احسن بمعنى حسن ما عملوا ويتجاوز عن سياتهم في اصحاب
الجنة حال اي كائنين في جملتهم وعد الصدق الذي كانوا يوعدون في قوله تعالى
وعد الله المومنين والمومنات جنات والذي قال لوالديه اريوبه الجنس
اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مضر اي نتنا وقبحا لكما تضجر منكما اتعيدانني وفي
قراة بالادغام ان اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلي ولم يخرج
من القبور وهما يستغيثان الله يسالانه الغوث برجوعه ويقولان
ان لم ترجع ويلك اي هلاك بمعنى هلكت امن بالبعث ان وعد الله به
حق فيقول ما هذا اي القول بالبعث الا اساطير الاولين الاكاذيبهم اولئك
الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن
والانس

انهم كانوا خاسرين ولكل من جنسي المومن والكافر درجات
من درجات المومن في الجنة عاليه ودرجات الكافر في النار سافله مما عملوا
اي المومنين من الطاعات والكفار من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي
قراة بالنون اعمالهم اي جزاها وهم لا يظلمون ينقص للمومنين ويزاد للكفار
ويوم يعرض الذين كفروا على النار يقال لهم اذهبتم بهمزة
وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم باشتغالكم
بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب
الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون في الارض بغير الحق وبما
كنتم تفسقون به ويعذبون بها واذكر اخا عاد هو هود عليه السلام
اذ الى اخره بدل اشتمال انذر قومه خوفهم بالاحقاف واد باليمن به
منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه
اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان بان قال لا تعبدوا الا الله
وجملة وقد معترضة اني اخاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم
قالوا اجئتنا لتافكنا عن الهتنا لتصرفنا عن عبادتها فاتنا بما تعدنا
من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين في انه ياتينا قال
هود انما العلم عند الله هو الذي يعلم متى ياتيكم العذاب فلما راوه اي
ما هو العذاب عارضا سحابا عرض في افق السما مستقبل اوديتهم
قالوا هذا عارض ممطرنا اي مطرنا تنا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به
من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم مولم تدمر تهلك كل شي مرت
عليه بامر ربها بارادته اي كل شي اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم
واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقته وبقي هود ومن
امن معه فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين

غيرهم ولقد مكناهم في ما نافي الذاي ان نافيه اوزايده مكنا كم يا اهل مكة
فيه من القوة والمال وجعلنا لهم سمعا بمعني اسماعا وابصارا وافيده
تاكيدا فما اغني عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افيدتهم من شي اي شيا من
الاغنا ومن زايده اذ معمولة لاغني واشربت معني التعليل كانوا يجحدون
باياات الله حجده البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزون اي العذاب
ولقد اهلكنا ما حولكم من القري اي من اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا
الايات كررنا البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم برفع العذاب عنهم
الذين اتخذوا من دون الله اي غيره قربانا متقربا الي الله الهة معهم وهم
الاصنام ومفعول اتخذ الاول ضمير محذوف يعود علي الموصول اي هم وقربانا
الثاني والهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك اي
اتخاذهم الاصنام الهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية
اوموصوله والعايد محذوف اي فيه واذكر اذ صرفنا املنا اليك نفرا من الجن
جن نصيبين اليمن ادجن نينوي وكانوا سبعه اوتسعه وكان صلي الله عليه
وسلم ببطن نخل يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القران فلما حضروه
قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا الاستماعه فلما قضي فرغ من قرائته
ولوا رجعوا الي قومهم منذرين مخوفين قومهم العذاب انا لم يؤمنوا وكانوا
يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القران انزل من بعد موسي مصدقا لما
بين يديه اي مقدمه كالتوراة يهدي الي الحق الاسلام والي طريق مستقيم اي طريقه
يا قومنا اجيبوا داعي الله محمدا صلي الله عليه وسلم الي الايمان وامنوا به
يغفر لكم الله من ذنوبكم اي بعضها لان منها المظالم ولا يغفر الذنوب الا برضي
اربابها ويجركم من عذاب اليم مولم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض
اي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوت وليس له لمن لا يجب من دونه اي الله

اوليا

اوليا انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال
مبين بين ظاهر اولم يروا يعلموا اي منكروا البعث ان الله الذي خلق
السموات والارض ولم يعي يخلقهن لم يعجز عنه بقادر بلي زيدت
النافيه لان الكلام في قوة النفي بقادر علي ان يحيي الموتي بلا هو قادر علي
احيا الموتي انه علي كل شي قدير ويوم يعرض الذين كفروا علي النار يقال
يعذبوا بها يقال لهم اليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلي وربنا قال
فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر علي اذي قومك كما صبر اولوا
العزم ذوا الثبات والصبر علي الشدايد من الرسل قبلك فتكون داعزم
ومن للبيان فكلهم ذواعزم وقيل للتبعيض فليس منهم ادم لقوله تعالي ولم
نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالي ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل
لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كانه ضجر منهم فاحب نزول العذاب
بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لامحاله كانهم يوم
يرون ما يوعدون من العذاب في الاخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم
الا ساعة من نهار هذا القران بلاغ تبليغ من الله اليكم فهل اي لا يهلك
عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون اي الكافرون سورة القتال
مدنيه الا وكاين من قرية الايه او مكيه وهي ثمان او تسع وثلاثون ايه
بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل
الله اي الايمان اضل احبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون
لها في الاخرة ثوابا وقيل بها في الدنيا من فضله تعالي والذين امنوا اي
الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل علي محمد اي القران وهو
الحق من ربهم كفر عنهم غفر لهم سياتهم واصلح بالهم اي حالهم فلا يعصونه
ذلك اي اضلال الاعمال وتكفير السيات بان بسبب ان الذين كفروا
اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا الحق القران من ربهم

كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم يبين احوالهم
اي فالكافر يحبط عمله والمومن يغفر له فاذا لقيتموا الذين كفروا فضرب
الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله المقدر اي فاضربوا رقابهم اي اقتلوهم
وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبه حتى اذا
اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل فشدوا اي فامسكوا عنه واسروهم وشدوا
الوثاق مايوثق به الاسري فاما منا بعد واما فداء اي يفادي بهم مال
او اسري مسلمين حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها من السلاح
وغيره بان يسلموا الكفار او يدخلوا في العهد وهذا غاية للقتل والاسر ذلك
خبر مبتدا مقدر اي الامر فيهم ماذكر ولو يشا الله لانتصر منهم بغير قتال
ولكن امركم به ليبلوا بعضكم ببعض منهم في القتال فيصير من قتل منكم الى
الجنة ومنهم الى النار والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا الايه نزلت يوم احد
وقد فشي في المسلمين القتل والجراحات في سبيل الله فلن يضل يحبط اعمالهم
سيهديهم في الدنيا والاخرة الى ماينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما وما في
الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها بينها
لهم يهتدون الى مساكنهم منها وازواجهم وخدمهم من غير استدلال
يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله ينصركم على عدوكم
ويثبت اقدامكم بتثبتكم في المعترك والذين كفروا من اهل مكة مبتدا خبره
تعسوا يدل عليه فتعسا لهم اي اهلاكا وخيبة من الله واضل اعمالهم عطف
على تعسوا ذلك اي التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القران
المشتمل على التكاليف فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم واموالهم وللكافرين
امثالها امثال عاقبة من قبلهم ذلك اي نصر المومنين وقهر الكافرين
بان الله مولى ولي وناصر الذين امنوا وان الكافرين لامولى لهم ان الله

يدخل

يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
والذين كفروا يتمتعون في الدنيا ياكلون كما تاكل الانعام اي ليس لهم
همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الاخرة والنار مثوى لهم منزل
ومقام ومصير وكاين وكم من قرية وهي لفظ قريه اهلكناهم وهي بمعنى
قرية الاولى فلا ناصر لهم من اهلاكنا افمن كان على بينة حجة وبرهان
من ربه وهم المومنون كمن زين له سوء عمله فراه حسنا وهم كفار مكة
واتبعوا اهواهم في عبادة الاوثان اي لا مماثلة بينهما مثل اي صفة
الجنة التي وعد المتقون المشترك بين داخليها مبتدا خبره فيها
انهار من ماء غير اسن بالمد والقصر كضارب وحذر اي غير متغير
بخلاف ماء الدنيا فيتغير لعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف
لبن الدنيا لخروجه من الضروع وانهار من خمر لذة للشاربين
بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وانهار من عسل مصفى
بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره
ولهم فيها اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم
مع احسانه اليهم ساخطا عليهم كمن هو خالد في النار خبر مبتدا مقدر
اي امن هو في هذا النعيم وسقوا ماء حميما اي شديد الحراره فقطع امعاءهم
اي مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معا بالقصر والفه عربيا لقولهم
معنان ومنهم اي الكفار من يستمع اليك في خطبة الجمعة وهم المنافقون
حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم لعلما الصحابة منهم بن
مسعود وبن عباس استهزاء سخريه ماذا قال انفا بالمد والقصر اي
الساعة اي لا يرجع اليه اولئك الذين طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا
اهواءهم في النفاق والذين اهتدوا وهم المومنون زادهم الله هدى
واتاهم تقواهم الهمهم ما يتقون به النار فهل ينظرون ما ينتظرون الا

هم

اي كفار مكة الا الساعة ان تاتيهم بدل اشتمال من الساعة اي ليس
الامر الا تاتيهم بغتة فجاة فقد جا اشراطها علاماتها منها مبعث النبي صلى
الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فاني لهم اذا جاتهم الساعة
ذكراهم تذكرهم اي لا تنفعهم فاعلم انه لا اله الا الله اي دم يا محمد على علمك
بذلك النافع في القيامة واستغفر لذنبك لاجله فيل له ذلك مع
عصمته لتستن به امته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر
الله في كل يوم مائة مرة وللمومنين والمومنات فيه اكرام لهم بامر
نبيهم بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم متصرفكم لاشغالكم بالنهار ومثواكم
ماواكم الى مضاجعكم بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شي منها فامروا
والخطاب للمومنين وغيرهم ويقول الذين امنوا طلبا للجهاد لولا هلا
نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة اي لم ينسخ منها شي وذكر فيها
القتال اي طلبه رايت الذين في قلوبهم مرض اي شك وهم المنافقون
ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت خوفا وكراهته له اي فهم
يخافون من القتال ويكرهونه فاولى لهم مبتدا خبره طاعة وقول معروف
اي حسن لك فاذا عزم الامر اي فرض القتال فلو صدقوا الله في الايمان
والطاعة لكان خيرا لهم وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم بكسر السين وفتحها
وفيه التفات عن الغيبة الى الخطاب اي لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اي تعودوا الى امر الجاهلية من البغي
والقتل اولئك المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق
واعمى ابصارهم عن طريق الهدايه افلا يتدبرون القران فيعرفون الحق
ام على قلوب لهم اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم
من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول زين لهم واملى لهم بضم اوله
وبفتحه واللام والمعنى الشيطان باراداته تعالى فهو المضل لهم ذلك اي اضلالهم

بانهم

بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي المشركين سنطيعكم في بعض الامر
امر المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيط النبي صلى الله عليه
وسلم الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم
اسرارهم بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملا
يضربون حال من الملايكه وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد
ذلك اي التوفي على الحال المذكوره بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا
رضوانه اي العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم امر حسب الذين في قلوبهم
مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم على النبي والمومنين ولو
نشا لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام في فلتعرفنهم بسيماهم علاماتهم و
الواو للقسم محذوف وما بعدها جوابه في لحن القول اي معناه اذا تكلموا
عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم
نختبركم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين في الجهاد
وغيره بالياء والنون في ثلاثتها ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريق
الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو بمعنى سبيل
الله لن يضروا الله شيا وسيحبط اعمالهم بيطلها من صدقة ونحوها فلا يرون
لها في الاخرة ثوابا نزلت في المطعمين من اصحاب بدر اد في قريظة والنضير
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم
بالمعاصي مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو الهدى ثم
ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في اصحاب القليب فلا تهنوا
تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها اي الصلح مع الكفار اذا
لقيتموهم وانتم الاعلون حذف منه واو لام الفعل الاغلبون القاهرون
والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم اعمالكم اي ثوابها انما الحياة
الدنيا اي الاشتغال فيها لعب ولهو ان تومنوا وتتقوا الله وذلك من

المعروضة مح

امور الاخرة يوتكم اجوركم ولا يسالكم اموالكم جميعها بل الزكاة فيها ان يسالكموها
فيحفكم يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام ها انتم
يا هولاي تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن
يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه والله الغني عن نفقتكم
وانتم الفقرا اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم اي يجعلهم
بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح مدنية تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك
قضينا بفتح مكة وغيرها المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا ظاهرا
ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تاخر منه لترغب امتك
في الجهاد هو ماول لعصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام بالدليل العقلي القاطع
من الذنوب واللام للعلة الغايبة فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح
المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا طريقا مستقيما يثبتك
عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا طريق عز لا ذل معه
هو الذي انزل السكينة الطمانينة في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم بشرايع الدين كلما نزل واحدة منها امنوا بها منها الجهاد ولله جنود
السموات والارض فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه
حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد
المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر
عنهم سياتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السو بفتح السين وضمها
في المواضع الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمومنين
عليهم دايرة السو بالذل والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم
واعد لهم جهنم وساءت مصيرا مرجعا ولله جنود السموات والارض
وكان

وكان الله عزيزا في ملكه حكيما اي لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك
شاهدا على امتك في القيامة ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا
مخوفا فيها من عمل سوا بالنار ليومنوا بالله ورسوله بالياء والتاء وفي الثلاثة
بعده ويعزروه ينصروه وقري بزايين مع الفوقانية ويوقروه يعظموه
وضميرهما لله او لرسوله ويسبحوه اي الله بكرة واصيلا بالغداة والعشي
ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية انما يبايعون الله هو
نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم التي بايعوا بها
النبي او هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة
فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله
فسيوتيه بالياء والنون اجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب
حول المدينة اي الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة
خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموا لنا
واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك قال تعالى
مكذبا لهم يقولون بالسنتهم اي من طلب الاستغفار ومما قبله ما ليس في
قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام بمعنى النفي اي لا احد يملك
لكم من الله شيا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان
الله بما تعملون خبيرا اي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال
من غرض الى اخر ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمومنون الى اهليهم ابدا
وزين ذلك في قلوبكم اي انهم يستاصلوا ذلك بالقتل فلا يرجعون وظننتم
ظن السو هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع باير اي هالكين عند الله بهذا
الظن ومن لم يومن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة
ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشا ويعذب من يشا وكان الله
غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون اذا انطلقتم

الي مغانم هي مغانم خيبر لتاخذوها فرونا اتركونا نتبعكم لناخذ منها يريدون
بذلك ان يبدلوا كلام الله وفي قراة كلم بكسر اللام اي مواعيده بغنايم خيبر
اهل الحديبيه خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اي قبل عودنا
فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنايم قبلتم ذلك بل كانوا
لا يفقهون من الدين الا قليلا منهم قل للمخلفين من الاعراب المذكورين
اختبارا ستدعون الي قوم اولي اصحاب باس شديد قيل هم بنو حنيفة اصحاب
اليمامه وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة هي المدعوا اليها في المعنى
او هم يسلمون فلا يقاتلون فان تطيعوا الي قتالهم يوتكم الله اجرا حسنا وان
تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما مولما ليس علي الاعمي حرج ولا علي
الاعرج حرج ولا علي المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله
بالياء والنون جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالياء
والنون عذابا اليما لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك بالحديبية
تحت الشجرة هي سمرة وهم الف وثلثمايه او اكثر وبايعهم علي ان يناجزوا
قريشا وان لا يفروا وعلي الموت فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق والوفا
فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافه من
الحديبيه ومغانم كثيرة تاخذونها من الفتوحات فعجل لكم هذه غنيمة خيبر
وكف ايدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله في
قلوبهم الرعب ولتكون اي العجله عطف علي مقدر اي لتشكروه اية
للمومنين في نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما اي طريق التوكل عليه وتفويض
الامر اليه تعالي واخري صفة مغانم مقدر مبتدا لم يقدروا عليها هي من
فارس والروم قد احاط الله بها علما انها ستكون لكم وكان الله علي كل شي قديرا
اي لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم
لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله مصدر موكد لمضمون الجملة

قبله

قبله من هزيمة الكافرين ونصر المومنين اي سن الله ذلك سنة
التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف
ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم
فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فاخذوا واتي بهم الرسول
الله صلي الله عليه وسلم فعفي عنهم وخلي سبيلهم فكان ذلك سبب
الصلح وكان الله بما يعملون بصيرا بالياء والتا اي لم يزل متصفا بذلك
هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اي عن الوصول اليه والهدي
معطوف علي كم بمعكوفا محبوسا حال ان يبلغ محله اي مكانه الذي يجوز فيه
عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مومنون ونساء مومنات
موجودون مع الكفار بمكة لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطوهم ان تقتلوهم
مع الكفار لواذن لكم في الفتح بدل اشتمال منهم فتصيبكم منهم معرة اي
اثم بغير علم منكم به وضمائر الغيبة للمتصفين بتغليب المذكور وجواب لولا
محذوف اي لاذن لكم في الفتح لكن لم يوذن فيه حينئذ ليدخل الله في
رحمته من يشاء كالمومنين للمذكورين لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين
كفروا منهم من اهل مكة حينئذ بان ناذن لكم في فتحها عذابا اليما مولما
اذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحميه الانفه من السي حمية
الجاهلية بدل من الحميه وهي صدهم النبي واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله
سكينته علي رسوله وعلي المومنين فصالحوهم علي ان يعودوا من قابل
ولم يلحقهم من الحميه ما لحق الكفار حتي يقاتلوهم والزمهم اي المومنين كلمة التقوي
لا اله الا الله محمد رسول الله واضيفت الي التقوي لانها سببها وكانوا
احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف علي تغيرت وكان الله بكل شي عليما
اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالي انهم اهلها لقد صدق الله رسوله
الرويا بالحق واصلي الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو

واصحابه امنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا فلما
خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبيه ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب
بعض المنافقين نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق اوحال من الرويا لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله للتبرك امنين محلقين رؤسكم اي جميع شعورها
ومقصرين بعض شعورها وهما حالان مقدرتان لا تخافون ابدا فعلم
في الصلح ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك اي الدخول فتحا قريبا
هو فتح خيبر وتحققت الرويا في العام القابل هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره اي دين الحق على الدين كله على جميع باقي الاديان
وكفى بالله شهيدا انك مرسل بما ذكر كما قال محمد مبتدا رسول الله خبره
والذين معه اي اصحابه من المومنين مبتدا خبره اشداء غلاظ على الكفار
لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان اي متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد
تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون مستانف يطلبون فضلا
من الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدا في وجوههم خبره وهو نور وبياض
يعرفون به في الاخرة انهم سجدوا في الدنيا من اثر السجود متعلق بما
تعلق به الخبر اي كائنة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذلك
الوصف المذكور مثلهم صفتهم في التوراة مبتدا وخبره ومثلهم في الانجيل
مبتدا خبره كزرع اخرج شطاه بسكون الطاء وفتحها فراخه فازره بالمد
والقصر قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوي واستقام على
سوقه اصوله جمع ساق يعجب الزراع اي زراعه لحسنه مثل الصحابة
رضي الله عنهم بذلك لانهم بدوا في قلة ومنعف فكثروا وقووا على احسن
الوجوه ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اي ينتهوا بذلك
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم للبيان مغفرة واجرا عظيما الجنة
وهما لمن بعدهم ايضا ايات سورة الحجرات مدنية ثمان او عشر بسم الله الرحمن
الرحيم

الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اي لا تقدموا بقول
او فعل بين يدي الله ورسوله المبلغ عنه اي بغير اذنهما واتقوا الله
ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت في مجادلة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم في تامير الاقرع بن حابس او القعقاع بن معبد
وترك فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا
لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول
اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك اجلالا ان تحبط اعمالكم وانتم
لا تشعرون اي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين ونزل فيمن كان
يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر وغيرهما رضي الله
عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى اي لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم لجنه
ونزل في قوم جاؤا وقت الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله
فنادوه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه صلى الله
عليه وسلم وهي ما يحجر عليه من الارض بحايط ونحوه كان كل واحد منهم
نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموا في ايهما منادا ة الاعراب بغلظة وجفا
اكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه محل الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو
انهم صبروا انهم في محل رفع بالابتدا وقيل فاعل لفعل مقدر اي ثبتوا
حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل
في الوليد بن عقبه وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق
مصدقا فخافهم لحيرة كانت بينهم وبينه في الجاهلية فرجع وقال انهم
منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤا
منكرين ما قاله عنهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا خبر
فتبينوا صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما

مفعول له اي خشية ذلك بجهالة حال من الفاعل اي جاهلين فتصبحوا
تصيروا على ما فعلتم من الخطا بالقوم نادمين وارسل صلى الله عليه
وسلم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم يرفيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي بذلك
واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله مخبره بالحال
لو يطيعكم في كثير من الامر الذي تخبرون به على خلاف الواقع فترتب على
ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم دونه اثم التسبب الى المترتب ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه حسنه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان الى اخره
غايرت صفته صفة من تقدم ذكره او ليكن هم فيه التفات عن الخطاب
الراشدون الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله
المقدر اي افضل ونعمة منه والله عليم بهم حكيم في انعامه عليهم وان
طايفتان من المومنين الاية نزلت في قضية هي ان النبي صلى الله عليه
وسلم ركب حمارا ومر على بن ابي فبال الحمار فسد بن ابي انفه فقال
بن رواحه والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قومهما
ضرب بالايدي والنعال والسعف اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طايفة
جماعة وقري اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثني نظرا الى اللفظ فان بغت تعدت
احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي ترجع الى امر الله الحق فان
فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله يحب
المقسطين انما المومنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعوا
وقري اخوتكم بالفوقانيه واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا
لا يسخر الاية نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقرا المسلمين كعمار وصهيب
والسخريه الازدراء والاحتقار قوم اي رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا
خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم

لا

لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب
اي لا يدعوا بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم
المذكور من السخريه واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من
الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك
هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن
اثم موثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير من المومنين وهم كثير بخلافه
بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا احذف
منه احد التاين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث
عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره بشي يكرهه وان كان فيه ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد لا يحس به فكرهتموه
فاكرهوا الاول واتقوا الله اي عقابه في الاغتياب بان تتوبوا منه ان
الله تواب قابل توبة التايبين رحيم بهم يا ايها الناس انا خلقناكم من
ذكر وانثى ادم وحوى وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح الشين
هو اعلى طبقات النسب وقبايل هي دون الشعوب وبعدها
خزيمه شعب كنانه قبيله قريش عماره بكسر العين فعي بطن فخذ
العباس فصيله لتعارفوا حذف احدى التاين فيعرف بعضكم بعضا
لا تفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوي ان اكرمكم عند الله اتقاكم
ان الله عليم بكم خبير بباطنكم قالت الاعراب نفر من بني اسد امنا
صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا ظاهرا
ولما يدخل الايمان في قلوبكم الى الان لكنه يتوقع منهم وان
تطيعوا الله ورسوله بالايمان وغيره لا يالتكم بالهمز وتركه وبابداله
الفا لا ينقصكم من اعمالكم اي من ثوابها شيا ان الله غفور للمومنين
رحيم بهم انما المومنون اي الصادقون في ايمانهم كما صرح به بعد الذين

امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا في الايمان وجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله بجهادهم يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون
في ايمانهم لا من قالوا امنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم
بضعف علم بمعنى شعراي اتشعرونه بما انتم عليه في قولكم امنا والله يعلم
ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنون عليك ان
اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتال منهم قل لا تمنوا علي
اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل ان في الموضعين بل الله
يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في قولكم امنا ان الله يعلم غيب
السموات والارض اي ما غاب فيهما والله بصير بما يعملون بالياء والتا
لا يخفى عليه شيء منه سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات الاية وهي
خمس واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم ق الله اعلم بمراده به والقران
المجيد الكريم ما امن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم بل عجبوا ان جاءهم
منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم بخوفهم بالنار بعد البعث فقال
الكافرون هذا الانذار شيء عجيب ايئذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك
رجع بعيد في غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تاكل منهم ولحومهم
كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشيا المقدره بل كذبوا بالحق
بالقران لما جاءهم فهم في شان النبي والقران امر مريج مضطرب
قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانه افلم ينظروا
بعيونهم معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث الى السما كاينة فوقهم
كيف بنيناها بلا عمد وزينا ها بالكواكب وما لها من فروج شقوق
تثقبها والارض معطوف على موضع الى السما كيف مددناها دحوناها
على وجه الماء والقينا فيها رواسي جبالا تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج

صنف

صنف بهيج يبتهج به لحسنه تبصرة مفعول له اي فعلنا ذلك تبصيرا منا
وذكرى تذكيرا لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السما ماء مباركا
كثير البركة فانبتنا به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل
باسقات طوالا حالا مقدرة لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض
رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة ميتا يستوي فيه المذكر
والمونث كذلك اي مثل هذا الاحيا الخروج من القبور فكيف تنكرونه
والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم
نوح تانيث الفعل بمعنى وامحاب الرس هي بير كانوا مقيمين عليها بثوا
يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود
قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اي
الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه
الى الاسلام فكذبوه كل من المذكورين كذب الرسل كقريش فحق وعيد وجب
نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك افعيينا بالخلق
الاول اي لم نعي به فلا نعيا بالاعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد
وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال بتقدير نحن ما مصدريه
توسوس تحدث به التاذايه اولتقويه والضمير للانسان نفسه ونحن
اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريدان عرقان
بصفحتي العنق اذ ناسبه اذكر مقدرا يتلقى ياخذ ويثبت المتلقيان الملكان
الموكلان بالانسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال منه قعيد
اي قاعدان وهو مبتدا خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت بغتة
وشدته بالحق من امر الاخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشده
ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ في الصور للبعث

ذلك اي يوم الفتح يوم الوعيد للكفار بالعذاب وجاءت فيه كل نفس الى
المحشر معها سايق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد عليها بعملها
وهو الايدي والارجل وغيرها ويقال للكافر لقد كنت في الدنيا في غفلة
من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك اذ لنا عقلك بما تشاهده
اليوم فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وقال قرينه
الملك الموكل به هذا ما اي الذي لدي عتيد حاضر فيقال لمالك القياني
جهنم اي الق الق او القين وبه قوي الحسن فابدلت النون الفا كل كفار
عنيد معاند للحق مناع للخير كالزكاة معتد ظالم مريب شاك في دينه الذي
جعل مع الله الها اخر مبتدا فمن معنى الشرط خبره فالقياه في العذاب
الشديد تفسيره مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته
اضللته ولكن كان في ضلال بعيد فدعوته فاستجاب لي وقال هو
المغاير بدعايته لي قال تعالى لا تختصموا لدي اي ما ينفع الخصام هنا وقد
قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب في الاخرة لو لم يوعدوا ولا يوعد
ما يبدل يغير القول لدي في ذلك وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم
وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم يوم ناصبه نقول بالنون والياء
لجهنم هل امتلات استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة الاستفهام
كالسوال هل من مزيد اي في لا اسع غير ما امتلات به اي قد امتلات
وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم فيرونها ويقال لهم
هذا الذي ما توعدون بالتاء والياء في الدنيا وبدل من المتقين قوله
لكل اواب رجاع الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب
خافه ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته ويقال المتقين ايضا
ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا او ادخلوا ذلك
اليوم الذي حصل فيه الدخول يوم الخلود في الجنة لهم ما يشاءون فيها

و

ولدينا مزيد زيادة على ما علموا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم
اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا امما كثيرة من الكفار اشد منهم بطشا قوة
فنقبوا فتشوا في البلاد هل من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا
ان في ذلك لذكري لعظة لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع الوحي
وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب ترك
رد على اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت وانتفا النقب عنه
لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه وبين غيره
انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم على ما يقولون اي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب
وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة الصبح وقبل الغروب
اي صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي صل العشاين وادبار السجود
بفتح الهمزة جمع دبر وكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل المسنونة عقب المكتوبات
الفرايض وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع
يا محاطبا بقولي يوم ينادي المنادي هو اسرافيل من مكان قريب
من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض الى السماء تقول
ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم الممزقة والشعور المتفرقة
ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضا يوم مبدل من يوم قبله يسمعون
اي الخلق كلهم الصيحة بالحق بالبعث وهي النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل
ان يكون قبل ندايه وبعده ذلك اي يوم النداء والسماع يوم الخروج من
القبور وناصب يوم ينادي مقدرا اي يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن
نحيي ونميت والينا المصير يوم مبدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض
تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التا الثانية في الاصل

فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اي فيخرجون مسرعين
ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بتعلقها للاختصاص
وذلك اشارة الي معني الحشر المخبر به عنه وهو الاحيا بعد القضا والجمع
للعرض والحساب نحن اعلم بما يقولون اي كفار قريش وما انت عليهم
بجبار تجبرهم علي الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقران من يخاف
وعيد وهم المومنون سورة والذاريات مكيه ستون ايه بسم الله الرحمن
الرحيم والذاريات الرياح تذروا التراب وغيره ذروا مصدر ويقال
تذريه ذريا تهب به فالحاملات السحب تحمل الما وقرا ثقلا مفعول
الحاملات فالجاريات السفن تجري علي وجه الما يسرا بسهولة مصدر في
موضع الحال اي ميسرة فالمقسمات امرا الملايكه تقسم الارزاق والامطار
وغيرها بين العباد والبلاد ان ما توعدون ما مصدريه اي ان وعدهم
بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزا بعد الحساب لواقع
لا محاله والسما ذات الحبك جمع حبيكه كطريقه وطرق اي صاحبة الطرق
في الخلقة كالطرق في الرمل انكم يا اهل مكة في شان النبي والقران لفي قول
مختلف قيل شاعر ساحر هاهن شعر سحر كهانه يوفك يصرف عنه عن
النبي والقران اي عن الايمان به من افك صرف عن الهدايه في علم الله تعالي
قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم في غمرة
جهل يغمرهم ساهون غافلون عن امر الاخرة يسالون النبي النبي استهزا
ايان يوم الدين اي متي مجيه وجوابهم يجي يومهم علي النار يفتنون اي
يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا
العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزا ان المتقين في جنات
بساتين وعيون تجري فيها اخذين حال من الضمير في خبر ان ما اتاهم اعطاهم
ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اي دخولهم الجنه مترفين محسنين في

الدنيا

الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون وما زايده يهجعون
خبر كان وقليلا ظرف اي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون اكثره
وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفي اموالهم حق للسايل
والمحروم الذي لا يسال لتعففه وفي الارض من الجبال والبحار والاشجار
والثمار والنبات وغيرها ايات دلالات علي قدرة الله تعالي ووحدانيته
للموقنين وفي انفسكم ايات ايضا من مبدا خلقكم الي منتهاه وما في تركيب
خلقكم من العجايب افلا تبصرون ذلك فيستدلون به علي صانعه وقدرته
وفي السما رزقكم اي المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق وما توعدون
من الماب والثواب والعقاب اي مكتوب ذلك في السما نورب
السما والارض انه اي ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون برفع مثل صفه
وما زايده وبفتح اللام مركبة مع ما المعني مثل نطقكم في حقيقته اي
معلوميته عندكم ضرورة صدورة عنكم هل اتاك خطاب للنبي حديث
ضيف ابراهيم المكرمين وهم ملايكه اثنا عشر او عشره او ثلاثه منهم
جبريل اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ
قال سلام اي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك في نفسه
وهو خبر مبتدا مقدر اي هولا فراغ مال الي اهله سرا فجا بعجل سمين
وفي سورة هود بعجل حنيذ اي مشوي فقربه اليهم قال الا تاكلون
عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس اضمر في نفسه منهم خيفة قالوا
لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كبير هو اسحاق كما
ذكر في هود فاقبلت امراته ساره في صرة صيحة حال اي جات
اي جات صايحة فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط
وعمرها تسع وتسعون سنه وعمر ابراهيم ماية سنه او عمره ماية و عشرون
وعمرها تسعون قالوا كذلك اي مثل قولنا في البشاره قال ربك انه

انه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون
قالوا انا ارسلنا الي قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لنرسل عليهم حجارة
من طين يطبخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمي بها عند ربك
ظرف لها للمسرفين باتيانهم الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اي
قري قوم لوط من المومنين لاهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت
من المسلمين وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان والاسلام اي هم مصدقون
بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا فيها بعد اهلاك الكافرين اية
علامة علي اهلاكهم للذين يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون مثل فعلهم وفي
موسي معطوف علي فيها المعني وجعلنا في قصة موسي اية اذ ارسلناه الي فرعون
ملتبسا بسلطان مبين بحجة واضحة فتولي اعرض عن الايمان بركنه مع جنوده
لانهم له كالركن وقال لموسي هو ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم
طرحناهم في اليم البحر فغرقوا وهو اي فرعون مليم ات بما يلام عليه من تكذيب
الرسول بدعوي الربوبيه وفي اهلاك عاد اية اذ ارسلنا عليهم الريح
العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور ما تذر
من شي نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي المتفتت وفي
اهلاك ثمود اية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتي حين اي الي انقضا
اجالكم كما في اية تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اي عن
امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضي الثلاثة ايام اي الصيحة المهلكه وهم
ينظرون اي بالنهار فما استطاعوا من قيام اي ما قدروا علي النهوض حين
نزول العذاب وما كانوا منتصرين علي من اهلكهم وقوم نوح بالجر
عطف علي ثمود اي وفي اهلاكهم بما السما والارض اية وبالنصب اي واهلكنا
قوم نوح من قبل اي قبل اهلاك هولا المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين
والسما بيناها بايد بقوة وانا لموسعون قادرون يقال اد الرجل بيد قوي

واوسع

واوسع الرجل صار ذا سعة وقدرة لها والارض فرشناها مهدناها فنعم
الماهدون نحن ومن كل شي متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين
كالذكر والانثي والسما والارض والشمس والسهل والصيف والشتا والحلو
والحامض والنور والظلمه لعلكم تذكرون بحذف احد التاين من الاصل
فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا الي الله اي الي ثوابه
من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه اني لكم منه نذير مبين يقدر قبل ففروا
قل لهم كذلك ما اتي الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون
اي مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر او مجنون تكذيب الامم قبلهم
لرسلهم بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام بمعني النفي بل هم قوم طاغون
جمعهم علي هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم
لانك بلغتهم الرساله وذكر عظ بالقران فان الذكري تنفع المومنين
من علم الله تعالي انه يومن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغايه لا يلزم وجودها كما في
قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم
من رزق لي ولانفسهم ولغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد فان للذين ظلموا انفسهم
بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب
اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب ان اخربهم الي يوم القيامة
فويل شدة عذاب للذين كفروا من في يومهم الذي يوعدون اي
يوم القيامة سورة الطور مكيه تسع واربعون ايه بسم الله الرحمن الرحيم
والطور الجبل الذي كلم الله عليه موسي وكتاب مسطور في رق منشور
اي التوراة او القران والبيت المعمور هو في السما الثالثه او السادسه او
السابعه بحيال الكعبه يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة

لايعودون اليه ابدا والسقف المرفوع اي السماء والبحر المسجور اي
المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ماله من دافع عنه
يوم معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تقير
كالهبا المنثور وذلكم في يوم القيامة فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين
للرسل الذين هم في خوض باطل يلعبون اي يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون
الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه
النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذي تؤون كما كنتم في الدنيا
هذا سحر ام انتم لاتبصرون اصلوها فاصبروا عليها اولا تصبروا اصبركم وجزعكم
سواء عليكم لان صبركم لاينفعكم انما تجزون ماكنتم تعملون اي جزاءه ان
المتقين في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية اتاهم اعطاهم
ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على اتاهم اي بانيائهم ووقايتهم ويقال
لهم كلوا واشربوا هنيا حال متهنين بما كنتم تعملون بسببه كنتم تعملون متكئين
حال من الضمير المستكن في قوله في جنات على سرر مصفوفة بعضها الى جنب
بعض وزوجناهم عطف على في جنات اي قرناهم بحور عين عظام الاعين
حسانها والذين امنوا مبتدا واتبعناهم معطوف على امنوا ذرياتهم الصغار
والكبار بايمان من الكبار ومن الاباني الصغار والخبر الحقنا بهم ذرياتهم المذكورين
في الجنة فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للاباء باجتماع الاولاد
اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها انقصناهم من زايدة شيء يزاد في عمل الاولاد
كل امرئ بما كسب عمل من خير او شر رهين مرهون يواخذ بالشر ويجازى
بالخير وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم
يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اي الجنة كاسا خمرا لالغو
فيها اي بسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف
عليهم للخدمة غلمان ارقاؤهم كانهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون مصون في الصدف

لانه

لانه فيها احسن منه في غيرها واقبل بعضهم على بعض يتسالون
يسال بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة
قالوا ايما الى علة الوصول انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين
خايفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم
اي النار لدخولها في المسام وقالوا ايما ايضا انا كنا من قبل اي في الدنيا
ندعوه اي نعبده موحدين انه بالكسر استينافا وان كان تعليلا معنى
وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم
الرحمة فذكروه على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون
فانت بنعمة ربك اي بانعامه عليك بكاهن خبرما ولا مجنون معطوف
عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث الدهر
فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا فاني معكم من المتربصين هلاككم فقد
بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا اي
تولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اي لاتامرهم بذلك ام بل هم قوم طاغون
بعنادهم ام يقولون تقوله اختلق القران لم يختلقه بل لا يومنون استكبارا
فان قالوا اختلقه فلياتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين في
قولهم ام خلقوا من غير شيء اي خالق ام هم الخالقون لانفسهم ولا يعقل
مخلوق بغير خالق ولا معدوم مخلق فلابد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحد
ويومنون برسوله وكتابه ام خلقوا السموات والارض ولا يقدر على
خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون به والا لامنوا
بنبيه ام عندهم خزاين ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا
من شاؤا بما شاؤا ام هم المسيطرون المتسلطون الجبارون وفعله
سيطر ومثله بيطر وبيقر ام لهم سلم فيرقي مرقي الى السما يستمعون فيه
اي عليه كلام الملايكة حتى يمكنهم منازعة النبي بزعمهم ان ادعاء ذلك

صحه

فليات مستمعهم اي مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين بحجة بينة وا
ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملايكه بنات الله قال تعالى امله البنات
اي بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما زعموه امر تسالهم اجرا على ما جيتهم به من
الدين فهم من مغرم مثقلون ذلك اي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا
بالجوع والقحط سنين وبالقتل يوم بدر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب ينزل
بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضيق صدرك فانك باعيننا براي مناتراك
وحفظ وسبح ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من مناك
او مجلسك ومن الليل فسبحه حقيقة ايضا وادبار النجوم مصدر اي عقب
غروبها سبحه ايضا اوصل في الاول العشاين وفي الثاني الفجر وقيل الصبح

سورة والنجم مكيه ثنتان وستون ايه بسم الله الرحمن الرحيم والنجم
الثريا اذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عن طريق الهدايه وما غوى
ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما ياتيكم به عن
الهوى هوى نفسه ان ما هو الا وحي يوحى اليه علمه اياه ملك شديد
القوى ذو امرة قوة وشدة او منظر حسن اي جبريل عليه السلام

فاستوى

فاستوى استقر وهو بالافق الاعلى افق الشمس اي عند مطلعها على
صورته التي خلق عليها فراه النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحب ان يراه
الافق الى الغرب فحر مغشيا عليه وكان قد سأله ان يريه نفسه على
صورته التي خلق عليها فواعده بحرا فنزل جبريل عليه السلام له في
صورة الادميين ثم دنى قرب منه فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب
قدر قوسين او ادنى من ذلك حتى افاق وسكن روعه فاوحى تعالى
الى عبده جبريل ما اوحى جبريل الى النبي ولم يذكر الموحى تفخيما لسانه ما كذب
بالتخفيف والتشديد انكر الفؤاد فؤاد النبي ما راى بصره من صورة جبريل
افتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب للمشركين المنكرين رؤية
النبي لجبريل ولقد راه على صورته نزلة مرة اخرى عند سدرة المنتهى لما
اسري به في السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها احد
من الملايكة وغيرهم عندها جنة الماوى يأوي اليها الملايكة او ارواح الشهد
او المتقون اذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره واذ معمول
لراه ما زاغ البصر من النبي وما طغى اي ما مال بصره عن مرسه المقصود
له ولا جاوزه تلك الليله لقد راى فيها من ايات ربه الكبرى اي العظام
اي بعضها فراى من عجايب الملكوت رفرفا اخضر سد افق السما وجبريل
له ستمايه جناح افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثه الاخرى صفة ذم للثالثه وهي اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها
ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول ارايت الاول اللات وما
عطف عليه والثاني محذوف والمعنى اخبروني الهذه الاصنام قدرة على شيء
مما تعبدونها دون الله القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا ان الملايكه
بنات الله مع كراهتهم البنات لهم الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة
ضيزى جايرة من حقه يضيزه اذا ضامه وجار عليه ان هي اي ما المذكورات

الا اسما سميتموها اي سميتم بها انتم واباوكم اصناما تعبدونها ما انزل
الله بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما تتبعون في عبادتها
الا الظن وما تهوي الانفس مما زينه الشيطان من انها تشفع لهم عند
الله ولقد جاهم من ربهم الهدي على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان
القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه ام للانسان اي لكل انسان منهم ما تمنى من
ان الاصنام تشفع ليس الامر كذلك فلله الاخرة والاولى اي الدنيا فلا يكون
فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك اي وكثير من الملايكه في السموات
وما اكرمهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيا الا من بعد ان ياذن الله لهم فيها
لمن يشا من عباده ويرضى عنه لقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم
انها لا توجد منهم الا بعد الاذن فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ان
الذين لا يومنون بالاخرة ليسمون الملايكه تسمية الانثى حيث قالوا هم بنات
الله وما لهم به من علم ان ما يتبعون فيه الا الظن الذي تخيلوه وان
الظن لا يغني من الحق شيا اي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فاعرض
عن من تولى عن ذكرنا اي عن القران ولم يرد الا الحياة الدنيا وهذا قبل الامر
بالجهاد ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم اي نهاية علمهم ان اثروا الدنيا
على الاخرة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى
اي عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات وما في الارض اي هو مالك
لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشا ويهدي من يشا ليجزي الذين
اساوا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من
الطاعات بالحسنى اي الجنه وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كباير
الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار الذنوب كالنظره والقبله واللمسه
فهو استثنا منقطع والمعنى يكن اللمم يغفر باجتناب الكباير ان ربك واسع
المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا حجنا

بهذا القول

هو

هو اعلم اي عالم بكم اذ انشاكم من الارض اي خلق اباكم ادم من التراب
واذ انتم اجنة جمع جنين في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها اي
على سبيل الاعجاب اما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم اي
عالم بمن اتقى افرايت الذي تولى عن الايمان اي ارتد لما عير به وقال اني
خشيت عقاب الله فضمن له المغير ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى
شركه واعطاه من ماله له فرجع واعطى قليلا من المال المسمى واكدى منع
الباقي ماخوذ من الكديه ارض صلبه كالصخره يمنع حافر البير اذا وصل اليها
من الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم من جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب
الاخرة لا وهو الوليد بن المغيره او غيره وجملة اعنده المفعول الثاني لرا يت
بمعنى اخبرني ام بل لم ينبا بما في صحف موسى اسفار التوراة او صحف قبلها
وصحف ابراهيم الذي وفى تمم ما امر به واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن نحو
وبيان ما الا تزر وازرة وزر اخرى الى اخره وان مخففة من الثقيلة اي
انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وان اي انه ليس للانسان الا ما سعى من خير
فليس له من سعي غيره الخير شي وان سعيه سوف يرى اي يبصر في الاخرة
ثم يجزاه الجزا الاوفى الاكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وان بالفتح عطفا
وقرى بالكسر استينافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الحمل في الصحف على
الثاني الى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك
من شا افرحه وابكى من شا احزنه وانه هو امات في الدنيا واحيا للبعث
وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثى من نطفة مني اذا تمنى تصب في
الرحم وان عليه النشاة بالمد والقصر الاخرى الخلقة الاخرة للبعث بعد
الخلقة الاولى وانه هو اغنا واقنى اعطا المال المتخذ قنيه وانه هو رب
الشعرى هي كوكب خلف الجوزا كانت تعبد في الجاهلية وانه اهلك عادا الاولى
وفي قراة ادغام التنوين في اللام وضمها بلا همز هي قوم هود والاخرى قوم صالح

الناس بالكفاية بالاموال

وثمود ا بالصرف اسم للاب وبلا صرف اسم للقبيله وهو معطوف على عاد
فما ابقي منهم احدا وقوم نوح من قبل اي قبل عاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا
هم اظلم واطغي من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم فلبث فيهم الف سنة الا
خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم به يوذونه ويضربونه والموتفكة وهي
قري قوم لوط اهوي اسقطها بقدرته الي السما معقلوبة الي الارض بامره
جبريل بذلك فغشاها من بعد ذلك الحجاره ما غشي ابهم تهويلا وفي هود
فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل فباي الاي ربك انفه
الدالة على وحدانيته وقدرته تتمار ي تتشكك ايها الانسان او تكذب
هذا محمد نذير من النذر الاولي من جنسهم اي رسول كالرسل قبله ارسل
اليكم كما ارسل الي اقوامهم ازفت الازفه قربت القيامه ليس لها من
دون الله نفس كاشفه اي لا يكشفها ويظهرها الا هو لقوله لا يجليها لوقتها
الا هو افمن هذا الحديث اي القران تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزا
ولا تبكون لسماع وعوده ووعيده وانتم سامدون لاهون غافلون عما يطلب
منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا ولا تعبدوا الاصنام

سورة اقتربت مكيه الا سيهزم الجمع الايه وهي خمس وخمسون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعه قربت القيامه وانشق القمر انفلق
فلقتين على ابي قبيس وقيقعان اية له صلى الله عليه وسلم وقد سيلها
فقال اشهدوا رواه الشيخان ومسلم وان يروا اي كفار قريش ايه
معجزة له صلى الله عليه وسلم يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر قوي من
المره القوه اوداوم وكذبوا النبي واتبعوا اهوائهم في الباطل وكل امر من الخير او الشر
مستقر بأهله في الجنة او النار ولقد جاءهم من الانبا انباء هلاك الامم المكذبة ما فيه
مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مكان والاصل بزدجر من الافتعال وازدجر
به وزجر به نهيته بغلظة وما موصوله او موصوفه حكمة خبر مبتدا محذوف

او

او بدل من ما او من مزدجر بالغة تامة فما تغني تنفع فيهم النذر جمع نذير
بمعني منذر اي الامور المنذره لهم وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهي على الثاني
مفعول مقدم فتول عنهم هو فايدة ما قبله وبه تم الكلام يوم يدع الداع
هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الي شيء نكر بضم الكاف وسكونها
اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا ذليلا في قراءة
خشعا بضم الخاء وفتح الشين مشوه ابصارهم حال من فاعل يخرجون وكذا
قوله مهطعين اي مسرعين منادي اعناقهم الي الداعي يقول الكافرون
منهم هذا يوم عسر اي صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسير على
الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح تانيث الفعل لمعني قوم فكذبوا
عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه بالسب وغيره فدعا
ربه اني بالفتح اي بانى مغلوب فانتصر فانتقم لي بالتخفيف والتشديد
ابواب السما بماء منهمر منصب انصبابا شديدا وفجرنا الارض عيونا تتبع
فالتقي الماء السما والارض على امر حال قد قدر قضي به في الازل وهو هلاك
غرقا وحملناه اي نوحا على سفينة ذات الواح ودسر وهي ما يشد به الالواح
من المسامير وغيرها دواخرها دسار ككتاب تجري باعيننا جزاء اي منا
اي محفوظة جزا منصوب بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو
نوح صلى الله عليه وسلم وقري كفر بنا للفاعل اي اغرقوا عقابا لهم ولقد
تركناها ابقينا هذه الفعله اية لمن يعتبر بها اذ شاع خبرها واستمر فهل من
مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت التاء الامهملة وكذا المعجمه
وادغمت فيها فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف
خبر كان وهي للسوال عن الحال والمعني حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع
عذابه تعالي بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا القران للذكر سهلناه
للحفظ او هيأناه للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعني

كهم اخ

اي الاتي من الاحداث الهدد
كالهم جزاء فتشر ليدروت
ابن يلهم ك من الكوف والجزء
فالبوم
فجملة حال من فاعل يخرجون

الامر اي احفظوه واتعظوا به وليس بحفظ من كتب الله عن ظهر قلب غيره
كذبت عاد نبيهم هود فغدروا فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم
بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا
صرصرا اي شديدة الصوت في يوم نحس شوم مستمر دايم الشوم او قويه
وكان يوم الاربعا اخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المنوسين
فتهاوتهم على رؤسهم فتدق رقابهم فتبين الرؤس عن الجسد كانهم
وحالهم ماذكر اعجاز اصول نخل منقعر منقلع ساقط على الارض وشبهوا
بالنخل للطول وذكرهنا وانث في الحاقه مراعاة للفواصل في الموضعين فكيف
كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود
بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم يوحدوا
به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان
لبشر نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس كذلك اي لا نتبعه
انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون
الا التي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
وتركه الذكر الوحي عليه من بيننا اي لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه
اوحي اليه ماذكره اشر متكبر بطر قال تعالى سيعلمون غدا اي في الاخرة
من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم لنبيهم صالح انا مرسلوا
الناقه مخرجوها من الهضبة الصخره كما سالوا فتنة محنة لهم لنختبرهم
فارتقبهم يا صالح اي انتظر مالهم صانعون وما يصنع بهم ونبيهم ان الماء
قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم لهم ويوم لها كل شرب
نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على
ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فنادوا صاحبهم قدار ليقتلها فتعاطى
تناول السيف فعقر به الناقه اي قتلها موافقتهم فكيف كان عذابي
ونذر

ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله
انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتضر هو الذي يجعل لغنمه
حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذياب والسباع
وما سقط من ذلك فداسته فهو الهشيم ولقد يسرنا القران للذكر فهل
من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اي بالامور المنذرة لهم على لسانه انا
ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة الواحد دون
ملا الكف فهلكوا الا ال لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر من الاسحار
اي وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف
لانه معرفه معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفه بال
وهل ارسل الحاصب على ال لوط اولا قولان وعبر عن الاستثناء على
الاول بانه متصل وعلى الثاني بانه منقطع وان كان من الجنس تسمحا
نعمة مصدر اي انعاما من عندنا كذلك اي مثل ذلك الجزاء نجزي من شكر
انعمنا وهو مؤمن او من امن بالله ورسوله واطاعهم ولقد انذرهم
خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر
بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه بان خلى بينهم وبين القوم الذين اتوه
في صورة الاضياف ليخبثوا بهم وكانوا ملايكة فطمسنا اعينهم عميناها
وجعلناها بلا شق كباقي الوجه بان صفقها جبريل بجناحه فذوقوا فقلنا
لهم ذوقوا عذابي ونذر اي انذاري وتخويفي اي ثمرته وفايدته ولقد صبحهم
بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر دايم متصل بعذاب
الاخرة فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر ولقد جا
ال فرعون قومه معه النذر الانذار على لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا
بل كذبوا بايانتا كلها اي التسع التي اوتيها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ
عزيز قوي مقتدر قادر لا يعجزه شيء اكفاركم يا قريش خير من اولئكم المذكورين

من قوم نوح الي قوم عون فلم يعتبروا امركم يا كفار قريش براة من العذاب
في الزبر الكتب والاستفهام في الموضعين بمعني النفي اي ليس الامر كذلك
ام يقولون اي كفار قريش نحن جميع اي جمع منتصر علي محمد ولما قال ابو
جهل يوم بدر نحن جمع منتصر نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا
ببدر ونصر رسول الله صلي الله عليه وسلم عليهم بل الساعة موعدهم
بالعذاب والساعة اي عذابها اد هي اعظم بليه وامر اشد مرارة من
عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال هلاك بالقتل في الدنيا وسعر
نار مسعرة بالتشديد اي مهيجة في الاخرة يوم يسحبون في النار علي
وجوههم اي في الاخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم انا كل
شي منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اي مقدرا وقرئ
كل بالرفع مبتدا خبره خلقناه وما امرنا بالشي نريد وجوده الا امرة
واحدة كلمح بالبصر في السرعة وهي كن فيوجد لنا امره اذا اردنا شيا ان
يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر من الامم الماضية
فهل من مدكر استفهام بمعني الامر اي اذكروا واتعظوا وكل شي فعلوه اي
العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير الذنب او العمل
مستطر مكتتب في اللوح المحفوظ ان المتقين في جنات بساتين ونهر
اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء جميعا كاسد واسد المعني انهم يشربون
من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر في مقعد صدق مجلس حق لا لغو
فيه ولا تاثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعني انهم في مجالس من الجنات
سالمة من اللغو والتاثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك واعرب
هذا خبر ثانيا وبدلا وهو صادق بيدل البعض وغيره عند مليك مثال
مبالغة اي عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شي وهو الله تعالي
اشارة الي الرتبة من فضله تعالي سورة الرحمن مكية او الا ايساله

من

من في السموات الا يه وهي ست او ثمان وسبعون ايه بسم الله
الرحمن الرحيم الرحمن علم من شا القران خلق الانسان اي للبنس
علمه البيان النطق الشمس والقمر بحسبان يجريان والنجم والشجر يسجدان
له من النبات والشجر ماله ساق يسجدان يخضعان بما يراد منهما
والسما رفعها ووضع الميزان اثبت العدل ان لا تطغوا اي لاجل الا
تجوروا في الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا
الميزان تنقصوا الموزون به والارض وضعها اثبتها للانام للخلق الانس
والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل المعهود ذات الاكمام اوعيه طلعها
والحب كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان الورق او المشموم
فباي الاي نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احد وثلاثين
مره والاستفهام فيها للتقرير لما روي الحاكم عن جابر قال قري علينا رسول
الله صلي الله عليه وسلم سورة الرحمن حتي ختمها ثم قال مالي اراكم
سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الايه فباي الا
ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشي من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان
ادم من صلصال طين يابس يسمع له صلصله اي صوت اذا نقر كالفخار
وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من
نار هو لهبها الخالص من الدخان فباي الاربكما تكذبان رب المشرقين
مشرق الشتا ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فباي الاربكما
تكذبان مرج ارسل البحرين العذب والملح يلتقيان في راي العين بينهما
برزخ حاجز من قدرته تعالي لا يبغيان لا يبغي واحد منهما علي الاخر
فيختلط به فباي الاربكما تكذبان يخرج بالبنا للمفعول وللفاعل منهما
من مجموعهما العذب باحدهما وهو الملح اللولو والمرجان خرزا احمرا مغار
اللولو فباي الاربكما تكذبان وله الجواري السفن المنشات المحدثات

في البحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا فبأي الاربكما تكذبان كل من عليها اي
الارض من الحيوان فان هالك وعبر عن تغليب للعقلا ويبقى وجه ربك
ذاته ذو الجلال العظمه والاكرام للمومنين بانعمه عليهم فبأي الاربكما تكذبان
يساله من في السموات والارض بنطق اوحال مايحتاجون اليه من القوة
على العبادة والرزق والمغفره وغير ذلك كل يوم وقت هو في شان امر يظهره
على وفق ماقدره في الازل من احياء واماته واعزاز واذلال واغناء واعدام
واجابة داع واعطاء سايل وغير ذلك فبأي الاربكما تكذبان سنفرغ لكم
سنقصد لحسابكم ايها الثقلان الانس والجن فبأي الاربكما تكذبان يامعشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار نواحي السموات
والارض فانفذوا امر تعجيز لاتنفذون الا بسلطان بقوة ولاقوة لكم على
ذلك فبأي الاربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص
من الدخان او معه ونحاس اي دخان لا لهب فيه فلا تنتصران تمتنعان
من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فبأي الاربكما تكذبان فاذا انشقت السما
انفرجت ابوابا لنزول الملايكه فكانت وردة اي مثلها بحمره كالدهان
كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا اما اعظم الهول فبأي الا
ربكما تكذبان فيومئذ لايسال عن ذنبه انس ولاجان عن ذنبه
ويسئلون في وقت اخر فوربك لنسئلنهم اجمعين وللجان هنا وفيما
سياتي والانس فيهما بمعنى الانسي فبأي الاربكما تكذبان يعرف المجرمون
بسيماهم اي سواد الوجوه وزرقة العيون فيوخذ بالنواصي والاقدام
فبأي الاربكما تكذبان اي يضم ناصيته كل منهم الى قدميه من خلف او
قدام ويلقى في النار ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون
يطوفون يسعون بينها وبين حميم ماحار ان شديد الحراره يسقونه
اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوم من كقاص ولمن خاف مقام ربه

فبأي الاء ربكما تكذبان

قيامه

قيامه بين يديه للحساب فتركه معصيته جنتان فبأي الاربكما
تكذبان ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها يا افنان اغصان جمع
جمع فنن كظلل فبأي الاربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي
الاربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة في الدنيا او كل ما يتفكه به زوجا
نوعان رطب ويابس والمرمنهما في الدنيا كالمنظل حلو فبأي الاربكما
تكذبان متكئين حال عامله محذوف اي يتنعمون على فرش بطا
ينها من استبرق ماغلظ من الديباج وخشن والظهاير من السندس
رجني الجنتين ثمرهما دان قريب ينال القيام والقاعد والمضطجع
فبأي الاربكما تكذبان فيهن في الجنتين وما اشتملتا عليه من
العلالي والقصور قاصرات الطرف العين على ازواجهن المتكئين من
الانس والجن لم يطمثهن بقتضهن وهن من الحور او من نساء الدنيا
المنشات انس قبلهم ولاجان فبأي الاربكما تكذبان كانهن الياقوت
مفاوالمرجان اي اللولو ابيضا فبأي الاربكما تكذبان هل ماجزاء الاحسان
بالطاعة الا الاحسان بالنعيم فبأي الاربكما تكذبان ومن دونهما اي
الجنتين المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فبأي الاربكما
تكذبان مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما فبأي الاربكما
تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء لاينقطعان فبأي الا
ربكما تكذبان فيهن اي الجنتين وقصورهما خيرات اخلاق احسان
وجوها فبأي الاربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها
مقصورات مستورات في الخيام من در مجوف مضافة الى القصور
شيبهة بالدور فبأي الاربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم قبل
ازواجهن ولاجان فبأي الاربكما تكذبان متكئين اي ازواجهن
واعرابه كما تقدم على رفرف خضر اى بسط اووسايد وعبقري حسان

جمع زربي

جمع عبقريه اي لنافس فبايي الاربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال
والاكرام تقدم ولفظ اسم زايده سورة الواقعه مكيه الا فهذا الحديث
الايه وثلة من الاولين الايه وهي ست او سبع او تسع وتسعون
ايه بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعه قامت القيامه ليس
لوقعتها كاذبه نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا خافضة رافعه
اي هي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع اخرين بادخالهم الجنه
اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت
فكانت هبا غبارا منبثا منتشرا واذا الثانيه بدل من الاولى وكنتم في
القيامة ازواجا اصنافا ثلاثه فاصحاب الميمنه وهم الذين يوتون كتبهم
بايمانهم مبتدا خبره ما اصحاب الميمنه تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة
واصحاب المشامه اي الشمال بان يوتى كل منهم كتابه بشماله ما اصحاب
المشامه تحقير لشانهم بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبيا
مبتدا السابقون تاكيد لتعظيم شانهم والخبر اولئك المقربون في جنات
النعيم ثلة من الاولين مبتدا اي جماعة من الامم الماضيه وقليل من
الاخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم
الماضيه وهذه الامه والخبر على سرر موضونه منسوجة بقضبان الذهب
والجواهر متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف
عليهم للخدمة ولدان مخلدون على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب
اقداح لا عري لها واباريق لها عري وخراطيم وكاس انا شرب الخمر من
معين اي خمر جاريه من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون
بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم منها
صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير
مما يشتهون ولهم للاستمتاع حور لنساء شديدات سواد العيون وبياضها

عين

عين ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها المجانسة الياء ومفرده عينا
كمرا دي في قراءة بحور عين كامثال اللولو المكنون الصون جزا مفعول له
او مصدر والعامل مقدر اي جعلنا لهم ما ذكر للجزا او جزيناهم ما كانوا يعملون
لا يسمعون فيها في الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تاثيما ما يوثم الا لكن قيلا
قولا سلاما سلاما بدل من قليلا فانهم يسمعونه واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود
بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود دايم وماء مسكوب جار دايما وفاكهة
كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر
انا انشانا هن انشا اي للحور العين من غير ولاده فجعلناهن ابكارا اعذاري
كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذاري ولا وجع عربا بضم الواو وسكونها
جمع عروب وهي المتحببه الى زوجها عشقا له اترابا جمع ترب اي مستويات
في السن لاصحاب اليمين صلة انشانا هن او جعلناهن وهم ثلة من
الاولين وثلة من الاخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال
في سموم ريح حارة من النار تنفذ في المسام وحميم ماء شديد الحر وظل من
يحموم دخان شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم حسن المنظر
انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين لا يتعبون في الطاعة وكانوا
يصرون على الحنث الذنب العظيم اي الشرك وكانوا يقولون ايذا متنا
وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او اباؤنا الاولون بفتح الواو
عطفا باو والمعطوف عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والاخرين
لمجموعون الى ميقات لوقت يوم معلوم اي يوم القيامة ثم انكم ايها الضا لون
المكذبون لاكلون من شجر من زقوم بيان للشجر فمالئون منها من
الشجر البطون فشاربون عليه اي الزقوم الماكول من الحميم فشاربون

شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم الابل العطاش جمع هيمان للذكر
وهيما للانثي كعطشان وعطشى هذا نزلهم يوم الدين القيامة نحن خلقناكم
اوجدناكم عن عدم فلولا فهلا تصدقون بالبعث ان القادر علي الانشا
قادر علي الاعاده افرايتم ما تمنون تريقون المني في ارحام النسا انتم تحقيق
الهمزتين وابدال الثانية وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخري
وتركه في المواضع الاربعه تخلقونه اي المني البشرا م نحن الخالقون نحن
قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما نحن بمسبوقين بعاجزين علي ان
عن نبدل نجعل امثالكم مكانكم وننشيكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور كالقرده
والخنازير ولقد علمتم النشاة الاولي وفي قراءة بسكون الشين فلولا تذكرون
فيه ادغام التا الثانيه في من الاصل في الدال افرايتم ما تحرثون تثيرون
الارض وتلقون البذر فيها انتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون
لو نشا لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله فظللتم بكسر اللام
حذفت تخفيفا اي اقمتم نهارا تفكهون حذفت منه احد التاءين في الاصل
تعجبون من ذلك وتقولون انا لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون
ممنوعون رزقنا افرايتم الما الذي تشربون انتم انزلتموه من المزن السحاب
جمع مزنه ام نحن المنزلون لو نشا جعلناه اجاجا ملحا لا يمكن شربه فلولا فهلا
تشكرون افرايتم النار التي تورون تخرجون من الشجر الاخضر انتم انشاتم
شجرتها كالمرخ والعفار والكلخ ام نحن المنشيون نحن جعلناها تذكره لنار
جهنم ومتاعا بلغة للمقوين للمسافرين من اقوا القوم صاروا بالقوا بالقفر
والمواي القفر وهي مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم زايد ربك العظيم
اي الله فلا اقسم لا زايده بمواقع النجوم مساقطها للغروب بها وانه اي القسم
بها لقسم لو تعلمون عظيم اي لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم انه
اي المتلو عليكم لقران كريم في كتاب مكنون مصون وهو المصحف لا يمسه

خبر

خبر بمعني النهي الا المطهرون اي الذين طهروا انفسهم من الاحداث
تنزيل منزل من رب العالمين افبهذا الحديث القران انتم مدهنون
متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر اي شكره انكم تكذبون
بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوا كذا فلولا فهلا اذا بلغت الروح وقت
النزع للمقوم هو مجري الطعام وانتم يا ها من الميت حينئذ تنظرون اليه
ونحن اقرب اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون من البصيره اي لا تعلمون ذلك
فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مجزيين بان تبعثوا اي غير مبعوثين
بزعمكم ترجعونها ترددون الروح الي الجسد بعد بلوغ المقوم ان كنتم صادقين
فيما زعمتم فلولا الثانية تاكيد للاولي واذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرط
ان والمعني فهلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين في نفيه لينتفي عن محلها
الموت فالبعث فاما ان كان الميت من المقربين فروح اي فله استراحه
وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهل للجواب لما اولان اولهما اقوال
واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك اي له من العذاب من اصحاب
اليمين من جهة انه منهم واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من
حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين من اضافة الموصوف الي
صفته فسبح باسم ربك العظيم تقدم سورة الحديد مكيه او مدنيه تسع
وعشرون ايه بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض
تنزهه كل شي فاللام مزيده وجي بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه له ما في السموات والارض يحيي بالانشا ويميت بعده
وهو علي كل شي قدير هو الاول قبل كل شي بلا بدايه والاخر بعد كل شي بلا
نهايه والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل شي
عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد
واخرها الجمعه ثم استوي علي العرش الكرسي استواء يليق به يعلم ما يلج في الارض

كالمطر والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السما كالرحمة
والعذاب وما يعرج يصعد فيها كالاعمال الصالحة والمسيبه وهو معكم بعلمه
اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والي الله ترجع
الامور الموجودات جميعها يولج الليل يدخله في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج
النهار في الليل فيزيد وينقص النهار وهو عليم بذات الصدور بما فيها من
الاسرار والمعتقدات امنوا دوموا علي الايمان بالله ورسوله وانفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه من مال ممن تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعدكم
نزل في غزوة العسره وهي غزوة تبوك فالذين امنوا منكم وانفقوا اشارة
الي عثمان رضي الله عنه لهم اجر كبير ومالكم لا تؤمنون خطاب للكفار اي
لا مانع لكم من الايمان بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ
بضم الهمزة وكسر الخا وبفتحهما ونصب ما بعده ميثاقكم عليه اي اخذه الله في
عالم الذر حين اشهدهم علي انفسهم الست بربكم قالوا بلي ان كنتم مؤمنين
اي مريدين الايمان فبادروا اليه هو الذي ينزل علي عبده ايات بينات
ايات القران ليخرجكم من الظلمات الكفر الي النور الايمان وان الله بكم
في اخراجكم من الكفر الي الايمان لرؤف رحيم وما لكم بعد ايمانكم الا بنيه ادغام
نون ان في لام لا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض
بما فيهما فيصل اليه اموالكم من غير اجر بخلاف ما لو انفقتم فتوجرون لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح لمكه وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد وقاتلوا ولكلا من الفريقين وفي قراة بالرفع مبتدا وعد الله
الحسني الجنه والله بما تعملون خبير فيجازيكم من ذا الذي يقرض الله بانفاقه
ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله فيضاعفه له وفي قراة يضعفه
بالتشديد له من عشر الي اكثر من سبعمايه كما ذكر في البقره وله مع المضاعفه
اجر كريم مقترن به رضا واقبال يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعي نورهم
بين

بين ايديهم اي امامهم ويكون بايمانهم ويقال لهم بشراكم اليوم جنات
اي دخولها تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم
يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا ابصر ونا في
قراة بقطع الهمزة وكسر الظا اي امهلونا نقتبس ناخذ القبس والاضاءه
من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب
بينهم وبين المؤمنين بسور قيل هو سور الاعراف له باب باطنه
فيه الرحمه من جهة المؤمنين وظاهره من جهة المنافقين من قبله
العذاب ينادونهم المؤمنين الم نكن معكم في الطاعه قالوا بلي ولكنكم فتنتم انفسكم
بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الاسلام
وغرتكم الاماني للاطماع حتي جا امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان
فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم
اولي بكم وبئس المصير هي المآل يحن للذين امنوا نزلت في شان الصحابة
لما اكثروا المزاح ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتشديد والتخفيف
من الحق القران ولا يكونوا معطوف علي تخشع كالذين اوتوا الكتاب من قبل
هم اليهود والنصاري فطال عليهم الامد الزمن بينهم وبين انبيائهم
فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب
للمؤمنين المذكورين ان الله يحيي الارض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل
بقلوبكم بردها الي الخشوع قد بينا لكم الايات الدالة علي قدرتنا لهذا وغيره
لعلكم تعقلون ان المصدقين من التصدق ادغمت التا في الصاد اي الذين
تصدقوا والمصدقات اللاتي يصدقن وفي قراة بتخفيف الصاد منهما من
التصديق واقرضوا الله قرضا حسنا راجع الي الذكور والاناث بالتغليب
وعطف الفعل علي الاسم في صلة ال لانه منها حل محل الفعل وذكر القرض
بوصفه بعد التصديق تقييد له بمضاعف وفي قراة يضعف بالتشديد اي قرضهم

لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله ورسوله اوليك هم الصديقون المبالغون
في التصديق والشهدا عند ربهم علي المكذبين من الامم لهم اجرهم ونورهم
والذين كفروا وكذبوا باياتنا الدالة علي وحدانيتنا اوليك اصحاب الجحيم
النار اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينه تزيين وتفاخر بينكم وتكاثر
في الاموال والاولاد اي الاشتغال فيها واما الطاعات وما يعين عليها
فمن امور الاخره كمثل اي هي في اعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر
اعجب الكفار الزراع نباته الناشي عنه ثم يهيج يبس فتراه مصفرا
ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفي الاخرة عذاب شديد لمن اثر
عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يوثر عليها الدنيا وما
الحياة الدنيا ما التمتع فيها الا متاع الغرور سابقوا الي مغفرة من ربكم
وجنة عرضها كعرض السما والارض لو وصلت احداهما بالاخري
والعرض السعه اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يوتيه
من يشا والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض
بالحدث ولا في انفسكم كالمرض وفقد الولد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ
من قبل ان نبراها نخلقها ويقال في النعمة كذلك ان ذلك علي الله يسير
لكيلا ليلا تاسوا تحزنوا علي ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر علي
النعمة بما اتاكم بالمد اعطاكم وبالقصر جاكم منه والله لا يحب كل مختال متكبر
بما اوتي فخور به علي الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس
بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول بما يجب عليه فان الله هو ضمير
فضل وفي قراة سقوطه الغني عن غيره الحميد لاوليايه لقد ارسلنا رسلنا
الملايكه الي الانبيا بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب يعني
الكتب والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد اخرجناه
من المعادن فيه باس شديد يقاتل به ومنافع للناس وليعلم الله علم

مشاهده

مشاهده معطوف علي ليقوم الناس من ينصره بان ينصر دينه
بالات الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من ها ينصره اي
غايبا عنهم في الدنيا قال بن عباس ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوي
عزيز لا حاجة به الي النصره لكنها تنفع من ياتي بها ولقد ارسلنا نوحا
وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب الاربعه
التوراة والانجيل والزبور والقران فانها في ذرية ابراهيم فمنهم مهتد وكثير
منهم فاسقون ثم قفينا علي اثارهم برسلنا وقفينا بعيسي بن مريم
واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبا نية
هي رفض النسا واتخاذ الصوامع ابتدعوها من قبل انفسهم ما كتبناها
عليهم ما امرناهم بها الا لكن فعلوها ابتغا رضوان الله فما رعوها حق رعايتها
او تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسي ودخلوا في دين ملكهم وبقي علي دين
عيسي كثير منهم فامنوا بنبينا فاتينا الذين امنوا به منهم اجرهم وكثير منهم
فاسقون يا ايها الذين امنوا بعيسي اتقوا الله وامنوا برسوله محمد صلي الله
عليه وعلي عيسي وسلم يوتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بالنبيين
ويجعل لكم نورا تمشون به علي الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم
اي اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب التوراة الذين لم يومنوا بمحمد صلي الله
عليه وسلم ان مخففة من الثقيله واسمها ضمير الشان والمعني انهم لا يقدر ون
علي شي من فضل الله خلاف ما في زعمهم انهم احبا الله واهل رضوانه
وان الفضل بيد الله يوتيه يعطيه من يشا فاتي المومنين منهم اجرهم
مرتين كما تقدم والله ذو الفضل العظيم سورة المجادله مدنيه ثنتان
وعشرون ايه بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك
ايها النبي في زوجها المظاهر منها كان قال لها انت علي كظهر امي وقد سالت
النبي عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه علي ما هو المعهود عندهم من ان

المعهود عنهم الظهار موجبه فرقة موبده وهي خوله بنت ثعلبه وهو
اوس بن الصامت وتشتكي الي الله وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان
ضمتهم اليه ضاعوا او اليها جاعوا والله يسمع تحاورهما تراجعكما ان الله
سميع بصير عالم الذين يُظٰهِرُونَ اصله يتظهرون ادغمت التا في الظا
وفي قراة بالف بين الظا والها لتخفيفه وفي اخري كيفما تلون والموضع الثاني
كزلك منكم من نسايهم ماهن امهاتهم ان امهاتهم الا اللاي بهمزة وياوبلا
ياو لدنهم وانهم بالظهار ليقولون منكرا من القول وزورا كذبا وان الله
لعفو غفور للمظاهر بالكفاره والذين يُظٰهِرُونَ من نسايهم ثم يعودون
لما قالوا اي فيه بان يخالفوه بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود
الظهار من وصف المراة بالتحرم فتحرير رقبة اي اعتاقها عليه من قبل ان
يتماسا بالوطي ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة
فصيام شهرين متتابعين مِن قَبْلِ ان يتماسا فمن لم يستطع اي الصيام
فاطعام ستين مسكينا عليه اي من قبل ان يتماسا حملا للمطلق علي المقيد
لكل مسكين مدمن غالب قوت البلد ذلك اي التخفيف في الكفاره لتومنوا
بالله ورسوله وتلك اي الاحكام المذكور حدود الله وللكافرين بها عذاب
اليم مولم ان الذين يُحَادُّونَ يخالفون الله ورسوله كبتوا ذلوا كما كبت
الذين من قبلهم في مخالفتهم رسلهم وقد انزلنا ايات بينات دالة علي
صوق الرسول وللكافرين بالايات عذاب مهين ذو اهانة يوم
يبعثهم الله جميعا فينبيهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله علي كل شي
شهيد الم تر تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من
نجوي ثلاثة الا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادني
من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبيهم بما عملوا يوم القيامة ان
الله بكل شي عليم الم تر تنظر الي الذين نهوا عن النجوي ثم يعودون لما نهوا

عنه

عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم
النبي عما كانوا يفعلون من تناجيهم اي تحدثهم سرا ناظرين الي المومنين
ليوقعوا في قلوبهم الريبه واذا جاوك حيوك ايها النبي بما لم يحيك به الله
وهو قولهم السام عليك اي الموت ويقولون في انفسهم لولا هلا يعذبنا
الله بما نقول من التحيه وانه ليس بنبي ان كان نبيا حسبهم جهنم يصلونها
فبيس المصير يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوي واتقوا الله الذي اليه تحشرون
انما النجوي بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين امنوا وليس
هو بضارهم شيا الا باذن الله اي ارادته وعلي الله فليتوكل المومنون
يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجالس مجلس النبي او الذكر
حتي يجلس من جاكم وفي قراة المجالس فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة واذا
قيل انشزوا اقوموا الي الصلاة وغيرها من الخيرات فانشزوا وفي قراة بضم الشين
يرفع الله الذين امنوا منكم بالطاعة في ذلك ويرفع الذين اوتوا العلم درجات
في الجنة والله بما تعملون خبير يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتموا الرسول اردتم
مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم قبلها صدقة ذلك خير لكم واطهر لذنو
فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا
عليكم في المناجاه من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله اا شفقتم بتحقيق الهمز
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والا
وتركه اي اخفتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات للفقرا فان لم ...
تفعلوا الصدقه وتاب الله عليكم رجع بكم عنها فاقيموا الصلاة واتوا
الزكاة واطيعوا الله ورسوله اي دوموا علي ذلك والله خبير بما تعملون
الم تر تنظر الي الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم
ما هم اي المنافقون منكم من المومنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون

بكم

تين

خري

ويحلفون علي الكذب اي قولهم انهم مومنون وهم يعلمون انهم كاذبون
فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساما كانوا يعملون من المعاصي
اتخذوا ايمانهم جنة سترا عن انفسهم واموالهم فصدوا بها المومنين عن
سبيل الله اي الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين ذو اهانة
لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيا من الاغنا اوليك اصحاب النار
هم فيها خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم مومنون كما
يحلفون لكم ويحسبون انهم علي شي من نفع حلفهم في الاخرة كالدنيا الا انهم هم
الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان بطاعتهم له فانساهم ذكر الله اوليك
حزب الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين
يحادون يخالفون الله ورسوله اوليك في الاذلين المغلوبين كتب الله
في اللوح المحفوظ او قضي لاغلبن انا ورسلي بالحجة او السيف ان الله قوي عزيز
لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون يصادقون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا اي المحادون اباهم اي المومنين او ابناهم او اخوانهم او
عشيرتهم بل يقصدونهم بالسو ويقاتلونهم علي الايمان كما وقع لجماعة
اوليك الذين لا يوادونهم كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم بروح
بنور منه تعالي ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي
الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه اوليك حزب الله يتبعون امره
ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون الفايزون سورة الحشر
مدنية اربع وعشرون ايه بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات
وما في الارض اي نزهه فاللام مزيده وفي الاتيان بما يغلبه للاكثر وهو
العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب
هم بنوا النضير من ديارهم مساكنهم بالمدينه لاول الحشر هو حشرهم الي الشام
واخره ان جلاهم عمر في خلافته الي خيبر ما ظننتم ايها المومنون ان يخرجوا
وظنوا

من عذابه

وظنوا انهم مانعتهم خبر ان حصونهم فاعله به تم الخبر من الله من عذابه
فاتاهم الله امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المو منين
وقذف القي في قلوبهم الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل
سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف من اخرب
بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بايديهم وايدي
المومنين فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله قضي عليهم الجلا
الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بقريظه من
اليهود ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا خالفوا الله ورسو له
ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب له ما قطعتم يا مسلمين
من لينة نخله او تركتموها قايمة علي اصولها فباذن الله اي خيركم في
ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان
قطع الشجر المثمر حولهم فساد وما افاء الله علي رسوله منهم فما او جفتم
اسرعتم يا مسلمين عليه من زايدة خيل ولا ركاب ابل اي لم تقاسوا
فيه مشقه ولكن الله يسلط رسله علي من يشا والله علي كل شي قدير
فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلي الله عليه وسلم يفعل فيه ما يشا فا عطي
منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم ما افا الله علي رسوله
من اهل القري كالصفرا ووادي القري وينبع فلله يامر فيه بما يشا
وللرسول ولذي صاحب القربي قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب
واليتامي اطفال المسلمين الذين هلكت اباوهم وهم فقرا والمساكين
ذوي الحاجة من المسلمين اي يستحقه النبي والاصناف الاربعه علي ما
كان يقسمه من ان لكل من الاربعه خمس الخمس وله الباقي كيلا كي بمعني
اللام وان مقدرة بعدها يكون علة لقسمه لذلك دولة متداولا
بين الاغنيا منكم وما اتاكم اعطاكم الرسول من الفي وغيره فخذوه وما نها كم

عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقرا متعلق
لمحذوف اي اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اوليك
هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوا الدار اي المدينة والايمان اي
الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة حسدا مما اوتوا اي اتي النبي المهاجرين من اموال بني النضير
المختصة به ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصه حاجة الي ما
يوثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها على المال فاوليك هم
المفلحون والذين جاوا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار الي
يوم القيامة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم الم تر
تنظر الي الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل
الكتاب وهم بني النضير واخوتهم في الكفر لئن لم قسم في الاربعه
اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في حقنا احدا ابدا
وان قوتلتم حقا منه اللام الموطيه لتنصرنكم والله يشهد انهم
لكاذبون في ذلك اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم
ولئن نصروهم اي جاوا لنصرهم ليولن الادبار واستغنى بجواب القسم
المقدر عن جواب الشرط في الواضع الخمسه ثم لا ينصرون اي اليهود لانتم
اشد رهبة خوفا في صدورهم اي المنافقين من الله لتاخير عذابه
ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم اي اليهود جميعا مجتمعين الا في
قري محصنة او من وراء جدر باسهم حربهم بينهم
شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتي متفرقة خلاف الحسبان
ذلك بانهم قوم لا يعقلون مثلهم في ترك الايمان كمثل الذين من قبلهم

قريبا

قريبا بزمن قريب وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم
عقوبته في الدنيا من القتل وغيره ولهم عذاب اليم مولم في الاخرة
مثلهم ايضا في سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان اذ
قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين
كذب وريا فكان عاقبتهما اي الغاوي والغوي وقري بالرفع اسم
كان انهما في النار خالدين فيها وذلك جزا الظالمين الكافرين يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طا عنه
فانساهم انفسهم ان يقدموا لها خيرا اوليك هم الفاسقون لا يستوي
اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون لو انزلنا هذا
القران على جبل وجعل فيه تميز كالانسان لرايته خاشعا متصدعا
متشققا من خشية الله وتلك الامثال المذكوره نضربها للناس دة
لعلهم يتفكرون فيومنون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشها
السر والعلانيه هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذوا السلامة من النقايص
المومن المصدق رسله بخلق المعجزه لهم المهيمن من هيمن يهيمن اذا كان
رقيبا على الشي اي الشهيد على عباده باعمالهم العزيز القوي الجبار
جبر خلقه على ما اراد المتكبر عما لا يليق به سبحان الله نزه نفسه
عما يشركون هو الله الخالق البارئ المنشي من العدم المصور له الاسما
الحسني التسعه والتسعون الوارد بها الحديث والحسني مونث الاحسن
يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقدم اول لها سورة
الممتحنه مدنيه ثلاث عشرة ايه بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء تلقون تو صلون

اسره

اليهم قصد النبي صلي الله عليه وسلم غزوهم الذي قصده اليكم ووري بخيبر
بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابي بلتعه اليهم كتابا بذلك
لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين فاستره النبي بمن ارسله
معه باعلام الله تعالي له بذلك وقبل عذر حاطب فيه وقد كفروا بما جاكم
من الحق اي دين الاسلام والقران يخرجون الرسول واياكم من مكة
بتضييقهم عليكم ان تومنوا اي لاجل ان امنتم بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا
للجهاد في سبيلي وابتغا مرضاتي وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي
فلا تتخذوهم اوليا تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم
ومن يفعله منكم اي اسرار خبر النبي اليهم فقد ضل سوا السبيل اخطا
طريق الهدي والسوا في الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا
لكم اعدا ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء
بالسب والشتم وودوا تمنوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم قرباتكم
ولا اولادكم المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب في الاخرة
يوم القيامة يفصل بينكم وبينهم فتكونون في الجنه وهم في جملة الكفار
في النار والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها
في الموضعين قدوه حسنة في ابراهيم اي به قولا وفعلا والذين معه من
المومنين اذ قالوا لقومهم انا برا جمع كظريف منكم ومما تعبدون من
دون الله كفرنا بكم انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضا ابدا
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية واوا حتي تومنوا بالله وحده الا قول
ابراهيم لاستغفرن لك مستثني من اسوه فليس لكم الياس به في ذلك
بان تستغفروا للكفار وقوله وما املك لك من الله اي من عذابه وثوابه
من شي كني به عن انه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبني عليه مستثني
من حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره مما يناسي فيه قل فمن يملك

لكم

لكم من الله شيا واستغفاره له قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر
في سورة براه ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير من مقول
الخليل ومن معه وقالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي لا تظهرهم
علينا فيظنوا انهم علي الحق فيفتنوا بنا اي تذهب عقولهم واغفر لنا
ربنا انك انت العزيز الحكيم في ملكك وصنعك لقد كان لكم يا امة محمد
جواب قسم مقدر فيهم اسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال من كم
باعادة الجار يرجوا الله واليوم الاخر اي يخافهما او يظن الثواب والعقاب
ومن يتول بان يوالي الكفار فان الله هو الغني عن خلقه الحميد لاهل
طاعته عسي الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار مكة
طاعة لله تعالي مودة بان يهديهم للايمان فيصيروا لكم اوليا والله
قدير علي ذلك وقد فعله بعد فتح مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم
بهم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم يخرجوكم
من دياركم ان تبروهم بدل اشتمال من الذين وتقسطوا تقضوا
اليهم بالقسط اي العدل وهذا قبل الامر بجهادهم ان الله يحب
المقسطين العادلين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين
واخرجوكم من دياركم وظاهروا عاونوا علي اخراجكم ان تولوهم بدل
اشتمال من الذين اي تتخذوهم اوليا ومن يتولهم فاوليك هم الظالمون
يا ايها الذين امنوا اذا جاكم المومنات بالسنتهن مهاجرات من الكفار
بعد الصلح معهم في الحديبيه علي ان من جا منهم الي المومنين يرد
فامتحنوهن بالحلف انهن ما خرجن الا رغبة في الاسلام لا بغضا في
ازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان رسول
الله صلي الله عليه وسلم يحلفهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن
ظننتموهن بالحلف مومنات فلا ترجعوهن تردوهن الي الكفار

لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن واتوهم اي اعطوا الكفار ازواجهن
ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحوهن بشرطه
اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف
بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرطه او اللاحقات بالمشركين
من برات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسئلوا اطلبوا ما
انفقتم عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار
وليسئلوا ما انفقوا على المهاجرات كما تقدم انهم يؤتونه ذلكم حكم الله
يحكم بينكم به والله عليم حكيم وان فاتكم شيء من ازواجكم اي واحدة فاكثر
منهم او شيء من مهورهن بالارتداد الى الكفار مرتدات فعاقبتم تقوتم
وغنمتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا لفوات
عليهم من جهة الكفار واتقوا الله الذي انتم به مومنون وقد فعلوا
المومنون ما امروا به من الايتاء للكفار والمومنين ثم ارتفع هذا الحكم
يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا
ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن كما كان يفعل في الجاهلية
من واد البنات اي دفنهن احيا خوف العار والفقر ولا ياتين
ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط ينسبنه
الى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي فان الام اذا وضعته سقط بين
يديها ورجليها ولا يعصينك في معروف هو ما دافق طاعة الله لترك
النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعر وشق الجيب وخمش الوجه
فبايعهن فعل صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة
منهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا
لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من الاخرة
اي من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبي مع علمهم بصدقه كما يئس

الكفار

الكفار الكائنون من اصحاب القبور اي المقبورون من خير الاخرة
اذ يعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا وما يصيرون اليه
من النار سورة الصف مكيه او مدنيه اربع عشرة ايه بسم الله
الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض اي ينزهه فاللام
مزيده وجيء بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه يا ايها الذين امنوا لم تقولون في طلب الجهاد ما لا تفعلون
اذا انهزمتم باحد كبر عظم مقتا تمييز عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون
ان الله يحب وينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال اي صافين
كانهم بنيان مرصوص ملزق بعضه الى بعض ثابت واذكر اذ قال
موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني قالوا انه ادراي مستفهم للخصيه وليس
كذلك وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون اني رسول الله اليكم الجملة حال
والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق باذايه ازاغ الله قلوبهم
اما لها عن الهدى على وفق ما قدره من الازل والله لا يهدي القوم
الفاسقين واذكر اذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرايل لم يقل يا قوم
لانه لم يكن له فيهم قرابه اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي
قبلي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد قال الله
تعالى فلما جاءهم جا احمد الكفار بالبينات الايات والعلامات قالوا هذا
اي المجيء به سحر وفي قراة ساحر اي المجاي به مبين بين ومن اي لا
احد اظلم اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك والولد
اليه ووصف اياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي
القوم الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بان مقدره
واللام مزيده نور الله شرعه وبراهينه بافواههم بافواههم انه
سحر وشعر وكهانه والله متم مظهر نوره وفي قراة بالاضافه ولو كره

الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك
يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد
من عذاب اليم مولم فكانهم قالوا نعم فقال تؤمنون تروموا على
الايمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر
اي ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ذلك الفوز العظيم ويوتكم نعمة
اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المومنين بالفتح
والنصر يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله لدينه وفي قراءة بالاضافة
كما قال الحواريون كذلك الوالى عليه قال عيسى بن مريم للحواريين من
انصاري الى الله اي من الانصار الذين يكونون معي متوجها الى نصرة الله
قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون اصفياء عيسى وهم اول من
امن به وكانوا اثني عشر رجلا من الدور وهو البياض الخالص وقيل كانوا
قصارين يحورون الثياب يبيضونها فامنت طايفة من بني اسرايل
بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السما وكفرت طايفة لقولهم انه بن الله
رفعه اليه فاقتتلت الطايفتان فايدنا قوينا الذين امنوا من الطايفتين
على عدوهم الطايفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين غالبين

سورة الجمعة مدنية

احدى عشرة ايه بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ينزهه فاللام زايدة
ما في السموات وما في الارض في ذكر ما تغليب للاكثر الملك القدوس المتنزه
عما لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين
العرب والامي من لا يكتب ولا يقرا كتابا رسولا منهم محمد صلى الله عليه
وسلم يتلوا عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم
الكتاب

الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي وانهم كانوا من قبل قبل مجيه لفي ضلال مبين
بين واخرين عطف على الاميين اي الموجودين منهم واتين منهم
بعدهم لما لم يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهم التابعون والاقتصار
عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي على من عداهم
من بعث اليهم وامنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيامة لان
كل قرن خير ممن يليه وهو العزيز الحكيم في صنعه ذلك فضل الله يوتيه
من يشا النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا
التوراة كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه
وسلم فلم يومنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا في عدم انتفاعه بها
بيس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله الصرفة للنبي محمد صلى الله عليه
وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم
الظالمين الكافرين قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من
دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنية الشرطان
على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انكم اولياء والولي
يوثر الاخرة ومبرها الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم
من كفرهم بالنبي المستلزم لتكذيبهم والله عليم بالظالمين الكافرين قل
ان الموت الذي تفرون منه فانه الفاذ ايده ملاقيكم ثم تردون
الى عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يعني في يوم
الجمعة فاسعوا فامضوا الى ذكر الله اي الصلاة وذروا البيع اي
اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه فاذا قضيت
الصلاة فانتشروا في الارض امر اباحة وابتغوا اطلبوا الرزق من

فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون تفوزون كان صلى الله عليه
وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت عير وضربت لقدومها الطبل على
العاده فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا فنزل واذا
دا وتجارة او لهوا انفضوا اليها اي التجاره لانها مطلوبهم دون اللهو
وتركوك في الخطبة قايما قل ما عند الله من الثواب خير للذين امنوا
من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين يقال كل انسان يرزق
عايلته اي من رزق الله تعالى سورة المنافقون مدنيه احد عشر
ايه بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا بالسنتهم على خلاف
ما في قلوبهم نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
يعلم ان المنافقين لكاذبون فيما اضمروه مخالفا لما قالوه اتخذوا ايمانهم
جنة سترة عن اموالهم ودمايهم فصدوا بها عن سبيل الله اي عن الجهاد
فيهم انهم ساما كانوا يعملون ذلك اي سوا عملهم بانهم امنوا باللسان
ثم كفروا بالقلب اي استمروا على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر
فهم لا يفقهون الايمان واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لحسنها وان يقولوا
تسمع لقولهم لفصاحته كانهم من عظم اجسامهم في ترك التفهم خشب
بسكون الشين ومنها مسندة ممالة الى الجدار تحسبون كل صيحة تصاح
كندا في العسكر وانشاد ضاله عليهم لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل
فيهم ما يبيح دماهم هم العدو فاحذرهم فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم
الله اهلكهم اني يوفكون كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان
واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله لووا بالتشديد
والتخفيف رؤسهم ورايتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون
سوا عليهم استغفرت لهم استغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل
ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم
الذين

الذين يقولون لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله
من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزاين السموات والارض
بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين لا يفقهون
يقولون لين رجعنا اي من غزوة بني المصطلق الى المدينة ليخرجن
الاعز عنوا به انفسهم منها الاذل عنوا به المومنين ولله العزة
عليه ولرسوله وللمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك
يا ايها الذين امنوا لا تلهكم تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الصلوات
الخمس ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا في الزكاة
مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا بمعنى
هلا اولا زايده ولو للتمني اخرتني الى اجل قريب فاصدق باد غام التا
في الاصل في الصاد اتصدق ما بالزكاة واكون من الصالحين بان احج
قال ابن عباس ما قصر احد في الزكاة والحج الا سال الرجعة عند
الموت ولن يوخر الله نفسا اذا جا اجلها والله خبير بما تعملون
بالتا واليا سورة التغابن مكيه او مدنيه ثمان في عشرة ايه بسم الله
الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض اي ينزهه
فاللام زايده واتى بما دون من تغليبا للاكثر له الملك وله الحمد وهو
على كل شي قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن في اصل الخلقة
ثم بميتهم ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموات
والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم اذ جعل شكل الادمي احسن
الاشكال واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون
وما تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدا
الم ياتكم يا كفار مكة نبا خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم
عقوبة كفرهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مولم ذلك اي عذاب

عذاب الدنيا بانه مغير النشان كانت تاتيهم رسلهم بالبينات الحجج
الظاهرات علي الايمان فقالوا ابشر اديو به الجنس يهدو ننا فكفروا
وتولوا عن الايمان واستغني الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد
محمود في افعاله زعم الذين كفروا ان مخففة واسمها محذوف اي انهم لن
يبعثوا قل بلي وربي لتبعثن ثم لتنبئن بما عملتم وذلك علي الله يسير
فامنوا بالله ورسوله والنور القران الذي انزلنا والله بما تعملون خبير
اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيامة ذلك يوم التغابن يغبن المومنون
الكافرين باخذ منازلهم في الجنة لو امنوا ومن يومن بالله ويعمل صالحا
يكفر عنه سياته ويدخله وفي قراة بالنون في الفعلين جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا
بايانتا القران اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبيس المصير هي ما
اصاب من مصيبة الا باذن الله بقضايه ومن يومن بالله في قوله
ان المصيبة بقضايه يهد قلبه للصبر عليها والله بكل شي عليم واطيعوا
الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما علي رسولنا البلاغ المبين البين
الله لا اله الا هو وعلي الله فليتوكل المومنون يا ايها الذين امنوا ان
من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ان تطيعوهم في التخلف
عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الايه الاطاعة في ذلك
وان تعفوا عنهم في تثبيطهم اياكم عن ذلك الخير معتلين بشفقه فراقكم
عليهم وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم
فتنة لكم شاغلة عن امور الاخرة والله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه
باشتغالكم بالاموال والاولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله
اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا وانفقوا
في الطاعة خيرا لانفسكم خير يكن منفقوه جواب الامر ومن يوق شح نفسه

فاولئك

فاولئك هم المفلحون الفائزون ان تقرضوا الله قرضا حسنا بان تتصدقوا
عن طيب قلب يضاعفه لكم وفي قراة يضعفه بالتشديد بالواحدة
عشرا الي سبعمايه واكثر وهو الصدقة عن طيب قلب يضاعفه لكم وفي
قراة يضعفه بالتشديد ويغفر لكم ما يشا والله شكور مجاز علي الطاعه
حليم في العقاب علي المعصيه عالم الغيب السر والشهادة العلانيه
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه بسورة الطلاق مدنيه ثلاث عشرة
ايه بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي المراد امته تقديمه ما
بعده او قل لهم اذا طلقتم النسا اردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن
لاولها بان يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلي الله عليه
وسلم بذلك رواه الشيخان واحصوا العدة احفظوها لتراجعوا
قبل فراغها واتقوا الله ربكم اطيعوه في امره ونهيه لا تخرجوهن
من بيوتهن ولا يخرجن منها حتي ينقضي عدتهن الا ان ياتين
بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت او بينه فيخرجن
لاقامة الحد عليهن وتلك المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود
الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق
امرا مراجعة فيما اذا كان واحدة او ثنتين فاذا بلغن اجلهن قاربن
انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير
ضرار او فارقوهن بمعروف اتركوهن حتي تنقضي عدتهن ولا
تضاروهن بالمراجعه واشهدوا ذوي عدل منكم علي الرجعة او الفراق
واقيموا الشهادة لله لا للمشهود عليه اوله ذلكم يوعظ به من كان
يومن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا
والاخره ويرزقه من حيث لا يحتسب يخطر بباله ومن يتوكل علي الله
في اموره فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره مواده وفي قراة بالاضافه

قد جعل الله لكل شي كرخا وشدة قدرا ميقاتا واللاي بهمزة ويا
وبلا يا في الموضعين يئسن من المحيض بمعني الحيض من نسايكم ان
ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة اشهر واللاي لم يحضن
لصغرهن فعدتهن ثلاثة اشهر والمسلتات في غير المتوفي
عنهن ازواجهن اما هن فعدتهن ما في اية يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا واولات الاحمال اجلهن انقضا عدتهن
مطلقات او متوفي عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن ومن
يتق الله يجعل له من امره يسرا في الدنيا والاخرة ذلك المذكور في
العده امر الله حكمه انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سياته
ويعظم له اجرا اسكنوهن اي المطلقات من حيث سكنتم اي بعض
مساكنكم من وجدكم اي سعيكم عطف بيان او بدل مما قبله باعادة
الجار وتقدير مضاف اي امكنه سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن
لتضيقوا عليهن المساكن فيحتجن الي الخروج او النفقه فيفتدين
منكم وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتي يضعن حملهن
فان ارضعن لكم اولادكم منهن فاتوهن اجورهن علي الارضاع
وايتمروا بينكم وبينهن بمعروف بجميل في حق الاولاد هه
بالتوافق علي اجر معلوم للارضاع وان تعاسرتم تضايقتم في الارضاع
فامتنع الاب من الاجره والام من فعله فسترضع له للاب اخري
ولا تكره الام علي ارضاعه لينفق علي المطلقات والمرضعات ذوا
سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما اتاه اعطاه
الله اي علي قدره لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها سيجعل الله بعد عسر
يسرا وقد جعله بالفتوح وكاين هي كاف الجر دخلت علي اي بمعني كم
من قرية اي وكثير من القري عتت عصت يعني اهلها عن امر
ربها

ربها ورسله فحاسبناها في الاخرة وان لم تجي لتحقق وقوعها حسابا شديدا
وعذبناها عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها قطيعا وهو عذاب النار
فذاقت وبال امرها عقوبته وكان عاقبة امرها خسرا خسارا
وهلاكا اعد الله لهم عذابا شديدا تكرير للوعيد توكيدا فاتقوا الله
يا اولي الالباب اصحاب العقول الذين امنوا نعت للمنادي او بيان
له قد انزل الله اليكم ذكرا هو القران رسولا اي محمدا منصوب
بفعل مقدر اي وارسل يتلوا عليكم ايات الله مبينات بفتح اليا وكسرها
كما تقدم ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات بعد مجي الذكر والرسول
من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه الي النور الايمان الذي قام بهم بعد
الكفر ومن يومن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراة بالنون جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا هو رزق
الجنه الذي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن يعني سبع ارضين يتنزل الامر الوحي بينهن بين السموات
والارض ينزل به جبريل من السما السابعه الي الارض السابعه
لتعلموا متعلق بمحذوف اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزيل ان الله علي
كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما سورة التحريم مدنيه
ثنتا عشر ايه بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
من امتك ماريه القبطيه لما واقعتها في بيت حفصه وكانت غايبه
فجات وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلي فراشها حيث قلت هي حرام
علي تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك اي رضاهن والله غفور رحيم
غفر لك هذا التحريم قد فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفاره
المذكوره في سورة المايده ومن ايمان تحريم الامه وقد كفر صلي الله عليه
وسلم قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم ماريه وقال الحسن لم يكفر لانه

لانه مغفور له والله مولاه ومولاكم وناصركم وهو العليم الحكيم واذكروا اذ اسر النبي
الى بعض ازواجه هي حفصه حديثا هو تحريم ماريه وقال لها لا تفشيه
فلما نبأت به عايشة ظنا منها ان لا حرج في ذلك واظهره الله اطلعه
عليه على النبأ به عرف بعضه لحفصه واعرض عن بعض تكرما منه
فلما نبأها به قالت من انباك هذا قال نبأني العليم للخبير اي هو الله
ان تتوبا اي حفصة وعايشه الى الله فقد صغت قلوبكما مالت الى
تحريم الماريه اي سرورهما ذلك مع كراهة النبي له وذلك ذنب وجواب
الشرط محذوف اي تقبلا والملق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال
الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وان تظاهرا بادغام التاء الثانية
في الاصل في الظاء في قراءة بدونها تتعاونا عليه اي النبي فيما يكرهه فان
الله هو مولاه ناصره وجبريل وصالح المومنين ابو بكر وعمر معطوف
على محل اسم ان فيكونون ناصريه والملايكة بعد ذلك بعون نصر الله
والدكور بن ظهير ظهروا اعوان له في نصره عليكما عسى ربه ان طلقكن
اي طلق النبي ازواجه ان يبدله بالتشديد والتخفيف ازواجا خيرا منكن
خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط
مسلمات مقرات بالاسلام مومنات مخلصات قانتات مطيعات
تايبات عابدات سايحات صايمات او مهاجرات ثيبات وابكارا
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس الكفار
والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحراره تتقد بما ذكر لا كنا الدنيا
تتقد بالحطب ونحوه عليها ملايكة خزنتها عدتهم تسعة عشر
كما سياتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد في البطش لا يعصون
الله ما امرهم بدل من الجلاله اي لا يعصون امر الله ويفعلون ما
يومرون تاكيد الاية تخويف للمومنين عن الارتداد والمنافقين

المومنين

المومنين بالسنتهم دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم
يقال لهم ذلك عند دخولهم النار اي لانه لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون
اي جزاوه يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بفتح النون وضمها
صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عسى ربكم ترجية تقع
ان يكفر عنكم سياتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري من تحتها الانهار
يوم لا يخزي الله بادخال النار النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى
بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم يقولون مستانف ربنا اتمم لنا نورنا
الى الجنه والمنافقون يطفي نورهم واغفر لنا ربنا انك على كل شي قدير
يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ
عليهم بالانتهار والموت وماواهم جهنم وبيس المصير هي ضرب الله مثلا
للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين فخانتهما في الدين اذ كفرتا وكانت امراة نوح واسمها واهله
تقول لقومه انه مجنون وامراة لوط واسمها واعلمه تدل قومه على
اضيافه اذ نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتذخين فلم يغنيا اي نوح
ولوط عنهما من الله من عذابه شيا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين
من كفار قوم نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون
اذ قالت بوسي واسمها اسيه نعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها
والقي على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا انفرق عنها
من وكل بها ظللتها الملايكه اذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك
بيتا في الجنه فكشف لها فسهل عليها التعذيب ونجني من فرعون
وعمله وتعذيبه ونجني من القوم الظالمين اهل دينه فقبض الله روحها
قال بن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تاكل وتشرب ومريم عطف
على امراة فرعون ابنة عمران التي احصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من

روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل
الى فرجها فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها شرايعه وكتبه المنزله
وكانت من القانتين من القوم المطيعين سورة الملك مكيه ثلاثون
ايه بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذي
بيده الملك السلطان والقدره وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت
في الدنيا والحياة في الاخرة او هما في الدنيا فالنطفه تعرض لها الحياه
وهي ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان والخلق على
الثاني بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم في الحياة ايكم احسن عملا اطوع
لله وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه الذي
خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسه ما ترى
في خلق الرحمن لهن ولا لغيرهن من تفاوت تباين وعدم تناسب
فارجع البصر اعده في السما هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق
ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك البصر خاسئا
ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع عن روية خلل ولقد زينا
السما الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم
للشياطين اذا استرقوا السمع بان ينفصل شهاب عن الكوكب
كالقبس يوخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لا ان الكوكب يزول عن
مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقده وللذين كفروا بربهم
عذاب جهنم وبئس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا
صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور تغلي تكاد تميز وقرى تتميز على
الاصل تتقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم
سالهم خزنتها سوال توبيخ الم ياتكم نذير رسول ينذركم من عذاب
الله قالوا بلى قد جانا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان ما انتم
الا

في تصرفه

الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام الملايكه للكفار حين
اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع
اي سماع تفهم او نعقل اي عقل تكفر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا
حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون
الحا وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم عن رحمة الله ان الذين يخشون
ربهم يخافونه بالغيب في غيبهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون
علانيه اولى لهم مغفرة واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا
به انه تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب
نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولا يسمعكم اله
محمد الا يعلم من خلق ما تسرون اي اينتفي علمه بذلك وهو اللطيف
في علمه الخبير فيه لا هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشي فيها
فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه
النشور من القبور للجزا ءامنتم بتحقيق وتسهيل الثانية وادخال
الف بينها وبين الاخرى وتركه وابدالها الفا من في السما سلطانه
وقدرته ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك
بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من في السما ان يرسل بدل من من عليكم
حاصبا ريحا ترميكم بالحصبا فستعلمون عند معاينة العذاب كيف
نذير انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من
الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم التكذيب عند اهلاكهم اي انه
حق اولم يروا ينظروا الى الطير فوقهم في الهوا صافات باسطات
اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات ما يمسكهن
عن الوقوع في حال القبض والبسط الا الرحمن بقدرته انه بكل شيء
بصير المعنى الم يستدلوا بثبوت الطير في الهوى على قدرتنا ان نفعل بهم

ما تقدم وغيره من العذاب ام من مبتدا هذا خبره الذي مبدا من هذا
هو جند اعوان لكم صلة الذي ينصركم صفة جند من دون الرحمن
اي غيره يدفع العذاب عنكم اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا في غرور
غرهم الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم ام من هذا الذي يرزقكم
ان امسك الرحمن رزقه اي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل
عليه ما قبله اي فمن يرزقكم اي لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا في عتو
تكبر ونفور تباعدوا من الحق افمن يمشي مكبا واقعا على وجهه اهدى
ام من يمشي سويا معتدلا على صراط طريق مستقيم وخبر من الثانية
محذوف دل عليه خبر الاولى اي اهدى والمثل في المؤمن والكافر
اي ايهما على هدى قل هو الذي انشاكم خلقكم وجعل لكم السمع والابصار
والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زايدة وللجملة مستانفة
مخبرة بقلة شكرهم جوابا على هذه النعم قل هو الذي ذراكم خلقكم في
الارض واليه تحشرون للحساب ويقولون للمؤمنين متى هذا
الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما العلم بمجيئه عند الله
وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما راوه اي العذاب بعد الحشر
زلفة قريبا سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اي قالت
الخزنة لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به بانذاره تدعون انكم لا تبعثون
وهذه حكاية حال تاتي عبر عنها بطريق المضي لتحقق وقوعها
قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين بعذابه كما يقصدون
او رحمنا فلم يعذبنا نحن بجيرة الكافرين من عذاب اليم اي لا مجير لهم
منه قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء واليا عند
معاينة العذاب من هو في ضلال مبين بين انحن ام انتم او هم
قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غايرا في الارض فمن ياتيكم بماء معين

جار

جار ينالها الايدي والدلا اي لا ياتي به الا الله فكيف تنكرون
ان يبعثكم ويستحب ان يقول القاري عقب معين الله رب
العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه الاية عند بعض المتجبرين
فقال تاتي به القوس والمعاول فذهب ماعينه وعمي نعوذ بالله
من الجراة على الله وعلى اياته سورة نون مكية ثنتان وخمسون
اية بسم الله الرحمن الرحيم نون احد حروف الهجا الله اعلم
بمراده به والقلم الذي كتب به الكاينات في اللوح المحفوظ وما
يسطرون اي الملايكة من الخير والصلاح ما انت يا محمد بنعمة
ربك بمجنون اي انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك
بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون وان لك لاجرا غير
ممنون مقطوع وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بايكم
المفتون مصدر كالمعقول اي الفتون بمعنى الجنون اي ايك ام
بهم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين له
واعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن
تلين لهم فيدهنون يلينون لك وهو معطوف على يدهن
وان جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاهم
ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب
اي مغتاب مشاء بنميم ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد
بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد ظالم اثيم اثم عتل
غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه
ابوه بعد ثماني عشرة سنة قال ابن عباس لا يعلم ان الله وصف
احدا بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه ابدا وتعلق
بزنيم الظرف قبله ان كان ذا مال وبنين اي لان وهو متعلق بما دل

عليه اذا تتلي عليه اياتنا القران قال هي اساطير الاولين اي كذب
بها لانعامنا عليه باذكرو في قراة ان بفتحتين سنسمه على الخرطوم
سنجعل علي انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر
انا بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة البستا
اذ اقسموا ليصرمنها يقطعون ثمرتها مصبحين وقت الصباح كيلا
يشعر بهم المساكين فلا يعطوهم منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم
منها ولا يستثنون في يمينهم بمشية الله تعالي والجملة مستانفة
اي وشانهم ذلك فطاف عليها طايف من ربك نار احرقتها ليلا وهم
نايمون فاصبحت كالصريم كالليل الشديد الظلمة اي سودا فتنادوا
مصبحين ان اغدوا علي حرثكم غلتكم تفسير للتنادي او ان مصدرية
اي بان ان كنتم صارمين مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه
ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون يتشاورون ان لا يدخلنها اليوم عليكم
مسكين تفسير لما قبله او ان مصدرية لاي بان وغدوا علي حرد
منع للفقرا قادرين عليه في ظنهم فلما راوها سودا محترقة قالوا انا لضالون
عنها اي ليست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا
الفقرا منها قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا تهلا تسبحون الله تائبين
قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع الفقرا حقهم فاقبل بعضهم علي بعض
يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا طاغين عسي ربنا ان
يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها انا الي ربنا راغبون ليقبل توبتنا
ويرد علينا جنتنا روي انهم ابدلوا خيرا منها كذلك اي مثل العذاب
لهؤلا العذاب لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الاخرة
اكبر لو كانوا يعلمون عذابها ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطي
افضل منكم ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين

اي

اي نابعين لهم في العطا مالكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد امراي بلا كم
كتاب منزل فيه تدرسون اي تقرون ان لكم فيه لما تخيرون
تختارون ام لكم ايمان عهود علينا بالغة واثقة الي يوم القيامة
متعلق معني بعلينا وفي هذا الكلام معني القسم اي اقسمنا لكم وجوابه
ان لكم لما تحكمون به لانفسكم سلهم ايهم بذلك الحكم الذي يحكمون به
لانفسهم من انهم يعطون في الاخرة افضل من المومنين زعيم كفيل
لهم ام لهم شركا موافقون لهم في هذا القول يكفلون لهم به فان كانوا
كذلك فلياتوا بشركايهم الكافلين لهم به ان كانوا صادقين اذكر يوم
يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيامة للحساب
والجزا يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها ويدعون
الي السجود امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون تصير ظهورهم طبقا واحدا
خاشعة حال من ضمير يدعون اي ذليلة ابصارهم لا يرفعونها تر هقهم
تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا الي السجود وهم سالمون
فلا ياتون به بان لا يصلوا فذرني دعني ومن يكذب بهذا الحديث
القران سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي
لهم امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق ام بل تسالهم علي تبليغ
الرسالة اجرا فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون فلا يومنون لذلك
ام عندهم الغيب اي اللوح الذي فيه الغيب فهم يكتبون منه ما يقولون
فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشا ولا تكن كصاحب الحوت في الضجر والعجلة
وهو يونس عليه السلام اذ نادي دعا ربه وهو مكظوم مملوا غما في
بطن الحوت لولا ان تداركه ادركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن
الحوت بالعرا بالارض الفضا وهو مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم
فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين الانبيا وان يكاد ليزلقونك

الذين كفروا

بضم اليا وفتحها بابصارهم اي ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان
يصرعك ويوقعك الي الارض ويسقطك عن مكانك لما سمعوا الذكر
القران ويقولون حسدا انه لمجنون بسبب القران الذي جابه
وما هو اي القران الا ذكر موعظة للعالمين الانس والجن لا يحدث
بسببه جنون سورة الحاقه مكيه احدا واثنتان وخمسون ايه
بسم الله الرحمن الرحيم الحاقه القيامة التي يحق فيها ما انكر من البعث
والحساب والجزا او المظهرة لذلك ما الحاقه تعظيم لشانها وهما مبتدا
وخبر خبر الحاقه وما ادراك اعلمك ما الحاقه زيادة تعظيم لشانها فما الاولي
مبتدا وما بعدها خبره وما الثانيه وخبرها في محل الفعل الثاني لادري
كذبت ثمود وعاد بالقارعة القيامة لانها تقرع القلوب باهوالها
فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة واما عاد
فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتيه قوية شديدة علي عاد
مع قوتهم وشدتهم سخرها ارسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية
ايام اولها من صبح يوم الاربعا لثمان بقين من شوال وكانت في عجز
الشتا حسوما متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي علي
الداكرة بعد اخري حتي ينحسم فتري القوم فيها صرعي مطروحين
هالكين كانهم اعجاز اصول نخل خاويه ساقطة فارغة فهل تري لهم من
باقيه صفة نفس مقدرة او الها للمبالغه اي باق لا وجا فرعون ومن قبله
تباعه وفي قراة بفتح القاف وسكون البا اي من تقدمه من الامم الكافره
والموتفكات اي اهلها هي قري لوط بالخاطية بالفعلات ذات الخطا فعصوا
رسول ربهم اي لوطا وغيره فاخذهم اخذة رابية زايدة في الشدة علي
غيرها انا لما طغي الما علي فوق كل شي من الجبال وغيرها في زمن الطوفان
حملناكم يعني اباكم اذ انتم في اصلابهم في الجارية السفينة التي عملها نوح
ونجا

ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها اي هذه الفعله
وهي انجا المومنين واهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها وتحفظها
اذن واعيه حافظة لما يسمع فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل
بين الخلايق وهي الثانيه وحملت رفعت الارض والجبال فدكتا
دقتا دكة واحدة فيوميذ وقعت الواقعه قامت القيامه وانشقت
السما فهي يوميذ واهيه ضعيفه والملك يعني الملايكه علي ارجا
جوانب السما ويحمل عرش ربك فوقهم اي الملايكة المذكورين يوميذ
ثمانيه من الملايكه او من صفوفهم يوميذ تعرضون للحساب لا تخفي
بالتا واليا منكم خافيه من السراير فاما من اوتي كتابه بيمينه
فيقول خطابا لجماعة لما سر به هاوم خذوا اقروا كتابيه تنازع فيه هاوم
واقروا اني ظننت تيقنت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية
مرضيه في جنة عالية قطوفها ثمارها دانيه قريبة يتناولها القايم والقاعد
والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيا حال اي متهنين بما اسلفتم
في الايام الخالية الماضية في الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله فيقول
يا للتنبيه ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها اي الموتة
في الدنيا كانت القاضيه القاطعة لحياتي بان لا ابعث ما اغني عني ماليه
هلك عني سلطانيه قوتي وحجتي وها كتابيه وحسابيه وماليه
وسلطانيه للسكت بينت وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه
اجمعوا يديه الي عنقه في الغل ثم الجحيم النار المحرقه صلوه ادخلوه
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه اي
ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم يمنع الفا من تعلق الفعل بالظرف المتقدم
انه كان لا يومن بالله العظيم ولا يحض علي طعام المسكين فليس له
اليوم هاهنا حميم قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين صديد

اهل النار او شجر فيها لا ياكله الا الخاطيون الكافرون فلا لا زايده
اقسم بما تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون منها اي بكل مخلوق
انه اي القران لقول رسول كريم اي قاله رسالة عن الله تعالي
وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون
بالتا واليا في الفعلين وما مزيده موكده والمعني انهم امنوا باشيا كثيره
ويذكروها مما اتي به النبي صلي الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف
فلم تغن عنهم شيا بل هو تنزيل من رب العالمين ولو تقول اي النبي علينا
بعض الاقاويل بان قال عنا ما لم نقله لاخذنا لنلنا منه عقابا باليمين
بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به
اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد هو اسم ما ومن زايده لتاكيد
النفي ومنكم حال من احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لان اخرا
في سياق النفي بمعني الجمع وضمير عنه للنبي اي لا مانع لنا عنه من حيث
العقاب وانه اي القران لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها
الناس مكذبين بالقران ومصدقين وانه اي القران لحسرة علي الكافرين
اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به وانه اي القران
لحق اليقين اي اليقين الحق فسبح نزه باسم زايده ربك العظيم سورة
سال مكيه اربع واربعون ايه بسم الله الرحمن الرحيم سال سايل
دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر بن الحارث
قال اللهم ان كان هذا هو الحق الايه من الله متصل بواقع ذي المعارج
مصاعد الملايكه وهي السموات تعرج باليا والتا الملايكة والروح جبريل
اليه الي مهبط امره من السما في يوم متعلق بمحذوف اي يقع العذاب
بهم في يوم القيامة كان مقداره خمسين الف سنه بالنسبة الي الكافر
لما يلقي فيه من الشدايد واما المومن فيكون عليه اخف من صلاة
مكتوبة

يسيره

مكتوبة يصليها في الدنيا كما جا في الحديث فاصبر هذا قبل ان يومر
بالقتال صبرا جميلا اي لا جزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا
غير واقع ونراه قريبا واقعا لا محاله يوم تكون السما متعلق بمحذوف
اي يقع كالمهل كذايب الفضه وتكون الجبال كالعهن كالصوف في
الخفة والطيران بالريح ولا يسال حميم حميما قريب قريبه لاشتغال
كل بحاله يبصرونهم اي يبصر الاحما بعضهم بعضا ويتعارفون ولا
يتكلمون يبصرونهم والجملة مستانفه يود المجرم يتمني الكافر لو
بمعني ان يفتدي من عذاب يوميذ بكسر الميم وفتحها ببنيه
وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التي
تويه تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتدا عطف علي
يفتدي كلا رد لما يوده انها اي النار لظي اسم لجهنم لانها تتلظي اي
تتلهب علي الكفار نزاعة للشوا جمع شواه وهي جلدة الراس تدعوا
من ادبر وتولي عن الايمان بان يقول الي الي وجمع المال فاوعي
امسكه في وعايه ولم يود حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا
حال مقدره وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر
واذا مسه الخير منوعا وقت مس الخير اي المال لحق الله منه الا
المصلين اي المومنين الذين هم علي صلاتهم دايمون مواظبون
والذين هم في اموالهم حق معلوم هو الزكاة للسايل والمحروم
المتعفف عن السوال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين
الجزا والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خايفون ان عذاب
ربهم غير مامون نزوله والذين هم لفروجهم حافظون الا علي ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم من الاما فانهم غير ملومين فمن ابتغي وراء ذلك
فاوليك هم العادون المتجاوزون الحلال الي الحرام والذين هم

لاماناتهم وفي قراة بالافراد اي ما ايتمنوا عليه من امر الدين والدنيا
وعهدهم الماخوذ عليهم في ذلك راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم
وفي قراة بالجمع قايمون يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم
يحافظون في اوقاتها اولئك في جنات مكرمون فما للذين كفروا قبلك
نحوك مهطعين حال اي مديمي النظر عن اليمين وعن الشمال منك
عزين حال ايضا اي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمومنين
لين دخل هولاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى ايطمع كل امرء منهم
ان يدخل جنة نعيم كلا ردع عن طمعهم في الجنة انا خلقناهم كغيرهم
مما يعلمون من نطف فلا يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى
فلا لازايده اقسم برب المشارق والمغارب بالشمس والقمر وساير
الكواكب انا القادرون على ان نبدل نات بدلهم خيرا منهم وما نحن
بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم
ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب
يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا الى المحشر كانهم الى
نصب وفي قراة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم اوراية يوفضون
يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك
اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدا وما بعده الخبر ومعناه يوم
القيامة

سورة نوح مكية مئتان او تسع وعشرون ايه بسم

الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بان انذر
قومك من قبل ان ياتيهم ان لم يومنوا عذاب اليم مولم في الدنيا والاخرة
قال يا قوم اني لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان اقول اقول
لكم اعبدوا الله واتقوه واطيعوني يغفر لكم من ذنوبكم من زايده
فان الاسلام يغفر به ما قبله او ببعضيه لاخراج حقوق العباد
ويوخركم

ويوخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت ان اجل الله بعذابكم
ان لم تومنوا اذا جا لا يوخر لو كنتم تعلمون ذلك لامنتم قال رب اني
دعوت قومي ليلا ونهارا اي دايما متصلا فلم يزدهم دعاي الافرارا عن
الايمان واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم ليلا يسمعوا
كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رووسهم بها ليلا يبصرون واصروا
على كفرهم واستكبروا تكبروا عن الايمان استكبارا ثم اني دعوتهم
جهارا اي باعلا صوتي ثم اني اعلنت لهم صوتي واسررت لهم الكلام
اسرارا فقلت استغفروا ربكم من الشرك انه كان غفارا يرسل السما
المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويمددكم باموال
وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جارية ما لكم
لا ترجون لله وقارا اي تاملون وقار الله اياكم بان تومنوا وقد خلقكم
اطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفه وطورا علقه الى تمام خلق
الانسان والنظر في خلقه يوجب الايمان بخالقه الم تروا تنظروا
كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر
فيهن اي في مجموعهن الصادق بالسما الدنيا نورا وجعل الشمس
سراجا مصباحا مضيا وهو اقوى من نور القمر والله انبتكم خلقكم
من الارض اذ خلق اباكم ادم منها نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين
ويخرجكم للبعث اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا
منها سبلا طرقا فجاجا واسعة قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا
اي السفله والفقرا من لم يزده ماله وولده وهم الروسا النعم عليهم بز
وولد بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد بفتحتين
كخشب وخشب وقيل بمعناه كنخل ونخل الاخسارا طغيانا وكفرا ومكروا
اي الروسا مكرا كبارا عظيما جرا بان كذبوا نوحا واذوه ومن اتبعه

لك

وقالوا للسفلة لاتذرن الهتكم ولاتذرن ودا بفتح الواو وضمها ولا
سواعا ولايغوث ويعوق ونسرا هي اسما اصنامهم وقد اضلوا بها
كثيرا من الناس بان امروهم بعبادتها ولاتزد الظالمين الا ضلالا
عطف على قد اضلوا دعا عليهم لما اوحي اليه لن يؤمن من قومك الا
من قد امن بما ما صله خطاياهم ومن في قراءة خطيتهم بالهمز اغرقوا
بالطوفان فادخلوا نارا اعوقبوا بها عقب الاغراق تحت الما فلم يجدوا
لهم من دون الله اي غيره انصارا يمنعون عنهم العذاب وقال
نوح رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا اي نازل دار والمعنى
احوا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا من يفجر
ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحا اليه رب اغفر لي ولوالدي
وكانا مومنين ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي مومنا وللمومنين
والمومنات الى يوم القيامة ولاتزد الظالمين الا تبارا هلاكا فاهلكوا

سورة الجن مكية ثمان وعشرون ايه بسم الله الرحمن الرحيم قل
يا محمد للناس اوحي الي اي اخبرت بالوحي من الله انه الضمير للشان
استمع لقراءتي نفر من الجن جن نصيبين وذلك في صلاته الصبح
ببطن نخل موضع بين مكة والطايف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الايه فقالوا لقومهم لما رجعوا اليهم
انا سمعنا قرانا عجبا يتعجب منه في فصاحته وعزازة معانيه
وغير ذلك يهدي الى الرشد الايمان والصواب فامنا به ولن نشرك
بعد اليوم بربنا احدا وانه الضمير للشان فيه وفي المومنين
بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه ما اتخذ
صاحبة زوجة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله
شططا علوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد وانا ظننا ان مخففة

اي

اي انه لن تقول الانس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك حتى
بينا كذبهم بذلك قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون
يستعيذون برجال من الجن حين ينزلون في سفرهم بخوفهم
فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من سفهايه فزادوهم بعوذهم
بهم رهقا طغيانا فقالوا سودنا الجن والانس وانهم اي الجن
ظنوا كما ظننتم يا انس ان مخففة اي انه لن يبعث الله احدا
بعد موته قال الجن وانا لمسنا السماء منا استراق السمع منها فوجدناها
مليت حرسا من الملايكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك
لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنا اي قبل مبعثه نقعد
منها مقاعد للسمع اي نستمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا
اي ارصد له ليرمي به وانا لا ندري اشر اريد بمن بعد استراق السمع
بمن في الارض امر اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون بعد
استماع القران ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين كنا طرائق
قددا فرقا مختلفين مسلمين وكافرين وانا ظننا ان مخففة اي انه
لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا اي لا نفوته كائنين في الارض
او هاربين منها الى السما وانا لما سمعنا الهدى القران امنا به فمن
يومن بربه فلا يخاف بتقدير هو بعد الفا فحسا نقصا من حسناته
ولا رهقا ظلما بالزيادة في سياته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون
الجايرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا قصدوا الهداية
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا وانهم وانه في اثني
عشر موضعا هي وانه تعالى وانا منا المسلمون وما بينهما بكسر
الهمزة استيناف وبفتحها بما يوجه به قال تعالى في كفار مكة وان
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم وهو معطوف

سقيناهم
على انه استمع لو استقاموا على الطريقة اي طريقة الاسلام لا
ماء غدقا كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين
لنفتنهم لنختبرهم فيه فيعلم كيف شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن
ذكر ربه القران نسلكه بالنون واليا نرهقه عذابا صعدا
شاقا وان المساجد مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله
احدا بان تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنايسهم
وبيعهم اشركوا وانه بالفتح وبالكسر استينافا والضمير للشان لما
قام عبد الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه يعبده ببطن نخله
كادوا اي الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا بكسر اللام وضمها
جمع لبده كالليبدي ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القران
قال معجبا الكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة قل انما ادعوا ربي
الها ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل
اني لن يجيرني من الله من عذابه ان عصيته احد ولن اجد من
دونه اي غيره ملتحدا ملجا الا بلاغا استثنا من مفعول املك
اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله اي عنه ورسالاته ومن يعص الله
ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير
من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدره والمعنى يوخلودها مقدرا
خلودهم فيها ابدا حتى اذا رأوا حتى ابتدائيه فيها معنى الغايه
لمقدر قبلها اي لا يزالون على كفرهم الى ان يروا ما يوعدون من العذاب
فسيعلمون عند دخوله بهم يوم بدر او يوم القيامه من اضعف
ناصرا واقل عددا هم او المؤمنون على القول الاول انا ادري
الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل قل ان ادري اقريب
ما توعدون من العذاب ام يجعله ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه
الا

الا هو عالم الغيب ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه احدا
من الناس الا من ارتضى من رسول فانه مع اطلاعه على ما شاء من
معجزة له يسلك يجعل و يسير من بين يديه اي الرسول ومن خلفه
رصدا ملايكة يحفظونه حتى تبلغه في جملة الوحي ليعلم الله علم ظهور
ان مخففة من الثقيله اي انه قد ابلغوا اي الرسل رسالات ربهم
روعي بجمع الضمير معنى من واحاط بما لديهم عطف على مقدر اي فعلم ذلك
واحصى كل شي عددا تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصى عدد
كل شي سورة المزمل مكيه او الا قوله ان ربك يعلم الى اخرها وهي تسع
تسع عشره او عشرون ايه بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل
النبي واصله المتزمل ادغمت التا في الزاي اي المتلفف بثيابه حين يجي
الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا نصفه بدل من قليل
وقلته بالنظر الى الكل او انقص منه مى النصف قليلا الى الثلث او زد
عليه الى الثلثين واو للتخيير ورتل القران تثبت في تلاوته ترتيلا
انا سنلقي عليك قولا قرانا ثقيلا مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف
ان ناشية الليل القيام بعد النوم هي اشد وطا موافقة السمع للقلب
على تفهم القران واقوم قيلا ابين قولا ان لك في النهار سبحا طويلا تقلبا
في اشغالك لا تتفرغ فيه لتلاوة القران واذكر اسم ربك اي قل بسم الله
الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا
مصدر بتل جي به رعاية للفواصل وهو معلوم التبتل هو رب المشرق
والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا موكولا له امورك واصبر على ما
يقولون اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا
قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف على المفعول او مفعول
معه والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد قريش او في النعمة التنعم ومهلهم

قليلا من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع
نكل بكسر النون وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق وهو
الزقوم او الضريع او الغسلين او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما
مولما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي يوم ترجف تزلزل الارض والجبال
وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سايلا بعد اجتماعه وهو من هال
يهيل واصله مهيول استثقلت الضمة على اليا فنقلت الى الها وحذفت
الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة اليا انا ارسلنا
اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم
القيامة بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى فرعون رسولا
هو موسى عليه الصلاة والسلام فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا
وبيلا شديدا فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما مفعول تتقون اي
عذابه اي باي حصن تتحصنون من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا
جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة والاصل في شين شيب
الضم وكسرت لمجانسة اليا ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي
الاطفال وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد في الاية الحقيقية السما منفطر
ذات انفطار اي انشقاق به بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى بمجي ذلك
اليوم مفعولا اي هو كاين لا محاله ان هذه الايات المخوفه تذكرة عظة
للخلق فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعة ان ربك
يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف على
ثلثي وبالنصب عطف على ادنى وقيامه لذلك نحو ما امر به اول
السوره وطايفة من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير
تاكيد للفصل وقيام طايفة من اصحابه لذلك الناشي به ومنهم من كان
لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه وكم يقوم الليل كله احتياطا

فقاموا

فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف عنهم قال تعالى والله
يقدر يحصي الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيله واسمها محذوف اي
انه لن تحصوه اي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه
وذلك يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقروا ما تيسر
من القران في الصلاة بان تصلوا ما تيسر علم ان مخففة من الثقيله
اي انه سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يسافرون
يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها واخرون
يقاتلون في سبيل الله وكل من الفرق الثلاث ليس عليهم ما ذكر فاقروا
ما تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واقرضوا الله بان
تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب
قلب وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خير مما خلفتم وهو
فصل وما بعده وان يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف واعظم
اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم للمومنين سورة المدثر مكيه
خمس وخمسون ايه بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر واصله المتدثر
ادغمت التا في الدال اي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي عليه قم فانذر
خوف اهل مكة النار ان لم يومنوا وربك فكبر عظم عن اشراك المشركين
وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلا فربما
اصابتها نجاسة والرجز فسره النبي بالاوثان فاهجر اي دم على هجره
ولا تمنن تستكثر بالرفع حال اي لا تعط شيا لتطلب اكثر منه وهذا
خاص به صلى الله عليه وسلم لانه مامور باجل الاخلاق واشرف الادا ب
ولربك فاصبر على الاوامر والنواهي فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور وهو
القرن النفخة الثانيه فذلك اي وقت النقر يوميذ بدل مما قبله المبتدا
وبني لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتدا يوم عسير والعامل في اذا ما

دلت عليه الجمله اي اشتد الامر علي الكافرين غير يسير فيه دلالة علي
انه يسير علي المومنين اي في عسره ذرني اتركني ومن خلقت عطف علي
المفعول او مفعول معه وحيدا حال من مَنْ او من ضميره المحذوف
من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا مال هو الوليد بن المغيره وجعلت له
مالا ممدودا واسعا متصلا من الزروع والضروع والتجاره وبنين عشرة
او اكثر شهودا يشهدون المحافل وتسمع شهادتهم ومهدت بسطت له
في العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا لا زايدة علي ذلك انه كان
لاياتنا اي القران عنيدا معاندا سارهقه اكلفه صعودا مشقة من
العذاب او جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوي ابدا انه فكر فيما يقول في
القران الذي سمعه من النبي صلي الله عليه وسلم وقدر في نفسه ذلك
فقتل لعن وعذب كيف قدر علي اي حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر
علي اي حال كان تقديره ثم نظر في وجوه قومه او فيما يقدح به
ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في القبض والكلوح ثم ادبر
عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع النبي صلي الله عليه وسلم فقال فيما
جابه ان ماهذا الا سحر يوثر ينقل عن السحره ان هذا الا قول البشر
كما قالوا انما يعلمه بشر ساصليه ادخله سقر جهنم وما ادراك ما سقر
تفظيم لشانها لا تبقي ولا تذر شيا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما
كان لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ملكا خزنتها
قال بعض الكفار وكان قويا شديد الباس انا اكفيكم سبعة عشر والقوني
انتم اثنين قال تعالي وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة اي فلا يطاقون
كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان
يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي اليهود
صدق النبي في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم ويزداد الذين امنوا

من

من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة ما اتي به النبي لما في كتابهم
ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمومنون من غيرهم في عدد الملايكة
وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة ما
ذا اراد الله بهذا العدد مثلا سموه لغرابته بذلك واعرب حالا كذلك
اي مثل اضلال منكر هذا العدد وهدي مصدقه يفعل الله من
يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك اي الملايكة في قوتهم واعوانهم
الا هو وما هي اي سقر الا ذكري للبشر كلا استفتاح بمعني الا والقمر والليل
اذ ادبر بفتح الدال اي بعد النهار وفي قراءة ادبر بسكون الدال بعدها
همزة اي مضي والصبح اذا اسفر ظهر انها لاحدي الكبر البلايا العظام نذيرا
بدل من للبشر ان يتقدم الي الجنة او الخير بالايمان او يتاخر الي الشر والنار
بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة ماخوذة بعملها في النار الا اصحاب
اليمين وهم المومنون فانهم منها كائنون في جنات يتساءلون بينهم
عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج الموحدين من النار ما
سلككم ادخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين
وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين البعث
والجزاء حتي اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين من
الملايكة والانبياء والصالحين والمعني لا شفاعة لهم فما مبتدا لهم خبره متعلق
بمحذوف انتقل ضميره اليه عن التذكرة معرضين حال من الضمير المعني
اي شي حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ كانهم حمر مستنفره وحشيه
فرت من قسوره اسد اي هربت منه اشد الهرب بل يريد كل امرء
منهم اي يوتي صحفا منشره اي من الله تعالي باتباع النبي كما قالوا
لن نومن لك حتي تنزل علينا كتابا نقروه كلا ردع عما ارادوه بل لا يخافون
الاخره اي عذابها كلا استفتاح انه اي القران تذكرة عظة فمن شاء ذكره

قراه واتفطبه ومايذكرون بالياء والتا الا ان يشا الله هو اهل التقوي
بان تتقي واهل المغفره لمن اتقاه سورة القيامه مكيه اوبعون ايه
بسم الله الرحمن الرحيم لا ازايده اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس
اللوامه التي تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان وجواب القسم
محذوف اي ليبعثن ودل عليه ايحسب الانسان اي الكافر ان لن
نجمع عظامه للبعث والاحيا بلي نجمعها قادرين مع جمعها على ان نسوي
بنانه وهو الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيره
بل يريد الانسان ليفجر اللام زايده ونصبه بان مقدره اي ان يكذب
امامه اي يوم القيامة دل عليه يسال ايان متى يوم القيامة
سوال استهزا وتكذيب فاذا برق البصر بكسر الرا وفتحها دهش وتحير
لما رايها كان يكذب به وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس
والقمر فطلعا من المغرب او ذهب ضوءهما وذلك في يوم القيامة
يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار كلا ردع عن طلب الفرار
لا وزر لا ملجا يتحصن به الي ربك يومئذ المستقر مستقر الخلايق
فيحاسبون ويجازون بما الانسان يومئذ بما قدم واخر باول عمله
واخره بل الانسان على نفسه بصيره شاهر تنطق جوارحه بعمله
والهاء للمبالغه فلا يلزم من جزايه ولو القى معاذيره جمع معذره على غير
قياس اي لو جا بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك
به بالقران قيل قواعد جبريل لئلا ينسى ما نزل عليه خوف ان ينفلت
منك ان علينا جمعه في صدرك وقرانه قرائتك اياه اي جبريل فاتبع قرانه استمع
قرائته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقراه ثم ان علينا بيانه
بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الايات وما قبلها ان تلك تضمنت

الاعراض

عن ايات الله وهذه تضمنت المبادرة اليها بحفظها كلا استفتاح
بمعنى الا بل تحبون العاجله الدنيا بالياء والتا في الفعلين ويذرون
الاخره فلا يعملون لها وجوه يومئذ اي في يوم القيامة ناضرة حسنة
مضيه الي ربها ناظره ووجوه يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس
تظن توقن ان يفعل بها فاقره داهية عظيمة بكسر فقار الظهر
كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقي عظام الحلق وقيل قال من حوله
من راق يرقيه ليشفي وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق
فراق الدنيا والتفت الساق بالساق اي احد ساقيه بالاخرى عند
الموت او التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة الى ربك يومئذ
المساق اي السوق وهذا دليل على العامل في اذا المدلول اذا بلغت النفس
للحلقوم تساق الى ربها فلا صدق الانسان ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل
ولكن كذب بالقران وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر
في مشيته اعجابا اولى لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل
واللام للتبيين اي ذليك مايكره فاولى اي فهو اولى بك من غيرك ثم
اولى لك فاولى تاكيد ايحسب يظن الانسان ان يترك سدا هملا
لا يكلف بالشرايع اي لا يحسب ذلك الم يك اي كان نطفة من مني
تمنى اي كان كذلك يصب في الرحم بالتا والياء ثم كان المني علقة فخلق
الله منها الانسان فسوى عدل اعضاءه فجعل منه من المني الذكر
والانثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الاخر تارة اليس ذلك
الفعال لهذه الاشيا بقادر على ان يحيي الموتى قال صلى الله عليه وسلم

بلى سورة الانسان مكيه اومدنيه احدى وثلاثون ايه بسم الله الر
الرحيم هل قد اتى على الانسان ادم حين من الدهر اربعون سنه

لم يكن فيه شيا مذكورا كان فيه مصورا من طين لم يذكر والمراد بالانسان
الجنس وبالحين مرة بعد اخرى انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة امشاج اخلاط
اي من ماء الرجل وماء المراة المختلطين الممتزجين نبتليه نختبره بالتكليف
والجملة مستانفة او حال مقدرا اي مريدين ابتلاءه حين تاهله فجعلناه
بسبب ذلك سميعا بصيرا اناهديناه السبيل بينا له طريق الهدى بعث
الرسول اما شاكرا اي مومنا واما كفورا حالان من المفعول اي بينا له
في حالة شكره اوكفره المقدره واما لتفصيل الاحوال انا اعتدنا هيانا
للكافرين سلاسل ليسحبون بها في النار واغلالا يقيدون اعناقهم تشد
فيها السلاسل وسعيرا نارا مسعرة اي مهيجة يعذبون بها ان الابرار
جمع بر او بار وهم المطيعون يشربون من كاس هو انا شرب الخمر
وهي فيه والمراد بالخمر تسمية للحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها
ما يمزج به كافورا عينا بدل من كافورا فيها او بحذف يشرب بها منها
عباد الله اولياوه يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاوا في منازلهم
يوفون بالنذر في طاعة الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا
منتشرا ويطعمون الطعام على حبه وشهوتهم له مسكينا فقيرا
ويتيما لا اب له واسيرا يعني المحبوس بحق انما نطعمكم لوجه الله
لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا شكرا فيه على الاطعام
وهل تكلموا بذلك او علم الله منهم فاثنى عليهم به قولان انا نخاف
من ربنا يوما عبوسا تنكلح الوجوه فيه اي كريها منظرها لشدته
قمطريرا شديدا في ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة
حسنا واضاءة في وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن
المعصية جنة ادخلوها وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع
ادخلوها المقدر فيها على الارايك السرر في المجالس لا يرون

يجدون

يجدون حالا ثانية فيها شمسا ولا زمهريرا اي لا حرا ولا بردا وهي
الزمهرير القمر فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية قريبة
عطف على محل لا يرون اي غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها
وذللت قطوفها تذليلا ادنيت ثمارها فينالها القايم والقاعد
والمضطجع ويطاف عليهم فيها بانية من فضة واكواب اقداح بلا
عرى كانت قوارير قوارير من فضة اي انها من فضة يرى باطنها
من ظاهرها كالزجاج قدروها اي الطايفون تقديرا على قدر رواي
الشاربين من غير زيادة ولا نقص وذلك لذ الشراب ويسقون
فيها كاسا اي خمرا كان مزاجها ما يمزج به زنجبيلا عينا بدل من زنجبيلا
فيها تسمى سلسبيلا يعني ان ماها كالزنجبيل الذي يستلذ به العرب
سهل المساغ في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدا
لا يشيبون اذا رايتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لولوا
منثورا من سلكه او من صوفه وهو احسن منه في غير ذلك
واذا رايت ثم اي رايت الرويه منك في الجنة رايت جوابه اذا
نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه
على الظرفية وهو خبر المبتدا بعده وفي قراءة بسكون الياء مبتدا
وما بعده خبره والضمير المتصل به للطوف عليهم ثياب سندس
حرير خضر بالرفع واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطاين
والسندس الظهاير وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي اخوي برفعهما
واخوي بجرهما وحلوا اساور من فضة وفي موضع اخر من ذهب
للابوان انهم يحلون من النوعين معا ومفردا وسقاهم ربهم شرابا
طهورا مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم
كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا ان ما نحن تاكيد لاسم ان او فصل

نزلنا عليك القران تنزيلا خبران اي فصلناه ولم ننزله جملة واحدة
فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اي الكفار اثما او
كفورا اي عتبة بن ربيعه والوليد بن المغيره قالا للنبي ارجع عن
هذا الامر ونجوزان يراد كل اثم وكافر اي لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك
اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك في الصلاة بكرة واصيلا يعني الفجر والظهر
والعصر ومن الليل فاسجد له يعني المغرب والعشا وسبحه ليلا طويلا
صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلا يحبون
العاجله الدنيا ويذرون وراهم يوما ثقيلا شديدا اي يوم القيامة
اي لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا قويناسرهم اعضاهم ومفاصلهم
واذا شينا بدلنا جعلنا امثالهم في الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم ونبدلا
تاكيد ووقعت اذا موضع ان تحذران نشا نذهبكم لانه فعالي لم يشا ذلك
واذا لما يقع ان هذه السوره تذكرة عظة للخلق فمن شا اتخذ الى ربه
سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاؤن بالتا والیا اتخاذ السبيل بالطاعة
الا ان يشا الله ذلك ان الله كان عليما بخلقه حكيما في فعله يوخل من
يشا في رحمته جنته وهم المومنون والظالمين ناصبه فعل مقدر اي اوعد
يفسره اعد لهم عذابا اليما مولما وهم الكافرون سورة والمرسلات
مكيه خمسون ايه بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا اي الرياح
متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضها بعضا ونصبه على الحال فالعاصفات
عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر فالفارقات
فرقا اي ايات القران تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات
ذكرا اي الملايكه تنزل بالوحي الى الانبيا والرسل يلقون الوحي الى الامم
عذرا او نذرا اي للاعذار والانذار من الله تعالى وفي قراة بضم ذال
نذر وقري بضم ذال عذر انما توعدون اي كفار مكة من البعث والقيا

لواقع

لواقع كاين لا محاله فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السما فرجت
شقت واذا الجبال نسفت قلعت وسيرت واذا الرسل اوقتت
بالواو وبالهمزة بدل منها اي جمعت لوقت لاي يوم ليوم عظيم
اجلت للشهادة على امتهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلق
ويوخذ منه جواب اذا اي وقع الفصل بين الخلايق وما ادراك
ما يوم الفصل تهويل لشانه ويل يومئذ للمكذبين هذا وعيد لهم
الم نهلك الاولين بتكذيبهم اي اهلكناهم ثم نتبعهم الاخرين ممن
كذبوا كفار مكة فنهلكهم كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين
بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين بالنا الم
نخلقكم من ماء مهين ضعيف وهو المني فجعلناه في قرار مكين حرز
وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولاده فقدرنا على ذلك فنعم
القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا مصدر
مصور كفت بمعنى ضم اي ضامة احيا على ظهرها واموانا في بطنها
وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا
عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيامة انطلقوا
الى ما كنتم من العذاب تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب
هو دخان جهنم اذا افترق ثلاث فرق لعظمته لا ظليل كنين يظلهم من
حر ذلك اليوم ولا يغني يرد عنهم شيا من اللهب للنار انها اي النار
ترمي بشرر وهو ما تطاير منها كالقصر من البنا في عظمه وارتفاعه كانه
جمالات جمع جماله جمع جمل وفي قراة جماله صفر في هيتها ولونها وفي
الحديث شرار النار اسود كالقير والعرب تسمي سود الابل صفرا لشوب
سوادها بصفرة فقيل صفر في الاية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر
جمع شراره والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا اي يوم القيامة

يوم لاينطقون فيه لبشي ولايوذن لهم في العذر فيعتذرون عطف على يوذن
من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ
للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم ايها المكذبون من هذه الامة والاولين
من المكذبين قبلكم فيحاسبون ويعذبون جميعا فان كان لكم كيد حيلة
في دفع العذاب عنكم فكيدوني فافعلوها ويل يومئذ للمكذبين
ان المتقين في ظلال اي تكاثف اشجار اذ لاشمس يظلل من حرها
وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان المآكل
والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب مايجد
الناس في الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيا حال اي متهنين
بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي
المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا
قليلا من الزمان وغايته الى الموت وهذا تهديد لهم انكم مجرمون
ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لايركعون لايصلون
ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده يومنون اي لايمكن ايمانهم
بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه
غيره سورة التساؤل مكية احدى واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يتساءل بعض قريش بعضا عن النبا العظيم بيان لذلك الشيء والاستفهام
لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القران المشتمل على البعث
وغيره الذي هم فيه مختلفون فالمومنون يثبتونه والكافرون ينكرونه
كلا ردع سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون تاكيد وجيء فيه
بثم للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم ذكر ما تعالى الى
القدرة على البعث فقال الم نجعل الارض مهادا فراشا كالمهد للبناء
اوتادا يثبت بها الارض كما يثبت الخباء بالاوتاد والاستفهام للتقرير

وخلقناكم

اي القران

عم عن اي شيء يتساءلون

وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم
وجعلنا الليل لباسا ساترا بالسواد وجعلنا النهار معاشا وقتا للمعايش
وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة اي قوية محكمة لا
يوثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا يعني الشمس
وانزلنا من المعصرات السحابات التي حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية
التي دنت من الحيض ماثجاجا مصبابا للخروج به حبا كالحنطة ونباتا كالتين
وجنات بساتين الفافا ملتفة جمع لف كشريف واشراف ان
يوم الفصل بين الخلايق كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ
في الصور القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل فتاتون
من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت بالتشديد
والتخفيف السما شققت لنزول الملايكة فكانت ابوابا ذات ابواب
وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت سرابا هبا اي مثله في
خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا راصدة او مرصدة للطاغين الكافرين
فلا يتجاوزونها ما بامرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال مقدره اي مقدرا
لبثهم فيها احقابا دهورا لانهاية لها جمع حقب بضم اوله لايذوقون
فيها بردا ولا نوما فانهم لايذوقونه ولا شرابا ما يشرب تلذذا الا حميما
ماحارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد
اهل النار فانهم يسقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا لعملهم فلا
ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لايرجون حسابا
لانكارهم البعث وكذبوا بايتنا القران كذابا تكذيبا وكل شيء
من الاعمال احصيناه ضبطناه كتابا كتبناه في اللوح المحفوظ لنجازي
عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقران فذوقوا اي فيقال لهم في الاخرة
عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم

النافخ

ين

فوق

ان للمتقين مفازا مكان فوز في الجنة حدايق بساتين بدل من مفازا وبنات
له واعنابا عطف علي مفازا وكواعب جواري نكعبت ثديهن جمع
كاعب اترابا علي سن واحد جمع ترب بكسر التا وسكون الرا وكاسا
دها قاهمزا مالية محالها وفي القتال وانهارا من خمر لا يسمعون فيها اي
الجنة عند شرب الخمر وغيره من الاحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا
بالتخفيف اي كذبا وبالتشديد اي تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع
في الدنيا عند شرب الخمر جزاء من ربك اي جزاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل
من جزاء حسابا اي كثيرا من قولهم اعطاني فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت
حسبي رب السموات والارض بالجر والرفع وما بينهما الرحمن كذلك
ويرفعه مع جر رب لا يملكون اي الخلق منه تعالى خطابا اي لا يقدر احد
ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف للا يملكون يقوم الروح جبريل او حيوان
والملايكة صفا حال اي مصطفين لا يتكلمون اي الخلق الا من اذن له
الرحمن في الكلام وقال قولا صوابا من المومنين والملايكة كان يشفعوا
لمن ارتضي ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيامة فمن شاء اتخذ
الي ربه مابا مرجعا اي رجع الي الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم
اي كفار مكة عذابا قريبا اي عذاب يوم القيامة الاتية وكل ان قريب
يوم ظرف فالعذابا بصفته ينظر المرء كل امرئ ما قدمت يداه من خير وشر ويقول
الكافر يا حرف تنبيه ليتني كنت ترابا يعني فلا اعذب يقول ذلك عند ما يقول
الله تعالي للبهايم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني ترابا سورة والنازعات
مكية ست واربعون ايه بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات الملايكة
تنزع ارواح الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات نشطا الملايكة تنشط ارواح
المومنين اي تسلها برفق والسابحات سبحا الملايكة تسبح من السما بامره
تعالي اي تنزل فالسابقات سبقا الملايكة تسبق بارواح المومنين الي الجنة

فا

فالمدبرات امرا الملايكة تدبر امر الدنيا اي تنزل بتدبيره وجواب
هذه الاقسام محذوف اي كتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في يوم ترجف
الراجفة النفخة الاولي بها يرجف كل شي اي يتزلزل فوصفت بما يحدث
منها تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال
من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الوا قع
عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة خايفة قلقة ابصارها خاشعة
ذليلة لهول ما ترى يقولون اي ارباب القلوب والابصار استهزا
وانكارا للبعث وغيره اينا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما علي الوجهين في الموضعين لمزيد دون في الحافرة اي الرد
بعد الموت الي الحياة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع
من حيث جا ايذا كنا عظاما نخرة وفي قراة ناخرة بالية متفتتة نحيي قالوا
تلك اي رجعتنا الي الحياة اذن ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات
خسران قال تعالي فانما هي اي الرادفة التي بعضها البعث زجرة نفخة
واحدة فاذا نفخت فاذا هم اي كل الخلايق بالساهرة بوجه الارض احيا
بعد ما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد حديث موسي عامل في اذنا داه
ربه بالوادي المقدس طوي اسم الوادي بالتنوين وتركه فقال
اذهب الي فرعون انه طغي تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك
الي ان تزكي وفي قراة بتشديد الزاي بادغام التا الثانية في الاصل فيهما
تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الي ربك
ادلك علي معرفته بالبرهان فتخشي فتخافه فاراه الاية الكبري من اياته
التسع وهي اليد والعصا فكذب فرعون موسي وعصي الله تعالي
ثم ادبر عن الايمان يسعي في الارض بالفساد فحشر جمع السحره وجنده
فنادي فقال انا ربكم الاعلي لا رب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق

قع

نكال عقوبة الاخرة اي هذه الكلمه والاولي اي قوله قبلها ما علمت
لكم من اله غيري وكان بينهما اربعون سنه ان في ذلك المذكور
لعبرة لمن يخشي الله تعالي انتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخري وتركه اي منكرو
البعث اشد خلقا ام السما اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع
سمكها تفسير لكيفية البنا اي جعل سمتها في جهة العلو رفيعا وقيل
سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها اظلمه
واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها
سراجها والارض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السما
من غير دحو اخرج حال باضمار قد اي مخرجا منها ماها بتفجير عيونها
ومرعاها ما يرعاه النعم من الشجر والعشب ومايأكله الناس من الاقوات
والثمار والطلاق المرعا عليه استعارة والجبال ارساها اثبتها علي وجه
الارض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر اي فعل ذلك منفعة او مصدر
اي تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جات الطامة
الكبري النفخة الثانيه يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعي في
الدنيا من خير وشر وبرزت الجحوت لجحيم النار المحرقه لمن يراها لكل راي
وجواب اذا فاما من طغي كفر واثر الحياة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم
هي المأوي ماواه واما من خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهي
النفس الامارة عن الهوي المردي باتباع الشهوات فان الجنة هي المأوي
وحاصل الجواب ان العاصي في النار والمطيع في الجنة يسئلونك اي كفار مكة
عن الساعة ايان مرساها متي وقوعها وقيامها فيم في اي شي انت من
ذكراها اي ليس عندك علمها حتي تذكرها الي ربك منتهاها منتهي علمها
لا يعلمه غيره انما انت منذر انما ينفع انذارك من يخشاها يخافها كانهم يوم

يرونها

يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحاها اي عشية يوم او ضحيته
وصح اضافة الضحي الي العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن
الاضافة وقوع الكلمة فاصله سورة عبس مكيه اثنتان واربعون ايه
بسم الله الرحمن الرحيم عبس النبي كلح وجهه وتولي اعرض لاجل ان جاه
الاعمي عبدالله بن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجوا اسلامه
من اشراف قريش الذي هو حريص علي اسلامهم ولم يدر الاعمي انه مشغول
بذلك فناداه علمني مما علمك الله فاضرف النبي الي بيته فعوتب في
ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا مر حبا بمن
عاتبني فيه ربي ويبسط له رداه وما يدريك يعلمك لعله يزكي فيه
ادغام التا في الاصل في الزاي اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر
فيه ادغام التا في الاصل في الذال اي يتعظ فتنفعه الذكري العظة المسموعة
منك وفي قراة بنصب تنفعه جواب الترجي اما من استغني بالمال فانت
له تصدي وفي قراة بتشديد الصاد بادغام التا الثانية في الاصل فيها تقبل
وتتعرض وما عليك الا يزكي يومن واما من جاك يسعي حال من فاعل جا
وهو يخشي الله حال من فاعل يسعي وهو الاعمي فانت عنه تلهي فيه حذف
التا الاخري في الاصل اي يتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك انها اي السورة
او الايات تذكره عظة للخلق فمن شا ذكره حفظ ذلك فاتعظ به في صحف
خبر ثان لانها وما قبله اعتراض مكرمة عند الله مرفوعة في السما مطهرة
منزهة عن مس الشياطين بايدي سفره كتبة يستنسخونها من اللوح المحفوظ
كرام بررة مطيعين لله تعالي وهم الملايكه قتل الانسان لعن الكافر
ما اكفره استفهام توبيخ اي ما حمله علي الكفر من اي شي خلقه استفهام تقرير
ثم بينه فقال من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة الي اخر خلقه ثم السبيل
اي طريق خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره جعله في قبر يستر به ثم

اذا شا انشره للبعث كلا حقا لما يقضي لم يفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان
نظر اعتبار الي طعامه كيف قدر ودبر له انا صببنا الما من السحاب صبا ثم شققنا
الارض بالنبات شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا
هو القت الرطب وزيتونا ونخلا وحدايق غلبا بساتين كثيرة الاشجار وفاكهة
وابا ما ترعاه البهايم وقيل التين متاعا لكم منفعة او تمتيعا كما تقدم في
السورة قبلها لكم ولانعامكم فاذا جات الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء
من اخيه وامه وابيه وصاحبته زوجته وبنيه يوم بدل من اذا وجوابها
دل عليه لكل امري منهم يوميذ شان يغنيه حال يشغله عن شان غيره
اي اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يوميذ مسفرة مضية ضاحكة مستبشرة
فرحة وهم المومنون ووجوه يوميذ عليها غبرة غبار ترهقها تغشاها قترة
ظلمة وسواد اوليك اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة اي الجامعون بين الكفر
والفجور سورة التكوير مكية تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا الشمس كورت لفقت وذهب بنورها واذا النجوم انكدرت انقضت
وتساقطت علي الارض واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض
فصارت هبا منبثا واذا العشار النوق الحوامل عطلت تركت بلا راع او بلا
حلب لما دهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت
جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا واذا البحار سجرت
بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت نارا واذا النفوس زوجت قرنت
باجسادها واذا الموءودة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سيلت تبكيتا
لقاتلها باي ذنب قتلت وقري بكسر التا حكاية لما يخاطب به وجوابها ان
تقول قتلت بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد
فتحت وبسطت واذا السما كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن
الشاة واذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد اججت واذا الجنة ازلفت

قربت

قربت لاهلها ليدخلوها وجواب اذا اول السورة وما عطف عليها علمت
نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما احضرت
من خير وشر فلا اقسم لا زايدة بالخنس الجواري الكنس هي النجوم الخمسة زحل
والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون اي ترجع في مجراها وراها
بينا تري النجم في اخر البرج اذكر راجعا الي اوله وتكنس بكسر النون تدخل في
كناسها اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها والليل اذا عسعس اقبل بظلامه
او ادبر والصبح اذا تنفس امتد حتي يصير نهارا بينا انه اي القران لقول رسول
كريم علي الله تعالي وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به ذي قوة اي شديد القوي
عند ذي العرش اي الله تعالي مكين ذي مكانة متعلق به عند مطاع ثم
اي يطيعه الملايكة في السموات امين علي الوحي وما صاحبكم محمد صلي الله
عليه وسلم عطف علي انه الي اخره المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد راه
وا محمد جبريل عليهما الصلاة والسلام علي صورته التي خلق عليها بالافق
المبين البين وهو الاعلي بناحية المشرق وما هو اي محمد عليه الصلاة
والسلام علي الغيب ما غاب من الوحي وخبر السما بظنين بمتهم وفي قراة بالضاد
اي يتخيل فينقص شيا منه وما هو اي القران بقول شيطان مسترق
السمع رجيم مرجوم فاين تذهبون فاي طريق تسلكون في انكاركم القران
واعراضكم عنه لمن شا منكم بدل من العالمين باعادة الجار ان يستقيم باتباع
الحق وما تشاون الاستقامة علي الحق الا ان يشا الله رب العالمين الخلايق
استقامتكم عليه سورة الانفطار مكية تسعة عشر اية بسم الله الرحمن
الرحيم اذا السما انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت انقضت وتساقطت
واذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب
بالملح واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف
عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة

ما قدمت من الاعمال وما اخرت منها فلم تعمله يا ايها الانسان الكافر
ما غرك بربك الكريم حتى عصيته الذي خلقك بعد ان لم تكن فسواك جعلك
مستوي الخلقة سالم الاعضا فعدلك بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل
الخلق متناسب الاعضا ليست يد او رجل طول من الاخري في اي سورة
ما ذا يده شاء ركبك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالي بل تكذبون اي كفار
مكة بالدين الجزا علي الاعمال وان عليكم لحافظين من الملايكة لاعمالكم كراما
علي الله كاتبين يعلمون ما تفعلون جميعه ان الابرار المومنين الصادقين
في ايمانهم لفي نعيم جنة وان الفجار الكفار لفي جحيم نار محرقه يصلونها يوم الدين
ويقاسون حرها يوم الدين الجزا وما هم عنها بغايبين بمخرجين وما ادراك
اعلمك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعظيم لشانه يوم بالرفع اي هو
يوم لا تملك نفس لنفس شيا من المنفعة والامر يومييذ لله لا امر لغيره فيه
اي لم يكن احد من التوسط فيه بخلاف الدنيا سورة التطفيف مكيه او مدنيه
ست وثلاثون ايه بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد في جهنم
للمطففين الذين اذا اكتالوا علي اي من الناس يستوفون الكيل وا ذا
كالوهم اي كالوا لهم او وزنوهم اي وزنوا لهم يخسرون ينقصون الكيل او الوزن
الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اي فيه
وهو يوم القيامة يوم بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون يقوم الناس
من قبورهم لرب العالمين للخلايق لاجل امره وحسابه وجزايه كلا حقا ان
كتاب الفجار اي كتب اعمال الكفار لفي سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال
الشياطين والكفره وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس
وجنوده وما ادراك ما سجين ما كتاب سجين كتاب مرقوم مختوم
ويل يومييذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزا بدل او بيان
للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم صفة مبالغه اذا تتلي

عليه

عليه ايا تنا القران قال اساطير الاولين الحكايات التي سطرت
قديما جمع اسطوره كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب علي قلوبهم
فغشيها ما كانوا يكسبون من المعاصي فهو كالصدا الاحقا انهم عن
ربهم يومييذ يوم القيامة لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم
لداخلوا النار المحرقه ثم يقال لهم هذا الذي كنتم به تكذبون كلا حقا
ان كتاب الابرار اي كتب اعمال المومنين الصادقين في ايمانهم لفي عليين
قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملايكه ومومني الثقلين وقيل هو
مكان في السما السابعة تحت العرش وما ادراك ما عليون ما كتا ب
عليين هو كتاب مرقوم مختوم يشهده المقربون من الملايكه ان
الابرار لفي نعيم جنة علي الارايك السرر في الحجال ينظرون ما اعطوا
من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقو ن
من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم علي اناياها لا يفك ختمه الا هم
ختامه مسك اي اخر شربه يفوح منه رايحة المسك وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الي طاعة الله ومزاجه اي ما يمزج به
من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بامزج مقدرا يشرب بها المقربون
اي منها او فمن يشرب يعني يلتذ ان الذين اجرموا كابي جهل وخو ه
كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال وخوهما يضحكون استهزا بهم
واذا مروا اي المومنون بهم يتغامزون اي يشير المجرمون الي المومنين
بالجفن والحاجب استهزا واذا انقلبوا رجعوا الي اهلهم انقلبوا فاكهين
وفي قراة فكهين معجبين بذكرهم المومنين واذا رادهم راوا المومنين
قالوا ان هولاي لضالون لايمانهم بمحمد صلي الله عليه وسلم قال تعالي
وما ارسلوا اي الكفار عليهم علي المومنين حافظين لهم اعمالهم حتي يردوهم
الي مصالحهم فاليوم اي يوم القيامة الذين امنوا من الكفار يضحكون علي

الا رايك في الجنة ينظرون من منازلهم الي الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم
كما ضحك الكفار منهم في الدنيا هل ثوب جوزي الكفار ما كانوا يفعلون
نعم سورة الانشقاق مكيه ثلاث او خمس وعشرون ايه لبسم الله الرحمن
الرحيم اذا السما انشقت واذنت سمعت واطاعت في الانشقاق لربها
وحقت اي حق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد في سعتها
كمايد الاديم ولم يبق عليها بنا ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الي ظاهرها
وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت في ذلك لربها وحقت وذلك
كله يكون يوم القيامة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعد
تقديره لقي الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد في عملك الي لقا
ربك وهو الموت كدحا فملاقيه اي ملاقي عملك المذكور من خير او شر يوم
القيامة فاما من اوتي كتابه كتاب عمله بيمينه هو المومن فسوف
يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه كما فسر في حديث الصحيحين
وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الي
اهله في الجنة مسرورا بذلك واما من اوتي كتابه وراظهره هو الكافر
تغل يمناه الي عنقه وتجعل يسراه وراظهره فياخذ بها كتابه فسوف يدعوا
عند دوية ما فيه ثبورا ينادي هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلي سعيرا يدخل
النار المشدده وفي قراة بضم الياء وفتح الصاد واللام المشدده انه كان في اهله
عشيرته في الدنيا مسرورا بطرا باتباعه لهواه انه ظن ان مخففة من
الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يحور يرجع الي ربه بلى يرجع اليه
ان ربه كان به بصيرا عالما بما يرجوعه اليه فلا اقسم لا زايده بالشفق
هو الحمرة في الافق بعد غروب الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل عليه
من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي
البيض لتركبن ايها الناس اصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالي

/ الامثال

الامثال والواو لالتقا الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو
الموت ثم الحياه وما بعدها من احوال القيامة لما لهم اي الكفار لا يومنون
اي اي مانع لهم من الايمان اواي حجة لهم في تركه مع وجود براهينه
ولما لهم اذا تلي عليهم القران لا يسجدون يخضعون بان يومنوا به
لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون
يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء فبشرهم اخبرهم
بعذاب اليم مولم الا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون
غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم سورة البروج مكيه ثنتان وعشرون
ايه لبسم الله الرحمن الرحيم والسما ذات البروج الكواكب اثني عشر برجا
تقدمت في الفرقان واليوم الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعه
ومشهود يوم عرفه كذا فسرت الثلاثه في الحديث فالاول موعود به
والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملايكه وجواب
القسم محذوف صدره اي لقد قتل لعن اصحاب الاخدود الشق في الارض
النار بدل اشتمال منه ذات الوقود ما يوقد فيه اذ هم عليها اي
حولها على جانب الاخدود على الكراسي قعود وهم على ما يفعلون بالمومنين
بالله من تعذيبهم بالالقا في النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم شهود حضور
دوي ان الله تعالى انجى المومنين الملقين في النار بقبض ارواحهم قبل وقو
عهم فيها وخرجت النار التي من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يومنوا بالله
العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك السموات والارض والله على
كل شي شهيد اي ما انكر الكفار على المومنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المومنين
والمومنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق
اي عذاب احراقهم المومنين في الاخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم
كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار

ذلك هو الفوز الكبير ان بطش ربك بالكفار لشديد بحسب ارادته انه هو
يبدي الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمذنبين المومنين الودود
المتودد الى اوليايه بالكرامه ذو العرش خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق
فعال لما يريد لا يعجزه شي هل اتاك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود بدل
من الجنود واستغني بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم
وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي والقران ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب باذكر
والله من ورايهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قران مجيد عظيم في لوح هو
في الهوا فوق السما السابعة محفوظ بالجو من الشياطين ومن تغيير شي منه
طوله ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة
بيضا قاله ابن عباس رضي الله عنهما سورة الطارق مكيه سبع عشرة
ايه لبسم الله الرحمن الرحيم والسما والطارق اصله كل ات ليلا ومنه النجوم
لطلوعها ليلا وما ادراك اعلمك ما الطارق مبتدا وخبر في محل المفعول
الثاني لادري وما بعد ما الاولي خبرها وفيه تفظيم لشان الطارق النجم اي
هو الثريا او كل نجم الثاقب المضي لثقبه الظلام بضوه وجواب القسم ان كل
نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي مزيده وان مخففة من الثقيله واسمها
محذوف اي انه واللام فارقتها وبتشديدها فان ثاقبه ولما بمعني الا والحافظ
من الملايكه يحفظ عملها من خير وشر فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق
من اي شي جوابه خلق من ماء دافق ذي اندفاق من الرجل والمراة في رحمها
يخرج من بين الصلب للرجل والترايب للمراة وهي عظام الصدر انه تعالي
علي رجعه بعث الانسان بعد موته لقادر فاذا اعتبر اصله علم ان القادر
علي ذلك قادر علي بعثه يوم تبلي تختبر وتكشف السراير ضمايرالقلوب
في العقايد والنيات فما له لمنكر البعث من قوة يمنع بها عن العذاب
ولا ناصر يرفعه عنه والسما ذات الرجع المطر لعوده كل حين والارض

ذات

ذات الصدع الشق عن النبات انه اي القران لقول فصل يفصل
بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل انهم اي الكفار يكيدون
كيدا يعملون المكايد للنبي صلي الله عليه وسلم واكيد كيدا استدرجهم من
حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين امهلهم تاكيد حسنه مخالفة اللفظ
اي انظرهم رويدا قليلا وهو مصدر موكد لمعني العامل مصغر ردد او راد
علي الترخيم وقد اخذهم الله ببدر وتنسخ الامهال بالامر بالجهاد والقتال
سورة الاعلي مكيه تسع عشره ايه لبسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم
ربك اي نزه ربك عما لا يليق به واسم زايد الاعلي صفة لربك الذي خلق
فسوي مخلوقه جعله متناسب الاجزا غير متفاوت والذي قدر ما شا
فهدي الي ما قدره من خير وشر والذي اخرج المرعي انبت العشب فجعله
بعد الخضرة غثا جافا هشيما اهوي اسود يابسا سنقريك القران فلا
تنسي ما تقراه الا ما شا الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلي
الله عليه وسلم يجهر بالقراة مع قراة جبريل خوف النسيان فكانه
قيل له لا تعجل بها انك لا تنسي فلا تتعب نفسك بالجهر بها انه تعالي
يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفي منها ونيسرك لليسري للشريعة
السهلة وهي الاسلام فذكر عظ بالقران ان نفعت الذكري من تذكرة المذ
سيذكر بها من يخشي يخاف الله تعالي كايه فذكر بالقران من يخاف وعبر
ويتجنبها اي الذكري اي يتركها جانبا لا يلتفت اليها الاشقي يعني الشقي
اي الكافر الذي يصلي النار الكبري هي نار الاخرة والصغري نار الدنيا ثم لا يمو
فيها فيستريح ولا يحيي حياة هنية قد افلح فاز من تزكي تطهر بالايمان وذكر
اسم ربه مكبرا فصلي الصلوات الخمس وذلك من امور الاخرة وكفار مكة يعر
عنها بل يوثرون بالتحتانيه والفوقانيه الحياة الدنيا علي الاخرة والاخرة
المشتملة علي الجنة خير وابقي ان هذا اي افلاح من تزكي وكون الاخرة خير

كور

ت

منون

لفي الصحف الاولي اي المنزلة قبل القران صحف ابراهيم وموسي وهي عشرة
صحف لابراهيم والتوراة لموسي سورة الغاشيه مكيه ست وعشرون
ايه بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتاك حديث الغاشيه القيامة لانها
تغشي الخلايق باهوالها وجوه يوميذ عبر بها عن الذوات في الموضعين
خاشعة ذليلة عاملة ناصبه ذات نصب وتعب بالسلاسل والاغلال
تصلي بضم اليا وفتحها نارا حامية تسقي من عين انية شديدة الحراره
ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه
لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يوميذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا
بالطاعة راضيه في الاخرة لما رات ثوابه في جنة عالية حسا ومعني لا يسمع
بالتا واليا فيها لاغيه اي نفس ذات لغو اي هذيان من الكلام فيها عين
جاريه بالما بمعني عيون فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب
اقداح لا عري لها موضوعه علي حافات العيون معدة لشربهم ونمارق وسايد
مصفوفه جنبها بجنب بعض يستند اليها وزرابي بسط طنافس لها خمل مبثوثه
مبسوطه افلا ينظرون اي كفار مكة نظر اعتبار الي الابل كيف خلقت
والي السما كيف رفعت والي الجبال كيف نصبت والي الارض كيف سطحت
اي بسطت فيستدلون بها علي قدرة الله تعالي ووحدانيته وصدرت
بالابل لانها اشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر في ان الارض
سطح لا كرة كما قاله اهل الهيئة وان لم ينقض ركنا من اركان الشرع فذكرهم
نعم الله ودلايل توحيده انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر وفي قراة
بالصاد بدل السين اي بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد الا لكن من
تولي عن الايمان وكفر بالقران فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب
الاخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم
بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاهم لا نتركه ابدا سورة والفجر مكيه
او

او مدنيه ثلاثون ايه بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اي فجر كل يوم وليال
عشر اي عشر ذي الحجه والشفع الزوج والوتر بفتح الرا وكسرها لغتان الفرد
والليل اذا يسر مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم قسم لذي حجر عقل وجواب
القسم محذوف اي لتعذبن يا كفار مكة الم تر تعلم يا محمد كيف فعل ربك بعاد
ارم هي عاد الاولي فارم عطف بيان او بدل ومنع الصرف للعلميه والتانيث
ذات العماد اي الطول كان طول الطويل منهم اربعماية ذراع التي لم يخلق مثلها
في البلاد في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر جمع صخره واتخذوها
بيوتا بالواد وادي القري وفرعون ذي الاوتاد كان يتد اربعة اوتاد يسد
اليها يدي ورجلي من يعذبه الذين طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا فيها الفساد
القتل وغيره فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد
يرصد اعمال العباد لا يفوته منها شي ليجازيهم عليها فاما الانسان الكافر
اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول رب اكرمني
واما اذا ما ابتلاه فقدر ضيق عليه رزقه فيقول رب اهانني كلا ردع اي
ليس الاكرام بالغني والاهانة بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة
لا ينتبهون لذلك بل لا يكرمون اليتيم لا يحسنون اليه مع غناهم او لا يعطونه
حقه من الميراث ولا يحضون انفسهم ولا غيرهم علي طعام اي اطعام المسكين
وياكلون التراث الميراث اكلا لما اي شديد اللم نصيب النسا والصبيان
من الميراث مع نصيبهم منه او مع مالهم ويحبون المال حبا جما اي كثيرا فلا
ينفقونه وفي قراة بالفوقانيه في الافعال الاربعه كلا ردع لهم عن ذلك اذا دكت
الارض دكا دكا زلزلت حتي ينهدم كل بنا عليها ويتقدم وجا ربك اي امره
والملك اي الملايكه صفا صفا حال اي مصطفين او ذوي صفوف كثيره وجي
يوميذ بجهنم تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بايدي سبعين الف ملك
لها زفير وتغيظ يوميذ بدل من اذا وجوابها يتذكر الانسان اي الكافر

مافرط فيه واني له الذكري استفهام بمعني النفي اي لاينفعه بذكر ذلك
يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتني قدمت الخير والايمان لحياتي الطيبه في
الاخرة او وقت حياتي في الدنيا فيوميذ لايعذب بكسر الدال عذابه
اي الله احد اي لايكله غيره وكذا لايوثق بكسر التا وثاقه احد وفي
قراة بفتح الدال والتا فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعني لايعذب
احد مثل تعذيبه ولايوثق مثل ايثاقه يا ايتها النفس المطمينه الامنه
وهي المومنه ارجعي الي ربك يقال لها ذلك عند الموت اي ارجعي الي امره
وارادته راضية بالثواب مرضية عند الله بعلمك اي جامعة بين
وهما حالان ويقال لها في القيامة فادخلي في جملة عبادي الصالحين
وادخلي جنتي معهم سورة البلد مكيه عشرون ايه بسم الله الرحمن
الرحيم لازايده اقسم بهذا البلد مكه وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد
بان يحل لك فتقاتل فيه وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح والجملة اعتراض
بين المقسم به وما عطف عليه ووالد اي ادم وما ولد اي ذريته وما
بمعني من لقد خلقنا الانسان اي الجنس في كبد نصيب وشده يكابد
مصايب الدنيا وشدايد الاخرة ايحسب اي ايظن الانسان قوي
قريش وهو ابو الاشدين بقوته ان مخففة من الثقيله واسمها
محذوف اي انه لن يقدر عليه احد والله قادر عليه يقول اهلكت
علي عداوة محمد مالا لبدا كثيرا بعضه علي بعض ايحسب ان اي انه لم يره
احد فيما انفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وليس ليس مما يتكثر به ومجازيه
علي فعله السي الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين
بينا له طريق الخير والشر فلا فهلا اقتحم العقبه جازها وما ادراك اعلمك
ما العقبه التي تقتحمها تعظيم لشانها والجملة وبين سبب جوازها بقول فك
رقبة من الرق بان اعتقها او اطعم في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة

قرابه

قرابه او مسكينا ذا متربة اي لصوق بالتراب لفقره وفي قراة بدل الفعلين
مصدران مرفوعان مضاف الاول لرقبه وينون الثاني فيقدر قبل
العقبه اقتحام والقراة المذكورة بيانه ثم كان عطف علي اقتحم وبم للترتيب
الذكري والمعني كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا وصي بعضهم
بعضا بالصبر علي الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمه الرحمة علي الخلق
اوليك الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنه اليمين والذين
كفروا باياتنا هم اصحاب المشامة الشمال عليهم نار موصده بالهمز
وبالواو وبدله مطبقه سورة والشمس وضحاها مكيه خمس عشرة
ايه بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها ضوها والقمر اذا تلاها
تبعها طالعا عند غروبها والنهار اذا جلاها بارتفاعه والليل اذا يغشاها
يغطيها بظلمته واذا في الثلاثه لمجرد الظرفيه والعامل فيها معني القسم
والسما وما بناها والارض وما طحاها بسطها ونفس بمعني نفوس وما
سواها في الخلقة وما في الثلاثه مصدريه او بمعني من فالهمها فجورها
وتقواها بين لها طريقي الخير والشر واخر التقوي رعاية لروس الاي وجواب
القسم قد افلح حذفت منه اللام لطول الكلام من زكاها طهرها من الذنوب
وقد خاب خسر من دساها اخفاها بالمعصية واصله دسسها ابدلت السين
الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها صالحا بطغواها بسبب طغيانها اذا
اسرع اشقاها واسمه قدار الي عقر الناقة برضاهم فقال لهم رسول الله
صالح ناقة الله اي ذروها وسقياها وشربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم
فكذبوه في قوله ذلك عن الله تعالي المرتب عليه نزول العذاب بهم ان خالفوه
فعقروها قتلوها ليسلم لهم ما شربها فدمدم اطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم
فسواها اي الدمدمة عليهم اي عمهم بها فلم يفلت منهم احد ولا بالواو
والفا يخاف تعالي عقباها تبعتها سورة والليل اذا يغشي مكيه احدي

وعشرون ايه بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى بظلمته كما بين
السماء والارض والنهار اذا تجلى بكشف وظهور واذا في الموضعين لمجرد
الظرفيه والعامل فيها فعل القسم وما بمعنى من او مصدريه خلق الذكر
والانثى ادم وحوي اوكل ذكر وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكر او انثى
عند الله تعالى فيحشر بتكليمه من حلف لايكلم ذكرا ولا انثى ان سعيكم لعملكم
لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصيه فاما من اعطى حق
الله واتقى الله وصدق بالحسنى اي بلا اله الا الله في الموضعين فسنيسره
للعسرى للجنة واما من بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذب بالحسنى
فسنيسره تهييه للعسرى للنار وما نافيه يغني عنه ماله اذا تردى
في النار ان علينا للهدى لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل
امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثاني وان لنا للاخرة والاولى
اي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطأ فانذرتكم خوفتكم يا اهل مكة نارا
تلظى بحذف احدى التاءين من الاصل وقرئ بثبوتها اي تتوقد لا يصلاها
يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقي الذي كذب النبي وتولى عن الايمان
وهذا الحصر ماخوذ لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد
المصلي الموبو وسيجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى التقي الذي يوتي ماله يتزكى
متزكيا به عند الله تعالى وهذي نزل في الصديق رضي الله عنه لما
اشترى بلالا المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك لبد
كانت له عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا لكن فعل ذلك
ابتغاء وجه ربه الاعلى اي طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطى من
الثواب في الجنة والاية تشمل من فعل مثل فعله فينقذ من النار ويثاب
سورة والضحى مكيه احد عشر ايه ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم
فسن التكبير اخرها وروي الامر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها
وهو الله

وهو الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم والضحى
اي اول النهار او كله والليل اذا سجى غطى بظلامه او سكن ما ودعك
تركك يا محمد ربك وما قلى ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تاخر
الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه وللاخرة خير لك
لما فيها من الكرامات لك من الاولى الدنيا ولسوف يعطيك ربك
في الاخرة من الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم
اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار الي هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد
منفيتين الم يجدك استفهام تقرير اي وجدك يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك
او بعدها فاوى بان ضمك الى عمك ابي طالب ووجدك ضالا عما انت عليه
الان من الشريعة فهدى اي هداك اليها ووجدك عائلا اي فقيرا
فاغنى اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنا عن
كثرة العرض ولكن الغنا غنا النفس فاما اليتيم فلا تقهر باخذ ماله او
غير ذلك واما السائل فلا تنهر بزجره لفقره واما بنعمة ربك عليك بالنبوة
وغيرها فحدث اخبر وحدث منيره صلى الله عليه وسلم بعض الافعال
رعاية للفواصل سورة الم نشرح مكيه ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها
ووضعنا حططنا عنك وزرك الذي انقض اثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك ورفعنا لك ذكرك بان تذكر مع ذكري
في الاذان والاقامه والتشهد والخطبه وغيرها فان مع العسر الشدة
سهولة ان مع العسر يسرا والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة
ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت من الصلاة فانصب انقب في
الدعاء الى ربك فارغب تضرع سورة والتين مكيه او مدنيه ثمان ايات
بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون اي الماكولين او جبلين بالشام

(وقيل اي فيشرك الله بك فاغنى والاضح والضحى الوجه المجهود والخير الموعود خصوصا لمن اليتم اليتيما فلا تقهر فاقهر كما لم تنهر فانهر بالتحدث بنعمة ربك بالشكر تفسير)

يفتيات الماكولين وطور سنين الجبل الذي كلم الله تعالي موسي عليه وعني
سنين المبارك او الحسن بالاشجار المثمره وهذا البلد الامين مكة لامن
الناس بها جاهلية واسلاما لقد خلقنا الانسان الجنس في احسن تقويم
تعويل لصورته ثم رددناه في بعض افراده اسفل سافلين كناية عن الهرم
والضعف فينقص عمل المومن عن ضعف الشباب ويكون له اجره لقوله تعالي
الا اي لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفي
الحديث اذا بلغ المومن من الكبر ما يعجز عن العمل كتب له ما كان يعمل مما
يكذبك ايها الكافر بجزاي بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة ثم
رده الي ارذل العمر الدال علي القدرة بالبعث بالدين الجزا المسوق بالبعث
والحساب اي ما يجعلك مكذبا بذلك ولاجا هلا له اليس الله باحكم الحاكمين
وفي الحديث من قرا والتين الي اخرها فليقل بلي وانا علي ذلك من الشاهدين

سورة العلق مكيه تسعة عشر ايه صدرها الي مالم يعلم اول ما نزل من
القران وذلك بغار حري رواه البخاري اقرا اوجد القراة منبئا ويا باسم ربك الذي
خلق الخلايق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقه وهي القطعة اليسيرة من
الدم الغليظ اقرا تاكيد للاول وربك الاكرم الذي لايوازيه كريم حال من ضمير
اقرا الذي علم الخط بالقلم واول من خط به ادريس عليه السلام علم الانسان
الجنس مالم يعلم قبل تعليمه من الهدي والكتابة والصناعة وغيرها كلا حقا
ان الانسان ليطغي ان راه اي نفسه استغني بالمال نزل في ابي جهل ورا
علمية واستغني مفعول ثان وان راه مفعول له ان الي ربك يا انسان الرجعي
اي الرجوع تخويف له فيجازي الطاغي بما يستحقه ارايت في موامنها الثلاثه
للتعجيب الذي ينهي هو ابو جهل عبدا هو النبي صلي الله عليه وسلم اذا صلي
ارايت ان كان اي المنهي علي الهدي او التقسيم امر بالتقوي ارايت ان كذب
اي الناهي النبي وتولي عن الايمان الم يعلم بان الله يري ما صدر منه اي يعلمه

فيجازي

فيجازي عليه اي اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن
حيث ان المنهي علي الهدي آمر بالتقوي ومن حيث ان الناهي مكذب متول
عن الايمان كلا ردع له لئن لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعن
بالناصية ليجرن بناصيته الي النار ناصية بدل نكره من معرفه كاذبة
خاطية وصفها بذلك مجازا والمراد صاحبها فليدع ناديه اي اهل ناديه وهو
المجلس ينتدي يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلي الله عليه وسلم
لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها ناديا اكثر مني لاملان
عليك هذا الوادي ان شيت خيلا ورجلا اورجالا مردا سنودع الزبانيه الملا
الغلاظ الشداد لاهلاكه في الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا
كلا ردع له لاتطعه يا محمد في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه
بطاعته سورة القدر مكيه او مدنيه خمس او ست ايات بسم الله
الرحمن الرحيم انا انزلناه اي القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الي سما
الدنيا في ليلة القدر اي الشرف والعظم وما ادراك اعلمك يا محمد ما ليلة
القدر تعظيم لشانها وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف شهر ليس
فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيها
تنزل الملايكه بحذف احد التاين من الاصل والروح اي جبريل
فيها في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله فيها لتلك
السنة الي قابل وهي سبية بمعني البراءة سلام هي خير مقدم ومبتدا خبره
مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها اي وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة
السلام فيها من الملايكه لامتلوثين ولا مومنة الا سلمت عليه سورة لم
يكن مكيه او مدنيه تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين
كفروا من البيان اهل الكتاب والمشركين اي عبدة الاصنام عطف
علي اهل منفكين خبر يكن اي زايلين عما هم عليه حتي تاتيهم اي اتتهم

البينة اي الحجة الواضحة رسول من الله بدل من البينة وهو النبي محمد
يتلوا صحفا مطهره من الباطل فيها كتب احكام مكتوبه قيمة مستقيمة
اي يتلوا مضمون ذلك وهو القران فمنهم من امن به ومنهم من كفر وما
تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من
بعد ما جاتهم البينة اي هو صلى الله عليه وسلم او القران الجاي معجزة له
وقبل مجيه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جا فحسده
من كفر به منهم وما امروا في كتابيهم التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله اي
ان يعبدوه فحذفت ان وزيد اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفا
مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد اذا جا فكيف كفروا به ويقيموا الصلاة ويوتوا
الزكاة وذلك دين الملة القيمة المستقيمه ان الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدره اي مقدرا خلودهم فيها بامر الله
تعالى اوليك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اوليك هم خير البرية
لخليقه جزاوهم عند ربهم جنات عدن اقامه تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي
ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته سورة اذا زلزلت مدنيه او مكيه
تسع ايات لبسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة
زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها كنوزها
وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان الكافر بالبعث مالها انكارا
لتلك الحاله يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها
من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحى لها اي امرها بذلك في الحديث تشهد
على كل عبد او امة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس يتصرفون من
موقف الحساب اشتاتا متفرقين فاخذات اليمين الى الجنة واخذات
الشمال الى النار ليروا اعمالهم اي جزاها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال

ذرة

ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره يرى ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره يرى جزاه سورة والعاديات مكيه او مدنيه احد عشرة ايه
بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات الخيل تعدو في الغزو تصبح صبحا
هو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل توري النار قدحا بحوافرها
اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير
على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن هيجن به بمكان عدوهن
او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا من
العدو اي صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه في تاويل الفعل اي
واللاتي عدون فاورين فاغرن ان الانسان الكافر لربه لكنود لكفود
يجحد نعمته تعالى وانه على ذلك اي كنوده لشهيد يشهد على نفسه بصنعه
وانه لحب الخير اي المال لشديد اي لشديد الحب له فيبخل به افلا يعلم
اذا بعثر ثير واخرج ما في القبور من الموتى اي بعثوا وحصل بين واظهر ما في
الصدور القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم
على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجمله دلت على مفعول
يعلم اي انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دايما
لانه يوم المجازاه سورة القارعه مكيه ثمان ايات لبسم الله الرحمن الرحيم
القارعة اي القيامة التي تقرع القلوب باهوالها ما القارعه تهويل
لشانها وهما مبتدا وخبر خبر القارعه وما ادراك اعلمك ما القارعه
زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدا وما بعدها خبره وما الثانيه وخبرها في
محل المفعول الثاني لادرى يوم ناصبه دل عليه القارعه اي تقرع يكون
الناس كالفراش المبثوث كغوغا الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض للخروج
الى ان يدعوا للحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف
في خفة سيرها حتى تستوي مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت

حسناته على سياته فهو في عيشة راضية في الجنة اي ذات رضا بان
يرضاها اي مرضية له واما من خفت موازينه بان رجحت سياته على
حسناته فامه تمسكنه هاويه وما ادراك ماهيه اي ماهاويه هي نار
حاميه شديدة الحرارة وماهيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة بحذف
وصلا سورة التكاثر مكيه ثمان ايات لبسم الله الرحمن الرحيم الهاكم
شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم
المقابر بان متم فدفنتم فيها او عد تموا الموتى تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون سوا عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر كلا حقا لو تعلمون
علم اليقين اي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون الجحيم النار
جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقي حركته على الرا
ثم لتسئلن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقا
الساكنين يومئذ يومئذ يوم رؤيتها عن النعيم ما يلتذ به من الصحة والفراغ
والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك سورة والعصر مكيه او مدنيه
ثلاث ايات لبسم الله الرحمن الرحيم والعصر الدهر او ما بعد الزوال
الى الغروب او صلاة العصر ان الانسان الجنس لفي خسر في تجارته الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات فليسوا في خسران وتواصوا وصى بعضهم
بعضا بالحق اي الايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية سورة
ويل مكيه او مدنيه تسع ايات لبسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب
او واد في جهنم لكل همزة لمزة اي كثير الهمز واللمز او الغيبة نزلت فيمن كان
يغتاب النبي والمومنين كاميه بن خلف والوليد بن المغيره وغيرهما الذي جمع
بالتخفيف والتشديد مالا وعدده احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر
ايحسب لجهله ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن
جواب قسم محذوف اي ليطرحن في الحطمة التي تحطم كل ما القي فيها وما ادراك

اعلمك

اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف على الافئدة
القلوب فتحرقها وانها اشد من الم غيرها للطفها انها عليهم جمع الضمير رعاية
لمعنى كل موصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة في عمد بضم الحرفين وبفتحهما
ممدودة صفة لما قبله فتكون النار داخل العمد سورة الفيل مكيه خمس
ايات لبسم الله الرحمن الرحيم الم تر استفهام تعجيب اي اعجب كيف فعل
ربك باصحاب الفيل هو محمود واصحابه ابرهة ملك اليمن وجيشه
بني بصنعا كنيسة ليصرف اليها الحاج من مكة فاحدث رجل من كنانة فيها
ولطخ قبلتها بالعذرة فحلفت ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه
على افيال مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله عليهم ما
قصه في قوله الم يجعل اي جعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل خسار
وهلاك وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جماعات قيل لا واحد له
كاساطير وقيل واحده ابول او اباك او ابيل كعجول ومفتاح وسكين
ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ فجعلهم كعصف ماكول كورق زرع
اكلته الدواب وداسته وافنته اي اهلكهم الله الله تعالى كل واحد بحجره
المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق البيضة
والرجل والفيل ويصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه
وسلم سورة قريش مكيه او مدنيه اربع ايات لبسم الله الرحمن
الرحيم لايلاف قريش ايلافهم تاكيد وهو مصدر الف بالمد رحلة الشتا
الى اليمن ورحلة الصيف الى الشام في كل عام يستفيثون بالرحلتين
للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانه
فليعبدوا ما تعلق به لايلاف والفا زايده رب هذا البيت الذي اطعمهم من
جوع اي من اجله وامنهم من خوف اي من اجله وكان يصيبهم الجوع
لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل سورة الماعون مكيه او مدنيه

او نصفها ونصفها ست او سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم ارايت
الذي يكذب بالدين بالجزا والحساب اي هل عرفته ان لم تعرفه فذلك
تقدير هو بعد الفا الذي يدع اليتيم اي يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض
نفسه ولا غيره علي طعام المسكين اي اطعامه نزلت في العاص بن وايل
والوليد بن المغيره فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون
يوخرونها عن وقتها الذين هم يراون في الصلاة وغيرها ويمنعون
الماعون كالابره والفاس والقدر والقصعه سورة الكوثر مكيه او مدنيه
ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك يا محمد الكوثر نهر
في الجنة هو حوضه ترد عليه امته والكوثر الخير الكثير من النبوة والقران
والشفاعة ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر نسكك ان
شانيك هو الابتر المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب نزلت في
العاصي بن وايل سمي النبي صلي الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم
سورة الكافرون مكيه او مدنيه ست ايات نزلت لما قال رهط
من المشركين للنبي صلي الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك
سنة بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد في الحال ما
تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد وهو الله تعالي
وحده ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون في الاستقبال
ما اعبد علم الله منهم انهم لا يومنون واطلاق ما علي الله علي جهة
المقابله لكم دينكم الشرك ولي دين الاسلام وهذا قبل الامر بالحرب
وحذف بالاضافة السبعه وقفا ووصلا واثبتها يعقوب في الحالين
سورة النصر مدنيه ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم اذا جا
نصر الله نبيه صلي الله عليه وسلم علي اعدايه والفتح فتح مكة ورايت
الناس يدخلون في دين الله اي الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان

يدخل

اي مبغضك

يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاه العرب من اقطار الارض
طايعين فسبح بحمد ربك اي ملتبسا بحمده واستغفره انه كان توابا
وكان صلي الله عليه وسلم بعد نزول هذه السوره يكبر من قول سبحان
الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله
وكان فتح مكة في رمضان سنت ثمان وتوفي صلي الله عليه وسلم في ربيع
الاول سنت عشر سورة ابي لهب مكيه خمس ايات بسم الله الرحمن
الرحيم لما دعا رسول الله صلي الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا
نزل تبت خسرت يدا ابي لهب اي جملته وعبر عنها باليدين
مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وهذه الجملة دعا وتب خسر هو وهذه
خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي بالعذاب فقال ان
كان ما يقول بن اخي حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي نزل ما اغنا عنه
ماله وما كسب وكسبه اي ولده واغني بمعني يغني سيصلي نارا ذات
لهب اي تلهب وتوقد فهي مال تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمره
وامراته عطف علي ضمير يصلي سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي ام
جميل حمالة بالرفع الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلي
الله عليه وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد اي كيف وهذه الجملة
حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامراته سورة الاخلاص مكيه
او مدنيه اربع او خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم سيل صلي الله عليه
وسلم عن ربه فنزل قل هو الله احد فالله خبر هو واحد بدل منه او خبر
ثان الله الصمد مبتدا وخبر اي المقصود في الحوايج علي الدوام لم يلد لانتفا مجانسته
ولم يولد لانتفا الحدوث عنه ولم يكن له كفوا احد اي مكافيا ومماثلا فله
متعلق بكفو وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن

للفاصلة

عن خبرها رعاية للفواصل سورة الفلق مكيه او مدنيه خمس
ايات نزلت هذه السورة والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلي الله
عليه وسلم في وتر به احد عشرة عقده فاعلمه الله بذلك وبمحله
فاحضر بين يديه صلي الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين
فكان كلما قرا اية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتي انحلت العقد
كلها وقام كانما انشط من عقال بسم الله الرحمن الرحيم قُلْ اَعُوذُ بِرَبِّ
الْفَلَقِ الصبح مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم
وغير ذلك وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ اِذَا وَقَبَ اي الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب
وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ السواحر تنفث فِي الْعُقَدِ التي تعقدها في الخيط
ينفخ فيها بشي يقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كنبات لبيد
المذكور وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ اِذَا حَسَدَ اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد
المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلي الله عليه وسلم وذكر الثلاثه
شامل لها ما خلق بعده لشدة شرها سورة الناس مكيه او
مدنيه ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم قُلْ اَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ
خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذه من
شر الموسوس في صدورهم مَلِكِ النَّاسِ اِلٰهِ النَّاسِ بدلان او صفتان
او عطفا بيان واظهر المضاف اليه فهما زيادة للبيان مِنْ شَرِّ
الْوَسْوَاسِ اي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الْخَنَّاسِ
لانه يخنس يتاخر عن القلب كلما ذكر الله الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ
النَّاسِ قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ بيان
للشيطان الموسوس انه حي وانسي لقوله تعالي شياطين الانس
والجن او من الجنة بيان له والناس عطف علي الوسواس وعلي كل شمل
شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول بان الناس لا يوسوسون
في

في صدور الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان
الناس يوسوسون ايضا بمعني يليق بهم في الظاهر ثم يصل
وسوستهم الي القلب وتثبت فيه بالطريق المودي الي ذلك
والله تعالي اعلم سورة ام القران مكيه سبع ايات بالبسمله
ان كانت منها والسابعه صراط الذين الي اخرها وان لم يكن منها
فالسابعة غير المغضوب الي اخرها ويقدر في اولها قولوا ليكون
ما قبل اياك نعبد مناسبا له بكونها من مقول العباد بسم الله
الرحمن الرحيم الْحَمْدُ لِلّٰهِ جملة خبريه قصد بها الثنا علي الله بمضمونها
من انه تعالي مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله
علم علي المعبود بحق رَبِّ الْعَالَمِينَ اي مالك جميع الخلق من الانس
والجن والملايكه والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال
عالم الانس وعالم الجن الي غير ذلك وغلب في جمعه باليا والنون
اولوا العلم علي غيرهم وهو من العلامة لانه علامة علي موجده
الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ اي ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ
اي الجزا وهو يوم القيامة وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهرا فيه
لاحد الا لله تعالي لمن الملك اليوم لله ومن قرا مالك بمعناه
مالك الامر كله في يوم القيامة اي هو موصوف بذلك دايما كغافر
الذنب فصح وقوعه صفة للمعرفه اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِينُ
اي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ويطلب المعونه علي العبادة
وغيرها اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ اي ارشدنا اليه ويبدل منه صِرَاطَ الَّذِينَ
اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بالهداية ويبدل من الذين بصلته غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وهم اليهود وَلَا وغير الضَّالِّينَ وهم النصاري وبلية البدل افادة ان
المهتدين ليسوا يهودا ولا نصاري والله اعلم بالصواب واليه المرجع

والماب تم علقه لنفسه ولمن شا من بعده العبد الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير سليمان بن احمد
بن علي الطحلاوي الشافعي غفر الله له ولوالديه ولمن وجد فيه هفوة واصلحها والمسلمين بتاريخ سادس شهر
شعبان سنة اربع وسبعين وتسعمايه من الهجرة النبويه علي صاحبها افضل الصلاة والسلام تم

E... OTOPH... SI
Sultan Ahmed
40
297